٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٥١١٢

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

جامعة أم القرى / مكة المكرمة
عمادة شؤون المكتبات
المكتبة المركزية بمكة المكرمة
قسم المخطوطات
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

قوت المغتذي على جامع الترمذي

للإمام جلال الدين عبدالرَّحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ

دراسة وتحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

إعداد الطالب

ناصر بن محمد بن حامد الغريبي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي الهاشمي

١٤٢٤هـ

الجزء الثاني

«أبواب الفتن»(١)

٥٨١ ـ ٢١٦٥ «من أراد بُحبُوحة الجنَّة »(٢) بضم الموحدتين بينهما حاء مهملة ساكنة، وبعد الواو أخرىٰ، قال في النهاية: «بحبُوحة الدَّار وسطها، يقال: تبحبح إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام»(٣).

وقال ابن الخازن(٤): «بحبوحَة الجنة وسطها وخيارها، وأراد بذلك تفضيل الموضع وشرفه علىٰ غيره من الأمكنة»(٥).

٥٨٢ ـ ٢١٦٦ «يد الله مع الجماعة»(٦) قال في النهاية: «هو كناية

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الفتن».

(٢) باب ما جاء في لُزُوم الجماعة. **(٢١٦٥)** عن محمَّد بن سُوقة، عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، قال: خطبنا عمر بالجابية، فقال: «**أيها النَّاس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «أوصيكم بأصحابي ثمَّ الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتىٰ يحلف الرَّجل ولا يستحلف، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلونَّ رجل بامرأة إلاَّ كان ثالثهما الشيطان، عليكم بالجماعة وإيَّاكم والفرقة فإنَّ الشَّيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمَّد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٠٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى، كتاب عشرة النساء، ذكر اختلاف الفاظ الناقلين لخبر عمر فيه (٨/ ٢٨٦) رقم (٩١٨١) (ط، الرسالة). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦٢) حديث (١٠٥٣٩).

وأخرجه النسائي في الكبرىٰ (٩٥١٩)، و ابن ماجه (٢٣٦٣) وأحمد (١/ ٢٦) من طريق جابر بن سمرة، عن عمر.

(٣) النهاية (١/ ٩٨).

(٤) هناك غير واحد من أهل العلم بهذا الاسم، فلم يتبين لي، والله أعلم.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) باب ما جاء في لُزُوم الجَمَاعة. **(٢١٦٦)** عن ابن عبَّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يدُ الله مع**
=

عن الحفظ، أي: أنَّ الجماعة المتفقة من أهل الإسلام في كنف الله ووقايته»[١].

٥٨٣ ـ ٢١٧٠ «وتجتلدوا بأسيافكم»[٢] يقال: جلدته بالسيف، إذا ضربته به، والجِلاد والمجالدة: الضربُ بالسيف، والمجتلَد: موضع القتال[٣].

٥٨٤ ـ ٢١٧٦ «إنَّ الله زَوَىٰ لِـي الأَرْضَ»[٤] أي: جمعها،

= **الجَمَاعَةِ»**.

هٰذا حديث حسنٌ غريبٌ، لا نعرفه من حديث ابن عبَّاسٍ إلاَّ من هذا الوجهِ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٠٥).

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٦) حديث (٥٧٢٤). وفي الحديث إثبات صفة اليد كما هو مذهب السلف.

(١) النهاية (٥/ ٢٩٣).

(٢) باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر. (٢١٧٠) عن حُذَيفة بن اليَمَانِ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتىٰ تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسنٌ إنَّما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عَمْرٍو. الجامع الصحيح (٤/ ٤٠٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة (٢/ ١٣٤٢) رقم (٤٠٤٣) وأحمد (٥/ ٣٨٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٦) حديث (٣٣٦٥)، وضعيف ابن ماجه للشيخ الألباني (٨٧٦)، وعبدالله بن عبدالرَّحمن الأشهلي مجهول.

(٣) النهاية (١/ ٢٨٥).

(٤) باب ما جاء في سؤال النَّبي ﷺ ثلاثًا أُمَّته. (٢١٧٦) عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله زوىٰ لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها وإنَّ أمتي سيبلغ ملكها ما زوىٰ لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألتُ ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوًّا من سوىٰ أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإنَّ ربي قال: يا محمَّد إني إذا قضيتُ قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوًّا من سوىٰ أنفسهم فيستبيحَ بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها ـ أو قال: من بين أقطارها ـ حتىٰ يكون بعضهم يهلك بعضًا، ويَسْبي بعضهم بعضًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٠).

والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ص(١٢١١) رقم (٢٨٨٩). وأبوداود: كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها=

وطواها[١].

«فرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا» هذا أصل لطي المسافة، ورفع الحجب الذي هو أحد كرامات الأولياء.

«وأعطيتُ الكَنْزَيْنِ[٢] الأحمر والأبيض» قال في النِّهاية: «الأحمر ملك الشَّام، والأبيض ملك فارس، وإنما قال لفارس الأبيض؛ لبياض ألوانهم، ولأنَّ الغالب علىٰ أموالهم الفضة، كما أنَّ الغالب علىٰ أهل[٣] الشَّام الحمرة، وعلىٰ أموالهم الذَّهب»[٤].

«وَأَنْ لاَ يُسَلِّطَ عليهمْ عَدُوًّا من سِوَىٰ أَنْفسِهِمْ».

استدل به ابن مالك[٥] علىٰ أنَّ «سِوَىٰ» تقع[٦] غير ظرف، وتجر بغير «في»[٧].

«فَيَسْتَبِحَ بَيْضَتَهُمْ» قالَ فِي النِّهاية: «أي: مجتمعهم وموضع سُلطانهم، ومستقر دعوتهم وبيضة الدار: وسطها ومُعظمها؛ أراد عدُوًّا يستأصلهم ويهلكهم/ جميعًا. قيل: أراد إذا أُهلك أهل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فَرْخ، إذا لم يهلك أصل البيضة[٨] ربَّما سلم بعض فراخِهَا. ١٦٠/أ ك

= (٢/ ٤٩٩) رقم (٤٢٥٢). وابن ماجه، كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن (٢/ ١٣٠٤) رقم (٣٩٥٢). وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٣٥) حديث (٢١٠٠).

(١) مشارق الأنوار (١/ ٥٠٣) والنهاية (٢/ ٣٢٠).

(٢) في (ك): «الكنز».

(٣) في (ك): «ألوان».

(٤) النهاية (١/ ٤٣٨)، لكن باختلاف يسير في الصيغة، وبدل «الشام» «الروم».

(٥) محمَّد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي الجيَّاني، أبوعبدالله جمال الدِّين، إمام اللغة والقراءات، صاحب الألفية في النحو، (ت: ٦٧٢هـ). معجم المؤلفين (٣/ ٤٥٠) رقم (١٤٣٣٨).

(٦) في (ك): «يقع».

(٧) شرح ابن عقيل علىٰ الألفية (١/ ٥٥٦).

(٨) «كان هلاك كل ما فيها من طعم، أو فَرْخ وإذا لم يهلك أصل البيضة» ساقطة من (ك).

وقيل: أراد بالبيضة الخوذة، فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد»[١].

٥٨٤م - ٢١٧٨«عن زِياد بن سِيمِين كُوشَ[٢]: تكون فتنة تستنظف العرَب»[٣] بالظاء المعجمة، قال في النِّهاية/ : «أي تستوعبهم هلاكًا يقال: استنظف الشيء، إذا أخذته كله»[٤].

٥٨٥ - ٢١٧٩ «في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ»[٥] بِفَتح الجيم وسكون

---

(١) النهاية (١/ ١٧٢).

١٥ - باب ما جاء كيف يكون الرَّجل في الفتنة.

(٢) (د، ت، ق) زياد بن سليم العبدي مولاهم، أبوأمامة، المعروف بالأعجم، الشاعر: مقبول من الثالثة. التقريب ص(١٦٠) رقم (٢٠٨١). وقد رجح الحافظ ابن حجر أن زياد بن سليمان غير زياد بن سليم الشاعر. انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٣١٩).

وسيمين كوش، بالفارسية، يقال للفِضَّة «سيم» ويقال للنسبة إليها «سيمين» ويقال للأذن «كوش» بكاف فارسية؛ يعني: «أذن فضة». قاله محمَّد فؤاد عبدالباقي، سنن ابن ماجه (٢/ ١٣١٢) رقم (٣٩٦٧).

(٣) **(٢١٧٨)** عن ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النَّار** اللسان فيها أشدُّ من السَّيف. قال أبوعيسى: هـٰذا حديث غريب.

سمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سمين كوش غير هـٰذا الحديث، رواه حماد بن سلمة عن ليث فرفعه، ورواه حمَّاد بن زيد عن ليث فأوقفه. الجامع الصحيح (٤/ ٤١١).

والحديث أخرجه: أبوداود كتاب الفتن والملاحم، باب كف اللسان (٢/ ٥٠٣) رقم (٤٢٦٤). ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (٢/ ١٣١٢) رقم (٣٩٦٧). وأحمد (٢/ ٢١١)، انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٩١) حديث (٨٦٣١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٨٤) وضعيف ابن ماجه له (٨٥٩).

(٤) النهاية (٥/ ٧٩).

(٥) باب ما جاء في رفع الأمانة. **(٢١٧٩)** عن حذيفة بن اليمان، قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قد رأيتُ أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أنَّ الأمانة نزلت في جذْرِ قُلُوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلِموا من القرآن وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رَفْع الأمانة فقال: «**ينام الرَّجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام نومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجل كجمر دحرجته علىٰ رجلك فَنَفَطت فتراه منتبرًا وليس فيه شيء**» ثم أخذ حصاة فدحرجها علىٰ رجله قال: «**فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة، حتىٰ يقال إنَّ في بني فلان رجلاً أميناً، وحتىٰ يقال للرجل: ما أجلده وأظرفه وأعقله وما في قلبه مثقال حبَّةٍ**=

الذال أي أصلها.

«**مِثْلَ الوَكْتِ**» جمع وكتة، بالتاء المثناة من فوق؛ وهو الأثر في الشيء، كالنقطة في غير لونه.

«**مثل المَجْلِ**» بفتح الميم، وسكون الجيم وفتحها أيضًا، يقال: مَجَلت يده تَمْجُلُ مَجْلاً، وَمَجِلَتْ تَمْجَل مَجَلاً، إذَا ثَخُنَ جلدها وتَعجَّر، وظَهَر فيها ما يشبه البَثْر من العمَل بِالأشياء الصلبة[١] الخَشِنَة[٢].

«**فتَرَاهُ مُنْتَبِرًا**» بضم الميم، وسكون النون، وفتح التاء المثناة من فوق، وكسر الموحدة، وراء؛ أي: مرتفعًا في جسمك.

٥٨٦ ـ ٢١٨١ «عذبة سَوطه»[٣] بفتح العين المهملة والذال

= **من خردل من إيمان**» قال: «ولقد أتىٰ عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعت فيه، لئن كان مسلمًا لَيَرُدَّنه عليَّ دينُه، ولئن كان يهوديًا أو نصرانيًا ليردنَّه عليَّ ساعيه، فأما اليوم فما كنتُ لأُبايع منكم إلاَّ فلانًا وفلانًا».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة ص(١١٥٦) رقم (٦٤٩٧)، وفي كتاب الفتن، باب إذا بقي في حثالة من النَّاس ص(١٢٥٣) رقم (٧٠٨٦) وفي كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ص(١٢٨) رقم (٧٢٧٦). ومسلم: كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب ص(١١٢) رقم (١٤٣). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب ذهاب الأمانة (٢/ ١٣٤٦) رقم (٤٠٥٣). وأحمد (٥/ ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٣). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٢) حديث (٣٣٢٨).

(١) في (ك): «الطلبه».

(٢) النهاية (٤/ ٣٠٠).

(٣) باب ما جاء في كلام السباع. (٢١٨١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والَّذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتىٰ تكلم السباع الإنس، وحتىٰ تكلم الرَّجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله من بعده**».

وفي الباب عن أبي هريرة.

وهٰذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث القاسم ابن الفضل، والقاسم ابن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيىٰ بن سعيد القطان، وعبدالرَّحمن بن مهديٍّ. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٨٣) انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٦٩) حديث (٤٣٧١)، =

المعجمة والموحدة؛ أي طرفه.

٥٨٧ ـ ٢١٨٥ «وَقَذْفٌ»[١] بالذال المعجمة هو الرمي بقوة.

٥٨٨ ـ ٢١٨٩ «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً»[٢] بفتح الهمزة والتاء المثلثة، الاسم من: آثر يؤثر، إيثارًا، إذا أعطىٰ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء[٣].

٥٨٩ ـ ٢١٩٣ «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»[٤] قال القاضي عياض: «الرواية، يضربُ بِالرَّفع، كذا رواه

= وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٢٢).

وأخرجه أحمد (٣/ ٨٨) من طريق شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري.

(١) باب ما جاء في الخسف. **(٢١٨٥)** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف»** قالت: قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: **«نعم إذا ظهر الخُبثُ»**.

قال أبوعيسى: هٰذا حديث غريب من حديث عائشة لا نعرفه إلاّ من هٰذا الوجه، وعبدالله بن عمر تكلم فيه يحيىٰ بن سعيد من قبل حفظه. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (١/ ٢٣٣) رقم (٥٠٠)

أخرجه: أبويعلىٰ (٤٦٩٣) والمزي في تهذيب الكمال (١٣/ ٢٤٨)، انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٨٣) حديث (١٧٥٤٢)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٧٧٦).

(٢) باب في الأثرة وما جاء فيه. **(٢١٨٩)** عن أسيدِ بن حُضَيرٍ، أنَّ رجلاً من الأنصار قال: يا رسول الله استعملت فلانًا ولم تستعملني، فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتىٰ تلقوني علىٰ الحوض»**.

قال أبوعيسى: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب مناقب الأنصار، باب قول النَّبي ﷺ: **«اصبروا حتىٰ تلقوني علىٰ الحوض»** ص(٦٧١) رقم (٣٧٩٢). ومسلم: كتاب الإمارة، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم ص(٨٣٣) رقم (١٨٤٥). والنسائي: كتاب أداب القضاة، باب ترك استعمال من يحرص علىٰ القضاء (٨/ ٢٢٤). وأحمد (٤/ ٣٥١، ٣٥٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٧١) حديث (١٤٨).

(٣) الغريبين للهروي (١/ ٤٤).

(٤) باب ما جاء لا ترجعوا بعدي كفَّارًا يضرب بعضكم رقاب بعض. **(٢١٩٣)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»**.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وجرير، وابن عمر، وكُرْزِ بن علقمةَ واثلةَ، =

المتقدمون والمتأخرون وهُوَ الصواب وبه يصح المقصود هنا.

وضبطه بعض العلماء بالسكون، وهو إحالة للمعنىٰ[١]، والصواب الضم»[٢].

وقال ابن مالك: «فما خفي علىٰ أكثر النحويين استعمال «رجع»[٣] كصار، معنًى وعملاً، ومنه الحديث، «ولا ترجعوا بعدي كفارًا» أي لا تصيروا.

وقول الشَّاعر:

قد يرجع المرء بعد المقت ذامقة
بالحكم[٤] ما دار به بغضاء ذي إحن[٥]

= والصُنابِحِيِّ.

قال أبوعيسى: وهٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢١).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الحج، باب الخطبة أيَّام منىٰ ص(٣٠٧) رقم (١٧٣٩). وأحمد (١/ ٢٣٠) انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٦٠) حديث (٦١٨٥).

(١) لأنَّ «لاَ» الناهية لا تجزم فعلين، وإنما يُقدَّر قبلها حرفُ الشَّرط «إن» فإذا قُدِّر صار المعنىٰ «إن لا ترجعوا... يضْرِب...» وهذه الصيغة فيها أمر بالكفر، وهو مُحَال في حق النَّبي ﷺ ولهٰذا تعيَّن الرفع، وبطل الجزم، علىٰ قول كثير من المحققين النحويين كما قال العكبري.

لكن بقي وجهٌ لجواز الجزم، وهو تقدير الشرط مع حذف «لاَ»؛ وهو جواب النهي علىٰ تقدير الشرط. انظر: شرح الطيبي (٧/ ١٢٤) رقم (٣٥٣٧)، إعراب الحديث للعكبري ص(٢١٢، ٢١٣).

(٢) لم أقف عليه في مظانه من إكمال المعلم ولا في المشارق، لكن نقله النووي في شرحه (٢/ ٥٥) عن القاضي عياض، والله أعلم.

وهذا النص نقله النووي في شرح مسلم بحروفه عن القاضي عياض (١/ ٤٨) رقم (١١٨). انظر: إعراب الحديث للعكبري (ت: ٦١٦هـ) ص(١٣٢-١٣٣) رقم (٢٠٢).

(٣) «رجع» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك): «بالحكم فادرا به».

(٥) أي فتن.

قال: ويجوز في يضرب الرفع والجزم»[(١)] انتهىٰ.

٥٩٠ ـ ٢١٩٥ «فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ»[(٢)] قال في النِّهاية: «قطع اللَّيل: جمع قطعة وهي طائفة منه، أراد فتنة مظلمة سوداء تعظيمًا لشأنها»[(٣)].

«بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» بفتح الراء، متاعَها وحُطامهَا.

«عن عدَيْسَةَ»[(٤)] بضم العين وفتح الدال المهملتين، وتحتية ساكنة وسين مهملة.

«بِنْتِ أُهْبَانَ» بضم الهمزة وسكون الهاء وموحدة وآخره نون، ويقال: وَهَبَان.

«بن صَيْفِيٍّ»[(٥)].

قيل هو ابن أخت أبي[(٦)] ذرٍّ[(٧)] ورده ابن منده[(٨)].

---

(١) ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك (١/ ٢٢٨) النحو الوافي (١/ ٥٥٧)، ليس في المرجعين ذكر الاعراب أعلاه.

(٢) باب ما جاء ستكون فتنٌ كقطع اللَّيل المُظلم. (٢١٩٥) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال فتنًا كقطع اللَّيل المظلم، يصبح الرَّجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٢).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب الحث علىٰ المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ص(١٠٢) رقم (١١٨). وأحمد (٢/ ٣٠٣، ٥٢٣). انظر: تحفة الأشراف(١٠/ ٢٣٥) حديث (١٤٠٧٥). وأخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠) من طريق أبي يونس، عن أبي هريرة.

(٣) النهاية (٤/ ٨٣).

(٤) (ت، ق) عُديسة، بالتصغير والمهملة، بنت أُهبان الغِفارية، مقبولة من الثالثة. التقريب ص(٧٥٠) رقم (٨٦٣٠).

ومناسبة ذكرها؛ لينبه الإمام السيوطي على اختلاف صيغة اسم أبيها، وهي التي أخرج لها الإمام الترمذي الحديث رقم (٢٢٠٣)، باب ما جاء في اتخاذ سيفٍ من خشب في الفتنة.

(٥) (ت ق) أهبان بن صيفي الغفاري، ويُقال: وهبان أبومسلم، صحابي روىٰ عن النَّبي ﷺ، مات بالبصرة. تهذيب التهذيب (١/ ٣٣٣) رقم (٦٩٥)، والإصابة (١/ ٢١٨) رقم (٥٦٢).

(٦) «أبي» ساقطة من (ك).

(٧) في (ك): «ذروة».

(٨) قال الحافظ ابن حجر: وسمَّاه ابن حبَّان في الثقات «أهبان صيفي» وَرَدَّ ذلك ابن منده. تهذيب=

٥٩١ - ٢٢٠٦ «مَا مِنْ عَامٍ[١] إِلاَّ وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّىٰ تَلْقَوْا[٢] رَبَّكُمْ»[٣].

روىٰ البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، قال: لا يأتي عام إلاَّ والَّذي/ بعده شرّ منه، قالوا: فإنه يأتي علينا العام نَخْصِب فيه والعام لا نَخْصِب فيه، قال: «إني والله لا أعني خصبكم ولا جَدْبكم، ولكن ذهاب العِلم والعُلَماء، قد كان قبلكم عمر فأروني العام مثله»[٤] وهذا يصلح أن يفسر به حديث أنس هذا. ٦١/أ ت

٥٩٢ - ٢٢٠٨ «تَقِيءُ الأَرْضُ»[٥] من القيء.

«أَفْلاَذَ كَبِدِهَا» بالفاء [والذال][٦] المعجمة جمع فلَذٍ، والفِلَذُ

= التهذيب (١/ ٣٣٣) رقم (٦٩٦). وانظر: الثقات (٤/ ٥٤).

(١) «ما من عام» ساقطة من (ك).

(٢) في الأصل «تلحقوا».

(٣) باب ما جاء في أشراط الساعة. (٢٢٠٦) عن الزبير بن عديٍّ، قال: دخلنا علىٰ أنس ابن مالك، قال: فشكونا إليه ما نلقىٰ من الحَجَّاجِ، فقال: ما مِنْ عامٍ إلاَّ والَّذي بعده شرٌّ منه حتىٰ تلقوا ربكم، سمعت هذا من نبيكم ﷺ.

قال أبوعيسى: هـٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الفتن، باب لا يأتي زمان إلاَّ الذي بعده شرٌّ منه ص(١٢٥١) رقم (٧٠٦٨). وأحمد (٣/ ١١٧)، انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٢٠) حديث (٨٣٦).

(٤) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ٢٦٨) رقم (١٧١٨).

(٥) ٣٦ - باب منه. (٢٢٠٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأُسطوان من الذَّهب والفضة، قال: فيجيءُ السارق فيقول: في مثل هـٰذا قطعت يدي، ويجيء القاتل فيقول: في هذا قتَلتُ، ويجيءُ القاطع فيقول: في هـٰذا قطعتُ رحمي ثم يَدَعُونه فلا يَأخذُون منه شيئًا».**

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٧).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها ص(٤٢٩) رقم (١٠١٣) انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٨٨) حديث (١٣٤٢٢).

(٦) «الذال» مطموس في الأصل.

جمع فِلْذَة: وهي القطعة المقطوعة؛ أي تخرج كنوزها المدفُونة فيها وتطرحها علىٰ ظهرهَا، كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾[1] قال في النِّهاية: «سمي ما في الأرض «قطعًا» تشبيهًا وتمثيلاً، وخصَّ الكبد لأنها من أطايب الجَزُور[2]، واستعار القيء للإخراج[3].

«**أمثَالَ الأُسْطُوانِ**» بضم الهمزة، والطاء، بينهما سين مهملة ساكنة.

٥٩٣ ـ ٢٢٠٩ «لُكَّعُ بنُ لُكَّعٍ»[4] هو اللَّئيم وقيل: الوسخ، وأكثر[5] ما يستعمل في النداء[6].

٥٩٤ ـ ٢٢١٠ «وإذا كان المغْنَمُ دُولاً»[7] جمع دُولة بالضم، وهو

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ٢.

(٢) في الأصل «بالجزور».

(٣) أي لإخراج ما في بطنها. النهاية (٣/ ٤٧٠).

(٤) ٣٧ ـ باب منه. (٢٢٠٩) عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتىٰ يكون أسعدَ النَّاس بالدنيا لُكَّعُ ابن لكعٍ**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حَسنٌ، إنما نعرفه من حدث عمرو بن أبي عمرو. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة (١/ ٢٣٦) رقم (٥٠٥).

(٥) «وأكثر» ساقطة من (ك).

(٦) النهاية (٤/ ٢٦٨).

(٧) باب ما جاء في علامةِ حُلُولِ المَسْخِ والخَسْفِ. (٢٢١٠) عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذَا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء**» فقيل: وما هُنَّ يا رسول الله؟ قال: «**إذا كان المغنم دولاً، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا، وأطاع الرَّجل زوجته، وعق أمه، وبر صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأُكرم الرجل مخافة شرِّهِ، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذٰلك ريحًا حمراء أو خسفًا ومسخًا**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث علي بن أبي طالب إلاَّ من هٰذا الوجه، ولا نعلم أحدًا رواه عن يحيىٰ بن سعيدالأنصاري غير الفرج بن فضالة.

والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٨).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٤٤) حديث (١٠٢٧٣) بلفظ: «إذا عملت» بدل «فعلت»، =

ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم[١].

«**والزَّكاة مَغْرَمًا**» أي يرىٰ[٢] رب المال أنَّ إخراج زكاته غرامة يغرمها[٣].

«**وكان زعيم القَوْمِ**» أي رئيسهم.

«**أرذلهُمْ**».

«**وَاتُّخِذَتِ القَيْنَاتُ**» جمع قينة، وهي المغنية وأصلها الأمة.

«**والمعازف**» بعين مهملة، وزاي وفاء، هي الدفوف وغيرها مما يضرب.

٥٩٥ ـ ٢٢١١ «**قطع سِلْكهُ**»[٤] بكسر السين هي الخيط[٥].

٥٩٦ ـ ٢٢١٣ «**بُعِثْتُ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ**»[٦] قال في النِّهاية:

= وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٨٦).

(١) النهاية (٢/ ١٤٠).

(٢) في (ك): «يرون».

(٣) النهاية (٣/ ٣٦٣).

(٤) (٢١١١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اتُّخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنمًا، والزكاة مغرمًا، تعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعق أمه، وأوفىٰ صديقه، وأقصىٰ أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذٰلك ريحًا حمراء، وزلزلة وخسفًا، ومسخًا وقذفًا وآيات تتابع كنظام بال قطع سِلكه فتتابع**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن علي، وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٨).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٥٠) حديث (١٢٨٩٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٨٧).

(٥) الصحاح (٤/ ٣٦٨).

(٦) باب ما جاء قول النَّبي ﷺ: «**بعثتُ أنا والساعة كهاتين**» يعني السبابة والوسطى. **(٢٢١٣)** عن المُسْتَوْرِد بن شدَّاد الفِهْرِيِّ، عن النَّبي ﷺ قال: «**بُعِثْتُ في نَفَسِ السَّاعةِ فسبقتُها كما سبقت هذه هذه**» لإِصْبعه السَّبابة والوُسطىٰ.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث المستورد بن شدَّادٍ، لا نعرفه إلاَّ من هٰذا=

١٦٠/ب ك

«أي: بعثتُ وقد حان قيامها وقرب/ ، إلاَّ أنَّ الله أخرَّها قليلاً، فبعثني في ذٰلك النَّفس علىٰ القرب[١].

وقيل: معناه: أنه جعل للساعة نفسًا كنفس الإنسان، أراد: إذا بعثت في وقت قريب منها أحس فيه بنفسها كما يحس بنفس الإنسان إذا قرب منه، يعني: بعثت في وقت بانت أشراطُهَا فيه، وظهرت علاماتها»[٢].

٥٩٦م - ٢١١٤ «بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةُ»[٣] بالرفع.

«كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ أَبُوداود بالسَّبابَةِ والوُسْطَىٰ؛ قال الحكيم الترمذي[٤] في نوادر الأُصول: «رُوِي لنا عن أصابع رسول الله ﷺ أنَّ المشيرة كانت أطول من الوُسطىٰ والوسطىٰ أقصر منها، ثم[٥] البنصر

= الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٢٩).

(١) في الأصل «العرب»: وفي (ك) والنهاية ما أثبته.

(٢) النهاية (٥/ ٩٤).

(٣) **(٢٢١٤)** عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بُعثتُ أنا والساعة كهاتين»** وأشار أبوداود بالسُّبابة والوسْطَىٰ فما فَضْلُ إحْدَاهما علىٰ الأخرىٰ؟

قال أبوعيسىٰ: هٰذا حديث حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٠).

أخرجه: مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قرب الساعة ص(١٢٣٦) رقم (٢٩٥١). وأحمد (٣/ ١٢٣، ١٣٠، ٢٧٤، ٢٨٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٢٦) حديث (١٢٥٣).

وأخرجه البخاري (٨/ ١٣١). ومسلم: (٨/ ٢٠٨) من طريق قتادة وأبي التياح، عن أنس.

وأخرجه مسلم: (٨/ ٢٠٩) من طريق حمزة الضبي وأبي التياح عن أنس.

وأخرجه مسلم (٨/ ٢٠٩) من طريق معبد، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٢٢، ٢٧٨) من طريق أبي التياح وقتادة وحمزة الضبي، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٢٣) من طريق إسماعيل بن عبيدالله ، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧٣) من طريق زياد بن أبي زياد مولىٰ بن عباس ، عن أنس. وفي الحديث «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام».

(٤) محمَّد بن علي بن الحسن بن بِشر، أبوعبدالله الحكيم الترمذي، الإمام الحافظ، من مصنفاته: «نوادرالأصول في معرفة أخبار الرسول» و«علل الشريعة» توفي شهيدًا سنة (٢٥٥هـ). السير (١١/ ١٤) رقم (٢٤٣٤).

(٥) في (ك): «ثم من».

أقصر من الوُسطىٰ»[١].

ثم استدلَّ بما أخرجه من حديث ميمونة بنت كردم[٢]. قالت: خرجتُ في حجة الوداع[٣] رسُول الله ﷺ فرأيتُ رسول الله ﷺ علىٰ راحلته، وسأله أبي عن أشياء، فلقد رأيتني أتعجب ـ وأنا جارية ـ من طول إصبعه التي تلي[٤] الإبهام علىٰ سائر أصابعه»[٥] فذُكِر ذلك لعبدالله بن الحسَن[٦]، فقال: نعم، كذلك كانت أصابع رسُول الله ﷺ.

٥٩٨ ـ ٢٢١٥ «كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ»[٧] أي:

---

(١) نوادر الأصول ص(٣٨) وقال: السبابة في الأصابع التي تلي الإبهام وكانت في الجاهلية تدعى السبابة لأنهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله تعالى بالإسلام سموها المشيرة وذلك لأنهم كانوا يشيرون بها إلى الله عز وجل.

(٢) (د ق) ميمونة بنت كردم ـ علي وزن جعفر ـ بن سفيان اليسارية، ويقال الثقفية، من صغار الصحابة لها حديث. التقريب ص(٦٧٠) رقم (٨٦٩٠)، الإصابة (١٣/ ١٤٥) رقم (١٠٣٠).

(٣) «الوداع» ساقطة من (ك). وفي نوادر الأصول «في حجة حجها».

(٤) في (ك): «تليها».

(٥) أخرجه: أحمد عن يزيد بن هارن، عن عبدالله بن يزيد بن مقسم عن عمته سارة بنت مِقْسم، عن ميمونة بنت كردم (٦/ ٣٦٦)، وأبوداود: كتاب النكاح، باب في تزويج من لم يولد (١/ ٦٣٩) رقم (٢١٠٣)؛ من نفس طريق أحمد.

(٦) (٤) عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المدني، أبومحمَّد، ثقة جليل القدر، من الخامسة، مات في أوائل سنة (١٤٥هـ) وله خمس وسبعون. التقريب ص(٢٤٢) رقم (٣٢٧٤).

(٧) باب ما جاء في قتال التُرْك. (٢٢١٥) عن أبي هريرة؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لا تقوم السَّاعة حتىٰ تقاتلوا قوْمًا كأنَّ وجوههم المَجَان المطرقة**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وبريدة، وأبي سعيد، وعمرو بن تغلب ومعاوية. وهـٰذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٠).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب قتال الذين ينتعلون الشَّعر ص(٥٢٢) رقم (٢٩٢٩). ومسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم السَّاعة حتىٰ يَمُرَّ الرَّجل بقبر الرَّجل فيتمنَّىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء ص(١٢٢٠) رقم (٢٩١١). وأبوداود: كتاب الملاحم، باب في قتال الترك (٢/ ٥١٥) رقم (٤٣٠٤). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب الترك (٢/ ١٣٧١) رقم (٤٠٩٦). وأحمد (٢/ ٢٣٩، ٢٧١). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٢) حديث (١٣١٢٥).

التِّراس[١] التي ألبست العَقب: شيئًا فوق شيء.

وَرُوِيَ بتشديد الراء للتكثير، والأول أشهر[٢]/ .

٦١/ب ت

٥٩٩ ـ ٢٢٢٠ «وَمُبِيْرٌ»[٣] بالموحَّدة أي: مهلك يسرف في إهلاك النَّاس.

٦٠٠ ـ ٢٢٢١ «ثمَّ يأتِي من بعدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ»[٤] قال في

---

(١) التُّرسُ: جمعه تِرسَةٌ وأَتْرَاسٌ وَتُروسٌ. ولا تقُلْ: أَتْرِسَةٌ. الصحاح (٣/ ٦٩).

(٢) النهاية (٣/ ١٢٢).

(٣) باب ما جاء في ثقيف كذابٌ ومُبِيرٌ. **(٢٢٢٠)** عن ابن عُمَر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«في ثَقِيْفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيْرٌ»**.

قال أبوعيسى: يقال الكذابُ المختارُ بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف.

حدثنا أبوداود وسليمان بن سلم البلخيُّ، قال: أَحْصَوا ما قتل الحجاجُ صبرًا فبلغ مئة ألف وعشرين ألف قتيل.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٢).

والحديث تفرد الترمذي بروايته على الستة (١/ ٢٣٨) رقم (٥١١).

وأخرجه: أحمد (٢/ ٢٦، ٨٧، ٩١، ٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٧٤) حديث (٧٢٨٣).

(٤) باب ما جاء في القرن الثالث. **(٢٢٢١)** عن عمران بن حصين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«خير النَّاسِ قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي من بعدهم قومٌ يتسمنون ويحبون السِّمنَ يُعْطُون الشهادة قبل أن يُسْئَلُوهَا»**.

قال أبوعيسى: هكذا روىٰ محمَّد بن فضيل هذا الحديث عن الأعمش، عن عليِّ بن مدرك، عن هلال بن يساف وروىٰ غير واحد من الحفاظ هذا الحديث عن الأعمش، عن هلال ابن يساف ولم يذكروا فيه عليَّ بن مدرك، انتهىٰ.

قال: وحدثنا الحسين بن حريث حدثنا وكيع عن الأعمش، حدثنا هلال بن يساف عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ فذكر نحوه، وهذا أصح عندي من حديث محمد بن فضيل، وقد روى من غير وجه عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٣).

وهلال بن منصور بن الأسود هو ثقة عند الطبراني في الكبير (١٨/ حديث ٥٨٣) وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢٦٠٣) والحفاظ المعنيين هنا منهم:

وكيع وسفيان الثوري، وعبدالله بن داود الخريبي.

والحديث تفرد بروايته الترمذي على الستة. وأخرجه: أحمد (٤/ ٤٢٦) انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٩٤) حديث (١٠٨٦٦).

النِّهاية: «أي يتكثَّرون بما ليس فيهم[(١)]، ويدعون ما ليس فيهم، ويدعون ما ليس[(٢)] لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الأموال.

وقيل: يحبُّون التوسع في المآكل والمشارب، وهي[(٣)] أسباب السمن[(٤)].

٦٠١ ـ ٢٢٢٤ **«زِياد بن كُسَيب»**[(٥)] بضم الكاف، وفتح السين المهملة وآخره موحدة مُصغَّر.

«مَنْ أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله»[(٦)] قال ابن الخازن في كتاب «نزهة الأخيار في شرح محاسِن الأخبار»: «المراد منه أنَّ الله نصب السلطان ليُنَفِّذ أوامره، فإذا أكرمه الإنسان أكرم من نصبه، فيكرمه الله وبالعكس.

وإهانته ترك أوامره في الطاعات، وإكرامه المسارعة إلىٰ أمره في طاعة الله.

وقيل: من نظر إليه بعين الإكرام والتعظيم، فذٰلك تعظيم الله تعالىٰ[(٧)] والله يكرمُه بذلك، وكذا الكلام في الإهانة.

---

(١) في النهاية: «عندهم».

(٢) «فيهم ويدعون ما ليس» ساقطة من الأصل.

(٣) في (ك): «وفي».

(٤) النهاية (٢/ ٤٠٥).

(٥) ٤٦ ـ باب ما جاء في الخلفاء. ٤٧ ـ (باب). (ت، س) زياد بن كُسَيب، بالتصغير، العدوي، البصري، مقبول من الثالثة. التقريب ص(٢٢٠) رقم (٢٠٩٥).

(٦) **(٢٢٢٤)** عن زياد بن كُسيبٍ العدوي، قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاقٌ، فقال أبوبلالٍ: انظروا إلىٰ أميرنا يلبس ثياب الفساق، فقال أبوبكرة: اسكت سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله»**.

قال أبوعيسى: هـٰذا حديثٌ غريبٌ.

والحديث تفرد الترمذي بروايته على الستة. وأخرجه: أحمد (٥/ ٤٢، ٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤) حديث (١١٦٧٤).

(٧) وقيل من نظر إليه بعين الإكرام والتعظيم فذلك علامة تعظيم الله تعالىٰ» ساقطة من (ك).

وفيه دليل علىٰ تحريم قتال السلطان العادِل والخروج عليه»[١] انتهىٰ.

٦٠٢ ـ ٢٢٢٦ «بَنُو الزَّرقاءِ»[٢].

٦٠٣ ـ ٢٢٢٧ «في جمهورٍ»[٣] أي جماعة.

---

(١) نزهة الأخيار في شرح محاسن الأخبار لابن الخازن، لم أجده.

(٢) أورد هـٰذا الاسم الإمام السيوطي دون ذكر شيء عنه، والزرقاء: امرأة من أمهات بني أمية، ولها قصة عجيبة، قاله ابن العربي، العارضة (٩/ ٥٢).

باب ما جاء في الخلافة. **(٢٢٢٦)** عن سعيد بن جُمهان، قال: حدثني سفينةُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذٰلك»** ثم قال لي سفينةُ: أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان، ثم قال لي أمسك خلافة عليٍّ، قال: فوجدناها ثلاثين سنة.

قال سعيد: فقلت له: إنَّ بني أمية يزعمون أنَّ الخلافة فيهم؟ قال: كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوكٌ من شرِّ الملوك.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن عمر، وعليٍّ، قالا: لم يعهد النَّبي ﷺ في الخلافة شيئًا.

وهـٰذا حديثٌ حسنٌ، قد رواه غير واحدٍ عن سعيد بن جُمْهَان ولا نعرفه إلاَّ من حديث سعيد بن جمهان. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب السنة، باب في الخلفاء (٢/ ٦٢٢) رقم (٤٦٤٦). وأحمد (٥/ ٢٢٠، ٢٢١). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢١) حديث (٤٤٨٠).

(٣) باب ما جاء أنَّ الخلفاء من قريش إلىٰ أن تقوم الساعة. **(٢٢٢٧)** عن حبيب بن الزبير، قال: سمعتُ عبدالله بن الهذيل يقول: كان ناس من ربيعة عندهم عمرو بن العاص فقال رجل من بكر بن وائل: لتنهين قرنين أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور العرب غيرهم، فقال عمرو بن العاص كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قريش ولاة النَّاس في الخير والشر إلىٰ يوم القيامة»**.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عمر، وجابر.

وهـٰذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٦).

والحديث تفرد الترمذي بروايته على الكتب الستة. وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٥٣) حديث (١٠٧٣٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١١٥٥).

في الأصل قدم وأخر «في جمهور» «بنو الزرقاء» والصواب ما أثبته كما في الجامع، و(ك).

٦٠٤ ـ ٢٢٢٨ «**يقال لهُ جهْجَاهُ**»[١] في النِّهاية: «جَهْجَأه الرَّجل، أي زبره، وفي الحديث حتىٰ يملك رجل يقال له جهجاه، كأنه مركب من هذا ويروى جهجل[٢]».

٦٠٥ ـ ٢٢٣٢ «**إن في أمتي المهدي**»[٣] قال الرافعي[٤] في «تاريخ قزوين»: «أورده الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة أمير المؤمنين المهدي العباسي»[٥] فكأنه أشار إلىٰ حمل الحديث عليه.

٦٠٦ ـ ٢٢٣٨ «**عن يزيد بن قُطَيْبٍ**»[٦] بالتصغير.

---

(١) ٥٠ ـ (باب). (٢٢٢٨) عن عمر بن الحكم، قال: سمعتُ أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لا يذهب اللَّيل والنَّهار حتىٰ يملك رجل من الموالي يقال له جهجهاه**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٧).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يمرَّ الرَّجل بقبر الرَّجل، فيتمنَّىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء ص(١٢١٩) رقم (٢٩١١). وأحمد (٢/ ٣٢٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨٨) حديث (١٤٢٦٧).

(٢) النهاية (١/ ٣١٩).

(٣) ٥٣ ـ (باب). (٢٢٣٢) عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله ﷺ فقال: «**إنَّ في أمتي المهديَّ يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا**» زيدٌ الشاك، قال: قلنا: وماذاك؟ قال: «سنين» قال: فيجيءُ إليه رجلٌ فيقول يا مهدِي: أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسنٌ، وقد روى من غير وجه عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٣٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الفتن، باب خروج المهدي (٢/ ١٣٦٦) رقم (٤٠٨٣). وأحمد (٣/ ٢١، ٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٣٥) حديث (٣٩٧٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٢٠).

وزيدٌ العمي ضعيف، وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي سعيد الخدري.

(٤) عبدالكريم بن محمَّد بن عبدالكريم، أبوالقاسم الرافعي القزويني، شيخ الشافعية، صاحب «الفتح العزيز في شرح الوجيز» (ت: ٦٢٣هـ). السير (١٦/ ٢٢٠) رقم (٥٥٥٥)، طبقات السبكي (٤/ ٤٠٠) رقم (١١٩٢).

(٥) لم أقف عليه في تاريخ بغداد، ولا في تاريخ قزوين، والله أعلم.

(٦) (د، ت، ق) يزيد بن قطيب، بموحدة، مصغر، السَّكوني مقبول، من السادسة التقريب ص(٥٣٣) رقم (٧٧٦٤).

«عن أبي بَحْرِيَّةَ»[١].

٦٠٧ ـ ٢٢٤٠ «عن النواس بن سمعان»[٢] بكسر السين وفتحها.

---

(١) (ع) عبدالله بن قيس الكندي السكوني، التَّرَاغِمي، بمثناة ثم معجمة أبوبحرية، بفتح الموحدة وسكون المهملة وتشديد التحتانية حمصي مشهور بكنيته مخضرم، ثقة، مات سنة سبع وسبعين. التقريب ص(٣١٨) رقم (٣٥٤٤).

باب ماجاء في علامات خروج الدجال. **(٢٢٣٨)** عن معاذ بن جبل، عن النَّبي ﷺ قال: **«الملحمة العظمىٰ وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر»**.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن الصَّعب بن جَثَّامة، وعبدالله بن بُسرٍ، وعبدالله بن مسعود، وأبي سعيدٍ الخدري وهٰذا حديثٌ حسن غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٢).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الملاحم، باب في تواتر الملاحم (٢/ ٥١٣) رقم (٤٢٩٥). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب الملاحم (٢/ ١٣٧٠) رقم (٤٠٩٢). وأحمد (٥/ ٢٣٤). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٠٤) حديث (١١٣٢٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٩٠) وابن ماجه له (٨٩٠).

(٢) (بخ، م، ٤) النوَّاس، بتشديد الدال، ثم مهملة، ابن سمعان بن خالد الكلابي أو الأنصاري، صحابي مشهورٌ، سكن الشَّام، التقريب ص(٥٦٦) رقم (٧٢٠١).

باب ما جاء في فِتْنَةِ الدَّجَّال. **(٢٢٤٠)** عن النَّوَّاس بن سمعان الكلابي، قال: ذكر رسول الله ﷺ. الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه في طائفة النخل، قال فانصرفنا من عندرسول الله ﷺ ثم رجعنا إليه فعرف ذلك فينا فقال: «ما شأنكم»؟ قال: قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتىٰ ظنناه في طائفة النخل، قال: «غير الدجال أخوف لي عليكم، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونك، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي علىٰ كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة شبيه بعبدالعزى بن قطن، فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف» قال: «يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينًا وشمالاً يا عباد الله اثبتوا» قال: قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعين يومًا، يوم كسنةٍ، ويوم كشهرٍ، ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم» قال: قلنا يا رسول الله أرأيت اليوم الذي كالسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، ولكن اقدروا له» قال: قلنا يا رسول الله فما سرعته في الأرض؟ قال: كالغيث استدبرته الريح فيأتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه أموالهم ويصبحون ليس بأيديهم شيءٌ ثم يأتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقون فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فرَوح عليهم سارحتهم كأطول ما كانت عليه ذرًا وأمده خواصر وأدره ضرعًا» قال: «ثم يأتي الخربة فيقول لها: اخرجي كنوزك فينصرف منها فيتبعه كيعاسيب النَّحل، ثم يدعو رجلاً شابًا ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذٰلك إذ هبط عيسىٰ بن مريم بشرقيِّ دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرُدتَيْنِ واضعًا يديه علىٰ أجنحة =

«فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَّعَ» أي عظم فتنة ورفع قدرها، ثم وَهَّنَ أمره وقدره وهوَّنه.

وقيل: أراد أنه رفع صوته وخفضه في اقتصاص أمره(١).

«قَطَطٌ» بفتح القاف والطاء هو الشديد الجُعُودَة.

«عيْنُهُ قَائمَة» هي الباقية في موضعها صحيحة، وإنما ذهب

= ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدَّر منه جُمَّان كاللُّؤلؤ» قال: «ولا يجد ريح نفسه يعني أحدٌ إلاَّ مات وريح نفسه منتهىٰ بصره» قال: «فيطلبه حتىٰ يدركه بباب لد فيقتله» قال: «فيلبث كذٰلك ما شاء الله» قال: «ثم يوحِي الله إليه أن حَرِّزْ عبادي إلىٰ الطُّورِ فإني قد أنزلت عبادًا لي لا يد لأحد بقتالهم» قال: «ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾» قال: فيمر أولهم بِبُحيرةِ الطبريَّة فيشرب ما فيها، ثم يمرُّ بها آخرهم فيقولون: لقد كان بهٰذه مرَّةً ماء ثم يسيرون حتىٰ ينتهون إلىٰ جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض فهلم نقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلىٰ السماء فيرد الله عليهم نشابهم محمرًا دمًا ويحاصر عيسىٰ بن مريم وأصحابه حتىٰ يكون رأس الثور يومئذٍ خيرًا لأحدهم من مئة دينار لأحدكم اليوم فيرغب عيسىٰ بن مريم إلىٰ الله وأصحابه» فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسىٰ موتى كموت نفس واحدةٍ، ويهبط عيسىٰ وأصحابه فلا يجد موضع شبر إلاَّ وقد ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم، فيرغب عيسى إلىٰ الله وأصحابه فيرسل الله عليهم طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمَهْبَلِ ويستوقد المسلمون من قسيهم ونُشابهم وجعابهم سبع سنين، ويرسل الله عليهم مطرًا لا يكن منه بيت وبرٍ ولا مدرٍ، فيغسل الأرض فيتركها كالزلفة» قال: «ثم يقال للأرض أخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذٍ تأكل العصابة الرُّمانة» ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسل حتىٰ إنَّ الفئام من النَّاس ليكتفون باللقحة من الإبلِ، وإنَّ القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر، وإنَّ الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذٰلك إذ بعث الله ريحًا فقبضت روح كل مؤمن ويبقىٰ سائر النَّاس يتهارجون كما تتهارج الحمر فعليهم تقوم السَّاعة».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث عبدالرَّحمن بن يزيد بن جابر. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٢).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه ص(١٢٢٨) رقم (٢١٣٧). وأبوداود: كتاب الملاحم، باب ذكر خروج الدجال (٢/ ٥٢٠) رقم (٤٣٢١). وابن ماجه: كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها (٢/ ١٣٥٦) رقم (٤٠٧٥). النسائي: كتاب عمل اليوم واللَّيلة، ما يجير من الدجال (٦/ ٢٣٥) رقم (١٠٧٨٣) وأحمد (٤/ ١٨١). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٥٩) حديث (١١٧١١).

(١) النهاية (٢/ ٥٣).

نظرها وإبصَارهَا[١].

«**فَعَاثَ**» بعين مهملة ومثلثة؛ أي أفسد[٢].

«**قلنا يا رسول الله ومَا لَبثهُ في الأرضِ، قال: أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا**».

قال أبوالبقاء[٣] في إعراب الحديث: «هكذا في هذه الرواية والوجه فيه أن يقدّر بـ: يَلْبَثُ أربعين، أو يقيم أربعين، ودلَّ علىٰ ذٰلك قوله: ما لَبْثهُ»[٤].

«**سَارِحَتُهمْ**» في الماشِيَة[٥].

«**كأَطْوَلِ مَا كَانَتْ ذُرًّا**» بضم الذال المعجمة، [جمع ذُروة وهي أعلام سنام البَعِير.

«**كَيعاسِيْبِ النَّحْلِ**» بالحاء المهملة، جمع يعسُوب وهو كبير النحل، في بعض النسخ النخل، بالخاء المعجمة][٦] وعزى تصحيحه إلىٰ السِّلفي[٧].

«**جزلتين**» بكسر الجيم[٨] وسكون الزاي قطعتين.

«**بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ**». قال في/ النِّهاية: «أي شقتين، أو حلتين، ١٦١/أك

---

(١) النهاية (٤/ ١٢٦).

(٢) النهاية (٣/ ٣٢٧).

(٣) عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين العكبري، أبوالبقاء، البغدادي، العلامة النحوي، من مصنفاته: إعراب القرآن، وإعراب الحديث (ت: ٦١٦هـ) وعُكبَرا: بُليدة كانت علىٰ دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ. السير (١٦/ ١١٥) رقم (٥٤٨٠)، وفيات الأعيان (٣/ ١٠٠) رقم (٣٤٩).

(٤) إعراب الحديث ص(٣٤٧) رقم (٣٦٩). ط. دمشق.

(٥) «سارحتهم في الماشية» ساقطة من (ك).

(٦) «جمع ذروة وهي أعلام سنام البعير. «كيعاسيب النحل، بالحاء المهملة، جمع يعسوب وهو كبير النحل، في بعض النسخ النخل بالخاء المعجمة» ساقطة من الأصل.

(٧) أحمد بن محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم، أبوطاهر السِّلفي، الأصبهاني الجروانيُّ، الحافظ شيخ الإسلام (ت: ٥٧٦). السير (١٥/ ٢٧٩) رقم (٥١٥١).

(٨) «في بعض النسخ، النخل، بالخاء المعجمة، وعزى تصحيحه إلىٰ السلفي «جزلتين» بكسر الجيم» ساقطة من (ك).

وقيل: الثوب المهرود: الذي يُصْبَغ بالورس ثم بالزَّعفران فيجيء لونه مثل لون زهر الحواذنة[١].

وقال القتبي[٢]: هو خطأ من النقلة، وأرَاه «مَهْروَّدتين»[٣]/ أي: صفراوين، يقال: هريت العمامة إذا لبستها صفراء، وكأنَّ منه: هَرَوْت، فإن كان محفوظًا بالدال فهو من الهرد: الشق، وخطيء ابن قتيبة في استداركه وإشتقاقه.

٦٢/أ ت

قال ابن الأنباري[٤]: القول عندنا في الحديث: «بين مهرودتين» يروى بالدال، والذال: أي بين [ممصرتين على][٥] ما جاء في الحديث، ولم نسمعه إلاَّ فيه، وكذلك أشياء كثيرة لم تسمع إلاَّ في الحديث، والممصَّرة من الثياب: التي فيها صُفرة خفيفة، وقيل: المهرود: الثوب الذي يصبغ[٦] بالعروق، والعروق يقال لها: الهرد». انتهى[٧].

«**تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَّانٌ كَاللُّؤْلُوءِ**» أي عرق كما في رواية، لأنَّ الجمان هو اللؤلؤ نفسه. واحدهُ جُمَانة.

«**وَلاَ يَجِدُ رِيْحَ نَفَسِهِ**» بفتح الفاء.

---

(١) الحَوْذَان نباتٌ مثل الهندبا ينبت مسطحًا في صلد الأرض وليانها لازقًا بها، ولها زهرة صفراء. لسان العرب (٣/ ٤٤٨).
المعجم الوسيط (١/ ٢٠٥) مادة: حاذ.

(٢) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِي، وقيل: المروزي، أبومحمَّد، العلامة صاحب التصانيف النافعة، قال أبوبكر الخطيب: كان ثقةً ديِّنًا فاضلاً، من مصنفاته: غريب القرآن، و «مشكل القرآن» و«غريب الحديث» و «مشكل الحديث» و«أدب الكاتب»، (ت: ٢٧٦). وفيات الأعيان (٣/ ٤٢) رقم (٣٢٨)، السير (١٠/ ٦٢٥) رقم (٢٣٥٦).

(٣) في غريب الحديث (٣٨٩)، والنهاية (٢/ ٢٥٨): «مهروَّتين» وهو الصواب.

(٤) محمَّد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، أبوبكر، الحافظ اللغوي المقرىء النحوي، من مصنفاته: «كتاب المشكل» و«غريب الغريب النبوي» (ت: ٣٢٨هـ). السير (١١/ ٦٤٩) رقم (٢٩٦٩)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٤١) رقم (٦٤٢).

(٥) «ممصرتين على» مطموس في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٦) في (ك): «يصنع».

(٧) النهاية (٥/ ٢٥٨).

«**بِبابِ لُدٍّ**» قال في النِّهاية: «وَهوَ موْضِعٌ بالشَّام، وقيل بفلسطين»[١].

«**حَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ**» بحاء مهملة، ثم راء ثم زاي؛ أي ضُمَّهُم إليه واجعَله لهم حِرْزًا، ويُروى حَوِّزْ بالواو من التحيز.

«**النَّغَفَ**» بفتح النون والغين المعجمة وفاء؛ دود يكون في أُنُوف الإبل، والغنم، واحدها نغفة[٢].

«**فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى**» أي قتلىٰ، الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها[٣].

«**مَلأَتْهُ زُهْمتُهُمْ**» بضم الزاي: الريح النتن[٤]؛ أراد أنَّ الأرض تنتن من جيفهم.

«**فَتَطْرَحُهُمْ بِالمَهْبِلِ**»[٥] هو اسم موضع.

«**وَجِعَابِهِمْ**» جمع جعبَة وهي الكنانة التي تجعل فيها السهام[٦].

«**فَيَتْرُكُهَا كالزَّلَفَةِ**» بفتح الزاي واللام والفاء: مصانع الماء، وجَمْعُهَا: زَلَفٌ، وَمَزالف؛ أراد أنَّ المطر يُغَدِّرُ في الأرضِ فتصير كأنَّها مَصْنَعَةٌ[٧] من مصانع الماء.

وقيل: الزلفة: المرآة، شبهها بها.

---

(١) النهاية (٤/ ٢٤٥). وقال ياقوت الحموي: لدٌّ: قرية ببيت المقدس من نواحي فلسطين، بِبَابها يُدرِك عيسىٰ بن مريم الدجال فيقتله. معجم البلدان (٥/ ١٥). وقال أحمد شراب: هي مدينة تقع في الوقت الحاضر على ١٦كيلاً جنوبي شرق يافا وحوالي خمسة أكيال شرق الرملة. معجم بلدان فلسطين ص(٦٣٧).

(٢) النهاية (٥/ ٨٧).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٤٢٨).

(٤) في (ك): «المنتنة»، النهاية (٢/ ٣٢٣).

(٥) قال الزبيدي: الهوي من رأس الجبل إلى الشعب وقيل الهوة ا لذاهبة في الأرض وبه فسر حديث الدجال... فتطرحهم في المهبل. تاج العروس (٨/ ١٦٢) مادة هبل.

(٦) النهاية (١/ ٢٧٤).

(٧) في (ك): «مصنفة».

لاستوائها ونظافتها[١].

وقيل: الزلفة: الروضة، ويقال: بالقاف أيضًا.

«**ويَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِها**» قال في النِّهاية: «أراد قشرهَا، تشبيهًا بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدِّماغ[٢].

«**فِي الرِّسلِ**» بكسر الراء وسكون السين المهملة: اللَّبن.

«**الفِئامَ**» مهموز: الجماعة الكثيرة.

«**يَتَهَارَجُونَ**». قال أبوموسىٰ المديني[٣] أي يتسافدون[٤]. قال الزمخشري: أي يتشاورون[٥].

٦٠٨ ـ ٢٢٤١ «**كَأَنَّهَا عِنَبةٌ طافئة**»[٦] قال في النِّهاية: «هِي الحبة التي قد خرجت عن حدِّ نبتة أخواتها، فظهرت من بينها وارتفعت، وقيل: أراد به الحبَّة الطَّافئة علىٰ وجه الماء، شبَّه عينَه بها»[٧].

---

(١) النهاية (٢/ ٣٠٩).

(٢) النهاية (٤/ ١٧).

(٣) محمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمَّد، أبوموسىٰ المديني، الأصبهاني الشافعي، الإمام الثقة، شيخ المحدثين، من مصنفاته: «ذيل معرفة الصحابة» وتتمَّة الغريبين للهروي سماه «المغيث» (ت: ٥٨١هـ). السير (١٥/ ٣٦٠) رقم (٥٢٢٨)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٦) رقم (٦١٨).

(٤) في الأصل: «أي يتسافدون، قال أبوموسىٰ المديني» وفيه تقديم وتأخير.

(٥) جاء في أساس البلاغة: رأيتهم يتهارجون: يتسافدون. أساس البلاغة ص(٤٨٢)، إذن فلا معنىٰ لكملة «يتشاورون» إلاَّ أن يكون تصحيفًا. والله أعلم.

(٦) باب ما جاء في صفة الدجال. (٢٢٤١) عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ أنه سئل عن الدَّجَّالِ فقال: «**ألا إنَّ ربكم ليس بأعور، ألا وإنه أعور، عينه اليُمنى كأنها عِنَبَةٌ طافيةٌ**» وفي الباب عن سعد، وحذيفة، وأبي هريرة، وأسماء، وجابر بن عبدالله وأبي بكرة، وعائشة، وأنس، وابن عباس، والفَلْتَانِ بن عاصمٍ.

قال أبوعيسى: هـٰذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث ع بدالله بن عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٥).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الفتن، باب ذكر الدجال ص(١٢٥٨) رقم (١٧٢٣). ومسلم: كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال ص(١٢٥) رقم (١٦٩). وأحمد(٢/ ٢٧، ٣٣، ٣٧، ١٢٤، ١٣١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٦٩) حديث (٨١٢١).

(٧) النهاية (٣/ ١٣٠).

٦٠٩ - ٢٢٤٣ «فِي الفَدَّادِينَ»[١] بفتح الفاء، وتشديد الدال الأولىٰ: الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم فداد، وقيل: هم المكثرون من الإبل، وقيل: هم الجمالُون، والبقارُون، والحمارُون، والرعيان، وقيل: إنما هو الفدادين مخففًا، واحدها فدَّاد[٢] مشدد، وهي[٣] البقر التي يحرث بها، وأهلها/ أهل جفاء وغلظة»[٤]. ٦٢/ب ت

«وَأهْلِ الوَبَرِ» أي الإبل.

٦١٠ - ٢٢٤٩ «أُطُمٍ»[٥].

---

(١) باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة. **(٢٢٤٣)** عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان يمانٍ، والكفر من قبل المشرق، والسكينة لأهل الغنم، والفخروالرِّياءُ في الفدَّادين أهل الخيل وأهل الوبر، يأتي المسيح إذا جاء دبر أحدٍ صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ص(٨٢) رقم (٥٢). وأحمد (٢/ ٣٧٢، ٤٠٧ ، ٤٥٧، ٤٨٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٥) حديث (١٤٠٧٨). وأخرجه البخاري (٥/ ٢١٩)، ومسلم (١/ ٥٣)، وأحمد (٢/ ٢٥٢، ٤٨٠)، من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٥)، من طريق أبي مصعب، عن أبي هريرة. وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨٠)، من طريق ثابت بن الحارث عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٩) من طريق همام، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ٥٢) وأحمد (٢/ ٢٦٩) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٥٥) ومسلم (١/ ٥٢) ومالك (٢٠٤٢) وأحمد (٢/ ٤١٧، ٥٠٦). من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

(٢) في (ك): «فدان» وهي كذلك في النهاية.

(٣) في (ك): «وهو».

(٤) النهاية (٣/ ٤١٩).

(٥) باب ما جاء في ذِكْر ابن صائدٍ. **(٢٢٤٩)** عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ بابن صيَّادٍ في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أُطُمِ بني مَغالة وهو غلامٌ، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ﷺ ظهره بيده ثم قال: «**أتشهد أنِّي رسول الله**»؟ فنظر إليه ابن صيَّاد قال: أشهد أنَّك رسول الأميين ثم قال ابن صيَّاد للنَّبي ﷺ أتشهد أنت أنِّي رسول الله؟ فقال النَّبي ﷺ: «**آمنت بالله وبرسله**» ثم قال النبي ﷺ: «**ما يأتيك**»؟ قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب فقال النَّبي ﷺ: «**خلط عليك الأمر**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي خبأتُ لك خبيئًا**» وخبأ لهُ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ [الدخان] فقال ابن صياد: هو الدُّخُّ فقال رسول الله ﷺ: =

بضمتين بناء مرتفع[١].

«**بَنِي مَغَالَةَ**»[٢] بفتح الميم والغين المعجمة.

٦١١ ـ ٢٢٤٨ «**فَرْضَاخِيَة**»[٣] أي ضخمة.

= «**اخسأ فَلَنْ تَعدُوا قَدْرك**» قال عمر: يارسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: «**إن يك حقًا فلن تسلط عليه، وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله**». قال عبدالرزَّاق: يعني الدَّجَّال.

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤٥٠).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب الأدب، باب قول الرَّجل: إخسأ ص(١٠٠٥) رقم (٦١٧٣). ومسلم: كتب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد ص(١٢٢٥) رقم (٢٩٣٠). وأبوداود: كتاب الملاحم، باب في خبر ابن الصائد (٢/ ٥٢٣) رقم (٤٣٢٩). وأحمد (٢/١٤٨، ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٩١) حديث (٦٩٣٢)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٣٩١).

(١) النهاية (١/ ٥٤).

(٢) نسبة إلى مغالة وهي امرأة منهم أبوالوليد حسان بن ثابت بن المنذر... هو من القوم الذين يقال لهم بنو مغالة. ومغالة أمهم. الأنساب (١٢/ ٢٦٦) مادة المغالي. ومكانه في الوقت الحاضر في التوسعة على يمين الخارج من باب الرحمة رقم (٣) من أبواب المسجد النبوي. انظر: وفاء الوفاء (١/ ٢١٠) (٢/ ٦٩٦).

(٣) النهاية (٣/ ٤٣٣).

(٢٢٤٨) عن عبدالرَّحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ «**يمكث أبوالدجال وأمه ثلاثين عامًا لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلامٌ أعور أضرُّ شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه**» ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه، فقال: «**أبوه طوالٌ ضرب اللحم كأن أنفه منقارٌ وأمه فرضاخية وطويلة الثديين**» فقال أبوبكرة، فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتىٰ دخلنا علىٰ أبويه، فإذا نعت رسول الله ﷺ فيهما فقلنا هل لكما ولدٌ؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عامًا لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلامٌ أعورٌ أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه، قال: فخرجنا من عندهما فإذاهو منجدل في الشمس في قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم، تنام عيناي ولا ينام قلبي.

قال أبوعيسى: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث حماد بن سلمة. الجامع الصحيح (٤/ ٤٤٩).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٤٠، ٤٩، ٥١) وابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٩) انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٥٢) حديث (١١٦٨٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٩٢).

٦١٢ ـ ٢٢٥٠ «نَفْس منفوسة»[١] أي مولُودَة.

٦١٣ ـ ٢٢٥٣ «عين زغر»[٢] بضم الزاي وفتح الغين المهملة

---

(١) النهاية (٥/ ٩٥).

٦٤ ـ (باب). (٢٢٥٠) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما علىٰ الأرض نفسٌ منفوسةٌ يعني اليوم، يأتي عليها مائة سنة»**

وفي الباب عن ابن عمر، وأبي سعيد، وبريدة.

هٰذا حديثٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الأدب، باب الجمع بين اسم النَّبي ﷺ وكنيته (٢/ ١٢٣٠) رقم (٣٧٣٦)، وأحمد (٣/ ٣١٣، ٣١٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٠٠) حديث (٢٣٣١).

(٢) ٦٦ ـ (باب). (٢٢٥٣) عن فاطمة بنت قيس أنَّ النَّبيَّ ﷺ صعد المنبر فضحك فقال: **«إنَّ تميمًا الداري حدثني بحديث ففرحتُ به فأحببتُ أن أحدثكم، حدثني أنَّ ناسًا من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتىٰ قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر، فإذا هم بدابةٍ لبَّاسة ناشرةٍ شعرها، فقالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجسَّاسة، قالوا: فأخبرينا قالت: لا أخبركم ولا أستخبركم ولكن ائتوا أقصىٰ القرية فإنَّ ثمَّ من يخبركم ويستخبركم، فأتينا أقصىٰ القرية فإذا رجلٌ موثقٌ بسلسلة فقال: أخبروني عن عين زُغَرَ؟ قلنا: مَلأَىٰ تَدْفُقُ، قال: أخبروني عن البحيرة؟ قلنا: ملأىٰ تدفق، قا ل: أخبروني عن نخل بيسان الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم؟ قلنا: نعم، قال: فأخبروني عن النَّبي هل بعث؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني كيف النَّاس إليه؟ قلنا: سراعٌ، قال: فنزىٰ نزوةً حتىٰ كاد، قلنا: فما أنت؟ قال: أنا الدَّجَّالُ وإنه يدخل الأمصار كلها إلاَّ طيْبَة وطيبةُ: المدينة»**.

قال أبوعيسى: وهذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث قتادة، عن الشَّعبي، وقد رواه غير واحد عن الشَّعبي عن فاطمة بنت قيس. الجامع الصحيح (٤/ ٤٥٢).

والحديث أخرجه: مسلم: كت اب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجسَّاسة ص(١٢٣٢) رقم (٢٩٤٢)، وكتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها ص(٦٥٠) رقم (١٤٨٠). وأبوداود، كتاب الطلاق، باب في نفقة المبتوتة (١/ ٦٩٧) رقم (٢٢٨٨، ٢٢٩١)، وكتاب الملاحم، باب في خبر الجسَّاسة (٢/ ٥٢١) رقم (٤٣٢٦، ٤٣٢٧)، كتاب النكاح، الخطبة في النكاح (٦/ ٧٠) وكتاب الطلاق، باب الرخصة في ذٰلك (٦/ ١٤٤) والرخصة في خروج المبتوتة (٦/ ٢٠٨، ٢٠٩). وابن ماجه: كتاب الطلاق، باب من طلق ثلاثًا في مجلس واحدٍ (١/ ٦٥٢) رقم (٢٠٢٤)، وباب المطلقة ثلاثًا هل لها سكنى ونفقة؟ ص(٦٥٦) رقم (٢٠٣٦)، وكتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها (٢/ ١٣٥٤) رقم (٤٠٧٤). وأحمد (٦/ ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١١، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨) والدارمي (٢٣٢٠) (٢٣٢١). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٦٣) حديث (١٨٠٢٥).

وراء: عين بالشَّام من أرض البلقاء، قيل: هو اسم لها، وقيل: اسم امرأة نسبت إليها.

٦١٤ ـ ٢٢٥٦ «**مَنْ سَكَنَ البَادِيَة جَفَا**»[1] أي غلظ طبعه وصار جافيًا بعد لطف الأخلاق؛ لفقد من يروضه ويؤدبهُ.

«**وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ**»؛ لأنه إذا كان مهتمًّا به غفل عن مصالحه.

«**وَمَنْ أَتَىٰ أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ**» ضبط بالبناء للفاعل والمفعول.

قال ابن الخازن: «سبب فتنته أنه يرىٰ سعة الدنيا والخير هناك، فيحتقر نعمة الله عليه، وربما استخدمه، فلا يكاد يسلم في تصرفه من الإثم في الآخرة، أو العقوبة/ في الدُّنيا. ويجوز أن يكون سبب الافتتان؛ أنه لا يمكنه أن ينكر ما يجب إنكاره». ١٦١/ب ك

٦١٥ ـ ٢٢٦١ «**المُطَيطَاءَ**»[2] «بالمد والقصر: مشية فيها تَبَخْتُرٌ ومَدُّ اليدين، وهي من المُصغَّراتِ التي لم يُسْتَعمل بها مُكَبَّر»، قاله في النِّهاية[3].

---

(١) ٦٩ ـ (باب). (٢٢٥٦) عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ قال: «**من سكن البَادِية جفا، ومن اتَّبع الصَّيدَ غَفَلَ، ومن أتىٰ أبوابَ السُّلطان افْتَتَنَ**».

قال: وفي الباب عن أبي هريرة.

قال أبوعيسى: هـٰذا حديث حسنٌ صحيح غريبٌ من حديث ابن عباس لا نعرفه إلاَّ من حديث الثوريِّ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٥٤).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الصيد، باب في اتباع الصيد(٢/ ١٢٤) رقم (٢٨٥٩). والنسائي: كتاب الصيد والذبائح، اتباع الصيد (٧/ ١٩). وأحمد (١/ ٣٥٧).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢٦٥) حديث (٦٥٣٩).

(٢) ٧٤ ـ (باب). (٢٢٦١) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذَا مشت أمتي بالمُطَيْطاءِ وخدمها أبناءُ الملوك أبناء فارسَ والرُّوم سلِّط شرارها علىٰ خيارها**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ، وقد رواه أبومعاوية عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاريِّ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٥٦).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٦٤) حديث (٧٢٥٢).

(٣) النهاية (٤/ ٣٤٠).

أَبْوَابُ الرُّؤْيَا[١]

٦١٦ - ٢٢٧٠ «إِذَا[٢] اقْتَرَبَ الزَّمَانُ»[٣] قال في النِّهاية: «أراد اقتراب الساعة، وقيل: اعتدال اللَّيل والنَّهار، وتكون الرؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزمان، واقترَبَ[٤]: افْتَعَلَ، من القُرْبِ[٥].

٦١٧ - ٢٢٧٦ «مَنْ رَآني في المنام فقد رآني»[٦] قال الشيخ تقي

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الرؤيا».

(٢) «إذا» ساقطة من (ك).

(٣) باب أنَّ رؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوَّة. (٢٢٧٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا، ورؤيا المسلم جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النُّبوَّة، والرؤيا ثلاثٌ، فالرُّؤيا الصالحة بشرىٰ من الله، والرؤيا من تحزين الشيطان، والرؤيا مما يحدث بها الرَّجل نفسه، فإذا رأىٰ أحدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها النَّاس**» قال: «وأحب القيدَ في النَّوم وأكرهُ الغُلَّ» القيدُ: ثباتٌ في الدِّين. قال: وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصغير (٤/ ٤٦١).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ص(٢٣١٧) رقم (٦٩٨٨) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة. ومسلم: كتاب الرؤيا ص(٩٩٤) رقم (٢٢٦٣). وأبوداود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٢/ ٧٢٣) رقم (٥٠١٩) عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة. وابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا ثلاث (٢/ ١٢٨٥) رقم (٣٩٠٦). وأحمد (٢/ ٢٦٩، ٣٩٥، ٥٠٧) والدارمي (٢١٤٩) (٢١٥٠) (٢١٥٣) (٢١٦٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٣٧) حديث (١٤٤٤٤).

(٤) في الأصل: «واقتراب» والصواب ما أثبتاه وهو في (ك) أيضًا.

(٥) النهاية (٤/ ٣٣).

(٦) باب ما جاء في قول النَّبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني**». (٢٢٧٦) عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي**».

قال: وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي قتادة، وابن عباس، وأبي سعيد وجابر، وأنس، وأبي مالك الأشجعيِّ عن أبيه، وأبي بكرة وأبي جُحيفة.

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٦٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب رؤية النَّبي ﷺ (٢/ ١٢٨٤) رقم (٣٩٠٠)، والدارمي (٢١٨٥) وأحمد (١/ ٣٧٥، ٤٠٠، ٤٤٠، ٤٥٠)، . انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٦) حديث (٩٥٠٩) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٥٦).

الدِّين السبكي في «شرح المنهاج»[١]: «تعبير الرؤيا علم شريف». وقال ابن الرفعة[٢]: إنه شرعي»[٣]، وما أظنه كما قال؛ فإنَّ حقيقته راجعة إلىٰ معرفة معنىٰ رُؤية المنام، وما هو المرئي فيها، وذلك يتعلق بالحِكمة ومعرفة حقائق الأمور، وَقلَّ من يعرفها، وتعز معرفته بالاكتساب بل هو هبَة من الله تعالىٰ.

وانظر إلىٰ تعبير يوسف عليه الصلاة[٤] والسلام.

وكان النَّبي ﷺ يقول: «مَنْ رَأَىٰ منكم اللَّيلة رُؤيا»[٥]، وكان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه حظ وافر من هذا العِلم؛ وللنَّفس في حال النَّوم تجرد لم يكن حال اشتغالها بالبدن حالة اليقظة، وهو شبيه بتجردها بعد الموت، وإن كان بينهما فرق كبير، فإذا تجردت حالة النوم ورأت ما لَمْ تكن تراه، ويختلف النَّاس في ذٰلك التجرد[٦] اختلافًا كثيرًا عَلىٰ قدر

---

(١) «الابتهاج في شرح المنهاج» للشيخ تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الأنصاري الخزرجي شيخ الإسلام في عصره وهو أحد الحفاظ المفسرين الناظرين (ت: ٧٥٦ هـ). طبقات الشافعية (١٠/ ١٣٩، ٣٣٨). «الابتهاج في شرح المنهاج» وصل فيه إلى الطلاق وشرع ولده البهاء أحمد بن علي (ت: ٧٦٣هـ) في كماله فمات قبل أن يتم أيضًا مخطوط. كشف الظنون (١٨٧٣). وذكره الإمام السيوطي في جملة مؤلفات السبكي، حسن المحاضرة (١/ ٢٧٨) رقم (٧٤٧).

(٢) أحمد بن محمَّد بن علي بن مرتفع، ابن الرفعة المصري، أبوالعباس نجم الدِّين، شيخ الشافعية، له شرح التنبيه، وشرح الوسيط (ت: ٧١٠هـ).

(٣) شرح التنبيه . السير(١٧/ ٣٨٨) رقم (٦٥٤٠).

(٤) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٥) أخرجه: أبوداود: كتاب السنة، باب في الخلفاء (٢/ ٦١٩) رقم (٤٦٣٤). الترمذي: أبواب الرؤيا، باب ما جاء في رؤيا النَّبي ﷺ الميزان والدلو (٤/ ١٢٦) رقم (٢٢٨٧). النسائي في الكبرىٰ: كتاب المناقب، فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم (٧/ ٣٠٦) رقم (٨٠٨٠).

وأحمد (٥/ ٤٤و٥٠) من طريق عبدالرَّحمن بن أبي بكرة عن أبيه.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١) رقم (١١٦٦٢).

(٦) «التجرد» ساقطة من (ك).

مراتبهم.

وتارةً تكون الرؤيا صحيحة من الله تعالىٰ، ومن المَلك الذي وكله الله بالرؤيا فيكون لها تعبير صحيح، أو تقع كما هي من غير تعبير، وتارةً لا تكون صحيحه، بأن تكون من الشَّيطان، أو حديث نفس، والذي تراه[١] في الرؤيا الصحيحة يبعد أن يكون هو ذلك الشخص/ الذي وقع ٦٣/أ ت في نفس النائم أنه رآه بعينه؛ لأنا نرىٰ شخصًا ميتًا أو حيًّا لا علم له برؤيتنا له، هذا أمر قطعي، فالمرئي حينئذٍ علىٰ ما يظهر لنا صُورة مخلوقة لله تعالىٰ علىٰ مثال تلك الصُورة، ثم تلك الصورة إما مع عين روحانية ـ وهو بعيد ـ؛ لأنه لو كان كذلك لكان عنده شعور بها، ونحن نراه ثم [نسأله][٢] عن ذٰلك فلا يكون عنده علم منهُ البتة، فلم يبق إلاَّ أنَّ الله تعالىٰ خلق حقيقة مشتملة علىٰ مثال صورته وروحانيته، وأرانا إيَّاها وأوقع[٣] في نفسنا مخاطبتنا إيَّاها، أو جعلهَا تخاطبنا حقيقة، وقد يختلف المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثال صورتِهِ ومعناه، ومنهم من يكون مثال صورته وحقيقته معناه، بأن يكون جعل الله لها ذلك، ومنهم من[٤] ينتزع من صورته ومعناه بعينها حقيقة مطابقة لتلك الحقيقة ويرينا إيَّاها، وإنما ذكرنا هذه الاحتمالات ليفهم بها قوله ﷺ: «**مَنْ رَآنِي في المنامِ فقد رآني حقًّا**» فقوله: رءاني في الشرط والجزاء ليس من الرؤية البصرية، ولا العلميَّة، بل من الرؤيا المناميَّة، فالمعنىٰ من تعلقت رؤياه بي فهو تعلق صحيح، فإنَّ الشيطان لا يتمثل به، ولكن الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما[٥]، فالمعنىٰ من تعلقت رؤياه بي في اعتقاده

---

(١) في (ك): «يراه» وهو لائق بالسياق.

(٢) «نسألهة»: مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) في (ك): «فأوقع».

(٤) «من»: ساقطة من (ك).

(٥) «فهو تعلق صحيح فإنَّ الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط والجزاء لا بد من تغايرهما» ساقطة من=

فهي[١] رؤيا صحيحة، فعلىٰ هذا متىٰ وقع في نفس الرائي أنه رأىٰ النَّبي ﷺ فهو قد رآه، سواء كان علىٰ هيئته المنقولة في اليقظة أم لا، وقد كنتُ أقمت دهرًا أظن أنَّ هـٰذا إنما يكون فيما إذا رأىٰ تلك الصورة بعينها، وإنما يعلم بذلك الصحابة الذين رأوهُ في اليقظة، أو من وفقه الله لذٰلك من غيرهم، ثم اعترضت على[٢] نفسِي بأنَّ ذٰلك إنما يكون لو كانت رؤيا بصرية وإنما هي حلمية[٣]، ثم باتحاد الشرط والجزاء ـ ولابد من تغايرهما ـ فسلكت الطريقة المتقدمة، ومع ذلك إذا وقع في نفسِهِ أو في سمعه في المنام أنَّ النَّبيَّ ﷺ [أمره بأمرٍ، لا يجب العمل به؛ لأنَّ الذي أخبره به[٤] النَّبي ﷺ][٥] هي رؤيته، ولم يخبرنا بأنه يقول له ويكلمه، والنَّائم ليس علىٰ يقين من كلامه ولا من/ كلام تلك الصُّورة المرئية، ١٦٢/أ ك وليست تلك رؤية بصريَّة بل رؤيا حلميَّة[٦] أكثر النَّاس لا يعرفون حقيقتها؛ فلذٰلك لا يجب الأخذ بها، لكن إذا لم يكن فيها مخالفة لحكم الظاهر يحسن العمل بها أدبًا مع صُورته ﷺ مثالَهَا، ولا تقول أنَّ النَّبيَّ ﷺ أَمَرَهُ وَلاَ خَاطَبَهُ ولا انتقل من مكانه، ولا أحاط علمه الشريف بذلك البتة، وإنما الله أراه إياه لحكمة علمها قد يكون ذلك، وقد يكون عن علم من النَّبي ﷺ، الله أعلم أي الحالتين كان.

وقد يختلف بعض الرائين مع بعض/ في ذلك، وقد يقع في نفس ٦٣/ب ت نائم أنه رأىٰ ولَم يكن رأىٰ، فلا يوجد الشرط الذِي رتب النَّبي ﷺ

= (ك).

(١) في (ك): «فهو».

(٢) «على»: ساقطة من (ك).

(٣) في الأصل «حكميه».

(٤) «به»: ساقطة من (ك).

(٥) «أمره بأمر لا يجب العمل به لأنَّ الذي أخبره به النَّبي ﷺ» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٦) في الأصل: «حكميه».

[عليه][(١)] الجزاء.

والحاصل أنَّ ارتباط الرؤيا ـ وهي تعلق النَّفس بالمرئي ـ بارتباط الجزاء ـ بمعنىٰ أنَّ المرئي لا يتمثل به الشيطان ـ صحيح قطعًا، وما عدا ذلك يمكن أن يقع للنَّائم غلط فيه.

والصور المختلفة التي[(٢)] يرىٰ النَّائم النَّبي ﷺ فيها يجوز أن يتكون أحوالاً يعرض لحقيقته، والحقيقة هي المشار إليها ثانيًا، وهي الأجزاء الأصليَّة وعناصِرها مع الروح، ولها مثال[(٣)] يطابق موكل به ملك الرؤيا، يعصم به عن تمثل الشيطان به»[(٤)]. انتهىٰ كلام السُبكي.

٦١٨ ـ ٢٢٧٧ «الرؤيا من الله والحلم من الشَّيطان»[(٥)] قال في

---

(١) «عليه» ساقطة من الأصل.

(٢) في (ك): «الذي».

(٣) في (ك): «بأنا».

(٤) الابتهاج شرح المنهاج، وهو مخطوط، كشف الظنون (١٨٧٣).

(٥) باب إذا رأىٰ في المنام ما يكره ما يصنع. (٢٢٧٧) عن أبي قتادة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«الرؤيا من الله والحلم من الشيطان، فإذا رأىٰ أحدكم شيئًا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات، وليستعذ بالله من شرِّها فإنها لا تضره».**

قال: وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وأبي سعيد، وجابر، وأنس. قال: وهذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التعبير، باب من رأىٰ النَّبيَّ ﷺ في المنام ص(١٢٣٩) رقم (٦٩٩٥، ٦٩٩٦)، وباب إذا رأىٰ ما يكره فلا يُخبر بها ولا يذكرها ص(١٢٤٦) رقم (٧٠٤٤)، وباب الرؤيا من الله ص(١٢٣٧) رقم (٦٩٨٤)، وباب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة ص(١٢٣٧) رقم (٦٩٨٦)، وكتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده ص(٥٨٥) رقم (٣٢٩٢). ومسلم: كتاب الرؤيا ص(٩٩٣) رقم (٢٢٦١). وأبوداود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٢/ ٤ ٧٢) رقم (٥٠٢١). وابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب من رأى رؤيا يكرهها (٢/ ١٢٨٦) رقم (٣٩٠٩). ومالك (٢٠١٣)، وأحمد (٥/٢٩٦،٣٠٣،٣٠٤،٣٠٩،٣١٠)، والدَّارمي (٢١٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٦٩) حديث (٢١٣٥).

النِّهاية: «الرؤيا والحلم: عبارة عما يراه النَّائم في نومه من الأشياء، لكن غلبت[١] الرؤيا علىٰ ما يراه من الخير، والشيء الحسن، وغلب الحُلم على[٢] ما يرَاه من الشرِّ والقبيح»[٣].

٦١٩ - ٢٢٧٨ «وهي علىٰ رِجْلِ طائرٍ»[٤] قال في النِّهاية: «أي أنها علىٰ رِجلِ قدَرٍ[٥] جارٍ وقضاء ماض، من خير أو شرٍّ»[٦] وإنَّ ذلك هو الذي قسمها لصاحبها، من قولهم: اقتسموا[٧] دارًا فطار سهم فلان في ناحيتها؛ أي وقع سهمه وخرج.

وكل حركةٍ من كلمة أو شيء يجري لك فهو طائر، والمراد أنَّ

---

(١) في الأصل، و(ك): «غلب».

(٢) «على» ساقطة من (ك).

(٣) النهاية (١/ ٤٣٤).

(٤) باب ما جاء في تعبير الرؤيا. (٢٢٧٨) عن أبي رَزِينٍ العُقَيلي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رؤيا المؤمن جُزْءٌ من أربعين جزءًا من النبوَّة، وهي علىٰ رِجْل طائر ما لم يتحدَّث بها، فإذا تحدَّث بها سقطت»** قال: وأحسبه قال: **«ولا يُحَدِّثُ بها إلاَّ لبيبًا أو حبيبًا»**

(٢٢٧٩) حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه ابن رزين عن النبي ﷺ قال: **«رؤيا المسلم جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وهي على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت»** قال: هذا حديث حسن صحيح وأبورزين العقيلي اسمه لقيط بن عامر وروى حماد بن سلمة: عن يعلى بن عطاء فقال عن وكيع بن حدس وقال شعبة وأبوعوانة وهيثم عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس. وهذا أصح. الجامع (٤/ ٤٦٥).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٠، ١٢، ١٣). أبوداود: كتاب الأدب، باب ما جاء في الرؤيا (٢/ ٧٢٣) رقم (٥٠٢٠). ابن ماجه: كتاب تعبير الرؤيا، باب الرؤيا إذا عُبِرت وقعت فلا يقصها إلاَّ علىٰ وادٍ (٢/ ١٢٨٨) رقم (٣٩١٤). الطحاوي في مشكل الأثار (٦٨١). ابن حبان (٦٠٤٩، ٦٠٥٠، ٦٠٥٥). الطبراني في الكبير (١٩/ ٤٦١). البغوي (٣٢٨١، ٣٢٨٢). تحفة الأشراف (٨/ ٣٣٣) رقم (١١٧٤). صحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٥٨).

(٥) في (ك): «قد».

(٦) النهاية (٣/ ١٥٠).

(٧) في (ك): «إنقسم».

الرؤيا هي التي يَعْبُرها المعبِّر الأوَّل، فكأنَّها كانت علىٰ رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت، كما يسقط الذي يكون علىٰ رجل الطائر بأدنىٰ حركة.

وقال الطيبي: «التركيب من باب التشبيه التمثيلي[1]، شبَّه الرؤيا بالطائر السريع طيرانه، وقد عُلق علىٰ رجله شيء يسقط بأدنىٰ حركة؛ فينبغي أن يتوهم للمشبَّه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات، وهي أنَّ الرؤيا مستقرَّة علىٰ ما يسوقه[2] التقدير إليه من التعبير.

فإذا كانت في حكم الواقع قيِّضَ وألهم من يتكلم بتأويلها علىٰ ما قدَّر[3] فيقع سريعًا، وإن لم يكن في حكمه لم يقدر لهَا من يعبرها»[4].

٦٢٠ ـ ٢٢٨٩ «ذَنُوبًا»[5] هي الدلو التي فيها ماء.

---

(١) وهو مذهب الجمهور من البلاغيين الذين يرون أنَّ التشبيه المركب (التمثيلي): ما تألَّف من عدَّة عناصر وجزئيات امتزجت ببعضها فَشَكَّلَت صورة واحدة لا فاصل بين أجزائها، وهذا في كل من طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به)، وعندئذٍ يكون وجه الشبه متعددًا بتعدد عناصره لهيئة واحدة. الإيضاح في علوم البلاغة، شرح د/ خفاجي (٤/ ٩٠). البلاغة العربية، د/ وليد قصاب ص(٤٢).

(٢) في (ك): «ما يسرقه».

(٣) في شرح الطيبي «قدره» بدل «قدر» (٩/ ٣٠١١).

(٤) شرح الطيبي علىٰ مشكاة المصابيح (٨/ ٣٨٦، ٣٨٧) الحديث (٤٦٢٢).

(٥) باب ما جاء في رؤيا النَّبي ﷺ الميزان والدَّلْوَ. **(٢٢٨٩)** عن عبدالله بن عمر، عن رؤيا النَّبي ﷺ وأبي بكر وعمر؟ قال: «رأيتُ النَّاس اجتمعوا فنزع أبوبكر ذنوبًا أو ذنوبين فيه ضعف والله يغفر له، ثم قام عمر فنزع فاستحالت غربًا فلم أر عبقريًا يفري فرْيَهُ حتَّىٰ ضرب النَّاس بعطنٍ». قال: وفي الباب عن أبي هريرة. وهذا حديث صحيحٌ غريبٌ من حديث ابن عمر. الجامع الصحيح (٤٦٩).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب فضائل أصحاب النَّبي ﷺ، باب مناقب عمر بن الخطاب (٦٥٤) رقم (٣٦٨٢)، وكتاب التعبير، باب نزع الذنوب والذَّنوبين من البئر بضعف ص(١٢٤٣) رقم (٧٠٢٠). ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ص(١٠٣٧) رقم (٢٣٩٣). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التعبير، نزع الذنوب والذنوبين (٤/ ٣٨٦) رقم (٧٦٣٦). وأحمد (٢/ ٢٧، ٣٩، ٨٩، ١٠٤). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤١٢) حديث (٧٠٢٢).

«**فاستحالتْ غرْبًا**» بفتح العين المعجمة وسكون الراء وموحدة وهي الدلو العظيمة التي تتَّخذ من جلد ثور.

قال في النِّهاية: «وهذا تمثيل، ومعناه أنَّ عمر لمَّا أخذ الدلو ليستقي عظُمت في يده؛ لأنَّ الفتوح كانت في زمنه أكثر منها في زمن أبي بكر، ومعنىٰ استحالت: انقلبت من الصِّغر إلىٰ الكبر»[١].

«**فلم أر عبقريًّا**» هو سيد القوم وكبيرهم، وقويّهم، والأصل في العبقري فيما قيل: أنَّ عبقر قرية سكنها[٢] الجن فيما يزعُمون، فكلما رأوا شيئًا فائقًا غريبًا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئًا عظيمًا في نفسِه نسبوه إليها، فقالوا: عبقري، ثم اتَّسع فيه حتىٰ سُمِي به السيد والكبير[٣].

«**يفري فريهُ**» أي: يعمل عمله، ويقطع قَطْعَه/ . ٦٤/أ ت

«وفرِيَّه» روي بكسر الراء وتشديد المثناة من تحت[٤] وسكون الراء، والتخفيف؛ وحُكِي عن الخليل أنه أنكر التثقيل[٥] وغلط قائله/ . ١٦٢/ب ك

وأصل الفريٰ القطع، يقال: فريت الشيء أفريه فريًا[٦]: إذا شققته وقطعته للإصلاح، وأفريته: إذا شققته علىٰ جهة الإفساد»[٧].

---

(١) النهاية (٣/ ٣٤٩).

(٢) في (ك): «يسكنها».

(٣) النهاية (٣/ ١٧٣) مادة: عبقر، والصحاح (٢/ ٤٣٣).

(٤) أخرج هذه الرواية: الإمام البخاري في فضائل أصحاب النَّبي ﷺ.
١ـ في باب قول النَّبي ﷺ: «**لو كنتُ متَّخذًا خليلاً**» ص(٦٥٣) رقم (٣٦٧٦).
٢ـ باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ص(٦٥٤) رقم (٣٦٨٢).
٣ـ وفي التوحيد، باب (٣١) ص(١٣١٩) رقم (٧٤٧٥).
وقال القاضي عياض: وبالوجهين ضبطناه علىٰ شيوخنا، المشارق (٢/ ٢٥٧)، وفتح الباري (٧/ ٣٩)، والنووي علىٰ مسلم (١٥/ ١٣٢)، وقال النووي: هما لغتان صحيحتان.

(٥) في ك: «الثقيل».

(٦) « فريًا»: ساقطة من (ك).

(٧) النهاية (٣/ ٤٤٢) مادة: فرا.

٦٢١ ـ ٢٢٩٠ «ثَائِرَةَ الرَّأْسِ»[١] أي: منتشرة [الشعر][٢] قائمته.

«بِمَهْيَعَةٍ» بفتح الميم، وإسكان الهاء، وفتح الياء التحتية، والعين المهملة: اسم للجُحْفَة[٣].

٦٢٢ ـ ٢٢٩٣ «ظُلَّةً»[٤] من السحَاب.

---

(١) باب ما جاء في رؤيا النَّبي ﷺ الميزان والدَلو. (**٢٢٩٠**) عن عبدالله بن عُمر، عن رُؤيا النَّبي ﷺ قال: «**رَأَيْتُ امرأةً سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتىٰ قامت بمَهْيعةٍ** وهي الجُحفة، وأوَّلتها: وباء المدينة ينقل إلىٰ الجحفة». قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٤/ ٤٦٩).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التعبير، باب المرأة السوداء، وباب المرأة الثائرة الرأس ص(١٢٤٦) رقم٧٠٣٩، ٧٤٠). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التعبير، السوداء (٤/ ٣٩٠) رقم (٧٦٥١). وابن ماجه: كتاب التعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٢/ ١٢٩٣) رقم (٣٩٢٤). وأحمد (٢/ ١٠٧، ١١٧، ١٣٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤١٢) حديث (٧٠٢٣).

(٢) «الشعر» مطموسة في الأصل.

(٣) الصحاح (٣/ ١٦١١).

(٤) من الباب السَّابق. (**٢٢٩٣**) عن ابن عباس، قال: كان أبوهريرة يحدث أنَّ رجلاً جاء إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: إني رأيتُ اللَّيلة ظُلَّة يَنْطِفُ منها السمن والعسل، ورأيتُ النَّاس يسقون بأيديهم فالمستكثر والمستقل، ورأيتُ سببًا واصلاً من السماء إلىٰ الأرض، وأراك يا رسول الله ﷺ أخذت به فعلوت، ثم أخذ به رجل بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل بعده فعلا، ثم أخذ به رجل فقطع به، ثم وصل له فعلا به. فقال أبوبكر: أي رسول الله بأبي أنت وأمي، والله لتدعني أعْبُرُهَا فقال: «اعبرُهَا» فقال: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما ما يُنْطف من السمن والعسل فهو القرآن لِينُهُ وحلاوته، وأما المستكثر والمستقل فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه.

وأما السبب الواصل من السماء إلىٰ الأرض فهو الحق الذي أنت عليه، فأخذت به فيعليك الله، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به، ثم يأخذه بعده رجلٌ آخر فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو؛ أي رسول الله لتحدثني أصبت أم أخطأتُ؟ فقال النَّبي ﷺ: «**أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا**»، قال: أقسمت بأبي أنت وأمي لتخبِرنِّي ماالذي أخطأتُ؟ فقال النَّبي ﷺ: «**لاتقسم**».

قال: هذا حديثٌ حسن صحيح. ويروى هذا الحديث عن عوف وحرير بن حازم عن أبي رجاء عن سمرة عن النبي ﷺ في قصة طويلة، قال: وهكذا روى محمد بن بشار هذا الحديث عن وهب بن جرير مختصرًا. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧١).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأيمان والنذور، باب في القسم هل يكون يمينًا (٢/ ٣٢٦٨) وفي كتاب السنة باب في الخلفاء (٢/ ٦١٨) رقم (٤٦٣٢). وابن ماجه: (م) =

«يَنْطِفُ» بِكسر الطاء وضمها، أي: يقطر[١].

«سببًا» هو الحبل[٢].

= كتاب تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٢/١٢٨٩) رقم (٣٩١٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/١٣٨) حديث (١٣٥٧٥).

(١) النهاية (٥/٧٥).

(٢) النهاية (٢/٣٢٩).

«أبواب الشهادات»[١]

٦٢٣ ـ ٢٢٩٨ «صاحب غِمْر»[٢] بكسر الغين وسكون الميم: وهو الحقد[٣].

---

(١) «أبواب الشهادات» ساقطة من الأصل، و(ك).

(٢) باب ما جاء فيمن لا تجوز شهادته. (٢٢٩٨) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ولا تجوز شهادة خائنٍ ولا خائنةٍ، ولا مجلودٍ حدًّا ولا مجلودةٍ، ولا ذي غِمْرٍ لأخيه، ولا مُجرب شهادة ولا القانع أهل البيت لهم، ولا ظنين في ولاء ولا قرابة».

قال الفزاريُّ: القانعُ، التَّابع.

هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث يزيد بن زياد الدمشقي ويزيد يضعف في الحديث، ولا يعرف هذا من حديث الزهري إلاّ من حديثه.

وفي الباب عن عبدالله بن عمرو.

ولا نعرف هذا الحديث ولا يصح عندي من قبل إسناده. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٤).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٩) رقم (٥٣٦).

انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٠١) حديث (١٦٦٩٠)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٣٩٨).

(٣) النهاية (٣/ ٣٨٤).

«أبوابُ الزُّهد»[١]

قال ابن القيم[٢]: «الفرق بين الزُّهد والورع، أنَّ الزُّهد: ترك ما لاينفع في الآخرة، والورع: ترك ما يخشىٰ ضرره في الآخرة»[٣].

٦٢٤ ـ ٢٣٠٤ «نعمتان مغبون فيهما كثيرٌ من النَّاس: الصحة والفراغ»[٤].

قال ابن الخازن: «النعمة ما يتنعَّم به الإنسان ويستلذه، والغبن: أن يشتري بأضعاف الثمن، أو يبيع بدُون ثمن المثل، فمن صحَّ بدنه وتفرغ للأشغال العائقة، ولم يَسْعَ لإصلاح آخرته فهو كالمغبُون في البيع».

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الزهد».

(٢) محمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيدبن حريز الزرعي ثم الدمشقي، أبوعبدالله، شمس الدِّين بن قيم الجوزية، الفقيه الحنبلي الأصولي المفسِّر من مصنفاته: «تهذيب سنن أبي داود، وإيضاح مشكلاته» و «زاد المعاد في هدي خير العباد» و«اعلام الموقعين عن رب العالمين» (ت: ٧٥١هـ)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٩٣) رقم (٤٥٦)، معجم المؤلفين (٣/ ١٦٤) رقم (١٢٤١٨).

(٣) مدارج السالكين (٢/ ١٠). والصواب قول ابن تيمية حيث نقله ابن القيم في المدارج

(٤) أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ. (باب الصِّحَّةُ والفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مغْبُونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس). **(٢٣٠٤)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاس، الصحَّة والفراغ»** (٢٣٠٤)(م) حدثنا محمَّد بن بشار، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ نحوه، وفي الباب عن أنس بن مالك.

وقال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، ورواه غير واحد عن عبدالله بن سعيد بن أبي هندٍ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب ماجاء في الرقاق وأن لا عيش الآخرة ص(١١٤٤) رقم (٦٤١٢). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحكمة (٢/ ١٣٩٦) رقم (٤١٧٠). وأحمد (١/ ٢٥٨، ٣٤٤)، والدارمي(٢٧١٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٦٥) حديث (٥٦٦٦).

٦٢٥ ـ ٢٣٠٦ «بادِرُوا بالأعْمَالِ سَبْعًا»[١]

قال الطيبي: «أي سابقوا وقوع الفتن، بالاشتغال بالأعمال الصالحة، واهتموا بها قبل نُزُولها»[٢].

«**أو هَرمٍ مُفَنِّدٍ**» قال في النِّهاية: «الفند في الأصل الكذب، وأفند تكلم بالفند. ثم قالوا: الشيء إذا هرم: قد أفند؛ لأنه يتكلَّم بالمحرَّف من الكلام عن سنن الصِّحه، وأفنده الكبر: إذا أوقعهُ في الفند»[٣].

«**أو موتٍ مُجْهزٍ**» بجيم وزاي آخره: أي سَريع.

يقال: أجهز علىٰ الجريح، يجهز، إذا أسرع قتله[٤].

٦٢٦ ـ ٢٣٠٧ «أكْثرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ»[٥] بالذال المعجمة؛ أي

---

(١) باب ما جاء في المبادرة بالعمَل. (٢٣٠٦) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**بادِرُوا بالأعمال سبعًا هل تُنْظَرُونَ إلاَّ إلىٰ فقر مُنْسٍ، أو غِنًى مُطْغٍ، أو مرضٍ مُفسد، أو هرم مفنِّدٍ، أو موت مجهز، أو الدَّجَّال فَشَرُّ غائبٍ يُنْتَظَرُ، أو الساعة، فالسَّاعة أدهىٰ وأمرُّ**».

قال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الأعرج، عن أبي هريرة إلاَّ من حديث مُحَرَّر بن هارون، ـ ومحرر بن هارون متروك ـ وقد رواه بشر بن عمر، وغيره عن محرر بن هارون هذا، وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدًا المقبريَّ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه وقال: تنتظرون. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢١٤) حديث (١٣٩٥١)، وضعيف الترمذي الألباني (٤٠٠).

(٢) شرح مشكاة المصابيح (١٠/ ١١٠) رقم (٥٤٦٥) ط، العلمية.

(٣) النهاية (٣/ ٤٧٤).

(٤) الصحاح (٣/ ١٣).

(٥) باب ما جاء في ذِكرِ الموتِ. (٢٣٠٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اكثروا ذِكرَ هاذمِ اللَّذَّاتِ**» يعني الموتَ.

قال: وفي الباب عن أبي سعيدٍ. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الجنائز، كثرة ذكر الموت (٤/ ٤). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٢) رقم (٤٢٥٨). وأحمد (٢/ ٢٩٢).

انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٥) حديث (١٥٠٨٠)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٧٧).

قاطعها.

«**الموتَ**» قال المُظهري: «بالجر عطف بيان، وبالرفع خبر مبتدأ محذوف، وبالنصب على تقدير: أَعنِي»[(١)]

٦٢٧ ـ ٢٣٠٨ «**أفظع**»[(٢)] بفاء وظاء معجمة وعين مهملة؛ أي أشد وأشْنع[(٣)].

٦٢٨ ـ ٢٣١٢ «**أطَّتِ السَّمَاءُ**»[(٤)] بفتح الهمزة والطاء المهملة المشددة، قال في النهاية: «الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط الإبل؛

---

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (٣/ ٣٤٣) رقم (١٦٠٧).

(٢) عن هانئًا مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ القبر أوَّلُ منزلٍ من منازل الآخرة، فإن نجا منهُ فما بعده أيسرُ منه، وإن لم يَنْجُ منه فما بعده أشدُّ منه**» قال: وقال رسول الله ﷺ: «**ما رأيتُ مَنْظرًا قطُّ إلاَّ والقَبْر أفْظعَ مِنه**».

قال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلاَّ من حديث هشام بن يوسف. الجامع الصحيح (٤/ ٤٧٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى (٢/ ١٤٢٦) رقم (٤٢٦٧). تحفة الأشراف (٧/ ٢٦٧) رقم (٩٨٣٩). صحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٧٨).

(٣) النهاية (٣/ ٤٥٩).

(٤) باب في قول النَّبي ﷺ: «**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً**». **(٢٣١٢)** عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي أرى ما تَرَوْنَ وَأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلاَّ وملكٌ واضع جبينهُ ساجدًا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصُّعُداتِ تجأرُون إلى الله، لودِدْتُ أنِّي كنت شجرةً تعضَدُ**».

قال أبوعيسى: وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وأنس.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ويروي من غير هذا الوجه أنَّ أباذرٍّ قال: لودِدْتُ أنِّي كنتُ شجرةً تعضدُ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٢).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الحزن والبكاء (٢/ ١٤٠٢) رقم (٤١٩٠). وأحمد (٥/ ١٧٣).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٧) حديث (١١٩٨٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٨٢) وضعيف الترمذي له (٤٠١)، وضعيف ابن ماجه له (٩١٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٢٢).

٦٤/ب ت

وهو/ من جوامع الكلم التي أعطيها ﷺ»[١].

قال ابن عبدالبر: «كلامه ﷺ هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الألفاظ القليلة، وهو مما لم يقله أحد قبله، إلاَّ أنه روي في صحف شيث[٢]: من عدَّ كلامَه مِنْ عَمَلِهِ، قلَّ كلامُهُ إلاَّ فيما يَعنيه»[٣].

قال الفاكهاني: «هذا خاص بالكلام، وأما الحديث فهو أعمّ من الكلام؛ لأنَّ مما لا[٤] يعينه التوسع في الدنيا، وطلب المناصب والرئاسة، وحب المحمدة والثناء وغير ذٰلك»[٥].

٦٣٠ ـ ٢٣٢٢ «إِنَّ الدُّنيا ملْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيْهَا إلاَّ ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِمٌ، أَوْ مُتَعَلِّمٌ»[٦] هُمَا مَنْصُوبَانِ؛ لأنَّ الاستثناء من موجب، وكتب بلا ألف علىٰ طريقة كثير من المحدثين.

---

(١) وهو قول أبي داود من قبل؛ أنَّ مدار الإسلام علىٰ أربعة أحاديث:
١ـ «الحلال بيِّن والحرام بيِّن».
٢ـ «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».
٣ـ «لا يكون المؤمن مؤمنًا حتىٰ يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه».
٤ـ «إنما الأعمال بالنِّيات».
انظر شرح الطيبي (٩/ ١٣٣) رقم (٤٨٤٠).

(٢) في التمهيد: «إبراهيم» بدل «شيث».

(٣) التمهيد (١٥/ ١٨) كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق. الحديث رقم (٣).

(٤) «لا» ساقطة من (ك).

(٥) شرح الفاكهاني، مخطوط.

(٦) ١٣ ـ باب ما جاء في هوان الدُّنيا على الله عزَّوجلَّ. ١٤ ـ (باب منه). **(٢٣٢٢)** عن أبي هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنَّ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاَّ ذكر الله وما والاه وعالمٌ أو مُتعلمٌ».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٥).
والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٧) رقم (٤١١٢).
انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٣٧) حديث (١٣٥٧٢). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٨٩١).

١٦٣/أ ك

٦٣١ ـ ٢٣٢٣ «فِي اليَمِّ»[١] هو البحر، وقيل: إنه معرَّب/ .

٦٣٢ ـ ٢٣٢٥ «مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ»[٢] .

قال الشيخ عزُّ الدِّين بن عبدالسلام في أماليه: «معناه أنَّ ابن آدم لا يضيع له شيءٌ، ومَا لم ينتفع به في دنياه انتفع به في أُخراه، فالإنسان إذا كان له داران فحوَّل بعض ماله من إحدىٰ داريه إلىٰ الأخرىٰ، لا يقال ذلك البعض المحوَّل نقَصَ من ماله، وقد كان بعض السَّلف يقول إذا رأىٰ السائلين: مرحبًا بمن جاء يُحَوِّل ما لَنَا من دُنيانا لأخرانا؛ فهذا معنىٰ الحديث، وليس معناه أنَّ المال لا ينقص في الحس ولا أنَّ الله يخلف

---

(١) ١٥ ـ (باب منه). **(٢٣٢٣) عن مستورد أخا بني فِهرٍ، قال: قالَ رسُولُ الله ﷺ: «مَا الدُّنيا في الآخرة إلاَّ مِثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بماذا يرجع»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٦).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء وبيان الحشر يوم القيامة ص(١٢٠١) رقم (٢٨٥٨). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٦) رقم (٤١٠٨). وأحمد (٤/ ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٧٥) حديث (١٢٥٥).

(٢) باب ما جاء في الدُّنيا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ. **(٢٣٢٥)** عن أبي كبشة الأنماريِّ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه، قال: ما نقص مالُ عبدٍ من صدقة، ولا ظلم عبدٌ مظلمة فصبر عليها إلاَّ زاده الله عِزًّا، ولا فتح عبدٌ باب مسألة إلاَّ فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه»**. قال: **«إنما الدنيا لأربعة نفرٍ، عبدٌ رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالاً، فهو صادق النية يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملتُ بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء، وعبدٌ رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًّا، فهذا بأخبث المنازل، وعبدٌ لم يرزقه الله مالاً ولا علمًا فهو يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملتُ فيه بعمل فلان، فهو بنيته؛ فوزرهما سواءٌ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٤٨٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ١١) رقم (٥٤١). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٣١). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧٤) حديث (١٢١٤٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٩٥).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٣٠). من طريق سالم بن أبي الجعد، عن أبي كبشة الأنماري. انظر: تهذيب الكمال (٣٤/ ٤٦٩).

عليه؛ لأنَّ ذلك معنىً مستأنف»[١] انتهىٰ.

٦٣٣ ـ ٢٣٢٨ «لاَ تَتَّخِذُوا[٢] الضَّيْعَةَ[٣]»[٤] قَال في النِّهاية: «هي مَا يَكُونُ منه المَعاش، كالصنعة والتجارة، والزراعة، وغير ذلك»[٥].

٦٣٤ ـ ٢٣٣٢ «لاَ تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَقَارَبَ الزَّمانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ»[٦] الحديث.

قال في النِّهاية: «أراد: يطيب الزمان حتى لا يُستطال، وأيام السُّرُورِ والعافية قصِيرة، وقيل: يَقَعُ[٧] كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة»[٨].

---

(١) الأمالي للعز بن عبدالسلام، لم أجده.

(٢) في الأصل، و(ك): «لا تتخذ».

(٣) في (ك): «الصنعة».

(٤) ١٨ ـ باب ما جاء في الهمِّ في الدُّنيا وحبِّها. ٢٠ ـ (باب منه). **(٢٣٢٨)** عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تتخذوا الضَّيعة فترغبُوا في الدُّنيَا»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٤/٤٤٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢) رقم (٥٤٢).

وأخرجه: أحمد (١/ ٣٧٧، ٤٢٦، ٤٤٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٠) حديث (٩٢٣١).

والحديث فيه المغيرة بن سعد بن الأخرم، وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال عنه الحافظ مقبول. انظر: معرفة الثقات للعجلي (٢ / ٢٩٢)، والتقريب (٥٤٣) رقم (٦٨٣٦)، وأبوه سعد قال عنه الحافظ: «مختلف في صحبته»، وذكره ابن حبان في الصحابة ثم في التابعين، تفرد بالرواية عنه ابنه المغيرة، وليس له سوىٰ هذا الحديث. انظر: الثقات (٣/ ١٥٠)، والتقريب (٣٣٠) رقم (٢٢٢٨).

(٥) النهاية (٣/ ١٠٨).

(٦) باب ما جاء في تقارب الزَّمان وقصرِ الأملِ. **(٢٣٣٢)** عن أنس بن مالكٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَقُومُ السَّاعة حتىٰ يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشَّهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم، وتكون اليوم كالساعة، ويكون الساعة كالضَّرْمَةِ بالنَّارِ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٠).

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٢٢) حديث (٨٤٦).

والحديث فيه خالد بن مخلد القطواني ضعيف، وشيخه عبدالله بن عمر العمري ضعيف لكن متن الحديث صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٥٣٧).

(٧) في (ك) «هو».

(٨) النهاية (٤/ ٣٣).

«**كالضَّرْمَةِ بالنَّارِ**» بفتح الضاد المعجمة.

قال في النِّهاية: «الضَّرَمَةُ؛ بالتَّحريكِ: النَّارُ»[١].

وفي القاموس: «ضرمت النَّار اشتعلت»[٢].

٦٣٥ ـ ٢٣٤١ «وَجلف الخبز»[٣].

قال في النِّهاية: «الجِلْفُ: الخُبزُ وَحده لا أُدْمَ[٤] مَعهُ، وقيل: الخبز الغليظُ اليابِسُ، ويُروىٰ بفتح اللام ـ جمع جِلْفَة ـ وَهِيَ الكِسْرَةُ مِنَ الخُبْز[٥].

٦٣٦ ـ ٢٣٤٤ «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوكَّلُونَ[٦] علَىٰ اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرُزِقْتُمْ[٧] كَمَا يُرْزَقُ الطيْرُ: تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ[٨] بِطَانًا»[٩] أي:

---

(١) النهاية (٣/ ٨٦).

(٢) القاموس المحيط ص(١٤٦٠) «ضرم».

(٣) ٢٩ـ باب ما جاء في الزهاد في الدُّنيا. ٣٠ ـ (باب منه). **(٢٣٤١)** عن عثمان بن عفان؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ليس لابن آدم حق في سوىٰ هذه الخصال، بيت يسكنه، وثوبٌ يواري عورته وجلْفُ الخُبْزِ والمَاءِ**».

قال أبوعيسى: هٰذا حديثٌ حسن صحيحٌ، وهو حديث الحُرَيْثِ بن السَّائِبِ. وسمعت أباداود سليمان بن سلم البلخي يقول: قال النضر بن شميل: **جلف الخبز** يعني ليس مع إدام. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٤). والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٦٢). انظر: تحفة لأشراف (٧/ ٢٤٩) حديث (٩٧٩٠)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٠٦).

(٤) في الأصل، و(ك) «أُدْامَ».

(٥) في النِّهاية (١/ ٢٨٧).

(٦) في الأصل «تتوكلون».

(٧) في الأصل، (ك): «لرزقكم».

(٨) في الأصل (ك): «تعود».

(٩) باب في التوكل على الله. **(٢٣٤٤)** عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أنَّكم كنتم توكلون علىٰ الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدُوا خماصًا وتروحُ بطانًا**»

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٥).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف. وابن ماجه: كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٢/ ١٣٩٤) رقم (٤١٦٤). وأحمد (١/ ٣٠/ ٥٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٨٩) حديث (١٠٥٨٦). وصحيح الترمذي لللشيخ الألباني (١٩١١) والسلسلة=

تغدُو بكرة وهي جِيَاع، وتروح عشاء وهي ممتلئة البطون. وَالخِمَاص؛ بِكَسْرِ الخَاء المعجمة وآخرهُ صاد مُهملة جمع خميص: وهو الضامر البطنِ.

والبِطَان؛ بِكسرالموحدة، جمع بطين: وهو العظيم البطن.

قال البيهقي في شعب الإيمان: «ليس في هذا الحديث دلالة على القُعود عن الكسْبِ، بل فيه ما يدُل علىٰ طلب الرزق؛ لأنَّ الطير إذَا غدت فإنما تغْدُوا لطلب الرزق/، وإنما أراد ـ والله أعلم ـ لو توكلوا علىٰ الله ٦٥/أ ت في ذهابهم، ومجيئهم وتصرُّفهم، ورأوا أنَّ الخير بيده ومن عنده، لم ينصرفوا إلاَّ سالمين غانمين كالطير تغدُوا خِمَاصًا وترُوحُ بطَانًا، لكنهم يعتمدون علىٰ قوتهم وجلدهم، ويغشون ويكذبون ولا ينصحون، وهذا خلاف التوكل»[(١)].

٦٣٧ ـ ٢٣٤٦ «آمِنًا فِي سِرْبِه»[(٢)] قال: [في][(٣)] النِّهاية: «بكسر السين: أي في نفسه.

قال: ويروى بالفتح، وهو المسلك والطَّريق»[(٤)].

= الصحيحة له (٣١٠).

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ٦٦، ٦٧). وهو ليس من كلام البيهقي وإنما نقله عن الإمام أحمد (٢/ ٦٦) رقم (١١٨٣).

(٢) ٣٤ ـ (باب منه). (٢٣٤٦) عن سلمة بن عبيدالله بن محصن الخطميِّ عن أبيه وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أصبح منكم آمناً في سربه معافًى في جسده عند قوت يومه فكأنما حيزت له الدُّنيا»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث مروان بن معاوية. وحيزت جمعت. حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل، حدثنا الحميدي، حدثنا مروان بن معاوية نحوه، وفي الباب عن أبي الدرداء. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب القناعة (٢/ ١٣٨٧) رقم (٤١٤١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٢٠) حديث (٩٧٣٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩١٣).

(٣) «في» مطموسة في الأصل.

(٤) النهاية (٢/ ٣٥٦).

٦٣٨ ـ ٢٣٤٧ «خَفِيْفُ الحَاذِ»[١] بحاء مُهملة وآخره ذال معجمة خفيفة، قال في النِّهاية: «الحاذُ، والحال واحد، وأصل الحاذ: طريقة المتن؛ وهو ما يقع عليه اللَّبْدُ من ظَهرِ الفرس: أي خفيف الظَّهر من العِيَال»[٢].

«وَكَانَ غامِضًا فِي النَّاسِ» بإعجام الغين والضاد معًا؛ أي: مغمورًا غير مشهور، وفي بعض النُّسخ بإهمال الصَّاد، فهو فاعل بمعنى مفعول، أي مغمُوصًا[٣]، بمعنىٰ محتقرًا مزدرى، وضبطه الحكيم في نوادره بالوجهين[٤].

٦٣٩ ـ ٢٣٥٠ «تِجْفَافًا»[٥].

---

(١) باب ماجاء في الكفاف والصبر عليه. (٢٣٤٧) عن أبي أمامة، عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ أغبط أوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظٍّ من الصلاة أحسن عبادة ربِّه وأطاعه في السِّرِّ وكان غامضًا في النَّاس لا يشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافًا فصبر علىٰ ذٰلك ثم نقر بإصبعه فقال: «عجلت منيته قلَّت بواكيه قلَّ تراثهُ»**.

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، قلت: لا يارب، ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا، وقال ثلاثًا، أو نحو هذا، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك.

قال: هذا حديث حسن.

وفي الباب عن فضالة بن عبيد القاسم: هذا ابن عبدالرحمن ويكنى أبا عبدالرحمن ويقال أيضًا يكنى أبا عبدالملك وهومولى عبدالرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهو شامي ثقة، وعلي بن يزيد ضعيف الحديث ويكنى أبا عبدالملك. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٦). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٧٧) حديث (٤٩٠٨) وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٠٦). وأخرجه ابن ماجه (٤١١٧) من طريق أيوب بن سليمان عن أبي أمامة، وضعيف ابن ماجه للعلامة الألباني (٨٩٧).

(٢) النهاية (١/ ٤٥٧).

(٣) في (ك): «مغمومًا».

(٤) نوادر الأصول للحكيم الترمذي ص(١٥٧)، الأصل (١٢٣).

(٥) باب ما جاء في فضل الفقر. (٢٣٥٠) عن عبدالله بن مغفل، قال: قال رجلٌ للنَّبي ﷺ يا رسول الله، والله إنِّي لأحبك فقال له: «**انظر ماذا تقول**» قال: والله إنِّي لأحبكم، ثلاث مرَّات، فقال: =

قال في النِّهاية: «التجفاف: ما جُلِّلَ[١] به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، والتاء فيه زائدة والجمع تجافيف»[٢].

٦٤٠ ـ ٢٣٥١ «فُقَراء المهاجرين يدخلون الجنَّة[٣] قبل أغنيائهم بخمسمائة عامٍ»[٤].

روى أبومحمَّد الحسن بن محمَّد بن الحسن الخلَّال[٥] في كتابه «فضل الفقير والفقراء»: من حديث القاضي بدر بن الهيثم[٦]: «حدثنا سليمان بن الربيع[٧]، حدَّثنا الحارث بن إدريس[٨]، عن خارجة بن

= «**إن كُنْتَ تحبني فأعد للفقر تجفافًا، فإنَّ الفقر أسرع إلىٰ من يُحِبُّني من السيل إلىٰ منتهاه**».
حدثنا نصر بن علي، حدثنا أبي عن شداد أبي طلحة نحوه بمعناه.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٨).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦) رقم (٥٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٧٣) حديث (٩٦٤٧)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٠٩)، والضعيفة (١٦٨١) فيه جابر بن عمرو أبي الوازع الراسبي ضعيف، وحكم الألباني بنكارته.

(١) في النِّهاية: «ما يُجَلَّلُ».

(٢) النهاية (١/ ١٨٢).

(٣) «يدخلون الجنَّة» ساقطة من (ك).

(٤) باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبل أغنيائهم. (٢٣٥١) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبيل أغنيائهم بخمس مائة سنةٍ**».
وفي الباب عن أبي هريرة، وعبدالله بن عمرو، وجابر.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذاالوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٩).
والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء (٢/ ١٣٨١) رقم (٤١٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٨) حديث (٤٢٠٧). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (١٩١٦)، والحديث فيه عطية العوفي ضعيف.

(٥) الحسن بن محمَّد بن الحسن بن علي، أبومحمَّد الخلال، البغدادي، الإمام الحافظ، قال الخطيب: كان ثقة نبيهًا (ت: ٤٣٩هـ). السير(١٣/ ٣٨٥) رقم (٤٠١٠).

(٦) بدر بن الهيثم بن خلف، أبوالقاسم اللخمي الكوفي، نزيل بغداد، القاضي الفقيه الصدوق.
قال الدراقطني: كان ثقة نبيلاً (ت: ٣١٧هـ). السير(١١/ ٤٦٦) رقم (٢٨٢٥).

(٧) سليمان بن الربيع النهدي الكوفي، تركه الدارقطني، وقال: ضعيف. الميزان (٣/ ٢٩٣) رقم (٣٤٦٣).

(٨) لم أجد له ترجمة.

مصعب[١]، عن زيد بن أسلم[٢] عن أنس بن مالك قال: «بعث الفقراء إلىٰ رسول الله ﷺ...» الحديث، وفيه: «**يدخل الفقراء الجنَّة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمسمائة عام**»[٣].

قال/ الحارث: قال سفيان: تفسيره: أنَّ في الجنَّةِ ثماني أبواب، ١٦٣/ب ك ما بين الباب إلىٰ الباب خمسمائة عام لكل باب أهل، فينسىٰ الغَنِيُّ بابه فيجيء إلىٰ باب غيره، فيقول البواب: ارجع إلىٰ بابك، فيرجع إلىٰ بابه وهو خمسمائة عام»[٤].

٦٤١ ـ ٢٣٦٢ «كَان لا يدَّخر شيئًا لِغَدٍ»[٥] قال البيهقي في شعب الإيمان: «قال أبوسهل محمَّد بن سُليمان[٦] في إملائه علىٰ هذا

---

(١) (ت ق) خارجة بن مصعب بن خارجة، أبوالحجاج السرخسي، متروك، وكان يُدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه من الثامنة (ت: ١٦٨هـ).

تنبيه: هناك حفيد خارجة هذا بنفس الاسم، وهو صدوق.

التقريب ص(١٢٦) رقم (١٦١٢).

(٢) (ع) زيد بن أسلم العدوي، مولىٰ عمر، أبوعبدالله، وأبوأسامة، المدني، ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة (ت: ١٣٦). التقريب ص(١٦٢) رقم (٢١١٧).

(٣) أخرجه الترمذي: باب ما جاء أنَّ فقراء المهاجرين يدخلون الجنَّة قبل أغنيائهم، رقم (٢٣٥٣، ٢٣٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه. وأحمد (٢/ ٢٩٦، ٣٤٣، ٤٥١). وابن ماجه في الزهد، باب منزلة الفقراء (٢/ ١٣٨٠) رقم (٤١٢٢). تحفة الأشراف (١١/ ٦) رقم (١٥٠٢٩).

(٤) فضل الفقير والفقراء للخلال، مفقود.

(٥) باب ما جاء في معيشة النَّبيِّ ﷺ وأهله. (**٢٣٦٢**) عن أنسٍ، قال: «كان النَّبي ﷺ لا يَدَّخِرُ شيئًا لِغَدٍ».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وقد روىٰ هذا الحديث غير جعفر بن سليمان عن ثابت عن النَّبي ﷺ مُرْسلاً. الجامع الصحيح (٤/ ٥١٠) والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي.

انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٦) حديث (٢٧٣)، ومدار الحديث علىٰ جعفر بن سليمان، وقد وثقه غير واحد لكن في أحاديثه عن ثابت مناكير، ذكر ذٰلك علي ابن المديني فهذا الموصول منها، والمرسل أصح.

(٦) محمَّد بن سليمان بن محمَّد بن سليمان بن هارون بن عيسىٰ، الحنفي نسبًا من بني حنيفة، الشافعي، أبوسهل العجلي الصعلوكي، الإمام الأستاذ الكبير؛ (ت: ٣٦٩هـ). طبقات السبكي (٢/ ١٢٨) رقم (١٣٩).

الحديث؛ فإن قال قائل: كان النَّبي ﷺ يرجع إلىٰ ملبس ومفرش، وكان يعد للجميع ما يعده، وكان له الدرع والسَّيف والقوس، والفرس[(١)] والبغل والحمار، وكان يُنْبَذُ[(٢)] له بالعشي فيشربه بالغداة وينبذ له بالغداة فيشربه بالعشي، وكان يَحْبِسُ لنسائه قوت سنة مما أفاء الله تعالىٰ عليه، وكل هذا ادخار، فكيف يسلم علىٰ هذه [الأخبار][(٣)] هذا الخبر المأثور؟ قال الأستاذ أبوسهل: الرواية صحيحة، وعلىٰ حكم الدراية مستقيمة، والتنافي عن هذه الرواية منصرف، ووجه ذلك أنه كان يتعامل فيما بينه وبين مولاه علىٰ حسن الظن والانتظار دون الحبس والادخار/ ، وكان لا يحتجز لنفسه ليومه من أمسِهِ. ٦٥/ب ت

فأما ثيابه فإنما يعدَها لدينه لا علىٰ بقاء عليها لِغَد، وكذا[(٤)] آلات الحرب كان يحبسها لنَصْرِ الأولياء وكبت الأعداء علىٰ حكم الاستعمال مما تصدق به في حياته.

ولهذا قال: «**إنَّا لا نورث، ما تركنا صدقة**»[(٥)].

وأما ما كان ينبذ له فإنما نساؤه كنَّ ينبذن له ما صار في ملكهن، ويَدهِن تمليكًا وتمويلاً منه لهن، وقد صحَّ[(٦)] أنه لم يكن يدخر شيئًا لغد، فإن احتبس عنده شيئًا فلا علىٰ نية الغد. ولكن. . . وتصرفه في نائبة من نوائب الدين، وقيل: لا يَدَّخِر مُلكًا بل يدَّخِرُ تَمْلِيكًا.

وقيل: لم يكن يدخره علىٰ أمل البقاء إلىٰ غد»[(٧)] انتهىٰ.

---

(١) في (ك): «والترس».
(٢) نبذ، يَنْبُذُ التَّمرُ نَبْذًا، صارَ نبيذًا، المعجم الوسيط (٢/ ٨٩٦) مادة (نبذ).
(٣) «الأخبار» ساقطة من الأصل.
(٤) وفي (ك): «وهكذا».
(٥) من حديث مالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنه، أخرجه الستة إلاَّ ابن ماجه، انظر: جامع الأصول (٢/ ٦٩٧) رقم (١٢٠٢).
(٦) في ا لأصل «أصح».
(٧) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ١٧٥، ١٧٦) رقم (١٤٧٨).

وقال الحا فظ ابن حجر في أجوبته: «قد حسنه [الترمذي][(١)] وكأنه حسنه لأنَّ له شاهدًا من حديث أبي سعيدالخدري، أخرجه ابن ماجه، وصححه الحاكم[(٢)].

قلتُ: وله شاهد آخر من حديث عبادة بن الصامت، أخرجه الطبراني[(٣)] والبيهقي في سننه[(٤)].

وقال القاضي تاج الدِّين السبكي[(٥)] في التوشيح[(٦)]: «سمعت الشَّيخ الإمام الوالد يقول: لم يكن رسُول الله ﷺ فقيرًا من المال قط، ولا كانت حاله حال فقير، كان أغنىٰ النَّاس بالله، قد كفي دنياه في نفسه وعِيَاله، وكان في قوله[(٧)]: «**اللَّهم أحيني مسكيناً**» أنَّ المراد به استكانة القلب، لاَ المسكنة التي هي نَوْع من الفقر، وكان يشدد النكير

---

(١) «الترمذي» ساقطة من الأصل.

(٢) شرح مشكاة المصابيح (١١/ ٤٠٧) الحديث (١٤). وأجوبة ابن حجر مقدمة مصابيح السنة (١/ ٩١). انظر: سنن ابن ماجه، الزهد، باب مجالسة الفقراء حديث رقم (٤١٢٦)، والمستدرك (٤/ ٣٢٢) كتاب الرقاق وصححه وأقره الذهبي. وحديث عبادة بن الصامت أخرجه ابن عساكر والطبراني. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٢) وفيه بقية بن الوليد، وقد وثق على ضعفه، وشيخ الطبراني وعبيدالله بن زياد الأوزاعي لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات، وصححه المقدسي في المختارة. وفي حديث ابن عباس أخرجه الشيرازي في الألقاب. قال الحافظ في تلخيص الحبير (٣/ ١٢٥): أسرف من جعل هذا الحديث في الموضوعات وكأنه أقدم عليه لما رأى مباينًا للحال التي مات عليها النبي ﷺ لأنه كان مكفيًا، وقال البيهقي: يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التي يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع وقد حسنه الترمذي لأن له شاهدًا. اهـ.

(٣) لم أقف عليه في المطبوع من معاجمه، لكن عزاه الهيثمي إلى الطبراني في الكبير. انظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٢).

(٤) سنن البيهقي (٧/ ١٢).

(٥) عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي الأنصاري، أبونصر تاج الدِّين السبكي، الشافعي، من مؤلفاته: «طبقات الشافعية الكبرىٰ» و«الإبهاج شرح المنهاج». معجم المؤلفين (٢/ ٣٤٣) رقم (٨٧١٠).

(٦) «توشيح التَّصحيح» وهو كتاب عمله علىٰ «ترجيح تصحيح الخلاف» وكلاهما مخطوط.

(٧) في (ك): «يقول».

على[١] من كان[٢] يعتقد خلاف ذلك».

وقال البيهقي في سُننه: «الذي يدُل عليه حاله ﷺ عند وفاته، أنه لم يسأل/ المسكنة التي يرجع معناها إلىٰ القلة، فقد مات مكفيا بما أفاء الله عليه، وإنما سأل المسكنة التي يَرجع[٣] معناها إلىٰ الإخبات والتواضع، وكأنه ﷺ سَأل الله تعالىٰ أن لا يجعله من/ الجبارين المتكبرين، وأن لا يحشره في زمرة الأغنياء المترفين»[٤]. ١٦٤/أ ت ٦٦/أ ش

قال القتبي: «المسكنة: حرف مأخوذ من السكون، يقال: تمسكن، أي تخشع وتواضع»[٥].

٦٤٣ ـ ٢٣٦٤ «نُثَرِّيهِ»[٦] بالمثلثة، أي نَبُلُّهُ بالماء.

٦٤٤ ـ ٢٣٦٥ «والحُبْلَة»[٧] بضم الحاء وسُكون الباء الموحدة

---

(١) في (ك): «عن».

(٢) «كان» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك) «يرجع».

(٤) سنن البيهقي (٧/ ١٢).

(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ص(٤٠٥)، الغريبين للهروي (٣/ ٩١٢).

(٦) باب ماجاء في معيشة النَّبي ﷺ وأهله. (٢٣٦٤) عن سهل بن سعد أنه قيل له: أكل رسول الله ﷺ النقيَّ؟ يعني الحُوَّارىٰ، فقال سهل: ما رأىٰ رسول الله ﷺ النقي حتىٰ لقي الله، فقيل له: هل كانت لكم مناخل علىٰ عهد رسول الله ﷺ، قال: ما كانت لنا مناخل، قيل: فكيف كنتم تصنعون بالشعير؟ قال: كنَّا ننفخه فيطير منه ما طار، ثمَّ نُثَرِّيه فنعجنه.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه مالك بن أنس عن أبي حازم. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٢).
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الأطعمة، باب ما كان النَّبي ﷺ وأصحابه يأكلون ص(٩٩٣) رقم (٥٤١٣) وباب النفخ في الشَّعير ص(٩٩٢) رقم (٥٤١٠). والنسائي كما في تحفة الأشراف. وابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب الحوارى (٢/ ١٠٠٧) رقم (٣٣٣٥). وأحمد (٥/ ٣٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٠٩) حديث (٤٧٠٤).

(٧) باب ما جاء في معيشة أصحاب النَّبي ﷺ. (٢٣٦٥) عن قيس بن حازم قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: إنِّي لأوَّل رجُلٍ أهراق دمًا في سبيل الله، وإني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله، ولقد رأيتني أغزو في العصابة من أصحاب محمَّد ﷺ ما نأكل إلاَّ ورق الشجر والحبلة، حتىٰ إنَّ أحدنا ليضع كما تضع الشَّاة أو البعير وأصبحت بنو أسد يعزرونني في الدِّين=

ثمر السمر، وقيل: ثمر القضاه.

«**يُعَزِّرُونِي فِي الدِّيْنِ**» قال في النِّهاية: «[أي][(١)] توقفني عليه، وقيل: توبخني علىٰ التقصير فيه»[(٢)].

٦٤٥ ـ ٢٣٦٨ «مِنَ الخَصَاصَةِ»[(٣)].

قال في النِّهاية: «أي: الجوع والضعف، وأصلها الفقر والحاجة إلىٰ الشيء»[(٤)].

«**حتىٰ تقولَ الأَعْرَابُ**[(٥)]**: هَـٰؤُلاءِ مَجَانِينُ، أَو مَجَانُونُ**».

قال في النِّهاية: «المجانين؛ جمع تكسير لمجنون، وأما مجانون

= لقد خبت إذًا وضلَّ عملي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث بيان. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب فضائل أصحاب النَّبي ﷺ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص ص(٦٦٢) رقم (٣٧٢٨). وفي الأطعمة، باب ما كان النَّبي ﷺ وأصحابه يأكلون ص(٩٩٢) رقم (٥٤١٢). ومسلم: كتاب الزهد والرقائق ص(١٢٤٠) رقم (٢٩٦٦). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب المناقب، سعد بن مالك رضي الله عنه (٥/ ٦١) رقم (٨٢١٨). وابن ماجه: المقدمة، فضل سعد أبي وقاص (١/ ٤٧) رقم (١٣١). وأحمد (١/ ١٧٤، ١٨١، ١٨٦) والدارمي (٢٤٢٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٩) حديث (٣٩١٣).

(١) «أي» مطموسة في الأصل.

(٢) النهاية (٣/ ٢٢٨).

(٣) (٢٣٦٨) عن فضالة بن عبيد؛ أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا صلَّىٰ بالنَّاس يخرُّ رجال من قامتهم في الصلاة من الخصاصة وهم أصحاب الصفة حتىٰ تقول الأعراب هؤلاء مجانين أو مجانون، فإذا صلَّىٰ رسول الله ﷺ انصرف إليهم فقال: «لو تعلمون مالكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة».

قال فضالة: وأنا يومئذٍ مع رسول الله ﷺ.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٤).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ /١٧) رقم (٥٥٩). وأخرجه: أحمد (٦/ ١٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٦٢) حديث (١٠٣٥).

(٤) النهاية (٢/ ٣٧).

(٥) «الباء» ساقطة من (ك).

فشاذ، كما شذَّ شياطون في شياطين»[١].

٦٤٦ - ٢٣٦٩ «بِقِربَةٍ[٢] يَزْعَبُهَا»[٣] بزاي وعين مهملة وباء مُوحدة؛ أي: يتدافع[٤] بها ويحمله لثقلها، وقيل: زعب بحمله إذا استقام[٥].

---

(١) النهاية (١/ ٣٠٩).

(٢) في (ك): «قريه».

(٣) **(٢٣٦٩)** عن أبي هريرة قال: خرج النَّبي ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد، فأتاه أبوبكر، فقال: «ما جاء بك يا أبابكر»؟ فقال: خرجتُ ألقىٰ رسول الله ﷺ وأنظر في وجهه والتسليم عليه، فلم يلبث أن جاء عمر، فقال: «ما جاء بك ياعمر»؟ قال: الجوع يا رسول الله، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا قد وجدتُ بعض ذٰلك فانطلقوا إلىٰ منزل أبي الهيثم بن التيهان الأنصاريِّ**» وكان رجلاً كثير النخل والشاء ولم يكن له خدمٌ فلم يجدوه فقالوا لامرأته: أين صاحبك؟ فقالت: انطلق يستعذب لنا الماء، فلم يلبثوا أن جاء أبوالهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم النَّبي ﷺ ويفديه بأبيه وأمه، ثم انطلق بهم إلىٰ حديقته فبسط لهم بساطًا ثم انطلق إلىٰ نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال النَّبي ﷺ «أفلا تنقيت لنا من رطبه»؟ فقال: يا رسول الله إني أردتُ أن تختاروا أو قال تخيروا من رطبه وبسره، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة، ظل بارد، ورطب طيب، وماء باردٌ**» فانطلق أبوالهيثم ليصنع لهم طعامًا، فقال النَّبي ﷺ: «**لا تذبحن ذات درٍّ**» قال: فذبح لهم عناقًا أو جديًا فأتاهم بها فأكلوا، فقال النَّبي ﷺ: «**هل لك خادم**» قال: لا، قال: «**فإذا أتانا سبي فأتنا**» فأتىٰ النَّبي ﷺ برأسين ليس معهما ثالث فأتاه أبوالهيثم، فقال النَّبي ﷺ: «**اختر منهما**» فقال: يا نبي الله اختر لي، فقال النَّبي ﷺ: «**إنَّ المستشار مؤتمن، خذ هذا فإني رأيته يصلي وأوص به معروفًا**» فانطلق أبوالهيثم إلىٰ امرأته فأخبرها بقول رسول الله ﷺ فقالت امرأته: ما أنت ببالغ ما قال فيه النَّبي ﷺ إلاَّ أن تعتقه، قال: فهو عتيق، فقال النَّبي ﷺ: «**إنَّ الله لم يبعث نبيًّا ولا خليفة إلاَّ وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً ومن يوق بطانة السوء فقد وقي**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٠٤).

والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأدب، باب في المشورة (٢/ ٧٥٥) رقم (٥١٢٨). والنسائي: كتاب البيعة بطانة الإمام (٧/ ١٥٨). وابن ماجه: كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن (٢/ ١٢٣٣) رقم (٣٧٤٥). وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٢٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٦٧) حديث (١٤٩٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٣١)، والسلسلة الصحيحة له(١٦٤١).

(٤) في (ك): «يتواضع».

(٥) النهاية (٢/ ٣٠٢).

٦٤٧ ـ ٢٣٧١ «وَرَفَعنَا عنْ بُطُونِنَا عن حَجَرٍ حَجَرٍ»[١] الحكمة في ذلك أنه يخف ببرد الحجَر حرارة الجوع.

٦٤٨ ـ ٢٣٧٢ «من الدَّقَلِ»[٢] بفتح الدال المهملة والقاف: هو رديءُ التمر ويابسه.

٦٤٩ ـ ٢٣٧٨ «مُوسى بن وردان»[٣] **عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المَرْءُ على دِيْنِ خَلِيْلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»**[٤].

«هذا حديث غريب»، هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين [القزويني في المصابيح وزعم أنه موضوع.

وقال الحافظ صَلاح الدِّين][٥] العَلائي: نسبَة هذا الحديث إلىٰ

---

(١) (٢٣٧١) عن أبي طلحة، قال: شكونا إلىٰ رسول الله ﷺ الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين.
قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/٥٠٦).
انظر: تحفة الأشراف (٣/٢٤٧) حديث (٣٧٧٣)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤١٣).

(٢) (٢٣٧٢) عن النعمان بن بشير يقول: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيتُ نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه.
وهذا حديث صحيحٌ.
والحديث أخرجه: مسلم، كتاب الزهد والرقائق ص(١٢٤٤) رقم (٢٩٧٧). وأحمد (٤/٢٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢١) حديث (١١٦٢١).

(٣) (بخ، ٤) موسىٰ بن وردان العامري مولاهم، أبوعمر المصري، مدني الأصل، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة مات سنة سبع عشرة ومائة وله أربع وسبعون. التقريب ص(٥٥٤) رقم: (٧٠٢٣).

(٤) ٤١ ـ باب ٤٥. (٢٣٧٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرَّجل علىٰ دينِ خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/٥٠٩).
والحديث أخرجه: أبوداود: كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس (٢/ ٦٧٥) رقم (٤٨٣٣)، وأحمد (٢/٣٠٣، ٣٣٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٧٧) حديث (١٤٦٢٥).

(٥) «القزويني في المصابيح، وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين» ساقطة من الأصل.

كونه مَوضوعًا جهلٌ قبيحٌ، بل هو حَسنٌ كما ذكره الترمذي، فإنَّ موسىٰ ابن وردان وثَّقه العجلي[١] وأبوداود[٢]، وقال فيه أحمد بن حنبل: لا أعلم إلاَّ خيرًا[٣]. وقال أبوحاتم[٤] والدارقطني: لا بأس به[٥]، ولم يتكلم فيه أحد، وزهير بن محمَّد هو المروزي[٦]، وثقه أحمد[٧] وابن معين[٨]، وتكلم فيه غيرهما[٩]، واحتج به الشيخان في الصحيحين، وذلك يدفع ما تكلم به فيه، فتفرده يكون حسنًا غريبًا ولا ينتهي إلىٰ الضعف، فضلاً عن الوضع»[١٠] انتهىٰ.

٦٥٠ ـ ٢٣٨٠ «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا من بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابن آدَمَ أُكُلَاتٌ»[١١] بضم الهمزة والكاف جمع «أُكلة» بالضم: وهي اللقمة.

---

(١) معرفة الثقات للعجلي (٢/ ٣٠٦) رقم (١٨٢٤).
(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٦) رقم (٦٦٩).
(٣) المصدر السابق.
(٤) (د س ق) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبوحاتم الرازي، الحافظ الناقد، شيخ المحدثين من الحادية عشرة (ت: ٢٧٧). التقريب ص(٤٠٣) رقم (٥٧١٨).
(٥) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٣٦) رقم (٦٦٩).
(٦) ع (الستة) زهير بن محمَّد التميمي أبوالمنذر الخراساني المروزي الخرقي، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُعِّفَ بسببها، قال البخاري عن أحمد: كأن زُهَيْرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبوحاتم: حدث بالشَّام من حفظه فكثر غلطه، من السابقة، مات سنة (١٦٢هـ) التقريب ص(٢١٧) رقم (٢٠٤٩).
(٧) في الأصل: «الهروي» والصواب ما أثبته.
(٨) الميزان (٣/ ١٢٢) رقم (٢٩٢١).
(٩) ذكر ذٰلك الإمام الذهبي في ميزانه؛ قال: وروىٰ معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف، وقال أبوحاتم: محله الصدق وفي حفظه سوء. وقال النسائي: ليس بالقوي. الميزان (٣/ ١٢٣).
(١٠) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص (٤٢، ٤٣) رقم (١١).
(١١) باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل. (٢٣٨٠) عن مقدام بن معدي كرب، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«ما ملأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شرًّا من بَطْنٍ بِحَسْبِ ابن آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإن كَانَ لَا مَحَالَةَ فثلثٌ لِطَعَامِهِ وثلثٌ لِشرابِهِ وثلثٌ لنفسِهِ»**. حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسماعيل بن عياش نحوه، وقال المقدام بن معدي كرب عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمعت النبي ﷺ.

=

«يُقِمْنَ صُلْبَهُ» فإنْ كان لا محَالَةَ، فَثُلُثٌ لِطعامه، وثُلثٌ لشرابه، وثُلثٌ لِنفْسِهِ».

قال ابن القيم في الهدي[1]: «الأمراض نوعان: أمراض حادثة تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتىٰ أضرت بأفعاله الطبيعيَّة وهي الأمراض الأكثرية؛ وسببها إدخال الطعام علىٰ البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة/ النفع البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكيب المتنوعة. ٦٦/ب ت

وإذا ملأ الآدمي بطنه من هذه الأغذية واعتاد ذلك، أورثته أمراضًا متنوعة.

فإذا توسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة ـ وكان[2] معتدلاً في كميته وكيفيته ـ كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير.

ومراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة.

والثانية: مرتبة الكفاية.

والثالثة: مرتبة الفَضْلَة.

فأخبر النَّبي ﷺ أنه يكفيه لقيمات يقمن صلبه، فلا تسْقط قُوَّته ولا يَضْعُفُ معها، فإن تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثلث للنفس؛ وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإنَّ البطن إذا امتلأ من الطعام/ ضاق عن الشراب، فإذا ورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعرض له الكرب والتعب بحمله، بمنزلة حامِلِ الحِمْلِ الثقيل؛ ١٦٤/ب ك

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيْحٌ.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب آداب الأكل، ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل (٤/ ١٧٧) رقم (٦٧٦٩). وأحمد (٤/ ١٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥١٢) حديث (١١٥٧٥)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٣٩).

(١) أي: كتابه زادالمعاد في هدي خير العباد(٤/ ٥٧٩).

(٢) في (ك): «كان».

والشبع المفرط يُضعف القُوىٰ والبدن، وإنما يَقْوى البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب كثرته، ولما كان في الإنسان جزء أرضيّ وجزء مائي، وجزء هوائي، قسم النّبي ﷺ طعامه وشرابه ونفسه إلىٰ الأجزاء الثلاثة؛ فإن قيل: فأين الحظ الناري؟ قيل: هذه مسألة خلاف.

فمن النَّاس من قال: ليس في البدن جزء ناري، وعليه طائفة من الأطبّاء وغيرهم، ومنهم من أثبته»[1] انتهىٰ.

٦٥١ ـ ٢٣٨٢ «نَشَغَ»[2] بنون وشين وغين معجمتين، قال في

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤/ ١٨، ١٩) واختصر القسم الأخير منه.

(٢) باب ما جاء في الرياء والسمعة. **(٢٣٨٢)** عن شُفِي الأصبحي حدثه أنه دخل المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه النَّاس فقال: من هذا؟ فقالوا: أبوهريرة. فدنوتُ منه حتىٰ قعدت بين يديه وهو يحدث النَّاس فلما سكت وخلا قلت له: أسألك بحقٍّ وبحقٍّ لما حدثتني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، ثم نشغَ أبوهريرة نشغة فمكثنا قليلاً ثم أفاق، فقال لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نشغ أبوهريرة نشغة شديدة ثم أفاق فمُسح وجهه فقال: افعل لأحدثنك حديثًا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ثم نشغ أبوهريرة نشغة شديدة ثم مال خارًّا علىٰ وجهه فأسندته عليَّ طويلاً ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ: **«أنَّ الله تبارك وتعالىٰ إذا كان يوم القيامة ينزل إلىٰ العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأوّل من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارىء: ألم أعلمك ما أنزلت علىٰ رسولي؟ قال: بلىٰ يا رب، قال: فماذا عمل فيما عُلِّمت؟ قالَ: قال: كنتُ أقوم به آناء اللَّيل وآناء النَّهار، فيقول الله له: كذبت وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال إنَّ فلان قاريءٌ فقد قيل ذاك، ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك حتىٰ لم أدعك تحتاج إلىٰ أحد؟ قال: بلىٰ: يارب قال: فماذا عملت فيما أتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت ويقول الله تعالىٰ، بل أردت أن يقال فلانٌ جوادٌ، فقد قيل ذاك ويؤتي بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: فيما قتلت؟ فيقول: أمرتُ بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتىٰ قتلت، فيقول الله تعالىٰ: كذبت، وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله: بل أردت أن يقال فلانٌ جريٌّ، فقد قيل ذاك» ثم ضرب رسول الله ﷺ علىٰ ركبتي فقال: «يا أباهريرة، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النَّار يوم القيامة»**. وقال الوليد أبوعثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافًا لمعاوية فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن أبي هريرة فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء فكيف بمن بقي من الناس ثم بكى معاوية بكاء شديدًا حتى ظننا أنه هالك. وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر. ثم أفاق معاوية وصيح على وجهه وقال: صدق الله ورسوله ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ=

النِّهاية: «النشيغ[١] في الأصل: الشهيق حتىٰ يكاد يبلغ به الفشي، وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقًا إلىٰ شيءٍ فائت وأسَفًا عليه»[٢].

«بل أَردَتْ أَنْ يُقَال: فُلانٌ قَارِيءٌ، فقد قيل ذاك» سُئل الشَّيخ تقي الدِّين بن الصَّلاح[٣] عن معنىٰ هذا الحديث، وهل هو محمُول على أنه لم يكن له حسنة غير العلم، أو علىٰ أنَّ له حسنات غيره، فاحبطت نيته في العِلم حسناته، وهذا خلاف قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٤]؟ فأجاب: كان بمثابة لو أخلص في عمله، لنَجَّاه عمله من العذاب الذي وُجِد مُقْتَضِيه[٥]، فلما لم يخلص نزل به مُوجِب المقتضى لعذابه.

أو هذا فيمن ترجحت سيئات ريَائه بالعِلم علىٰ حسناته، فلم تدفع عنه حسناتُه عذاب ذنب الرياء، فعذب والله أعلم»[٦].

٦٥٢ ـ ٢٣٨٤ «الرَّجُلُ يَعْمَلُ العَمل فَيُسِرُّهُ، فإذَا اطُّلِعَ علَيْهِ أَعْجَبه»[٧]

= ﴿لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥١٠).

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١١) حديث (١٣٤٩٣).

وأخرجه مسلم (٦/ ٤٧)، والنسائي (٦/ ٢٣) وأحمد (٢/ ٣٢١) من طريق سليمان بن يسار، عن أبي هريرة.

(١) في النِّهاية: «النشغ».

(٢) النهاية (٥/ ٥٨).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) سورة هود، آية: ١١٤.

(٥) اقْتضى الحالُ كذا: استدعاه واستوجبه، مصدره: اقتضاء، واسم الفاعل: مُقْتَضٍ، واسم المفعول: مُقْتَضَىٰ، معجم تصريف الأفعال العربية، للدحداح ص(٣٥٠).

(٦) فتاوىٰ ومسائل ابن الصلاح (١/ ١٥٩) المسألة (١١).

(٧) باب عمل السِّرِّ. **(٢٣٨٤)** عن أبي هريرة، قال؛ قال رجلٌ: يارسول الله الرَّجل يعمل العمل فيسره، فإذا اطُّلع عليه أعجبه ذلك؟ قال رسول الله ﷺ: **«له أجران، أجرُ السِّرِّ وأجرُ العلانية»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وقد روىٰ الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح، عن النَّبي ﷺ مرسلاً، وأصحابُ الأعمش لم يذكروا عن أبي هريرة.=

قال في النِّهاية: «أي: نرميه[١] يريد به الخيبة، وأن لا يعطوا عليه شيئًا، ومنهم من يخبر[٢] به علىٰ ظاهره، فيرمي فيها [التراب[٣]][٤].

٦٥٥ ـ ٢٤٠٤ «يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالدِّيْنِ»[٥].

قال في النِّهاية: «أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.

يقال: ختله يختلهُ، إذا خدعه وراوغه، وختل الذئب الصيد إذا تخفىٰ له»[٦].

٦٥٦ ـ ٢٤٠٥ «أتيحنهم فِتْنَةً»[٧] يقال: أتاح الله لفلان كذا، أي

= (٤/ ٥١٨).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب النَّهي عن المدح إذا كان فيه إفراط ص(١٢٥٠) رقم (٣٠٠٢). ابن ماجه: كتاب الأدب، باب المدح (٢/ ١٢٣٢) رقم (٣٧٤٢). وأحمد (٦/ ٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥٠١) حديث (١١٥٤٥).

وأخرجه أحمد (٦/ ٥) من طريق مجاهد عن المقداد.

وأخرجه أحمد (٦/ ٥) من طريق ميمون بن شبيب عن المقداد.

وأخرجه مسلم (٨/ ٢٢٨) وأبوداود (٤٨٠٤) من طريق همام بن الحارث عن المقداد.

وأخرجه أحمد (٦/ ٥) من طريق عبدالله البهي، عن المقداد.

(١) في النهاية: «ازمُوا».

(٢) في النهاية: «يجريه».

(٣) «التراب» مطموسة في الأصل.

(٤) النهاية (١/ ٣٣٩).

قال في النِّهاية: «أي: نرميه يريد به الخيبة، وأن لا يعطوا عليه شيئًا، ومنهم من يخبر به علىٰ ظاهره فيرمي فيها». و«التراب» ساقطة من (ك).

(٥) باب (٥٩). **(٢٤٠٤)** عن يحيىٰ بن عبيدالله قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أباهريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدِّين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلىٰ من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عزَّوجل: أبي يفترون، أم عليَّ يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن عليَّ أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانًا»**.

وفي الباب عن ابن عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) حديث (١٤١٢٢)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٢١).

(٦) النهاية (٢/ ٩).

(٧) **(٢٤٠٥)** عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ قال: **«لَقَدْ خلقت خلقًا ألسنتهم أحلىٰ من العسل، وقلوبهم أمرُّ من الصَّبرِ فبي حلفت لأُتيحنَّهم فتنةً تدع الحليم منهم حيرانًا، فبي يفترون أم عليَّ يجترئون»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث ابن عمر، لا نعرفه إلاَّ من هـٰذا =

قدره له وأنزله به.

٦٥٧ ـ ٢٤٠٦ «**أَمْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ**»[١] أي لا تُجره إلاَّ بما يكون لك لا عليك[٢].

٦٥٨ ـ ٢٤٠٧ «**فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ**»[٣].

قال في النِّهاية: «أي تذل وتخضع.

والتكفير: هو أن يَنْحَنِيَ الإنْسَانُ وَيُطَأطِىءَ رَأسه قريبًا من الرُّكُوعِ كما يفعَلُ من يُريدُ تعظيم صَاحِبِه»[٤].

٦٥٩ ـ ٢٤١٣ «**مُتَبذلة**»[٥] التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة

= الوجه. الجامع الصحيح (٤ /٥٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/٤٤٩) حديث (٧١٤٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٢٢) وسبب ضعفه حمزة بن أبي محمَّد.

(١) باب ما جاء في حِفْظِ اللِّسان. (٢٤٠٦) عن عقبة بن عامر، قال: قلت: يارسول الله ما النَّجاةُ؟ قال: «أملِكْ عَلَيْكَ لِسَانَك وليسعك بيتُك، وابكِ علىٰ خطيئتك». قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ.

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٠) رقم (٥٧١). وأخرجه: أحمد (٤/١٤٨) (٥/ ٢٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٠٨) حديث (٩٩٢٨). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨٩٠).

(٢) النهاية (٤/ ٣٥٨).

(٣) (٢٤٠٧) عن أبي سعيد الخدريِّ رفعه قال: «إذا أصبح ابن آدم فإنَّ الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتَّقِ الله فينا فإنما نحن بك، فإذا استقمت استقمنا وإن اعوججت اعْوَجَجنا». حدثنا هناد، حدثنا أبوأسامة عن حماد بن زيد نحوه ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث محمد بن موسى.

قال أبوعيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه.

حدثنا صالح بن عبدالله، حدثنا حماد بن زيد عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن أبي سعيد الخدري. قال: أحسبه عن النبي ﷺ فذكر نحوه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٤) حديث (٤٠٣٧).

(٤) النهاية (٤/ ١٨٨).

(٥) باب (٦٣). (٢٤١٣) عن عون بن أبي جُحيفة، عن أبيه، قال: آخىٰ رَسُولُ الله ﷺ بين سلمان وبين أبي الدرداء، فزار سلْمَانُ أباالدَّرداءِ فرأىٰ أم الدَّرداء مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنك متبذِّلة؟ قالت: إنَّ أخاك أبا الدَّرداء ليس له حاجة في الدنيا، قالت: فلما جاء أبوالدرداء قرب إليه =

الحسنة الجميلة.

قال في النِّهاية: «يُرْوى متبذلة ومبتذلة، وهما بمعنىً»(١).

٦٦٠ ـ ٢٤١٥ «**تَرجُمَانٌ**»(٢) بفتح التاء وضم الجيم(٣).

= طعامًا، فقال: كل فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكل حتَّىٰ تأكل، قال: فأكل فلما كان اللَّيل ذهب أبوالدرداء ليقوم، فقال له سلمان: نَمْ فنام، ثم يقوم فقال له: نَمْ فَنام، فلما كان عندالصبح قال له سلمان: نَمْ فنام، ثم يقوم فقال له: نَمْ فنام، فلما كان عندالصبح قال له سلمان: قم الآن فقاما فصليا، فقال: إنَّ لنفسك عليك حقا، ولربك عليك حقًا ولضيفك عليك حقًا وإنَّ لأهلك عليك فأعط كل ذي حق حقه، فأتيا النَّبي ﷺ فذكرا ذٰلك، فقال له: «**صدق سلمان**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وأبوالعُمَيس اسمه: عتبة بن عبدالله وهو أخو عبدالرَّحمن بن عبدالله المسعودي. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الصوم، باب من أقسم علىٰ أخيه ليفطر في التطوع ص(٣٤٥) رقم (١٩٦٨)، وكتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف ص(١١٠٠) رقم (٦١٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٠٢) حديث (١١٨١٥).

(١) النهاية (١/ ١١١).

(٢) في هامش الأصل: «مطلب أبواب صفة القيامة».

أبواب صفة القيامة والرقائق والورع. (باب في القيامة). (**٢٤١٥**) عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**مامنكم من رجل إلاَّ سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرىٰ شيئًا إلاَّ شيئًا قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرىٰ شيئًا إلاَّ شيئًا قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النَّار**».

قال رسول الله ﷺ: «**من استطاع منكم أن يقي وجهه حرَّ النَّار ولو بشق تمرةٍ فليفعل**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. حدثنا أبوالسائب، حدثنا وكيع يومًا بهذا الحديث عن الأعمش فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان؛ لأن الجهمية ينكرون هذا، اسم أبي السائب سلم ابن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي. الجامع الصحيح (٤/ ٥٢٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عُذِّب ص(١١٦٢) رقم (٦٥٣٩). ومسلم: كتاب الزكاة، باب الحث علىٰ الصدقة ولو بشق تمرة ص(٤٣٠) رقم (١٠١٦). والنسائي: كتاب الزكاة، القليل في الصدقة (٥/ ٧٥). وابن ماجه: المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦) رقم (١٨٥). وأحمد (٤/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٧٧، ٣٧٩) والدارمي (١٦٦٤)، انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٧٢) حديث (٩٨٥٢).

وأخرجه البخاري (٢/ ١٣٦) ومسلم (٣/ ٨٦) من طريق عبدالله بن معقل، عن عدي بن حاتم.

(٣) مشارق الأنوار (١/ ١٨٦)، ويجوز ضم التاء، على ماحكاه الجوهري وابن حجر في فتحه، وكما هو الضبط عن البخاري، ومسلم. انظر: مختار الصحاح ص(٩٩)، وفتح الباري (١/ ٤٦).

«ثُمَّ يَنْظُرَ أَيْمَنَ مِنْهُ» بالنَّصب علىٰ الظرف؛ أي: عن يمينه.
«ثُمَّ يَنْظُرَ أَشْأَمَ مِنْهُ» أي: عن شماله.
٢٤٢٠ ـ ٢٢٦١ «لِلْشَاةِ الجَلْحَاءِ»(١) هي التي لا قرن لها.
٢٤٢١ ـ ٦٦٢ (فَتَصْهَرُهُمْ(٢) الشَّمْسُ»(٣) أي: تذيبهم.
ويحتمل أن يكون معناه: تَقْرُب منهم، وتَدْنُو.
٢٤٢٣ ـ ٦٦٣ «غُرْلاً»(٤) بغين مضمُومَة وراء ساكنة ولام: أي:

---

(١) باب ما جاء في شَأْنِ الحِسَابِ والقَصَاصِ. (٢٤٢٠) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلىٰ أهلها حتىٰ يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناءِ».
وفي الباب عن أبي ذرٍّ، وعبدالله بن أنيس.
قال أبوعيسى: وحديث أبي هريرة حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٠).
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ص(١١٠٢) رقم (٢٥٨٢). وأحمد (٢/ ٢٣٥، ٣٠١، ٣٢٣، ٣٧٢، ٤١١). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٤) حديث (١٤٠٧٤).
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٩٠) من طريق ابن حجيرة، عن أبي هريرة.
(٢) في (ك): «فتصهر».
(٣) باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص. (٢٤٢١) عن المقداد صاحب رسول الله ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أدْنيت الشمس من العباد حتىٰ تكون قيد ميل أو اثنين، قال: سليم: لا أدري أي الميلين عنَّي أمسافة الأرض، أم الميل الذي يكمل به العين؟ قال: فتصهرهم الشَّمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه إلىٰ عقبيه، ومنهم من يأخذه إلىٰ ركبته، ومنهم من يأخذه إلىٰ حقويه، ومنهم من يُلجمه إلجامًا» فرأيتُ رسول الله ﷺ يشير بيده إلىٰ فيه: أي يلجمه إلجامًا.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.
وفي الباب عن أبي سعيدٍ، وابن عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣١).
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة ص(١٢٠٢) رقم (٢٨٦٤). وأحمد (٦/ ٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥٠٠) حديث (١١٥٤٣).
(٤) باب ماجاء في شأن الحَشْرِ. (٢٤٢٣) عن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر النَّاس يوم القيامة حفاةً عراةً غُرْلاً كما خلقوا ثمَّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ۝﴾ [الأنبياء] وأول ما يكسي من الخلائق إبراهيم ويؤخذ من أصحابي برجال ذات اليمين وذات الشمال فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقال: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبدالصالح: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ=

غير مختونين، جمع أغرل.

٦٦٤ ـ ٢٤٢٦ «**مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ**»(١) أي من اسْتُقْصِيَ في مُحاسبته وَحُوقق(٢).

٦٦٥ ـ ٢٤٢٧ «**كَأَنَّهُ بَذَجٌ**»(٣) بفتح الموحدة والذال المعجمة

= ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾. حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا محمد بن جعفر عند شعبة عن المغيرة بن النعمان بهذا الإسناد فذكر نحوه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٢).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التفسير، باب: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ...﴾ ص(١٨١٨) رقم (٤٦٢٥) وسورة الأنبياء، باب: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا﴾ ص(٨٥٢) رقم (٤٧٤٠). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ص(١٢٠١) رقم (٢٨٦٠). والنسائي: كتاب الجنائز، البعث (٤/ ١١٤). وأحمد (١/ ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٧) والدارمي (٢٨٠٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٤٧) حديث (٥٦٢٢).

(١) باب (٥). (٢٤٢٦) عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من نوقش الحساب هلكَ، قلتُ يَا رَسُول الله إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق] قال: «ذلك العرضُ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، ورواه أيوب أيضًا عن ابن أبي مُليكة. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٣).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذِّب ص(١١٦٢) رقم (٦٥٣٦، ٦٥٣٧) رقم (٤٩٣٩) وفي كتاب التفسير، باب: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ ص(٩٠٨). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إثبات الحساب ص(١٢٠٦) رقم (٢٨٧٦). وأبوداود: كتاب الجنائز، باب عيادة النساء (٢/ ٢٠١) رقم (٣٠٩٣). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾﴾ (٦/ ٤٩٧) رقم (١١٦١٨). وأحمد (٦/ ٤٧، ٩١، ١٠٨، ١٢٧، ٢٠٦). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٥٧) حديث (١٦٢٥٤).

وأخرجه البخاري (٦/ ٢٠٨) (٨/ ١٣٩)، ومسلم (٨/ ١٦٤) من طريق ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمَّد عن عائشة.

(٢) النهاية (٥/ ١٠٦).

(٣) ٦ ـ [منه]. (٢٤٢٧) عن أنس، عن النَّبي ﷺ قال: «**يُجَاءُ بابن آدم يومَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، فَيُوَقَفُ بَيْنَ يَدَي الله فَيَقولُ الله له: أعطَيْتُكَ وخولتك، وأنعمت عليك، فماذا صنعت فيقول: يا رب جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به كله، فيقول له: أرني ما قدمت، فيقول يارب جمَّعته وثمرَّته فتركته أكثر ما كان فارجعني آتك به كله فإذا عبدٌ لم يُقدِّم خيرًا، فَيُمْضِي بِهِ**=

وجيم؛ وهو ولد الضأن، وجمعه بِذْجَانٌ.

٦٦٦ ـ ٢٤٢٨ «**وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ**»[١] يقال: رأس القوم، يرأسهم رياسة، إذا صار رئيسهم ومُقَدَّمَهم.

١٦٥/أك «**وَتَرْبَعُ**» أي: تأخذ ربع الغنيمة، يقال: رَبَعت/ القَوم أَرْبَعُهُم: إِذَا أَخَذْتُ رُبْع أَمْوَالِهِم، يريد جعلتك رئيسًا مطاعًا؛ لأنَّ الملِك كان يأخذ الرُّبع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه[٢].

٦٦٧ ـ ٢٤٣٤ «**فَنهس مِنْهَا نَهْسَةً**»[٣] النَّهس بالسين المهملة:

= إِلَىٰ النَّارِ».

قال أبوعيسى: وقد روى هذا الحديث غير واحد عن الحسن قوله ولم يسندوه، وإسماعيل بن مسلم يضعف في الحيث من قبل حفظه.

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيدالخدري. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٢٣) رقم (٥٨٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٦٥) حديث (٥٣١)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٢٧).

(١) (٢٤٢٨) عن أبي هريرة وعن أبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «**يُؤتىٰ بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعًا وبصرًا، ومالاً وولدًا وسخرتُ لك الأنعام والحرث، وتركتك ترْأسُ وتربعُ فكنت تظنُّ أنك ملاقي يومك هذا؟ فيقول له: اليوم أنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**».
هذا حديث صحيحٌ غريبٌ.
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٣) رقم (٥٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٤) حديث (٤٠٠٢) و(٩/ ٣٦٦) حديث (١٢٥٦).

(٢) النهاية (٢/ ١٨٦).

(٣) باب ما جاء في الشَّفاعةِ. (٢٤٣٤) عن أبي هريرة قال: أتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع فأكله وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال: «**أنا سيدالنَّاس يوم القيامة هل تدرون لم ذاك؟ يجمع الله النَّاس الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصرُ، وتدنوا الشمس منهم فيبلغ النَّاس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول النَّاس بعضهم لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبوالبشر، خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك أشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بلغنا؟ فيقول لهم آدم: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيت، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلىٰ نوح فيأتون نوحًا فيقولون: يانوح أنت أول الرُّسل إلىٰ أهل الأرض وقد سماك الله عبدًا شكورًا اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ ألا ترىٰ ما قد بلغنا؟ فيقول لهم نوحٌ: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضبًا لم**=

أخذ اللحم بأطراف أَسنانه[١].

«**وَيَنْفُذُهُمْ البَصَر**».

قال في النِّهاية: «قال أبوحاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، وإنما هو بالمهملة: أي يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم كلَّهم ويستوعبهم، من نفذ الشيء وأنْفَدْته.

قيل: المراد به ينفدهم بصر الرَّحمن حتى يأتي عليهم كُلِّهم، وقيل: أراد ينفدهم بصر النَّاظر؛ لاستواء الصعيد، وحمل الحديث علىٰ بَصر المبصِر أولىٰ من حمله علىٰ بصر الرَّحمن؛ لأنَّ الله يجمع النَّاس/ ٦٧/ب ت

= يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كان لي دعوة دعوتها علىٰ قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه، فيقول: إنَّ ربِّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كذبت ثلاث كذبات ـ فذكرهن أبوحيَّان في الحديث ـ نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلىٰ غيري، اذهبوا إلىٰ موسىٰ فيأتون موسىٰ فيقولون: يا موسىٰ أنت رسول الله فضلَّك الله برسالته وبكلامه على البشر اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ فيقول: إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسًا لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلىٰ عيسىٰ فيأتون عيسىٰ فيقولون يا عيسىٰ أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وروح منه، وكلمت النَّاس في المهد، اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ فيقول عيسىٰ: إنَّ ربِّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلىٰ غيري اذهبوا إلىٰ محمَّد قال: فيأتون محمَّدًا فيقولون يا محمَّد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفرلك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلىٰ ربك ألا ترىٰ ما نحن فيه، فأنطلق فآتي تحت العرش فأخر ساجدًا لربي، ثم يفتح الله علىٰ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه علىٰ أحد قبلي ثم يقال: يا محمَّد ارفع رأسك سلْ تعطه واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: يا رب أمَّتي يا رب أمَّتي يا رب أمَّتي، فيقول: يا محمَّد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنَّة وهم شركاء النَّاس فيما سوىٰ ذلك من الأبواب ثم قال: والذي نفسي بيده إنَّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى».

وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وأنس، وعقبة بن عامر، وأبي سعيد هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٣٧).

(١) النهاية (٥/ ١٣٦).

يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد علىٰ انفراده، ويرون ما يصير إليه»[١].

٦٦٨ - ٢٤٣٦ «شفاعتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»[٢].

قال النووي في الأذكار: «روى النّحاس[٣] عن أبي بكر محمَّد بن أبي يحيىٰ[٤] قال: وكان من الفقهاء الأدباء العلماء.

قال: لا تقل اللَّهم ارزقنا شفاعة النَّبي ﷺ، فإنما يشفع لمن استوجب النَّار.

وقال النووي: هذا خطأ فاحش، وجهالة بيِّنة ولولا خوف الاغترار بهذا اللَّفظ، وكونه قد ذُكر في كتب مصنِفه[٥] لما تجاسرت علىٰ حكايته، فكم من حديث في الصحيح[٦] جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النَّبي ﷺ. [فإنَّما يشفع لمن استوجب النَّار][٧]. «من

---

(١) النهاية (٥/ ٩١).

(٢) (باب ١١ [منه]). (٢٤٣٦) عن جابر بن عبدا لله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» قال محمَّد بن عليٍّ فقال لي جابرٌ: يا محمَّد من لم يكن من أهل الكبائر فماله وللشفاعة؟

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث جعفر بن محمَّد.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤١) رقم (٤٣١٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٧٧) حديث (٢٦٠٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٨٣).

(٣) أحمد بن محمَّد بن إسماعيل، أبوجعفر بن النحاس، المصري إمام العربية، صاحب التصانيف، منها: «إعراب القرآن»، و«كتاب المعاني» (ت: ٣٣٨هـ). السير (١٢/ ٧١) رقم (٣٠٦٦٩).

(٤) محمد بن أبي يحيىٰ، لم أقف له على ترجمة.

(٥) في (ك): «تضيفه».

(٦) في الأصل: «الصحيح» وما أثبتناه من (ك).

(٧) «فإنما يشفع لمن استوجب النَّار» ساقطة من الأصل. وحذفها أولى، ثم تقدير بدلها سقطًا يستقيم به المعنى، كأن نقول: «مثل قوله ﷺ: من قال مثل ما يقول...». والله أعلم. انظر: =

قال مثل ما يقولُ المؤذن حلت له شفاعتي»[١] وغير ذلك.

ولقد أحسنَ الإمام الحافظ الفقيه أبوالفضل عياض رحمه الله في قوله: قد عرف بالنقل المستفيض سُؤال السلف الصَّالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا ﷺ، ورغبتهم فيها، قال: وعلىٰ هذا لا يلتفت إلىٰ كراهة من كره ذلك ـ لكونها لا تكون إلاَّ للمذنبين ـ/ لأنه ثبت في الأحاديث في صحيح مسلم وغيره[٢] إثبات الشفاعة لأقوام في دخولهم الجنَّة بغير حساب، ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنَّة[٣]. قال: ثم كل عاقل ـ يعترف بالتقصير فيحتاج إلىٰ العفو ـ مشفقٌ[٤] من كونه من الهالكين[٥].

ومنهم: «من يشفع للعُصبةِ» هم الجماعة من النَّاس إلىٰ العشرة إلىٰ الأربعين ولا واحد لها من لفظها[٦].

٦٦٩ ـ ٢٤٤٤ «إلىٰ عمَّانَ البَلْقَاءِ»[٧] قال في النِّهاية: «هي بفتح

= الأذكار للنووي ص(٥٤٠ـ٥٤١) ـ تحقيق أحمد رايت حموش ـ دار الفكر ـ ط١/ ١٤٠٣هـ.

(١) صدر الحديث: «من قال حين يسمع النداء...» وفي رواية لمسلم: «حين يسمع المؤذن...».
والحديث أخرجه: البخاري (٦١٤، ٤٧١٩) ومسلم (٣٨٦)، وأبوداود (٥٢٩)، وابن ماجه (٧٢٢)، والنسائي في الكبرىٰ (١٦٥٦) والترمذي (٢١١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) «بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة» ساقطة من (ك).

(٤) «مشفق» ساقطة من (ك).

(٥) الأذكار للإمام النووي ص(٥٤٠ـ٥٤١).

(٦) النهاية (٣/ ٢٤٣).

(٧) ١٥ ـ باب ما جاء في صفة أواني الحَوْضِ. (٢٤٤٤) عن أبي سلام الحبشِّي قال: بعث إلي عمر ابن عبدالعزيز فحملت علىٰ البريد، قال: فلما دخل عليه قال: يا أميرالمؤمنين لقد شقَّ عليَّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديثًا تحدثه، عن ثوبان، عن النَّبي ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به، قال أبوسلام: حدثني ثوبان، عن النَّبي ﷺ قال: **«حوضي من عدن إلىٰ عمَّان البَلْقَاءِ، ماؤُهُ أشدُّ بياضًا من اللَّبن وأحلَىٰ من العسل، وأكوابه عدد نجوم السَّماء، من شرب منه شربةً لم يظمأ بعدها أبدًا، أول النَّاس وُرُودًا عليه، الفقراء المهاجرين، الشُعْثُ رُؤُسًا، الدُنْسُ ثِيَابًا، الذين لا ينكحُونَ المتنعِّماتِ، ولا تفتح لهم أبواب السُّددِ»**.

قال عمر: لكني نكحتُ المُتَنَعِّمَاتِ، وفتح لي السُّددُ، ونكحتُ فاطمة بنتِ عبدالملك، =

العين وتشديد الميم: مدينة قديمه بالشَّام من أرض البلقاء، فأمَّا بالضم والتخفيف فهو سُقْع عند البحرين»[١].

«**السدد**» جمع سدة وهي كالظلة[٢] على الباب، لتقي الباب من المطر، وقيل: هي البَاب نفسه، وقيل: هي الساحة بين يديه[٣].

٦٧٠ - ٢٤٤٥ «**لَم يَظْمأ آخِرَ مَا عَلَيهِ**»[٤] قال أبوالبقاء: «هو منصوب على الظرف، والتقدير لم يظمأ أبدًا، وقد جاء في حديث آخر بهذا اللَّفظ، والمعنى لم يظمأ ذلك الشَّارب إلى آخر مدة بقائه، ومعلومٌ

= لا جرم أنِّي لا أغسِلُ رأسِي حتى يشعث، ولا أغسل ثوبِي الذي يلي جسدي حتى يتَّسِخَ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد رُوِي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر الحوض (٢/ ١٤٣٨) رقم (٤٣٠٣). وأحمد (٥/ ٢٧٥) وابن أبي عاصم في السنة (٧٠٧) (٧٠٨). والطبراني في الكبير (١٤٣٧) وفي مسند الشاميين (٨٠٢) (١٢٠٦) (١٤١١) والحاكم (٤/ ١٨٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٤٢) حديث (٢١٢٠) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٣٢)، وضعيف ابن ماجه له (٩٣٧)، والسلسلة الصحيحة له (١٠٨٠٢).

(١) في النهاية «صُقع» «والسُّقْعُ لغة في الصُّقْع؛ والصُّقْعُ بالضم: الناحية، الصحاح (٣/ ٥٠٣، ٥٢١)، المعجم الوسيط (١/ ٥١٨)، والنهاية (٣/ ٣٠٤).

(٢) في (ك): «الظلمة».

(٣) النهاية (٢/ ٣٥٣).

(٤) (٢٤٤٥) عن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفسي بيده لآنيتهُ أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في ليلة مظالمة مُصحِية من آنية الجنة، من شرب منها شربةً لم يظْمأ آخر ما عليه، عرضه مثل طوله ما بين عمَّانَ إلى أَيْلَةَ، ماؤُهُ أَشد بياضًا من اللَّبن وأحلى من العسل».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وعبدالله بن عمر وأبوبرزة الأسلمي وابن عمر وحارثة بن وهب والمستورد بن شداد وروى عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: حوضي كما بين الكوفة إلى الحجر الأسود. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤٤).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ص(١٠٠٦) رقم (٢٣٠٠) وأحمد (٥/ ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٧٥) حديث (١١٩٥٣).

أنه يبقىٰ أبدًا، فيكون معناه أنه لم يظمأ أبدًا»[١].

وذكر البطليوسي[٢] مثله، وقال: والحقيقة تقديره[٣]: لم يظمأ آخر ما عليه أن يبقىٰ؛ والعرب تستعمل الآخر، يريد به معنىٰ الأبد، كقول الشَّاعر:/ ٦٨/أ ت

أَمَا لَكَ عَمْرٌ إنَّما أَنت حيَّة إذاهي لم تُقتل تعش آخر الدَّهر/[٤] ١٦٥/ب ك

٦٧١ ـ ٢٤٤٦ «**عُكَّاشة**»[٥] بضم أوله، وتشديد الكاف وتخفيفها أيضًا.

---

(١) إعراب الحديث للعكبري ص(١٣٨) رقم (١٠٥).

(٢) عبدالله بن محمَّد بن السيد، أبومحمَّد البطليوسي، العلامة النحوي، صاحب التصانيف، له «شرح الموطأ» و«الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة» و«المثلث» في اللغة، (ت: ٥٢١هـ). السير (١٤/ ٤٤١) رقم (٤٧١٤).

(٣) في (ك): «حقيقة تقديره».

(٤) لم أقف على قائله ولعله في المثلث للبطليوسي.

(٥) عكاشة بن محصن أبومحصن الأسدي حليف قريش، الشهيد من السابقين الأولين البدريين (ت: ١١هـ) السير (٣/ ١٩٢) رقم (٦٥).

(باب ١٦). (٢٤٤٦) عن ابن عباس قال: لما أسري بالنَّبي ﷺ جعل يمر بالنَّبي والنبيين ومعهم القوم والنبي والنبيين ومعهم الرهط، والنبي والنبيين وليس معهم أحد حتىٰ مرَّ بسواد عظيم، فقلت: «من هذا»؟ قيل: موسىٰ وقومه، ولكن ارفع رأسك فانظر، قال: «فإذا هو سوادٌ عظيمٌ قد سدَّ الأفق من ذا الجانب وذا الجانب فقيل هؤلاء أمتك وسوىٰ هؤلاء من أمَّتك سبعون ألفًا يدخلون الجنَّة بغير حساب» فدخل ولم يسألوه ولم يفسِّر لهم فقالوا: نحن هم، وقال قائلون: هم أبناء الذين ولدُوا علىٰ الفطرة والإسلام فخرج النَّبي ﷺ فقال: «**هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلىٰ ربهم يتوكلون**» فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «نعم» ثم قام آخر فقال: أنا منهم؟ فقال: «**سبقك عكاشة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي هريرة. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤٤).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الطب، باب من لم يرق ص(١٠٤٦) رقم (٥٧٥٢) وفي أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسىٰ وذكره بعد ص(٦١٠) رقم (٣٤١٠). ومسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ص(١٤٧) رقم (٢٢٠). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الطب، الكيُّ (٧/ ٩٦) رقم (٧٥٦٠) ط. الرسالة. وأحمد (١/ ٢٧١، ٣٢١). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٠٩) حديث (٥٤٩٣).

٦٧٢ ـ ٢٤٤٦ «تخيَّلَ، واخْتَال[١]» هما[٢] تفعل وافتعل، من الخيلاء وهو الكبر والعجب.

٦٧٣ ـ ٢٤٥٠ «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ»[٣] يقال: أدلج بالتخفيف: إذا سار أول اللّيل، وأدَّلَج؛ [بالتشديد][٤] إذا سار من آخره[٥].

٦٧٤ ـ ٢٤٥٣ «شِرَّةٌ»[٦] بكسر الشِّين وتشديد الراء: النشاط والرغبة[٧].

---

(١) (باب ١٧). **(٢٤٤٨)** عن أسماء بنت عميس الخثعمية، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**بئس العبد عبدٌ تخيَّل واختال ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبدٌ تجبَّر واعتدىٰ ونسي الجبَّار الأعلىٰ، بئس العبد عبد سها ولهىٰ ونسي المقابر والبلى، بئس العبد عبدٌ عتا وطغى و نسي المبتدأ والمنتهىٰ، بئس العبد عبدٌ يختل الدنيا بالدِّين، بئس العبد عبدٌ يختل الدِّين بالشبهات، بئس العبد عبدٌ طمع يقوده بئس العبد عبدٌ هوىٰ يضله، بئس العبد عبدٌ رغبٌ يذله**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه وليس إسناده بالقويِّ. الجامع الصحيح (٥٤٦/٤). انظر: تحفة الأشراف (٢٥٩/١١) حديث (١٥٧٥٥). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٣٣) وسبب ضعفه. هاشم بن سعيد الكوفي ضعيف لا تقوم به حجة، وشيخه زيد الخثعمي مجهول.

(٢) في (ك): «مما».

(٣) (باب ١٨). **(٢٤٥٠)** عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من خاف أدْلَج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إنَّ سلعة الله غالية، ألا إنَّ سلعة الله الجنة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث أبي النَّضر. الجامع الصحيح (٥٤٦/٤). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة (٢ / ٢٥) رقم (٥٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٩) حديث (١٢٢٢٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٩٥٤).

(٤) «بالتشديد» مطموس من الأصل.

(٥) النهاية (١٢٩/٢).

(٦) ٢١ ـ (باب منه). **(٢٤٥٣)** عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**إن لكلِّ شيءٍ شِرَّةً ولكل شرَّةٍ فترةً، فإن كان صاحبُها سدَّد وقارب فأرجوهُ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، غريبٌ من هذا الوجه، وقد روي عن أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ أنه قال: «**بحسب امريء من الشَّر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلاَّ من عصمه الله**». الجامع الصحيح (٥٤٨/٤). تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢٦/٢) رقم (٥٩٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٤) حديث (١٢٨٧٠).

وحديث أنس أخرجه البيهقي وفيه متَّهم، فلا يصح.

(٧) النهاية (٤٥٨/٢).

«**الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ**»(١) أي: أذلها واستعبدها(٢)، وقيل: حاسبها(٣).

٦٧٥ ـ ٢٤٦٠ «**يَكْتَشِرونَ**»(٤) الكشر بالشين المعجمة

---

(١) ٢٥ ـ (باب). **(٢٤٥٩)** عن شداد بن أوس، عن النَّبي ﷺ قال: «**الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتَّبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله**».

هذا حديثٌ حسنٌ. قال: ومعنى قوله: من دان نفسه: يقول حاسب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة ويروى عن عمر بن الخطاب قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على ما حاسب نفسه في الدنيا. ويروى عن ميمون قال: لا يكون العبد تقيًا حتى يحاسب نفسه كما يحاسب شريكه من أين مطعمه وملبسه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٠).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب الموت والاستعداد له (٢/ ١٤٢٣) رقم (٤٢٦٠). وأحمد (٤/ ١٢٤). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٤٣) حديث (٤٨٢٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٣٦)، وضعيف ابن ماجه (٩٣٠).

(٢) في (ك): «واستعدها».

(٣) النهاية (٢/ ١٤٨).

(٤) (باب ٢٦). **(٢٤٦٠)** عن أبي سعيد، قال: دخل رسول الله ﷺ مصلاه فرأى ناسًا كان يَكْتشرون قال: «**أما إنكم لو أكثرتم هاذم اللذات لشغلكم عمَّا أرىٰ، فأكثروا من ذكر هاذم اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يومٌ إلاّ تكلم فيه فيقول: أنا بيت الغربة وأنا بيت الوحده، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبًا وأهلاً أما إن كنت لأحبُّ من يمشي علىٰ ظهري إليَّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال: فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلىٰ الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر: لا مرحبًا ولا أهلاً أما إن كنت لا بغض من يمشي علىٰ ظهري إليَّ، فإذا وليتك اليوم وصرت إليَّ فستري صنيعي بك، قال: فيلتم عليه حتىٰ تلتقي عليه وتختلف أضلاعه**».

قال: قال رسول الله ﷺ بأصابعه، فأدخل بعضها في جوف بعض قال: «**ويقيض الله له سبعين تنيناً لو أنَّ واحدًا منها نفخ في الأرض ما أَنْبَتَتْ شيئًا ما بقيت الدنيا فينهشه ويخدشه حتىٰ يُفضي به الحساب**» قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النَّار**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥١) وقد تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٧) رقم (٥٩٧).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٩) حديث (٤٢١٣)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني=

ظهور[١] الأَسْنَان للضحك[٢].

٦٧٦ - ٢٤٦١ **«علىٰ رَمل حَصِيرٍ»**[٣] بفتح الراء والميم: هو السَّعف المنسُوج[٤].

٦٧٧ - ٢٤٦٨ **«قِرَامُ سِتْرٍ»**[٥] بِكَسْرِ القاف وراء: الستر الرقيق، وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان، والإضافة فيه، كقولك: ثوب قميص، وقيل: القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ، ولذلك أضافه[٦].

= (٤٣٧).

فعبيدالله بن الوليد الصافي ضعيف، وعطية ضعيف أيضًا.

(١) في (ك): «ظهر».

(٢) النهاية (٤/ ١٧٦).

(٣) (باب ٢٧). **(٢٤٦١)** عن عمر بن الخطاب، قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ فإذا هو متكيء على رملِ حصيرٍ، فرأيتُ أثره في جنبه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وفي الحديث قطعة طويلةٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٥).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب العلم، باب التناوب في العلم ص(٤٣) رقم (٨٩) وفي كتاب المظالم، ببا الغُرفة والعُليّة المشرِفة وغير المُشرفة في السطوح وغيرها ص(٤٣٣) رقم (٢٤٦٨). ومسلم: كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء وتحييرهن ص(٦٤٧) رقم (١٤٧٩). وأبوداود: كتاب الأدب، باب في الرَّجل يفارق الرَّجل ثم يلقاه أَيُسَلِّم عليه؟ (٢/ ٧٧٣) رقم (٥٢٠١). والنسائي في الكبرى: كتاب عشرة النساء، هجرة المرأة زوجها (٨/ ٢٥٧) رقم (٩١١٢) ط. الرسالة. وابن ماجه: كتاب الزهد، باب ضجاع آل محمَّد ﷺ (٢/ ١٣٩٠) رقم (٤١٥٣). وأحمد (١/ ٣٣، ٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦) حديث (١٠٥٠٧).

(٤) الغريبين (٣/ ٧٨١).

(٥) (باب ٣٢). **(٢٤٦٨)** عن عائشة، قالت: كان لنا قرامُ سِترٍ فيه تماثيل على بابي فرآه رسول الله ﷺ فقال: **«انزعيه فإنه يذكرني الدنيا»** قالت: وكان لنا سمل قطيفة علمُها من حرير كنا نلبسها.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجهِ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٥).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب اللِّباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة ص(٩٣٩) رقم (٢١٠٧). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب الزينة، التصاوير (٨/ ٤٥٦) رقم (٩٠ ٩٦) (٨/ ٢١٣). وأحمد(٦/ ٤٩، ٥٣، ٢٤١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٠٥) حديث (١٦١٠١).

(٦) النهاية (٤/ ٤٩).

«سَمَلُ قَطِيْفَةٍ» السَّمَلُ: الخَلَقُ مِن الثِّياب[١].

٦٧٨ - ٢٤٧١ «إِنْ كُنَّا»[٢] هي المخففة من الثقيلة.

«آل محمَّدٍ» بالنَّصب علىٰ الاختصاص.

- ٢٤٧٣ «إهابًا مَعْطونًا»[٣] هو النتن المُتمزق[٤] من الشعر[٥] يقال: عطِنَ الجلد فهو عطِنٌ ومعطون، إذا مزقت[٦] شعره[٧] وأنتن في

---

(١) النهاية (٢/ ٤٠٣) وقال ابن الأثير: تشمل الثوب ونحوه يَسْمُل سمُولاً سمولةً: أخلقَ وَبَلِي. المعجم الوسيط (١/ ٤٥٠).

(٢) (باب ٣٤). (٢٤٧١) عن عائشة ، قالت: إن كُنَّا آل محمَّدٍ نَمْكُثُ شهرًا ما نستوقد بنارٍ، إن هو إلاَّ الماءُ والتَّمرُ.

قال: هذا حديثٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النَّبي ﷺ وأصحابه ص(١١٥١) رقم (٦٤٥٨).

ومسلم: كتاب الزهد والرقائق ص(١٢٤٣) رقم (٢٩٧٢). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب معيشة آل محمَّد ﷺ (٢/ ١٣٨٨) رقم (٤١٤٤). وأحمد (٦/ ٥٠). انظر: تحفة (١٢/ ١٧٨) حديث (١٧٠٦٥).

(٣) في (ك): «أمانًا معطونًا» وفي الأصل: «إهابًا معطوفًا» والصواب ما أثبته.

(باب ٣٤). (٢٤٧٣) عن عليِّ بن أبي طالب يقول: خرجتُ في يوم شاتٍ من بيت رسول الله ﷺ وقد أخذتُ إهابًا معطونًا فجوَّبْتُ وسطهُ فأدْخَلتُه عنقي، وشددتُ وسطي فحزمته بخوص النخل، وإني لشديد الجوع، ولو كان في بيت رسول الله ﷺ طعام لطعمت منه، فخرجت ألتمس شيئًا فمررت بيهوديٍّ في مال له وهو يسقي ببكرةٍ له فاطَّلعتُ عليه من ثُلْمَةٍ في الحائط، فقال: مالكَ يا أعرابي؟ هل لك في كلِّ دلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ قلتُ: نعم فافتح الباب حتىٰ أدخل، فدخلتُ فأعطاني دلوه فكلما نزعت دلوًا أعطاني تمرةً، حتىٰ إذا امتلأ كفِّي أرسلت دلوه وقلت: حسبي، فأكلتها ثم جرعتُ من الماء فشربت ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله ﷺ فيه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٦).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٦٨) حديث (١٠٣٣٨) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٣٨).

(٤) كلمة «المتمزق» هنا تصحيف، كما هو ظاهر من شرح معنىٰ «إهابًا معطونًا» في المعاجم؛ ولكن الصواب «المنْمَرِقُ».

(٥) «من الشعر» ساقطة من (ك).

(٦) وكلمة «مزقت» أيضًا تصحيف، إذ الصواب: مرَّقْتَ.

(٧) في (ك): «أمزق».

الدباغ[١].

«**فَجَوَّبْتُ وَسطهُ**» بالجيم وتشديد الواو، أي: قطعته.

«**وهو يَسْقي بِبَكرةٍ**» بسكون الكاف.

٦٧٩ ـ ٢٤٧٦ «مَرقوعة بِفَرْوٍ»[٢].

٦٨٠ ـ ٢٤٧٧ «ولا يأوُون»[٣] أي لا يلتفتُون، ولا يعطون.

---

(١) النهاية (٣/ ٢٥٩). وجاء فيها العبارة التالية: «... إهابًا معطونًا..» المعطون: المُنْتِن المُنمَرِقُ الشَّعر، يقال: عطِن الجلد، فهو عطن ومعطون: إذا مرَّق شَعره وأنْتَن في الدِّباغ اهـ.

وقال الجوهري: أمْرَق الجلد، أي: حان أن يُنْتَفَ. الصحاح (٤/ ٣٢١).

(٢) في (ك): «مرقوعة بهزو لا يلون» وفي الأصل «مرفوعة بهز ولا يلوون» وفي بعض النسخ «و لايكفون».

(باب ٣٥). (٢٤٧٦) عن علي بن أبي طالب يقول: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذْ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلاَّ بردةٌ له مرقوعةٌ بفرو فلما رآه رسول الله ﷺ بكىٰ للذي كان فيه من النعمة والذي هو اليوم فيه ثم قال رسول الله ﷺ: «**كيف بكم إذا غدا أحدُكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرىٰ وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة**»؟ قالوا: يا رسول الله نحن يومئذٍ خيرٌ منَّا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله ﷺ: «**لأنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذٍ**».

قال ابوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ. ويزيد بن زياد هو ابن ميسرة، وهو مدني وقد روى عنه مالك بن أنس وغير واحد من أهل العلم. ويزيد بن زياد الدمشقي الذي روى عنه الزهري روى عنه وكيع ومروان بن معاوية ويزيد بن أبي زياد كوفي. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٨). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٦٨) حديث (١٠٣٣٩)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٤٠).

(٣) (باب ٣٦). (٢٤٧٧) عن أبي هريرة قال: كان أهل الصفة أضياف أهل الإسلام لا يأوون علىٰ أهل ولا مال، والله الذي لا إلـٰه إلاَّ هو إن كنت لاعتمد بكبدي علىٰ الأرض من الجوع وأشدُّ الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يومًا علىٰ طريقهم الذي يخرجون منه فمرَّ بي أبوبكر فسألته عن آية من كتاب الله ما أسأله إلاَّ ليستتبعني، فمرَّ ولم يفعل ثم مرَّ بي عمر فسأله عن آية من كتاب الله ما أسأله إلاَّ ليستتبعني فمرَّ ولم يفعل ثم مرَّ أبوالقاسم ﷺ فتبسم حين رآني وقال: «أباهريرة» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: إلحَقْ، ومضىٰ فاتَّبعته ودخل منزله فاسأذنت فأذن لي فوجد قدحًا من لبن فقال: «من أين هذا اللبن لكم»؟ قيل: أهداه لنا فلان، فقال رسول الله ﷺ «أباهريرة» قلت: لبيك فقال: «الحق إلىٰ أهل الصفة فادعهم» وهم أضياف أهل الإسلام لا =

٦٨١ - ٢٤٨٥ **«انْجَفل النَّاسُ إليه»**[١] أي: ذهبوا مسرعين نحوه[٢].

٦٨٢ - ٢٤٨٧ **«وَأَشْرَكُونَا في المَهْنَإِ»**[٣] أي: الأمر الهنيء؛ قال

= يأوون علىٰ أهلٍ ومالٍ إذا أتته صدقةٌ بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئًا وإذا أتته هديةٌ أرسل إليهم فأصاب منها وأشركهم فيها فساءني ذلك وقلت: ما هذا القدح بين أهل الصفةِ وأنا رسوله إليهم فسيأمرني أن أديره عليهم فما عسىٰ أن يصيبني منه، وقد كنت أرجو أن أصيب منه ما يغنيني ولم يكن بدٌّ من طاعة الله وطاعة رسوله، فأتيتهم فدعوتهم فلما دخلوا عليه فأخذوا مجالسهم فقال: «أباهريرة، خذ القدح وأعطهم» فأخذت القدح فجعلت أناوله الرَّجل فيشرب حتىٰ يروي، ثم يردُّه فأناوله الآخر حتىٰ انتهيت به إلىٰ رسول الله ﷺ وقد رُوِي القوم كلهم فأخذ رسول الله ﷺ القدح فوضعه علىٰ يده ثم رفع رأسه فتبسم فقال: «أباهريرة اشرب»، فشربت ثمَّ قال: «اشرب» فلم أزل اشرب ويقول: «اشرب» حتىٰ قلت والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكًا، فأخذ القدح فحمدالله وسمَّىٰ ثمَّ شرب.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٥٩).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الاستئذان، باب إذا دُعي الرَّجل فجاء هل يستأذن؟ ص(١١١٧) رقم (٦٢٤٦) وفي الرقاق، باب كيف كان عيش النَّبي ﷺ وأصحابه ص(١١٥٠) رقم (٦٤٥٢). وأحمد (٢/ ٥١٥) والنسائي في الكبرىٰ كتاب الرقائق (١٠/ ٣٩٠) رقم (١١٨٠٨) ط. الرسالة. انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣١٥) حديث (١٤٣٤٤).

وأخرجه البخاري (٧/ ٨٧) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة.

(١) (باب ٤٢). **(٢٤٨٥)** عن عبدالله بن سلام قال: لمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: قدِمَ رسول الله ﷺ، فجئت فيِّ النَّاس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفتُ أنَّ و جهه ليس بوجه كذاب، وكان أوَّل شيء تكلم به أن قال: **«يا أيها النَّاس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا والنَّاس نيامٌ تدخلوا الجنَّة بسلام»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في قيام اللَّيل (١/ ٤٢٣) رقم (١٣٣٤)، وفي كتاب الأطعمة، باب إطعام الطعام (٢/ ١٠٨٣) رقم (٣٢٥١). وأحمد (٥/ ٤٥١) والدارمي (١٤٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٥٤) حديث (٥٣٣١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٠١٩) وإرواء الغليل له (٧٧٧).

(٢) النهاية (١/ ٢٧٩).

(٣) (باب ٤٤). **(٢٤٨٧)** عن أنس قال: لما قدم النَّبي ﷺ المدينة أتاهُ المهاجرون فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قومًا أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المَهْنإ حتىٰ لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النَّبي ﷺ: **«لا مادعوتم**=

في القاموس: «الهَنِيءُ، والمَهْنَأُ: مما أتاك الله بلا مشقة»[١]

٦٨٣ ـ ٢٤٨٩ **«فِي مَهْنَةِ أَهلِه»**[٢] بفتح الميم وسكون الهاء، وهي الخدمة.

قال الأصمعي[٣]: «ولا يقال بالكسر»[٤].

وقال الزمخشري: «الكسر خطأ عند الأثبات»[٥].

٦٨٤ ـ ٢٤٩٢ **«أمثال الذرِّ»**[٦] هو النمل الأحمر الصغير، الواحد ذرَّة، وسئل ثعلب عنها، فقال: إنَّ مائة نملة وزن حبَّة[٧].

= الله لهم وأثنيتم عليهم».

هذا حديثٌ صحيحٌ حسن غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٣١) رقم (٦٠٩). وأخرجه: أحمد (٣/ ٢٠٠، ٢٠٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٠٤) حديث (٧٥٥). وأخرجه: أبوداود (٤٨١٢). من طريق ثابت، عن أنس.

(١) القاموس المحيط ص(٧٢) (ج) مَهَانِيءُ.

(٢) (باب ٤٥). (٢٤٨٩) عن الأسود بن يزيد قال: قلتُ لعائشة: أي شيء كان النَّبي ﷺ يصنع إذا دخل بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام فصلىٰ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٤).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهل فأقيمت الصلاة فخرج ص(١٣٥) رقم (٦٧٦) وفي كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله ص(٩٨٤) رقم (٥٣٦٣). وأحمد (٦/ ٤٩، ١٢٦، ٢٠٦). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٣٥٢) حديث (١٥٩٢٩).

(٣) عبدالملك بن قُريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع، أبوسعيد الأصمعي البصري، العلامة الحافظ، لسان العرب (ت: ٢١٥هـ). السير(٨/ ٤٦٩) رقم (١٥٧٠).

(٤) الفائق للزمخشري (٣/ ٢٢٦).

(٥) الفائق للزمخشري (٣/ ٢٦٦).

(٦) (باب ٤٧). **(٢٤٩٢)** عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، عن النَّبي ﷺ قال: **«يُحْشَرُ المُتكبرون يوم القيامة أمثال الذَّرِّ في صور الرِّجال يغشاهم الذل من كل مكان، فيساقون إلىٰ سجن في جهنم يسمىٰ بُولس تعلوهم نارُ الأَنْيَار يسقون من عصارة أهل النَّارِ طينة الخبال»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٦٥).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ: كتاب الرقائق (١٠/ ٣٩٨) رقم (١١٨٢٧). وأحمد (٢/ ١٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٣٧) حديث (٨٨٠٠).

(٧) النهاية (٢/ ١٥٧).

«تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيارِ». قال أبوالبقاء في إعراب الحديث: «كذا وقع في هذه الرواية، ويريد بذلك جمع نار، والأشبه أنه حمل الأنيار علىٰ النيران حيث شاركها في الجمع، كما قال بعضهم في جمع ريح: أرياح، لما رآهم قالوا: رياح[١].

٦٨٥ ـ ٢٤٩٨ «دوِّيَّة»[٢] بالتشديد نسبة إلىٰ الدوّ[٣]؛ وهي الصحراء التي لا نبات بها[٤].

٦٨٦ ـ ٢٥٠٦ «حدثنا[٥] سَلمة بن شبيب[٦]، حدثنا أميه بن القاسم[٧]، ثنا حفص بن غياث[٨] عن برد بن

---

(١) إعراب الحديث ص(٢٣٦) رقم (٢٣٠).

(٢) في (ك): «درية».

(باب ٤٩). (٢٤٩٨) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**للهُ أشد فرحًا بتوبة أحدكم من رجل بأرض دَوِّيَةٍ مهلكة معه راحلته عليها زاد ه وطعامه وشرابه، وما يصلحه فأضلَّها فخرج في طلبها، حتىٰ إذا أدركه الموت قال: أرجعُ إلىٰ مكاني الذي أضللْتُهَا فيه فأموت فيه، فرجع إلىٰ مكانه فغلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها طعامه وشرابه، وما يُصلحهُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وفيه عن أبي هريرة، والنعمان بن بشير، وأنس بن مالك، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/٥٦٨).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة ص(١١٢٧) رقم (٦٣٠٨). ومسلم: كتاب التوبة، باب في الحقن علىٰ التوبة والفرح بها ص(١١٥٧) رقم (٢٦٧٥). النسائي في الكبرىٰ: كتاب النعوت (٧/١٥٨) رقم (٧٦٩٥، ٧٦٩٦). أحمد (١/٣٨٣). تحفة الأشراف (٧/١٥) رقم (٩١٩٠).

(٣) في (ك): «الدر».

(٤) النهاية (٢/١٤٣).

(٥) في جامع الترمذي: «وأخبرنا».

(٦) (م، ٤) سلمة بن شبيب المِسْمَعِي، النيسابوري، نزل مكة، ثقة، من كبار الحادية عشرة مات سنة بضع وأربعين ومائتين. التقريب ص(٢٤٧) رقم (٢٤٩٤).

(٧) (ت) القاسم بن أمية الحذَّاء، بالمهملة والذال المعجمة الثقيلة، بصري صدوق، من كبار العاشرة، ضعَّفه ابن حبان بلا مستند، ووقع في بعض نسخ الترمذي: أمية بن القاسم، وهو خطأ.

(٨) (ع) حفص بن غياث، بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة، ابن طلق بن معاوية الجُعفي أبوعمر الكوفي القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر. من الثامنة، مات سنة أربع، أو خمس وتسعين ومائة، وقد قارب الثمانين. التقريب ص(١٧٣) رقم (١٤٣٠).

سنان[١] عن مكحول[٢] عن واثلة بن الأسقع[٣] قال[٤]: قال رسول الله ﷺ: «لا تُظهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيْكَ، فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيْكَ»[٥].

«هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ومكحول قد/ سمع من واثلة»[٦]. ٦٨/ب ت

هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين القزويني علىٰ المصابيح، وزعم أنه موضوع. وقال الحافظ صلاح الدِّين العلائي: «هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات[٧]، وقال: تفرد به عمر بن إسماعيل بن مجالد[٨] وهو متروك، عن حفص بن غياث[٩] وعُمر بن إسماعيل كما ذكر اتَّفقوا علىٰ ضعفه ووهائه، لكن لم ينفرد به،

---

(١) (بخ، ٤) برد بن سنان، أبوالعلاء الدمشقي نزيل البصرة، مولىٰ قريش صدوق رمي بالقدر، من الخامسة، التقريب ص(١٢١) رقم (٦٥٣).

(٢) (ر، م، ٤) مكحول الشامي، أبوعبدالله فقيه كثير الإرسال، مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة. التقريب ص(٥٤٥) رقم (٦٨٧٥).

(٣) (ع) واثلة بن الأسقع، بالقاف، ابن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام، وعاش إلىٰ سنة خمس وثمانين، وله مائة وخمس سنين. التقريب ص(٥٧٩) رقم (٧٣٧٩).

(٤) «قال» ساقطة من (ك).

(٥) (٢٥٠٦) ومكحول قد سمع من واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك وأبي هند الدريِّ ويقال: إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من هؤلاء الثلاثة ومكحول الأزدي بصري سمع من عبدالله بن عمر يروى عنه عمارة بن زاذان حدثنا علي بن حجر: حدثنا إسماعيل بن عياش عن تميم بن عطية قال كثيرًا ما كنت أسمع مكحولا لا يسئل فيقول ندانم - أي أدري، كلمة فارسية. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧١).
الحديث أخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/ ٢١٣، ٢١٤) وأبونعيم في الحلية (٥/ ١٨٦)، والخطيب في تاريخه (٩/ ٩٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٧٩) حديث (١١٧٤٩).

(٦) هذا من كلام الإمام الترمذي عقِب الحديث.

(٧) الموضوعات لابن الجوزي، كتاب ذكر الموت باب (١١) حديث رقم (١٧٥٥).

(٨) (ت) عمر بن إسماعيل بن مُجالد، بالجيم، الهمذاني، الكوفي، نزل بغداد متروك، من صغار العاشرة. التقريب (٤١٠) رقم (٤٨٦٦).

(٩) في (ك): «عثمان».
(ع) وهو حفص بن غياثٍ بن طلق بن معاوية النخعي، أبوعمر الكوفي القاضي: ثقة فقيه تغيّر حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة (ت: ١٩٥). التقريب ص(١١٣) رقم (١٤٣٠).

فقد رواه الترمذي من طريق أميه بن القاسم عن حفص[١] قال: شيخنا المزي في الأطراف: «كذا وقع في جميع الروايات، أميَّة بن القاسم وهو خطأ، وصوابه القاسم بن أميَّة الحذَّاء العبدِي، رواه عنه محمَّد بن غالب ابن حرب [بن][٢] تمام[٣] فقال: حدثنا القاسم بن أميَّة الحذاء بالبصرة، فذكره، وقد ذكرهُ عبدالرَّحمن بن أبي حاتم[٤] في كتابه[٥] وقال: سئل أبي عنه، فقال: ليس به بأس صدوق وسُئل أبوزرعة عنه، فقال: كان صدُوقًا»[٦].

قال العلائي: «فَبَرِىءَ عمر بن إسماعيل بن مجالد من عهدته، وبقي الحديث حسنا كما قال الترمذي، لكنه غريب لتفرد القاسم بن أميَّة به[٧].

قال: «والعجب/ أنَّ شيخنا المزي ذكر هذا في الأطراف، ولم ١٦٦/أك يذكر في التهذيب سوىٰ أميَّة بن القاسم في حرف الألف، ولم يزد علىٰ أن قال: روىٰ عن حفص بن غياث، روىٰ عنه سلمة بن شبيب، روىٰ له الترمذي[٨] ولم يذكر [في حرف][٩] القاف، القاسم بن أميَّة؛ لأنه لم يجيء في كتاب الترمذي هكذا، ولم ينبه عليه في حرف الألف كما فعل

---

(١) برقم (٢٥٠٦).
(٢) «بن» ساقطة في الأصل، و(ك).
(٣) في الأصل «تمتام»، وهي كذلك في التحفة. وهو محمَّد بن غالب بن حرب تمتام أبوجعفر البصري نزيل بغداد، حافظ مكثر عن أصحاب شعبة، وثقه الدارقطني، وقال: وهِم في أحاديث (ت: ٢٨٣)، الميزان (٦/ ٢٩٢)، السير (١٠/ ٦٨٩) رقم (٢٤٠٦).
(٤) عبدالرَّحمن بن أبي حاتم الرازي، أبومحمَّد، الحافظ، من تصانيفه: الجرح والتعديل. السير (١٠/ ٦٠٥) رقم (٢٣٤٧).
(٥) الجرح والتعديل (٧/ ١٠٧).
(٦) المرجع السابق، وتحفة الأشراف (٩/ ٨٠) رقم (١١٧٤٩).
(٧) «به» ساقطة من (ك).
(٨) في الأصل: «هو».
(٩) «في حرف» ساقطة من الأصل.

في الأطراف»[١] انتهىٰ.

٦٨٧ ـ ٢٥١٤ «عَافَسْنَا الأَزْوَاج»[٢] المعافسة، المعالجة، والممارسة، والملاعبة، [والضَّيعة: المعاش][٣].

«ولكن يا حَنْظَلَةُ سَاعةٌ وَسَاعَةٌ» قال أبوالبقاء: «يجوز النَّصب علىٰ معنىٰ تذْكُر ساعةً، وتلهُو ساعةً، والرفع علىٰ تقدير: لنا ساعةٌ، ولله ساعةٌ»[٤].

وقال الحكيم[٥] في نوادره: «أي: ساعة للذكر، وساعة للنفس»[٦].

٦٨٨ ـ ٢٥١٦ «احفظِ الله يحفظك»[٧].

---

(١) «النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح» ص٣٩ـ٤٠. ولم ينقله بحروفه كما هو في المطبوع.

(٢) باب ٥٩. (٢٥١٤) عن حنظلة الأسيدي وكان من كتاب النَّبي ﷺ أنه مرَّ بأبي بكر وهو يبكي، فقال: ما لك يا حنظلة؟ قال: نافق حنظلة يا أبابكر نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنَّار والجنَّة كأنَّا رأي عينٍ فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرًا، قال: فوالله إنَّا لكذلك، انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ فانطلقنا، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ما لك يا حنظلة»؟ قال: نافق حنظلة يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنَّار والجنَّة حتى كأنَّا رأي عين فإذا رجعنا عافسنا الأزواج والضيعة ونسينا كثيرًا، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**لو تدومون على الحال التي تقومون بها من عندي لصافحتكم الملائكة في مجالسكم وفي طرقكم، وعلى فرشكم، ولكن يا حنظلة ساعةٌ وساعةٌ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٤).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر، في أمور الآخرة (١١٥) رقم (٢٧٥٠). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب المداومة على العمل (٢/ ١٤١٦) رقم (٤٢٣٩). وأحمد (٤/ ١٧٨، ٣٤٦). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٨٥) حديث (٣٤٤٨).

(٣) والضيعَة المعاش» ساقطة من الأصل.

(٤) إعراب الحديث للعكبري ص(١٧٥) رقم (١٥٦).

(٥) الحكيم الترمذي: السير (١١/ ١٤).

(٦) نوادر الأصول (١١٠) وفي الأصل (٧٢).

(٧) (٢٥١٦) عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يومًا، فقال: «**يا غلام إني أُعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله**=

قال الفاكهاني: «معناه؛ احفظ أمر الله واتقه، فلا يراك حيث نهاك، واحفظ حدود الله ومراسمه التي أوجبها عليك، فلا تُضيع منها شيئًا، فإذا فعلت ذلك حفظك الله في نفسك ودينك ودنياك.

وهذا من أحسنِ العبارات عن هذا المعنىٰ وأبلغها وأجزلها، وهو من جوامع الكلم التي أوتيها ﷺ»[١].

«**احفظ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**». قال الفاكهاني: «معنا تجده معَك بالحفظ والإحاطة والتأييد حيث ما كنت، وهو من أبلغ المجاز وأحسنه، إذ الجهة في حقه تعالىٰ محال، وخصَّ اتجاه[٢] دون غيره من الجهات الست؛ لأنَّ الإنسان مُسافر إلىٰ الآخرة، والمسافر إنما يطْلبُ تُجَاهه لا غير، وكان/ المعنىٰ: تجده حيث ما توجهت[٣]. ٦٩/أ ت

«**رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**». قال الفاكهاني: «معناه أنَّ ذلك أمر ثابت لا يبدل، ولا ينسخ، ولا يغير عمَّا هو عليه».

٦٨٩ ـ ٢٥١٧ «اعقلها وتوكَّلْ»[٤] قال ابن الخازن: قال أهل

= **لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصُّحف».**

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٣٤) (٦٢٢). وأخرجه: أحمد (١/ ٢٩٣، ٣٠٣، ٣٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٢) حديث (٥٤١٥).

(١) قال ابن رجب: «معناه أن من حفظ حدود الله وراعى حقوقه وجد الله معه في جميع الأحوال يحوطه وينصره ويحفظه ويوفقه ويؤيده ويسدده فإنه قائم على كل نفس بما كسبت وهو تعالى مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي ﷺ لابن عباس: احفظ الله تجده تجاهك. لابن رجب ص(٥٦).

(٢) في (ك): «تجاه لا غيره، فكان».

(٣) شرح الأربعين للفاكهاني (مخطوط).

(٤) (باب) ٦٠. (٢٥١٧) عن أنس بن مالك يقول: قال رجلٌ: يارسول الله أَعْقلها وأتوكل، أو

=

التأويل: أراد طمأنينة النفس في حالة الشدة والرخاء.

٦٩٠ ـ ٢٥١٨ «دَعْ مَا يَريبك إلىٰ ما لا يريبك»[١] قال في النِّهاية: «يروى بفتح [الياء][٢] وضمها؛ أي دع ما تشك فيه إلىٰ ما لا تشك فيه»[٣].

٦٩١ ـ ٢٥١٩ «لا يُعْدَلُ بالرِّعَةِ»[٤] هو الورع، يقال: ورِعَ يَرِعُ وَرِعَةً؛ مثل وثق ثقة[٥].

= أطلقها وأتوكَّل؟ قال: «اعقلها وتوكَّل».

قال عمرو بن علي: قال يحيى: وهذا عندي حديث منكر.

قال أبوعيسى: وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روي عن عمرو بن أميَّة الضمريِّ عن النبي ﷺ نحو هذا. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٦).

تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٤) رقم (٦٢٣).

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤١٠) حديث (١٦٠٢).

(١) **(٢٥١٨)** عن أبي الحوْرَاء السعدي قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله ﷺ قال: حفظت من رسول الله ﷺ: **«دَعْ ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك، فإنَّ الصِّدق طمأنينة، وإنَّ الكذب ريبةٌ»** وفي الحديث قصةٌ. قال: وأبوالحوراء السعدي اسمه ربيعة بن شيبان.

قال: وهذا حديثٌ حسن صحيحٌ. حدثنا بندار. حدثنا محمد بن جعفر المخرمي، حدثنا شعبة عن بريد فذكر نحوه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٧).

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الأشربة، الحث على ترك الشبهات (٨/ ٣٢٧). وأحمد (١/ ٢٠٠)، والدارمي (٢٥٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٦٣) حديث (٣٤٠٥).

(٢) «الياء» مطموسة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) «فيه» ساقطة من (ك). النهاية (٢/ ٢٨٦).

(٤) **(٢٥١٩)** عن جابر، قال: ذُكر رجلٌ عند النَّبي ﷺ بعبادةٍ واجتهادٍ، وذكر عنده آخرُ برِعَةٍ، فقال النبي ﷺ: **«لا يُعدلُ بالرِّعَةِ»**، وعبدالله بن جعفر هو من ولد المسور بن مخرمة، وهو مدنيٌّ ثقةٌ عند أهل الحديث.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريبٌ، لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٧).

انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٧٥) حديث (٣٠٧٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٥٢).

(٥) النهاية (٥/ ١٧٥).

٦٩٢ ـ ٢٥٢٠ «وَأمن النَّاسِ بَوَائِقهُ»[١] أي: غوائله وشروره، واحدها بائقة وهي الداهية[٢].

---

(١) **(٢٥٢٠)** عن أبي سعيد الخدريِّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أكل طيِّبًا، وعمل في سنةٍ، وأمن النَّاس بوائقه دخل الجنَّة»** فقال رجلٌ: يارسول الله: إن هذا اليوم في الناس لكثير، قال: **«وسيكون في قرون بعدي»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، من حديث إسرائيل. الجامع الصحيح (٤/ ٥٧٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٣) حديث (٤٠٧٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٥٣).

(٢) «وأمن النَّاس بوائقه» أي: غوائله وشروره واحدها بائقة وهي الداهية. ساقطة من (ك). النهاية (١/ ١٦٢).

أبوابُ صفة الجنَّة[١]

٦٩٣ - ٢٥٢٦ «لَو أنَّكم تَكُونُونَ إذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي عَلَىٰ حَالِكُمْ ذلك لَزَارَتْكم الملائكةُ في بُيُوتِكُمْ[٢]»[٣]

هذا دليل علىٰ إمكان[٤] رؤية الملائكة كرامة للأولياء.

«وَلَوْ لَمْ[٥] تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ، كَيْ يُذْنِبُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ». قال ابن الخازن: «مراده أنَّ الله قدر الذنوب ليظهر ذل العبودية من النَّادم، فيقابل بالعفو، فيظهر عز الرَّبوبية».

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الجنَّة».

(٢) في (ك): «مدتكم».

(٣) باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها. (٢٥٢٦) عن أبي هريرة قال: قلنا يارسول الله: ما لنا إذا كُنَّا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدُّنيا، وكنَّا من أهل الآخرة فإذا خرجا من عندك فآنسنا أهالينا، وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم» قال: قلت: يارسول الله مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء» قلت: الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة من فضةٍ ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران من دخلها ينعم ولا ييأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنىٰ شبابهم» ثم قال: «ثلاث لا ترد دعوتهم الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة الظلوم يرفعها فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب عزَّ وجل: وعزَّتي لأنصرنَّك ولو بعد حين».

قال أبوعيسى: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مُدِلَّةٍ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٨٠). وقد تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٦) رقم (٦٢٩).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٥٤) حديث (١٢٩٠٥). وضعيف الترمذي للألباني (٤٥٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٩٦٩).

(٤) في (ك): «إمكانية».

(٥) في (ك): «ولم».

«**وَمِلاطُهَا**» بكسر الميم: هو الطين الذي يُجعَل بين سَاقي البناء يملط به الحائط، أي يخلط[(١)].

«**وَحَصْبَاؤهَا**» هي الحصىٰ الصِّغار.

«**يَنْعم لاَ يَبْأَسُ**» لا يفتقر ولا يحتاج.

٦٦٩٤ ـ ٢٥٢٨ «إنَّ في[(٢)] الجنَّة جنتين من فضَّة آنيتهما وما فيهما»[(٣)].

قال الكرماني[(٤)]: في «آنيتهما» مبتدأ، «ومن فضة» خبره، ويحتمل أن تكون آنيتهما فاعل «فضة» كما قال ابن مالك في قولهم: «مررتُ بوادِ أثْلٍ[(٥)] كلُّهُ» أنَّ «كله» فاعل علىٰ[(٦)] «الأثل» أي: جنتين مفضض آنيتهما[(٧)].

---

(١) النهاية (٤/ ٣٥٧).

(٢) «في» محذوف في (ك).

(٣) باب ما جاء في صفة غُرَفِ الجنة. (٢٥٢٨) عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة جنتين من فضةٍ آنيتهما وما فيهما، وجنتين من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينتظروا إلى ربهم إلاَّ رداءُ الكبرياء على وجهه في جنة عدن**». وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إن في الجنة لخيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التفسير، باب: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ ص(٨٩١) رقم (٤٨٨٠). ومسلم: كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ص(١٢٩) رقم (١٨٠). وابن ماجه: المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦) رقم (١٨٦). والنسائي في الكبرى: كتاب النعوت، المعافاة والعقوبة (٧/ ١٦٥) رقم (٧٧١٧). وأحمد: (٤/ ٤١١، ٤١٦)، والدارمي (٢٨٢٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٦٧) حديث (٩١٣٥).

(٤) محمد بن يوسف شارح البخاري «الكواكب الدراري» (ت: ٧٨٦هـ).

(٥) الأثْلُ: شَجَرٌ، وهو نوعٌ من الطَّرْفَاءِ، جيِّد الخشب كثير الأغصان، الواحدة أَثْلَةٌ، والجمع أَثَلاَتٌ. الصحاح (٤/ ٤٠٦)، المعجم الوسيط (١/ ٦).

(٦) «على» ساقطة من الأصل.

(٧) الكواكب الدراري (١٨/ ١٢٥). فآنية: فاعل مرفوع بالصفة المشبهة «مفضَّض» والله أعلم.

«وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَىٰ رَبِّهِم إِلاَّ رِداءُ الكِبْرَيَاءِ عَلَىٰ وجهه في جنَّة عَدْنٍ».

قال النووي: «أي والناظرون في جنة عدن، فهي ظرف للناظر»[١].

٦٩٥ ـ ٢٥٣٠ «والفِرْدَوْسُ؛ أعلىٰ الجنَّةِ، وَأَوْسَطُهَا»[٢] أي: خيرها.

«وَفَوْقَ ذلك عَرْشُ الرَّحمَـٰنِ».

قال ابن القيم في كتابه: «نكت شتىٰ وفوائد حسان»: «أنزه الموجودات وأظهرها وأنورها وأشرقها، وأعلاها ذاتًا وقدرًا وأوسعها عرش الرَّحمن جلَّ جلاله، وكلما كان أقرب إلىٰ العرش كان أنور وأزهر وأشرف ما بعد عنه، ولهذا كانت جنة/ الفردوس أعلىٰ الجنان وأشرفَهَا وأنورَهَا وأجَلَّهَا؛ لقربها من العَرش إذ هو سقفهَا، وكلما بعد عنه كان أظلم وأضيق. ١٦٦/ب ك

ولهذا كان أسفلُ سافلين شرَّ الأمكنة وأضيقها وأبعدها من كل

---

(١) شرح صحيح مسلم (٣/ ١٥) رقم (١٨٠).

(٢) باب ما جاء في صفة درجات الجنَّة. (٢٥٣٠) عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «**من صام رمضان وصلَّى الصلوات وحجَّ البيت** ـ لا أدري أذكر الزكاة أم لا ـ، **إلاَّ كان حقًّا على الله أن يغفر له، إن هاجر في سبيل الله، أو مكث بأرضه التي ولد بها**» قال معاذ: ألا أخبر بهذا الناس؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ذر النَّاس يعملون فإن الجنة مئة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوق ذلك عرش الرَّحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فسلُوهُ الفِرْدَوْسَ**».

قال أبوعيسى: هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن ياسر، عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام عن زيد بن أسلم ن عطاء بن يسار عن عبادة ابن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر. الجامع الصحيح (٤/ ٥٨٢).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٢/ ١٤٤٨) رقم (٤٣٣١). وأحمد (٤٥/ ٣٢، ٢٤٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١٠) حديث (١١٣٤٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٠٥٥)، والسلسلة الصحيحة له (٩٢٢) (١٩١٣).

خير»[١].

٦٩٦ ـ ٢٥٣٧ «مِنَ الأُلُوَّةِ»[٢]

قال في النِّهاية: «هو العود الذي يتَبَخَّرُ به، وتفتح همزته وتضم وهي أصلية، وقيل زائدة»[٣].

٦٩٧ ـ ٢٥٣٨ «لو أنَّ/ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ[٤]**»**[٥] أي ما يرفعه، ويحمله ٦٩/ب ت

---

(١) نكت شتى وفوائد حسان ص(٣٨).

(٢) باب ما جاء في صِفَة أهل الجنَّةِ. (٢٥٣٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أوّل زمرةٍ تلجُ الجنَّةَ صورتهم علىٰ صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمخطون ولا يتغوّطون، آنيتهم فيها الذّهب، وأمشاطهم من الذَّهب والفضة، ومجامرهُم من الأُلُوَّةِ، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يُرىٰ مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب رجلٍ واحدٍ يسبحون الله بكرةً وعشيًّا»**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ.

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنَّة وأنها مخلوقة ص(٥٧٩) رقم (٣٢٤٥). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفات الجنة وأهلها ص(١١٩٥) رقم (٢٨٣٤). وأحمد (٢/ ٣١٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٩٤) حديث (١٤٦٧٨).

وأخرجه مسلم (٨/ ١٤٥، ١٤٦). وأحمد: (٢/ ٢٣٠، ٣٤٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٥٠٧). والدارمي (٢٨٣٥) من طريق محمَّد بن سيرين، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٣) من طريق الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٤) من طريق عبدالرَّحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (٨/ ١٤٦) وابن ماجه (٤٣٣٣) وأحمد (٢/ ٢٣١، ٢٥٣) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٦٠) ومسلم (٨/ ١٤٦) ابن ماجه (٤٣٣٣) من طريق أبي زرعة، عن أبي هريرة.

(٣) النهاية (١/ ٦٣).

(٤) في الأصل «ظهري» والصواب ما أثبته.

(٥) **(٢٥٣٨)** عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ، عن أبيه عن جده، عن النَّبي ﷺ قال: **«لو أنَّ ما يُقلُّ ظُفرٌ، مِمَّا في الجنَّةِ بدار لتزخرفَتْ له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أنَّ رجلاً من أهل الجنَّة اطّلع فبدا أساورُهُ لطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كما تَطْمسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُوم»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه بهذا الإسناد إلاَّ من حديث ابن لهَيعة، وقد

=

«بَدَا» بلا همز؛ أي ظهر.

«**لَتَزَخْرَفَتْ**» أي: تزينت.

«**مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ**» قال في النِّهاية: «في الجهات التي يخرج منها الرِّياح الأربع»[١]

٦٩٨ ـ ٢٥٤١ «**فِي ظِلِّ الفَنَنِ**»[٢] بفتح الفاء ونونين؛ وهو غصن الشجرة[٣].

٦٩٩ ـ ٢٥٤٨ «**لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ**»[٤] أي: يزدحمون يقال: ضغطه، يضغطه، ضغطًا إذا عصره[٥].

= روىٰ يحيىٰ بن أيوب هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب، وقال: عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٨٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٩) رقم (٦٣٨). وأخرجه: أحمد (١/ ١٦٩، ١٧١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٩٢) حديث (٣٨٧٨).

(١) النهاية (٢/ ٥٧).

(٢) باب ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة. (٢٥٤١) عن أسماء بنت أبي بَكْرٍ، قالت: سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ، وذكر سِدْرَة المنتهىٰ، قال: «**يسير الرَّاكبُ في ظِلِّ الفَنَنِ منها مائة سنة، أو يستظل بظلِّها مائة راكبٍ ـ شك يحيىٰ ـ فيها فراشُ الذَّهب كأنَّ ثمرها القِلاَلُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٣٩) رقم (٦٤١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٢٤٣) حديث (٢٤٣).

والحديث فيه ابن إسحاق وهو مدلس وقد عنعنه.

(٣) النهاية (٣/ ٤٧٦).

(٤) باب ما جاء في صفة أبواب الجنة. (٢٥٤٨) عن سالم بن عبدالله، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**باب أمتي الذي يدخلون منه الجنَّة عرضه مسيرةُ الرَّاكب المجوِّد ثلاثًا ثم إنَّهم ليُضْغَطُون عليه حتَّىٰ تكادُ مَناكبهم تزولُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. وقال: سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير عن سالم بن عبدالله. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٠).

وقد تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٤١) رقم (٦٤٧).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٥٤) حديث (٦٧٦٠).

(٥) النهاية (٣/ ٩٠).

٧٠٠ ـ ٢٥٤٩ «إلاَّ حاضَرَهُ اللهُ مُحَاضَرَةً»(١).

قال التوربشتي: «الكلمتان بالحاء المُهملة والضاد المعجمة، والمراد من ذلك كشف الحجاب، والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان»(٢).

«حَتَّىٰ يَتَخَيَّلَ عليْهِ» أي: يظهر عليه لباس أحسن من لباس

---

(١) باب ماجاء في سُوقِ الجنَّةِ. (٢٥٤٩) عن سعيد بن المُسيَّب أنه لقي أباهريرة فقال أبوهريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنَّة، فقال سعيدُ: أفيها سُوقٌ؟ قال نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «**أنَّ أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم دنيٌّ علىٰ كثبان المسلك والكافور ما يرون أنَّ أصحاب الكراسيِّ بأفضل منهم مجلسًا**».

قال أبوهريرة: قلتُ يا رسول الله وهل نرىٰ ربنا؟ قال: «**نعم**» قال: «**هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر**»قلنا: لا، قال: «كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ولا يبقىٰ في ذلك المجلس رجلٌ إلاَّ حاضره الله محاضرة حتىٰ يقول للرجل منهم: يا فلان بن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا؟ فيذكر بعض غدراته في الدنيا، فيقول يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلىٰ فبسعة مغفرتي فأمطرت عليهم طيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قطُّ ويقول ربنا تبارك وتعالىٰ: قوموا إلىٰ ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقًا قد حفت به الملائكة، فيه مالم تنظر العيون إلىٰ مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر علىٰ القلوب فيحمل إلينا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشتري، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنَّة بعضهم بعضًا، قال: فيقبل الرَّجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيٌّ فيُروعه ما يرى عليه من اللِّباس، فما ينقضي آخرُ حديثه حتىٰ يتخيَّل عليه ماهو أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزن فيها، ثم ينصرف إلىٰ منازلنا فتتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبًا وأهلاً، لقد جئتُ وإنَّ ربك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحقُّنا أن ينقلب بمثل ما انقلبنا».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وقد روي سويد بن عمرو عن الأوزاعيِّ شيئًا من هذا الحديث. الجامع الصحيح (٤/ ٥٩١).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب صفة الجنَّة (٢/ ١٤٥٠) رقم (٤٣٣٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣) حديث (١٣٠٩١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٦٢) وضعيف ابن ماجه له (٩٤٧).

(٢) الميسر للتوربشتي (٤/ ١٢٢٢) رقم (٤٢٥٤)، وشرح الطيبي للمشكاة (١٠/ ٢٧٢) رقم (٥٦٤٧)، ط، دار الكتب العلمية.

صاحبه[١].

٧٠١ ـ ٢٥٥٠ «إِنَّ في الجنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيْهَا شِرَاءٌ وَلاَ بَيْعٌ، إلاَّ الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، فإذا اشْتَهَىٰ الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا»[٢].

قال الطيبي: «قيل يحتمل معنيين أحدهما: أن يكون معناه عرض الصورة المستحسنة عليه، فإذا تمنى صورة من تلك الصور المعروضة عليه، صوَّره الله تعالىٰ بشكل تلك الصورة بقدرته.

والثاني: أنَّ المراد من الصُورة الزينة التي يتزيَّن الشخص بها في تلك السوق، ويتلبس بها ويختار لنفسه من الحلي والحلل والتاج، يقال لفلان صورة حسنة، أي: شارَة حسنة وهيئات مليحة.

وعلىٰ كلا المعنيين، التغيير في الصفة لا في الذات؛ والمراد بالسوق المجمع[٣]، والاستثناء منقطع[٤]»[٥].

وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد: «هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[٦]، وقال: هذا حديث لا يصح، والمتَّهم به عبدالرَّحمن بن إسحاق[٧]، وهو أبوشيبة الواسطي.

---

(١) شرح الطيبي (١٠/ ٢٧٤) رقم (٥٦٤٧).

(٢) (٢٥٥٠) عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ في الجنَّة لسوقًا ما فيها شراءٌ ولا بيع إلاَّ الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهىٰ الرَّجل صورة دخل فيها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٤١) رقم (٦٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٣) حديث (١٠٢٩٧)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٦٣).

(٣) في (ك): «الجمع».

(٤) الاستثناء المنقطع: هو ما لم يكن فيه المستثنىٰ بعضًا من المستثنى منه، مثل: ما قام القوم إلاَّ فرسًا. ضياء السالك إلىٰ أوضح المسالك (٢/ ١٨١).

(٥) شرح الطيبي (١٠/ ٢٧١) رقم (٥٦٤٦).

(٦) الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٢٥٦).

(٧) (د، ت) عبدالرَّحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبوشيبة، ويقال كوفي، ضعيف، من السابعة، التقريب ص(٣٣٦) رقم (٣٧٩٩).

قال أحمد: ليس بشيء، منكر الحديث[١].

وقال [يحيى][٢]: متروك[٣].

وقد أخرجه الترمذي من طريقه، وقال: غريب؛ وحسَّن له غيْرَهُ[٤] مع قوله: إنَّه تُكُلِّمَ فيه من قِبل حفظه[٥].

وصحح لهُ الحاكم[٦] حديثًا غير هذا.

وأخرج له ابن خزيمة في الصِّيام[٧] من صحيحه آخر، لكن قال: في القلب من عبدالرَّحمن.

وله شاهد أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث جابر مرفوعًا: **«إنَّ في الجنَّةِ لَسُوقًا ما يُبَاعُ فِيها وَلاَ يُشْتَرَى إلاَّ الصُّور، فمن أحب صُورة من رجل وامرآة دخل فيها»**[٨]. وفي إسناده جابر بن يزيد الجعفي[٩]،

---

(١) الميزان (٤/ ٢٦٠) رقم (٤٨١٧) والتهذيب لابن حجر (٦/ ١٢٤) رقم (٢٨٤).

(٢) «يحيى» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) الميزان (٤/ ٢٦٠) رقم (٤٨١٧) والتهذيب لابن حجر (٦/ ١٢٤) رقم (٢٨٤).

(٤) أخرج الترمذي لعبدالرَّحمن بن إسحاق في مواضع منها:

باب ماجاء في صوم المحرم رقم (٧٤١) وقال: حديث حسن غريب.

وفي باب ما جاء في الحجامة رقم (٢٠٥٢) وقال: حديث حسن غريب، وفي باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير، رقم (٣٤٦٢) بعباده رقم (٣٥٦٣) وقال: حسن غريب.

(٥) وذلك في موضعين:

في باب ما جاء في قول المعروف رقم (١٩٨٤) وقال: وقد تكلَّم بعض أهل الحديث في عبدالرَّحمن بن إسحاق هذا من قِبَل حفظه.

وفي باب ماجاء في صفة عَرق الجنة، رقم (٢٥٢٧) وقال: وقد تكلم بعض أهل العلم في عبدالرَّحمن بن إسحاق هذا من قِبل حفظه وهو كوفي.

(٦) المستدرك (١/ ٥٠٩) و(٢/ ٣٨٣) و(٤/ ٣١٤).

(٧) صحيح ابن خزيمة (٣/ ٣٠٦).

(٨) الأوسط (٦/ ١٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد ابن كثير عن جابر الجعفي وكلاهما ضعيف جدًا. اهـ. (٤/ ١٤٩).

(٩) (د،ت،ق) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي، أبوعبدالله الكوفي ضعيف رافضي، من

=

وهو ضعيف. والمستغرب منه قوله: «دخل فيها» والذي يظهر لي أنَّ المراد به أنَّ صورته تتغيَّر، فتصير شبيهة بتلك الصورة، لا أنه دخل فيها حقيقة. أوالمراد بالصورَة الشكل والهيئة والبزة»[1] انتهىٰ.

٧٠٢ ـ ٢٥٥٧ «أُتِيَ بالمَوْتِ مُلَبَّبًا»[2] يقال: لُبِّبَ الرَّجل، إذا

= الخامسة، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائة. ص(١٣٧) رقم (٨٧٨).

(١) القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد ص(٣٥ـ٣٦).

(٢) باب ماجاء في خُلُودِ أهلِ الجنَّةِ وأهلِ النَّارِ. (٢٥٥٧) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«يجمع الله النَّاس يوم القيامة في صعيدٍ واحدٍ، ثم يطلع عليهم رب العالمين، فيقول: ألا يتبع كل إنسان ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره، ولصاحب النَّار ناره، فيتبعون ماكانوا يعبدون، ويبقىٰ المسلمون فيطلع عليهم ربُّ العالمين فيقول: ألا تتبعون النَّاس؟ فيقولون: نعوذُ بالله منك نعوذ بالله منك، الله ربنا، وهذا مكاننا حتىٰ نرىٰ ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم، ثم يتوارىٰ ثم يطلع فيقول: ألا تتبعون النَّاس؟ فيقولون: نعوذُ الله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتىٰ نرىٰ ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم»** قالوا: وهل نراه يا رسول الله؟ قال: **«وهل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر»**؟ قالوا: وهل نراه يا رسو ل الله؟ قال؟ **«فإنكم لا تضارُّون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطَّلعُ فيعرِّفهم نفسه، ثمَّ يقولُ: أنا ربُّكم فاتَّبعوني، فيقوم المسلمون ويوضع الصِّراط فيمرون عليه مثل جياد الخيل والرِّكاب، وقولهم عليه سلِّم سلِّم ويبقى أهل النَّار فيطرح منهم فيها فوجٌ ثم يقال: هل امتلأت؟ فيقول: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق: ٣٠] حتىٰ إذا أوْعَبُوا فيها وضع الرَّحمن قدمه فيها وأزوىٰ بعضها إلىٰ بعض ثم قال: قط، قالت: قط قط. فإذا أدخل الله أهل الجنَّة الجنة وأهل النَّار النار قال: أُتِي بالمَوْتِ مُلبَّبًا فيوقف علىٰ السور الذي بين أهل الجنة وأهل النَّار، ثم يقال: يا أهل الجنَّة فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النَّار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النَّار، هل تعرفون هذا، فيقول هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه، هو الموت الذي وكل بنا، فيضجعُ فيذبح ذبحًا علىٰ السور الذي بين الجنَّة والنَّار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلودٌ لا موت، ويا أهل النَّار خلودٌ لا موت»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقد روي عن النبي ﷺ روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القديم وما أشبه هذه الأشياء. الجامع الصحيح (٤/٥٩٧).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، السُّورُ (١٠/٢٨٩) رقم (١١٥٠٥). وأحمد (٢/٣٦٨).

وأخرجه البخاري (١/٢٠٤) (٨/١٤٦)، ومسلم (١/١١٤) والدارمي (٢٨٠٤) من =

جعلت في عنقه ثوبًا أو غيره وجررته[١] به.

٧٠٣ ـ ٢٥٥٨ «إِذَا كَانَ يَوم القيامة أُتِي بِالمَوْتِ كَالكَبْشِ الأَمْلَح»[٢].

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام: «فيه سؤال/، وهو أنَّ الموت ٧٠/أ ت عرض[٣] والعرض كيف يكون كبشًا؟ وكيف يُذْبَحُ مع أنَّه لا يبقىٰ زمانين؟ قال: والجواب: أنَّ الله خلق كبشًا وسماه باسم الموت، لا أنه نفس العرض، وخلق فرسًا وسماه الحياة، فلا ينظر أحدٌ هذا الكبش إلاَّ مات.

ولاَ يَأْتِي عزرائيل [إلى][٤] أحدٍ إلاَّ به، فساعَة وقوع بصره عليه تزهق رُوحه.

وكذلك الفرس لا يَحِلُّ في شيء إلاَّ حَيِي، وهو[٥] الفرس الذي كان تحت جبريل يوم غرِق فرعون، وأخذ السامري من/ تراب حافره ١٦٧/أ ك شيئًا فألقىٰ به في العِجل الذهبي[٦] فَحَيِيَ[٧].

= طريق سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٨/ ١٤٧) (٩/ ١٥٦) ومسلم (١/ ١١٢) وابن ماجه (٦ ٤٣٢).

والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف (١٠/ حديث ١٤٢١٣) من طريق عطاء بن يزيد وحده عن أبي هريرة.

(١) النهاية (٤/ ٢٢٣).

(٢) (٢٥٥٨) عن أبي سعيد يرفعه، قال: **«إذا كان يوم القيامة أُتِي بالموتِ كالكبش الأمْلح فيوقف بين الجنَّة والنَّار، فيذبح وهم ينظرون فلو أنَّ أحدًا مات فرحًا لمات أهل الجنَّة، ولو أنَّ أحدًا مات حزنًا لمات أهل النَّار».**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٤/ ٥٩٧).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٢٣) حديث (٤٢٣٠)، وضيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٦٥).

(٣) العَرَضُ هنا بمعنىٰ: ما يطْرَأُ ويَزُول، لاَ ما يقومُ بغيره (أي: ضد الجوهر). والله أعلم. المعجم الوسيط (٢/ ٥٩٤).

(٤) «إلىٰ» ساقطة من الأصل. ومثبته في (ك، ش).

(٥) في (ك): «وهي».

(٦) في (ك): «الذهب».

(٧) تفسير الطبري (٨/ ٤٤٦، ٤٤٧) رقم (٢٤٢٦٥، ٢٤٢٦٦، ٢٤٢٦٧) سورة طه.

ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرَّحمة؛ لأنها لأصحاب الذنوب، وكل هذا ما عرف من عادة[١] السلف والخلف»[٢] انتهىٰ.

٧٠٤ ـ ٢٤٤٠ «إنَّ مِنْ أُمَّتي من يشفع للفِئَام»[٣] هو بالهمز: الجماعة الكثيرة[٤].

---

(١) في (ك): «من دعاء».

(٢) الأمالي للعز بن عبدالسلام مفقود.

(٣) في هامش الأصل: «مطلب في الحوض».

(باب ١٢ منه). (٢٤٤٠) عن أبي سعيدأنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ من أمتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتىٰ يدخلوا الجنة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٥٤١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٦) حديث (٤١٩٧) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٣٠).

(٤) النهاية (٣/ ٤٠٦).

«أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ»[(١)]

٧٠٥ ـ ٢٥٧٨ «وَفَخذُهُ مِثْلُ البَيْضَاءِ»[(٢)] قال في النِّهاية: «قِيل هو اسمُ جَبَل»[(٣)].

٧٠٦ ـ ٢٥٨١ «سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ»[(٤)] قال في النِّهاية: «أي جلدته، استعارها من الرأس للوجه»[(٥)].

٧٠٧ـ٢٥٨٢ «فَيَسْلَتُ مَا فِي جَوْفِهِ»[(٦)] أي يقطعه ويستأصِله[(٧)].

٧٠٨ ـ ٢٥٨٣ «وَوَقَعَتْ فَرْوَة رَأْسِهِ»[(٨)] قال في النِّهاية: «الأصل

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب صفة جهنم».

(٢) **(٢٥٧٨)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضِرْسُ الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النَّار مسيرة ثلاثٍ مثل الرَّبذَةِ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦٠٦) وقد تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٤٧) رقم (٦٦٣).

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١٥) حديث (١٣٥٠٥).

(٣) النهاية (١/ ١٧٣).

(٤) باب ما جاء في صفة شراب أهل النَّار. **(٢٥٨١)** عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ في قوله: ﴿كالمهل﴾ [الكهف] قال: «كعَكَرِ الزيت، فإذا قرّبه إلىٰ وجهه سقطت فروة وجهه فيه».

قال أبوعيسى: هذا حديث لا نعرفه إلاَّ من حديث رِشْدِينَ بن سعدٍ، ورِشدينُ قد تكلم فيه. الجامع الصحيح (٤/ ٦٠٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٧٠. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٠) حديث (٤٠٥٨)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٧٥).

(٥) النهاية (٣/ ٤٤٢).

(٦) **(٢٥٨٢)** عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: **«إنَّ الحميم ليصب على رُؤسهم فينفذ الحميم حتى يخل إلىٰ جوفه، فيسلت ما في جَوْفِهِ حتىٰ يمرق من قدميه وهو الصَّهرُ ثم يعاد كما كان»**.

وسعيد بن يزيد يكنىٰ أباشجاع مصريٌّ، وقد روى عنه الليث ابن سعد.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦٠٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٣٧٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٤٣) حديث (١٣٥٩٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٧٦) فيه دراج أبوالسمح ضعيف.

(٧) النهاية (٢/ ٣٨٨).

(٨) **(٢٥٨٣)** عن أبي أُمامة، عن النَّبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَكِدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾ [إبراهيم] قال: =

المهملة[١].

٧١٠ ـ ٢٥٩٦ «فَلَقَدْ رَأيتُ رسول الله ﷺ يضْحَكُ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ»[٢] بالذال المعجمة.

قال في النِّهاية: «وهي ـ من الأسنان ـ الأنياب، أو التي[٣] تلي الأنياب، وآخر الأضراس أو أقصاها، والمراد الأول؛ لأنه ما[٤] كان لا يبلغ[٥] به الضحك حتى يبدُو آخر أضراسه، كيف وقد جاء في صِفة ضحكه التبسُّم؟ وإن أريد بها الأواخر، فالوجه فيه أن يراد مبالغته مثله في ضحكه، من غير أن يراد ظهور[٦] نواجذه في الضحك، وهو أقيس القولين؛ لاشتهار[٧] النواجذ بآخر الأسنان»[٨].

٧١١ ـ ٢٥٩٧ «حُممًا»[٩].

---

(١) بل المعجَمة، كما في صحيح مسلم، أما بالمهملة فلا معنىٰ للكلمة. والله أعلم.

(٢) ١٠ ـ (باب منه). (٢٥٩٦) عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنِّي لأعرفُ آخرَ أهل النَّارِ خُرُوجًا من النَّارِ، وآخر أهلِ الجنَّةِ دُخُولاً الجنَّةَ يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ فَيقُولُ: سَلُوا عن صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَأَخْبِئُوا كِبَارَهَا، فيقال له: عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا، عملت كذا وكذا في يوم كذا وكذا، قال: فيقال له: فإنَّ لك مكان كلِّ سيئةٍ حسنةً، قال: فيقول: يا رب لقد عملت أشياء ما أراها هٰهنا**» قال: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَضْحَكُ حتَّى بدت نواجذه.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٥).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنَّة منزلة فيها ص(١٣٥) رقم (١٩٠). وأحمد (٥/ ١٥٧).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٦) حديث (١١٩٨٣).

(٣) في الأصل «الشيء».

(٤) «ما»: ساقطة من (ك).

(٥) لعل الكلمة: «لِيَبْلُغ»، كي يستقيم المعنىٰ.

(٦) في (ك): «ظهر».

(٧) في (ك): «إشتهار».

(٨) النهاية (٥/ ٢٠).

(٩) (٢٥٩٧) عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُعذب ناسٌ من أهل التَّوحيد في النَّارِ حتىٰ يكُونُوا فيها حُمَمًا، ثمَّ تُدركهم الرَّحمة فيُخرجون ويُطرحون علىٰ أبواب الجنَّةِ، قال: فيُرشُ**

=

جمع حُمة[١] وهي الفحمة.

«فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ[٢] الغُثَاءُ فِي حُمَالَةِ السَّيْلِ».

قال في النِّهاية: [«بضم الغين المعجمة ومثلثة، ومد؛ يريد][٣] ما احتمله السيل من البزُورات[٤] فإنها إذا استقرت علىٰ شط[٥] مجرىٰ السيل تنبت في يوم وليلة، فشبه بها سُرعة عود أبدانهم وأجسادهم إليهم بعد إحراق النَّار لها»[٦].

٧١٢ ـ ٢٦٠١ «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، ولاَ مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا»[٧].

= عليهم أهل الجنَّةِ الماء فينبتُون كما يَنْبُتُ الغُثَاءُ في حمَالةِ السَّيْلِ، ثمَّ يَدْخُلون الجنَّةَ».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن جابرٍ. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥١) رقم (٦٧٨). وأخرجه: أحمد (٣/ ٣٩١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٠٠) حديث (٢٣٣٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٠٩٤).

(١) قال الجوهري: حمَّت الجمرةُ، تحمُّ بالفتح إذا صارت حَمَمَةً. وقال ابن الأثير: الحُمَمَة: الفحمة، وجمعها حُمَمٌ. يَتَبَيَّنُ من هذا أنَّ كلمة «حُمَّة» مصحفة والله أعلم. انظر: الصحاح (٥/ ٢٣٠)، النهاية (١/ ٤٤٤).

(٢) في (ك): «ينبا».

(٣) «بضم العين المعجمة ومثلثة، ومد؛ يريد» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٤) النهاية (٣/ ٣٤٣). والبِزْرُ: الحبُّ يُلقَىٰ في الأرضِ للإِنْبَاتِ (ج) بُزُور، وتُجمع بُزُور علىٰ «أَبَازِير»، هكذا وردت الكلمة في لسان العرب (٤/ ٥٦) والمعجم الوسيط (١/ ٥٤)، ولم تُجمع علىٰ بُزُورات، فلعله جمع قياس والله أعلم.

(٥) «شط» ساقطة من (ك).

(٦) النهاية (١/ ٤٤٢).

(٧) **(٢٦٠١)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما رأيتُ مثلَ النَّارِ نامَ هَاربُهَا، ولا مِثْلَ الجنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا»**.

قال أبوعيسى: هذاحديثٌ إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن عبيدالله، ويحيىٰ بن عبيدالله ضعيف عند أكثر أهل الحديث، تكلم فيه شُعبة. ويحيى بن عبيدالله هو ابن موهب وهو مدني. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥١) رقم =

قال ابن الخازن: «إسناد هذا الحديث واه، و[هو][1] لا يصح عن رسول الله ﷺ، وهو محفوظ من كلام عامر بن عبد قيس[2]/ .

٧٠/ب ت

ومقصود الحديث التعجب من مؤمن بالدارين وهو لا يعمل بمقتضىٰ علمه.

إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن عبيدالله[3]، ويحيىٰ بن عبيدالله ضعيف عند أهل الحديث، تكلم فيه شعبة»[4].

قلتُ: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان من هذا الطريق، ثم أخرجه من طريق عبدالرَّحمن بن شَرِيْك[5] عن أبيه[6] عن محمَّد الأنصاري[7]، والسُّدِّي[8] عن أبيه[9] عن أبي هريرة مرفوعًا به، فهذه

= (٦٨١). وأبونعيم في الحلية (٨/١٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) حديث (١٤١٢٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني.

(١) «هو» ساقطة من الأصل.

(٢) عامر بن عبدقيس، أبوعبدالله التميمي، العنبريُّ، البصريُّ، القدوة الولي، من فضلاء التابعين، توفي في خلافة معاوية. السير (٥/ ٦٦) رقم (٣٧١).

(٣) تحفة الأشراف (١٠/ ٢٤٥) رقم (١٤١٢٤)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٢٢١) رقم (٤٠٧)، الميزان (٧/ ٢٠١) رقم (٩٥٨٩).

(٤) (ت، ق) يحيىٰ بن عبيدالله بن عبدالله بن مَوْهَب التَّيْمِيُّ المدنِيُّ، متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع، من السادسة. التقريب ص(٥٩٤) رقم (٧٥٩٩).

(٥) (بخ) عبدالرَّحمن بن شَريك النَّخعي الكوفي، صدوق يخطيء من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، التقريب ص(٣٤٢) رقم (٣٨٩٣).

(٦) (خت، م، ٤) شَريك بن عبدالله النَّخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبوعبدالله صدوق يخطيء كثيرًا تغيَّر حفظه منذ وُلِّي القضاء بالكوفة، وكان عدلاً فاضلاً، عابدًا، شديدًا علىٰ أهل البدع، من الثامنة مات سنة سبع، أو ثمانٍ وسبعين ومائة. التقريب ص(٢٦٦) رقم (٢٧٨٧).

(٧) (بخ ت فق) محمد بن سعد الأنصاري الشامي، صدوق، من السادسة. التقريب ص(٤٨٠) رقم (٥٩٠٥).

(٨) إسماعيل بن عبدالرَّحمن ابن أبي كريمة السُّدِّي، أبومحمد الكوفي صدوق يَهِمُ وَيُرْمىٰ بالتَّشيُّع، من الرابعة، حدث عن أنس بن مالك وابن عباس، وعنه شعبة، وسفيان الثوري (ت: ١٢٧هـ). السير (٦/ ٨٦) رقم (٧٣٨) والتقريب (١٠٨) رقم (٤٦٣).

(٩) (د، ت) عبدالرَّحمن بن أبي كريمة مولىٰ قيس بن مخرمة، روي عن أبي هريرة، وعنه ابنه =

متابعة ليحيىٰ، ثم قال البيهقي: «وروي ذلك أيضًا عن عاصم[١] عن زر[٢] عن عبدالله بن مسعود مرفوعًا وروي عنه موقوفًا»[٣] انتهى.

٧١٣ ـ ٢٦٠٤ «إِنَّ أَهوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رجُلٌ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ»[٤] قيل: هو أبوطالب[٥].

٧١٤ ـ ٢٦٠٥ «كُلُّ ضعيفٍ، مُتَضَعِّفٍ[٦]**»**[٧] قال في النِّهاية:

= إسماعيل السُّدي فحسب. ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه. تهذيب التهذيب (٦/ ٢٣٢) رقم (٥١٤)، والميزان (٤/ ٣١٠) رقم (٤٩٥٢).

(١) (ع) عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولاهم، الكوفيُّ، أبوبكر المقريء صدوق، له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة (ت: ١٢٨هـ) التقريب ص(٢٨٥) رقم (٣٠٥٤).

(٢) (ع) زِرّ، بكسر أوله وتشديدالرَّاء، ابن حُبَيْشٍ، بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر ابن حباشة، بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة الأسدي الكوفي أبومريم ثقة، جليل مخضرم، مات سنة إحدىٰ، أو اثنتين أو ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين، التقريب ص(٢١٥) رقم (٢٠٠٨).

(٣) شعب الإيمان (١/ ٣٥١) رقم (٣٨٩).

(٤) ١٢ ـ (باب). (٢٦٠٤) عن النُّعمان بن بشيرٍ؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ أهون أهل النَّارِ عذابًا يوم القيامة رجلٌ في أَخْمَصِ قَدميهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي منهُمَا دماغُهُ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن العبَّاسِ بن عبدالمطلب، وأبي سعيدالخُدرِيِّ، وأبي هريرة. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنَّار ص(١١٦٥) رقم (٦٥٦١، ٦٥٦٢). ومسلم: كتاب الإيمان، باب أهون أهل النَّارِ عذابًا ص(١٤٦) رقم (٢١٣). وأحمد (٤/ ٢٧١، ٢٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧) حديث (١١٦٣٦).

(٥) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب شفاعة النَّبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه ص(١٤٥) رقم (٢٠٩).

(٦) في (ك): «يفتقر».

(٧) (باب ١٣). (٢٦٠٥) عن حارثة بن وهب الخزاعيِّ يقول: سمعتُ النَّبي ﷺ يقول: **«ألا أُخبركم بأهل الجنَّةِ، كُلُّ ضعيف متضعفٍ لو أقسم علىٰ الله لأبره ألا أخبركم بأهل النَّارِ، كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ مُتكبِّرٍ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٤/ ٦١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب التفسير، سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ باب: =

«يريد الذي يتضعَّفه النَّاس ويتجبرون عليه في الدُّنيا؛ للفقْر ورثاثة الحال[(١)]».

«**كُلُّ عُتُلٍّ**» هو الشديد الجافي، والفظُّ الغليظُ من النَّاس[(٢)].

«**جَوَّاظٍ** » هو الجموع المنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيه، وقيل: القصير البطين[(٣)].

= ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ ص(٩٠١) رقم (٤٩١٨). ومسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون ص(١١٩٩) رقم (٢٨٥٣). أحمد (٤/٣٠٦). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله تعالىٰ: ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾ (١٠/٣١٠) رقم (١١٥٥١). وابن ماجه: كتاب الزهد، باب من لا يؤبه به (٢/١٣٧٨) رقم (٤١١٦).

(١) النهاية (٣/٨٨).

(٢) النهاية (٣/١٨٠).

(٣) النهاية (١/٣١٦).

«أبواب الإيمان»(١)

٧١٥ ـ ٢٦١٠ «وَيَتَقَفَّرونَ العِلْمَ»(٢) قال في النِّهاية: «جاء في

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الإيمان».

(٢) باب ما جاء في وصف جبريل للنَّبي ﷺ الإيمان والإسلام. (٢٦١٠) عن يحيىٰ بن يعمر، قال: أوَّل من تكلَّم في القدر معبدٌ الجهنيُّ، قال: فخرجت أنا وحميد بن عبدالله الحميري حتىٰ أتينا المدينة فقلنا لو لقينا رجلاً من أصحاب النَّبي ﷺ فسألناه عمَّا أحدث هؤلا القوم قال: فلقيناه ـ يعني عبدالله بن عُمَر ـ وهو خارج من المسجد قال: فاكتنفته أنا وصاحبي قال: فظننتُ أنَّ صاحبي سيكل الكلام إليَّ، فقلت: ياأبا عبدالرَّحمن إنَّ قومًا يقرءُون القرآن ويتقفرون العلم، ويزعمون أنْ لا قدر وأنَّ الأمر أُنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنِّي منهم بريءٌ وأنهم منِّي بُراءٌ، والذي يحلف به عبدالله لو أنَّ أحدهم أنفق مثل أحدٍ ذهبًا ما قبل ذٰلك منه حتىٰ يؤمن بالقدر خيره وشره قال: ثم أنشأ يحدث فقال: قال عمر بن الخطاب: كنَّا عند رسول الله ﷺ فجاء رجلٌ شديدٌ بياض الثِّياب شديد سواد الشَّعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ حتَّىٰ أتىٰ النَّبي ﷺ فألزق ركبته بركبته، ثم قال: يا محمَّد ما الإيمان؟ قال: **«أنْ تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»** قال: فما الإسلام؟ قال: **«شهادة أن لا إلـٰه إلاَّ الله وأنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»** قال: فما الإحسان؟ قال: **«أن تعبدالله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك»** قال: في كل ذلك يقول له: صدقت قال: فتعجبنا منه يسأله ويُصَدِّقُه، قال: فمتى الساعة؟ قال: **«ماالمسئول عنها بأعلم من السائل»** قال: فما أمارتها؟ قال: **«أن تَلِد الأَمَةَ ربتها وأن ترىٰ الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البينان»** قال عمر: فلقيني النَّبي ﷺ بعد ذلك بثلاث، فقال: **«يا عمر هل تدري من السائل؟ ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»**. حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا ابن المبارك أخبرنا كهمس بن الحسن بهذا الإسناد نحوه. حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ عن كهمس بهذا الإسناد نحوه بمعناه. وفي الباب عن طلحة بن عبيدالله وأنس بن مالك وأبي هريرة.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. قد روي من غير وجه نحو هذا عن عمر. وقد روى هذا الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ والصحيح هو ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٨).

والحديث أخرجه: البخاري في خلق أفعال العباد (٢٦). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ص(٦٥) رقم (٨). وأبوداود: كتاب السنة، باب في القدر (٢/ ٦٣٥) رقم (٤٦٩٥). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام (٨/ ٩٧). وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٤) رقم (٦٣). وأحمد (٢٧١، ٢٨، ٥١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٧٤) حديث (١٠٥٧٢).

رواية بتقديم الفاء على القاف والمشهور بالعكس؛ قال بعض المتأخرين هي عندي أصح الروايات، وأليقها بالمعنىٰ، يعني أنهم يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه، وأصله من فَقَرْتُ البئر إذا حفرتها لاستخراج مَائها، فلما كانت القدرية/ بهذه الصِّفة من البحث والتَّتَبُّع لا ستخراج المعاني الغامضة بدقائق التأويلات وصفهم بذلك»[1]، ومعنىٰ الرواية المشهورة يطلبون العلم[2]. ١٦٧/ب ك

«وَأَنَّ الأمرَ أُنُفٌ» بضم الهمزة والنون؛ أي يستأنف استينافًا من غير أن يسبق به سابق قضاء وتقدير[3].

«أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا».

قال البيضاوي[4] في «شرح المصابيح»[5]: «تأنيث ربَّتها وإضافتها: إما لأجل أنه سبب عتقها، أو لأنه ولد ربها، أو مولاها بعد الأب، وذلك إشارة إلىٰ قوة الإسلام؛ لأنَّ كثرة السبْي والتَسَرِّي دليل علىٰ استعلاء الدِّين، واستيلاء المسلمين، وهي من الأَمَارَات؛ لأنَّ قوته وبلوغ أمرِهِ غايته منذرٌ بالتراجع والانحباط[6] المؤذن بأنَّ القيامة[7]

---

(١) النهاية (٣/ ٤٦٤).

(٢) النهاية (٤/ ٩٠).

(٣) النهاية (١/ ٧٥).

(٤) عبدالله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ناصر الدين، من أئمة الشافعية، له: المنهاج في أصول الفقه، وشرح المصابيح. السير (١٧/ ٢٨٥) رقم (٦٣٢٠)، طبقات السبكي (٤/ ٣٢٥) رقم (١١٥٣).

(٥) «تحفة الأبرار في شرح مصابيح السنة» للبيضاوي يوجد منه ما يقرب من (٣٠) نسخة كاملة أو ناقصة في مكتبات: تركيا، وبريطانيا، والعراق ولم يطبع ـ فيما أعلم ـ. انظر: الفهرس الشامل (١/ ٣٣٤، ٣٣٥)، ومعجم مؤلفي مخطوطات مكية، مكتبة الحرم المكي ف١٣٠ص ٢٠٩، ٢١٠.

(٦) في شرح الطيبي المطبوع «الانحطاط».

(٧) في الأصل: «القيمة» والصواب ما أثبته.

ستقوم»[١].

«**العَالَةَ**» أي الفقراء جمع عَائِل.

«**يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ**».

قال الطَّيِّبي: «أي: يتفاخرون علىٰ طول بيوتهم ورفعتها، من تطاوَل الرَّجل، إذا تكبَّر»[٢].

٧١٦ـ٢٦١٣ «وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ»[٣].

قال الطيِّبي: «"من ناقصات" صفة لموصُوف محذوف، أي: ما رَأَيْتُ أحدًا، "ومن" مزيدة استغراقية؛ لمجيئها بعد النفي.

والعقل غرِيزة في/ الإنسان يدرك بها المعنىٰ، ويمنعه من القبائح، وهو نور الله في قلب المؤمن»[٤]. ٧١/أ ت

«**أَغْلَبَ لِذَوِي الأَلْبَابِ**» جمع لب، وهو العقل الخالص من الشوائب، سُمِّي بذلك لكونه خالِصَ ما فِي الإنسان من قُواه، كاللباب من الشيء، وقيل: هو ما زكَى من العقل، وكل لب عقل، وليس كل

---

(١) شرح الطيبي (١/ ٩٨) الحديث رقم (١).

(٢) شرح الطيبي (١/ ١٠٠) رقم (١).

(٣) باب ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه. (٢٦١٣) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ خطب النَّاس فوعظهم ثم قال: «**يا معشر النِّساءِ تصدَّقن فإنكن أكثرُ أهل النَّارِ**» فقالت امرأةٌ منهنَّ: ولِم ذاك يا رسول الله؟ قال: «**لِكثرة لعنكُنَّ، يعني وكفركنَّ العشير**، قال: «**وما رأيتُ من ناقصات عقل ودين أغلب لذوي الألباب، وذوي الرأي منكن**».

قالت امرأة منهنَّ. وما نقصان دينها وعقلها؟ قال: «**شهادة امْرَأَتين منكنَّ بشهادة رجلٍ ونقصانُ دينكنَّ الحيضَةُ، تمكثُ إحداكُنَّ الثلاث والأربع لا تصلِّي**».

وفي الباب عن أبي سعيد، وابن عمر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي ص(٥٣) رقم (٦٨٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١٣) حديث (١٢٧٢٣). وأخرجه مسلم (١/ ٦١) والنسائي في الكبرىٰ (٨/ ٣٠٣) رقم (٩٢٢٦)، وأحمد (٢/ ٣٧٣) من طريق أبي سعيدالمقبري، عن أبي هريرة.

(٤) شرح الطيبي (١/ ١٤٥) رقم (١٩).

عقلٍ لُبًّا[(١)].

«مِنْكُنَّ» قال [الطيبي][(٢)]: «من» فيه متعلِّقٌ «بأغلب»[(٣)] والمفضَّل[(٤)] عليه مفروض مُقدَّر، ويحتمل أن يكون «من» بيان «ناقصَات» علىٰ سَبيل التجريد[(٥)]، كقولك: رأيتُ منك أسدًا جرد منهن[(٦)] ناقصَات»[(٧)].

٧١٧ ـ ٢٦١٤ «الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ بَابًا»[(٨)] قال البيضاوي

---

(١) شرح الطيبي (١/ ١٤٥) رقم (١٩).

(٢) «الطيبي» مطموسة في الأصل.

(٣) في شرح الطيبي: «أذهبَ» من حديث أبي سعيدالخدري رضي الله عنه، كما في البخاري، كتاب الزكاة رقم (١٤٦٢).

(٤) في (ك): «المفصل».

(٥) التجريد: قسم من أقسام البديع في علم البلاغة، وله مفهومان:

الأول: كقولك: إذا رأيتَ عليًا رأيت منه الأسد، فأنت انتزعت من شجاعته صورة، أخصُّ ما يُوصف بها ـ أصالةً ـ الأسدُ، فكأنَّما يتجرَّد أمامك ـ حينما تراه ـ أسدٌ، وهذا المفهوم هو المقصود في الحديث.

الثاني: كأن يُجرِّد المخاطبُ ـ أي ينْتَزِعَ ـ من نفسه مخاطبًا، ويتوجه إليه بالكلام؛ كقول الأعشىٰ: ودِّع هُرَيرة إن الرَّكب مرتحل، فكأنه يُخاطِب شخصًا آخر، وهو في الحقيقة يُخاطب نفسه.

ولهذا الأسلوب فوائده، تجدها مفصلة في كتب البلاغة. بغية الإيضاح (٣/ ٣٧، ٣٨).

(٦) في شرح الطيبي: «من إحداكن».

(٧) شرح الطيبي (١/ ١٤٥) رقم (١٩) لا بأس أن نسأل ونقول: إذا كان يُؤتى بأنواع البديع عادة لتحسين الكلام، ولَفْت النظر إلىٰ معانٍ تُفهم ـ ضِمْنًا ـ في السِّياق، فأين هذا من تجريد المصطفىٰ ﷺ صورة النقص من ذات المرأة ـ مع علمه أنها سريعة الإنكسار ـ ثم يخاطبهن بهذا كفاحًا؟

الجواب: أنَّ الحبيب المصطفىٰ ﷺ وصفهن بنقصان العقل، وهو مثلبة، ليثبت لهن الغلبة على من هو أكمل منهن عقلاً، ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾؛ فلم تَعُد المرأة بعد هذا تلتفت إلىٰ نقصانها، بل تنظر بماذا فُضلت علىٰ الرجل.

ولذلك قال الطيبي: «والمفضل عليه مفروض مقدور» أي أنَّ الرَّجل اللبيب لا يَجدُ لِنَفْسِهِ فِكَاكًا إذا وقع في شَرَكِ المرأة، فكأنَّ الأمر مفروض مُقدَّر، والله أعلم.

(٨) (٢٦١٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناها إماطة =

في شرح المَصابِيح: «يحتمل أنَّ المراد به التكثير دون التعدِيدِ، كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾[1] واستعمال لفظة السبعة والسبعين للتكثير[2].

ويحتمل أن يكون المراد تَعْدَادَ الخصال وحصرها، فيقال: إنَّ شعب الإيمان وإن كانت متعددة، إلاَّ أنَّ حاصلها يرجع إلىٰ أصلٍ واحدٍ، وهو تكميل النَّفس علىٰ وجه يُصلح[3] معاشَه ويحسن معادَه، وذلك أن يعتقد الحق، ويستقيم في العمل، وإليه أشار ﷺ حيثُ قال: ـ لِسفيان[4] حين سأله في الإسلام قولاً جامعًا ـ: «قُلْ آمنتُ بِالله ثمَّ اسْتَقِم»[5] وفنون اعتقاد الحق ستة عشر:

طلب العلم، ومعرفة الصَّانع، وتنزيهه عن النقائص وما يتداعىٰ إليها، والإيمان بصفات الإكرام، مثل: الحياة، والعلم، والقدرة.

والإقرار بالوحدانية، والاعتراف بأنَّ ما عداهُ صِفَةً[6] لا يوجد ولا

= الأذىٰ عن الطريق وأرفعها قولُ: لاَ إله إلاَّ الله».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وهكذا روى سهيل بن أبي صالح، عن عبدالله ابن دينار عن أبي صالح، عن أبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ١٢).

وروي عمارة بن غزية هذا الحديث عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ، قال: «الإيمان أربعة وستون باباً».

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان ص(٢٧) رقم (٩). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان ص(٧٨) رقم (٣٥). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائع، ذكر شعب الإيمان (٨/ ١١٠). وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٢) رقم (٥٧). وأحمد (٢/ ٣٧٩، ٤٤٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٢٩) حديث (١٢٨١٦).

(١) سورة التوبة، آية: ٨٠.

(٢) في (ك): «للتكثير كثير».

(٣) في المطبوع: «وجهٍ به يصلح...» شرح الطيبي (١/ ١٠٦) رقم (٥).

(٤) (م، ت، س، ق) سفيان بن عبدالله بن ربيعة الثقفي، صحابي، وكان عامل عمر على الطائف. التقريب ص(٢٤٤) رقم (٢٤٤٦).

(٥) أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام ص(٧٨) رقم (٦٢). وأحمد (٣/ ٥٢٥) رقم (١٥٣٩٥). الدارمي (٢٧٥٣). تحفة الأشراف (٤/ ٢٠) رقم (٤٤٧٨).

(٦) في شرح الطيبي: «صنعه».

يعدم إلاَّ بقضائه وقدره، والإيمان بملائكته المطهرة عن الرجس، وتصديق رسُله المؤيدين بالآيات في دعوى النبوَّة، وحسن الاعتقاد فيهم، والعلم بحدوث العالم، واعتقاد فنائه علىٰ ما ورد به التنزيل.

والجزم بالنشأة الثانية، وإعادة الأرواح إلىٰ الأجساد، والإقرار باليوم الآخر، أعني: بما فيه من الصراط والحساب، وموازنة الأعمال، وسائر ما تواتر عن الرسول ﷺ، والوثوق علىٰ وعد الجنة وثوابها/ . ١٦٨/أ ك

واليقين بوعيدالنَّار وعقابها.

وفن العلم[1] ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام:

أحدها: يتعلق بالمرء[2] نفسه.

وهو ينقسم إلىٰ قسمين:

أحدهما: ما يتعلق بالباطن؛ وحاصِله تزكية النفس عن الرذائل، وأمهاتها عشرة: شره الطعام وشره الكلام[3] وحب الجاه وحب المال، وحب الدنيا، والحقد، والحسد والرِياء والعجب[4].

وتحلية النفس بالكمالات؛ وأمهاتها ثلاث عشرة:

التوبة، والخوف، والرجاء، والزهد، والحياء[5]، والشكر، والوفاء، والصبر، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والتوكل، والرضىٰ بالقضاء.

---

(١) في شرح الطيبي: «العمل» وهي الأليق؛ لأنه أنهىٰ الكلام عن الاعتقاد، ثم أَعْقَبه بالكلام عن أعمال القلب والجوارح.

(٢) في نسخة دار الكتب العلمية من شرح الطيبي: «الأمر» وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ لاتفاق النسخ المخطوطة علىٰ ذلك، ولموافقته طبعة مصطفىٰ الباز، ولقول الإمام البيضاوي. (وثانيهما: ما يتعلق به وبخواصه...) فالضمير لا يعود إلاَّ علىٰ المرء. والله أعلم.

(٣) في شرح الطيبي، «وشره الكلام، والبخل، والكبر، وحب الجاه...».

(٤) هذه تسع خصال فقط، ولعل الساقط منها كلمة «الكبر» لأنها أصل بذاتها، أما البخل فهو فرع عن حب المال. والله أعلم.

(٥) «والحياء» ساقطة من (ك).

وثانيهما: [يتعلق][(١)] بالظَّاهر، ويسمىٰ بالعبادات، وشعبها ثلاث عشرة:

طهارة البدن من الحدث/ والخبث، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والقيام بأمر الجنائز، وصيام رمضان، والاعتكاف، وقراءة القرآن، وحج البيت، والعمرة، وذبح الضحايا، والوفاء بالنذور، وتعظيم الأيمان، وأداء الكفارات. ٧١/ب ت

وثانيها: ما يتعلق به وبخواصه وأهل منزله[(٢)]، وشعبها ثمان:

التعفف عن الزنا، والنكاح والقيام بحقوقه، والبر بالوالدين، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والإحسان إلىٰ المماليك، والعِتق.

وثالثها: ما يعم النَّاس وينوط[(٣)] به إصلاح العباد، وشعبها سبع عشرة:

القيام بإمارة المسلمين، واتباع الجماعة، ومطاوعة أولي الأمر، ومعاونتهم علىٰ البر، وإحياء معالم الدِّين ونشرها، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، وحفظ الدِّين بالزجر عن الكفر، ومجاهدة الكفار، والمرابطة في سبيل الله، وحفظ النَّفس بالكف عن الجِنايات، وإقامة حقوقها من القِصَاصِ والديات، وحفظ أموال النَّاس بطلب[(٤)] الحلال، وأداء الحقوق، والتجافي عن المظالم، وحفظ الأنساب، وأعراض النَّاس بإقامة حدود الزنا والقذف، وصيانة العقل بالمنع عن تناول

---

(١) «يتعلق» ساقطة من الإصل.

(٢) في شرح الطيبي: «منزلته» وهو الصواب.

(٣) ناطَ (به، وعليه) نَوْطًا: علَّق. المعجم الوسيط (٢/ ٩٦٣)، ولعلَّ الأنسب: «يُناط به...» لأنَّ فاعل «ينوط» يعود علىٰ «الأمر الثالث» فيَصير المعنىٰ: «يُعلِّقُ الأمر الثالث إصلاح العباد به» ولا شكَّ أنَّ ضمير «به» يعود علىٰ الأمر الثالث نفسه، وهذا التركيب لا يستقيم لغة، إذِ «الأمر» شيءٌ معنويٌّ لا ذات له.

فلو قلنا: «... يُنَاط به إصلاحُ العباد» لكان أصوب، والله أعلم.

(٤) في شرح الطيبي: «وطلب الحلال».

المسكرات، والمجنّنات[١] بالتهديد، والتأديب عليه، ودفع الضرر عن المسلمين، ومن هذا القبيل، إماطة الأذىٰ عن الطريق[٢].

وقال الراغب[٣]: «هذا حديث من تأمّله وعرف حقيقته علم أنَّ الإيمان بالواجب[٤] هو اثنان وسبعون [درجة][٥] لا يصح[٦] أكثر منها ولا أقل، ولا يوجد من الإيمان ما هو خارج عنها بوجه»[٧].

«**فأدناها**». قال الطيبي: «أي: أقربها منزلة، وأدونها مقدارًا من الدنو، بمعنىٰ القريب، يقال: فلان دانى القدر، وقريب المنزلة، كما يعبر بالبعدي[٨] عن ذلك[٩] فيقال: فلان بعيد الهمة، وبعيد المنزلة[١٠] بمعنىٰ العالي، وكذلك[١١] استعمله في مقالة الأعلىٰ[١٢] قال: والفاء فيه جزاء شرط محذوف، كأنه قيل: إذا كان الإيمان ذا شُعَبٍ يلزم التعدُّد وحصُولُ الفاضل والمفضول، بخلاف[١٣] إذا كان أمرًا واحدًا»[١٤].

«**إمَاطَةُ الأذى عن الطَّريق**» يقال: أماط الشيء عن الشيء إذا أزاله

---

(١) في شرح الطيبي: «والمخبّثات».
(٢) شرح الطيبي (١٠٧١، ١٠٨، ١٠٩) رقم الحديث (٥).
(٣) الراغب: لعله الأصبهاني: الحسين بن محمد بن المفضل أبوالقاسم، من مؤلفاته «معجم مفردات ألفاظ القرآن» و«الأخلاق» و«أفانيين البلاغة» وغيرها. مات سنة نيف وخمسمائة. انظر: كشف الظنون (١/ ٣٦، ٣٧٧، ٤٤٧) (٢/ ١٧٧٣)، ومقدمة تحقيق المفردات لنديم مرعشلي.
(٤) في شرح المشكاة «الإيمان والواجب» (١/ ٩١).
(٥) «درجة» ساقطة من الأصل.
(٦) في شرح الطيبي بِكِلاَ طبيعتيه: «لا يصلح أن يكون أكثر...».
(٧) شرح الطيبي (١/ ١٠٩) رقم الحديث (٥).
(٨) في شرح الطيبي: «عن ضد ذلك».
(٩) في شرح الطيبي: «بالبعيد».
(١٠) «كما يعبر بالبعدى عن ذلك فيقال: فلان بعيد الهمة وبعيد المنزلة» ساقطة من (ك).
(١١) في شرح الطيبي ط. دارالكتب العلمية: «ولذلك».
(١٢) إشارة إلىٰ لفظ الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد (... أرفعها وأعلاها...) سبق تخريجه.
(١٣) في (ك): «بخلافه» وهي كذلك في شرح الطيبي المطبوع.
(١٤) شرح الطيبي (١٠٦١، ١٠٧) رقم (٥).

عنه وأذهبه، والأذىٰ هنا اسم ما يُؤذي النَّاس نحو الشوك، والحجر[(١)].

٧١٨ - ٢٦١٥ «الحياءُ من الإيمَانِ»[(٢)] هو تغيير[(٣)] وانكسار يعتري المؤمن[(٤)] من خوف ما يلام به، قيل: هو مأخوذ من الحياة، فكأنَّ الحَيِيَّ صارَ لِمَا يَعتريه منكسر القُوى، ولذلك قيل: مات حياءً، وَجَمَدَ في مكانه خَجَلاً»[(٥)].

٧١٩ - ٢٦١٦ «أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلْنِي الجنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ»[(٦)].

---

(١) شرح الطيبي (١/ ١٠٧).

(٢) باب ما جاء أنَّ الحياءَ من الإيمان. **(٢٦١٥)** عن سالم، عن أبيه، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ وهو يَعِظُ أخاهُ في الحياءِ، فقال له رسول الله ﷺ: **«الحياء من الإيمان»** قال أحمد بن منيع في حديثه: إنَّ النَّبي ﷺ سمع رجلاً يعِظُ أخاهُ في الحيَاءِ. قال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ.
وفي الباب عن أبي هريرة وأبي بكرة وأبي أمامة. الجامع الصحيح (٥/ ١٢).
والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان ص(٣٠) رقم (٢٤). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ص(٧٨) رقم (٣٦). وأبوداود: كتاب الأدب، باب في الحياء (٢/ ٦٦٧) رقم (٤٧٩٥). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، الحياء (٨/ ١٢١). وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان (١/ ٢٢) رقم (٥٨). ومالك (١٨٩٠) وأحمد (٢/ ٩، ١٤٧). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣٧٣) حديث (٦٨٢٨).

(٣) في شرح الطيبي: «تغيُّرٌ».

(٤) في شرح الطيبي: «المَرْءَ».

(٥) شرح الطيبي (١/ ١٠٧) رقم (٥).

(٦) باب ما جاء في حُرْمةِ الصلاةِ. **(٢٦١٦)** عن معاذ بن جبل، قال: كنت مع النَّبي ﷺ في سفرٍ فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنَّة ويباعدني عن النَّار، قال: **«لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير علىٰ من يسَّره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزَّكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت»** ثم قال: **«ألا أدلك علىٰ أبواب الخير: الصوم جُنَّةٌ، والصدقة تطفيءُ الخطيئة كما يطفيء الماء النَّار، وصلاة الرَّجل في جوف اللَّيل»** ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة: ١٦] حتىٰ بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] ثم قال: **«رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»**؟ قال: **«ألا أخبرك بملاك ذلك كله»**؟ قلت: بلىٰ يا نبي الله، فأخذ بلسانه، قال: **«كفَّ عليك هذا»** فقلت يا نبيَّ الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: **«ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكبُّ النَّاس في النَّار علىٰ وُجوههم أو علىٰ مناخرهم، إلاَّ حصائدُ ألسنتهم»**.

=

قال التوربشتي: «الجزم فيهما علىٰ جواب الأمر غير مستقيم رواية ومعنىً»[١].

قال الطيبي: «أما الرواية فغير/ معلومة، وأما/ المعنىٰ فاستقامته بما ذكره البيضاوي، قال[٢]: وإن صحَّ الجزم فيه، كان جزاءُ الشرط[٣] محذوفًا تقديره: أخبرني بعملٍ إن عملته يدخلني الجنَّة، والجملة الشرطيَّة بأسرها صفة يعمل[٤]، أو جوابًا للأمر، وتقديره[٥]: أنَّ إخبار الرسول ﷺ لمَّا كان وسيلة إلىٰ عمله، [وعمله][٦] ذريعة إلىٰ دخول الجنة، كان الإخبار سببًا بوجهٍ ما لإدخال العمل إيَّاه الجنة»[٧].

٧٢/أ ت
١٦٨/ب ك

«قالَ لَقد سَأَلْتَنِي عنْ عَظِيمٍ، وإنهُ ليَسِيْرٌ علَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ».

قال المظهري[٨]: «أي: سألتني عن شيء عظيم مُشكلٍ متعسِّرِ

= قال أبوعيسى: هذاحديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٣).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (١٠/ ٢١٤) رقم (١١٣٣٠) وابن ماجه: كتاب الفتن، باب كف اللِّسان في الفتنة (٢/ ١٣١٤) رقم (٣٩٧٣). وأحمد (٥/ ٢٣١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٩٩) حديث (١١٣١١)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١١٠) وإرواء الغليل، له (٤١٣).

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٤٦) من طريق ابن غنم عن معاذ

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٧) من طريق عروة بن النزال عن معاذ ابن جبل.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٤) من طريق عطية بن قيس، عن معاذ.

(١) شرح الطيبي (١/ ١٧٢، ١٧٣)، ط. الكتب العلمية لكنني لم أجد في شرح التوربشتي هذا الكلام (١/ ١٤٤) رقم (٢٧). فلعله سقط من النسخة المطبوعة والله أعلم.

(٢) القائل هو الإمام البيضاوي، كما يدل عليه نص الطيبي.

(٣) في شرح الطيبي: «لِشَرْطٍ محذُوفٍ» وهو الأصح.

(٤) في شرح الطيبي: «لِعَمِلٍ» وهو الصواب.

(٥) في شرح الطيبي ط. دار الكتب العلمية: «وتقريره».

(٦) «وعمله» مطموسة في الأصل، وهي موجودة في شرح الطيبي المطبوع.

(٧) شرح الطيبي (١/ ١٧٣) رقم (٢٩) ط. دار الكتب العلمية.

(٨) مظهر الدين، الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني (ت: ٧٢٠هـ) له كتاب «المفاتيح»، «شرح المشكاة» (خ).

الجواب، ولكنه سهلٌ على[١] من يسَّره الله؛ لأنَّ معرفة العمل الذي يدخل الرجل الجنَّة من علم الغيب، . وعلم الغيب لا يعلمه أحد إلاَّ الله تعالىٰ[٢]، ومن علمه الله»[٣].

قال الطيبي: «ذهب إلىٰ أن «عظيم» صفة موصوف محذوف، أي: عن سُؤال عظيم، والأظهر أن يقال: إنَّ الموصوف «أمر»[٤] ويعني به العَمل؛ لأنَّ قوله: «تعبُد الله» إلى آخره، استئناف وقع بيانًا لذلك الأمر العظيم، قال: وعليه يبنى[٥] كلام البيضاوي، حيث قال[٦]: «**وإنه ليَسير**» إشارة إلىٰ أنَّ أفعال العباد واقعة بأسباب ومرجحَات يفيض عليهم من عنده.

وذلك إن كان نحوَ طاعة، يسمَّى توفيقًا[٧] ولطفًا، وإن كان نحو مَعصيةٍ يسمىٰ خُذْلانًا وطبعًا»[٨] ثم قال: «**ألاَ أدُلُّكَ عَلىٰ أبوابِ الخيرِ**»، الصَّومُ جُنَّةٌ، والصَّدقة تُطْفيءُ الخَطِيئةَ كما يُطْفِيءُ المَاءُ النَّارَ، وصلاَةُ الرَّجُل فِي جوفِ اللَّيلِ» ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[٩] قال المظهري: «التعريف في «الخير» للجنس[١٠]، جعل[١١] هذه الأشياء أبواب الخير؛ لأنَّ الصوم شديد علىٰ النفس، وكذا إخراج المال في

---

(١) «على» ساقطة من (ك).
(٢) «تعالىٰ»: ساقطة من (ك)، وساقطة من شرح الطيبي.
(٣) شرح الطيبي (١/ ١٧٣، ١٧٤) رقم (٢٩).
(٤) أي أنَّ كلمة «عظيم» صفة لكلمة «أمر».
(٥) شرح الطيبي : «وعنه يُنْبِيءُ».
(٦) قول الإمام البيضاوي بعد عبارة: «وإنه ليسير» لأنها من نص الحديث.
(٧) في (ك): «توقيفًا».
(٨) شرح الطيبي (١٧٤/١) رقم (٢٩) ط. دارالكتب العلمية.
(٩) سورة السجدة، آية: ١٦.
(١٠) هذه عبارة الطيبي كما في شرحه، وكلام البيضاوي يتلوها مباشرة.
(١١) في شرح الطيبي قبل كلمة «جعل»: «قال المظهري»، ويرمز له بـ«مظ».

الصدقة، وكذا الصلاة في جوف اللَّيل، فمن اعتادها تسهَّل[١] عليه كل خير، وتأتَّى[٢] منه كل خير؛ لأنَّ المشقة في دخول الدار تكون بفتح الباب المغلق.

ويحتمل أن يكون التعريف للعهد الخارجي[٣] التقديري[٤]؛ وهو ما يُعلم من قوله: «تعبدالله ولا تشرك به شيئًا»[٥] إلى آخره، المعْنِيُّ بهِ: الإسلام والإيمان الذي هُو سَبَبٌ لدخول الجنَّة، والمباعدة من النَّار ظاهرًا.

أو المعْنِيُّ بِأبوابِ الخير: النوافل؛ دلَّ عليه قوله: «وَصَلَاةُ الرَّجلِ فِي جَوْفِ اللَّيلِ» لئلاَّ[٦] يلزم التَّكرار، وسميت النوافل أبواب[٧] للفرائض؛ لأنها مقدمات ومكمِّلات لها، فمن فاتته السنن حُرم الفرائض.

قال العلماء: من ترك الأدب عوقب بحرمان النوافل، ومن ترك النوافل عوقب بحرمان السنن، ومن ترك السنن عوقب بحرمان الفرائض، ومن ترك الفرائض يوشِك أن يعاقب بحرمان المعرفة[٨].

وقال الطيبي/: «قوله: الصدقة تطفيء الخطيئة» [أصله][٩] «تُذهب» كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[١٠]. ٧٢/ب ت

ثم في الدرجة الثانية: «تمحو» الخطيئة لقوله ﷺ: «وَأتبع السيئة

---

(١) في شرح الطيبي: «يسهل».
(٢) في شرح الطيبي: «ويأتي».
(٣) وهو العهد الذهني، أو العهد العلمي، كما يسميه النُّحاةُ/ انظر: النحو الوافي (١/ ٤٢٤).
(٤) أي: الذي يُقَدر من مجموع نصائح المصطفى ﷺ لمعاذٍ؛ وهو الإسلام، والله أعلم.
(٥) «شيئًا»: ساقطة من (ك). ومن شرح الطيبي المطبوع.
(٦) لِئَلاَّ: أي لِئَلاَ، سُهِّلت همزتها، وكما هي في شرح الطيبي المطبوع.
(٧) «أبواب» ساقطة من (ك). وأُثْبِتَتْ في شرح الطيبي مُنَوَّنَةً أَبوابًا، وهو الصواب لأنه مفعول به ثاني.
(٨) شرح الطيبي (١/ ١٧٤) ط، دارالكتب العلمية.
(٩) «أصله» ساقطة من الأصل، وهي مثبتة في شرح الطيبي المطبوع.
(١٠) سورة هود، آية: ١١٤.

الحسنةَ تَمْحُهَا»[١] أي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين، وإنما قُدرت الصحيفة لقرينة «تمحو».

ثم في الدرجة الثالثة: «تطفيء الخطيئة» لمقام الحكاية عن المباعدة عن النَّار، فلما وضَعَ الخطيئة موضع النَّار علىٰ الاستعارة المكنية[٢]، أثبت لها ـ علىٰ سبيل الاستعارة التخييلية ـ ما يلائم النَّار من الإطفاء، لتكون[٣] قرينة مانعة لها من إرادة الحقيقة من الخطيئة.

وقال البيضاوي: «قوله: وصلاة الرَّجلِ» مبتدأ، خبره/ محذوف، ١٦٩/أ ك أي: كذلك؛ أي: تطفيء الخطيئة، أو هي من أبواب الخير، قال: والأول أظهر، لاستشهاده ﷺ بالآية، وهي متضمنة للصلاة والإنفاق».

قال الطيبي: ويعضده تقييد القرينتين السابقتين ـ أعني[٤]: الصوم، والصدقة ـ بفائدتين زائدتين: وهي الجنة وإطفاء الخطيئة؛ لأنَّ الظاهر أن يقال: أبواب الخير: الصوم، والصدقة لا غير، وصلاة الرَّجل في جوف الليل، فلما قُيِّدتا بهِمَا[٥] يجب أن يقيَّد هذا بما يناسبها.

---

(١) أخرجه: الترمذي في البر والصلة (١٩٨٨) وقال: حسن صحيح. والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٢٦). وأحمد (٥/ ١٥٣) والدارمي (٢٨٣٣).

(٢) الاستعارة: أحد أقسام المجاز اللغوي؛ وهي قسمان: مُصرَّحَة، ومكنيَّة.

والاستعارة المكنيَّة: هي التي حُذف منها المُشبه به، وبقيَ المشبَّه فقط، وعند حذف المشبه به يؤتى بشيء من لوازمه؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ فقد استعار الطائر للذلِّ، ثمَّ حذفه ودلَّ عليه بشيء من لوازمه، وهو الجناح. وإثبات الجناح للذل يُسمونه استعارة تخييلية.

على خلاف بين البلاغيين في الفرق بينهما، مظنَّته كُتبُ البلاغة.

انظر: قواعداللغة العربية ص(٣٤٣ ، ٣٤٤)، البلاغة العربية ص(١٥٤)، بغية الإيضاح (٢/ ١٣٢) وما بعدها.

(٣) في (ك): «لسكون».

(٤) «أعني» ساقطة من (ك).

(٥) في الأصل: «قيد بأيهما»، وفي طبعَتَيْ شرح الطيبي: «قيدنا بهما».

والأظهر أن يقدر: الخيرُ شعارُ الصَّالحين، ويفيد فائدة مطلوبة زائدة علىٰ القرينتين، وهي أنهما كما أفادتا المباعدة عن النَّار، فتفيد[١] بهذه الإدخال في الجنَّة، ويتمُّ الاستشهاد بالآية؛ لأنَّ قرَّة العين كناية عن السرور والفوز التَّام وهي[٢] مباعدة النَّار ودخول الجنة، كما قال تعالىٰ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[٣][٤] انتهىٰ.

قلتُ: وعندي أن يُعرب الصوم خبرَ مبتدإٍ محذوف أي: هي الصوم، أو مبتدأ خبرُهُ محذوف، أي: منها الصوم، والصدقة، وصلاة الرَّجل كلاهما عُطِفَ عليه.

وقوله: «جُنَّةٌ» خبر مبتدأ مُقدَّر، أي: هو.

وكذا قوله: «تُطْفِيءُ الخطيئةَ» خبر مقدر، أي: هي: «وَذِرْوَةِ سِنَامِهِ» بكسر الذَّال المعجمة: أي: أعلىٰ الشيء، والسنام بفتح السين: ما ارتفع من ظهر الجمل[٥].

«**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامِ**» قال التوربشتي: «أراد بالأمر» هنا: أمرَ الدِّين، «وبالإسلام» كلمتي الشهادة، يعني ما لم يُقِرَّ العبدُ بهما لم يكن له من الدِّين شيءٌ أصلاً، وإذا أقرَّ بهما حصل له أصل الدِّين، إلاَّ أنه ليسَ له قوَّة وكمال، كالبيت الذي ليس له عمود، فإذا صلَّىٰ وداوم علىٰ الصلاة قوِي دينُه، ولكنه لم يكن له رِفْعَةٌ وكمال، فإذا جاهد حصَلَ لدينه الرِّفعةُ[٦].

---

(١) في (ك): «فيفيد».
(٢) في مطبوعتي شرح الطيبي: «وهو».
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨٥.
(٤) شرح الطيبي (١/ ١٧٦).
(٥) شرح الطيبي (١/ ١٧٦).
(٦) المُيسَّر (١/ ٤٤).

وقال الحليمي[١]: يعني[٢] هذا والله أعلم: أنَّ الإسلام هو الذي لا يَصح شيء من الأعمال إلاَّ به، وإذا فات لم يبق معهُ عمل، فهو كالرأس الذي لا يسلم شيء من الأعضاء إلاَّ ببقائه، فإذا/ فارق الجُملة لم يُنْتَفع ٧٣/١أ ت بعده بشيء من الأعضاء.

وأما الصلاة فإنها عمود الأمر، والأمر هو الدِّين؛ لأنَّ الإسلام لا ينفع ولا يثبت من غير الصلاة، ولا يُغْني قبولها[٣] عن فعلها، لأنَّ الإسلام وحده لا يحقن[٤] الدَّم حتىٰ يكون معه إقامة الصلاة، وأما قوله: «ذِرْوَةِ سِنَامِهِ الجِهَادُ» [فقيل]:[٥] معناه لا شيء من معالِم الإسلام أشهر ولا أظهر منه، فهو كذِرْوَةِ السَّنام[٦] التي لا شيء في[٧] البعير أعلا منه، وعليه يقع بصر النَّاظر من بُعد[٨].

«**بِمَلَاكِ ذَٰلِكَ**» قال التوربشتي: «مِلاك الأمر: قوامه، وما يتم به»[٩].

وقال البيضاوي: «أصله ومبناه، وأصله ما يملك به كالنظام»[١٠].

وقال المظهري: «مَا به إحكام الشيء، وتقويته، من: مَلَكَ

---

(١) الحسين بن الحسن بن حليم، البخاري الشافعي، أبوعبدالله، فقيه متكلم محدث أديب.
قال الذهبي: وللحافظ البيهقي اعتناء بكلام الحليمي ولا سيما في كتاب «شعب الإيمان» من تصانيفه: «منهاج الدِّين في شعب الإيمان» مطبوع (ت: ٤٠٣هـ). السير (١٣/ ١٤١) رقم (٣٧٥٢)، معجم المؤلفين (١/ ٦٠٧) رقم (٤٥٧٧).
(٢) في (ك): «معنىٰ».
(٣) لعل الصواب: «قبوله» أي: قبول الإسلام؛ يفسره ما بعده، والله أعلم.
(٤) في الأصل: «تحقن».
(٥) «فقيل» مطموسة من الأصل.
(٦) «لا شيء من معالم الإسلام أشهر ولا أظهر منه، فهو كذروة السنام» مكررة في (ك).
(٧) في (ك): «من».
(٨) شعب الإيمان للبيهقي (٤/ ١٤).
(٩) شرح الطيبي (١/ ١٧٨) ولم أجد كلام التوربشتي في شرحه المطبوع.
(١٠) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).

العجين: إذا أحسن عجنه، وبالغ فيه، وأهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونَهَا، والرواية بكسر الميم»[١].

«**فأَخَذَ بِلِسَانه**» قال الطيبي: «الباء زائدة، والضمير راجع إلىٰ النَّبي ﷺ»[٢].

«**كُفَّ عليك هذا**» قال البيضاوي: «أي: كف عليك لسانك، فلا تتكلم بما لا يعنيك، أو لا تتكلم بما يهجس في نفسك من الوسْواس فإنك غير مؤاخذ به[٣] ما لم يظهر»[٤].

«**ثَكِلَتكَ أُمُّكَ**» قال الطيبي: «أي: فقدتك، والثُّكْلُ[٥]: موت الولد، وفقد الحبيب. وهذا وأمثالُهُ أشياء مُزالة عن أصلها إلىٰ معنىٰ التعجب وتعظيم الأمر»[٦].

وقال المظهري: «هذا دُعاء عليه، ولا يراد وقوعه، بل تأديب وتنبيه من الغفلة»[٧].

«**وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ**»/ مضارع كَبَّهُ، بمعنىٰ: صرعه علىٰ وجهه، ١٦٩/ب ك وهذا من النوادر، فإنَّ ثلاثيَّهُ مُتَعدٍّ، ورُبَاعِيَّه لاَزِمٌ[٨].

«**علىٰ وُجُوهِهِمْ، أو مناخِرِهِم**» شك من الراوي.

«**إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتهِمْ**» جمع حصيدة، فعيلة بمعنىٰ مفعُولة، مِنْ حصَد: إذا قطع الزرع، وهذا إضافة اسم المفعُول إلىٰ فاعله، أي: محصودات الألسنة، شبَّه ما تكلم به اللِّسان بالزرع المحصود بالمِنْجَل،

---

(١) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٢) نفس المصدر السابق.
(٣) «به» ساقطة من (ك).
(٤) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٥) ثَكِلَ (الولدَ أو الحبيبَ) يَثْكَلُهُ ثَكَلاً، وَثُكْلاً: فقَدَهُ. المُعجم الوسيط (١/ ٩٨).
(٦) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٧) شرح الطيبي (١/ ١٧٨).
(٨) هذ من كلام الطيبي (١/ ١٧٨).

فكما أنَّ المِنْجَلَ يقطع ولا يُمَيِّز بين الرطب واليابس، والجيد والرديء، فكذلك لسان بعض النَّاس يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن، ثم حذف المشبَّه وأقام به مقامهُ علىٰ سبيل الاستعارة المصرَّحة[١]، وجعَلَ الإضافة قرينة لها[٢] والاستثناء مفرغ[٣]؛ لأنَّ في الاستفهام معنىٰ النفي، والتقدير: لا يَكُبُّ النَّاس في النَّارِ شيءٌ من الأشياء إلاَّ حصائد ألسنتهم من الكلام القبيح، ذكر ذلك كله[٤] الطيبيُّ[٥].

قال في النِّهاية: «وروي، إلاَّ حصا[٦] ألسنتهم وهو جمع حصاةِ اللِّسان، وهي: ذَرَابَتَهُ»[٧].

٧٢٠ ـ ٢٦١٧ «إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ المَسْجِدَ»[٨] قال التوربشتي: «هو بمعنىٰ التعهد: وهو التحفظ بالشيء، وتجديد العهد به،/ وقال روى يتعاهد ويعتاد، والاعتياد، معاودته إلىٰ المسجد مرَّة ٧٣/ب ت

---

(١) الاستعارة المصرحة: وهي ما صُرِّح فيها لفظ المشبه به، بخلاف الاستعارة المكنية، وهي ما حذف المشبه به وأُتي بشيء من لوازمه، انظر: المرجع السابق.

(٢) أي: إضافة «ألسنتهم» إلىٰ «حصائد» ممَّا يُثبتُ الاستعارة للذنوب التي تجنيها الألسن.

(٣) وهو ما حُذف من جملته المستثنىٰ منه، والكلام فيه غير موجب، وأداة الاستثناء فيه لا عمل لها. النحو الوافي (٢/ ٣١٧).

(٤) «كله» ساقطة في (ك).

(٥) شرح الطيبي (١/ ١٧٩).

(٦) «حصا» هكذا في الأصل، (ك).

(٧) النهاية (١/ ٣٩٨). ذَرِبَ، يَذْرَبُ، ذَرَبًا وذَرَابَةً: صَارَ حَادًا، ومن المجاز: فِي لسانه ذَرَبٌ وَذَرَابَةٌ: حِدَّةٌ وبذاءٌ. أساس البلاغة (١٤٢).

(٨) **(٢٦١٧)** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِذَا رَأَيْتُم الرَّجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، فإنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [التوبة: ١٨] الآية»**.

هذا حديث غريبٌ حسنٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة (١/ ٢٦٣) رقم (٨٠٢). وأحمد (٣/ ٦٨، ٧٦) والدارمي (١٢٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٨) حديث (٤٠٥٠). وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٤٩٠) (٦١٠) وضعيف ابن ماجه، له (١٧٢).

بعد أخرىٰ لإقامة الصلاة، وكلاهما حسن[١].

وقال الطيبي: «يتعاهد: أشمل معنىٰ وأجمع لما يُناطُ به أمرُ المسجد، من العمارة واعتياد الصلاة وغيرهما، ألا ترىٰ كيف استشهد ﷺ بقوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ[٢]﴾[٣] قال في الكشاف: «العمارة تتناول[٤] رمَّ[٥] ما يتهدَّم[٦] منها، وقمَّها وتنظيفها، وتنويرها بالمصابيح وتعظيمها، واعتيادها للعبادة والذكر»[٧].

وقوله: «**فاشْهدُوا لهُ بالإيمان**» أي: اقطعوا له به، فإنَّ الشهادة قول[٨] صدر عن مُواطَأَةِ القلْبِ اللِّسانَ علىٰ سبيل القطع[٩].

٧٢١ ـ ٢٦٢٠ «بَيْنَ العَبْدِ وَبَيْنَ الكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ»[١٠].

---

(١) المُيَسَّر في شرح المصابيح للتوربشتي (١/ ٢٠٧) رقم (٤٨٨)، شرح الطيبي (٢/ ٢٨٦) رقم (٧٢٣).

(٢) سورة التوبة، آية: ١٨.

(٣) شرح الطيبي (٢/ ٢٨٧) رقم (٧٢٣).

(٤) في الأصل: «يتناول».

(٥) في (ك): «ذم».

(٦) في الأصل، و(ك): «استهدم» وفي شرح الطيبي طبعة، دار الكتب العلمية: «استَرَمَّ».

(٧) تفسير الكشاف (٢/ ٤٢)، شرح الطيبي (٢/ ٢٨٧) رقم (٧٢٣).

(٨) «قول»: ساقطة من (ك).

(٩) شرح الطيبي (٢/ ٢٨٧). واطَأَ، يُواطِيءُ، مُوَاطَأَةً: وافَقَ، الصحاح (١/ ١٢٤).

(١٠) باب ما جاء في ترك الصلاة. **(٢٦٢٠)** عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. وأبوالزبير اسمه محمد بن مسلم بن تدرس. اشتهر بالتدليس. الجامع الصحيح (٥/ ١٤).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر علىٰ من ترك الصلاة ص(٩١) رقم (١٣٤). وأبوداود: كتاب السنة، باب في ردِّ الإرجاء (٢/ ٦٣١) رقم (٤٦٧٨). والنسائي: كتاب الصلاة، باب المحاسبة علىٰ الصلاة (١/ ٢٣٢). وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة (١/ ٣٢٢) رقم (١٠٧٨). وأحمد (٣/ ٣٨٩) والدارمي (١٢٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٠٣) حديث (٢٧٤٦).

قال الطيبي: «ترك الصلاة: مبتدأ، والظرف[١] خبره، ومتعلَّقه محذوف[٢]، قدم ليفيد [به][٣] الاختصاص[٤]، ويؤيده الحديث الثابت، وظاهر الحديث نظم[٥] قوله تعالىٰ: ﴿بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ﴾[٦]، وقوله: ﴿بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَءِلَٰهٌ﴾[٧] فإذا ذهب إلىٰ هذا المعنىٰ يوجب خلاف المقصود، ولذلك قيل فيه وجوه:

أحدها: أنَّ ترك الصلاة معبر عن فعل ضده؛ لأنَّ فعل الصلاة هو الحاجز بين الإيمان والكفر، فإذا ارتفع رفع[٨] المانع. قال[٩] التوربشتي.

الثاني: قال البيضاوي: يحتمل أن يُؤوَّلَ ترك الصلاة بالحد الواقع بينهما، فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه[١٠].

الثالث: قال أيضًا: متعلق الظرف محذوف تقديره ترك الصلاة وُصلةٌ[١١] بين العبد والكفر، والمعنىٰ: يوصله إليه.

قال الطيبي: وأقوىٰ الوجوه الثاني، ثم هو[١٢] من باب التغليظ،

---

(١) أي كلمة: «بَيْنَ».

(٢) تقديره: «وُصلَةٌ» أي؛ ترك الصلاة وُصلَةٌ بين العبد والكفر، أي: يُوصله إليه. هذا التقدير هو للإمام الطيبي كما سيأتي.

(٣) «به» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٤) الاختصاص: رفع الإبهام عن الظروف المبهمة: إمَّا بإضافة، أو وصف أو عددٍ، وجعله مُتَعيِّنًا؛ أي مختصًّا بما حُدِّدَ له. شرح ابن عقيل (١/ ٥٢٩).

(٥) في النسخ المطبوعة من شرح الطيبي: «نظير» وبها يستقيم الكلام.

(٦) سورة فصلت، آية: ٥.

(٧) سورة النمل، آية: ٦١.

(٨) في شرح الطيبي (٢/ ١٧٧): كلمة «رفع» ساقطة، إلاَّ أنَّ هذه الزيادة أولىٰ وأتَمُّ للمعنىٰ.

(٩) لا بُدَّ من تقدير سقط في الكلام، مثل: «كما قال» حتىٰ تتم الفائدة مع الوجه الأول؛ لأنَّ قول التوربشتي حذفه الإمام السيوطي للاختصار، وكلام البيضاوي الآتي هو من الوجه الثاني. أو نقول: قاله التوربشتي.

(١٠) في (ك): «ونا».

(١١) الوُصلَةُ: ما اتَّصل بالشيء (ج) وُصَلٌ. المعجم الوسيط (٢/ ١٠٣٧).

(١٢) في النسخ المطبوعة: «ثم الوجوه الثلاثة من باب...».

أي: المؤمن لا يتركها.

قال: ويمكن أن يقال: إنَّ الكلام منصوب[١] علىٰ غير مقتضى الظاهر؛ لأنَّ الظاهر أن يقال: بين الإيمان والكفر ترك الصلاة، أو بين المؤمن والكافر تركها، فوضع موضع المؤمن العبد. وموضع الكافر الكفر، فجعله نفسَ الكفر مبالغة»[٢].

٧٢٢ ـ ٢٦٢١ «العَهدُ الذي بيْنَنا وَبَيْنَهُمْ الصَّلاَةُ»[٣].

قال البيضاوي: «الضمير الغائب للمنافقين، شبه الموجِب بإبقائهم[٤] وحقن دماءئهم بالعهد المقتضي لإبقاء المعاهد والكف عنه، والمعنىٰ: أنَّ العمدة في إجراء أحكام الإسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم وجماعتهم، فإذا تركوا/ ذلك كانوا هم[٥] وسائر ١٧٠/أ ك الكفار سواء»[٦].

٧٢٣ ـ ٢٦٢٢ «لا يَرَوْنَ»[٧].

---

(١) في شرح الطيبي، ط، دار الكتب العلمية: «مضمون».

(٢) شرح الطيبي (٢/ ١٧٦، ١٧٧) رقم (٥٦٩)، والمُيسَّر للتوربشتي (١/ ١٧٨) رقم (٣٧٩).

(٣) باب ما جاء في ترك الصلاة. (٢٦٢١) عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصَّلاة فمن تركها فقد كفر».

وفي الباب عن أنس، وابن عباس.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥).

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الصلاة، باب الحكم في تارك الصلاة (٢٣١١) وفي الكبرىٰ (١/ ٢٠٨) رقم (٣٢٦) ط، مؤسسة الرسالة، وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة (١/ ٣٤٢) رقم (١٧٠٩). وأحمد (٥/ ٣٤٦، ٣٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨١) حديث (١٩٦٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١١٣).

(٤) في شرح الطيبي المطبوع: «لإبقائهم».

(٥) «هم» ساقطة من (ك).

(٦) شرح الطيبي (٢/ ١٨١) رقم (٥٧٤).

(٧) في الأصل و(ك): «آلايرون». (٢٦٢٢) عن عبدالله بن شقيقٍ العُقَيلي، قال: كان أصحاب محمَّد ﷺ لاَ يَرَوْنَ شيئًا من الأعمال تركُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاَةِ.

انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٧١) رقم (١٥٦١٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني =

قال الطيبي: «من الرأي[١]. «شيئًا» مفعول له. «من الأعمال»[٢] نعته، وكذا الجملة، وهي: تَرْكُهُ كُفْرٌ.

«**غَيْرَ الصَّلاَةِ**» استثناء والمستثنىٰ منه الضمير الراجع إلىٰ «شيئًا».

ويجوز أن يكون «غَيرَ» صفةً أخرىٰ لِـ: شيئًا[٣].

المعنىٰ ما كانوا/ معتقدين ترك شيء من الأعمال موجِبٌ للكفر[٤] ٧٤/أ ت إلاَّ الصلاة.

٧٢٤ ـ ٢٦٢٣ «ذَاقَ طَعْمَ الإيمانِ»[٥]

قال الراغب: الذوق: وجود الطعم في الفم، وأصلُهُ فيما يَقِلُّ تناوله، فإذا كثُر يقال له: الأكل.

واستعمل في التنزيل بمعنىٰ الإصابة، إما في الرَّحمة[٦]، وإما في العذاب[٧].

وقال الطيبي: «مجاز قوله: «[**ذاق طعم**][٨] **الإيمان**»، كمجاز قوله:

= (٢١١٤).

(١) شرح الطيبي (٢/ ١٧٥).

(٢) في الأصل: «من الأفعال».

(٣) لأن «شيئًا» نكرة، واسمُ الاستثناء «غيرُ» يكثر وقوعه نعتًا بعدالنكرات. النحو الوافي (٢/ ٣٤٦)، ضياء السالك (٢/ ١٩١).

(٤) في شرح الطيبي المطبوع: «يُوجِبُ الكُفْر».

(٥) (باب ١٠). (**٢٦٢٣**) عن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ذاق طعْم الإيمان، من رضي بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد نبيًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب: الدليل علىٰ أنَّ من رضي بالله ربًا. . . فهو مؤمن، وإن ارتكب المعاصي الكبائر ص(٧٧) رقم (٥٦). وأحمد (١/ ٢٠٨).

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٦) حديث (٥١٢٧).

(٦) كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ. . .﴾ [يونس: ١٠].

(٧) كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٢٥﴾ [الحج: ٢٢].

(٨) «ذاق طعم» مطموس في الأصل، وانظر قول الراغب في المفردات ص(١٨٥)، والجملة في شرح الطيبي المطبوع موجودة. وفي (ك، ش).

«وجدَ حلاوة الإيمان»[١].

وكذلك موقعه كموقعه؛ لأنَّ من أحب أحدًا يتحرَّىٰ مراضيه، ويُؤْثر رضاه على رضى نفسه»[٢].

٧٢٥ ـ ٢٦٢٤ «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الإِيمَانِ»[٣].

قال الطيبي: «ثلاث مبتدأ، والجملة الشرطية خبره، وجاز ذلك؛ لأنَّ التقدير: خصال ثلاث.

ويجوز أن تكون الجملة الشرطيَّة صفة لثلاث، ويكون الخبر «مَنْ كَانَ اللهُ، ورَسُولُهُ أَحَبَّ إليه».

وعلىٰ التقديرين لابد من تقدير مضاف قبل «من كان»؛ لأنه علىٰ الأول: إما بدل من «ثلاث» أو بيان، وعلىٰ الثاني: خبر، ولابد من

---

(١) أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ص(٢٨) رقم (١٦). مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتَّصف بهنَّ وجد حلاوة الإيمان ص(٧٩) رقم (٤٣). النسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، حلاوة الإيمان (٧/ ٩٦).

(٢) شرح الطيبي (١/ ١١٩) رقم (٩).

(٣) **(٢٦٢٤) عن أنس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد بهن طعم الإيمان، من كان الله و رسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلاَّ الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذْ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النَّارِ».**

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه قتادة عن أنس، عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ص(٢٨) رقم (١٦) وفي كتاب الإكراه (٦٩٤١). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتَّصف بهن وجد حلاوة الإيمان ص(٧٩) رقم (٤٣)، وكلمة «طعم» هي من طريق قتادة عن أنس بنفس الرقم. وأحمد (٣/ ١٠٣). وانظر: تحفة الأشراف (٢٥٤١) رقم (٩٤٦).

وأخرجه البخاري (١/ ١٢) (٨/ ١٧) ومسلم (١/ ٤٨) والنسائي (٨/ ٩٦).

وابن ماجه (٤٠٣٣) وأحمد (٣/ ١٧٢ . ٢٤٨). من طريق قتادة، عن أنس.

وأخرجه مسلم (٤٨١) وأحمد (٣/ ١٧٤، ٢٣٠، ٢٨٨) من طريق ثابت، عن أنس.

وأخرجه النسائي (٨/ ٩٤) وأحمد (٣/ ٢٠٧، ٢٧٨) من طريق طلق بن حبيب عن أنس.

وأخرجه النسائي (٨/ ٩٧) من طريق حميد عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ١١٣) من طريق نوفل بن مسعود عن أنس.

إضمار مضاف قبل كان[١] لاستقامة[٢] المعنىٰ، تقديره قبل من محبَّة «من كان الله».

«مِمَّا سِواهُمَا».

قال البيضاوي: «فإن قيل: لما ثنىٰ الضمير هنا[٣] ورد علىٰ الخطيب: «ومن عصاهم[٤] فقد غوىٰ»[٥] وأمره بالإفراد؟ فالجواب: أنه ثنىٰ هنا إيماءً إلىٰ أنَّ المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين، لا كل واحدة؛ فإنها وحدها لاغية، وأمر بالإفراد[٦] هنا كإشعار بأنَّ كل واحد من العصيانيين مستقل باستلزام الغواية، فإنَّ قوله: «ومن عصى الله ورسُوله» من حيث أنَّ العطف في تقدير التكرير، والأصل فيه استقلال كلٍّ من المعطوف والمعطوف عليه في قوة قولنا: ومن عصىٰ الله فقد غوىٰ، ومن عصىٰ الرسول فقد غوىٰ»[٧].

قال الطيبي: «هذا كلام حسن متين، ويؤيده قوله تعالىٰ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ﴾[٨] لم يُعِدْ ﴿أَطِيعُواْ﴾ في أولىٰ الأمر، كما

---

(١) في الأصل: «كل»، وكذلك في النُّسخ المطبوعة، من شرح الطيبي، إلاَّ أنَّ الصواب ما أثبتناه.

(٢) في (ك): «إستقامة».

(٣) في شرح الطيبي المطبوع: «لِم ثَنَّىٰ الضمير هـهنا»؟ وهو الصواب.

(٤) في شرح الطيبي المطبوع: «عصاهما».

(٥) هذا جزء من حديث ثمامة: عن عدي بن حاتم، أنَّ رجلاً خطب عند النَّبي ﷺ فقال: من يُطِع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوىٰ، فقال رسول الله ﷺ: «**بِئْسَ الخطيبُ أنتَ**، قل: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾» واللفظ لمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمَّد بن عبدالله بن نُمَيْر.

أخرجه: أحمد (٤/ ٢٥٦). ومسلم: كتاب الجمعة، باب تحفيف الصلاة والخطبة ص(٢ ٧٢ ٣) رقم (٨٧٠). وأبوداود: كتاب الصلاة، باب الرَّجل يخطب علىٰ قوس (١/ ٣٥٥) رقم (١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩). والنسائي: كتاب النكاح، ما يُكره من الخُطبة (٦/ ٩٠) وفي الكبرىٰ رقم (٥٥٠٥) ط، الرسالة.

(٦) في (ك): «بإفراد». ـ أي في حديث عدي، رضي الله عنه.

(٧) شرح الطيبي (١/ ١١٧، ١١٨) رقم (٩).

(٨) سورة النساء، آية: ٥٩.

أعاده في ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ ليؤذن بأنه لاستقلال[١] لهم في الطاعة استقلال الرسول ﷺ.

٧٢٦ ـ ٢٦٢٧ «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[٢].

قال الراغب: «كل اسم نوع فإنه يستعمل علىٰ وجهين:

أحدهما: دلالته علىٰ المسمىٰ وفصلا بينه وبين غيره.

والثاني: لوجود المعنىٰ المختص به، وذلك هو الذي يمدح به، وذلك أنَّ كل ما أوجده الله في هذا العالم جعله صالحًا لفعل خاص، ولا يصلح لذلك العمل سواه، كالفرس للعَدْوِ الشديد، والبعير لقطع الفلاة البعيدة، والإنسان ليعلم ويعمل.

وكل شيء لم يوجد كاملاً/ لِمَا خُلِقَ له، لم يسْتَحِق اسمه مُطلقًا، ٧٤/ب ت بل قد يُنْفَىٰ عنه، كقولهم: فلان ليس بإنسان؛ أي: لا يوجد فيه المعنىٰ الذي خُلِقَ لأجله من العِلم والعَمل، فعلىٰ هذا إذا وجدت مسلمًا يؤذي المسلمين بلسانه ويده، وقلت له: لستَ بِمُسلِمٍ، عَنَيْتَ أنَّك لستَ بِكامل[٣] فيما تحليت به من حلية الإسلام»[٤].

«وَالمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ علَىٰ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ».

---

(١) في شرح الطيبي المطبوع: «لااستقلال» وهي الصوب، ساقطة من (ك).

(٢) باب ما جاء في أنَّ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. (٢٦٢٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه النَّاس علىٰ دمائهم وأموالهم»**.

هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. ويروى عن النَّبي ﷺ أنه سئل أيُّ المسلمين أفضل؟ قال: **«من سلم المسلمون من لسانه ويده»**.

وفي الباب عن جابر، وأبي موسىٰ، وعبدالله بن عمرو. الجامع الصحيح (٥/ ١٨).

والحديث أخرجه: النسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، صفة المؤمن (٨/ ١٠٤). وأحمد (٢/ ٣٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٣)، حديث (١٢٨٦٤). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢١١٨).

(٣) في (ك): «أنك لست بكل».

(٤) شرح الطيبي (١/ ١١٢) رقم (٦).

زاد الحاكم والبيهقي من حدِيث فُضالة بن عبيد[١]: «**والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ورسوله، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب**»[٢].

قال الطيبي: «في ترتب «من سَلم» علىٰ «المسلم» و «من آمنه» علىٰ «المؤمن» رعاية للمطابقة لغة[٣]»[٤].

٧٢٧ ـ ٢٦٢٩ «إِنَّ الإسلام بَدأ غريبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ»[٥].

قال/ النووي: «بدأ بالهمز، من الابتداء، كذا ضبطناه»[٦]. ١٧٠/ب ك

٧٢٨ ـ ٢٦٣٠ «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَىٰ الحِجَازِ»[٧] أي يضم إليه

---

(١) (بخ، م، ٤) فضالة بن عُبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد شهدَ أُحدًا، ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ثمان وخمسين، وقيل قبلها. التقريب ص(٤٤٥) رقم (٥٣٩٥).

(٢) رواه الحاكم في مستدركه (١/ ١٠ـ١١). البيهقي في شعب الإيمان (٧/ ٤٩٩).

(٣) أي: ما يسمىٰ في علم البديع: المشاكلة والله أعلم.

(٤) شرح الطيبي (١/ ١٨١) رقم (٣٣).

(٥) باب ما جاء أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا. **(٢٦٢٩)** عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطُوبَىٰ للغرباء**».

وفي الباب عن سعدٍ، وابن عمر، وجابر، وأنس، وعبدالله بن عمرٍو.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث ابن مسعود، إنما نعرفه من حديث حفص بن غياث عن الأعمش. الجامع الصحيح (٥/ ١٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (٢/ ١٣٢٠) رقم (٣٩٨٨). وأحمد (١/ ٣٩٨) والدارمي (٢٧٥٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٧) حديث (٩٥١٠)، وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢١٢٠)، وضعيف ابن ماجه، له (٨٦٢). والسلسلة الصحيحة له (١٢٧٣).

(٦) شرح صحيح مسلم، ط. دار الكتب العلمية (٢/ ١٤٩) رقم (١٤٥) كتاب الإيمان، باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريبًا، من حديث أبي هريرة.

(٧) **(٢٦٣٠)** عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد بن مِلحة عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الدِّين ليأرز إلىٰ الحجاز كما تأرز الحية إلىٰ جُحْرِها، وليعقلنَّ الدِّين من الحجاز مَعْقل الأُرْوِيَّة من رأسِ الجَبَلِ، إنَّ الدِّين بدأَ غريباً وَيَرْجِعُ غَرِيْبَاً فَطُوبَىٰ للغُرَبَاءِ الذين يصلحون ما أفسد النَّاس من بعدي من سنَّتي**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٩) والحديث تفرد بروايته =

ويجتمع بعضه إلىٰ بعض فيه[١].

«وَلَيعْقِلَنَّ الدِّينُ من الحِجَازِ مَعْقلَ الأُرْوِيَّةِ من رَأسِ الجَبَلِ»

قال في النِّهاية: «أي ليتحصن ويعتصم ويلتجيء كما يلتجيء الوعل إلىٰ رأس الجبَل»[٢].

«والأروية» بضم الهمزة، وسكون الراء وكسر الواو، وتشديد المثناة التحتية؛ الأنثى من الوعول[٣].

وقال الطيبي: «معقل؛ مصدر، بمعنىٰ العقل، ويجوز أن يكون اسم مكان»[٤].

٧٢٩ ـ ٢٦٣١ «آيَةُ المُنَافِقِ»[٥] أي: علامتهُ ثلاث، زاد في رواية

= الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٤) رقم (٦٨٧).

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ١١) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٠٨٠).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦٧) حديث (١٠٧٧٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٩٢)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٢٧٣).

(١) النهاية (٣/ ٢٨١).

(٢) الغريبين للهروي (٦٥١).

(٣) الصحاح (٦/ ٣٢٤). قال الجوهري: وثلاث أَرَاوِيَّ، وقد يُخَفَّفُ ثلاثُ أَرَاوٍ، فإذا كثُرت فهي: الأَرْوَى، علىٰ أفْعَلَ بغير قياس.

(٤) شرح الطيبي (١/ ٣٦٧) رقم (١٧٠).

(٥) باب ماجاء في علامة المنافق. (٢٦٣١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من حديث العلاء وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ.

وفي الباب عن ابن مسعود، وأنس، وجابر. حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن مالك عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمعناه.

قال أبوعيسى: هذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق ص(٨٦) رقم (٥٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٨) حديث (١٤٠٩٦). وأخرجه مسلم (١/ ٥٦) وأحمد (٢/ ٣٩٧) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

الصحيحين، «وإن صلَّىٰ، وصام، وزعم أنه مسلم»[١].

٧٣٠ ـ ٢٦٣٢ «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا»[٢].

قال البيضاوي[٣]: «يحتمل أن يكون مختصًّا بأبناء زمانه؛ فإنه ﷺ عَلِمَ بنُورِ الوحي بواطن أحواله[٤]، وميَّز بين من آمن به صدقًا ومن أذعن له نفاقًا، وأراد تعريف أصحابه بأحوالهم ليكونوا علىٰ حذر منهم، ولم يصرح بأسمائهم؛ لأنه ﷺ عَلِمَ أنَّ منهم[٥] سيتوب[٦]، فلم يفضحهم بين النَّاس؛ ولأنَّ عدم التعيين أوقع في النصيحة، وأجلب للدعوة إلىٰ الإيمان، وأبعد عن النفور والمخاصمة.

ويحتمل أن يكون عامًّا لينزجر الكل عن هذه الخصال علىٰ آكد وجه؛ إيذانًا بأنها طلائع النفاق الذي هو أسمح[٧] القبائح.

---

(١) الحديث السابق.

(٢) (٢٦٣٢) عن عبدالله بن عمرو، عن النَّبي ﷺ قال: «**أربع من كنَّ فيه كان منافقًا وإن كانت خصلة منهن فيه كانت فيه خصلة من النِّفاق حتىٰ يدعها، من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر، وذا عاهد غدر**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا الحسن بن علي الخلال، حدثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش عن عبدالله بن مرة بهذا الإسناد نحوه. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠).

والحديث أخرجه: البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق ص(٣١) رقم (٣٤) وفي كتاب المظالم رقم (٢٤٥٩) وفي كتاب الجزية والموادعة رقم (٣١٧٨). ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق ص(٨٦) رقم (١٠٦). وأبوداود: كتاب السنة، باب الدليل علىٰ زيادة الإيمان ونقصانه (٢/ ٦٣٣) رقم (٤٦٨٨). والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، علامة المنافق (٨/ ١١٦) وفي الكبرىٰ (٨/ ٧٦) رقم (٨٦٨١)، وأحمد (٢/ ١٨٩، ١٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٨١) حديث (٨٩٣١).

(٣) ليس في شرح الطيبي المطبوع أنه من قول البيضاوي، ولكن الطيبي بعدُ يشير إلىٰ أنَّ الكلام لغيره، بقوله: انتهىٰ كلامه.

(٤) في شرح الطيبي: «أحوالهم».

(٥) في (ك): «بينهم»، وفي شرح الطيبي «منهم» ولعله منهم من سيتوب.

(٦) في شرح الطيبي: «من سيتوب».

(٧) في شرح الطيبي: «أقبح» وهو الصواب.

ويحتمل أن يكون المراد بالمنافق العرفي، وهو من يخالف سِرُّه علنه مطلقًا، ويشهد له قوله: «**ومن كانتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ منَ النِّفَاقِ حتَّىٰ يَدَعها**».

وكذا قوله: «**كَانَ منافقًا خالصًا**»؛ لأنَّ الخصال التي بها[١] المخالفة بين السر والعلن لا تزيد علىٰ هذا، فإذا نقصت منها خصلة نقص الكمال»[٢] انتهىٰ.

٧٣١ ـ ٢٦٣٩ «**سِجِلاً**»[٣] بالكسر والتشديد، الكتاب الكبير.

«**بِطاقةٌ**» قال في النِّهاية: «هي رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عينًا فوزنه أو عدده، وإن كان متاعًا فثمنه.

قيل: سميت/ بذلك لأنها تشد بطاقة من الثوب، فتكون الباء حينئذٍ زائدة، وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصْر، ويُروى بالنون، وهو ٧٥/أ ت

---

(١) في شرح الطيبي: «يَتِمُّ بِهَا».

(٢) شرح الطيبي (٢٠٥١) رقم (٥٦).

(٣) باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله. (٢٦٣٩) عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله سيخلِّصُ رجلاً من أُمَّتي علىٰ رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كلُّ سِجلٍّ مثلُ مَدِّ البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يارب، فيقول: ألك عُذْرٌ؟ فيقول: لا، يارب، فيقول: بلىٰ إنَّ لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إلـٰه إلاَّ الله وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، فيقول: احضِرْ وَزْنَكَ، فيقولُ: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات، فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السِّجلاَّتُ في كفةٍ والبطاقة في كفَّةٍ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ما يُرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٧) رقم (٤٣٠٠).

وأحمد (٢/ ٢١٣، ٢٢١). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٥٢) حديث (٨٨٥٥)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٢٧)، والسلسلة الصحيحة له (١٣٥).

غريب»[١].

«فِيها أَشْهدُ أنْ لاَ إلَـهَ إلاَّ الله وأنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ» قال القرطبي في التذكرة: «ليست هذه شهادة التوحيد؛ لأنَّ من شأن الميزان أن يوضع في كفته بشيء [وفى][٢] الأخرىٰ ضده، فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة، فهذا غير مستحيل؛ لأنَّ العبد قد يأتي بهما جميعًا، ويستحيل أن يأتي بالكفر والإيمان جميعًا عبد واحد حتىٰ يوضع الإيمان في كفة والكفر في كفة؛ فلذلك استحال أن توضع شهادة التوحيد في الميزان، وأما بعد ما آمن العبد فالنطق منه بـ«لا إلـٰه إلاَّ الله» حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات»[٣]. قاله الترمذي الحكيم، في نوادر الأصول[٤].

وقال غيره: «إنَّ النطق منه بها زيادة ذكر علىٰ حسنٍ منهُ، ويكون طاعة مقبُولة، قالها علىٰ خلْوَة وخُفيةٍ من المخلوقين.

فيكون [٥] له عند الله تعالىٰ[٦] يردها إليه في ذلك اليوم، فيعْظُم قدرها ويَجِلُّ مَوْضِعُهَا، وترجح بخطاياه وإن كثرت، وبذنوبه وإن عظمت، ولله الفضل علىٰ عباده، ويتفضل بما شاء علىٰ من شاء.

قال القرطبي: «ويدل علىٰ هذا قوله في الحديث: فيقول: «بلىٰ إنَّ لك عندَنَا حَسَنَةً» ولم يقُلْ إنَّ لك عندنا إيمانًا، وقد سُئِل[٧] ﷺ عن لا إلـٰه إلاَّ الله أمن الحسنات هي؟ قال: هي أعظم الحسنات[٨]/. ١٧١/أ ك

(١) النهاية (١/ ١٣٥، ١٣٦).
(٢) «وفي» مطموسة في الأصل.
(٣) التذكرة (١/ ١١٣، ١١٥).
(٤) انظر: نوادر الأصول (١/ ٣٧٨).
(٥) في (ك): «تكون».
(٦) «تعالى» ساقطة من (ك).
(٧) في الأصل، و(ك): «وسئل».
(٨) التذكرة (١/ ٣٨١).

ويجوز أن تكون هذه الكلمة هي آخر كلامه في الدنيا، كما في حديث: «**من كان آخر كلامه لا إلـٰه إلاَّ الله وجبت له الجنَّة**»[١].

وقيل: يجوز حمل هذه الشهادة علىٰ الشهادة التي هي الإيمان، ويكون في كل مؤمن، وكل مؤمن ترجح حسناته، ويوزن إيمانه كما توزن حسناته، وإيمانه يرجح بسيئاته كما في هذا الحديث، ويدخل النَّار بعد ذلك فيطهره من ذنوبه، ويدخله الجنَّة بعد ذلك، وهذا مذهب قوم يقولون: «إنَّ كل مؤمن يعطىٰ كتابه بيمينه، وكل مؤمن يثقل ميزانه ويتأولون قول الله تعالىٰ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢] أي الناجون من الخُلود، وقوله: ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾[٣]. أي: يومًا مَّا، وقوله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إلـه إلاَّ الله دخل الجنَّة**» أي أنه صائر إليها لا محالة أصابه قبل ذلك ما أصابه.

قال القرطبي: وهذا تأويل فيه نظر يحتاج إلىٰ دليل من خارج يَنُصُّ عليه.

والذي يدل عليه الآيُ والأخبار: أنَّ من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة أيقن، وعلم أنه لا يدخل النَّار بعد ذلك والله أعلم[٤].

٧٣٢ ـ ٢٦٤١ «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيْلَ»[٥].

---

(١) رواه أبوداود: كتاب الجنائز، باب في التلقين (٢/ ٢٠٧) رقم (٣١١٦) بلفظ: «دخل الجنَّة» بدل من «وجبت له الجنة». وكذلك الحاكم في مستدركه (٣٥١١) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، قاله الشيخ ناصر الدِّين الألباني في تحقيقه لـ«مشكاة المصابيح» (٥٠٩١) رقم (١٦٢١).

(٢) سورة الأعراف، آية: ٨.

(٣) سورة الحاقة، آية: ٢١.

(٤) المفهم (٧/ ٣٩).

(٥) باب ما جاء في افتراق هذه الأمة. (٢٦٤١) عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليأْتيَن علىٰ أمَّتي ما أتى علىٰ بني إسرائيل حذو النَّعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تفرقت علىٰ ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين ملة كلهم في النَّار إلاَّ ملة واحدةً**» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: =

قال القرطبي: «الإتيان:/ مجيء بسهُولة، وعُدِي بعلىٰ لمعنىٰ ٧٥/ب ت الغلبة المؤدية إلىٰ الهلاك، والمراد بالأمة: من تجمعهم دائرة الدعوة مِن أهل القبلة؛ لأنه أضافهم إلىٰ نفسه، وأكثر ما ورد في الحديث علىٰ هذا الأُسلوب، فإنَّ المراد منه أهل القبلة، ولو ذهب إلىٰ أنَّ المراد أُمَّةُ الدعوة فله وَجه، وحينئذٍ يتناول أصناف أهل الكفر»[1].

«**حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ**». قال في النِّهاية: «أي: يعملون مثل أعمالهم، كما يقطع إحدىٰ النعلين علىٰ قدر الأخرىٰ، والحذو: التقدير والقطع»[2].

وقال المظهري: «الحذو: جعل الشيء مثل شيء آخر، وهو منصوب علىٰ المصدر؛ أي[3] أفعال بعض أمتي في القبح مثل: أفعال بني إسرائيل»[4].

«**حَتَّىٰ إن كان منهم**» مكسُورةٌ شرطية[5].

«**مَن أتىٰ أمَّه علانيةً**» قال الطيبي: لعل المراد زوجة الأب، والتقييد بالعلانية لبيان وقاحته وصفاقة وجهه»[6].

«**لكان في أمَّتِي من يَصْنَعُ ذلك**» اللام فيه جواب «إن» علىٰ تأويل

= «مَا أَنَا عليه وأصحابي».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ مُفسَّرٌ غريبٌ لا نعرفه مثل هذا إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٤) رقم (٦٨٧). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٥٤) حديث (٨٨٦٤)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٢٩). والسلسلة الصحيحة له (١٣٤٨).

(١) لم أقف عليه في المفهم ولا في تفسير القرطبي ولا في التذكرة، والله أعلم.

(٢) النهاية (١/ ٣٥٧).

(٣) في شرح الطيبي: «يعني».

(٤) شرح الطيبي (١/ ٣٦٩) رقم (١٧١).

(٥) أي: «إنْ» شرح الطيبي (١/ ٣٧٠).

(٦) شرح الطيبي (١/ ٣٦٩).

«لو» كأنَّ[١] «لَوْ» تأتي بمعنىٰ «إن»[٢].

٧٣٣ ـ ٢٦٤٢ «إنَّ[٣] الله تعالىٰ خلق خَلْقهُ في ظُلمَةٍ فَألْقَىٰ علَيْهِمْ نُوره، فَمَنْ أصَابَهُ مِنْ ذٰلكَ النُّورِ اهْتَدَىٰ، وَمَنْ أخْطَأهُ ضَلَّ»[٤].

قال الطيبي: «أي: خلق الثقلين ـ من الجنِّ والإنس ـ كائنين في ظلمة النفس الأمَّارة بالسوء، المجبولة بالشَّهوات المردية والأهواء المضلة، والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والحجج، وما أنزل عليهم من الآيات والنذر، فمن شاهد آياته[٥] هو الذي أصابه ذلك النور، فيخلص[٦] من تلك الظلمة واهتدىٰ، ومن لم يشاهد آياته[٧] بقي في ظلمات الطبيعة متحيرًا.

ويمكن أن يحمل قوله: «خلقَ خلْقَهُ» علىٰ خلق الذرِّ المستخرج من[٨] صلب آدم عليه الصلاة[٩] والسلام، فعبر بالنُّور عن الألطاف التي

---

(١) في شرح الطيبي: «كما أن».

(٢) شرح الطيبي (١/ ٣٦٩).

(٣) «إن» ساقطة من (ك).

(٤) (٢٦٤٢) عن عبدالله بن عمرو يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله عزَّوجل خلق خلقة في ظلمة فألقىٰ عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النُّور اهتدىٰ، ومن أخطأه ضلَّ، فلذلك أقول: جفَّ القَلَمُ على علم الله**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ١٧٦، ١٩٧). انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٧٦).

ولم يذكر المِزي هذا الحديث في التحفة، ولا استدركه الحافظ ابن حجر في النكت الظراف، ولم يرقم المزي علىٰ ترجمة يحيىٰ بن أبي عمر في تهذيب الكمال (٣١/ ٤٨٠) برقم الترمذي، وكذلك الهيثمي في كشف الأستار (١٢٤٥) ولقد ورد هذا الحديث في بعض النسخ، والتبريزي في المشكاة نسبه للترمذي (١٠١) وكذلك السيوطي في الجامع الصغير (١٧٣٣).

(٥) في شرح الطيبي: «ومن شاء هدايته».

(٦) في شرح الطيبي: «فتخلص».

(٧) في شرح الطيبي: «ومن لم يشأ هدايته».

(٨) في شرح الطيبي «عن».

(٩) «الصلاة» ساقطة من (ك)، ومن شرح الطيبي.

هي تباشير صبح الهداية، وإشراف لمعان برق العناية.

[ثم أشار بقوله: «أصاب وأخطأ» إلىٰ ظهور أثر تلك العناية][١] في الإنزال من هداية بعضٍ وضلال بعض.

«**فلذلكَ**» يعني: من أجل عدم تغير ما جرىٰ تقديره من الإيمان والطاعة، والكفر والمعصية[٢].

٧٣٤ - ٢٦٤٣ «أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ علىٰ العِبادِ»[٣] هو بمعنىٰ الواجب واللازم، فتدري ما حقهم علىٰ الله.

قال النووي: «هي علىٰ جهة المقابلة والمشاكلة[٤] لحقه عليهم»/ . ١٧١/ب ك

---

(١) «ثمَّ أشار بقوله أصاب، وأخطأ إلىٰ ظهور أثر تلك العناية» ساقطة من الأصل. وهي موجودة في شرح الطيبي.

(٢) شرح الطيبي (١/ ٢٧٦، ٢٧٧) رقم (١٠١).

(٣) (٢٦٤٣) عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتدري ما حق الله علىٰ العباد**» قلتُ الله ورسوله أعلم، قال: «**فإنَّ حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، قال: أتدري ماحقهم عليه إذا فعلوا ذلك**»؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: «**أنْ لاَ يُعذِّبَهُمْ**» هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجه عن معاذ بن جبل. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار ص(٥١٠) رقم (٢٨٥٦). ومسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ أنَّ من مات علىٰ التوحيد دخل الجنَّة قطعًا ص(٧٦) رقم (٣٠). وأبوداود: كتاب الجهاد، باب في الرَّجل يُسمىٰ دابته (٢/ ٣٠) رقم (٢٥٥٩). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب العلم، باب الاختصاص بالعلم قومًا دون قوم (٥/ ٣٧٨) رقم (٥٨٤٦). وأحمد (٥/ ٢٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤١١) حديث (١١٣٥١).

(٤) كلمة «المشاكلة» ساقطة من شرح النووي (١/ ٢٠٤) رقم (٣٠) ط، دار الكتب العلمية.

«أبوابُ العِلْم»[١]

٧٣٥ ـ ٢٦٤٧ «من خرج في طلب العلم، فهو في سبيل الله حتى يرجع»[٢]

قال المظهري: «وجه مشابهة طلب العلم[٣] بالمجاهدة في سبيل الله أنه إحياء الدِّين، وإذلال الشيطان، وإتعاب النَّفس وكسر[٤] الهوىٰ واللَّذة»[٥].

٧٣٦ ـ ٢٦٥٠ «إنَّ النَّاس لكُمْ تَبَعٌ»[٦].

قال الطيبي: «أي: تابعون، فوضع المصدر موضعه مبالة نحو

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب العلم».

(٢) باب فضل طلب العلم. (٢٦٤٧) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتىٰ يرجع»**.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ورواه بعضهم فلم يرفعه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٥) رقم (٦٩٠). انظر تحفة الأشراف (١/ ٢١٨) حديث (٨٣٠)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٩٤).

(٣) «طلب العلم» مكرر في الأصل.

(٤) في (ك): «لكسرى».

(٥) شرح المشكاة رقم (٢٢٠).

(٦) باب ما جاء في الاستيصاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ العِلْمَ. (٢٦٥٠) عن أبي هارون العبديِّ، قال: كُنَّا نَأْتِي أبا سعيد فيقول: مرحبًا بوصيَّةِ رسول اللهِ ﷺ إنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ النَّاس لكم تبع، وإنَّ رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدِّين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرًا»**.
قال أبوعيسى: قال عليٌّ: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أباهارون العبديَّ. قال يحيىٰ بن سعيد: ما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدي حتىٰ مات.
وأبوهارون اسمه: عُمارةُ بن جوين. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠).
والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب الوصاة بطلبة العلم (١/ ٩١، ٩٢) برقم (٢٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٣٣) حديث (٤٢٦٢)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٩٦) (٤٩٧).

رجل عدل، وقال المظهري: «"لكم" خطابٌ للصحابة»[١].

«**وإنَّ رِجالاً يأتُونَكُمْ**» عطف على «إنَّ النَّاس».

«**من أقطار الأرض**» أي: جوانبها.

«**يتفقَّهون/ في الدِّين**» جملة استئنافية لبيان علة الإتيان، أو حال ٧٦/أ ت من الضمير المرفوع في يأتونكم، وهو أقرب إلىٰ الذوق.

«**فاسْتَوْصُوا بهِمْ خَيرًا**» الاستيصاء قبُول الوصِيَّة[٢].

٧٣٧ ـ ٢٦٥٤ «من طلب العِلم ليجاري به العُلَماء»[٣].

قال في النِّهاية: «أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر [علمه][٤] إلىٰ النَّاسِ رياءً وسُمعةً»[٥].

«**أَوْ لِيُجَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ**» أي يحاجهم، ويجادلهم.

«**أَو يصرفَ بهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ**».

قالَ المظهري: «أي يطلب العلم على نية تحصيل المال، والجاه، وصرف وجوه العوام إليه، وجعلهم إياه معقب القدم»[٦].

٧٣٨ ـ ٢٦٥٦ «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً»[٧]

---

(١) شرح المشكاة، حديث رقم (٢١٥).

(٢) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٢٧٦).

(٣) باب ما جاء فيمن يطْلُبُ بِعِلمِهِ الدُّنيا. (**٢٦٥٤**) عن كعب بن مالك عن أبيه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النَّار**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وإسحاق بن يحيىٰ ابن طلحة ليس بذاك القويِّ عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه.

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ /٥٦) رقم (٦٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣١٧) حديث (١١١٤٠) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٣٨).

(٤) «علمه» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) النِّهاية (١/ ٢٦٤).

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٢).

(٧) باب ما جاء في الحثِّ علىٰ تبليغ السَّماع. (**٢٦٥٦**) عن عبدالرحمن بن أبان بن عثمان يُحدِّثُ=

قال التوربشتي: «النضرة: الحسن، والرونق، يتعدَّى، ولا يتعدىٰ، وروي بالتخفيف والتشديد، والمعنىٰ[١] خصَّه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر، والمنزلة بين النَّاس في الدنيا، ونعمه في الآخرة، حتىٰ يرىٰ عليه[٢] الرخاء ورفيف[٣] النعمة، وإنما خصَّ حافظ سُنَّته ومبلِّغها بهذا الدعاء؛ لأنه سعىٰ في نضارة العِلم وتجديد السنة، فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة»[٤].

«فرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلَىٰ من هو أفقَهُ مِنْهُ».

قال التوربشتي: «رب وضعت للتقليل، فاستعيرت في الحديث للتكثير»[٥].

٧٣٩ ـ ٢٦٥٨ «ثَلاثٌ لاَ يُغَلُّ عليهنَّ قَلبُ مُسْلِمٍ»[٦] الحديث.

= عن أبيه قال: خرج زيدُ بن ثابت من عند مروان نصف النَّهار قلنا: ما بعث إليه هذه الساعة إلاَّ لشيءٍ يسأله عنه، فقمنا فسألناه، فقال: نعم سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«نضَّر الله امرأ سمع منّا حديثاً فحفظه حتىٰ يبلغه غيره فربَّ حامل فقهٍ إلىٰ من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»**.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم وأبي الدرداء، وأنس.

قال أبوعيسى: حديث زيد بن ثابت حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٣).

والحديث أخرجه: أبوداود: في العلم، باب فضل نشر العلم (٣/ ٣٢٢) برقم (٣٦٦٠). وابن ماجه: في المقدمة باب من بلّغ علمًا (١/ ٨٤) برقم (٢٣٠). وأحمد (٥/ ١٨٣)، والدارمي (٢٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٦) حديث (٣٦٩٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٣٩)، والسلسلة الصحيحة له (٤٠٤).

(١) «والمعنىٰ» ساقطة من (ك).

(٢) «عليه» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «رونيف»، وفي التوربشتي: «رفيق» وكلا الكلمتين ـ في هذا التركيب ـ مستغلق المعنى، إلا أن نقدر: «رونق» النعمة، على اعتبار أنهما تصحيف. والله أعلم.

(٤) الميسر (١/ ١٨٠) رقم الحديث (١٦٥). وانظر شرح المشكاة (٢/ ٦٨٣).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٣).

(٦) **(٢٦٥٨)** عن عبدالرَّحمن بن مسعود، يحدث، عن أبيه عن النَّبي ﷺ قال: **«نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، ثلاث لا يغلُّ عليهن قلب** =

قال في النِّهاية: «يروى يُغلُّ؛ بضم الياء من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء وبفتحها من الغل، وهو الحقد، والشحناء؛ أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق، وروى «يغل» بتخفيف اللام من الوغول في الشيء؛ والمعنىٰ أنَّ هذه الخلال الثلاث يستصلح بها القُلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر.

«**وعليْهِنَّ**» في موضع الحال، تقديره لا يغل كائنًا[١] عليهنَّ»[٢] انتهىٰ.

وقال البيضاوي: «هذه الجملة استئنافية تأكيد لما قبله، فإنه ﷺ لما حرَّض علىٰ تعلم[٣] السنن ونشرها قفاه برد ما عسى أن يعرض مانعًا وهو الغل من ثلاثة أوجه:

أحدها: أنَّ تعلم الشرائع، ونقلها ينبغي أن يكون خالصًا لوجه الله مبرأ عن شوائب المطامع والأغراض[٤] الدنيويَّة، وما كان كذلك لا يتأثر عن[٥] الحِقد، والحسَد.

وثانيها: أنَّ أداء السنن إلىٰ المسلمين نصيحة لهم، وهي من وظائف الأنبياء، فمن تعرض لذلك وقام به كان خليفة لمن يبلغ عنه، وكما لا يليق بالأنبياء أن يهملوا أعداءهم ولا ينصحوهم لا يحسن من

= مسلم: إخلاص العمل لله، مناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإنَّ الدعوة تحيط من ورائهم». الجامع الصحيح (٥/ ٣٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب فضل من بلَّغ علمًا (١/ ٨٤) برقم (٢٣٠). وأحمد (١/ ٤٣٦). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٧٥) حديث (٩٣٦١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٤٠).

(١) في الأصل: «بنا».
(٢) النهاية (٣/ ٣٨١).
(٣) في شرح المشكاة (٢/ ٦٨٤) تعليم.
(٤) في الأصل: «الأعراض».
(٥) كذا في شرح المشكاة أيضًا (٢/ ٦٨٤) ولعلها: «بالحقد» والله أعلم.

حامل الأخبار وناقل السنن أن يمنحها صديقه، ويمنع عدوه. ٧٦/ب ت

وثالثها: أنَّ النقل ونشر الأحاديث إنما يكون غالبًا بين الجماعات، فحث علىٰ لزومها ومنع عن النأي عنها لحقد، وضغينة، تكون بينه وبين حاضر بها، ببيان ما فيها من الفائدة العُظمى، وهي إحاطة دعائهم بهم من ورائهم فتحرسهم عن مكائد الشيطان/ وتسويله»[١]. انتهى. ١٧٢/أ ك

«فإنَّ دعوتهم تُحِيطُ من ورائهم».

قال في النِّهاية: «أي: تحوطهم وتكنُفُهُمْ[٢]، وتحفظهم يريد أهل السنة دون أهل البدعة، والدَّعوة المرَّة[٣] الواحدة من الدعاء»[٤].

قال الطيبي: «وهذا يرشد إلىٰ أنَّ الصواب فتح مَنْ موصولاً مفعولاً لا تحيط، وقد يجوز أن يكون تقدير[٥] الكلام: فعليه أي يلزم الجماعة فإنَّ دعوتهم تحيط من ورائهم»[٦].

٧٤٠ ـ ٢٦٦٣ «لاَ أُلْفِيَنَّ أَحدكُم مُتَّكِئًا علىٰ أريكتِهِ»[٧]

(١) الكلام في شرح الطيبي أخذه الإمام السيوطي بحروفه (١/ ٤٢٣) رقم الحديث (٢٢٨).

(٢) في (ك): «وتكفهم».

(٣) في (ك): «المرأة».

(٤) النهاية (٢/ ١٢٢).

(٥) في (ك): «تقديره».

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٥).

(٧) باب ما نُهي عنهُ أن يُقَال عند حديث النَّبيِّ ﷺ. **(٢٦٦٣)** عن أبي رافع، وغيره رفعه، قال: **«ألا أُلفينَّ أحدكم مُتَّكئًا علىٰ أريكته يأتيه أمرٌ مِمَّا أمرت به أو نهيت عنه، فيَقول: لا أدري، ما وجدْنا في كِتاب الله اتَّبعْنَاهُ».**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦).

وروىٰ بعضهم هذا الحديث عن سفيان عن ابن المُنْكَدر، عن النَّبي ﷺ مرسلاً.

وعن سالم أبي النَّضر، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن النَّبي ﷺ وكان ابن عيينة إذا روىٰ هذا الحديث علىٰ الانفراد بين حديث محمَّد بن المنكدر من حديث سالم أبي النَّضر، وإذا جمعهما روىٰ هكذا.

والحديث أخرجه: أبوداود: في السنة، باب في لزوم السنة (٤/ ٢٠٠) برقم (٤٦٠٥).

وابن ماجه: في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ (١/ ٦، ٧) برقم (١٣). وأحمد =

قال الطيبي: «ألفيت الشيء وجدته وهو كقولهم: لا أرينك هاهنا، نهىٰ رسول الله ﷺ نفسه عن أن يراهم علىٰ هذه الحالة، والمراد نهيهم عن أن يكونوا علىٰ تلك الحالة، فإنهم إذا كانوا عليها وجدهم[1] كذلك فهو من باب إطلاق المسبب علىٰ السبب، ومن الكناية الإيمائية، والأريكة، سرير مزين في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حَجَلة.

«يأتيهِ أمري»[2] هو بمعنىٰ الشأن وقوله: «مِمَّا أمرتُ بهِ أو نهيتُ عنهُ» بيان للأمر الذي هو الشأن لأنه أعم من الأمر، والنَّهي، وقوله: «فيقول: لا أدري» أي لا أدري غير القرآن، ولا أتبع غيره، وهو مرتب على يأتيه والجملة كما هي حال [أخرى][3] من المفعول، ويكون النَّهي منصبًا علىٰ المجموع. أي: لا ألفين أحدكم وحاله أنه متّكىء ويأتيه الأمر فيقول: لا أدري[4] انتهىٰ.

٧٤١ ـ ٢٦٦٤ «وإنَّ ما حرَّم رسول الله كما حرَّم اللهُ»[5].

قال الطيبي: «يحتمل أن يكون من كلام الراوي كما ذهبوا إليه،

= (٦/٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٢٠١) حديث (١٢٠١٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٤٥).

(١) في (ك): «وجده».

(٢) في الجامع كما مرَّ سابقًا «أمرٌ».

(٣) «أخرىٰ» ساقطة من الأصل.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٢٨، ٦٢٩).

(٥) **(٢٦٦٤)** عن المقدام بن معدي كرب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا هل عسىٰ رجلٌ يبلغه الحديث عنِّي وهو متّكىء علىٰ أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه، وإنَّ ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم اللهُ».**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقد مة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ (١/ ٧) برقم (١٢). وأحمد (٤/ ١٣٢) والدارمي (٥٩٢). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٠٦) حديث (١١٥٥٣)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٥١٤٦).

وأخرجه أبوداود (٣٨٠٤) (٤٦٠٤) وأحمد (٤/ ١٣٠)، من طريق عبدالرَّحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدام.

وأن يكون من[(١)] كلامه ﷺ علىٰ سبيل التجريد تنبيهًا به علىٰ أنَّ من اسمه رسول الله ﷺ[(٢)] حقيق بأن يستقل بأحكام سوىٰ ما أنزله الله عليه»[(٣)].

٧٤٢ ـ ٢٦٦٩ «بلِّغُوا عنِّي ولو آية»[(٤)].

قال البيضاوي: قال: ولو آية، ولم يقل ولو حديث، لأنَّ الأمر بتبليغ الحديث يفهم من هذا بطريق الأولوية، فإنَّ الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها، وتكفل الله سبحانه بحفظها، وصونها عن الضياع والتحريف إذا كانت واجبة التبليغ، فالحديث الذي لا شيء فيه مما ذكر أولىٰ[(٥)].

٧٤٣ ـ ٢٦٧٣ «كفلٌ»[(٦)] بكسر الكاف أي حظ ونصيب[(٧)].

---

(١) «من» ساقطة من (ك).

(٢) «ﷺ» ساقطة من (ك).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣١).

(٤) باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل. **(٢٦٦٩)** عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بلِّغُوا عنِّي ولو آية، وحدِّثُوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذَّب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعده من النَّارِ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبوعاصم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبيدالله بن عمر عن النبي ﷺ نحوه. وهذا حديث صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩).

والحديث أخرجه: البخاري: في أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣/ ٢٧٥) برقم (٣٢٧٤). وأحمد (٢/ ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤). والدارمي (٥٤٨). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٩) حديث (٨٩٦٨).

(٥) انظر: شرح المشكاة(٢/ ٦٥٨، ٦٥٩).

(٦) باب ماجاء الدَّال علىٰ الخير كفاعله. **(٢٦٧٣)** عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من نفسٍ تقتل ظلمًا إلاَّ كان على ابن آدم كِفْلٌ من دمها وذلك لأنه أول من أسن القتل»**

وقال عبدالرزاق سنَّ القتل.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢).

والحديث أخرجه: البخاري: في أحاديث الأنبياء، باب، ومسلم: في القسامة والمحاربين باب إثم من سنَّ القتل (٣/ ١٣٠٣، ١٣٠٤) برقم (١٦٧٧). والنسائي: في تحريم الدم، الباب الأول (٧/ ٨١). وابن ماجه: في الديات، باب في التغليظ في قتل مسلم ظلمًا (٢/ ٨٧٣) برقم (٢٦١٦). وأحمد(١/ ٣٨٣)(٤٣٠)(٤٣٣). انظر تحفة الأشراف(٧/ ١٤٤) حديث(٩٥٦٨).

(٧) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧١).

بأسنانه، استظهارًا للمحافظة»[١].

٧٤٥ ـ ٣٦٧٧ «مَنْ أَحْيا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي»[٢] قال المظهري: «السنة[٣]: [ما شرعه][٤] رسول الله ﷺ من أحكام الدِّين، وهي قد تكون فرضًا؛ كزكاة الفطر، وغير فرض؛ كصلاة العيد، وصلاة الجماعة، وقراءة القرآن في غير الصلاة، وما أشبه ذلك، وإحياؤها أن يعمل بها، ويحرض النَّاس عليها، ويحثهم علىٰ إقامتها»[٥].

وقال الأشرفي: «الظاهر، يقتضي من سُنَنِي» بصيغة الجمع لكن الرواية بصيغة المفرد[٦].

وقال الطيبي: «هو جنس شائع[٧] في أفراده، و«أحيا» استعير للعمل بها وحث النَّاس عليها، وقوله: «**قد أميتَتْ بَعْدِي**» استعارة أخرىٰ لما يقابلها من الترك، ومنع النَّاس إقامتها وهي كالترشيح للاستعارة الأولىٰ[٨].

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٤).

(٢) (٣٦٧٧) عن كثير بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لبلال بن الحارث: «اعلم عمرو بن عوف» قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: «**إنه من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإنَّ له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضي الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار النَّاس شيئًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. ومحمد بن عيينة هو مصيصي شامي، وكثير بن عبدالله هو ابن عمرو بن عوف المزني. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب من أحيا سنة قد أميتت (١/ ٧٦) برقم٢٠٩، ٢١٠). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦٦) حديث (١٠٧٧٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٠٠).

(٣) «السنة» ساقطة من (ك).

(٤) «ما شرعه» مطموس في الأصل. وفي شرح المشكاة: «ما وضعه». ومثبتة في (ك، ش).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٧).

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٧).

(٧) في (ك): «سائغ».

(٨) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٨).

«ومن ابتدع بدعة ضلالةٍ».

قال الأشرفي: «يروى بالإضافة، ويجوز أن ينتصبا نعتًا، ومنعوتًا»[١].

٧٤٦٦ ـ ٢٦٨٠ «عن أبي هريرة رِوَايةً[٢]».

قال الطيبي: «نصب على التميز، وهو كناية عن رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، وإلَّا كان موقوفًا عليه[٣]».

١٧٢/ب ك

«يوشك أن / يضربَ النَّاسُ أكْبَاد الإبل».

قال الطيبي: «يوشك أي[٤] يقرب و«**أن يضرب النَّاس**» في موضع الرفع اسم ليوشك[٥]، والمسند[٦] والمسند إليه أغنيا عن الخبر، وضرب أكباد الإبل كناية عن السير السريع[٧] لأنَّ من أراد ذلك يركب الإبل، ويضرب على أكبادها بالرِجل[٨]؛ وقال غيره[٩]: كأنه عبارة عن

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٣٨).

(٢) باب ما جاء في عالمِ المدينةِ. (٢٦٨٠) عن أبي هريرة رواية: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدًا أعلم من عالم المدينة».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وهو حديث ابن عيينة. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى (٢/ ٤٨٩) برقم (٤٢٩١) وأحمد (٢/ ٢٩٩).

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٥) حديث (١٢٨٧٧). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٠٢).

قال الذَّهبي: هذا حديثٌ نظيف الإسناد غريب المتن، رواه عدة عن سفيان بن عيينة وقد رواه المحاربي عن ابن جريج موقوفًا، ويروى عن محمَّد بن عبدالله الأنصاري عن ابن جريج مرفوعًا. سير أعلام النبلاء (٨/ ٥٦).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٩٨).

(٤) في (ك): «أن».

(٥) في (ك): «يوشك».

(٦) «والمسند» ساقطة من (ك).

(٧) في (ك): «سريع».

(٨) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٩٨).

(٩) هو التروبشتي كما في شرح المشكاة (٢/ ٦٩٨).

قال الطيبي: «الضمير المجرور في «به» عائد إلىٰ من، والبا للتعدية؛ أي يوفقه أن يسلك طريق الجنة، ويجوز أن يرجع الضمير إلىٰ العلم، والباء سببية، ويكون سَلك بمعنىٰ سهَّل والعائد إلىٰ «من» محذوف، والمعنىٰ سهَّل/ الله له بسبب العِلم طريقًا من طرق الجنَّة، ٧٧/ب ت فعلىٰ الأول «سلك» من السلوك فعدي بالياء، وعلىٰ الثَّاني: من السلك، والمفعول محذوف كقوله تعالىٰ: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾[١]، قيل: عذابًا[٢] مفعول ثاني وعلى التقديرين نسب[٣] سلك إلىٰ الله تعالىٰ علىٰ طريق المشاكلة.

قوله: «**إنَّ الملائكة**» جملة معطوفة علىٰ الجملة الشرطية، وكذا الجمل بعده المصدرة بأن.

«**لتضع أجْنِحَتَهَا**» يحتمل أن يكون حقيقة، وإن لم يشاهد، أي تكف أجنحتها عن الطيران وتنزل لسماع العِلم كقوله: في حديث الذكر: «**إلاَّ نزلت عليهم السكينة وحفت بهم الملائكة**»[٤]، وأن يكون مجازًا،

= العلم، فمن أخذ به أخذ بحظٍ وافرٍ».

قال أبوعيسى: ولا نعرف هذا الحديث إلاَّ من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندي بمتصل هكذا: حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد.

وإنما يروى هذا الحديث عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن الوليد ابن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء، عن النَّبي ﷺ.

وهذا أصح من حديث محمود بن خداش، ورأىٰ محمَّد بن إسماعيل هذا أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: في العلم باب الحث علىٰ طلب العلم (٣/ ٣١٧) برقم (٣٦٤٣). وابن ماجه: في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ٨٢) برقم (٢١٩). وأحمد (٥/ ١٩٦) والدارمي (٣٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٣٠) حديث (١٠٩٥٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٥٩).

(١) سورة الجن، آية: ١٧.

(٢) «صعدا ـ قيل عذابًا» ساقطة من (ك).

(٣) في (ك): «نسبة».

(٤) والحديث أخرجه بهذا اللَّفظ من رواية أبي هريرة وأبي سعيد الخدري. الترمذي في كتاب =

عن التواضع كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾[(١)].

وقيل: معناه؛ المعونة وتيسير السعي في طلب العلم.

«رِضى لِطالبِ العِلمِ» مفعول له، وليس فاعلاً لفاعل المعلل فيقدر مضاف؛ أي إرادة رضى[(٢)].

«وفضل العَالم علىٰ العابد، كَفضْلِ القَمرِ علىٰ سَائرِ الكَوْكَبِ»[(٣)]

قال البيضاوي: «العبادة كمال ونور ملازم ذات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب، والعِلم كمال يوجب للعالم في نفسه شرفًا وفضلاً ويتعدىٰ منه إلىٰ غيره فيستضيء بنوره ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه عن النَّبي ﷺ، فلذلك شبَّه بالقمر»[(٤)].

قال الطيبي: «ولا تظنن أنَّ العالم المفضل عارٍ[(٥)] عن العمل، ولا العابد عن العِلم، بل إن علم ذاك غالب علىٰ عمله، وعمل هذا غالب علىٰ علمه، ولذلك جعل العلماء ورثة الأنبياء الذين فازوا بالحسنيين، العلم والعَملَ وحازوا الفضيلتين، الكمال، والتكميل، وهذه طريقة العارفين بالله وسبيل السائرين إلىٰ الله»[(٦)].

٧٤٩ ـ ٢٦٨٤ «خِصلتان لا تجتمعان في منافق حسنُ سمت،

= الدعاء، باب رقم (٧) (٥/ ٤٥٩) برقم (٣٣٧٨). وابن ماجه في الآداب، باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٥) برقم (٣٧٩١). وأحمد (٢/ ٤٤٧) و (٣/ ٣٣، ٤٩).

وللحديث لفظ آخر من رواية أبي هريرة فقط رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر (٤/ ٢٠٧٤) برقم (٢٦٩٩). والترمذي في القراءات، باب رقم (١٢) (٥/ ١٩٥) برقم (٢٩٤٥). وابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١/ ٨٢) برقم (٢٢٥).

(١) سورة الشعراء، آية: ٢١٥

(٢) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٢، ٦٧٣).

(٣) هذا طرف من حديث أبي الدرداء المتقدم تخريجه في ص(١٠٥٦٢).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٣).

(٥) في شرح المشكاة (عاطل).

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٣).

ولا فقه في الدِّين»[١].

قال الطيبي: «ليس المراد أنَّ واحدة منهما قد تحصل في المنافق دون الأخرىٰ بل هو تحريض[٢] للمؤمن على اتصافه بهما معًا، والاجتناب عن ضدهما فإنَّ المنافق يكون عاريًا[٣] منهما وهو من باب التغليظ ونحوه، قوله تعالىٰ: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٤] وليس من المشركين من يزكي لكنه حث[٥] للمؤمنين علىٰ الأداء/، وتخويف من المنع حيث جعله من أوصاف المشركين، وحسن عطف، «ولا فقه» علىٰ «حسن سمت» وهو مثبت لأنه في سياق النفي[٦]» انتهىٰ.

وفي الفائق للزمخشري: «حسن السمت أخذ النهج ولزوم المحجة، ثم قيل لكل طريقة ينتهجها الإنسان في تحري الخير، والتَّزَيِّي بزيِّ الصَّالحين»[٧].

وفي النِّهاية: «السمت؛ حسن الهيئة والمنظر في الدِّين، وليس من الحسن والجمال، وقيل هو من/ السمت: الطريق، يقال الزم هذا ٧٨/أ ت

---

(١) (٢٦٨٤) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«خصلتان لا تجتمعان في منافق، حسن سمت، ولا فقه في الدِّين»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، ولا نعرف هذا الحديث من حديث عوف إلاَّ من حديث هذا الشيخ خلف بن أيوب العامريِّ، ولم أرَ أحدًا يروي عنه غير محمَّد بن العلاء، ولا أدري كيف هو؟. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٣٤٦) حديث (١٤٤٨٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٧٨).

(٢) في (ك): «تخويف».

(٣) في (ك): «غازيًا».

(٤) سورة فصلت، آية: ٦، ٧

(٥) في (ك): «حيث».

(٦) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٩).

(٧) الفائق (٢/ ١٦٠) مادة: سمت.

السمت، وفلان حسن السمت أي: حسن القصد»[١].

وقال التوربشتي: «حقيقة الفقه في الدِّين ما وقع في القلب ثم ظهر علىٰ اللِّسان، فأفاد العلم، وأورث الخشية، والتقوىٰ، فأما ما يتدارس ليتعزز[٢] به فإنه بمعزل عن الرتبة العظمى، لأنَّ الفقه [تعلق][٣] بلسانه، دون قلبه»[٤].

«فضل العالم علىٰ العابدِ، كَفَضْلي علَىٰ أدْنَاكُمْ»[٥].

قال الشيخ كمال الدِّين الزملكاني في كتابه المسمىٰ «تحقيق الأولىٰ من أهل الرفيق الأعلىٰ»: «اعلم أنَّ التفضيل تارةً يكون بين الصفتين وتارةً يكون بين المتصفين، ثم التفضيل بين المتصفين قد يراد به الأكثر منهما ثوابًا، وقد يراد به الأقرب إلىٰ الله تعالىٰ وفي كلام كثير من العلماء الإشارة إلىٰ أنَّ الفضيلة تكون بكثرة الثواب، وهذا يحتاج إلىٰ تفصيل[٦] لأنه إن أريد بكثرة الثواب ما يعطيه الله تعالىٰ للعبد في الآخرة من درجات الجنة، ولذاتها، ومآبها ومآكلها، ومشاربها[ومساكنها][٧] ومناكحها[٨] وملكها ونعيمها الجسماني فللمنع في ذلك مجال، وإن أريد به ما يعطيه الله تعالىٰ للعبد من مقامات القرب، ولذة[٩] النظر إليه، وسماع كلامه، ولذات المعارف الإلـٰهية التي تحصل عند كشف الغطاء وما ناسب ذلك فهو القول الآخر، وهو الأقرب إلىٰ أن يقال أنَّ الثوابين

---

(١) النهاية (٢/ ٣٩٧).

(٢) في (ك): «المغرور به». وفي الميسر: «ليتعزز به وَيَتَأَكَّل».

(٣) «تعلق» مطموسة في الأصل، وهي في الميسر.

(٤) الميسر (١/ ١٥٠، ١٠٦) رقم الحديث (١٥٨). وانظر: شرح المشكاة (٢/ ٢٧٩).

(٥) هذا طرف من حديث أبي الدرداء المتقدم تخريجه.

(٦) «يحتاج إلىٰ تفصيل» مكرر في (ك).

(٧) «ومساكنها» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٨) «مناكحها» ساقطة من (ك).

(٩) في (ك): «وإلقاء».

متلازمان فمن كان أرفع في أحدهما فهو أرفع في الآخرة وفي ذلك نظر للمتأمل، ثم الفضيلة تارةً تكون[١] باعتبار ذاتي وتارةً تكون[٢] باعتبار عرضي فالذي بالاعتبار الذاتي كتفضيل أحد الجنسين علىٰ الآخر في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٣] والذي بالاعتبار العرضي فما يمكن اكتسابه كقوله تعالىٰ: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ﴾[٤].

وقد يطلق المفضل علىٰ كل عطية لا تلزم[٥] المعطى، ثم إنَّ الصفة التي يستحق بها التفضيل قد يكون فضِيلة بالنسبة إلىٰ مادونها كما يكون[٦] في التفاضل بين الحيوانات في كثرة الحمل أو في حسن المشي، أو في قوة العَدو فإنما تظهر فضيلة أحدهما علىٰ الآخر بالنسبة إلىٰ اعتبار حال الآخر، وقد تكون فضيلة في نفسها كالعِلم فإنه شريف مطلوبٌ لذاته، وهو فضيلة بالنسبة إلىٰ ما دونه أيضًا.

ومن وجه آخر، وهو أنَّ الفضيلة قد تراد لذاتها وقد يراد لما يتوصَّل بها إليه كالعلم، والعبادة، فإنَّ العلم في ذاته مطلوب متلذذ به مفتخر به وتراد[٧] العبادة لما توصل إليه من[٨] السَّعادة الأخروية، ويشاركها في ذلك العِلم فيظهر بهذا أنَّ التفضيل بين أمرين قد يكون[٩]/ ٧٨/ب ت باعتبار ذاتيهما وقد يكون باعتبار ما يوصلان إليه، وقد أطلق بعضهم أنَّ

---

(١) في (ك): «يكون».
(٢) في (ك): «يكون».
(٣) سورة النساء، آية: ٣٤.
(٤) سورة النساء، آية: ٩٥.
(٥) في (ك): «لا يلزم».
(٦) في (ك): «تكون».
(٧) في (ك): «ويراد».
(٨) في (ك): «إلى».
(٩) في (ك): «تكون».

الفضل في الأعمال الصَّالحة باعتبار كثرة الثواب، وعندي أنَّ ذلك ليس علىٰ إطلاقه بل إن كانت ذات هذا الوصف، أو العَمل أشرف، وأعلىٰ فهو أفضل، وقد يخص الله تعالىٰ بعض/ الأعمال من الوعد بما لا يخص ٧٧/ب ك به الآخر ترغيبًا فيه إمَّا لنفرة النَّفس عنه أو لمشقته عليها فيرغب فيه بمزيد الثواب، أو لأنَّ غيره مما يكتفي فيه بداعي النَّفس والثواب عليه فضل، فالإنصاف أنَّ المفاضلة تارةً تكون بكثرة الثواب، وتارةً تكون بحسب ثمرتهما[(١)]، وتارةً تكون بحسَب الوصفين بالنظر إليهما، وتارةً تكون بحسب متعلقاتها[(٢)] وقد تكون بأمر عرضي، هذا إذا كان الكلام في وصفين لذات، وأما المفاضلة بين الذاتين فقد يكون لأمر يرجع إلىٰ الجنسين، وهذا أمر[(٣)] لاَ يدخل تحت الاكتساب، كفضل الإنسان علىٰ الحمار، وقد يكون لأمر يرجع إلىٰ الشخصين، وهذا النوع من التفضيل عندالتحقيق يرجع إلىٰ التفضيل بالأوصاف.

قال ابن حزم: التفضيل[(٤)] قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص من الله [تعالىٰ][(٥)] بلا عمل، وفضل مجازاة بعمل فأما فضل الاختصاص دُون العمل فيشترك فيه جميع المخلوقين من الحيوان الناطق، وغير الناطق، والجمادات، والأعراض كفضل الملائكة، وفضل الأنبياء، وفضل إبراهيم بن رسُول الله ﷺ علىٰ الأطفال، وناقة صالح، وذبيح[(٦)] إبراهيم وفضل مكة، والمدينة، والمساجد علىٰ البقاع، والحجر الأسود علىٰ الحجارة، وشهر رمضان ويوم الجمعة، وليلة القدر، وأما فضل

---

(١) «ثمرتهما» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «ثمرتهما» وكأنه قدم وأخر.

(٣) في (ك): «الأمر».

(٤) في (ك): «الفضل».

(٥) «تعالي» ساقطة من الأصل.

(٦) في (ك): «ذِبح».

المجازات فلا يكون إلاَّ للحي الناطق، وهم الملائكة والإنس، والجن فقط، والأقسام المستحق بها التفضيل [في][1] هذا القسم، وهو المستحق بعمل، سبعة:

ماهيَّة العمل وكميته وفي العرض فيه، وكيفيته والكمّ، والزمان، والمكان، والإضافة، فالماهيَّة أن يكون أحدهما يوفى فروضه، والآخر لا يوافيها، يكثر النوافل، أو نوافل أحدهما أفضل من نوافل الآخر، والكمية أن يخلص أحدهما في العمل ويشوبه الآخر ببعض المقاصد الدنيوية، والكيفية أن يوفي أحدهما جميع حقوق العَمل ورتبه، والآخر يأتي به ولكن ينقص من رتبه، والكم أن يستويا في الفرض ويتفاوتا في النوافل، والزمان كصدر الإسلام، أو وقت الحاجة، والمكان كالصَّلاة في المسجد الحرام، أو المدينة، والإضافة كعمل نبي، أو عمل مع نبي، فهذا/ تلخيص ما ذكره في جهات الفضل، ثم قال: ونتيجة الفضل بهذه الوجوه، شيئان: ٧٩/أ ت

أحدهما: تعظيم الفاضل علىٰ المفضُول، فهذا يشترك فيه ما كان فضله بغير عمل بل باختصاص، وما كان[2] فضله بعمل.

والثاني: علو الدَّرجة في الجنَّة إذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو [الدرجة في الجنة][3] علىٰ الفاضل، وإلاَّ لبطل الفضل، وهذا القِسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله، دون من حكم بفضله لاختصاص هذا خلاصة ما ذكره[4].

واعلم أنَّ فضيلة العَمل على العمل، والوصف على الوصف.

---

(١) «في» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) في «غيرك»: «وإما».

(٣) «الدرجة في الجنة» مطموسة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) في (ك): «ما ذكرنا». ولم أقف علىٰ كلام ابن حزم.

والشخص على الشخص من الأمور التوقيفيَّة[١] التي لا يسع الإنسان الكلام فيها من قبل نفسه، ولا ينبغي أحد[٢] أن يحكم بتفضيل شخص، ولا نوع علىٰ نوع إلاَّ بتوقيف ممن له التفضيل، أو بدليل يستند[٣] إلىٰ كتاب الله تعالىٰ، أو سنة رسوله ﷺ، أو إجماع الأمة، فإذا قام دليل شرعي علىٰ تفضيل مقام علىٰ مقام، أو نوع علىٰ نوع، علمنا بمقتضى الدليل الشرعي، وأما غير ذلك فلا سبيل إليه لأنه لاَ استقلال للعقل في الأحكام الشرعية لا سيَّما في فضائل الأعمال فإنها ترجع في الحقيقة إلىٰ مقادير الثواب والعقاب، أو إلىٰ تفاوُت درجات القرب/ ١٧٣/ب ت الإلـٰهي ولا مجال للعقل في ذلك، وقد يعرض لبعض العَاملين أن يعطى نوعًا من الأجر في الآخرة لا يحصل لغيره، ويكون ما فعلَهُ غيره أفضل من فعلهُ، كما ورد أنَّ الصائمين يدخلون الجنَّة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم»[٤] كرامة لهم مع أنَّ في العبادات ما هو أفضل من الصِّيام، وقد يكون الأجر علىٰ العمل بحسب فضله علىٰ غيره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد وردت في أعمال خاصَّة، وعُود بأُجور لم يرد مثلها علىٰ غيرها بل قد ورد تخصِيص بعض الأعمال المفضُولة بنوع من الأجر لم يحصُل علىٰ العمل الفاضِل، مثاله: ما روىٰ أبوموسى الأشعري أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ثلاثة لهم أجران رجُلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيِّه، وآمن بمحمَّد**

---

(١) في (ك): «التوفيقيه».

(٢) كذا، والجادة: لأحدٍ.

(٣) في (ك): «يستدل».

(٤) روه البخاري في الصوم، باب الريان (٢/ ٦٧١) برقم (١٧٩٧). ومسلم: في الصوم باب فضل الصيام (٢/٨٠٨) برقم (١١٥٢). والترمذي في الصوم، باب ما جاء في فضل الصوم (٣/ ١٣٧) برقم (٧٦٥)، وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في الصوم، باب فضل الصائم (٤/ ١٦٨) برقم (٢٢٣٦، ٢٢٣٧). وابن ماجه في الصوم، باب ماجاء في فضل الصيام (١/ ٥٢٥) برقم (٦٤٠). وأحمد في المسند (٥/ ٣٣٣، ٣٣٥). كلهم من حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه.

ﷺ، **والعبد المملوك إذا أدىٰ حق الله تعالىٰ، وحق مواليه، ورجل كانت لهُ أمة فأدبها فأحسن تأديبها، وعلَّمها فأحسن تعليمها ثم أعقتها، وتزوجها فله أجران»**[١] وكان في الصحابة جماعَة آمنوا بأنبيائهم، وآمنوا بمحمَّد ﷺ مع أنَّ غيرهم من الصحابة أفضل منهم، واختص هؤلاء بأنَّ لهم أجرين، وبأن يؤتوا أجرهم مرتين، وكذلك العبد المملوك، والمتزوج عتيقته وكما ورد في أجر الشهيد من الحياة بعد الموت وكذلك كثير من الخصائص، وهذه الخصوصيات لم تحصل لغيرهم/ ، فثبت أنَّ الدرجات تتفاوت تارةً بحسب تفاوت الأعمال وتارةً بحسب رتب الأعمال، وتارةً بحسب خُصُوصِيَّة عمل خاص، أو وقت خاص، فإذا حاولنا الكلام في تفضيل مرتبة علىٰ مرتبة أو عمل علىٰ عمل فلا بد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن فيه نصّ بتفضيل فيحتاج إلىٰ الاجتهاد في جِهات الترجيح. ٧٩/ب ت

وأما ما ورد النَّص بكونه أفضل من شيء آخر من غير معَارض فلا يعدل[٢] عن المنصوص عليه ولا حكم سِوى شريعة الله المأخوذة عن رسول الله ﷺ.

وأما العلم[٣] فهو فضل في ذاته وشرف للذات المتصفة به كيف ما كان، وهو خير من الجهل علىٰ كل حال، لكن هذا الفضل، والشرف

---

(١) الحديث أخرجه: البخاري في العلم، باب تعليم الرَّجل أمته وأهله (١/ ٤٨) برقن (٩٧). ومسلم في الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة محمَّد ﷺ إلىٰ جميع الناس ونسخ الملل بملته (١/ ١٣٤) برقم (١٥٢). وأبوداود في النكاح، باب في الرجل يعتق أمته ثم يتزوجها (٢/ ٢٢١). والترمذي في النكاح، باب ما جاء في الفضل في عتق الأمة ثم يتزوجها (٣/ ٤٢٤) برقم (١١١٦) وقال: حسن صحيح. والنسائي في النكاح، باب عتق الرَّجل جاريته ثم يتزوجها (٦/ ١١٥). والدارمي في النكاح، باب فضل من أعتق أمة ثم تزوجها (٢/ ٢٠٦) برقم (٢٢٤٤). وأحمد في مسنده (٤/ ٣٩٥، ٣٩٨، ٤١٤، ٤١٥).

(٢) في (ك): «معدل».

(٣) في (ك): «العمل».

الذي يشير إليه عقليٌ، وأما فضل العِلم من جهة الشرع فإنما كان لكونه قربَة إلىٰ الله تعالىٰ ومقتضيًا لثوابه، وموجبًا لخشيته، ومؤديًا إلىٰ معرفته أو معرفة شريعته، أو الفهم عنه أو فهم كلامه، أو هداية ضال، أو إرشاد مسترشد ، وكل واحد من هذه الأمور فضله بحسب متعلقه، وما ترتب عليه من الخير في الدنيا والآخرة.

وعلم لا يؤدي إلىٰ مقصود شرعي فليس هو العِلم النافع الذي به يستحق العالم[١] التفضيل الشرعي، والعلوم تنقسم إلىٰ محمودة، ومذمومة.

والمحمود هاهنا[٢] ينقسم إلىٰ فرض عين، و فرض كفاية، وإلى مندوب، وإلىٰ ما يختلف في هذه الرتب بحسب الأشخاص، أو الأزمان، أو الأمكنة، وعلىٰ الجملة فكل علم أدىٰ إلىٰ مقصود شرعي من غير معارض معتبر فهو في قسم العِلم المحمود ومنها فاضل، ومنها مفضول، ومنها ما لا يوصف المتصف به بفضل شرعي كعلم العروض مثلاً، ومنها ما يكون مذمومًا شرعًا كعلم السحر، والطلسمات، وأحكام النجوم وماجرىٰ مجرىٰ ذلك، ومنها ما لا يدخل فيه مدح ولا ذم إلاَّ بحسب ما يستعمل فيه، أو يقصد به كعِلم الهندسة، وما شاكله، وجميع العُلُوم الشرعيّة يجري فيها كلام يناسب ما ذكرناه/ في تفاضل العبادات، فإنَّ الفاضل منها قد يكون مفضولاً باعتبار، والمفضول قد يصير فاضلاً باعتبار، وقد ينتقل العلم بحسن قصد متعلمه واستعماله له في مقصوده شرعي من درجة الإباحة إلىٰ درجة الندب كعِلم الحساب، وتسييرات الشمس، والقمر إذا تعلمه ليتوصَّل من هذا إلىٰ قسمة المواريث، ومن هذا إلىٰ معرفة أوقات العبادات، وكذلك قد يصير فرض الكفاية من

١٧٤/ب ك

(١) في غير (ك): «العلم».
(٢) في (ك): «منها» وهو الصواب.

العلوم فرض عين، وهذا ظاهر، وأما إدراك فضل علم علىٰ علم بالنظر إلىٰ ذاته لا بالنظر إلىٰ حال متعلمه، ولا قصده، ولا ما عرض من كونه في وقت معيَّن أو زمنٍ مُعَيَّن/ ، بل من حيث كونه علمًا فالحق فيه أنَّ شرف العلم بشرف معلومه، فكلما[1] كان متعلق العِلم أشرف كان العلم أشرف، فعلىٰ هذا الأشرف من العِلم الموصل إلىٰ معرفة الله تعالىٰ، ومعرفة صِفاته، والغوص في معاني كلامه، والفهم عنه، وتحقيق توحيده، وتنزيهه، إما بالأدلة، وذلك شأن علماء أصول الدِّين القائمين بحقه، أو بالمعارف الإلـٰهية، وذلك شأن العارفين بالله تعالىٰ، ويحتاج إدراك هذا العلم إلىٰ المبالغة في تزكية النفس، وتطهير القلب، والتنزه عن[2] أوضار الذنوب، ورذائل الأخلاق.

٨٠/أ ت

إذا تقرر هذا فشرف العالم وفضله بشرف العِلم وفضله، فكلما كان العِلم أشرف، وأفضل كان العالم به من حيث اتصافه به أشرف وأفضل من المتصف بما دونه من حيث اتصافه به، نعم قد يعرض للمتصف بالعِلم المفضول حالة يكون فيه أفضل من المتَّصف بالعِلم الذي هو أعلىٰ رُتبة منه كما يعرض للعلم المفضول [به][3] حالة يكون فيها أفضل من العِلم الفاضِل فيكون التفضيل في هذا المقام بحسب العَوارض فإذا انتفت العَوارض، أو قطع النظر عنها رجع الأمر إلىٰ تفضيل العِلم علىٰ الآخر من حيث هو هو، فلذلك لا نقطع[4] القول بإطلاق تفضيل العالم في الجملة فإنه قد لا يكون عالمًا بعلم يقتضي التفضيل بل العالم بالعلم الذي يقتضي التفضيل، كالعالم بعلم الشريعة الذي هو وراثة النبوة وعلم الحلال والحرام الذي يهتدي به إلىٰ طريق الآخرة إذا لم يكن قائمًا بحق علمه

---

(١) في (ك): «فلما».
(٢) في (ك): «من».
(٣) «به»: ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٤) في (ك): «لا يقطع».

عاملاً به، أو فسدت نيته في علمه، أو استعمله في غير وجهه لا يحكم له بالفضل، وإن كان علمه فاضلاً في نفسه شريفًا عَلِيَّ الدَّرجة لكن هو كالبضاعة النفيسة في الوِعاء الخبيث.

وإذا فسد العالم لم يكن فساده مقصورًا علىٰ نفسه بل هُو فاسدٌ، مفسِدٌ، وهو فتنة علىٰ النَّاس وضرر عليهم إن كان في محل الاقتداء به لا سيَّما إذا استعمل ماعلمه الله تعالىٰ أو ما أعطاه من الجدل، والحجاج، والتفقه في استنباط الباطل، أو المراء في الدِّين، وتدقيق الحيل في بلوغ المقاصد والتقدم عند الأكابر بإنالتهم أغراضهم[١] وتشبيه الباطل بالحق، وتلبيسه علىٰ النَّاس، أو المغالبة في المناظرة، وكيف يقال في هذا العالم أنه أفضل من صدِّيق ، أو شهيد، أو أحد من المؤمنين المطيعين، كلا بل هو أشبه بإبليس حين غرَّ آدم، وحواء، بقوله: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ۝٢٠﴾[٢] والأحاديث، والآثار في تمييز علماء الآخرة من علماء السوء كثيرة/ ، والذي استقرَّ من ذلك أنَّ العلم النَّافع في الآخرة من الفضائل العظيمة وليس كل عالم به مستحقًا للتفضيل، والعالم المستحق للتفضيل[٣] المطلق هو الذي يعلم العِلم النَّافع شرعًا في الدُّنيا والآخرة وقام بحق علمه من عمل، أو نفع، أو هداية، أو غير ذلك من حقوق العِلم النافع[٤] فذلك هو العَالم[٥] المفضل بعلمه/ . انتهىٰ كلام الزملكاني رحمه الله .

٨٠/ب ت

١٧٥/أ ك

٧٥٠ ـ ٢٦٨٦ «لن يشْبَع المُؤْمِن من خيرٍ يسمعهُ حتَّىٰ يكون

---

(١) في الأصل: «أعراضهم»، والصواب ما أثبته وهو في (ك، ش).

(٢) سورة الأعراف، آية: ٢٠.

(٣) «والعالم المستحق للتفضيل» ساقطة من (ك).

(٤) «شرعًا في الدنيا والآخرة وقام بحق علمه من عمل، أو نفع، أو هداية أو غير ذلك من حقوق العلم النافع» ساقطة من (ك).

(٥) في (ك): «العلم».

مُنْتَهاه الجنَّةُ»[١].

قال الطيبي: «شبه استلذاذه بالمسمُوع باستلذاذه بالمطعُوم؛ لأنه أرغب وأشهىٰ، وأكثر إتعابًا[٢] لتحصيله، و«حتىٰ» للتدرج في استماع[٣] الخير، والترقي في استلذاذه، والعمل به إلىٰ أن يوصله الجنَّة، ويبلغه إليها لأنَّ سماع الخير سبب العمل، والعمل سبب دخول الجنَّة ظاهرًا، ولما كان قوله: «لن يشبعَ» فعلاً مضارعًا يكون فيه دلالة علىٰ الاستمرار تعلق حتىٰ به»[٤].

٧٥١ ـ ٢٦٨٧ «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن»[٥] أي مطلوبه، قال في النِّهاية: «أي لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرَّجل ضالته»[٦].

«فحيث وَجَدَهَا فهو أحق بها» قال التوربشتي: «أي بالعمل بها، واتباعها والمعنىٰ؛ إنَّ كلمة الحكمة ربما تكلم[٧] بها من ليس لها أهل[٨]

---

(١) (٢٦٨٦) عن أبي سعيدالخدري، عن رسول الله ﷺ قال: **«لن يشبع المؤمن من خيرٍ يسمعه حتىٰ يكون منتهاه الجنة»**.

هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩).

انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٥٩) حديث (٣٠٥٦). ضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٠٥).

(٢) لعل في المخطوط: «اتباعًا» والتصويب من شرح المشكاة.

(٣) في الأصل: «استعمال»، والصواب ما أثبته، وهو في (ك، ش).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٨٠).

(٥) باب ما جاء في فضل الفقه علىٰ العبادة. (٢٦٨٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجودها فهو أحق بها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وإبراهيم بن الفضل المدني المخزومي يضعف في الحديث من قبل حفظه. الجامع الصحيح (٤/ ٤٩).

ورواه ابن ماجه في الزهد، باب الحكمة (٢/ ١٣٩٥) برقم (٤١٦٩). التحفة (٩/ ٤٦٧) رقم (١٢٩٤٠).

(٦) النهاية (٣/ ٩٨) وفيه: «الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن» وفي رواية: «ضالة كل حكيم».

(٧) في (ك): «يتكلم».

(٨) في (ك): «بأهل».

ثم وقعت إلىٰ أهلها فهو أحق بها من غيره[١] كما أنَّ صاحب الضالة لا ينظر إلى خساسة من وجدها عنده، كذلك المؤمن لا ينظر إلىٰ خساسة من تفوه بالكلمة الحكمة بل يأخذها منه أخذ صاحب الضالة إياها ممن هي عنده والمراد بالكلمة الجملة المفيدة، والحكمة التي أحكمت مبانيها[٢] بالعلم والعقل، ويدل علىٰ معنىً فيه دقة[٣].

---

(١) «فهو أحق بها من غيره» ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «معانيها» وهو الصواب.

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٧٦، ٦٧٧).

«أبواب الاستئذان والآداب»[(١)]

٧٥٢ ـ ٢٦٨٨ «لا تدخلوا الجنَّة حَتَّىٰ تُؤمنُوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا»[(٢)] فيه حذف النون من «لا تدخلوا»، ولا «تؤمنوا» من غير ناصب ولا جازم علىٰ حد قول الشاعر:

أبيت أسرىٰ وتبيتي تدلكي[(٣)]

ذكره ابن مالك.

٧٥٣ ـ ٢٦٨٩ «فقال النَّبي ﷺ: عشْرٌ»[(٤)] قال الطيبي: «أي له

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الاستئذان والأداب».

(٢) باب ما جاء في إفشاء السلام. (٢٦٨٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**والَّذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتىٰ تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتىٰ تحابُّوا، ألا أدلكم علىٰ أمرٍ إذا أنتم فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**».

وفي الباب عن عبدالله بن سلام، وشريح بن هانيء، عن أبيه، وعبدالله بن عمرو والبراء، وأنس، وابن عمر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠).

والحديث أخرجه: مسلم: في الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلاَّ المؤمنون وأنَّ محبة المؤمنين من الإيمان، وأنَّ إفشاء السلام سبب لحصولها (١/ ٧٤) برقم (٥٤). وأبوداود: في الأدب، باب في إفشاء السلام (٤/ ٣٥٠) برقم (٥١٩٣). وابن ماجه: في مقدمة سننه (١/ ٢٦) برقم (٤٨). وأحمد (٢/ ٣٩١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٩٥، ٥١٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٨) حديث (١٢٥١٣).

(٣) انظر: شواهد التوضيح في حل مشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص(١٧٣).

وذكرالبغدادي في خزانة الأدب (٨/ ٣٣٩) تتمة البيت وهي: «وجهك بالعنبر والمسك الذكي».

وقال النون من الأفعال الخمسة يندر حذفها، والأصل: تبيتين وتدلكين. ثم قال: (٨/ ٣٤١) وهذا البيت لم أقف علىٰ قائله.

(٤) باب ما ذكر في فضل السلام. (٢٦٨٩) عن عمران بن حصين، أنَّ رجلاً جاء إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: السلام عليكم، قال: قال النَّبي ﷺ: «**عشْرٌ**» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال النَّبي ﷺ: «**عشرون**» ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال النَّبي ﷺ «**ثلاثون**». هذا حديث حسن صحيح غريبٌ من هذا الوجه.

=

عشر حسنات، أو كتب له عشر حسنات، أو المكتوب[١] له[٢].

٧٥٤ ـ ٢٦٩٤ «أولاهُمَا باللهِ»[٣]

قال الطيبي: «أي: أقربهما إلىٰ رحمة الله»[٤].

٧٥٥ ـ ٢٧٠١ «السَّامُ»[٥] هو الموت، وألفهُ منقلبة عن واو[٦].

٧٥٦ ـ ٢٧٠٣ «يُسَلِّمُ الرَّاكِب علىٰ الماشِي، والماشِي علىٰ

= وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وسهل بن حنيف.

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب كيف السلام (٤/ ٣٥٠) برقم (٥١٩٥).

وأحمد (٤/ ٤٣٩) والدارمي (٢٦٤٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٩٨) حديث (١٠٨٧٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٦٣).

(١) في (ك): «المكتوبة».

(٢) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٣).

(٣) باب ما جاء في فضل الذي يبدأ بالسلام. (٢٦٩٤) عن أبي أمامة قال: قيل: يارسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ فقال: «أولاهما بالله».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤).

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٦٦) حديث (٤٨٦٩)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٦٧).

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٩) من طريق القاسم، عن أبي أمامة.

وأخرجه أبوداود (٥١٩٧) من طريق أبي سفيان الحمصي، عن أبي أمامة.

(٤) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٤).

(٥) باب ما جاء في التسليم علىٰ أهل الذمة. (٢٧٠١) عن عائشة، قالت: إنَّ رهطًا من اليهود دخلوا على النَّبي ﷺ فقالوا: السَّام عليك، فقال النَّبي ﷺ: «عليكم» فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة، فقال النَّبي ﷺ: «**يا عائشة إنَّ الله يحب الرفق في الأمر كله**» قالت عائشة: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «**قد قلت عليكم**».

وفي الباب عن أبي بصرة الغفاريِّ، وابن عمر، وأنس، وأبي عبدالرَّحمن الجهني.

قال أبوعيسى: حديث عائشة حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٥/ ٢٢٤٢) برقم (٥٦٧٨). ومسلم: في السلام، باب النَّهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/ ١٧٠٦) برقم (٢١٦٥). وابن ماجه: في الأدب، باب إفشاء السلام (٢/ ١٢١٧) برقم (٣٦٩٢). وأحمد (٦/ ٣٧، ٥٨، ١٩٩). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٧) حديث (١٦٤٣٧).

(٦) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤١).

القاعِدِ»[١].

قال الماوردي: «للإيذان بالسلامة وإزالة الخوف، قال: «**والقليل علىٰ الكثير**» للتواضع.

«**وَيُسَلم الصَّغير علىٰ الكبيرِ**» للتوقير، والتعظيم[٢].

٧٥٧ ـ ٢٧٠٦ «ثم إذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلَيْسَتِ الأَوَلىٰ بأَحقِّ من الآخِرَةِ»[٣].

---

(١) باب ما جاء في تسليم الرَّاكب على الماشي. (**٢٧٠٣**) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «**يسلم الراكب علىٰ الماشي، والماشي علىٰ القاعد، والقليل علىٰ الكثير**»، وزاد ابن المثنىٰ في حديثه: **ويسلم الصغير علىٰ الكبير**.

وفي الباب عن عبدالرَّحمن بن شبل، وفضالة بن عبيد، وجابر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ قد روي من غير وجه عن أبي هريرة.

وقال أيوب السختياني ويونس بن عبيدوعلي بن زيدٍ: إنَّ الحسن لم يسمع من أبي هريرةَ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٩٣) رقم (١٣٠٣٨). أخرجه: أحمد (٢/ ٥١٠). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١١٤٥).

وأخرجه البخاري (٨/ ٦٤). ومسلم (٧/ ٢)، وأبوداود (٥١٩٩). وأحمد (٢/ ٣٢٥، ٥١٠) من طريق ثابت مولىٰ عبدالرَّحمن بن زيد، عن أبي هريرة.

(٢) انظر: شرح الطيبي (١٠/ ٣٠٣٨).

(٣) باب ما جاء في تسليم عند القيام وعند القعود. (**٢٧٠٦**) عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا انتهىٰ أحدكم إلى مجلس فليسلم، فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلم فليست الأولىٰ بأحق من الآخرة**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ.

وقد روي هذا الحديث أيضًا عن ابن عجلان، عن سعيدالمقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٠).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب من أولىٰ بالسلام (٤/ ٣٥١) برقم (٥١٩٨). وأحمد (٢/ ٢٣٠، ٢٨٧، ٤٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٩٢) حديث (١٣٠٣٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢١٧٧) وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٨٣).

واقتصر المصنف علىٰ تحسينه لاختلاف الرواية الأولىٰ عن سعيد والثانية عن سعيد المقبري عن أبيه، عن أبي هريرة.

قال الطيبي: «وقيل: كما أنَّ التسليمة الأولىٰ إخبارٌ عن سلامتهم من شره عند الحضور، فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شرِّه عند الغيبة، وليست السلامة عند الحضور/ أولىٰ من السلامة عند الغيبة بل الثانية أولىٰ[١]. ٨١/أ ت

٧٥٨ ـ ٢٧١٠ «وضَغَابِيسَ»[٢] قال في النِّهاية: «هي صغار القثاء، واحدها ضغبوس، وقيل: هي نبت في أصول الثُّمام يشبه الهلْيَوْنَ[٣] يسلق بالخل، والزيت ويؤكل[٤].

٧٥٩ ـ ٢٧١٣ «حدثنا محمود بن غيلان[٥] حدثنا شبابة[٦] عن حمزة[٧] عن أبي الزبير، عن جابر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: إذا كتب أحدكم

---

(١) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٩).

(٢) باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان. (٢٧١٠) عن كلدة بن حنبل، أخبره أنَّ صفوان بن أمية بعثه بلبن ولبإٍ وضغابيس إلىٰ النَّبي ﷺ والنَّبي ﷺ بأعلىٰ الوادي قال: فدخلت عليه ولم أسلم ولم أستأذن فقال النَّبي ﷺ: «**ارجع فقل: السلام عليكم أأدخل**»؟ وذلك بعدما أسلم صفوان.

قال عمرٌو: وأخبرني بهذا الحديث أمَيَّةُ بن صفوان، عن كلدة بن حنبلٍ ولم يَقُلْ سمعته من كلَدةَ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن جُريجٍ، ورواه أبوعاصم أيضًا عن ابن جريج مثل هذا.

وضغابيس: هو حشيش يؤكل. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢).

والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ٤١٤). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٢٧) حديث (١١١٦٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٨١٨).

(٣) في الأصل، و(ك): «الهيلون».

(٤) النهاية (٣/ ٨٩).

(٥) (خ، م، ت، س، ق) محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبوأحمد المروزي نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك. التقريب ص(٥٢٢) رقم (٦٥١٦).

(٦) (ع) شبابة بن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال كان اسمه مروان مولىٰ بني فزارة، ثقة حافظ رمي بالإرجاء، من التاسعة، مات سنة أربع ـ أو خمس أو ست ـ ومائتين. التقريب ص(٢٦٣) رقم (٢٧٣٣).

(٧) (ت) حمزة بن أبي حمزة الجعفي، الجزري النَّصيبي، واسم أبيه ميمون وقيل عمرو، متروك متَّهم بالوضع من السابعة. التقريب ص(١٧٩) رقم (١٥١٩).

كتابًا فليترِّبه فإنه أنجح لحاجته»[(١)].

«هذا حديثٌ منكرٌ لا نعرفه عن أبي الزبير إلاَّ من هذا الوجه وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي، وهو ضعيف في الحديث».

هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدِّين القزويني علىٰ المصابيح وزعم أنه موضوع، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي: هذا ليس من الحسان قطعًا فهو مما ينكر علىٰ صاحب المصابيح جعلها منها، وقد اعترض الحفاظ علىٰ الترمذي، وقالوا: بل حمزة هذا هو ابن أبي حمزة ميمون النصيبي قال فيه ابن معين: لا يساوي فلسًا، وقال البخاري: منكر الحديث[(٢)].

وقال النسائي: متروك وقال ابن عدي: عامة[(٣)] رواياته موضوعة[(٤)].

وله طريق ثانٍ أخرجه ابن ماجه، من طريق ابن هارون[(٥)]، عن بقية[(٦)]،

---

(١) باب ما جاء في تتريب الكتاب. (٢٧١٣) عن جابر؛ أَنَّ رَسول الله ﷺ قال: «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة».

قال أبوعيسى: هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلاَّ من هذا الوجه.

قال: وحمزة هو عندي: ابن عمرو النصيبي وهو ضعيف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في الأدب، باب تتريب الكتاب (٢/ ١٢٤٠) برقم (٣٧٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٢٩٥٢) حديث (٢٦٩٩)، وضعيف الترمذي للعلامة الألباني (٥١٢) وضعيف ابن ماجه له (٨٢٥). وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٧٣٩).

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤٨٦)، الضعفاء الصغير رقم (٨٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٦)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٩)، النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص(٣٨ـ٣٩)، مصابيح السنة (١/ ٨٨، ٨٩).

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) الكامل (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧).

(٥) (ع) يزيد بن هارون بن زاذ ان السلمي مولاهم، أبوخالدالواسطي ثقة، متقن، عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. التقريب ص(٦٠٦) رقم (٧٧٨٩).

(٦) (خت، م، ٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة مات سنة سبع وتسعين، وله سبع وثمانون. التقريب ص(١٢٦) رقم (٧٣٤).

عن أبي أحمد[١]، عن/ أبي الزبير به، وبقيَّة يروي عن[٢] المجاهيل، ١٧٥/ب ك
وشيخه أبوأحمد مجهولٌ، وقد رواه عمار بن نصر، أبوياسر[٣] عن بقيَّة، عن عمر، عن أبي عمر، عن أبي الزبير، ذكره شيخنا المزي في الأطراف[٤] ثم قال: وقيل عنه عن بقية، عن عُمر بن موسى، عن أبي الزبير، قال العلائي: إن كان أبوأحمد هو عمر بن أبي عمر فقد قال فيه ابن عدي: منكر الحديث، وساق[٥] له من رواية بقيَّة عنه أحاديث واهية[٦]، وإن كان عمر[٧] بن موسىٰ، فهو الوجيهي، روىٰ عنه بقية أيضًا، قال فيه ابن معين: ليس بثقة[٨]، وقال البخاري: منكر الحديث[٩]، وقال ابن عدي: هو ممن يضع الحديث متنًا، وإسنادًا[١٠] وأيًا ما كان فالحديث ضعيف منكر، وله سند آخر ذكره ابن أبي حاتم في العِلل من رواية بقيَّة، عن ابن جريج[١١]، عن عطاء، عن ابن عباس،

---

(١) (ق) أبوأحمد بن علي الكلاعي، الدمشقي، قيل هو عمر بن أبي عمر مجهول، من مشايخ بقية، من السابعة. التقريب ص(٦١٧) رقم (٧٩٢٥).

(٢) «عن» ساقطة من (ك).

(٣) (فق) عمار بن نصر السعدي، أبوياسر، بتحتانية ثم مهملة، المروزي نزيل بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وعشرين. التقريب ص(٤٠٨) رقم (٤٨٣٤).

(٤) تحفة الأشراف (٢/ ٢٩٥) و (٢/ ٣٥٥).

(٥) في الأصل: «وسياق». والصواب ما أثبته من (ك، ش).

(٦) انظر الكامل لابن عدي (٥/ ٢٢).

(٧) الظاهر سقوط «بن» هنا.

(٨) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤٢٣).

(٩) التاريخ الكبير (٦/ ١٩٧).

(١٠) الكامل لابن عدي (٥/ ٩ـ ١٢).

(١١) (ع) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة ، مات سنة خمسين أو بعدها، وقد جاز السبعين، وقيل جاز المائة، ولم يثبت. التقريب ص(٣٦٣) رقم (٤١٩٣).

رفعه، وذكر عن أبيه، أبي حاتم أنه قال: هذا حديث باطل[١] انتهىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر: كذا قال الترمذي: أنَّ حمزة هو ابن عمرو النصيبي، وقال المزي: المحفوظ أنه حمزة بن ميمون، وكأن الترمذي عرف ذلك، وخالف فيه، ومن ثم قيَّد بقوله: «عندي» وقد ورد من رواية غيره عن شيخه أبي الزبير فأخرجه ابن ماجه من طريق أبي أحمد بن علي الكلاعي عن أبي الزبير عن جابر، وأخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر فقيل/ : «إنَّ عمر هذا هو أبوأحمدالكلاعي، وقيل غيره، والحديث ٨١/ب ت عنده من رواية بقيَّة بن الوليد عنه فقال: تارةً عن أبي أحمد بن علي وقال: تارةً عن عمر بن أبي عمر، فقيل: هما واحد، وقيل: اثنان، وعلىٰ الحالتين[٢] يمكن أن يخرج الحديث عن كونه موضوعًا بوجوده بسندين مختلفين»[٣] انتهىٰ.

قال في النِّهاية: «**قوله فليترِّبه**»؛ أي ليجعل عليه التراب[٤]، وقال الطيبي: «أي ليسقطه علىٰ التراب حتىٰ يصير أقرب إلىٰ المقصد.

قال أهل التحقيق: إنما أمره بالإسقاط علىٰ التراب اعتمادًا على الحق سُبحانه وتعالى في إيصاله إلىٰ المقصد.

وقيل: المراد به ذرّ التراب علىٰ المكتوب، وقيل: معناه فليخاطب الكاتب خطابًا علىٰ غاية التواضع، والمراد بالتتريب المبالغة في التواضع في الخطاب[٥].

(١) علل الحديث لابن أبي حاتم (٢/ ٣٠٩) برقم (٢٤٤٢).
(٢) «فقيل هما واحد، وقيل اثنان، وعلىٰ الحالتين» ساقطة من (ك).
(٣) تهذيب التهذيب (٣/ ٢٩).
(٤) النهاية (١/ ١٨٥).
(٥) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٨).

٧٦٠ ـ ٢٧١٤ «ضعِ القَلَمَ علَىٰ أُذُنِكِ فإنَّه أَذْكَرُ للمُمْلِي»[(١)].

قال الطيبي: «قيل: السِّرُّ في ذلك أنَّ القلم أحد اللِّسانين المترجمين عمَّا في القلب من الكلام، وفنون العبارات، فتارةً يترجم عنه اللِّسان اللحمي المعبِّر عنه بالقول، وتارةً يعبر عنه بالقلم وهو المسمَّىٰ بالكتابة، وكل واحد من اللِّسانين يسمع ما يريد من القول وفنون الكلام من القلب، ومحل الاستماع الأذن، واللِّسان موضوع دائمًا علىٰ محل الاستماع، ودرج القلب، فلم يزل يسمع منه الكلام، والقلم منفصِل عنه خارج عن محل الاستماع، فيحتاج في الاستماع إلىٰ القرب من محل الاستماع، والدنو إلىٰ طريقه ليستمع من القلب ما يريد[(٢)] من العبارات، وفنون الكلام، ويكتب[(٣)]. وهذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات[(٤)]، وأعلهُ بعنبسة[(٥)] فلم يصب، وقد ورد من طريق آخر من حديث أنس، أخرجه ابن عساكر في تاريخه[(٦)]، وقد تقدم في كلام الحافظ ابن حجر أنَّ الحديث يخرج عن كونه موضوعًا بوجوده بسندين مختلفين.

٧٦١ ـ ٢٧٢١ «إنَّ عليك السَّلَامُ تَحِيَّةُ المَيِّتِ»[(٧)] هذا يشعر بأنَّ

---

(١) ٢١ ـ باب. (٢٧١٤) عن زيدبن ثابت قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وبين يديه كاتبٌ فسمعته يقول: «**ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملي**».
قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وهو إسنادٌ ضعيفٌ، وعنبسة بن عبدالرَّحمن، ومحمَّد بن زاذان يُضَعَّفان في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣).
انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٢٧) حديث (٣٧٤٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٣). وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٨٦١).

(٢) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٨).

(٣) في (ك): «فائدة».

(٤) انظر: الموضوعات (١/ ٢٥٩).

(٥) عنبسة بن عبدالرَّحمن البصري، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي متروك، وقال أبوحاتم: كان يضع الحديث. انظر: تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤١٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي (١/ ٧٩) برقم (٤٢٨) ميزان الاعتدال (٥/ ٣٦٣، ٣٦٤).

(٦) تاريخ ابن عساكر (٢٤/ ٤٥٥).

(٧) باب ما جاء في كراهية أن يقول: عليك السلام مبتدئًا. (٢٧٢١) عن أبي تميمة الهجيمي، عن=

السنة في السلام على الموتى، أن يقال: عليكم السلام بتقديم الصلة، وقد صحَّ الحديث أنه ﷺ قال لهم: «**السلام عليكم دار قوم مؤمنين**»[1] فيحتاج إلى الجمع[2]/ حتى أنَّ بعضهم قال: هذا أصح من حديث النَّهي. ١٧٦/أ ك

وذهب آخرون إلى أنَّ السنة ما دلَّ عليه حديث النَّهي، قال ابن القيم في البدائع: «وكل من الفريقين إنما أُتُوا من عدم فهم مقصود الحديث فإنَّ قوله ﷺ: «**عليك السَّلام تحية الميت**» ليس تشريعًا منه وإخبارًا عن أمر شرعي، وإنما هو إخبار عن الواقع المعتاد الذي جرى

= رجل من قومه، قال: طلبت النَّبي ﷺ فلم أقدر عليه فجلست، فإذا نفر هو فيهم ولا أعرفه وهو يصلح بينهم، فلما فرغ قام معه بعضهم، فقالوا: يا رسول الله فلما رأيت ذلك قلت: عليك السلام يا رسول الله ﷺ عليك السلام يا رسول الله، عليك السلام يا رسول الله، قال: «**إنَّ عليك السلام تحية الميت إنَّ عليك السلام تحية الميت**» ثلاثًا ثم أقبل عليَّ فقال: «**إذا لقي الرَّجل أخاه المسلم فليقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**» ثم رد على النَّبي ﷺ قال: «وعليك ورحمة الله، وعليك ورحمة الله، وعليك ورحمة الله».

قال أبوعيسى: وقد روى هذا الحديث أبوغفار، عن أبي تميمة الهجيميِّ، عن أبي جُزيٍّ جابر بن سليم الهجيمي، قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ فذكر الحديث. وأبوتميمة اسمه طريف بن مجالدٍ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٦٤). وفي الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢١٢٤). انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٤٤) حديث (٢١٢٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٠٣).

(١) الحديث مروي عن أبي هريرة وعائشة.

أما حديث أبي هريرة فرواه: مسلم: في الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (١/ ٢١٨) برقم (٢٤٩). وأبوداود: في الجنائز، باب ما يقول إذا زار القبور أو مرَّ بها (٣/ ٢١٩) برقم (٣٢٣٧). والنسائي: في الطهارة ، باب حلية الوضوء (١/ ٩٤) برقم (١٤٩). وابن ماجه: في الزهد، باب ذكر الحوض (٢/ ١٤٣٩) برقم (٤٣٠٦). ومالك في الموطأ في الطهارة، باب جامع الوضوء (١/ ٢٨) برقم (٥٧). وأحمد في مسنده (٢/ ٣٠٠، ٣٧٥، ٤٠٨).

أما حديث عائشة فرواه: مسلم في الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٢/ ٦٦٩) برقم (٩٧٤). والنسائي في الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين (٤/ ٩٣) برقم (٢٠٣٩). وابن ماجه في الجنائز، باب ماجاء فيما يقال إذا دخل المقابر (١/ ٤٩٣) برقم (١٥٤٦). وأحمد في مسنده (٦/ ٧١، ٧٦، ١١١، ١٨٠).

(٢) في (ك): «الجميع».

علىٰ ألسنة النَّاس في الجاهلية، فإنهم كانوا يقدمون اسم الميت علىٰ الدعاء، كما قال الشَّاعر:

عليك سلام الله قيس بن عاصِم[١]

وقول الذي رثي عمر بن الخطاب:

عليك سلام من أمير وباركت[٢]

وهو في أشعارهم كثير، والإخبار عن الواقع لا يدُل علىٰ الجواز فضلاً عن الاستحباب/، فتعين المصير إلىٰ ما ورد عنه ﷺ من تقديم لفظ السلام حين يسلم علىٰ الأموات. ٨٢/أ ت

قال: فإن تخيَّل متخيل في الفرق[٣] أنَّ السلام علىٰ الأحياء يتوقع جوابه فقدم الدعاء علىٰ المدعو له بخلاف الميت، قلنا: والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضًا، كما ورد به الحديث[٤].

٧٦٢ - ٢٧٣٢ «واللهِ ما رَأيته[٥] عُريانًا قبْلَهُ، ولا بعدهُ»[٦].

قال البيضاوي: «لعلها أرادت ما رأيته عريانًا استقبل رجلاً

---

(١) عجز البيت: ورحمته ما شاء أن يترحَّما.
القائل عبدة بن الطبيب. الأغاني (/٢٣٢) رقم (١٩١).

(٢) عجز البيت: يد الله في ذاك الأديم الممزَّق.
والقائل جزء بن ضرار. الأغاني (٩/ ١٨٥) رقم (١٥٩).

(٣) في غير (ك): «العرف».

(٤) انظر: بدائع الفوائد (١/ ٤١٣).

(٥) في (ك): «ما رأيت».

(٦) باب ما جاء في المعانقة والقبلة. **(٢٧٣٢)** عن عائشة، قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي فأتاه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عريانًا يجر ثوبه، والله ما رأيته عريانًا قبله ولا بعده، فاعتنقه وقبله.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث الزهري إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٧٢).
والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (١ / ٦٥) رقم (٧١١). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٨١) حديث (١٦٦١١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٦).

واعتنقه، فاختصرت الكلام لدلالة الحال»[١].

٧٦٣ ـ ٢٧٣٣ «اذهب بِنا»[٢].

قال الطيبي: «الباء في «بنا» بمعنىٰ المصاحبة.

«لو سمعك كان لهُ أربعةُ أَعْيُنٍ».

قال التوربشتي: «أي لسرَّ بقولك سرورًا يزداد به نورًا إلىٰ نوره، كذي عينين أصبح يبصر بأربع»[٣].

وقال الطيبي: «هو كناية عن السرور المضاعف؛ لأنهم يكنون عن السرور بقرة العين»[٤].

«فسألاهُ عن تسعِ آياتٍ بيِّناتٍ فقال لهم: «لاَتُشركُوا باللهِ شيئًا» إلىٰ آخره.

قال الطيبي: «كان عند اليهود عشر كلمات تسع منها مشتركة بينهم

---

(١) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٦٠).

(٢) باب ما جاء في قبلة اليد والرِّجل. **(٢٧٣٣)** عن صفوان بن عسال، قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلىٰ هذا النَّبي فقال صاحبه: لا تقل: نبي، إنه لو سمعك كان له أ ربعة أعين فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن تسع آياتٍ بيِّناتٍ، فقال لهم: «**لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النَّفس التي حرَّم الله إلاَّ بالحق ولا تمشوا ببريء إلىٰ ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزَّحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السَّبت**». قال: فقبلوا يديه ورجليه، فقالا: نشهد أنَّك نبيٌّ، قال: «**فما يمنعكم أن تتَّبعوني**»؟ قالوا: إنَّ داود دعا ربه أن لا يزال من ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود.

وفي الباب عن يزيد الأسود، وابن عمر، وكعب بن مالك.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٧٢).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٢/ ٣٠٦) برقم (٣٥٤١). وابن ماجه: في الأدب، باب الرَّجل يقبل الرجل (٢/ ١٢٢١) مختصرًا. وأحمد(٤/ ٢٣٩، ٢٤٠). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩١) حديث (٤٩٥١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٧). وضعيف ابن ماجه له (٨٠٨).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١٠).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١٠).

وبين المسلمين وواحدة مختصَّة بهم، فسألوا عن التسع المشتركة، وأضمرُوا ما كان مختصًا بهم، فأجابهم ﷺ عما سألوه وعما أضمروه ليكون أدل علىٰ معجزته ولذلك قبَّلا يديه[١].

«وَ تَمْشُوا بِبَرِيءٍ إِلىٰ ذِي سُلطَانٍ»

قال الطيبي: «الباء في «ببريء» للتعدية[٢]؛ أي لا تتكلموا بسوء فيمن ليس له ذنب.

«وعليكم خاصَّةً، اليهُودَ، أن لا تعتدُوا في السَّبتِ» قال الطيبي: «عليكم» خبر لـ«أنَّ» لا تعتدُوا»، وقيل هي كلمة الإغراء.

«وأن لا تعتدُوا» مفعوله أي: الزموا، واحفظوا، ترك الاعتداء.

«وَخَاصَّةً» منوَّن حال.

«واليهُود» نصب علىٰ التخصيص؛ أي أعني اليهود، ويجوز أن يكون خاصَّة بمعنىٰ خصوصًا، فيكون اليهود معمولاً لفعله أي: أخص اليهُود خصوصًا، وفي رواية، يهودُ، مضمومًا بلا لام علىٰ أنه منادى[٣].

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١١).
(٢) في (ك): «التعدية».
(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥١١).

«أبواب الأدب»[١]

٧٦٤ ـ ٢٧٣٦ «للمسلمِ علىٰ المسلم ستٌّ بالمعرُوفِ»[٢].

قال الطيبي: «بالمعروف، صفة بعد صفة لموصوف محذوف أي ست ملتبسة بالمعروف، وهو ما عرف في الشرع»[٣].

٧٦٥ ـ ٢٧٥٣ «لَعَنَ اللهُ علَىٰ لِسَانِ مُحَمَّدٍ من قعد وسْطَ الحَلْقَةِ»[٤].

قال الخطابي: «هذا مؤوَّل على وجهين: أحدهما: أن يأتي حلقة قوم فيتخطى رقابهم ويقعد وسطها، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس،

---

(١) (أبواب الأدب) ساقطة من الأصل، و(ك).

(٢) باب ماجاء في تشميت العاطس. (٢٧٣٦) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**للمسلم علىٰ المسلم ستٌّ بالمعروف، يسلم عليه إذا لقيه، ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه**».

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي أيوب، والبراء، وأبي مسعود.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وقد روى من غير وجهٍ عن النَّبي ﷺ وقد تكلم بعضهم في الحارث الأعور. الجامع الصحيح (٥/ ٧٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض (١/ ٤٦١ برقم ١٤٣٣). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٤) حديث (١٠٠٤٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٩) وضعيف ابن ماجه له (٣٠١).

(٣) في (ك): «بالشرع». وانظر قول الطيبي في شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٤٢، ٣٠٤٣).

(٤) باب ماجاء في كراهية القعود وسط الحلقة (٢٧٥٣) عن أبي مِجْلزٍ؛ أنَّ رجلاً قعد وسط الحلقة فقال حذيفة: ملعون علىٰ لسان محمَّد ﷺ، أو لعن الله علىٰ لسان محمَّد ﷺ من قعد وسط الحلقة.

قال أبوعيسى: هذاحديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وأبومجلز اسمه لاحق بن حميد.

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب الجلوس وسط الحلقة (٤/ ٢٥٨) برقم (٤٨٢٦). وأحمد (٥/ ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٥٥) حديث (٣٣٨٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٢٣). وسلسلة الأحاديث الضعيفة (٦٣٨).

وسبب الضعف أنَّ أبامجلز لم يسمع من حذيفة كما نصَّ عليه ابن معين بل قال شعبة إنه لم يدركه.

والثاني: أن يقعد وسط الحلقة فيحُول بين الوجوه، ويحجب بعضهم من بعض، فيتضررون»[١].

٧٦٦ ـ ٢٧٦٢ «كان يَأْخذُ مِنْ لِحيتِهِ من عَرْضِهَا، وَطَولِهَا»[٢].

قال الطيبي: «هذا لا ينافي قوله «**اعفُو اللحىٰ**» لأنَّ المنهي عنه هو قصَّها كفعل الأعاجم، والأخذ من الأطراف قليلاً لا يكون من القص في شيء»[٣].

٧٦٧ ـ ٢٧٦٨ «إنَّ هذه ضجعَةٌ[٤] **لا يُحِبُّهَا اللهُ»**[٥]/ هي بكسر/ ١٧٦/ب ك ٨٢/ب ت

(١) انظر: معالم السنن شرح سنن أبي داود (٤/ ١١٤).

(٢) باب ماجاء في الأخذ من اللِّحيةِ. **(٢٧٦٢)** عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها.

هذا حديثٌ غريبٌ.

وسمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: عمر بن هارون مقارب الحديث لا أعرف له حديثًا ليس له أصل، أو قال: ينفرد به، إلاَّ هذا الحديث: كان النَّبي ﷺ يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، لا نعرفه إلاَّ من حديث عمر بن هارون ورأيته حسن الرأي في عمر.

وسمعتُ قتبة يقول: عمر بن هارون كان صاحب حديث وكان يقول الإيمان قولٌ وعملٌ.

سمعتُ قتيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن رجلٍ، عن ثور بن يزيد أنَّ النَّبيَّ ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف، قال قتيبة: قلتُ لوكيع من هذا؟ قال: صاحبكم عمر بن هارون. الجامع الصحيح (٥/ ٨٧).

انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٠٣) حديث (٨٦٦٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٢٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (٢٨٨).

(٣) انظر: شرح المشكاة (٩/ ٢٩٣٠).

(٤) في (ك): «صحيفة».

(٥) باب ما جاء في كراهية الاضطجاع علىٰ البطن. **(٢٧٦٨)** عن أبي هريرة، قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعًا علىٰ بطنه، فقال: «**إنَّ هذه ضجعةٌ لا يحبها الله**».

وفي الباب عن طِهفَةَ، وابن عمر.

قال أبوعيسى: وروىٰ يحيىٰ بن أبي كثير هذا الحديث عن أبي سلمة، عن يعيش ابن طهفة عن أبيه، ويقال طِخفة، والصحيح طِقْفَةُ، وقال بعض الحفاظ: الصحيح طخفة ويقال طغفة، ويعيش هو من الصحابة. الجامع الصحيح (٥/ ٩٠).

والحديث أخرجه: أحمد (٢/ ٢٨٧، ٣٠٤). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٠) حديث (١٥٠٤١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٢١). انظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤/ الترجمة ٣١٦٧) وتهذيب الكمال (١٣/ ٣٧٥) لنرىٰ أوجه الاختلاف الكثير في هذا =

الضاد، الهيئة، وبفتحها المرة، والأوجه هنا الكسر.

٧٦٨ ـ ٢٧٧٤ **«أَنْمَاطٌ»**[١] هي ضرب من البسط له خمل رقيق واحدها نمط.

٧٦٩ ـ ٢٧٧٦ **«عن نَظْرَةِ الفُجأَةِ»**[٢] هي أن يقع النظر إلىٰ الأجنبية من غير قصد بغتة.

٧٧٠ ـ ٢٧٧٧ «لا تُتْبعِ النَّظرةَ النَّظرةَ فإنَّ لكَ الأُولىٰ وليسَتْ لَكَ الآخِرَةُ»[٣].

= الحديث.

وحديث يحيىٰ بن أبي كثير أخرجه: أبوداود (٤/ ٣٠٩) برقم (٥٠٤٠). والنسائي في الكبرىٰ (٤/ ١٤٦) برقم (٦٦٢٢) وابن ماجه (٧٥٢) (٢٧٢٣). وأحمد (٣/ ٤٢٩، ٤٣٠) (٥/ ٤٢٦، ٤٢٧).

(١) باب ماجاء في الرخصة في اتخاذ الأنماط. **(٢٧٧٤)** عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**وهل لكم أنماط**»؟ قلت: وأنى تكون لنا أنماطٌ قال: «**أما إنها ستكون لكم أنماط**» قال: فأنا أقول لامْرأتي أخِّري عنِّي أنماطك، فتقول: ألم يقل النَّبي ﷺ: «**إنها ستكون لكم أنماطٌ**» قال: فأدعها.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٩٢).

والحديث أخرجه: البخاري: في المناقب، باب الأنماط ونحوها للنساء (٥/ ١٩٨٠) برقم (٤٨٦٦). ومسلم: في اللِّباس، باب جواز اتخاذ الأنماط (٣/ ١٦٥٠) برقم (٢٠٨٣). وأبوداود: في اللِّباس، باب في الفرش (٤/ ٧١) برقم (٤١٤٥). والنسائي: في النكاح، باب الأنماط (٦/ ١٣٦) برقم (٣٣٨٦). وأحمد (٣/ ٢٩٤، ٣٠١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٦١) حديث (٣٠٢٣).

(٢) باب ماجاء في نَظْرَةِ المفاجأة. **(٢٧٧٦)** عن جرير بن عبدالله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٩٣).

والحديث أخرجه: مسلم: في الآداب، باب نظر الفجأة (٣/ ١٦٩٩) برقك (٢١٥٩). أبوداود: في النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر برقم (٢/ ٢٤٦) برقم (٢١٤٨). والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٣٩٠) برقم (٩٢٣٣). وأحمد (٤/ ٣٥٨، ٣٦١) والدارمي (٢٦٤٦). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٤٣٤) حديث (٣٢٣٧).

(٣) **(٢٧٧٧)** عن ابن بريدة عن أبيه، رفعه قال: «**يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأولىٰ وليست لك الآخرة**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث شريك. الجامع الصحيح=

قال الطيبي: «يدل علىٰ أنَّ الأولىٰ نافعة كما أنَّ الثانية ضارة لأنَّ الناظر إذا أمسك عنان نظره ولم يتبع الثانية أُجِرَ»[١].

٧٧١ـ٢٧٨٧ «وَخَيْرُ[٢] طِيبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»[٣]

قال البغوي في شرح السنة: «حملوا ذلك علىٰ مَا إذا أَرَادَت أن تخرج، فأما إذا كانت عند زوجها فَلْتَتَطَيَّبْ بما شاءت»[٤].

٧٧٢ ـ ٢٧٩٩ «نظفُوا أفنيتكم»[٥] جمع فناء، وهو المتَّسع أمام

= (٥/ ٩٤).

والحديث أخرجه: أبوداود، : في النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر (٢/ ٢٤٦) برقم (٢١٤٩). وأحمد (٣٥١، ٣٥٣ ، ٣٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٩٣) حديث (٢٠٠٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٢٩).

(١) انظر: شرح المشكاة (٧/ ٢٢٧٣).

(٢) كلمة «خير» لم ترد في المطبوع من الترمذي، والله أعلم.

(٣) باب ما جاء في طيب النساء. **(٢٧٨٧)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**طيب الرِّجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه**». حدثنا علي بن حجر، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي نضرة عن الطفاوي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه بمعناه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه وحديث إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم أتم وأطول. الجامع الصحيح (٥/ ٩٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: في النكاح، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله (٢/ ٢٥٢، ٢٥٤) برقم (٢١٧٤). والنسائي: في النكاح، باب الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء (٨/ ١٥١) برقم (٥١١٧٠) وأحمد (٢/ ٤٤٧، ٥٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٩٩) حديث (١٥٤٨٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٣٨).

(٤) انظر: شرح السنة للبغوي (١٢/ ٨١).

(٥) باب ما جاء في النظافة. **(٢٧٩٩)** عن صالح بن أبي حسان قال: سمعتُ سعيد بن المسيِّب يقول: إنَّ الله طيِّبٌ يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جوادٌ يحب الجود، فنظفوا، أراه قال أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود قال: فذكرت ذلك لماهجر بن مسمار فقال: حدثنيه عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ عن أبيه، عن النَّبي ﷺ مثله، إلاَّ أنه قال: نظفوا أفنيتكم.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، وخالد بن إلياس يضعف.

والحديث تفرد الترمذي بروايته دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٠) حديث (٣٨٩٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٢٨)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٢٣٦).

الدار.

٧٧٣ ـ ٢٨٠٦ «قِرَامُ»[١] ستر، قال في النِّهاية: «القِرام: الستر الرقيق، وقيل: الصَّفيق من صُوف ذي ألوان، والإضافة فيه كقولك: ثوب قميص وقيل: القرام: الستر الرقيق وراء الستر الغليظ، ولذلك أضافه[٢]»[٣].

٧٧٤ ـ ٢٨١١ «فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ»[٤].

---

(١) باب ماجاء أنَّ الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورةٌ ولا كلبٌ. (٢٨٠٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل فقال: إنِّي كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكُون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلاَّ أنه كان في باب البيت تمثال الرِّجال، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمُر برَأس التمثال الذي بالباب فليقطع فليصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع ويجعل منه وسادتين منتبذتين توطآن، ومر بالكلب فيخرج**»، ففعل رسول الله ﷺ وكان ذلك الكلب جروًا للحسن أو الحسين تحت نضدٍ له فأمر به فأخرج.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح.

وفي الباب عن عائشة وأبي طلحة. الجامع الصحيح (٥/ ١٠٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: في اللِّباس، باب في الصور (٤/ ٧٤) برقم (٤١٥٧). والنسائي: في الزينة، باب أشدالنَّاس عذابًا (٨/ ٢١٦) برقم (٥٣٦٥). وأحمد (٢/ ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٩٠، ٤٧٨). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣١٥) حديث (١٤٣٤٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٥٠)، والسلسلة الصحيحة له (٣٥٦).

وأخرجه مسلم (٦/ ١٦٢) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) «وقيل: الصفيق من صوف ذي ألوان، والإضافة فيه، كقولك: ثوب قميص، وقيل: القرام: الستر الرقيق» ساقطة من (ك).

(٣) النهاية (٤/ ٤٩).

(٤) باب ما جاء في الرخصة في لبس الحمرةِ للرِّجال. (٢٨١١) عن جابر بن سمرة، قال: رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان فجعلت أنظر إلىٰ رسول الله ﷺ وإلىٰ القمر وعليه حُلَّةٌ حمراء، فإذا هو عندي أحسن من القمر. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الأشعث. الجامع الصحيح (٥/ ١٠٩).

وروى شعبة والثوري عن أبي إسحاق بن البراء بن عازب قال: رأيت على رسول الله ﷺ حلة حمراء. حدثنا بذلك محمود بن غيلان، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، وحدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد جعفر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق بهذا. وفي الحديث كلام أكثر من هذا سألت محمد قلت له: حديث أبي إسحاق عن البراء أصح أو حديث جابر عن=

قال في النِّهاية: «أي مضيئةٍ مُقمِرَة، يقال: ليلة إِضْحِيَانٌ وَإِضحيَانَةٌ، والألف والنون زائدتان»[(١)].

وقال في الفائق: «هو بكسر الهمزة، وإفعلان مما قلَّ في كلامهم»[(٢)].

٧٧٥ ـ ٢٨١٣ «مِرْطٌ»[(٣)] هو الكساء[(٤)].

٧٧٦ ـ ٢٨١٤ «أَسْمَالَ مليتين»[(٥)] قال في النِّهاية: «أسمال جمع

= سمرة فرأى كلا الحديثين صحيحًا، وفي الباب عن البراء وأبي جحيفة.

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٤٧٦) برقم (٩٦٠٤). الدارمي (٥٨). انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٦٣) حديث (٢٢٠٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٣٢).

(١) النهاية (٣/ ٧٨).

(٢) الفائق (٢/ ١٠٠).

(٣) باب ما جاء في الثوب الأسود. **(٢٨١٣)** عن عائشة، قالت: خرج النَّبي ﷺ ذات غداة وعليه مِرْطٌ من شعر أسود.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١١٠).

والحديث أخرجه: مسلم: في الأدب، باب التواضع في اللِّباس والاقتصار علىٰ الغليظ منه، واليسير في اللِّباس والفراش وغيرهما، وجواز لبس ثوب الشعر، وما فيه أعلام (٣/ ١٦٤٩) برقم (٢٠٨١) وفي فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النَّبي ﷺ (٤/ ١٨٨٣) برقم (٢٤٢٤). وأبوداود: في اللِّباس، باب في لبس الصوف والشعر (٤/ ٤٤) برقم (٤٠٣٢). وأحمد (٦/ ١٦٢). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٩٧) حديث (١٧٨٥٧).

(٤) النهاية (٢/ ٤٠٤).

(٥) باب ما جاء في الثوب الأصفر. **(٢٨١٤)** عن عبدالله بن حسان أنه حدثته جدتاه صفيه بنت علَيبة ودحية بنت علَيبة حدَّثَنَاهُ عن قيلة بنت مخرمة وكانتا ربيبتها وقيلة جدة أبيهما أم أمه أنها قالت: قدمنا علىٰ رسول الله ﷺ فذكرت الحديث بطوله حتىٰ جاء رجلٌ وقد ارتفعت الشمس فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: **«وعليك السلام ورحمة الله»** وعليه ـ تعني النَّبي ﷺ أسمال مُلَيَّتَينِ كانتا بزعفران وقد نفضتا ومع النَّبي ﷺ عسيبُ نخلة.

قال أبوعيسى: حديث قيلة لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن حسان. الجامع الصحيح (٥/ ١١١).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الخراج والإمارة والفيء، باب في إقطاع الأرضين (٣/ ١٧٧) برقم (٣٠٧٠). والطيالسي (١٦٥٨) وابن سعد (١/ ٣١٧، ٣٢٠) والترمذي في الشمائل (٦٦)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٧٦، ٢٨٠). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٤٧٦) حديث (١٨٠٤٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٥٦).

سمل وهو الخلق من الثياب وميلتين؛ تثنية ملية وهي تصغير الملاءة، وهي الإزار»[١].

٧٧٧-٢٨٢٢ «**المستشار مؤتمنٌ**»[٢] قال الطيبي: «معناه أنه أمين فيما يسأل من الأمور ولا ينبغي أن يخون المستشير بكتمان مصْلَحَته»[٣].

٧٧٨-٢٨١٧ «**مَنْ لَبِسَ الحَرِيْرَ في الدُّنْيا لَمْ يَلْبَسَهُ في الآخرَة**»[٤]

زاد ابن حبان: «وإن دخل الجنَّة لبسه أهل الجنَّة ولم يلبسه هو»[٥]

قال القرطبي: «وهذا نص صريحٌ في أنه يحرمه إذا دخل الجنَّة إذا

---

(١) النِّهاية (٢/ ٤٠٤).

(٢) باب إنَّ المستشار مؤتمن. (٢٨٢٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المُستشار مؤتمنٌ**». قال: هذا حديثٌ حسنٌ، وقد رویٰ غير واحد، عن شيبان بن عبدالرَّحمن النَّحويِّ.
والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب في المشورة (٤/ ٣٣٣) برقم (٥١٢٨). وابن ماجه: في الأدب، باب المستشار مؤتمن (٢/ ١٢٣٣) برقم (٣٧٤٥). وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٢٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٦٧) حديث (١٤٩٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٩٣١). والسلسلة الصحيحة له (١٦٤١).

(٣) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٣٢٢٥).

(٤) باب ما جاء في كراهية الحرير والديباج. (٢٨١٧) عن ابن عمر، قال: سمعتُ عمر يذكر أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**من لبس الحرير في الدُّنيا لم يلبسه في الآخرة**».
وفي الباب عن علي، وحذيفة، وأنس، وغير واحد، وقد ذكرناه في أبواب اللِّباس.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
قد روي من غير وجه عن عمر مولى أسماء بنت أبي بكر الصديق واسمه عبدالله ويكنى أباعمرو وقد روى عن عطاء بن أبي رباح وعمر بن دينار. الجامع الصحيح (٥/ ١١٣).
والحديث أخرجه: مسلم: في اللِّباس والزينة، باب تحريم إناء الذَّهب والفضة علىٰ الرِّجال والنساء وخاتم الذَّهب والحرير علىٰ الرَّجل، وإباحته للنساء، وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد علىٰ أربع أصابع (٣/ ١٦٤١) برقم (٢٠٦٩). والنسائي في الكبرىٰ؛ (٥/ ٤٦٥) برقم (٩٥٨٥). وأحمد (١/ ٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦٣) حديث (١٠٥٤٢).
وأخرجه البخاري (٧/ ١٩٤) ومسلم (٦/ ١٤٠)، والنسائي (٨/ ٢٠٠) من طريق عبدالله ابن الزبير عن عمر.
وأخرجه البخاري (٧/ ١٩٤) والنسائي (٨/ ٢٠٠) وأحمد (١/ ٤٦) من طريق عمران بن حطان عن ابن عمر عن أبيه.

(٥) صحيح ابن حبان (١٢/ ٢٥٣) برقم (٥٤٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري.

لم يتب، فإن كانت هذه[١] الجملة من قول النَّبي ﷺ فهو الغاية [في البيان][٢] وإن كان من قول الراوي ـ علىٰ ما ذُكر أنه موقوف ـ فهو أعلم بالمقال وأقعد بالحال، ومثله لا يُقالُ من جهة الرأي[٣]، وقد قيل إنَّ حرمانه ذلك إنما هو في الوقت الذي يعذب في النَّار، فإذا خرج منها، وأدخل الجنة لم يحرم منها شيئًا، لا حريرًا، ولا خمرًا، ولا غيره لأنَّ حرمان شيء من لذات الجنة لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة، والجنة ليست بدار عقوبة، ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه، والحديث يرد هذا القول، وكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منهُ وليس ذلك بعقوبة كذلك لا يشتهي خمر الجنة، ولا حريرها، ولا يكون ذلك عقوبة انتهىٰ»[٤]/ . ٨٣/أ ت

٧٧٩ ـ ٢٨٢٩ «الحَزَوَّرُ[٥]»[٦] قال في النِّهاية: «الحَزَوَّرُ؛ الذي قارب البُلُوغ»[٧].

---

(١) «هذه» ساقطة من (ك).

(٢) «في البيان» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٣) التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٢/ ٢٢٩).

(٤) التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة (٢/ ٣٠٧ـ٣٠٨).

(٥) في الأصل و(ك): «الجزور». وما أثبته هو الصواب من الجامع الصحيح و(ش).

(٦) باب ما جاء في فِدَاكَ أبي وأُمِّي. **(٢٨٢٩)** قال عليٌّ: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد إلاَّ لسعد بن أبي وقاص، قال له يوم أحدٍ «ارمِ فداك أبي وأمي». وقال له: «ارمِ أيها الغلام الحَزَوَّرُ». وفي الباب عن الزبير، وجابر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجه عن علي، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد قال: «ارمِ فداك أبي وأمي». الجامع الصحيح (٥/ ١١٩).

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٠) حديث (١٠١١٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٦٧). وضعيف الترمذي له (٥٣٥).

(٧) النهاية (١/ ٣٨٠).

٧٨٠ ـ ٢٨٣٢ «وَوضعِ الأذىٰ عنْهُ»[(١)] قال في النِّهاية: «يريد الشعر، والنجاسة وما يخرج علىٰ رأس الصبي حين يولد، يحلق عنه يوم سابعهِ. «يُنَافِحُ»[(٢)][عنه][(٣)] بالحاء المهمله، أي يكافح ويدافع.

٧٨٢ ـ ٢٨٤٨ «كَانَ يَتَمَثَّل بِشِعْرِ ابن رَوَاحَة، ويَتَمَثَّلُ: ويأتيك بالأخبار [من لم][(٤)] **تُزَوِّدِ»**[(٥)].

في مسند أحمد، ومصنف ابن أبي شيبة عن عائشة قالت: «كان

---

(١) باب ما جاء في تعجيل اسم المولود. (٢٨٣٢) عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذىٰ عنه والعقِّ.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٢١).
انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٣٤) حديث (٨٧٩٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٦٩).

(٢) باب ماجاء في إنشاء الشعر. (٢٨٤٦) عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يصنع لحسان منبرًا في المسجد يقوم عليه قائمًا يفاخر عن رسول الله ﷺ، أو قالت: ينافع عن رسول الله ﷺ ويقول رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله يؤيِّدُ حسان بروح القدس ما يفاخر، ما ينافح عن رسول الله ﷺ**». حدثنات إسماعيل بن موسى وعلي بن حجر قالا: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ.
وفي الباب عن أبي هريرة والبراء.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب. وهو حديث ابن ابي الزناد.
والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، ماجاء في الشِّعر (٤/ ٣٠٤) برقم (٥١٠٥). وأحمد (٦/ ٧٢)، والترمذي في الشمائل (٢٥٠، ٢٥١)، وأبويعلىٰ (٤٥٩١). والحاكم (٣/ ٤٨٧)، والبغوي (٣٤٠٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٠) حديث (١٦٣٥١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٦٥٧).

(٣) «عنه» ساقطة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٤) «من لم» مطموسة من الأصل. ومثبتة في (ك، ش).

(٥) (٢٨٤٨) عن عائشة، قال: قيل لها: هل كان النَّبي ﷺ يتمثل بشيءٍ من الشِّعر؟ قالت: كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول: «ويأتيك بالأخبار من لم تزود». وفي الباب عن ابن عباس.
هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.
والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٠) رقم (٧٣٨). وأخرجه أحمد (٦/ ١٣٨، ١٥٦، ٢٢٢). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٤٢٣) حديث (١٦١٤٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٨٤).
وأخرجه أحمد (٦/ ٣١، ١٤٦) من طريق عامر، عن عائشة بإسنادٍ صحيح.

رسول الله ﷺ إذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة: ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّدِ»[١].

وروى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، عن قتادة، قال: «بلغني أنه قيل لعائشة: هل كان رسول الله ﷺ يتمثل بشيءٍ من الشِّعر، قالت: كان أبغض الحديث إليه، غير أنه كان يتمثل ببيت أخي بني قيس، فيجعل أوَّله آخره وآخره أوله، يقول: ويأتيك من لم تزود بالأخبار، فقال له أبوبكر: ليس هذا[٢] فقال رسول الله/ ﷺ إنِّي[٣] والله ما أنا بشاعر، وما ينبغي لي[٤]. ١٧٧/أ ك

٧٨٣ ـ ٢٨٥١ «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحًا يريْهِ»[٥].

قال في النِّهاية: «هو من الوَرْي، قال الأزهري: «الورى، مثل الري: داء يداخل الجوف غير مهمُوز، قال الجوهري: ورَوىٰ القيح[٦]

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٢٧٥) برقم (٢٦٠٦٠) من طريق أبي عوانة، عن إبراهيم بن مهاجر عن الشَّعبي عن عائشة.

وروواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣١، ١٤٦) عن هشيم عن المغيرة عن الشَّعبي عن عائشة.

(٢) في (ك): «هكذا».

(٣) «إنِّي» ساقطة من (ك).

(٤) لم أجد الحديث في المصدرين المذكورين.

(٥) باب ماجاء لأن يمتليء جوف أحدكم قيحًا خيرًا له من أن يمتليء شعرًا. **(٢٨٥١)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأن يمتليء جوف أحدكم قيحًا يريهِ خيرٌ من أن يمتليء شعرًا»**.

وفي الباب عن سعد، وابن عمر، وأبي الدرداء، وأبي سعيد.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٢٩).

والحديث أخرجه: مسلم: في الشعر (٤/ ١٧٦٩) برقم (٢٢٥٧). وأبوداود: في الأدب، باب ماجاء في الشِّعر (٤/ ٣٠٢) برقم (٥٠٠٩). وابن ماجه: في الأدب، باب ما كره من الشعر (٢/ ١٢٣٦) برقم (٣٧٥٩). وأحمد (٢/ ٢٨٨، ٣٣١، ٣٥٥، ٣٩١، ٤٢٨، ٤٨٠). وانظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧١). حديث (١٢٤٧٨).

(٦) في (ك): «بالفتح».

جَوْفَهُ، يَرِيَه، ورْيًا: أكله، وقال قوم: «معناه حتَّى يصيب رِئته»(١).

«خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يمتَلِيءَ شِعْرًا».

قال النووي: قالوا: المراد منه أن يكون الشعر غالبًا عليه مُستوليًا بحيث يشغله عن القرآن، أو غيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالىٰ(٢).

٧٨٤ ـ ٢٨٥٣ «إنَّ الله يَبْغَضُ البَليغَ من الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ»(٣) قال في النِّهاية: «هو الذي يتشدق في الكلام، ويلفه بلسانه كما تلف البقرة الكلأ(٤) بلسانها لفًّا»(٥).

٧٨٥ ـ ٢٨٥٨ «إذا سَافَرْتُمْ فِي الخِصْبِ»(٦) بكسر أوله.

«فَأعْطُوا الإبل حظَّهَا من الأَرضِ»

---

(١) النهاية (٥/ ١٧٨).

(٢) انظر: شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ١٤).

(٣) باب ما جاء في الفصاحة والبيان. (٢٨٥٣) عن عبدالله بن عمرو، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة».**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. وفي الباب عن سعْدٍ. الجامع الصحيح (٥/ ١٢٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب ما جاء في المتشدق في الكلام (٤/ ٣٠١) برقم (٥٠٠٥). وأحمد (٢/ ١٦٥، ١٨٧). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٤٥) حديث (٨٨٣٣). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨٨٠).

(٤) «الكلأ» ساقطة من (ك).

(٥) النهاية (٢/ ٧٣).

(٦) بابٌ ٧٥. (٢٨٥٨) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة فبادروا بنقيها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوىٰ الهوام باللَّيل».**

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن جابر، وأنسٍ. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٢).

والحديث أخرجه: مسلم: في الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والنَّهي عن التعريس في الطريق (٣/ ١٥٢٥) برقم (١٩٢٩). وأبوداود: في الجهاد، باب في سرعة السير والنَّهي عن التعريس في الطريق (٣/ ٢٨) برقم (٢٥٦٩). والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٥٢) برقم (٨٨١٤). وأحمد (٢/ ٣٣٧، ٣٧٨)، انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١١) حديث (١٢٧٠٦).

قال البيضاوي: «يعني دعوها ساعةً فساعةً ترعىٰ.

«**وَإِذَا سافَرْتُمْ في السَّنَةِ**» أي في الجدب.

«**فبادِرُوا بنَقْيِهَا**»[1] أي أسرعوا السير عليها مادامت قوتها[2] باقية[3].

النقي، وهي بكسر النون وسكون القاف [المخ][4]، قاله النووي[5].

قال التوربتشي: «ومن النَّاس من يرويه نقبها، بالباء الموحدة بعد القاف، وهو تصحيف»[6].

وقال الأشرفي[7]: «قال في الصحاح: نقب البعير ـ بالكسر ـ إذا رقت أخفافه.

فيمكن أن يجعل هذا اللفظ بهذا المعنىٰ، فلا[8] يكون تصحيفًا[9].

وقال الحافظ العراقي في شرح الألفية: «قرأ عليَّ بعض العجم في المصابيح حديثًا: «**إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حقها، وإذا سافرتم في الجدب فبادرُوا بها نقبها**»؛ بفتح النون، وبالباء الموحَّدة بعد القاف، فقلتُ: إنَّما هو نقْيها بالكسر، وبالياء آخر الحروف. فقال: هكذا ضبطها بعض الشُّيوخ في طرَّة/ الكتاب فأخذت منه الكتاب، وإذا علىٰ الحاشية كما ذكر، وقال: النَّقب الطريق الضيِّق بين جبلين، فقلتُ ٨٣/ب ت هذا خطأ وتصحيف فاحش، وإنما هو النَّقِيُّ، أي: المخ الذي في

---

(١) في الأصل، و(ك): «بها نقيها».

(٢) في الأصل: «قوية» والتصويب من شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠).

(٣) شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠).

(٤) «المخ» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٣/ ٦٩).

(٦) انظر: الميسر (٣/ ٨٩٢) رقم الحديث (٢٨٤٦)، شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠).

(٧) الأشرفي: أبي عبدالله إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبدالملك الأشراف (ت: ٧١٥). له شرح (خ) في الإسكندرية، مكتبة البلدية.

(٨) في (ك): «ولا».

(٩) انظر: شرح المشكاة (٨/ ٦٨٠) والصحاح للجوهري (١/ ٢٢٧) مادة: نقب.

العظم، ومنه قوله في حديث أم زرع: «**لا سمين فينتقي**»[١] وفي حديث الأضحية: «**والعجفاء التي لا تنقي**»[٢].

قال: فليحذر طالب العلم، ضبط ذلك من الحواشي إلاَّ إذا كان بخط من يعرف خطه من الأئمة. انتهىٰ.

وقال الطيبي: «نِقيهَا يحتمل الحركات الثلاث، أن يكون منصوبًا مفعولاً به «وبها» حال منه؛ أي بادروا نقيها[٣] مستعينين بسيرهَا، وأن يكون مرفُوعًا فاعلاً للظرف، وهو حال؛ أي: بادروا إلىٰ المقصد ملتبسين بها نقيها، أو مبتدأ والجار والمجرور خبره، والجملة حال، كقولهم: فُوه إلىٰ فِيَّ، وأن يكون مجرورًا بدلاً من الضمير المجرور والمعنىٰ سارعُوا بها إلىٰ المقصد باقية النَّقْي فالجار والمجرور الحال.

قال: وليت شعري كيف يستقيم المعنىٰ مع إرادة نقب الخف»[٤].

«**وَإِذَا عَرَّسْتُمْ**» التعريس، النزول آخر اللَّيل[٥].

---

(١) رواه البخاري في النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (٥/ ١٩٨٨) برقم (٤٨٩٣). ومسلم: في فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع (٤/ ١٨٩٦) برقم (٢٤٤٨). من حديث عائشة مطولاً.

(٢) رواه أبوداود في الضحايا، باب ما يكره من الضحايا (٣/ ٩٧) برقم (٢٨٠٢). والترمذي: في الأضاحي، باب ما لا يجوز من الأضاحي (٤/ ٨٥) برقم (١٤٩٧). والنسائي في الضحايا، باب العرجاء (٧/ ٢١٥) برقم (٤٣٧٠)، وباب العجفاء برقم (٤٣٧١). وابن ماجه في الأضاحي، باب ما يكره أن يضحَّىٰ به (٢/ ١٠٥٠) برقم (٣١٤٤) . ومالك في الموطأ في الضحايا، باب ما ينهىٰ عنه من الضحايا (٢/ ٤٨٢) برقم (١٠٢٤). والدارمي في الأضاحي، باب ما لا يجوز في الأضاحي (٢/ ١٠٥) برقم (١٩٤٩، ١٩٥٠). كلهم من حديث البراء بن عازب.

(٣) بعدها في شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠، ٢٦٨١): «إلىٰ المقصد ملتبسًا بها، أو من الفاعل، أي: ملتبسين بها، ويجوز أن تكون الباء سببية، أي: بادروا بسبب سيرها نقيها، وأن تكون للاستعانة، أي: بادروا نقيها مستعينين. . .».

(٤) انظر: شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨٠، ٢٦٨١).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٨/ ٢٦٨١).

٧٨٦ ـ ٢٨٥٥ «يتَخَوَّلنا بِالمَوْعِظَةِ»[(١)] بالخاء المعجمة، قال في النِّهاية: «أي: يتعهدنا، من قولهم: فلان خائل مالٍ، وهو الذي يصلحه ويقوم به.

وقال أبوعمر[(٢)]: الصواب: يتحوَّلنا بالحاء المهملة؛ أي يطلب الحال التي ينشطون بها للموعظة فيعِظهم فيها، ولا يُكْثِرُ عليهم فيملُّون[(٣)]، وكان الأصمعي يرويه: يتخوَّنُنا بالنون؛ أي: يتعهَّدنا»[(٤)].

---

(١) (٢٨٥٥) عن عبدالله، قال: «كان رسول الله ﷺ يتخوَّلنا بالموعظة في الأيَّام مخافة السآمة علينا».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان عن الأعمش، حدثني شقيق بن سلمة، عن عبدالله بن مسعود نحوه.

والحديث أخرجه: البخاري: في العلم، باب ما كان النَّبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا (١/ ٣٦) برقم (٦٨). ومسلم: في صفة القيامة والجنة، والنَّار، باب الاقتصاد في الموعظة (٤/ ٢١٧٢) برقم (٢٨٢١). والنسائي في الكبرىٰ (٣/ ٤٤٩) برقم (٥٨٨٩). وأحمد (١/ ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٢٥، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٦٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٠) حديث (٩٢٥٤).

(٢) في النهاية وشرح المشكاة (٢/ ٦٦٨) أبوعمرو. وهو الصواب، وأبوعمر هذا هو ابن العلاء.

(٣) في (ك): «فيملوا».

(٤) النهاية (٢/ ٨٨).

«أبوابُ الأمثال»(١)

٧٨٧ ـ ٢٨٥٩ «إنَّ الله ضَرَبَ مَثَلاً صِراطًا مستقِيمًا»(٢).

قال الطيبي: «بدل من «مثلاً» لا/ علىٰ إهدار المبدل، كقولك زيدٌ رأيت غلامه رجلاً صالحًا، إذ لو أسقطت غلامه لم يتبيَّن»(٣). ١٧٧/ب ك

٧٨٨ ـ ٢٨٦١ «كأنهم الزُّطُّ»(٤)

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب الأمثال».

(٢) باب ما جاء في مثل الله لِعباده. (٢٨٥٩) عن النَّواس بن سمعان الكلابي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله ضرب مثلاً صراطًا مستقيمًا، علىٰ كنفي الصراط سوران لهما أبواب مفتحة علىٰ الأبواب ستورٌ، وداع يدعو علىٰ رأس الصراط، وداع يدعو فوقه: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٥﴾ [يونس: ٢٥] والأبواب التي علىٰ كنفي الصراط حدود الله فلا يقع أحدٌ في حدود الله حتىٰ يكشف الستر، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ. قال: سمعت عبدالله بن عبدالرحمن يقول: سمعت زكريا بن عدي يقول: قال أبوإسحاق الفزاري: خذوا عن بقية ما حدثكم عن الثقات ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش ما حدثكم عن الثقات ولا غير الثقات.

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٢) رقم (٧٤٢). وأخرجه: أحمد (٤/ ١٨٣). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٦١) حديث (١١٧١٤).

وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٢) من طريق معاوية بن صالح عن عبدالرَّحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نغير، عن النواس بن سمعان.

(٣) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٦٥٣).

(٤) (٢٨٦١) عن ابن مسعود، قال: صلى رسول الله ﷺ العشاء ثم انصرف فأخذ بيد عبدالله بن مسعود حتىٰ خرج به إلى بطحاء مكة فأجلسه ثم خط عليه ثم قال: «**لا تبرحن خطك فإنه سينتهي إليك رجالٌ فلا تكلمهم فإنهم لا يكلمونك**» قال: ثم مضىٰ رسول الله ﷺ حيث أراد فبينا أنا جالس في خطي إذ أتاني رجالٌ كأنهم الزُّطُّ أشعارهم وأجسامهم لا أرىٰ عورة ولا أرىٰ قشرًا وينتهون إليَّ لا يجاوزون الخط ثمَّ يصدرون إلى رسول الله ﷺ حتىٰ إذا كان من آخر اللَّيل، لكن رسول الله ﷺ قد جاءني وأنا جالس، فقال: «لقد أراني منذ اللَّيلة» ثم دخل عليَّ في خطِّي فتوسد فخذي فرقد وكان رسول الله ﷺ إذا رقد نفخ، فبينا أنا قاعدٌ ورسول الله ﷺ متوسد فخذي إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض الله أعلم ما بهم من الجمال فانتهوا إليَّ، فجلس طائفةٌ منهم عند رأس رسول الله ﷺ وطائفة منهم عند رجليه ثم قالوا بينهم: مارأينا عبدًا قط أوتي مثل ما أوتي هذا النَّبي، إنَّ عينيه تنامان وقلبه يقظان، اضربوا له مثلاً، مثل سيد بنىٰ قصرًا ثم جعل مأدبة، فدعا النَّاس إلى طعامه وشرابه فمن أجابه أكل من طعامه وشرب من شرابه، =

قال في النِّهاية: «هم جنس من السُّودان، والهُنُود»(١).

٧٨٩ ـ٢٨٦٣ «مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقد خلع رِبْقَةَ الإسلامِ من عُنُقِهِ»(٢).

= ومن لم يجبه عاقبه أو قال: عذبه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله ﷺ عند ذلك فقال: «سمعتُ ما قال هؤلاء؟ وهل تدري من هؤلاء»؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: المثل الذي ضربوا: الرَّحمن تبارك وتعالىٰ بنى الجنة ودعا إليها عباده، فمن أجابه دخل الجنَّة، ومن لم يجبه عاقبه أو عذبه».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٤). تفرد به الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٨١) حديث (٩٣٨١) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٩٦).

وأخرجه الدارمي (١٢) من الطريق نفسه مرسلاً.

وأخرجه أحمد (١/ ٣٩٩) من طريق عمرو البكالي عن عبدالله. والبكالي لم يسمع من ابن مسعود.

والنسائي (١/ ٣٧) من طريق أبي عثمان بن سنة الخزاعي، وهو مجهول عن ابن مسعود، فإسناده ضعيف أيضًا.

(١) النهاية (٢/ ٣٠٢).

(٢) باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة. (٢٨٦٣) عن زيد بن سلام، أنَّ أباسلام حدثه، أنَّ الحارث الأشعري حدثه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ الله أمر يحيىٰ بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطيء بها، فقال عيسىٰ: إنَّ الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمرهم، فقال يحيىٰ: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو عذاب، فجمع النَّاس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا علىٰ الشرف، فقال: إنَّ الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن: أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وإنَّ من أشرك بالله كمثل رجل اشترىٰ عبدًا من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويؤدي إلىٰ غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟ وإنَّ الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإنَّ الله ينصب وجه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت، وآمركم بالصيام، فإنَّ مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرةٌ فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإنَّ ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وآمركم بالصدقة فإنَّ مثل ذلك كمثل رجل أسره العدوُّ فأوثقوا يده إلىٰ عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله فإنَّ مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتىٰ إذا أتىٰ علىٰ حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلاَّ بذكر الله، قال**=

قال في النِّهاية: «مفارقة الجماعة: ترك السُنَّةَ واتِّباع البِدعةَ، والرَّبقة في الأصل: عُرْوة في حَبْلٍ، تُجْعل في عُنُقِ البهيمة أو يَدِهَا تُمسِكهَا، فاستَعَارَهَا للإسلام، يعني ما يشدُّ المسلم به نفسه من عُرىٰ الإسلام: أي حدوده، وأحكامه وأوامره ونواهيه»[١].

« والقِيدَ» القدر.

«**وَمن ادَّعىٰ دعوىٰ الجَاهِلِيَّةِ**» هو قولهم عند الأمر الحادِث الشديد، يا آل فلان.

«**فإنَّه من جُثىٰ جهنَّم**» بالجيم والمثلثة جمع جُثوة، بالضم وهو الشيء المجموع.

٧٩٠ ـ ٢٨٦٦ «شَجرَ الأُرْزِ»[٢].

بِسكون الراء، وفتحها، ثم زاي، قال في النِّهاية: «خشب

= النَّبي ﷺ: «**وأنا آمركم بخمسٍ، الله أمرني بهن، السمع والطاعة، والجهاد والهجرة، والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلاَّ أن يرجع، ومن ادَّعىٰ دعوىٰ الجاهلية فإنه جُثي جنهم**» فقال رجل: يا رسول الله وإن صلىٰ وصام؟ قال: «**وإن صلىٰ وصام؟**» قال: «**وإن صلىٰ وصام، فادعوا بدعوىٰ الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين، عباد الله**».

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. قال محمد بن إسماعيل الحرث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٦).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٧٢) برقم (٨٨٨٦) وأحمد (٤/ ١٣٠).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣) حديث (٣٢٧٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٩٨).

(١) النهاية (٢/ ١٩٠).

(٢) باب ما جاء في مثل المؤمن القاريء للقرآن وغير القاريء. (**٢٨٦٦**) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرياح تُفيئُهُ، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاءٌ، ومثل المنافق مثل الشجرة الأرزِ لا تهتز حتىٰ تستحصد**». هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٣٨).

والحديث أخرجه: مسلم: في صفة القيامة والجنة والنَّار، باب مثل المؤمن كالزرع، ومثل الكافر كشجر الأرز (٤/ ٢١٦٣) برقم (٢٨٠٩). وأحمد (٢/ ٢٣٤، ٢٨٣). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٥٢) حديث (١٣٢٧٩).

وأخرجه البخاري (٧/ ١٤٩) (٩/ ١٦٨) من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

معروف، وقيل: هو الصنوبر»[١].

٧٩١ ـ ٢٨٦٨ «من دَرَنِهِ»[٢] هُو الوَسَخ.

٧٩٢ ـ ٢٨٦٩ «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لاَ يُدْرَى أَوَّلَهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ»[٣] قال التوربشتي: «لا يحمل هذا الحديث علىٰ التردد في فضل الأول/ ، علىٰ الآخر، فإنَّ القرن الأول هُم المفضلون علىٰ سائر القرون من غير مِرْيَة، ثم الَّذِين يلُونهم، ثم الذين يلونهم، وإنما أراد[٤] نفعهم في بث الشريعة والذب عن الحقيقة[٥]. ٨٤/أ ت

---

(١) النهاية (١/ ٣٨).

(٢) باب مثل الصَّلوات الخمس. (٢٨٦٨) عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«أرأيتم لو أنَّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمسُ مراتٍ هل يبقىٰ من درنه شيءٍ»؟** قَالُوا: لا يبقىٰ من درنه شيء قال: **«فذلك مثل الصَّلوات الخمس يمحو الله بهنَّ الخطايا»**.

وفي الباب عن جابر.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا قتيبة حدثنا بكر بن مضر القرشي عن ابن الهاد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة (١/ ١٩٧) برقم (٥٠٥). ومسلم: في المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلىٰ الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات (١/ ٤٦٢) برقم (٦٦٧). والنسائي: في الصلاة، باب فضل الصلوات الخمس (١/ ٢٣٠) برقم (٤٦٢). وأحمد (٢/ ٣٧٩) والدارمي (١١٨٧). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٧٤) حديث (٨/ ١٤٩٩).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٢٦) من طريق يزيد بن عبدالله بن أسامة عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٤١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٩٦٧).

من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة بنحو حديث يزيد.

(٣) باب ٨١. **(٢٨٦٩)** عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره»**؟

وفي الباب عن عمار، وعبدالله بن عمرو، وابن عمر.

وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. قال:

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٣) رقم (٧٤٤). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٣٠، ١٤٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٣٠) حديث (٣٩١). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٣٠٣).

(٤) في (ك): «المراد». **قلت:** في شرح المشكاة: «المراد منه».

(٥) انظر: شرح المشكاة (١٢/ ٣٩٦٧، ٣٩٦٨).

وقال البيضاوي: «نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الأمَّة في الخيرية، وأراد به نفي التفاوت لاختصاص [كل][١] طبقة منهم بخاصيَّة، وفضيلة توجب خيريتها، كما أنَّ كل نوبة من نوب المطر لها فائدة في النشو والنماء لا يمكن إنكارها، والحكم بعدم نفعها، فإنَّ الأولين آمنوا وشاهدوا[٢] من المعجزات، وتلقوا[٣] دعوةَ الرَّسُول بالإجابة والإيمان، والآخرين آمنُوا بالغيب لما تواتر عندهُم من الآيات، واتَّبعوا من قبلهم بإحسان، وكما أنَّ المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد، فالمتأخرون بذلُوا وسعهم في التلخيص[٤]، والتجريد، وصرفوا عمرهم في التقدير والتأكيد فكل مغفُور وسعيهم مشكورٌ، وأجرهم موفور[٥].

وقال الطيبي: «تمثيل الأمة بالمطر إنما يكون بالهدى والعِلم، [كما أنَّ تمثيله صلوات الله عليه وسلاه بالغيث والهدىٰ والعِلم][٦] فتختص هذه الأمة المشبَّهة بالمطر، بالعُلماء الكاملين منهم، والمكملين لغيرهم. فيستدعىٰ هذا[٧] التفسير أن يراد بالخير النفع، فلا يلزم من هذا المساواة في[٨] الأفضلية، ولو ذهب إلىٰ الخيريَّة، فالمراد وصف الأمة قاطبة سابقها ولاحقها، أولها وآخرهَا بالخيرية، وأنها ملتحمة بعضها مع بعض، مرصوصة كالبنيان ، علىٰ حد قول الأنماريَّة: هم كالحلقة المفرغة لا يدري أين طرفَاها. وقول الشَّاعِر:

---

(١) «كل» مطموسة في الأصل. ومثبتة في (ك، ش).
(٢) في (ك): «شهدوا».
(٣) في (ك): «وتلو».
(٤) في شرح المشكاة (١٢/٣٩٦٨) التفحيص.
(٥) المصدر السابق (١٢/٣٩٦٨).
(٦) «كما أنَّ تمثيله صلوات الله عليه وسلامه بالغيث والهدىٰ والعلم» ساقطة من الأصل، و(ك). ومثبتة في (ش) وشرح المشكاة.
(٧) في شرح المشكاة: بهذا.
(٨) «في» ساقطة من (ك).

إنَّ الخيار من القبائل واحد   وبنو حنيفة كلهُم أخيار[١]

فالحاصل أنَّ الأمة بأسرها مرتبطة بعضها مع بعض في الخياريَّة، بحيث أَبْهَمَ أمرها، وارتفع التمييز بينها، وإن كان بعضها أفضل من بعض في نفس الأمر، وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره، وفي معناه قولُهُ:

تشابه يومًا بأسه ونواله   فما نحن نَدْري أي يوميه أفضل[٢]

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه   وما منهُمَا إلاَّ أغر محجل/[٣] ١٧٨/أ ك

ومعلوم علمًا جليًّا أنَّ يوم نداه الغمر[٤] أفضل من يوم بأسه لكن الندىٰ[٥] لما لم يكن يكمل إلاَّ بالبأس أشكل عليه الأمر فقال ما قال، وكذلك أمر المطر، والأمة»[٦]. انتهىٰ.

٧٩٣ ـ ٢٨٧٢ «إنَّما النَّاس كإبل مائة لا يجد الرَّجل فيها[٧] راحلة»[٨] قال الخطابي: «معناه أنَّ النَّاس[٩] في أحكام الدِّين سواء لا

---

(١) في شرح المشكاة: الخيريَّة.

(٢) الشطر الأول في شرح المشكاة: تشابه يوماه علينا فأشكلا.....

(٣) الشطر الأول في شرح المشكاة: أيوم بداءة العمر أم يوم بأسه....

(٤) في شرح المشكاة: بداءة العمر.

(٥) في شرح المشكاة: البداء.

(٦) انظر: شرح المشكاة (١٢/٣٩٦٨، ٣٩٦٩).

(٧) في (ك): «منها».

(٨) باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله. **(٢٨٧٢)** عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنما النَّاس كإبل مئةٍ لا يجد الرَّجل فيها راحلةً»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/١٤١).

والحديث أخرجه: البخاري: في الرقاق، باب رفع الأمانة (٥/٢٣٨٣) برقم (٦١٣٣). ومسلم: في فضائل الصحابة، باب قوله ﷺ: **«النَّاسُ كإبل مائة لا يجد فيها راحلة»** (٤/١٩٧٣) برقم (٢٥٤٧). وأحمد (٢/٧، ٤٤، ٨٨، ١٢١، ١٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/٣٩٦) حديث (٦٩٤٥).

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٩٠) وأحمد (٢/٧٠، ١٢٣، ١٣٩) من طريق زيد بن أسلم عن عبدالله بن عمر. وأخرجه أحمد (٢/١٠٩) من طريق عبدالله بن دينارٍ، عن عبدالله بن عمر.

(٩) في (ك): «أنَّ اللذين».

فضل فيها لشريف علىٰ مشروف، ولا لرفيع[١] منهم علىٰ وضيع كالإبل المائة لا يكون/ فيها راحلة[٢]. ٨٤/ب ت

وقال في النِّهاية: «يعني أنَّ الرضي[٣] المنتخب من النَّاس في عِزَّة وجوده كالنجيب من الإبل القوي علىٰ الأحمال، والأسفار الذي لا يُوجد في كثير من الإبل»[٤].

قال الأزهري[٥]: «الذي عندي فيه أنَّ الله تعالىٰ ذم الدنيا وحذَّر العباد سوء مغبتها، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا ويحذروا.

وكان عليه الصلاة والسلام يحذرهم ما حذرهم الله، ويُزهدهم فيها، فرغِب النَّاس بعدَهُ وتنافسوا عليها، حتىٰ كان الزُّهد في النَّادِر القليل منهم فقال: «**تجدون النَّاس بعدِي كإبل مائة ليس فيها راحلة**». أي أنَّ الكامل في الزُّهد في الدنيا، والرَّغبة في الآخره قليل كقلة الراحلة في الإبل، والرَّاحلة: هي البعير القوي علىٰ الأسفار، والأحمال، النجيب التمام الخلق الحسن المنظر، ويقع علىٰ الذكر والأنثىٰ والهاء فيه للمبالغة»[٦] انتهىٰ.

---

(١) في (ك): «وضيع».
(٢) انظر: أعلام الحديث (٣/ ٢٢٥٥).
(٣) في (ك): «الرضى».
(٤) النهاية (٢/ ٢٠٩).
(٥) في الأصل: «الأزهر».
(٦) تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ٦،٥).

«أبوابُ فضائل القرآن»[١]

٧٩٤ ـ ٢٨٧٥ «ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الفُرقان مِثْلُهَا»[٢].

قال ابن حبان[٣]: معناه أنه لا يعطى القاريء للتوراة والإنجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ الفاتحة لأنه تعالىٰ فضَّل هذه الأمة علىٰ غيرها من الأمم وأعطاها علىٰ قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها[٤] علىٰ قراءة كلامه»[٥].

٧٩٥ ـ ٢٨٧٧ «لاَ تَجعلُوا بُيُوتُكُم مقابرَ»[٦].

---

(١) في هامش الأصل: «مطلب أبواب فضائل القرآن.

(٢) باب ماجاء في فضل فاتحة الكتاب. (٢٨٧٥) عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ خرج علىٰ أُبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: «يأُبَيُّ» وهو يصلِّي، فالتفت أُبيٌّ ولم يجبه وصلى أبي فخفف، ثم انصرف إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: «وعليك السلام، ما منعك يا أُبي أن تجيبني إذ دعوتك» فقال: يارسول الله إنِّي كنتُ في الصلاة، قال: «أفلم تجد فيما أوحي إليَّ أن: ﴿ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] قال: بلىٰ و لاأعود إن شاء الله، قال: «تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزَّبور ولا في الفرقان مثلها»؟ قال: نعم يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «كيف تقرأ في الصَّلاة»؟ قال فقرأ أم القرآن فقال رسول الله ﷺ: «والَّذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي الباب عن أنس. وفيه عن أبي سعيد بن المعلى. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٥) رقم (٧٤٦). وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٥٧،٤١٢) والدارمي (٣٣٧٦). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٤) حديث (١٤٠٧٠) وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٣٠٧).

(٣) في (ك): «أبوحيان».

(٤) «الأمة علىٰ غيرها من الأمم وأعطاها علىٰ قراءة كلامه أكثر مما أعطى غيرها»، ساقطة من (ك).

(٥) صحيح ابن حبان (٣/ ٥٣) حديث رقم (٧٧٥).

(٦) بابِ ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسيِّ. (٢٨٧٧) عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ=

قال البيضاوي: «أي كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة، واجعلوا لها نصيبًا من القراءة والصلاة»[١]

٧٩٦ ـ ٢٨٧٨ «**لِكل شيء سنام**»[٢] قال في النِّهاية: «سنام كل شيء أعلاه»[٣].

«**وفيها آيةٌ هي سيِّدَةٌ أي القُرآنِ هي[٤] آية الكُرسِي**».

قال البيضاوي: «إنما كانت أعظم آية لأنها مشتملة علىٰ أمهات المسائل الإلـٰهية، فإنها دالة علىٰ أنه تعالىٰ واحد في الإلـٰهية، متَّصف بالحياة، قائم بنفسه، مقوم لغيره، منزه عن التحيز[٥] والحلول، مبرأ عن التغير والفتور، لا يناسب الأشباح، ولا يعتريه ما يعتري الأرواح، مالك الملك والملكوت، مبدع الأصُول، والفروع، ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده إلاَّ من أذن له، العالم وحده بالأشياء كلها، جليِّها[٦]

= قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإنَّ البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يُدخله شيطان**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٥).

والحديث أخرجه: مسلم: في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد (١/ ٥٣٩) برقم (٧٨٠). وأحمد (٢٨٤٢، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٨). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤١٣) حديث (١٢٧٢٢).

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٠).

(٢) (٢٨٧٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل شيءٍ سنامٌ وإن سنام القرآن سورة البقرة وفيها آيةٌ هي سيدة أي القرآن: هي آية الكرسي**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث حكيم بن جبير. وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٦) رقم (٧٤٨). وأخرجه: الدارمي (٢/ ٥٣٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٤٢) حديث (١٢٣١٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٣٩) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٣٤٨).

(٣) النهاية (٢/ ٤٠٩).

(٤) «هي» ساقطة من الأصل، و(ك).

(٥) في (ك): «الحيز».

(٦) في المخطوطة «جليلها».

وخفيّها، كلِّيِّها وجزئيِّها، واسع الملك والقدرة، لايؤوده شاق، ولا يشغله شأن، متعال عن أن يدركه وهمٌ، عظيم لا يحيط به فهم»[١].

٧٩٧ - ٢٨٨٠ «سَهْوَةٌ»[٢] قال في النِّهاية: «هي بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلاً، شبيه بالمُخدَع والخزانة.

وقيل: هي كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيه[٣] بالرَّفِّ أو الطاق[٤] يُوضع فيه الشيء»[٥].

«فَكَانَتْ تجيءُ الغُولُ».

قال في النِّهاية: «هي أحد الغيلان، وهي جِنس من الجن، والشياطين»[٦].

«قال: صَدَقَتْ وهي كذُوبٌ»

---

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٣) وتفسير البيضاوي ص(٥٨).

(٢) باب ٣. (٢٨٨٠) عن أبي أيوب الأنصاري أنه كانت له سهوة فيها تمرٌ فكانت تجيء الغول فتأخذ منه قال: فشكا ذلك إلىٰ النَّبي ﷺ قال: «فاذهب فإذا رأيتها فقل: **«بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ»** قال: فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها، فجاء إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: **«ما فعل أسيرك»**؟ قال: حلفت أن لا تعود، فقال: **«كذبت، وهي معاودةٌ للكذب»** قال: فأخذها مرةً أخرىٰ فحلفت أن لا تعود، فقال: **«كذبت وهي معاودة للكذب»** فأخذها فقال: ما أنا بتاركك حتىٰ أذهب بك إلىٰ النَّبي ﷺ فقالت: إني ذاكرة لك شيئًا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربُك شيطان ولا غيره، قال: فجاء إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: **«ما فعل أسيرك»**؟ قال: فأخبره بما قالت، قال: **«صدقت وهي كذوب»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وفي الباب عن أُبَيِّ بن كعب. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٦).

والحديث تفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٦) رقم (٧٥٠). وأخرجه: أحمد (٥/ ٤٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٩٦) حديث (٣٤٧٣). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٠٩).

(٣) «شبيه» ساقطة من (ك).

(٤) في غير (ك): «الطاف».

(٥) النهاية (٢/ ٤٣٠).

(٦) النهاية (٣/ ٣٩٦).

قال الطيبي: / «تتميم[١] في غاية الحسن، فإنه ﷺ لما قال: صدقَتْ، وأثبت لها الصدق، وأوهم المدح، استدرك بصيغة تفيد المبالغة، أي[٢] صدقت في هذا القول مع أنَّ عادتها الكذب البالغ في بابه، وفي المثل: إنَّ الكذوب قد يصدق»[٣]. ٨٥/أ ت

٧٩٨ ـ ٢٨٨١ «من قرأ الآيتين من آخرِ سُورَةِ البَقَرةِ»[٤].

قال المظهري: «هما[٥] آمن الرَّسُول»[٦] إلىٰ آخر السُورة.

قال: ومَعْنَىٰ/ «كفتاهُ» دفعتا عن قارئها شر الجن والإنس[٧]. ١٧٨/ب ك

٧٩٩ ـ ٢٨٨٢ «إنَّ الله كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأرضِ بأَلْفَي عَام، أنزل مِنهُ[٨] آيتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا[٩] سُورَةَ البقَرةِ»[١٠].

---

(١) في (ك): «تميم».

(٢) في غير (ك): «أو».

(٣) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٥).

(٤) باب ما جاء في آخر سورة البقرة. (٢٨٨١) عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورةِ البقرةِ في ليلةٍ كفتاه».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (٤/ ١٩١٤) برقم (٤٧٢٢). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث علىٰ الآيتين من آخر البقرة (١/ ٥٥٤) برقم (٨٠٧). وأبوداود: في الصلاة، باب تحزيب القرآن (٢/ ٥٦) برقم (١٣٩٧). وابن ماجه: في إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من يقام اللَّيل (١/ ٤٣٥) برقم (١٣٦٨). وأحمد (٤/ ١٢١، ١٢٢) والدارمي (١٤٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٣٥) حديث: (٩٩٩٩).

(٥) «هما» مطموسة من الأصل.

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

(٧) في (ك): «الإنس، والجن» وانظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٨).

(٨) في (ك): «بها».

(٩) في الأصل: «معه».

(١٠) باب ما جاء في آخر سورةِ البقرةِ. (٢٨٨٢) عن النعمان بن بشير، عن النَّبي ﷺ قال: **«إنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عامٍ، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دارٍ ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان».**

=

قال الطيبي: «فإن قيل كيف الجمع بين هذا وبين حديث عبدالله بن عمرو: «**وقدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة**»[١].

فالوجه فيه أن نقول: اختلاف[٢] الزمانين في إثبات الأمرين[٣] لا يقتضي التناقض بينهما؛ لأنَّ من الجائز أن لا يكون مظهر الكوائن في اللوح دفعة واحدة، بل يثبته الله شيئًا فشيئًا[٤] فيكون أمر المقادير علىٰ ما ذكر، وأمر النوع الذي أنزل منه آيتين علىٰ ماذكرنا، وفائدة التوقيت تعريفُهُ ﷺ إيانا فعل الآيتين، فإن سبق الشيء بالذكر علىٰ سائر أجناسه وأنواعه يدل علىٰ فضيلة مختصَّة به[٥].

٨٠٠ ـ ٢٨٨٣ «يَأتِي القُرآن، وأهله الذين يعملُون بِهِ في الدُّنيا تقدُمُه[٦] سُورَةُ البَقَرَةِ، وآلُ عِمرَانَ»[٧].

= قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسن غريب.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢ / ٧٧) رقم (٧٥١). أخرجه: أحمد (٤/ ٢٧٤)، والدارمي (٣٣٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٠) حديث (١١٦٤٤)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٠١١).

(١) رواه مسلم في القدر، باب حجاج آدم وموسىٰ (٤/ ٢٠٤٤) برقم (٢٦٥٣) والترمذي في القدر، باب برقم (٢١٥٦) وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) في غير (ك): «تقول أخلاق».

(٣) كذا في شرح المشكاة: «الأمرين» وهو الصواب.

(٤) هنا في شرح المشكاة: «ويكون المراد من الكتاب في هذا الحديث نوعًا مكتوبًا في اللَّوح من الأنواع المكتوبة فيه».

(٥) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٥).

(٦) في (ك): «تقدمهم».

(٧) باب ما جاء في سورة آل عمران. **(٢٨٨٣)** عن نوَّاس بن سعمان، عن النَّبي ﷺ قال: «يأتي القرآن وأهلهُ الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران» قال نوَّاسٌ: وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: «تأتيان كأنهما غيابتان وبينهما شرق، أو =

قال الطيبي: «الضمير في «تقدمه» راجع إلىٰ القرآن، قيل: يقدم[١] ثواب القرآن ثوابهما، وقيل يصور صورَة بحيث يجيء يوم القيامة يراه النَّاس، كما يجعل الله لأعمال العباد خيرها وشرها، صورة، ووزنا يوضع في المِيزان، فليقبل[٢] المؤمن هذا وأمثاله، ويعتقده بإيمانه فإنه[٣] ليس للعقل إلىٰ مثل هذا سبيل، وفي تقدم هاتين السورتين دليل علىٰ أنهما أعظم من غيرهما، لأنهما أطول، والأحكام فيهما[٤] أكثر[٥].

«**كأنهما غيايتان**»[٦] بفتح الغين المعجمة، وتخفيف المثناتين التحتيتين.

قال في النِّهاية: «الغياية: كل شيء أظلَّ الإنسان فوق رأسه كالسَّحابة وغيرهَا»[٧].

«**بَيْنَهُمَا شَرْقٌ**» بفتح الراء وإسكانها، وهو الأشهر في الرواية، واللغة، قال النووي: قال في النِّهاية: «الشَّرق هنا: الضَّوءُ، وهو الشَّمس والشقُّ أيضًا»[٨].

= كأنهما غمامتان سودوان، أو كأنهما ظلة من طير صوافَّ تجادِلان عن صاحبهما».
وفي الباب عن بريدة، وأبي أمامة.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٧).
والحديث أخرجه: مسلم: في صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (١/ ٥٥٤) برقم (٨٠٥). وأحمد (٤/ ١٨٣). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٦٠) حديث (١١٧١٣).

(١) في (ك): «قبل يقدم».
(٢) في (ك): «فليقل».
(٣) في (ك): «لأنه».
(٤) في غير (ك): «فيها».
(٥) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٢).
(٦) في (ك): «غايتان».
(٧) النهاية (٣/ ٤٠٣).
(٨) النهاية (٢/ ٤٦٤) وفيه (هاهنا موضع هنا): (الشقُّ بدل الشفق).

وفي الفائق: «هو من قولهم: شاة شرقاء؛ أي بينهما فرجة»[١] وفصل، لتميزها بالتسمية[٢].

«أو كأنهما غمامتان سوداوان».

قال التوربشتي: «وصفهما بالسواد لاتساقهما، وارتكام البعض منهما علىٰ بعض وذلك أجدىٰ[٣] ما يكُون من الظلال[٤].

٨٠١ ـ ٢٨٨٥ «تِلْكَ السَّكِينَةُ»[٥] في الغريبين: «هي السكون، والطمأنيه، وقيل: هي الرَّحمة، وقيل: الوقار، وما يسكن به الإنسان»[٦] قال/ التوربشتي: «إظهار هذه الأمثال علىٰ العباد من باب التأييد الإلـٰهي يؤيِّدُ بها المؤمن فيزداد يقينًا، ويطمئن قلبه بالإيمان إذا كوشف بها»[٧]. ٨٥/ب ت

٨٠٢ ـ ٢٨٨٧ «إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلْبًا وقلبُ القُرآنِ يَـٰس»[٨] قال

---

(١) الفائق (٣/ ٨٢).

(٢) في (ك): «بالقسمة».

(٣) في (ك): «إحدىٰ».

(٤) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٤٣).

(٥) باب ما جاء في فضل سورة الكهف. (٢٨٨٥) عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراء يقول: بينما رجل يقرأ سورة الكهف إذ رأىٰ دابته تركض، فنظر فإذا مثل الغمامة أو السحابة فأتىٰ رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال النَّبي ﷺ: **«تلك السكينة نزلت مع القرآن، أو نزلت على القرآن»**.
وفي الباب عن أسيد بن حضير.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٤٩).
والحديث أخرجه: البخاري: في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣٢٣) برقم (٣٤١٨). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (١/ ٥٤٨) برقم (٧٩٥). وأحمد (٤/ ٢٨١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٥٣) حديث (١٨٧٢).

(٦) انظر: الغريبين للهروي (٣/ ٩١٣).

(٧) شرح المشكاة (٥/ ١٦٣٨).

(٨) باب ماجاء في فضلِ يـٰس. (٢٨٨٧) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ لكل شيء قلبًا، وقلب القرآن يـٰس، ومن قرأ يـٰس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرَّاتٍ»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث حميد بن عبدالرَّحمن وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلاَّ من هذا الوجه وهارون أبومحمَّد شيخ مجهول. حدثنا أبوموسى=

أبوعبيد: «أي: لبه، وقلب كل شيء لبّه وخالصه»[١] قال التوربشتي: «وذلك لاحتوائها مع قصر نظمها علىٰ الآيات الساطعة والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة، والمعاني الدقيقة، والمواعيد الرغيبة، والزواجر البالغة، والإشارات الباهرة، والشواهد البليغة[٢] وغير ذلك»[٣].

وقال حجة الإسلام الغزالي: «إنما كانت قلب القرآن لأنَّ الإيمان صحته الاعتراف بالحشر، والنشر، وهذا المعنىٰ مقرر فيها بأبلغ وجه»[٤].

٨٠٣ ـ ٢٨٨٨ «مَنْ قَرأ حـٰم الدُّخَانَ[٥]»[٦].

٨٠٤ ـ ٢٨٩٣ «مَنْ قَرأ إذا زلزلَتِ عُدِلَتْ لَهُ[٧] بِنِصْفِ القُرْآنِ»[٨]

= محمد بن المثنى، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا قتيبة عن حميد بن عبدالرحمن هذا. وفي الباب عن أبي بكر الصديق ولا يصح من قبل إسناده، إسناده ضعيف.

والحديث أخرجه: الدارمي (٣٤١٩). انظر تحفة الأشراف (١/ ٣٤٧) حديث (١٣٥٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٤٣) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٦٩).

(١) لم أقف عليه فيما وصل إلينا من الغريبين (١ـ٤)، إنما هو في النِّهاية لابن الأثير (٤/ ١٦).

(٢) في (ك): «البالغة».

(٣) انظر: الميسر (٣/ ٥٠٤) رقم الحديث (١٤٩٠)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٦).

(٤) لم أقف عليه في إحياء علوم الدِّين، ولا في جواهر القرآن للإمام الغزالي، والله أعلم.

(٥) «من قرأ: حـٰم الدُّخان» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) باب ما جاء في فضل حـٰم الدُّخان. (٢٨٨٨) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حـٰم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعَّف. قال محمَّد: هو منكر الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٨) رقم (٧٥٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٤٤).

(٧) «له»: سابقة من (ك).

(٨) باب ما جاء في إذا زلزلت. (٢٨٩٣) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ [الزلزلة] عدلت له بنصف، ومن قرأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون] عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] عدلت له بثلث القرآن».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم وفي الباب عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٧٩) رقم =

قال التوربشتي والبيضاوي: «يحتمل أن يقال: المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ، والمعاد، وإذا زلزلت مقصُورة علىٰ ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله فتعادل[١] نصفه، وجاء في الحديث الآخر: «إنها ربع القرآن» وتقريره أن يقال: القرآن/ يشتمل علىٰ تقرير التوحيد، ١٧٩/أ ك والنبوات وبيان[٢] أحكام المعاش، وأحكام المعاد، وهذه السُورة مشتمل علىٰ القسم الأخير من الأربع: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝﴾[٣] محتوية علىٰ القسم الأول منها؛ لأنَّ البراءة من الشرك[٤] إثبات للتوحيد فتكون[٥] كل واحدة منها كأنها رُبع القرآن[٦].

قال الطيبي: «فإن قلت: هلا حملُوا المعادلة علىٰ التسوية في الثواب علىٰ المقدار المنصُوص عليه؟

قلتُ: منعهم من ذلك لزوم فضل «إذا زلزلت» علىٰ سُورة الإخلاص.

والقول الجامع فيه، ما ذكره التوربشتي من قوله: «نحن وإن سلكنا هذا المسلك بمبلَغ علمنا، نعتقد، ونعترف أنَّ بيان ذلك علىٰ الحقيقة إنما يلتقى من قبل الرَّسول ﷺ، فإنه هو الذي ينتهي إليه في معرفة حقائق الأشياء والكشف عن خفيَّات العُلُومِ، فأما القول الذي نحن بصدده، ونحومُ حوله علىٰ مقدار فهمنا، وإن سلم من الخلل، والزلل لا يتعدَّىٰ عن ضرب من الاحتمال»[٧].

= (٧٥٧). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٨) حديث (٢٨٤) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٤٨)، والسلسلة الضعيفة له (١٣٤٢).

(١) في (ك): «فتعدل».
(٢) «بيان» ساقطة من (ك).
(٣) في (ك): «قيل».
(٤) في (ك): «شرك».
(٥) في (ك): «التوحيد فيكون».
(٦) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٩).
(٧) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٩).

٨٠٥ ـ ٢٨٩٨ «مُحي عنْهُ ذُنُوب خَمْسِيْنَ سَنَةً إلاَّ أنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ» (١).

قال الطيبي: «جعل الدِّين من جنس الذنوب تهويلاً له ثم استثنى منها» (٢).

٨٠٦ ـ ٢٩٠٤ «الَّذِي يَقْرَأُ القُرآن، وهو ماهِرٌ بِهِ» (٣) هو الحاذق بالقِرَاءَةِ (٤).

والذي يقْرَأُهُ، وهو عليه شاقٌّ له أجران».

---

(١) باب ما جاء في سورة الإخلاص. (٢٨٩٨) عن أنس بن مالك، عن النَّبي ﷺ قال: «من **قرأ كل يوم مئتي مرَّة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه** دين».

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة إذا كان يوم القيام يقول له الرب: يا عبدي ادخل على يمينك الجنة.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضًا عن ثابت. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٤).

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٠) رقم (٧٦٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٨)، حديث (٢٨١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥١) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (٣٠٠).

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٧٠).

(٣) باب ما جاء في فضل قاريء القرآن. (٢٩٠٤) عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ: **«الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به من السَّفرة الكرام البرَرَة»**، والذي يقرؤه قال هشام: وهو شديد عليه، قال شعبة: وهو عليه شاقٌّ فله أجران.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في التفسير، تفسير سورة عبس (٤/ ١٨٨٨٢) برقم (٤٦٥). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه (١/ ٥٤٩) برقم (٧٩٨). وأبوداود: في الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن (٢/ ٧٠) برقم (١٤٥٤). وابن ماجه في الأدب، باب ثواب القرآن (٢/ ٧٠) برقم (٣٧٧٩). وأحمد (٦/ ٤٨، ٩٤، ٩٨، ١٧٠، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٦٦)، والدارمي (٣٣٧١). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٠٥) حديث (١٦١٠٢).

(٤) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٣٥).

قال ابن الجوزي في «جامع المسانيد»[١]: «ربما توهم السامع من ذكر الأجرين أنهما يزيدان علىٰ أجر الماهر، وليسَ كذلك؛ لأنَّ المضاعفة للماهر لا تحصىٰ؛ فإنَّ[٢] الحسنة قد تضاعف إلىٰ سبعمائة وأكثر، والأجر شيء مقدَّر/ فالحسنة لها ثواب معلومٌ ففاعلها يعطى ذلك الثواب مضاعفًا إلىٰ عشر مرَّات ولهذا المقصر منه أجران. ٨٦/أ ت

٨٠٧ ـ ٢٩٠٥ «مَنْ قَرَأَ القُرآن واستظهره»[٣] قال في النِّهاية: أي حفظه، تقول قرأت القرآن عن ظهر قلبي؛ أي قرأته من حفظي[٤].

٨٠٨ ـ ٢٩٠٦ «وهو الفصْل»[٥].

---

(١) «جامع المسانيد بألخص الأسانيد» جمع فيه بين الصحيحين والترمذي ومسند أحمد رتبه على المسانيد في سبع مجلدات. الرسالة المستطرفة ص(١٧٦)، توجد منه بعض النسخ الخطية في الجامع الكبير في صنعاء، ودار الكتب المصرية. الفهرس الشامل (٢/ ٦١٣، ٦١٤).

(٢) في (ك) و(ش): «لأن».

(٣) **(٢٩٠٥)** عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن واستظهره، فأحل حلاله، وحرم حرامه أدخلهُ الله به الجنَّة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النَّار**».

هذا حديث غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وليس له إسنادٌ صحيحٌ وحفص بن سليمان أبوعمر بزَّارٌ كوفيٌّ يضعف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه في المقدمة (١/ ٧٨) برقم (٢١٦). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٩٠) حديث (١٠١٤٦) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٣) وضعيف ابن ماجه له (٣٨).

(٤) النهاية (٣/ ١٦٦).

(٥) باب ماجاء في فضل القرآن. **(٢٩٠٦)** عن الحارث، قال: مررت في المسجد فإذا النَّاس يخوضون في الأحاديث فدخلت على عليٍّ فقلت يا أميرالمؤمنين ألا ترىٰ أنَّ النَّاس قد خاضوا في الأحاديث، قال: أوقد فعلوها؟ قلتُ: نعم قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكون فتنةٌ**». فقلتُ: ما المخرج منها يارسول الله؟ قال: «**كتاب الله فيه، نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق علىٰ كثرة الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن إذ** =

قال البيضاوي: «أي: الفاصل بين الحق والباطل، وصف بالمصدر [مبالغة][١] كرجل عدل[٢].

«**ليس بالهزلِ**» أي جدٌّ كله ليس فيه ما يخلو عن إتقان، وتحقيق.

«**قصمهُ اللهُ**» أي كسره وأماته.

«**ومن ابتغى الهُدَىٰ في غيره أضلَّه اللهُ**».

قال الطيبي: «يحتمل الخبر، والدعاء»[٣].

«**وهو حبل الله المتين**».

قال الطيبي: «أي الموصلة[٤] التي يوثق عليها فيتمسك بها من أراد الترقي والعروج إلىٰ معراج القدس، وجوار الحق[٥].

«**وهو الذكر**» أي: المذكور.

«**الحكيم**» أي المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، أو المشتمل علىٰ الحقائق.

«**والحكيمُ**» بمعنىٰ ذوالحكمة:

«**لا تزيغُ به الأهوَاءُ**» أي: لا تميل عن الحق باتباعه، أو ما دامت

= سمعته حتىٰ قالوا: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝ ﴾ [الجن] **من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلىٰ صراط مستقيم، خذها إليك يا أعورُ.**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث حمزة الزيات وإسناده مجهول وفي الحارث مقالٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٥٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٠) رقم (٧٦٢). أخرجه: أحمد (١/ ٩١) والدارمي (٣٣٣٤، ٣٣٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٦) حديث ١٠٠٥٧) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٤).

(١) «مبالغة» مطموسة من الأصل.

(٢) لم أقف علىٰ كتاب شرح المصابيح للبيضاوي.

(٣) لم أقف عليه في موضعه. انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٨، ١٦٥٩).

(٤) في (ك): «الوصلة».

(٥) لم أقف عليه في موضعه من شرح الحديث. انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٩).

تتبعه.

«**ولا تلتبس به**[١] **الألسنة**» أي لا تختلط[٢] به غيره بحيث يشتبه الأمر ويلتبس الحق بالباطل فإنه تعالىٰ تكفل بحفظه، وقيل: معناه لا يتعسَّر علىٰ ألسنة أهل اللغات المختلفة بل يتيسَّر[٣] ويتسهَّل عليهم تلاوته.

«**ولا يشبَعُ منه العُلَمَاء**» أي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوف من شبع عن مطعُوم فإنَّ النَّاظر فيه لا ينتهي إلىٰ حد إلاَّ[٤] وهو بعد طالب لحقائقه باحث عن دقائقه.

«**ولا يخلقُ علىٰ كثْرَةِ الرَّدِّ**» لا يزول رونقه ولذة قراءته، واستماعه عن كثرة ترداده علىٰ ألسنة التالين وتكراره علىٰ أذان المستمعين علىٰ خلاف ما عليه كلام المخلوقين.

«**لم تنتَه الجِنُّ**» أي لم يتوقفوا ولم[٥] يمكثوا.

«**من قال به صدَقَ**».

قال الطيبي: «فيه وجهان أحدهما/ : أنَّ قال متضمن معنىٰ أخبر، والآخر أنه مثل قولهِ «سُبحَانَ من لبس العِزَّ، وقال به»؛ أي أحبَّه واختصَّه لنفسه، كما يقال: فلان يقول بفلان؛ أي بمحبته واختصاصه، فعلىٰ هذا معنىٰ صدق العمل بمقتضاه، والتحرِّي لرضى الله، فحينئذٍ ينطبق عليه قوله. ١٧٩/ب ك

«**ومن عمل به أُجر**» وقوله: «**ومن دُعي إليه هُدِي**» روي مجهولاً، ولابد فيه من ضمير راجع إلىٰ «من»[٦] فيصير الهادي مهتديًا[٧]. ومعناه:

---

(١) «به» ساقطة من (ك).
(٢) في (ك): «يختلط».
(٣) في (ك): «تتيسر».
(٤) «إلا» ساقطة من (ك).
(٥) في غير (ك): «ولا»، والمثبت موافق لما في شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٠).
(٦) في (ك): «شي».
(٧) في (ك) «مهديًا».

من دعا النَّاس إلىٰ القرآن وفق للهداية، ولو روي معروفًا كان المعنىٰ من دعا النَّاس إلىٰ القرآن[١] هداهم إلىٰ صراط مستقيم[٢].

٨٠٩ ـ ٢٩١٠ «لا أقول ألـم حرفٌ، ولكنْ أَلِفٌ [حرف][٣] ولامٌ حرفٌ وميم حرفٌ»[٤]/ . ٨٦/ب ت

قال الطيبي: «يعني مسمَّىٰ ميم ـ وهو مَهْ ـ حرف، لما تقرر أنَّ لفظة ميم اسم[٥] لهذا المسمَّىٰ، فحمل الحرف في هذا الحديث علىٰ المذكورات مجازًا[٦]؛ لأنَّ المراد منه في مثل «ضرب» في «ضرب الله مثلاً» كل واحدٍ من «ضَهْ، ورَهْ، وَبَهْ»[٧].

فعلىٰ هذا إن أريد بـ«ألم» مفتتح سُورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين، وإن أريد به مفتتح سُورة البقرة، وشبهها يبلغ العدد تسعين[٨].

---

(١) «وفق للهداية ولو روىٰ معروفًا كان المعنىٰ: «من دعا النَّاس إلى القرآن» ساقطة من (ك).

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٠).

(٣) «حرفٌ» ساقطة من الأصل، و(ك).

(٤) باب ماجاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر. (٢٩١٠) سمعت عبدالله بن مسعود يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنةٌ والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ واللاَّم حرفٌ وميم حرفٌ»**.

ويروىٰ هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود، رواه أبوالأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود.

هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه، سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: بلغني أنَّ محمَّد بن كعب القرظيَّ ولد في حياة النَّبي ﷺ ومحمَّد بن كعب يكنىٰ أباحمزة.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨١) رقم (٧٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٣٨) حديث (٩٥٤٧)، سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٦٦٠).

وأخرجه الدارمي (٣٣٠٨) من طريق أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوفًا.

(٥) «وهو مه حرف لمَّا تقرر أنَّ لفظة ميم اسم» ساقطة من (ك).

(٦) في (ك): «فجاز».

(٧) في غير الأصل: «ضروبه».

(٨) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٦).

٨١٠ ـ ٢٩١١ «مَا أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ» [١]

قال الطيبي: «هو من أذِنَتْ للشيء أذَنًا، إذا أصغيت[٢] إليه، وهو هنا عبارة عن الإقبال من الله بالرأفة والرَّحمة علىٰ العبد[٣]. وذلك أنَّ العبد إذا كان في الصَّلاةِ وقد فرغ من الشواغل متوجهًا إلىٰ مولاه مناجيًا له بقلبه ولسانه، فإنه تعالىٰ أيضًا مقبل عليه بلطفه وإحسانه إقبالاً لا يقبله في غيره من العبادات، فكنَّىٰ عنه بالإذن[٤].

«وإنَّ البرَّ ليُذَرُّ على رأس العَبْدِ» بالذال المعجمة؛ أي: ينثر، ويفرق، وقيل بالمهملة؛ أي يصبّ.

«وما تقرَّب العِبَادُ إلىٰ الله بمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ»

قال ابن فورك[٥]: «الخروج علىٰ وجهين:

---

(١) باب ١٧. (٢٩١١) عن أبي أمامة قال: قال النَّبي ﷺ: **«ما أذن الله لعبدٍ في شيءٍ أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البرَّ ليُذَرُّ علىٰ رأسِ العبد ما دام في صلاته، وما تقرَّب العباد إلىٰ الله بمثل ما خرج منه»**.

قال أبو النضر: يعني القرآن.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره.

وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطأة عن جبير بن نفير عن النَّبي ﷺ مرسل. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٢).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/٢٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٦٥) حديث (٤٨٦٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٥) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٩٥٧).

(٢) في (ك): «أصفينا».

(٣) هذا تأويل غير صحيح، والصواب إثبات الصفة علىٰ ظاهرها من غير تأويل.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٤/ ١٢٥٢).

وسبق بيان أنَّ الصواب إجراء الصفات علىٰ ظاهرها كما يليق بجلاله سبحانه من غير تأويل.

(٥) هو أبوبكر محمَّد بن الحسن بن فورك الأصبهاني شيخ المتكلمين، حدث عنه أبوبكر البيهقي، وأبوالقاسم القشيري، وآخرون، كان أصوليًا أديبًا نحويًا واعظًا، درس بالعراق، ثم ذهب إلىٰ الري، ودعي إلىٰ غزنة، وكانت له مناظرات مع الكرامية، له نحو مائة مصنف، مات مسمومًا قرب بسْق، ودفن بالحيرة سنة (٤٠٦ هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٢١٤، ٢١٦).

أحدهما خروج الجسم من الجسم[١]، وذلك بمفارقة مكانه، واستبداله مكانًا آخر، وذلك محال علىٰ الله تعالىٰ.

والثاني: ظهور الشيء من الشيء، كقوله[٢] خرج لنا من كلامك[٣] نفع وخير، أي: ظهر لنا من كلامك، وهذا هو المراد، فالمعنىٰ: ما أنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيّه ﷺ وأفهم عباده قال: وقد قال قائلون: أنَّ الهاء في قوله: «خرج منه» عائد إلىٰ العبد، وخروجه منه وجوده علىٰ لسانه محفوظًا في صدره مكتوبًا بيده»[٤].

وقال الأشرفي: «خرج منه» أي من كتابه المبين ـ وهواللوح المحفوظ ـ[٥].

٨١١ ـ ٢٩١٤ «يُقالُ لصاحِبِ القُرآنِ»[٦] قال التوربشتي: «الصحبة للشيء، الملازمة له، ويكون بالبدن، وهو الأصل والأكثر، ويكون بالعناية والهمة، وصاحب القرآن هو الملازم له بالهمة والعناية، ويكون ذلك تارةً بالحفظ والتلاوة، وتارةً بالتدبر له والعمل به، فإن ذهبنا[٧] إلىٰ الأول، فالمراد من الدرجات بعضها[٨] دون بعض،

---

(١) قوله: «من الجسم» ليست في شرح المشكاة.

(٢) في المخطوطة: «كقولك» والمثبت من شرح المشكاة.

(٣) في غير (ك): «كلامه» والمثبت موافق لما في شرح المشكاة.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٤/ ١٢٥٣).

(٥) المصدر السابق (٤/ ١٢٥٣).

(٦) ١٨ ـ بابٌ. (٢٩١٤) عن عبدالله بن عمرو، عن النَّبي ﷺ قال: **«يقال يعني لصاحب القرآن: اقْرأ وارْتَقِ ورتِّل كما كُنْتَ تُرَتِّل في الدُّنيا فإنَّ منزلتك عند آخر آيةٍ تقرأُ بها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا بندار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان عن عاصم بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٣).

الحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢/ ٧٣) برقم (١٤٦٤). وأحمد (٢/ ١٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٢٨٩) حديث (٨٦٢٧)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٢٩).

(٧) في (ك): «ذهبا».

(٨) في غير (ك): «ما بعضها».

والمنزلة التي في الحديث [هي][(١)] ما يناله العبد من الكرامة علىٰ حسب منزلته في الحفظِ والتلاوة لا غير، وذلك لما عرفنا من أصل الدِّين: أنَّ العامل بكتاب الله المتدبر له أفضل من الحافظ والتالي له إذا لم ينل شأوه في العمل والتدبر. وإن ذهبنا إلىٰ الثاني ـ وهو أحق الوجهين وأتمهما ـ فالمراد من الدرجات التي يستحقها بالآيات سائرها، وحينئذٍ تُقَدَّر التلاوة في القيامة علىٰ مقدار/ العمل، فلا يستطيع أحد أن يتلو آية[(٢)] إلاَّ وقد أقام ما يجب عليه فيها، واستكمال ذلك إنما يكونُ للنَّبي ﷺ ثم للأمة[(٣)] بعده علىٰ مراتبهم ومنازلهم في الدِّين، كل منهم يقرؤه علىٰ مقدار مُلازمته إياه/ تدبرًا، وعملاً»[(٤)].

٨٧/أت

١٨٠/أك

٨١٢ ـ ٢٩١٦ «عُرِضتْ عليَّ أجُور أُمَّتِي حتَّىٰ القذَاةُ يُخْرِجُهَا [الرَّجلُ][(٥)] من المسجِدِ»[(٦)].

---

(١) من شرح المشكاة.

(٢) في شرح المشكاة: «يتلوبه».

(٣) كذا في شرح المشكاة، وكان المكتوب «للأئمة» وهو غير مناسب.

(٤) انظر: الميسر (٢ / ٤٩٨ـ٤٩٩) رقم الحديث (١٤٧٨)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٥٤).

(٥) «الرَّجلُ» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) باب ١٩. (٢٩١٦) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**عرضت عليَّ أجور أمتي حتىٰ القذاة يخرجها الرَّجل من المسجد، وعرضت عليَّ ذنُوب أمتي، فلم أر ذنبًا أعظم من سورةٍ من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيها**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلاَّ من هذا الوجه، قال: وذاكرت به محمَّد ابن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه، قال محمَّد: ولا أعرف للمطلب بن عبدالله بن حنطب سماعًا من أحدٍ من أصحاب النَّبي ﷺ إلاَّ قوله: حدثني من شهد خطبة النَّبي ﷺ.

وسمعتُ عبدالله بن عبدالرَّحمن يقول: «لا نعرف للمطلب سماعًا من أحدٍ من أصحاب النَّبي ﷺ قال عبدالله: وأنكر عليُّ بن المدينيِّ أن يكون المطلب سمع من أنس. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٣).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب في كنْسِ المسجد (١/ ١٢٦) برقم (٤٦١). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٤٠٧) حديث (١٥٩٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٨).

قال التوربشتي: «القذاة ما يقع في العين من تراب، أو تبن، أو وسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف؛ أي أجور أعمال أمتي، وأجر القذاة، أو أجر إخراج القذاة وتحتمل الجر[١] و«حتى» بمعنىٰ إلىٰ، فحينئذٍ التقدير: إلىٰ أجر إخراج القذاة، «فيخرجها من المسجد» جملة مستأنفة للبيان، والرَّفع عطفًا علىٰ أجور، والتقدير ما مرَّ. و«حتىٰ» يحتمل أن تكون هي الدَّاخلة علىٰ الجملة فحيئذٍ التقدير: حتىٰ أجر القذاة يخرجها على[٢] الابتداء والخبر»[٣] انتهىٰ.

وقال الشيخ ولي الدِّين العراقي[٤]: قوله: «حتَّىٰ القذاة» بالرفع عطفًا علىٰ قوله أجور أمتي، ويجوز فيه الجر بتقدير: «حتىٰ أجر القذاة» ثم حذفَ المضاف وأبقىٰ المضاف إليه علىٰ إعرابه، ويجوز فيه النَّصب بتقدير: حتَّىٰ رأيت القذاة»[٥] انتهىٰ.

«وعُرِضَتْ عَليَّ أمَّتي فلم أَرَ ذَنْبًا أعظم من سُورةٍ من القرآن، أو آيةٍ[٦] أوتيها رجلٌ ثمَّ نسِيَهَا».

قال التوربشتي: «هذا مقتبس من قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝١٢٦﴾[٧] وإنما قال أوتيها[٨] ولم يقل «حفظها» لينبِّه به علىٰ أنها كانت نعمة عظيمة أولاها الله إيَّاها ليقوم بها، ويشكر

---

(١) في شرح المشكاة: «والقذاة تحتمل الجر».

(٢) في (ك): «عن».

(٣) انظر: شرح المشكاة (٣/ ٩٤١).

(٤) هو أبوزرعة ولي الدِّين أحمد بن عبدالرَّحيم بن الحسن العراقي، ابن الحافظ العراقي، قاضي الديار المصرية بعد الحافظ البلقيني، ارتحل إلىٰ دمشق مع أبيه فقرأ فيها، له كتب كثيرة منها: البيان والتوضيح لمن أخرج له في الصحيح وقد مُس بضرب من التجريح» والإطراف بأوهام الأطراف للمزي، وله نظم ونثر كثير. الضوء اللامع (١/ ٣٣٦، ٣٤٤)، الأعلام (١/ ١٤٨).

(٥) المرجع؟

(٦) «أو آية» ساقة من (ك).

(٧) سورة طه، آية: ١٢٦.

(٨) في غير (ك): «أوتيتها» والمثبت هو نصُّ الحديث.

مولاها، فلما نسيها كأنه كفر تلك النعمة، فبالنظر إلىٰ هذا المعنىٰ كان أعظم جرمًا، [١] فلما عدَّ إخراج القذاة التي لا يؤبه لها من الأجور تعظيمًا لبيت الله تعالىٰ عدَّ أيضًا النسيان من أعظم الجرم تعظيمًا لكلام الله تعالىٰ، كأنَّ فاعل ذلك عدَّ الحقير عظيمًا بالنسبة إلىٰ العظيم، فأزاله عنه، وصاحب هذا عدَّ العظيم حقيرًا، فأزاله عن قلبه[٢].

وقال الشيخ ولي الدِّين العراقي في «شرح سنن أبي داود»[٣]: «استدلَّ بهذا الحديث علىٰ أنَّ نِسيان القرآن من الكبائر، وقد صرَّح بذلك صاحب «العُدَّة» من أصحابنا وتوقف فيه الرافعي، وهذا الكلام المحكي عن صاحب «العدَّة» ظاهره أنه في نسيان جميع القرآن، ويحتمل أنه أراد به أي جزء من القرآن، وهذا الحديث يدل عليه كقوله[٤]: «من نسي سورة من القرآن أو آية» وهذا يحتمل أنه شك من الراوي في اللَّفظ الذي قاله النَّبي ﷺ، ويحتمل أن يكون تنويعًا من النَّبي ﷺ/، وأنَّ الوعيد يترتب علىٰ كل منهما. ٨٧/ب ت

قال: «وهذا الحديث ـ إن صحَّ ـ يقتضي أنَّ هذا أكبر الكبائر ولا قائل به، وقد يحمل نسيانها علىٰ رفضها ونبذها، كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾[٥] وهذا يقتضي الكفر وهو أكبر الكبائر ولا قائل به[٦]، [وقد يحمل علىٰ الذنوب المتعلقة بالنسيان[٧] وقد يحمل على

---

(١) هنا في شرح المشكاة زيادة: «وإن لم يَعُد من الكبائر».

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ٩٤١).

(٣) من الكتب المفقودة، قال السيوطي عن شرح سنن أبي داود لأبي زرعة العراقي (ت: ٨٢٦هـ) شرح مبسوط جدًا كتب من أوله إلى سجود السهو في سبع مجلدات ولو كمل لجاء أكثر من أربعين مجلدًا. !!

(٤) في (ك): «قوله من».

(٥) سورة طه، آية: ١٢٦.

(٦) في (ك): «بلا توقف».

(٧) «وقد يحمل علىٰ الذنوب المتعلقة بالنسيان» ساقطة من (ك).

الذنوب التي اطَّلع عليها في ذلك الوقت. فإن قلت: كيف يكون النسيان ذنبًا وهو مرفوع عن هذه الأمة؟ قلتُ: المعدود ذنبًا هو التفريط في محفوظه من القرآن بترك تعاهده ودرسه، فإنه سبب ظاهر للنسيان» انتهىٰ كلام الشيخ ولي الدِّين.

وأقول: يحتمل أنَّ المراد بالذنوب التي عرضت الصغائر فيكون نسيان ما أوتيه الإنسان من القرآن أعظم الصَّغائر[1] والمراد الذنوب التي خصَّت بها هذه الأمة بدليل قوله: «ذُنوب أمَّتي» فإنَّ الأمم السابقة ما كُلِّفُوا حفظ كتبهم، بل و لا تيسَّر[2] لهم ذلك، فلا يدخل الذنُوب التي اشتركت فيها الأمم كالقتل والزنا والسَّرقة وسائر الكبائر، ويكون نسيان القرآن أعظم الذنوب لم تحرَّم إلاَّ في هذه الشريعة كالتصوير، ولبس/ الحرير، وكشف العورة، والله أعلم. ١٨٠/ب ك

وقال الدارقطني في «العلل»: «هذا الحديث غير ثابت؛ لأنَّ ابن جريج لم يسمع من المطلب[3] شيئًا ويقال: كان يدلسه عن أبي سبَرة[4] أو غيره من الضعفاء.

٨١٣ ـ ٢٩١٧ «من قرأ القرآن فليسأل الله به»[5].

---

(١) في (ك): «أو».

(٢) في (ك): «يسَّر».

(٣) (ر، ٤) المطلب بن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة. التقريب ص (٥٣٤) رقم (٦٧١٠).

(٤) (ق) أبوبكر بن عبدالله بن محمَّد بن أبي سَبْرَة بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن أبي رُهْم بن عبدالعزَّىٰ القرشي العامري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل محمَّد، وقد ينسب إلىٰ جده، رموه بالوضع، وقال مصعب الزبيري: كان عالمًا من السابعة، مات سنة اثنتين وستين. التقريب ص(٦٢٣) رقم (٧٩٧٣).

(٥) باب ٢٠. (٢٩١٧) عن عمران بن حصين أنه مرَّ علىٰ قاريءٍ يقرأ، ثم سأل فاسترجع، ثم قال:

=

قال الطيبي: «يحتمل وجهين:

أحدهما: أنه كلَّما قرأ آية رحمة يسأل من الله، وآية عذاب يتعوَّذ منها إلىٰ غير ذلك.

والثاني: أنه يدعو بعد الفراغ من القراءة بالأدعية المأثورة[1].

٨١٤ـ ٢٩١٨ «مَا آمَنَ بِالقُرآنِ مَنِ اسْتَحلَّ مَحَرمَهُ»[2].

= سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوامٌ يقرأون القرآن يسألون به النَّاس**».

وقال محمود: هذا خيثمة البصري الذي روىٰ عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبدالرَّحمن. وخيثمة هذا شيخ بصريٌّ يكنىٰ أبانصر قد روى عن أنس بن مالك أحاديث وقد روىٰ جابر الجعفي عن خيثمة هذا أيضًا أحاديث.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ ليس إسناده بذاك. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٢) رقم (٧٦٧). وأخرجه: أحمد (٤/٤٣٦، ٤٣٩). وانظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٧٤) حديث (١٠٧٩٥)، وصحيح الترمذي للشيخ لألباني (٢٣٣٠) والسلسلة الصحيحة له (٢٥٧).

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٩٨).

(٢) **(٢٩١٨)** عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا آمَنَ بِالقُرْآنِ من استحلَّ محَارِمَهُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ ليس إسناده بالقويِّ، وقد خولف وكيعٌ في روايته.

وقال محمَّدٌ أبوفروة: يزيد بن سنان الرُّهَاوِيُّ ليس بحديثه بأس إلاَّ رواية ابنه محمَّد عنه فإنه يروي عنه مناكير.

قال أبوعيسى: وقد روى محمد بن يزيد بن سنان، عن أبيه هذا الحديث، فزاد في هذا الإسناد عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن صهيب، ولا يتابع محمَّد بن يزيد علىٰ روايته وهو ضعيف، وأبوالمبارك رجلٌ مجهولٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٥).

وقد ذكر المصنف في العلل أنَّ أبي فروة صدوق، والذي عليه جمهور العلماء أنه ضعيف فقد ضعفه علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وأبوداود، والنسائي ويعقوب ابن سفيان، والدارقطني، وابن عدي، وابن حبان كلهم تضعيفًا مطلقًا.

وقال أبوزرعة: ليس بقوي الحديث، وقال أبوحاتم: محله الصدق، والغالب عليه الغفلة يكتب حديثه ولا يحتج به.

انظر: تهذيب الكمال (٣٢/ ١٥٦، ١٥٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٢) رقم (٧٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٠١) حديث (٤٩٧٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٥٩).

قال الطيبي: «من استحلَّ ما حرَّم الله تعالى في القرآن فقد كفر مطلقًا، فخصَّ ذكر[1] القرآن لعظمته وجلالته»[2].

٨١٥ - ٢٩١٩ «الجَاهِرُ بِالقُرآنِ كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ والمُسِرُّ بالقُرآنِ، كَالمُسِرِّ بالصَّدَقَةِ»[3].

قال الطيبي: «شبَّه القرآن جهرًا وسرًّا بالصَّدَقَةِ جهرًا وسرًّا ووجه الشبه ما ذكره الشيخ محيي الدِّين النووي حيث قال: جاءت آثار بفضيلة رفع الصَّوت بالقرآن وآثار بفضيلة الإسرار».

قال العلماء: والجمع بينهما أنَّ الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخفْ فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذي غيره من مُصلٍّ، أو نائم أو غيرهما»[4].

٨١٦ - ٢٩٢١ «كَانَ يَقرأ المُسبِّحاتِ»[5].

---

(١) في (ك): «ذلك».

(٢) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٩).

(٣) **(٢٩١٩)** عن عقبة بن عامر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٥).

والحديث أخرجه: وأبوداود: في أبواب قيام اللَّيل، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة اللَّيل (٢/ ٣٨) برقم (١٣٣٣). والنسائي: في الزكاة، باب المسر بالصدقة (٥/ ٨٠) برقم (٢٥٦١). وأحمد (٤/ ١٥١، ١٥٨. ٢٠١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣١٥) حديث (٩٩٤٩).

(٤) انظر: الكاشف عن حقائق السنن للطيبي (٤ / ٣٤١) حديث (٢٢٠٢)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٨).

(٥) باب ٢١. **(٢٩٢١)** عن عرباض بن سارية أنه حدَّثه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ويقول: «إنَّ فيهنَّ آية خيرٌ من ألف آية».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الأدب، باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٣) برقم (٥٠٥٧). وأحمد (٤/ ١٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٨٨)، حديث (٩٨٨٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٣٣).

وأخرجه النسائي في عمل اليوم واللَّيلة (٧١٥) من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن=

قال الطيِّبي: / «هي كل سُورة افتتحت بسُبحان، وسبَّح، ويسبح»[١]. ٨٨/أ ت

«يقول: إنَّ فيهنَّ آيةً خيرٌ من ألفِ آيةٍ».

قال الحافظ عماد الدِّين بن كثير: «[هي مبهمة]»[٢].

وقال الطيبي: «هي مبهمة كإخفاء ليلة القدر في رمضان، وساعة الإجابة في يوم الجمعة»[٣].

٨١٧ - ٢٩٢٢ «مَن قال حينَ يُصبح ثلاثَ مرَّاتٍ أعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ»[٤].

في تفسير ابن مردويه[٥] رواية ولذلك لم يشرح حديث من قال حين يصبح إلىٰ آخره[٦].

٨١٨ - ٢٩٢٣ «فإذا هي تَنْعتُ»[٧] أي تصف.

= معدان مرسلاً.

(١) انظر: شرح الطيبي (٤ / ٣٠٩)، شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٧).

(٢) «هي مبهمة» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

وانظر قول ابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٠٣) آخر سورة الواقعة، وذكر أنه يحتمل أن تكون الآية الثانية من سورة الحديد، وهي: «هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم».

(٣) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٦٧).

(٤) باب ٢٢. **(٢٩٢٢)** عن معقل بن يسار، عن النَّبي ﷺ قال: **«من قال حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتىٰ يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٣) رقم (٧٧٠). أخرجه: أحمد (٥/ ٢٦) والدارمي (٣٤٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦٥) حديث (١١٤٧٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦٠).

(٥) هو أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني الحافظ، صاحب «التفسير» و«التاريخ» وغيرها مات سنة ٤١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٠٨)، وشذرات الذهب (٣/ ١٩٠).

(٦) «ولذلك لم يشرح حديث من قال حين يصبح إلىٰ آخره» ساقطة من (ك).

(٧) باب ما جاء كيف كانت قراءة النَّبي ﷺ. **(٢٩٢٣)** عن يعلىٰ بن مَمْلكٍ أنه سأل أم سلمة زوج النَّبي ﷺ عن قراءة النَّبي ﷺ وصلاته، فقالت: ما لكم وصلاته؟ كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر مانام، ثم ينام قدر ما صلىٰ حتي يصبح ثم نعتت قراءته، فإذا هي تنعت=

قال الطيبي: «ويحتمل وجهين:
أحدهما: أن يقول كانت قراءته كيت وكيت.
والثاني: أن تقرأ مرتلة مبيّنة كقراءة النّبي ﷺ[١].
٨١٩ - ٢٩٢٤ **«سعةً»**[٢] لعله بفتح السين[٣].
حدثنا محمَّد بن الحسين بن أبي يزيد الهمداني[٤] عن عمرو بن

= قراءةً مفسَّرةً حرفًا حرفًا.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مملكٍ عن أم سلمة.

وقد روي ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أنَّ النّبيَّ ﷺ كان يقطع قراءته، وحديث اللَّيث أصح. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢/ ٧٣) برقم (١٤٦٦). النسائي: في الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت (٢/ ١٨١) برقم (١٠٢٢). وأحمد (٦/ ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠٨). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٣٦) حديث (١٨٢٢٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦١).

(١) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٩).

(٢) **(٢٩٢٤)** عن عبدالله بن قيس، قال: سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ كيف كان يوتر من أول اللَّيل، وبما أوتر قراءته؟ أكان يسر بالقراءة أم يجهر؟ قالت: كل ذلك كان يفعل، قد كان ربما أسر وربما جهر.

قال: فقلتُ: الحمد الله الذي جعل في الأمر سعةً قال: قلتُ: فكيف كان يصنع في الجنابةِ؟ أكان يغتسل قبل أن ينام، أم ينام قبل أن يغتسل؟ قالت: كل ذلك قد كان يفعل، فربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام. قلتُ: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعةً».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٨).

والحديث أخرجه: مسلم: الحيض، باب جواز نوم الجنب، واستحباب الوضوء له، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع (١/ ٢٤٩) برقم (٢٠٧). وأبوداود: الصلاة، باب في الجنب يؤخر الغسل (١/ ٥٨) برقم (٢٢٦). والنسائي: الطهارة، باب ذكر الاغتسال أول اللَّيل (١/ ١١٢٥) برقم (٢٢٢). وأحمد (٦/ ٧٣، ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٦٨) حديث (١٦٢٧٩).

(٣) في (ك): «بكسر السين».

(٤) (ت) محمَّد بن الحسن بن أ بي يزيد الهمداني، بالسكون، أبوالحسن الكوفي، نزيل واسط، ضعيف من التاسعة. التقريب ص(٤٧٤) رقم (٥٨٢٠).

قيس[١] عن عطيَّة[٢] عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله ﷺ: «يقول الرَّبُ عزَّوجلَّ[٣]: من شغله القرآنُ عن[٤] ذِكْرِي و[٥]مسألتِي أعطيتهُ أفضل ما[٦] أُعطي السَّائلين...الحديث»[٧].

هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات، من حديث عمر بن الخطاب[٨].

وقال الحافظ ابن حجر في «أماليه علىٰ الأذكار» إنَّه حديث حسن، وأنَّ ابن الجوزي لم يصب، وقد بسطت الكلام علىٰ ذلك في التعقبات علىٰ «الموضوعات»[٩] وقال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «هذا الحديث يدل علىٰ تقديم الذكر علىٰ الدعاء، وقوله تعالىٰ: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾[١٠] ﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ ﴾[١١]

---

(١) (بخ م ٤) عمرو بن قيس المُلائي أبوعبدالله الكوفي، ثقة، متقن، عابد، من السادسة، توفي سنة بضع وأربعين ومائة. التقريب ص(٤٢٦) رقم (٥١٠٠).

(٢) (بخ د ت ق) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي الكوفي، أبوالحسن، صدوق يخطىء كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا، من الثالثة (ت: ١١١هـ). التقريب ص(٣٩٣) رقم (٤٦١٦).

(٣) في الأصل و(ك): «الرَّب تبارك وتعالىٰ».

(٤) في الأصل و(ك): «و».

(٥) في الأصل و(ك): «عن».

(٦) في الأصل و(ك): «مما».

(٧) باب ٢٥. (٢٩٢٦) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ يقول الرَّبُّ عزَّوجل: «**من شغله القرآن عن ذِكْرِي ومَسألتي أعطيته أفضلَ ما أُعطي السَّائلين، وفضل كلام الله علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه**». قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٦٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٣) رقم (٧٧١). وأخرجه: الدارمي (٣٣٥٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٢٠) حديث (٤٢١٦)، وضعيف الترمذي للألباني (٥٦٢) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٣٣٥).

(٨) الموضوعات (٣/ ١٦٥، ١٦٦).

(٩) النكت البديعات على الموضوعات ص(٢١٢ـ٢١٣) رقم (٢٢٨). انظر كذلك اللالىء المصنوعة (٢/ ٣٤٢).

(١٠) سورة غافر، آية: ٦٠.

(١١) سورة الفرقان، آية: ٧٧.

﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾[(١)].

هذه الآيات تدل علىٰ الأمر بالدعاء.

قال ووجه الجمع بين الظواهر: أنَّ الأوقات على ثلاثة أقسام:

وقت دلَّ الدليل الشرعي علىٰ أنَّ الدعاء فيه أفضل كوقت السجود، فيقدم الدعاء، ويكون راجحًا، ووقت دلَّ الدليل علىٰ أنَّ الذكر أفضل كوقت الركوع لقوله ﷺ: «**أمَّا الركوع فعظموا فيه الرَّب، وأما السُّجود فأكثروا فيه من الدعاء**»[(٢)] فيقدم الذكر، ووقت لم يدل فيه دليل علىٰ أحدهما فيقدم الذكر لقوله: «من شغلهُ ذكري عن مسألتي» وفي تاريخ ابن عساكر عن سفيان بن عيينة أنه قال لأصحاب الحديث: بم تشبهون حديث النَّبي ﷺ[(٣)]: «**ما شغل عبدي/ ذكري عن مسألتي إلاَّ أعطيته أفضل ما أعطي السَّائلين**»[(٤)] فقالوا له: تقول من يرحمك الله قال: بقول الشَّاعر: ١٨١/أ ك

وفتىٰ خلا من ماله ومن المروَّة غير خال/

أعطاك قبل سُؤاله وكفاك مكروه السؤال[(٥)]

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٥٥.

(٢) رواه مسلم في الصلاة، باب النَّهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (١/ ٣٤٨) برقم (٤٧٩). وأبوداود في الصلاة باب في الدعاء في الركوع والسجود (١/ ٢٣٢) برقم (٨٧٦). والنسائي في التطبيق، باب تعظيم الرب في الركوع (٢/ ١٨٩) برقم (١٠٤٥) وفي باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود (٢/ ٢١٧) برقم (١١٢٠). وأحمد في مسنده (١/ ٢١٩).

(٣) في الأصل: «رسول».

(٤) سبق تخريجه.

(٥) تاريخ دمشق (٣٥/ ٥٦).

«أبواب القراءات»(١)

٨٢١ - ٢٩٢٧ «كان رسولُ الله ﷺ يُقطِّعُ قِرَاءَتَهُ، يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقفُ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقفُ(٢)».

قال الطيبي: «هذه الرواية ليست بسديدة في الألسنة، ولا بمُرضِية في اللَّهجة العربية، بل هي صيغة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة، وأصحاب اللِّسان فإنَّ الوقف الحسن ما اتَّفق عنده الفصل(٣) والوقف التام من أول الفاتحة عند قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

وكان النَّبي ﷺ أفصح النَّاس لهجة وأتمهم بلاغة، وإنما كان يقف علىٰ الآيةِ ليبين(٤) للمستمعين رؤس الآي ولو لم يكن لهذه العلة لماوقف علىٰ [رب](٥) العالمين، ولاعلىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأنَّ الوقف عليهما قطع للصَّفة عن الموصوف.

---

(١) «أبواب القراءات» ساقطة من الأصل و(ك).

(٢) باب في فاتحة الكتاب. (٢٩٢٧) عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ يُقطع قراءته يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة] ثم يقف: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقف وكان يقرؤها: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريب، وبه يقرأ أبوعبيد يختاره هكذا روىٰ يحيىٰ بن سعيدالأموي وغيره عن ابن جريج، عن ابن بي مليكة، عن أم سلمة وليس إسناده بمتصل لأنَّ الليث بن سعد روىٰ هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن يعلىٰ بن مَمْلَك عن أم سلمة، وحديث اللَّيث أصح، وليس في حديث اللَّيث: وكان يقرأ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. الجامع الصحيح (٥/ ١٧٠).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الحروف والقراءات (٤/ ٣٧) برقم (٤٠٠١). وأحمد (٦/ ٣٠٢، ٣٢٣). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٢٠) حديث (١٨١٨٣). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٣٦).

(٣) في شرح المشكاة: «عند الفصل» ويتأكد.

(٤) في شرح المشكاة: «ليتبيَّن».

(٥) «رب» ساقطة من الأصل.

٨٢٢ ـ ٢٩٤٢ «بِئسَ مَا لأَحَدِهِم أَنْ يَقُولَ»[١].

قال الطيبي: «ما نكرة موصوفة، وأن يقول مخصوص بالذم؛ أي: بئس شيئًا كائنًا للرَّجل، قوله: «نسيت بل هو نُسِّي» إضراب عن القول بنسبة النسيان إلىٰ نفسه[٢].

«**واسْتَذْكِرُوا القُرآن**» قال الطيبي: «السين للمبالغة، أي اطلبوا من أنفسكم المذاكرة به، والمحافظة علىٰ قراءته. وهو عطف من حيث المعنىٰ علىٰ قوله: «**بئسما لأحدهم أن يقول**»: [أي][٣] لا تقصروا في معاهدة القرآن، واستذكروه[٤].

«**لهو أشدُّ تفَصِّيًا**» أي: تفلتًا، وأصل التفَصِّي من الشيء، التخلص منه تقول: تفصَّيتُ من الديون، إذا خرجت منها[٥].

«**من صُدُورِ الرِّجالِ من النَّعَمِ من عُقُلِهِ**»[٦] «من» الأولىٰ متعلقة بـ«تفصيًا»، والثانية بـ«أشد»، والثالثة: بـ«تفصِّي» مقدرًا، أي: من تفصِّي النعم من عقلها، وذكر الضمير علىٰ أحد اللغتين. والعقل: جمع عقال؛ مثل كتاب، وكتب، وهو الحبل الذي يشد به ذراع البعير.

---

(١) باب ٨. (٢٩٤٢) عن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: بئس ما لأحدهم أو لأحدكم، أن يقول: نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسِّي، فاستذكروا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفَصِّيًا من صدور الرِّجال من النعم من عُقُله.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ١٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في تفسير القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده (٤/ ١٩٢١) برقم (٤٧٤٤). ومسلم: في اللِّباس والزينة، باب فضائل القرآن وما يتعلق به (١/ ٥٤٤) برقم (٧٩٠). والنسائي: في الزينة، باب جامع ماجاء في القرآن (٢/ ١٥٤) برقم (٩٤٣). وأحمد (٣٨١١، ٤٧١، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٦٣). والدارمي: (٣٣٥٠). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٥٣) حديث (٩٢٩٥).

(٢) شرح الطيبي (٤/ ٣٤٢، ٣٤٣).

(٣) من شرح المشكاة.

(٤) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٠).

(٥) انظر: شرح المشكاة (٥/ ١٦٨٠).

(٦) في الأصل و(ك): عقلها.

٨٢٣ ـ ٢٩٤٣ «أساورهُ»[(١)] أي: أنازعه.

«لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ»

قال في النِّهاية: «يقال: لببْتُ الرَّجُلَ إذا جعلْتَ في عُنُقِهِ ثوبًا وجررْته به»[(٢)]

٨٢٤ ـ ٢٩٤٦ «لم يفْقَهْ»[(٣)] أي: لم يفهم ظاهر معاني القرآن.

---

(١) باب ما جاء أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف. **(٢٩٤٣)** عن المسور بن مخرمة، وعبدالرَّحمن بن عبدالقاري، أخبراه أنهما سمعا عمربن الخطاب يقول: «مررتُ بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ علىٰ حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أساوره في الصلاة فنظرته حتىٰ سلم، فلما سلم لببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ قال: قلت له كذبت والله إنَّ رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، فانطلقت أقوده إلىٰ النَّبي ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علىٰ حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال النَّبي ﷺ: **«أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»** فقرأ عليه القراء التي سمعت فقال النَّبي ﷺ: **«هكذا أنزلت»** ثم قال لي النَّبي ﷺ: **«اقرأ يا عمر»** فقرأتُ القراءة التي أقرأني النَّبي ﷺ فقال النَّبي ﷺ: **«هكذا أنزلت»** ثم قال النَّبي ﷺ: **«إنَّ هذا القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه»**.

قال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ. وقد روى مالك بن أنس عن الزهري بهذا الإسناد نحوه إلا أنه لم يذكر فيه المسور بن مخرمة. الجامع الصحيح (٥/ ١٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: في فضائل القرآن، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢/ ٨٥١) برقم (٢٢٨). ومسلم: في صلاة المسافرين، باب بيان أنَّ القرآن أنزل علىٰ سبعة أحرف وبيان معناه (١/ ٥٦٠) برقم (٨١٨). والنسائي: في الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن (٢/ ١٥٠) برقم (٩٣٦). وأحمد (١/ ٤٠، ٤٢، ٢٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٨١) حديث (١٠٥٩١). وأخرجه مسلم (٢/ ٢٠٢) وأبوداود (١٤٧٥) والنسائي (٢/ ١٥٠) ومالك (٢٤٢).

وأحمد (١/ ٤٠) من طريق عبدالرَّحمن بن عبدالقاري ـ وحده ـ عن عمر.

وأخرجه النسائي (٢/ ١٥٠) وأحمد (١/ ٢٤) من طريق المسور بن مخرمة ـ وحده ـ عن عمر.

(٢) النهاية (٤/ ٢٢٣).

(٣) باب ١١. **(٢٩٤٦)** عن عبدالله بن عمرو قال: قلتُ يا رسول الله في كم أقرأ القرآن؟ قال: **«اختمه في شهر»** قلت: إني أطيق أفضل من ذلك قال: **«اختمه في عشرين»**، قلت: إني أطيق أفضل من ذلك، قال: **«اختمه في خمسة عشر»** قلت: إنِّي أطيق أفضل من ذلك، قال: **«اختمه=**

٨٢٥ ـ ٢٩٤٨ «الحالُّ المُرْتَحِلُ»[(١)] .

قال في النِّهاية: «هو الذي يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتتح التِّلاوة من أوَّله، شبه بالمسافر يبلغ المنزل فيحلّ فيه، ثم يفتتح سيره، أي يبتدِؤُهُ، وقيل: أراد بالحالِّ المرتحل الغازي الذي لا يقف عن غزوٍ إلاَّ عقبه بآخر»[(٢)] .

= في عشر»، قلت: إنِّي أطيق أفضل من ذلك، قال: «**اختمه في خمس**» قلتُ إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «**فما رخص لي**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه من هذا الوجه يستغرب من حديث أبي بردة عن عبدالله بن عمر وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عبدالله بن عمر.

وروي عن عبدالله بن عمرو عن النَّبي ﷺ قال: لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وروى عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال له: اقرأ القرآن في أربعين. قال إسحاق بن إبراهيم: ولا نحب للرجل أن يأتي عليه أكثر من أربعين ولم يقرأ القرآن لهذا الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٨٠).

والحديث أخرجه: الدارمي: (٣٤٨٩). انظر: تحفة الأشراف(٦/ ٣٩٢) حديث (٨٩٥٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦٧). وأخرجه ابن ماجه (١٣٤٦) وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٩٩) من طريق حكيم بن صفوان، عن عبدالله بن عمر.

وأخرجه البخاري (٦/ ٢٤٣) ومسلم (٣/ ١٦٣) من طريق أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن عبدالله بن عمرو.

(١) (٢٩٤٨) عن ابن عباس قال: قال رجلٌ: يا رسول الله أي العمل أحب إلىٰ الله؟ قال: «**الحال المرتحل**» قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «**الذي يضرب من أول القرآن إلىٰ آخره كلما حلَّ ارتحل**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث ابن عباس إلاَّ من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة ابن أوفى عن النبي ﷺ نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس.

قال أبوعيسى: وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع. الجامع الصحيح (٥/ ١٨١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٤) رقم (٧٧٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٨) حديث (٥٤٢٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٦٨).

(٢) النهاية (١/ ٤٣٠).

«أبوابُ تفسير القُرآن»[١]

«فصلَّىٰ كُلُّ رجُلٍ مِنَّا علىٰ حيَالِهِ»[٢] قال في النِّهاية : «أي تلقاء وجهه»[٣].

٨٢٧ ـ ٢٩٧٩ «صِمَامًا واحدًا»[٤] قال في النِّهاية : «أي في مسلك واحد ، والصِّمام : ما يسد به الفُرْجة ، فَسُمِّي به الفرج ، ويجوز أن يكون علىٰ حذف المضاف ؛ أي موضع صِمام ، ويُروَىٰ بالسِّين[٥].

٨٢٨ ـ ٢٩٨٠ «حوَّلْتُ رَحْلِي البَارحَةَ»[٦].

---

(١) في هامش الأصل : «مطلب أبواب تفسير القرآن».

(٢) باب : «ومن سورة البقرة. (٢٩٥٧) عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : كنا مع النَّبي ﷺ في سفرٍ في ليلةٍ مظلمة فلم ندر أين القبلة ، فصلى كل رجل منَّا علىٰ حياله ، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك النَّبي ﷺ فنزلت : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة : ١١٥].

قال أبوعيسى : هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث أشعث السمان أبي الربيع عن عاصم بن عبيدالله ، وأشعث يضعف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ١٨٨).

والحديث أخرجه : ابن ماجه في الصلاة، باب من يصلي لغير القبلة وهولا يعلم (١/ ٣٢٦) برقم (١٠٢٠). انظر : تحفة الأشراف (٤/ ٢٢٨) حديث (٥٠٣٥). وإرواء الغليل (٢٩١).

(٣) النهاية (١/ ٤٧٠).

(٤) (٢٩٧٩) عن أم سلمة ، عن النَّبي ﷺ في قوله تعالىٰ : ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة : ٢٢٣] يعني صمامًا واحدًا.

قال أبوعيسى : هذا حديثٌ حسنٌ. وابن خيثم هو عبدالله بن عثمان وابن سابط هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سابط الجمحي المكي وحفصة هي بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق. ويروى سِمَام واحِدٍ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٨٨) رقم (٧٨١). وأخرجه : أحمد (٦/ ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٨) والدارمي (١١٢٤). انظر : تحفة الأشراف (١٣/ ٤٧) حديث (١٨٢٥٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٨٠).

وأخرجه أحمد (٦/ ٣١٠) من طريق صفية بنت شيبة عن أم سلمة.

(٥) النهاية (٣/ ٥٤) «الفرج به» هكذا في النِّهاية.

(٦) (٢٩٨٠) عن ابن عباس ، قال : جاء عمر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت! قَالَ : «وما أهلكك» قال : حولتُ رحلي اللَّيلة قال فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئًا ، قال : فأوحي إلىٰ=

٨٩/أ ت

قال في النِّهاية: «كَنَّىٰ بِرحله عن/ زوجَتِهِ أرادَ به غِشْيانها في قُبُلِهَا من جهَّة ظهرها؛ لأنَّ المجامع يعلُو المَرأةَ وَيركَبُهَا مما يلي وجهَهَا، فَحَيْثُ رَكبهَا من جهَةِ ظَهْرهَا كَنَّىٰ عنه بتحويل رَحْلِهِ، إما أن يريد به المنزل والمأوىٰ، وإما أن يريد به الرَّحل الذي [يركَّبُ علىٰ[1]/ الإبل، وهو الكور][2].

١٨١/ب ك

٨٢٩ ـ ٢٩٨١ «لا ترجع إليك أبدًا آخر ما عليك...فقالَ سَمْعًا لربِّي وطاعةً[3]»[4].

= رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ويعقوب بن عبدالله الأشعري هو: يعقوب القُمِّيُّ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠٠).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٣١٤) برقم (٨٩٧٧) و(٦/ ٣٠٢) برقم (١١٠٤٠). وأحمد (١/ ٢٩٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٠٣) حديث (٥٤٦٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٣٨١).

(١) في غير (ك): «عليه».

(٢) النهاية (٢/ ٢٠٩).

(٣) قوله: «لا ترجع إليك أبدًا أخبر ما عليك... فقال سمعًا لربي وطاعة...» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) (٢٩٨١) عن معقل بن يسار، أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين علىٰ عهد رسول الله ﷺ فكانت عنده ماكانت، ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتىٰ انقضت العدة، فهويها وهويته، ثم خطبها مع الخطاب، فقال له: يا لكع أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبدًا آخر ما عليك، قال: فعلم الله حاجته إليها، وحاجتها إلى بعلها فأنزل الله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فلما سمعها معقل قال: سمعًا لربي وطاعةً ثم دعاه فقال: أزوجك وأكرمك.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن الحسن. وهو عن الحسن غريب.

والحديث أخرجه: البخاري: في النكاح، باب لا نكاح إلاَّ بولي (٥/ ١٩٧٢) برقم (٤٨٣٧). وأبوداود: في النكاح، باب في العضل (٢/ ٢٣٠) برقم (٢٠٨٧). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٠٢) برقم (١١٠٤١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٦٠) حديث (١١٤٦٥).

وأخرجه البخاري من الطريق نفسه مرسلاً (٦/ ٣٦).

٨٣٠ ـ ٢٩٨٢ «فأَمَلتْ عَليَّ»[١] بالتشديد.

٨٣١ ـ ٢٩٨٨ «إنَّ [للشَّيطانِ][٢] **لمَّةً بابنِ آدمَ، وللملَكِ لمَّةً»**[٣]

قال في النِّهاية: «اللَّمة الهمَّة، والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به، والقُرْب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشَّرِّ فهو من الشَّيطان»[٤].

٨٣٢ ـ ٣٠٠٧ «تحت جحفته»[٥] هي الترس.

---

(١) (٢٩٨٢) عن أبي يونس مولى عائشة، قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا، فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذنّي: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فلما بلغتها آذنتها، فأملت عليَّ حافظُوا على الصلاة والصلوات الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين، وقالت سمعتها من رسول الله ﷺ.

وفي الباب عن حفصة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠١).

والحديث أخرجه: مسلم: في المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: «الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١/ ٤٣٧) برقم (٦٢٩). وأبوداود: في الصلاة، باب في وقت صلاة العصر (١/ ١١٢) برقم (٤١٠). والنسائي: في الصلاة، باب المحافظة على صلاة العصر (١/ ٢٣٦) برقم (٤٧٢). ومالك (٣٤٨) وأحمد(٦/ ٧٣، ١٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٨١) حديث (١٧٨٠٩).

(٢) «للشيطان» مطموسة في الأصل.

(٣) (٢٩٨٨) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله: «**إنَّ للشيطان لمَّةً بابن آدم وللملك لمَّةً، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمَّة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فيحمد الله ومن وجد الأخرىٰ فليتعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم ثم قرأ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وهو حديث أبي الأحوص، لا نعرفه مرفُوعًا إلاَّ من حديث أبي الأحوص. الجامع الصحيح (٥/ ٢٠٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٠٥) برقم (١١٠٥١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٣٩) حديث (٩٥٥٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٧٢).

(٤) النهاية (٤/ ٢٧٣).

(٥) (٣٠٠٧) عن أبي طلحة، قال: رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر، وما منهم يومئذٍ أحد إلاَّ يميد تحت جحفته من النعاس، فذلك قوله عزَّوجل: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا عبد بن حميد، حدثنا روح بن عبادة=

٨٣٣ ـ ٣٠١٠ «فكلَّمهُ كِفَاحًا»[١]

أي: مواجهة ليس بينهما حجاب، ولا رسول.

٨٣ ـ ٣٠١١ «أنَّ أرواحهم في طيرٍ خُضْرٍ، تسرَحُ فِي الجنَّةِ حيثُ شَاءَتْ»[٢].

= عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير مثله.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٣).

والحديث أخرجه: البخاري: في التفسير باب أمنة نعاسًا (٤/ ١٦٦٢) برقم (٤٢٨٦). والنسائي في السنن الكبرىٰ (٦/ ٣٤٩) وأحمد (٤/ ٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٤٦) حديث (٣٧٧١).

(١) **(٣٠١٠)** عن جابر بن عبدالله يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال لي: «يا جابر مالي أراك منكسرًا»؟ قلتُ يا رسول الله استشهد أبي، وترك عيالاً ودينًا، قال: «**أفلاَ أُبشرك بما لقي الله به أباك**»؟ قلتُ بلىٰ يا رسول الله، قال: «**ما كلم الله أحدًا قط إلاَّ من وراء حجاب، وأحيا أباك فكلمه كفاحًا، فقال: يا عبدي تمنَّ عليَّ أعطك، قال: يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرَّب عزَّوجل: إنه قد سبق منِّي أنهم لا يرجعون قال: وأنزلت هذه الآية:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩]».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد روى عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر شيئًا من هذا، ولا نعرفه إلاَّ من حديث موسىٰ بن إبراهيم. ورواه علي بن عبدالله ابن المديني وغير واحد من كبار أهل الحديث. هكذا عن موسى بن إبراهيم. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة (١/ ٦٨) برقم (١٩٠) والجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢/ ٩٣٦) برقم (٢٨٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٩٠) حديث (٢٢٨٧). صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٠٨). وصحيح ابن ماجه له (١٥٧).

(٢) **(٣٠١١)** عن عبدالله بن مسعود، أنه سئل عن قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران] فقال: **أما إنَّا قد سألنا عن ذلك، فأخبرنا أنَّ أرواحهم في طيرٍ خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت وتأوي إلىٰ قناديل معلقةٍ بالعرش، فاطَّلع إليهم ربك اطلاعة، فقال: هل تستزيدون شيئًا فأزيدكم؟ قالوا ربنا: وما نستزيدون ونحن في الجنَّة نسرح حيث شئنا؟ ثم اطلع عليهم الثانية فقال: هل تستزيدون شيئًا فأزيدكم؟ فلما رأوا أنهم لا يتركون قالوا: تعيد أرواحنا في أجسادنا حتىٰ نرجع إلىٰ الدنيا، فنقتل في سبيلك مرةً أخرىٰ.**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود مثله. وزاد فيه: وتقرىء نبينا السلام وتخبره عنا أنا قد رضينا ورُضيَ عنا.

=

قال الشيخ كمال الدين الزملكاني في كتابه المسمَّىٰ «تحقيق الأولىٰ من أهل الرفيق الأعلىٰ: «في هذا الحديث دليلان علىٰ مسألتين من مسائل أصول الدِّين.

إحداهما: أنَّ الجنَّة والنَّار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا، وهو مذهب أهل السنة، وأكثر المسلمين، وقال به من المعتزلة: الجُبائي[1] وأبوالحسين[2] البصري، وآيات القرآن شاهدة بذلك كثيرة جدًا، والأحاديث الدالة علىٰ ذلك كثيرة صحيحة[3].

وقد أجمعت الأمة في الصَّدر الأول علىٰ ذلك، والمخالف فيه محجوج بالإجماع قبل ظهور الخلاف، فلا عبرة بخلافه لتقدم الإجماع.

والثانية: في الروح ومفارقتها البدن وبقائها بعده وتنعُّمها[4] في البرزخ. قال القاضي عياض: «في هذا الحديث أرواح الشهداء».

وفي حديث كعب بن مالك: «إنَّما نسمة المؤمن»[5].

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٢١٥).

والحديث أخرجه: مسلم: في الإمارة، باب بيان أرواح الشهداء في الجنَّة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون. وابن ماجه: في الجهاد، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حُضِر (١/ ٤٦٦) برقم (١٤٤٩) والدارمي (١٤١٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٤٥) حديث (٩٥٧٠).

(١) هو محمد بن علي، أبوالحسين البصري، شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف الكلامية، منها: «المعتمد في أصول الفقه» و«تصفح الأدلة»، مات سنة ٤٣٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (٣/ ١٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٨٧).

(٢) في (ك): «الحسن».

(٣) انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن اقيم، الباب الأول ص(٣٥ـ٤٨).

(٤) في (ك): «ونميمها».

(٥) عن كعب بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما نسمة المؤمن طائر في شجر الجنَّة، حتىٰ يبعثه الله إلى جسده يوم القيامة» رواه النسائي في الجنائز، باب أورواح المؤمنين (٤/ ١٠٨) برقم (٢٠٧٣) واللَّفظ له. وفي السنن الكبرىٰ (١/ ٦٦٥) برقم٢٢٠٠) نفس الكتاب والباب. وابن ماجه في الزهد، باب في ذكر القبر والبلى (٢/ ١٤٢٨) برقم (٤٢٧١). والإمام مالك في الموطأ في الجنائز (١/ ٢٤٠) برقم (٥٦٨). والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٤٥٥، ٤٥٦، =

قال والنَّسمة تطلق علىٰ ذات الإنسان جسمًا وروحًا وتطلق علىٰ الروح مفردة، وهو المراد هنا؛ لأنها في الحديث الآخر مفسَّر ة بالروح، ولأنَّ الجسم يفنىٰ ويأكله التراب، ولقوله[1] في الحديث: «**حتَّىٰ يرجعه الله إلىٰ جسده يوم القيامة**»[2] وعلىٰ هذا فالحياة المذكورة في الآية محمولة علىٰ ما حصل للروح، إذ روح غير الشهيد ممن يؤخر للحساب لا يدخل الجنة عند[3] مفارقتها للبدن فقد ورد: «أرواح المؤمنين علىٰ أفنية قُبُورهم»[4].

وورد عرض مقعد المؤمن عليه من الجنَّة بكرة وعشيًّا، وفي بعض ألفاظ هذا الحديث: «أنَّ أرواح المؤمنين»[5].

قال القاضي عياض: «فيحمل علىٰ المؤمنين الذين يدخلون الجنَّة بغير عذاب، فهم يدخلونها الآن/ ، وقد قيل أنَّ هذا المُنعَّم، والمعذَّب من الأرواح جزء من الجسد تبقىٰ[6] فيه الروح، فهو الذي يتألم ويعذَّب ويلتذ وينعَّم، وهو الذي يقول: «رب ارجعُون»[7] وهو الذي يسرح[8] في الجنة. فيمكن أن يكون هو الذي يجعل طائرًا أو في جوف طائر[9]. فإن قيل

٨٩/ب ت

= ٤٦٠). كلهم من طريق الزهري عن عبدالرَّحمن بن كعب عن أبيه كعب بن مالك.

(١) في غير (ك): «وكقوله» وهو خطأ؛ لأنَّ الجملة عطف علىٰ «لأنها» المتقدمة.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) في (ك): «غير».

(٤) لم أجده في شيء من الروايات المرفوعة أو الموقوفة، إنما هو كلام للعلماء استنبطوه من الأحاديث الواردة في الموضوع، انظر مثلاً التمهيد لابن عبدالبر(١٤/ ١٠٩) و (٢٠/ ٢٤٠). شرح النووي علىٰ مسلم (١٣/ ٣٢). فتح الباري (٣/ ٢٤٣).

(٥) وقع هذا اللَّفظ عند ابن ماجه في الجنائز، باب ما يقال عندالمريض إذا حضر (١/ ٤٦٦) برقم (١٤٤٩) وسبق تخريج الحديث في ص(١٨٤٥).

(٦) في (ك): «يبقىٰ».

(٧) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩﴾ [المؤمنون: ٩٩]

(٨) في (ك): «يروح».

(٩) انظر: إكمال المعلم (٦/ ٣٠٧)، شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٣/ ٣١، ٣٢).

فإذا كان الشَّهيد حيًّا فهل هي تحدث له عقب موته، وما الفرق بين حياته وبين حياة[1] من يعذَّب في قبره ويُنعَّم؟ قلتُ: قد قدمنا الجواب عن هذا في أثناء الكلام، وذكرنا أنَّ الحياة راجعة إلىٰ الروح وكونها[2] مختصَّة بهذا النَّعيم أو إلىٰ بعض أجزاء البدن[3] وفيه الروح وغير روح الشهيد، ممن يوقف للحساب لا يحصُل لها ذلك ويبين[4] امتياز حياة الشهيد عن[5] حياة غيره.

قال الغزالي: «الذي يشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات والأخبار أنَّ الموت معناه تغيُّر حال فقط، وأنَّ الروح باقية بعد مفارقة الجسد، إمَّا منعَّمة، وإمَّا معذَّبة، ومعنىٰ مفارقتها[6] للجسد انقطاع تصرُّفها فيه.

قال: وحقيقة الإنسان نفسه وروحه،/ وهي باقية، نعم تغير حاله من وجهين: ١٨٢/أ ك

أحدهما: أنه سلب منه أعضاؤه وأهله، وولده، وجميع أمواله، فلا فرق بين سلب هذه من الإنسان، أو سلب الإنسان منها، فالمؤلم هو الفراق، فمعنىٰ[7] الموت سلب الإنسان عن أمواله بإزعاجه إلىٰ عالم آخر لا يناسب هذا العالم، فيعظم تحسُّره علىٰ ما كان يأنس إليه من ذلك، ومن كان لا يفرح إلاَّ بذكر الله تعالىٰ ولا يأنس إلاَّ به فإنه يعظَّم نعيمه وتتم سعادته؛ لأنه خُلِّي بينه وبين محبوبه، وقطعت عنه العلائق[8]

---

(١) في (ك): «وحياة».
(٢) في الأصل: «ولونها». والصواب ما أثبته من (ك، ش).
(٣) في (ك): «الجسد».
(٤) في (ك): «وبنين».
(٥) في (ك): «من».
(٦) في (ك): «مفارقها».
(٧) في (ك): «فمن».
(٨) في إحياء علوم الدِّين «العوائق».

والشواغل.

والثاني: أنه ينكشف له ما لم يكن مكشوفًا، فمنه حسناته وسيِّئاته، وعندها يتحسَّر علىٰ ما فرط، ثم عند الدفن قد تُردُّ روحه إلىٰ الجسد لنوع من العذاب وقد يعفي عنه. نعم، ولا يمكن كشف الغطاء عن كُنه حقيقة الموت، إذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة، ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح في نفسها وإدراك ماهية ذاتها، ولم يؤذن لرسول الله ﷺ أن يتكلم فيها ولا أن يزيد علىٰ أن يقول: «الروح من أمر ربي»[١] ولكن بالموت ينتقل [إما][٢] إلىٰ سعادة وإما إلىٰ شقاوة، وكل ما سوى الله تعالىٰ ذكره، والأنس به فلا بد من فراقه[٣] عندالموت لا محالة[٤].

قال عبدالله بن عمرو: «إنما مثل المؤمن حين مفارقته[٥] روحه مثل رجل كان في سجن فأخرج منه»[٦].

وهذا الذي/ ذكره حال من تجافىٰ عن الدنيا ولم يكن أنسه إلاَّ بذكر الله [تعالىٰ][٧] وكانت شواغل الدنيا تحجُبه[٨] عن محبُوبه، وفي الموت خلاصةُ من جميع المؤذيات وانفراده بمحبُوبه من غير عائق وما أجدر ذلك بأن يكون منتهىٰ النَّعيم واللذات، وأكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا في سبيل [الله][٩]؛ لأنَّهم ما أقدموا علىٰ القتال إلاَّ قاطعين التفاتهم عن علائق الدنيا، مشتاقين إلىٰ الله تعالىٰ، راضين بالقتل فِي

٩٠/أ ت

(١) إشارة إلىٰ آية ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي﴾: [الإسراء: ٨٥].
(٢) «إمَّا» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٣) كذا في إحياء علوم الدِّين.
(٤) في الأصل: «ولا محالة».
(٥) في (ك): «تخرج».
(٦) أسنده عبدالله بن المبارك في الزهد (١/ ٢١١) برقم (٥٩٧).
(٧) «تعالىٰ»: ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٨) في إحياء علوم الدِّين: «تحبسه».
(٩) «الله» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

طلب مرضاته، فإن نظر إلىٰ الدنيا فقد باعها طوعًا بالآخرة، والبائع لا يلتفت قلبُه إلىٰ المبيع، وإن نظر إلىٰ الآخرة فقد اشتراها، وتشوق إليها، فما أعظم فرحُه بما اشتراه إذا رآه، وما أقلَّ التفاته إلىٰ ما باعه، إذا فارقه، وتجرُّد القلب لحبِّ الله تعالىٰ قد يتَّفق في بعض الأحوال ولكن لا يدركه[١] الموت عليه، فيتغير، والقتال سبب للموت فكان سببًا لإدراكه علىٰ مثل هذا الحال، فلهذا عظم النَّعيم، إذ معنىٰ النَّعيم أن ينال الإنسان ما يريده، قال الله تعالى: ﴿مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[٢] فكان هذا أجمع عبارة لمعاني لذَّات[٣] الجنَّة، وأعظم العذاب[٤] أن يمنع الإنسان عن مراده كما قال تعالىٰ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٥] فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنَّم، وهذا النَّعيم يدركه الشَّهيد كما انقطع نفسه من [غير][٦] تأخير، وهذا أمر انكشف[٧] لأرباب القُلوب، وإن أردت عليه شهادة من جهة السَّمع، فجميع أحاديث الشُّهداء تُدل عليه[٨].

وكل حديث يشتمل علىٰ التعبير عن منتهىٰ نعيمهم بعبارة أخرىٰ وهذا الذي ذكره الغزالي مع ما قدَّمناه يوضح لك ما بين حال الشَّهيد وحياته، وبين حال سائر الموتىٰ. وقال أبوالحكم بن برَّجان[٩]: «حياة

---

(١) في (ك): «لا يدرك».

(٢) سورة الزخرف، آية: ٧١، ووقع في المخطوطة «تشتهي» وهو خطأ.
ملحوظة: الآية الواردة في إحياء علوم الدِّين هي: ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ۝٥٧﴾.

(٣) في (ك): «المعاني ذات».

(٤) في (ك): «المعاني».

(٥) سورة سبأ، الآية: ٥٤.

(٦) «غير» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٧) في (ك): «تكشف».

(٨) إحياء علوم الدِّين، ط، دار المعرفة (٤/ ٤٩٣، ٤٩٦) كتاب التوبة، الباب السابع، بيان حقيقة الموت.

(٩) في (ك): «برحان».
هو أبوالحكم عبدالسلام بن عبدالرَّحمن بن أبي الرِّجال: محمَّد بن عبدالرَّحمن اللَّخمي=

الشُّهداء عند ربهم كاملة، بالإضافة إلىٰ حياتهم في الدُّنيا مخلصة من خبث الأجساد الدنيويّة[١] وظلماتها، مطهَّرة من أرجاسها، سالمة من الأضداد، متَّصلة بالحياة الأخرويّة اتِّصالاً صحيحًا، لكنها إنما تتم بوجودها في أجسادها يوم بعثها، ويكمَّل الكمال الذي أُهِلَّت[٢] له بدخولها في دار الحيوان، في جوار الحي الذي لا يموت»فهذا الكلام من هذا الرَّجل يدل علىٰ أنه أراد أنَّ حياة الشَّهيد في البرزخ أكمل من حياته في الدُّنيا، ويكون عند رد رُوحه إلىٰ جسده أكمل، قال: وينبغي أن يكون معنىٰ قوله «في حواصل خضر» أنَّ الشَّهيد يطير في دار البرزخ لا أنه علىٰ صورة طائر؛ بل على صُورته التي كان عليها في[٣] الدُّنيا وأحسن، تطير فيما هنالك، وذكر الحواصل إعلامًا بأنهم أحياء، وأنَّ أرواحهم حاصلة في حقائق أجسادهم الدنيوية، وهو أظهر من أن يكون في صُورة طائر لما جاء أنَّ الله خلق الإنسان في أحسن تقويم[٤] ولو كانوا علىٰ صُورة طائر لكان ضربًا من المسخ[٥] ولخرج عن طريق الإكرام. انتهىٰ كلامه.

وهذا الذي ذكره من رجوع رُوحه إلىٰ غير الجسد[٦] وإلىٰ صُورة مثل صُورته لم أقف عليه لغيره، وإنما قاله علىٰ سبيل البحث، وهو[٧]

= المغربي ثم الأندلسي الإشبيلي، شيخ الصوفية، كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث والتحقيق بعلم الكلام والتصوف، له تفسير القرآن لم يكمله، و«شرح أسماء ا لله الحسنىٰ». توفي بمراكش سنة (٦٣٦هـ).

برَّجان: بفتح الراء مع التشديد ثم جيم. وفيات الأعيان (٤/ ٢٣٦ ، ٢٣٧) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٧٢، ٧٣).

(١) في (ك): «والدنيوية».

(٢) في (ك): «تأهَّلت». وهو الأوضح.

(٣) في (ش): «في دار».

(٤) إشارة إلىٰ آية رقم: ٤ من سورة التين.

(٥) في (ك): «النسخ».

(٦) في (ك): «جسده».

(٧) في (ك): «هو».

بحث حسن لو ساعد عليه النقل عن العُلماء، وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «أنَّ الله عوَّضه عن يدَيهِ جناحين من ياقوت يطير بهما في الجنَّة وإنه مرَّ به في نفر من الملائكة يبشرون[١] أهل بيته بالمطر»[٢] فيحتمل أنه مرَّ به في صورته ويحتمل أنه مرَّ به[٣] في صورة طائر[لقوله: يطير مع الملائكة، ويحتمل أنه إنما جُعل في صُورة طائر][٤] فرَّق بين حياة البرزخ وحياة البعث، وإن كان الشَّهيد حيًا في الحالتين، ورأيت في «كتاب الجهاد» لابن المبارك حديثًا عن النَّبي ﷺ قال: «**إذا استشهد الشَّهيد أخرج الله له جسدًا كأحسن جسد، ثم أمر بروحه فأدخل فيه فينظر إلىٰ جسده الذي خرج منهُ كيف يصنع به، وينظر إلىٰ من حوله ممن يتحزَّن[٥] عليه، فيظن أنهم يسمعونه أو يرونهُ**»[٦].

فإن صحَّ هذا الحديث أو كان مما تقوم به الحجة فهوَ ظاهر في ما ذكرنا، والله أعلم. انتهىٰ كلام الزملكاني.

٨٣٥ - ٣٠٢٠ «واليمين الغموسُ»[٧] هي الكاذبة الفاجرة كالتي

---

(١) في (ك): ينشرون.

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (١/ ٤٨٧) وقال: رواه الطبراني من حديث ابن عباس. وانظر: طبقات ابن سعد (٢/ ١٣٠)، وتهذيب الكمال (٥/ ٥٩، ٦٠).

(٣) «به»: ساقطة من (ك).

(٤) «لقوله: يطير مع الملائكة، ويحتمل أنه إنما جُعل في صُورة طائر» ساقطة من الأصل.

(٥) في غير (ك): «يحزن» وما أثبته موافق لما في كتاب الجهاد.

(٦) رواه ابن المبارك قال: حُدِّثتُ عن عبدالرَّحمن بن زياد بن أنعم، عن حبان بن أبي جبلة قال: قال رسول الله ﷺ... كتاب الجهاد (١/ ٦٠) برقم (٦٣). والحديث ضعيف لأنه مرسل، وللانقطاع بين ابن المبارك وعبدالرَّحمن ابن زياد الإفريقي.

(٧) باب ومن سورة النساء. (**٣٠٢٠**) عن عبدالله بن أنيس الجهنيِّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ من أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبْرٍ، فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلاَّ جعلت نكتة في قلبه إلىٰ يوم القيامة**».
قال أبوعيسى: وأبوأمامة الأنصاري هو: ابن ثعلبة ولا نعرف اسمه، وقد روى عن النبي ﷺ أحاديث. وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٢٠).

=

يقتطع بها الحالف مال غيره، سُمِّيت غموسًا؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم، وفي النَّار، وفعُول[(١)] للمبالغة. «يمين صبرٍ» هي التي لزم بها، وحبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، ويقال لها مصبُورة، وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور[(٢)]؛ لأنه إنما صبر من أجلها، أي حبس، فوصفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازًا.

٨٣٧ ـ ٣٠٣٦ «ضَجْنَانَ»[(٣)] بفتح الضَّاد المعجمة وسكون الجيم ونونين بينهما ألف، موضع أوجبل بين مكة والمدينة[(٤)].

«ضَافِطةٌ»[(٥)] بضاد معجمة وفاء، وطاء مهملة جمع ضافط، وهو

= والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٩١) رقم (٧٩٠). وأخرجه: أحمد (٣/ ٤٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٧٥) حديث (٥١٤٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤١٧).

(١) في الأصل «قعود»، ومثبتة في (ك، ش): «فعول».

(٢) في (ك): «الصبور».

(٣) (٣٠٣٥) عن أبي هريرة؛ أنَّ رسول الله ﷺ نزل بين ضجنان، وعسفان، فقال المشركون: إنَّ لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم، وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلةً واحدةً وأنَّ جبريل أتىٰ النَّبي ﷺ فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرىٰ ورائهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة، ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم فتكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله ﷺ ركعتان.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث عبدالله بن شقيق، عن أبي هريرة وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وجابر وأبي عياش الزرقيِّ وابن عمر، وحذيفة، وأبي بكرة، وسهل بن أبي حثمة وأبوعياش الزرقي اسمه زيد بن صامت. الجامع الصحيح (٥/ ٢٢٧).

والحديث أخرجه: النسائي: في صلاة الخوف، الباب الأول (٣/ ١٧٣) برقم (١٥٤٣). وأحمد (٢/ ٥٢٢) والطبري في تفسيره (١٠٣٤٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١٣٥) حديث (١٣٥٦٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٣١).

(٤) انظر: معجم ما استعجم (٣/ ٨٥٦). وهي حرة شمال مكة يمر الطريق بنصفها الغربي على مسافة ٥٤ كيلاً على طريق المدينة. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص(١٨٣).

(٥) (٣٠٣٦) عن قتادة بن النعمان قال: كان أهل بيت منَّا يقال لهم: بنو أبريق بشرٌ وبشيرٌ ومبشر، وكان بشيرٌ رجلاً منافقًا يقول الشعر يهجو به أصحاب النَّبي ﷺ ثم ينحله بعض العرب، ثم يقول قال فلان: كذا وكذا، فإذا سمع أصحاب رسول الله ﷺ ذلك الشعر قالوا: والله ما يقول هذا =

= الشعر إلاَّ هذا الحديث، أو كما قال الرَّجل، وقالوا: ابن الأبيرق قالها، قال: وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام، وكان النَّاس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشَّعير وكان الرَّجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشَّام من الدرمك ابتاع الرَّجل منها فخصَّ بها نفسه، وأما العيال فإنما طعامهم التمر والشَّعير، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرمك فجعله في مشربة له، وفي المشربة سلاح؛ درعٌ وسيف، فعُدِي عليه من تحت البيت فنقبت الشمربه، وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبحنا أتاني عمي رفاعة فقال يابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا. قال: فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه اللَّيلة ولا نرىٰ فيما نرى إلاَّ علىٰ بعض طعامكم قال: «وكان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار، والله ما نرىٰ صاحبكم إلاَّ لبيد ابن سهل، رجل منَّا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا: إليك عنها أيها الرَّجل فما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتىٰ لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي: يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنَّ أهل بيت منَّا أهل جفاء، عمدوا إلىٰ عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال النَّبي ﷺ: «**سآمر في ذلك**» فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك ناسٌ من أهل الدار فقالوا: يا رسول الله إنَّ قتادة بن النُّعمان وعمه عمدا إلىٰ أهل بيت منَّا أهل إسلام وصلاح، يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله ﷺ فكلمته فقال: «عمدت إلىٰ أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة علىٰ غير ثبت وبينة» قال: فرجعتُ ولوددتُ أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله ﷺ في ذلك فأتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي ما صنعت؟ فأخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ فقال: الله المستعان فلم يلبث أن نزل القرآن: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾﴾ بني أبيرق: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ﴾ أي مما قلت لقتادة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٦﴾﴾ ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴿١٠٧﴾ يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمۡ﴾ إلى قوله: ﴿غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١١٠﴾﴾ أي: لو استغفروا الله لغفر لهم: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿١١٢﴾﴾ قولهم للبيد: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء] فلما نزل القرآن أتي رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلىٰ رفاعة فقال: لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخًا قد عشا أو عسا (الشك من أبي عيسىٰ) في الجاهلية وكنت أرىٰ إسلامه مدخولاً فلما أتيته بالسلاح قال: يا ابن أخي هو في سبيل الله، فعرفت أنَّ إسلامه كان صحيحًا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل علىٰ سلافة بنت سعد بن سمية فأنزل الله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ

الذي يجلب الميرَة والمتاع إلىٰ المدن.

«**منَ الدَّرمَكِ**» هو الدقيق الحوَّارى.

«**اخْتَرَطَ سَيْفَهُ**» أي: سلَّه من غمده، وهو افتعل من الخرط.

٨٣٨ - ٣٠٤٧ «حتَّىٰ تأطِرُوهم أطرًا»[1] بالطاء، والراء المهملتين، أي: تعطفوهم، وتثنوهم.

قال في النِّهاية: «ومن غريب ما يحكي فيه عن نِفْطويه[2]، قال:

= لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ [النساء] فلما نزل علىٰ سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعره، فأخذت رحله فوضعته علىٰ رأسها ثم خرجت به فرمت به في الأبطح ثم قالت أهديت لي شعر حسان؟ ما كنت تأتيني بخير.

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعلم أحد أسنده غير محمَّد بن سلمة الحراني. وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسلاً لم يذكروا فيه عن أبيه عن جده. وقتادة هو أخو أبي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان. الجامع الصحيح (٥/ ٢٢٨). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٩٢) رقم (٧٩٤).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٨٠) حديث (١١٠٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٣٢).

(١) باب ومن سورة المائدة. (٣٠٤٧) عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي فنهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم علىٰ بعض ولعنهم: ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [المائدة] قال: فجلس رسول الله ﷺ وكان متكئًا فقال: «والذي نفسي بيده حتىٰ تأطروهم على الحق أطرًا»**.

قال عبدالله بن عبدالرَّحمن: قال يزيد وكان سفيان الثوري لا يقول عن عبدالله.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وقد روي هذا الحديث عن محمَّد بن مسلم بن أبي الوضاح عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله عن النَّبي ﷺ نحوه وبعضهم يقول: عن أبي عبيدة عن النَّبي ﷺ مرسلٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٣٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الملاحم، في باب الأمر والنَّهي (٤/ ١٢١) برقم (٤٣٣٦). وابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر (٢/ ١٣٢٧) برقم (٤٠٠٦). وأحمد (١/ ٣٩١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٦٠) حديث (٩٦١٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٨٢).

(٢) هو الإمام الحافظ النحوي، إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، الشهير بنفطويه، صاحب تصانيف منها «غريب القرآن» وغيرها مات سنة ٣٢٣هـ. انظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، سير =

إنه بالظاء المعجمة من باب ظأر، ومنه الظِّئر المُرضِعَة، وجعل الكلمة مقلُوبة فقدم الهمزة على الظاء»[١].

٨٣٩ ـ ٣٠٥٨ «قال: لا، بل أجرُ خمسين منكُمْ»[٢].

قال الطيبي: فِيه تأويلان:

أحدهما: أن يكون أجر كل واحد منهم علىٰ تقدير أنه غير مبتلى ولم يضاعف أجره.

والثاني: أن يراد أجر خمسين منهم ممن[٣] لم[٤] يبتلوا ببلائه[٥]/ .

وقال الشيخ كمال الدِّين الزملكاني: «فإن قيل كيف يجمع بين هذا الحديث، وبين قوله ﷺ: «**خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»[٦]؟ قلنا: هذا لا يمنع تفضيل الأوَّلين علىٰ هؤلاء؛ لأنَّ

= أعلام النبلاء (١٥/ ٧٥).

(١) النهاية (١/ ٥٣).

(٢) (٣٠٥٨) عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية؟ قال: أيّة آية؟ قلتُ: قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ﴾ [المائدة: ١٠٥] قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتىٰ إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوىٰ متبعًا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فإنَّ من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض علىٰ الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم**» قال عبدالله بن المبارك وزادني غير عتبة، قيل: يا رسول الله أجر خمسين رجلاً منّا أو منهم؟ قال: «**لا، بل أجر خمسين رجلاً منكم**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٤٠).

والحديث أخرجه: أبوداود: في الملاحم، باب الأمر والنّهي (٤/ ١٢٣) برقم (٤٣٤١). وابن ماجه: في الفتن، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (٢/ ١٣٣٠) برقم (٤٠١٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٣٧) حديث (١١٨٨١). وضعيف ابن ماجه للشيخ الألباني (٨٦٩)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٤٩٤).

(٣) في شرح المشكاة (١٠/ ٢٢٦٥) أجمعين.

(٤) «لم» ساقطة من (ك).

(٥) انظر: شرح المشكاة (١٠/ ٢٢٦٥).

(٦) رواه البخاري في الفضائل، باب فضائل أصحاب النّبي ﷺ (٣/ ١٣٣٥) برقم (٣٤٥١). =

١٨٣/أ ك

غاية/ ما في هذا أنَّ هؤلاء الأخيرين يعملون علىٰ [مشقة][(١)] شديدة، إذ القابض علىٰ دينه كالقابض علىٰ الجمر، فيضاعف ثواب العامل منهم علىٰ عمله لقلة من يعمل ذلك العمل، ولا يلزم من ذلك أفضليته علىٰ من تقدَّم، بل يكُون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتأخر مضاعف الثواب لقلة الأعوان عليه، كما قال ﷺ: «**إنَّكم تجدون علىٰ الخير أعوانًا ولا تجدُون علىٰ الشر**[(٢)] **أعوانًا**»[(٣)].

ويمتاز المتقدم بأمور لا يجدها المتأخر توازي هذه المضاعفة في هذه الأعمال الخاصَّة وتفضلها بأضعاف[(٤)] كثيرة، كيف وقد قال النَّبي ﷺ في حق الأوَّلين: «**لو أنفق أحدكم مثل أُحْد ذهبًا ما بلغَ مُدَّ أحدهم، ولا نصيفه**»[(٥)] فصحَّ أنَّ خير القرون قرن النَّبي ﷺ لرُؤيتهم له.

وصلاتهم خلفه، وغزوهم بين يديه وغير ذلك انتهى.

وقال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «حمل هذا

= ومسلم في الفضائل، باب في فضائل الصحابة (٤/ ١٩٦٢، ١٩٦٣) برقم (٢٥٣٣). والنسائي في سننه الكبرىٰ في الشهادات ذكر النَّهي عن قبول الشهادة إلَّا علىٰ حق (٣/ ٤٩٤) برقم (٦٠٧١). وابن ماجه في الشهادات، باب كراهية الشهادة لمن لم يُستشهد (٢/ ٧٩١) برقم (٢٣٦٢) كلهم من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

ورواه البخاري، ومسلم في المواضع المذكورة أعلاه من حديث عمران بن حصين البخاري برقم (٣٤٥٠) ومسلم برقم (٢٥٣٥)، وكذا أبوداود في الفضائل باب فضل أصحاب النَّبي ﷺ (٤/ ٢١٤) برقم (٤٦٥٧).

(١) «مشقة» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) في (ك): «الشر أعوانا، ولا تجدُون على الخير».

(٣) لم أقف عليه.

(٤) في (ك): «بأنواع».

(٥) رواه البخاري في المناقب، باب قول النَّبي ﷺ لو كنتُ متَّخذًا خليلاً (٣/ ١٣٤٣) برقم (٣٤٧٠). ومسلم في فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة (٤/ ١٩٦٧) برقم (٢٥٤٠، ٢٥٤١)، والترمذي في المناقب، باب في النَّهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤/ ٢١٤) برقم (٤٦٥٨). وأحمد في مسنده (٣/ ١١، ٥٤، ٦٣) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن ماجه في مقدمة سننه (١/ ٥٧) برقم (١٦١) من حديث أبي هريرة.

الحديث علىٰ الإطلاق خطأ، بل هو مبنيٌّ علىٰ قاعدتين:

إحداهما: أنَّ الأعمال تشرف بثمراتها.

الثانية: أنَّ الغريب في أول الإسلام هو كالغريب في آخره، وبالعكس لقوله ﷺ: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعُود كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء**»[١].

«**من أمَّتي**» أي المتفردين بالتقوىٰ دُون أهل زمانه، إذا تقرر ذلك فنقول: الإنفاق في أول الإسلام أفضل لقوله عليه السلام لخالد: «**لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»[٢] أي: مد الحنطة، وسبب ذلك أنَّ تلك النفقة أثمرت في فتح الإسلام وإعلاء كلمة الله ما لا تثمره غيرها وكذلك الجهاد بالنفوس لا يصل المتأخرون فيه إلىٰ فضل المتقدمين وقلَّة أنصارهم، فكان جهادهم أفضل؛ لأنَّ بذل النَّفس مع النصرة، ورجاء الحياة ليس كبذلها مع عدمها، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام[٣]. «**أفضل الجهاد كلمة حق عند سُلطان جائر**»[٤] لأنه أَيِسَ من حياته، وأما النَّهي عن المنكر بين ظُهور المسلمين وإظهار

---

(١) رواه مسلم في الأيمان، باب بيان أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وإنه يأرز بين المسجدين (١/ ١٣٠) برقم (١٤٥). وابن ماجه في الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (٢/ ١٣١٩) برقم (٣٩٧٦) من حديث أبي هريرة. ورواه الترمذي في الإيمان، باب ماجاء أنَّ الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا (٥/ ١٨) برقم (٢٦٢٩). وابن ماجه في الفتن، باب بدأ الإسلام غريبًا (٢/ ١٣٢٠) برقم (٣٩٨٨) والدارمي في الرقاق، باب إنَّ الإسلام بدأ غريبًا (٢/ ٤٠٢) برقم (٢٧٥٥)، كلهم من حديث ابن مسعود.

وقال الترمذي عقب إيراد الحديث: حسن صحيح غريب.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٤) رواه أبوداود في الملاحم، باب الأمر والنَّهي (٤/ ١٢٤) برقم (٤٣٤٤) والترمذي في الفتن، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٤/ ٤٧١) برقم (٢١٧٤) وقال: حسن غريب. وابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر (٢/ ١٣٢٩) برقم (٤٠١١). وأحمد في مسنده (٣/ ١٩، ٦١) كلهم من حديث أبي سعيدالخدري.

شعائر الإسلام فإنَّ ذلك شاق علىٰ المتأخرين لعدم المعين وكثرة النكير، فهم كالمنكر علىٰ الملك الجائر، ولذلك علل عليه الصلاة والسلام بكون القابض علىٰ دينه كالقابض على الجمر والقابض علىٰ الجمر لا يستطيع دوام ذلك لمزيد المشقة/ فكذلك[١] المتأخر في دينه، وأما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعين، وعدم المنكر[٢] فعلىٰ هذا يُنزَّل الحديث» انتهىٰ.

٩١/ب ت

٨٤٠ ـ ٣٠٥٩ «ففقدُوا جامًا من فضة مخوصًا بالذَّهب»[٣].

قال في النِّهاية: «أي عليه صفائح الذهب مِثل خُوص النَّخل»[٤].

٨٤١ ـ ٣٠٧٦ «لمَّا خلق الله آدم مسَحَ ظهرَهُ»[٥].

---

(١) في (ك): «وكذلك».

(٢) «المنكر» ساقطة من (ك).

(٣) (٣٠٥٩) عن تميم الدَّاريِّ في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ [النساء: ١٠٦] قال: بريء منها النَّاس غيري وغير عدي بن بداء و كانا نصرانيين يختلفان إلىٰ الشام قبل الإسلام فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولىٰ لبني سهم، يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جامٌ من فضة يريد به الملك، هو عظم تجارته، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله قال تميم: فلما مات أخذنا الجام فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمنا أنا وعديٌّ بن بدَّاءٍ، فلما قدمنا إلىٰ أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام فسألوا عنه، فقلنا ما ترك غير هذا، وما وضع إلينا غيره، قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم النَّبي ﷺ المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأديت إليهم خمس مائة درهم، وأخبرتهم أنَّ عند صاحبي مثلها، فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به علىٰ أهل دينه، فحلف فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَوۡ يَخَافُوٓاْ أَن تُرَدَّ أَيۡمَٰنُۢ بَعۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۗ﴾ [المائدة: ١٠٦، ١٠٨] فقام عمر بن العاص ورجل آخر، فحلفا فنزعت الخمس مائة درهم من عدي بن بداءٍ.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٢٤١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٩٦) رقم (٨٠١). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١١٧) حديث (٢٠٥٥) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥٨٦).

(٤) النهاية (٢/ ٨٧).

(٥) باب ومن سورة الأعراف. (٣٠٧٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله =

قال البيضاوي: «يحتمل أن يكون الماسح هو الموكل علىٰ تصوير الأجنة وتخليقها، وجمع موادها وإعداد عددها، وإنما أسند إلىٰ الله تعالىٰ من حيث هو الآمر به كما أسند إليه التوفي في قوله تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ ﴾[(١)] والمتولي[(٢)] لها هو الملائكة لقوله تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[(٣)] ويحتمل أن يكون الماسح الباري تعالىٰ، والمسح من باب التمثيل، وقيل هو من المساحة بمعنىٰ التقدير، كأنه قال قدَّر ما في ظهره من الذرية فسقط من ظهره[(٤)].

«**كل نسْمَةٍ**».

قال الطيبي: «النسمة: كل ذي روح، وقيل كل ذي نفس، مأخوذة من النسيم.

«**هوَ خالقُها**» قال الطيبي: «صفة «نسمة» ذكرها لتعلق به إلىٰ يوم

= آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلىٰ يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصًا من نور، ثم عرضهم على آدم فقال: أي: رب، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه فقال: أي رب، من هذا؟ فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود، فقال: رب كم جعلت عمره؟ قال ستين سنة، قال أي رب، زده من عمري أربعين سنة، فلما قضى عمر آدم جاء ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٤٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٥) رقم (٩٠٩). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣٤٤) حديث (١٢٣٢٥) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٥٩).

وأخرجه أبويعلىٰ (٦٣٧٧) من طريق بن يسار، عن أبي هريرة وذكر أبوزرعة أنَّ هذا مما وهم فيه ابن وهب، وأنَّ الصَّحيح حديث أبي نعيم من طريق صالح عن أبي هريرة، انظر: العلل لابن أبي حاتم (١٧٥٧).

(١) سورة الزمر، آية: ٤٢.

(٢) في (ك): «والمتولى».

(٣) سورة النحل، آية: ٢٨.

(٤) أشار البيضاوي في تفسيره ص(٢٢٨) أنه ذكر ذلك في شرح مصابيح السنة.

القيامة.

وقوله: «وجعل بينَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا» إيذانًا/ بأنَّ ١٨٣/ب ك الذرية كانت في صُورة إنسان علىٰ مقدار الذرِّ، والوبيص: البريق واللمعان، وفي ذكره تنبيه علىٰ الفطرة السَّليمة الأصلية.

«فرأىٰ رجُلاً منهُمْ فأعجَبَهُ وبِيصُ ما بينَ عَيْنَيْهِ»

قال الطيبي: «في تخصيص العجب من وبيص داود: إظهار كرامة من كراماته، ومدح له، فلا يدل على تفضيله علىٰ الغير؛ فإنَّ في الأنبياء من هو أفضل[1] وأكثر كرامة، قال: وفيه إشارة إلىٰ حديث «يهرم[2] بن آدم، ويشِبّ منه اثنتان[3]: الحرص علىٰ المال، والحرص علىٰ العُمر»[4].

قُلتُ: الذي عندي في[5] توجيه حب آدم الحياة، وموسىٰ، ونحوهما أنهم لم يحبوا الحياة لذاتها، ولا كراهة للموت، معاذالله، ولكن حُبِّب إليهم عبادة الله، ومحلها دار الدنيا، وبالموت ينقطع التكليف بالعبادة، فأحبُّوا طول البقاء ليستكثروا من العبادة.

٨٤٢ ـ ٣٠٨١ «يَهْتِفُ بِرِبِّهُ»[6] أي يصيح به، ويدعوه، فأتاه

(١) في شرح المشكاة: «أفضل منه».

(٢) في (ك): «هرم».

(٣) في غير (ك): «خصلتان».

(٤) انظر: شرح المشكاة (٢/ ٥٨٠).
والحديث أخرجه: مسلم: في الزكاة باب كراهة الحرص علىٰ الدنيا (٢/ ٧٢٤) برقم (١٠٤٧)، والترمذي في صفة القيامة والرقائق والورع، باب، برقم (٢٤٥٥) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الزهد، باب الأمل والأجل (٢/ ١٤١٥) برقم (٤٢٣٤١). كلهم من حديث أنس رضي الله عنه.

(٥) «في» ساقطة من (ك).

(٦) باب ومن سورة الأنفال. **(٣٠٨١)** عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبي الله ﷺ إلىٰ المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلاً فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه وجعل يهتف بربه: «اللَّهمَّ أنجز لي ما وعدتني، اللَّهم إنك إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا =

أبوبكْرٍ فأخذ رِدَاءهُ فألقاهُ علىٰ منكبَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ من ورائه فقال: يا نَبيَّ الله! كفاكَ مُناشدتُك ربَّك، إنَّه سيُنْجزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ». قاله السبكي.

٨٤٣ ـ ٣٠٨٧ «فإنَّما هنَّ عَوَانٍ عنْدَكُمْ»(١) قال في النِّهاية: «أي

= تعبد في الأرض» فما زال يهتف بربه، مادًّا يديه، مستقبل القبلة حتىٰ سقط رداؤه من منكبيه، فأتاه أبوبكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه فقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، إنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝﴾ [الأنفال] فأمدهم الله بالملائكة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب، لا نعرفه من حديث عمر إلاَّ من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل. الجامع الصحيح (٤/ ٢٥١).

والحديث أخرجه: مسلم: في الجهاد والسير، باب إمداد الملائكة في غزوة بدر، وإباحة الغنائم (٣/ ١٣٨٣، ١٣٨٤) برقم (١٧٦٣). وأبوداود: في الجهاد والسير، باب في فداء الأسير بالمال (٣/ ٦١) برقم (٢٦٩٠) مختصرًا. وأحمد (١/ ٣٠، ٣٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٣) حديث (١٠٤٩٦).

(١) باب ومن سورة التوبة. (٣٠٨٧) عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: حدثنا أبي أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله ﷺ فحمدالله وأثنىٰ عليه وذكر ووعظ ثم قال: «**أي يوم أحرم، أي يوم أحرمُ أيُّ أحرم؟**» قال: فقال النَّاس: يوم الحج الأكبر يا رسول الله، قال: «**فإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا لا يجني جان إلاَّ علىٰ نفسه، ولا يجني والد علىٰ ولده، ولا ولد علىٰ والده، ألا إنَّ المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه إلاَّ ما أحلَّ لنفسه، ألا وإنَّ كل ربا في الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون غير ربا العباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله، ألا وإنَّ كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبدالمطلب ـ كان مسترضعًا في بني ليث فقتلته هذيل ـ ألا واستوصوا بالنِّساء خيرًا فإنَّما هنَّ عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك إلاَّ أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضربًا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ألا وإن لكم علىٰ نساءكم حقًّا ولنسائكم عليكم حقًّا فأما حقكم علىٰ نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإنَّ حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه أبوالأحوص عن شبيب بن غرقدة. الجامع الصحيح (٥/ ٢٥٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب البيوع، باب في وضع الربا (٣/ ٢٤٤) حديث (٣٣٣٤). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب عشرة النساء، أبواب حقوق الزوج رعاية المرأة لزوجها حديث (٩١٦٩) (٣٧٢٥).

=

أسرى، أو كالأسرى»[١].

«عن زيد بن يُثَيعٍ[٢]».

٨٤٤ ـ ٣٠٩٤ «لو علمنا أيُّ المَالِ خيرٌ فَنَتَّخذُهُ»[٣].

قال الطيبي: «لو للتمني ولذلك نصب فنتخذه «وأي» رفع بالابتداء، والخير: خبر، والجملة سادَّة مسَد الفعلين[٤] لـ«علمنا» تعليقًا[٥].

٨٤٥ ـ ٣١٠٢ «فخرجت قُرَيْشٌ مُغيثين لِعِيرهم»[٦].

= وابن ماجه: في أبواب المناسك، باب الخطبة يوم النحر، حديث (٣٠٩١).
وأحمد (٣/ ٤٢٦، ٤٩٨). والبيهقي (٥/ ٢٧٥).
انظر: تحفة ا لأشراف (٨/ ١٣١) حديث (١٦٠٩٢).

(١) النهاية (٣/ ٣١٤).

(٢) (ت، س) زيد بن يُثَيْع، بضم التحتانية، وقد تبدل همزة بعدها مثلثة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة الهمداني الكوفي، ثقة، مخضرم من الثانية. التقريب ص(٢٢٥) رقم (٢١٦٠).

(٣) (٣٠٩٤) عن ثوبان، قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]. كنا مع النَّبي ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه: أنزلت في الذهب والفضة ما أنزل ولو علمنا أي المال خير فنتخذه؟ فقال: «أفضله لسان ذاكرٌ وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه علىٰ إيمانه
قال: هذا حديثٌ حسنٌ.
سألتُ محمَّد بن إسماعيل فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ فقال: لا، فقلت له: ممن سمع من أصحاب النَّبي ﷺ؟ فقال: سمع من جابر بن عبدالله وأنس بن مالك، وذكر غير واحد من أصحاب النَّبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٥٩).
والحديث أخرجه: ابن ماجه، في أبواب النكاح، باب فضل النساء حديث (١٨٦١).
وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٢) والطبري في تفسيره (١٠/ ١١٩). وانظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٣٠) حديث (٢٠٨٤)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٤٧٠).

(٤) في (ك): «المفعولين»، وهو الصواب كما في شرح المشكاة.

(٥) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٧، ١٧٣٨).

(٦) (٣١٠٢) عن عبدالرَّحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها حتىٰ كانت غزوة تبوك إلاَّ بدرًا ولم يعاتب النَّبي ﷺ تخلف عن بدر، إنما خرج يريد العير فخرجت قريش مغيثين لغيرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله عزَّوجل ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في النَّاس لبدر وما أحب أني كنت شهدت مكان بيعتي ليلة العقبة حيث تواثقنا علىٰ الإسلام ثم لم أتخلف بعده عن النَّبي ﷺ حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها، وآذن النَّبي ﷺ فإذا هو جالسٌ في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنارة=

قال في النهاية: «أي: مُغوثين، فجاء به على الأصل/ ولم يُعِله[1] ٩٢/أ ت كاستحوذ، واستنوق.

قال: ولو رُوى «مُغَوِّثين» بالتشديد من غوَّث بمعنى أغاث لكان وجهًا»[2].

«بعث إليَّ أبوبكرٍ الصِّدِّيقُ مَقْتَلَ أهْلِ اليَمَامَةِ»[3] قال الطيبي:

= القمر، وكان إذا سرَّ بالأمر استنار فجئتُ فجلست بين يديه فقال: **«أبشر يا كعب بن مالك بخير يوم أتى عليك منذ ولدتك أمك»** فقلت نبي الله، أمن عندالله أم من عندك؟ قال: **«بل من عندالله»** ثم تلا هؤلاء الآيات: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة: ١١٧] قال وفينا أنزلت: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩] قال: قلتُ يا نبي ا لله إنَّ من توبتي أن لا أحدث إلاَّ صدقًا، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسول الله فقال النَّبي ﷺ حين صدقته أنا وصاحباي، ولا نكون كذبنا فهلكنا كما هلكوا، وإنِّي لأرجو أن لا يكون الله أبلى أحدًا في الصدق مثل الذي أبلاني ما تعمدت لكذبة بعد، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي.

وقد روي عن الزهري هذا الحديث بخلاف هذا الإسناد، فقد قيل: عن عبدالرَّحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن كعب، وقد قيل غير هذا وروى يونس هذا الحديث عن الزهري عن عبدالرَّحمن بن عبدالله بن كعب ابن مالك أنَّ أباه حدثه، عن كعب بن مالك. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٣).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب المغازي، باب غزوة تبوك (٤/ ١٦٥٨، ٤١٥٢) وكتاب التفسير، باب: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾... الآية (٤/ ١٧١٨)، وباب: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟...﴾ الآية. ومسلم في كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب ابن مالك (٣/ ٣٢٠) (٢٧٦٩). وأبوداود في كتاب الأيمان والنذور، باب فيمن نذر أن يتصدق بماله (٣٣١٧، ٣٣٢١). والنسائي: الطلاق، باب الحقي بأهلك (٦/ ١٥٤). وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر رقم (١٣٩٣). وأحمد (٣/ ٤٥٥، ٤٥٩) (٦/ ٣٨٦، ٣٨٧). والدارمي (٢٤٤١، ٢٤٥٤). والدارمي (٢٤٤١، ٢٤٥٤). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٣٢٢) حديث (١١١٥٣).

(١) في (ك): «يعمله».

(٢) النهاية (٣/ ٣٩٣).

(٣) (٣١٠٣) عن عبيد بن السباق، أنَّ زيد بن ثابت حدثه، قال: بعث إلى أبوبكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال: إنَّ عمر بن الخطاب قد أتاني فقال: إنَّ القتل قد استحرَّ بقرَّاء القرآن يوم اليمامة وإنِّي لأخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب=

«مقتل: ظرف زمان؛ أي أيام قتل أهل اليمامة، واليمامة بلاد الحر»[١].

«**قد اسْتَحر**» قال في النِّهاية: «أي كثُر واشتدَّ وهو استَغْفَلَ من الحَرِّ الشَّديد[٢]»[٣].

«**هُوَ والله خيرٌ**». قال الطيبي: «ردٌّ لقوله: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ، وإشعار بأنَّ من البِدَع ما هو حسن وخير.

«**والعُسُبِ**» جمع عسيب، وهو سعف النخل.

«**واللخافِ**» جمع لخفة، وهي الحجارة البيض الرقاق».

٨٤٧ـ ٣١٠٤ «فأرسل إلىٰ حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف»[٤].

= قرآنٌ كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قال أبوبكر لعمر: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر: هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت فيه الذي رأىٰ، قال: زيد، قال أبوبكر: إنَّك شابٌّ عاقل لا نتَّهمك، قد كنت تكتب لرسول الله ﷺ الوحي فتتبع القرآن قال: فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ من ذلك، قال: قلتُ كيف تفعلون شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال أبوبكر، هو والله خيرٌ، فلم يزل يراجعني في ذلك أبوبكر وعمر حتىٰ شرح الله صدري للذي شرح له صدرهما: صدر أبي بكر وعمر، فتتبعتُ القرآن أجمعه من الرقاع، والعُسُب واللِّخاف، يعني الحجارة الرقاق، وصدور الرجال، فوجدت آخر سورة براءة مع خزيمة بن ثابت: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ [التوبة]

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٤).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٤/ ٩٠٧، ٤٧٠١) وفي كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلاً (٦/ ٢٦٢٩، ٦٧٦٨). والنسائي في فضائل القرآن (٢٠) وفي الكبرىٰ، كتاب فضائل القرآن، باب ذكر كتاب الوحي (٥/ ٧/ ٧٩٩٥) و (٥/ ٨٠٠٢١٩). وأحمد (١/ ١٠، ١٣) (٥/ ١٨٨). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٢١) حديث (٣٧٢٩).

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٦٩٩).

(٢) في (ك): «الشدة».

(٣) النهاية (١/ ٣٦٤).

(٤) (٣١٠٤) عن أنس أنَّ حذيفة قدم علىٰ عثمان بن عفان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فرأىٰ حذيفة اختلافهم في القرآن، فقال لعثمان بن عفان، يا =

قال السخاوي(١) في «شرح الرائية»(٢) قيل: ما قصد عثمان بإرساله إلىٰ حفصة وإحضاره الصحف وقد كان زيدٌ ومن أضيف إليه

= أميرالمؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارىٰ، فأرسل إلىٰ حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف، فأرسل عثمان إلىٰ زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبدالرَّحمن بن الحارث بن همام وعبدالله بن الزبير، أن انسخوا الصحف في المصاحف، وقال للرهط القرشيين الثلاثة: ما اختلفتم فيه أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، حتىٰ نسخوا الصحف في المصاحف، بعث عثمان إلىٰ كل أفق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا.

قال الزهري: وحدثني خارجة بن زيد بن ثابت، أنَّ زيد بن ثابت قال: فقدت آية من سورة الأحزاب كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرؤها: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت أو أبي خزيمة فألحقتها في سورتها.

قال الزهري: فاختلفوا يومئذٍ في التابوت، والتوبوه، فقال القرشيون: التابوت فإنه نزل بلسان قريش.

قال الزهري: فأخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أنَّ عبدالله بن مسعود كره لزيد نسخ المصحف وقال: يا معشر المسلمين أُعزل عن نسخ كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر، يريد زيد بن ثابت ولذلك قال عبدالله بن مسعود: يا أهل العراق اكتموا المصاحف التي عندكم وتُملُّوها فإنَّ الله يقول: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١] فألقوا الله بالمصاحف.

قال الزهري: فبلغني أنَّ ذلك كره من مقالة ابن مسعود رجالٌ من أفاضل أصحاب النَّبي ﷺ.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وهو حديث الزهري ولا نعرفه إلاَّ من حديثه. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٥).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٤/ ١٩٠٨، ٤٧٠٢). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب فضائل القرآن، باب بلسان من نزل القرآن (٥/ ٦) (٧٩٨٨). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٢٤٦) حديث (٩٧٨٣).

(١) الإمام أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي (٥٥٨_٦٤٣هـ) كان إمامًا في العربية بصيرًا بالفقه، فقيهًا مفتيًا، عالمًا بالقراءات وعللها، مجودًا لها، بارعًا في التفسير. سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٣). وشرح الرائية هو: الوسيلة إلى شرح العقيلة وهو شرح لمنظومة شيخه الشاطبي المعروفة بالرائية أو «عقيلة أتراب القصائد في رسم القرآن» وله نسخ مخطوطة. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (ت: ٦٤٣هـ) (١/ ٧).

(٢) انظر شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٠).

حفظة؟ قلت الغرض بذلك سد باب المقالة وأن يزعم زاعم أنَّ في المصحف[١] قرآنًا لم يكتب، ولئلا يرىٰ إنسان فيما كتبوه شيئًا مما[٢] لم يقرأ به فينكره، فالصحف شاهد بصحة جميع[٣] ما كتبوه[٤].

«ما اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أَنْتُمْ وزيد بن ثَابِتٍ فاكتُبُوهُ بِلسَانِ قُرَيشٍ فإنَّما نزل بلسانهم».

قال الطيبي: «فإن قلت كيف الجمع بين هذا، وبين قوله: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»[٥]. أي لغات، قلت: الكتابة والإثبات في المصحف[٦] بلغة قريش لا يقدح في القراءة بتلك اللغات.

وقوله: «إنما أنزل [بلسانهم، يريد به أنَّ أول ما أنزل][٧] بلغة قريش وهي الأصل ثم خفف ورخَّص أن يقرأ بسائر اللغات[٨].

٨٤٨ـ ٣١٠٧ «من حالِ البَحر»[٩].

---

(١) في (ك): «الصحف».

(٢) في (ك): «مما»، والصواب أن يقال: . وفي (ت): «بما».

(٣) «جميع» ساقطة من (ك).

(٤) من قوله: «قال الطيبي: مقتل» إلىٰ هنا نقله بتصرف من شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٠، ١٧٠١).

(٥) أخرجه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، البخاري في كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٢/ ٨٥١، ٢٢٨٧)، وكتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن علىٰ سبعة أحرف (٤/ ١٩٠٩) (٤٧٠٦) وكتاب؛ باب من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة، وسورة كذا وكذا (٤/ ١٩٢٣) (٤٧٥٤)، وكتاب استتابة المرتدين، باب ما جاء في المتأولين (٦/ ٢٥٤١) (٦٥٣٧)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ﴾ (٦/ ٢٧٤٤) (٧١١١). ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقومًا، باب بيان أنَّ القرآن علىٰ سبعة أحرف (١/ ٥٦٠) (٨١٨).

(٦) في (ك): «الصحف».

(٧) «بلسانهم يريد به أنَّ أول ما أنزل» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٨) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠١).

(٩) بابل ومن سورة يونس. (٣١٠٧) عن ابن عباس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**لما أغرق الله فرعون قال:** ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس: ٩٠] **فقال جبريل: يا محمَّد فلو رأيتني وأنا أخذ من حالِ البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرَّحمة**».

=

قال في النِّهاية: «الحالُ: الطين الأسود كالحمأة»[١].

٨٤٩ ـ ٣١٠٩ «أين كان ربُّنَا قبلَ أن يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: كان في عَمَاءٍ»[٢].

قال في النِّهاية: «العماء[٣] بالفتح والمد: السَّحاب.

قال أبوعبيد: لا يُدْرَىٰ[٤] كيْفَ كان/ ذلك العماء.

١٨٤/أ ك

قال: وفي رواية: «كان في عمًى»[٥] بالقَصْر، ومعناه ليس معه شيء وقيل: هو كل أمرٍ لا تُدركه[٦] عُقُول بني آدم، ولا يبْلُغُ كُنْهَهُ الوَصْفُ والفِطَنُ وَلاَ بُدَّ في قوله: «أيْنَ كَانَ رَبُّنَا» من مُضاف محذوف، كما حذف في قوله: ﴿جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾[٧] ونحوه فيكون

= قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٠٢) رقم (٨٢٠). أخرجه: أحمد (١/ ٢٤٥، ٣٠٩). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٢٧٢) حديث (٦٥٦٠).

(١) النهاية(١/ ٤٦٤)

(٢) باب ومن سورة هود. (٣١٠٩) عن وكيع بن حدس، عن عمه أبي رزين، قال: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماءٍ ما تحته هواءٌ وما فوْقَهُ هواءٌ، وخلقَ عرشَهُ علَىٰ المَاءِ».

قال أحمد بن منيع: قال يزيد بن هارون: العماء أي ليس معه شيءٌ.

قال أبوعيسى: هكذا يقول حماد بن سلمة، وكيع بن حدُسٍ، ويقول شعبة وأبوعوانة وهشيم: وكيع بن عُدسٍ: وهو أصح.

وأبورزين اسمه: لَقيط بن عامرٍ.

وهذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٦٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٤) (١٨٢). وأحمد (٤/ ١١، ١٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٣٣) حديث (١١١٧٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٠٢)، وضعيف ابن ماجه له (٣٢).

(٣) في (ك): «الفعا».

(٤) في (ك): «ندري».

(٥) في (ك): «عمى».

(٦) في (ك): «لا يدركه».

(٧) سورة البقرة، آية: ٢١٠.

التَّقدير أين كان عرْش ربِّنا؟ ويدل عليه قوله: «**وَكَانَ**[(١)] **عرشه علىٰ الماء**»[(٢)].

قال الأزهري: نحنُ نؤمن به ولا نكَيِّفه بصفة: أي نُجْرِي اللَّفظ علىٰ ما جاء عليه من غير تأويلٍ»[(٣)] انتهىٰ.

٨٥٠ ـ ٣١١٦ «إلا في ذِرْوَةٍ»[(٤)] بكسر الذال المعجمة، أي: ثروة.

٨٥١ ـ ٣١١٧ «مخاريق»[(٥)] قال في النِّهاية: «جمع مِخْراق، وهو

---

(١) في (ك): «خلق».

(٢) سورة هود، آية: ٧.

(٣) النهاية (٣/ ٣٠٤).

(٤) باب ومن سورة يوسف. (٣١١٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الكريم ابن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم قال: ولو لبث في السجن ما لبث يوسف ثم جاءني الرسول أجبت ثم قرأ:** ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] **قال: ورحمة الله علىٰ لوط إن كان ليأوي إلىٰ ركنٍ شديد إذ قال:** ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ۝٨٠﴾ [هود] **فما بعث الله من بعده نبيًا إلاَّ في ذِروة من قومه**». حدثنا أبوكريب حدثنا عبدة وعبدالرحيم عن محمد بن عمرو نحو حديث الفضل بن موسى إلا أنه قال: ما بعث الله بعده نبيًا إلا في ثروة من قومه. قال محمد بن عمرو: الثروة: الكثرة والمنعة.

قال أبوعيسى: وهذا أصح من رواية الفضل بن موسى، وهذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧٣).

والحديث أخرجه: النسائي بشيء من اختلاف في سياقة، في السنن الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة يوسف (٦/ ٣٦٨، ٣٦٩، ١١٢٥٣، ١١٢٥٤). وأحمد (٢/ ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٨٤، ٣٨٩، ٤١٦، ٥٣٣). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٥) حديث (١٥٠٨١) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٠٤). وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٦١٧).

(٥) باب ومن سورة الرعد. (٣١١٧) عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلىٰ النَّبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ماهو؟ قال: «**مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ مُوَكَّلٌ بالسحاب معه مخاريقُ من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله**» فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «**زخرةٌ بالسحاب إذا زجره حتىٰ ينتهي إلىٰ حيث أمر**» قالوا: صدقت، فقالوا: فأخبرنا عما حرم إسرائيل علىٰ نفسه؟ قال: «**اشتكىٰ عرق النسا فلم يجد شيئًا يلائمه إلاَّ لحوم الإبل وألبانها فلذلك حرمها**» قالوا: صدقت.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ في كتاب عشرة النساء باب إتيان النساء (٥/ ٦ ٣٣، ٩٠٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٥٤٤٥) وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني=

في الأصل ثوب يُلف ويضْرِب به الصِّبيان بعضهم بعضًا، أراد أنها آلة يزجر بها السحاب ويسوقه»[١].

«عِرْقَ النَّساء» قال في النِّهاية: «بوزن/ العصا: عِرْق يخرج من الوَرِكِ فيستبْطِن الفخِذَ. ٩٢/ب ت

قال: والأفصح أن يقال له النَّسا.

لا عِرق النِّساء»[٢].

٨٥٢ ـ ٣١٢٧ «اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ»[٣].

قال في النِّهاية: «الفراسة تقال على معنيين، أحدهما: ما دلَّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يُوقِعُهُ الله تعالىٰ في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض النَّاس بنوع من الكرامات وإصابة الظَّن[٤] والحدْس.

والثاني: نوع يُتَعلَّم بالدلائل والتجارب والخَلق والأخلاق، فيُعْرَفُ به أحوال النَّاس، وللنَّاس فيه تصانيف قديمة وحديثة»[٥].

٨٥٣ ـ ٣١٣٠ «مُضْطَرِبُ»[٦] قال في النِّهاية: «هو مُفْتَعِل من

= (١٨٧٢).

(١) النهاية (٢/ ٢٦).

(٢) النهاية (٥/ ٥١).

(٣) باب ومن سورة الحجر. **(٣١٢٧) عن أبي سعيدالخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر: ٧٥].**
هذا حديثٌ غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه، وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسيره هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾ [الحجر] قال: للمتفرسين. الجامع الصحيح (٥/ ٢٧٨).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٠٥) رقم (٨٢٨). وأخرجه: البخاري في تاريخه الكبير (٧/ الترجمة ١٥٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٢٠) حديث (٤٢١٧). و ضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٠٧) وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٨٢١).

(٤) في (ك): «الفطن».

(٥) النهاية(٣/ ٤٢٨).

(٦) ومن سور بني إسرائيل. **(٣١٣٠)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ حين أسري بي لقيت=

الضَّربِ والطاء بدلٌ من تاءِ الافتعال.

والضرب من الرِّجال الخفيف اللحم الممشُوق، المُسْتَدِق»[١].

«رَجِلِ الرَّأْسِ» أي شعره ليس شديد الجُعُودَة[٢] ولا شديد السبُوطة بل بينهما.

«كأنَّهُ من رِجَالِ شَنوْءَةَ» بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو، ثم همز ثم هَاء، قبيلة معروفة.

٨٥٤ ـ ٣١٣١ «**فَارْفَضَّ عَرَقًا**»[٣] أي جرىٰ عرقه وسال.

«**قال جِبْرِيلُ بِإِصْبُعِهِ**» من إطلاق القول علىٰ الفِعل.

قال في النِّهاية: «العرب تَجْعَل القَوْلَ عبارة عن جميع الأفعال،

= موسىٰ قال: فنعته فإذا رجل حسبته قال: مضطرب الرَّجل الرَّأس كأنه من رجال شنوءة، قال: ولقيت عيسىٰ ـ قال فنعته ـ قال: ربعة أحمر كأنه خرج من ديماس ـ يعني الحمام ـ ورأيت إبراهيم، قال: وأنا أشبه ولده به، قال: وأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر، فقيل لي: خذ أيهما شئت فأخذت اللَّبن فشربته، فقيل لي: هديت للفطرة، أو أصبت الفطرة، أما إنَّك لو أخذت الخمر غَوَتْ أمتك».

قال أبوعيسىٰ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا . . .﴾ الآية من سورة النساء (٣/ ١٢٦٩، ٣٢٥٤). ومسلم: في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلىٰ السموات (١٥٤، ١٦٨). والنسائي: أخرج الشطر الأول منه في سنن الكبرىٰ، كتاب التفسير، باب سورة الزخرف (٦/ ٤٥٥، ١١٤٨٠) والشطر الأخير منه في الأشربة، باب تحريم الخمر (٢/ ٢٢٦، ٥١٦٧). وأحمد: (٢/ ٢٨١، ٥١٢) والدارمي (٢٠٩٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٩) حديث (١٣٢٧٠).

(١) النهاية (٣/ ٧٨).

(٢) في (ك): «الجعود».

(٣) (٣١٣١) عن أنس؛ أنَّ النَّبيَّ ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به ملجمًا مسرجًا، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أبمحمَّد تفعل هذا؟ فما ركبك أحدٌ أكرم علىٰ الله منه، قال: فارْفَضَّ عرَقًا.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ولا نعرفه إلاَّ من حديث عبدالرَّزاق. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. أخرجه: أحمد (٣/ ١٦٤). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٦) حديث (١٣٤١) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٠٣).

وتُطلقه علىٰ غير الكلام، واللسان، فتقول قال بيده: أي أخذ: وقال برجله: أي مشىٰ. وقالت له العينانِ سمْعًا وطاعةً[١]؛ أي أومأت. وقال[٢] بالماء علىٰ يده: أي قلب، وقال بثوبه: أي رفعه وكلُّ[٣] ذلك علىٰ المجاز والاتِّساع[٤].

٨٥٥ ـ ٣١٣٨ «يَطْعَنُهَا»[٥] بضم العَين.

«بِمِخْصَرَةٍ». قال في النِّهاية: «المِخْصرة: ما يخْتَصره الإنسان بيده فيُمسكه من عصىٰ، أو عُكَّازةٍ، أو مِقْرَعَةٍ، أو قضيب»[٦].

٨٥٦ ـ ٣١٤٤ «مَن احْتَجَ بالقُرآن فقد أفْلَجَ»[٧] بفاء، ولام،

---

(١) وقالت له العينان سمعًا وطاعةً ... وحدَّرَتا كالدُّرِّ لمَّا يُثَقَّبِ
ذكره في اللِّسان (١١/ ٥٧٢) مادة «قول».

(٢) في (ك): «وقالت».

(٣) في (ك): «وكان».

(٤) النهاية (٤/ ١٢٤).

(٥) (٣١٣٨) عن ابن مسعود قال: دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نُصُبًا، فجعل النَّبي ﷺ يطعنها بمخصرة في يده، وربما قال بعود، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ [الإسراء] ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾ [سبأ].
قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفيه ابن عمر. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٣).
والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب المظالم، باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر.. (٢/ ٨٧٦، ٢٣٤٦) وكتاب المغازي، باب أين ركز النَّبي ﷺ يوم الفتح (٤/ ١٥٦١، ٤٠٣٦)، وكتاب التفسير، باب: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ (٤/ ١٧٤٩، ٤٤٤٣). ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (٣/ ١٤٠٨) (١٧٨١). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإسراء (٦/ ٤٣٨، ١١٤٢٨). وأحمد (١/ ٣٧٧). انظر تحة الأشراف (٧/ ٦٥) حديث (٩٣٣٤).

(٦) النهاية (٢/ ٣٦).

(٧) (٣١٤٤) عن صفوان بن عسَّال، أنَّ يهوديين قال أحدهما لصاحبه اذهب بنا إلىٰ هذا النَّبي نسأله، فقال: لا تقل له نبي فإنه إن سمعها تقول نبي كانت له أربعة أعين، فأتيا النَّبيَّ ﷺ فسألاه عن قول الله عزَّ وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١] فقال رسول الله ﷺ: **«لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تزنوا، ولاتقتلوا النَّفْس التي حرَّم الله إلاَّ بالحق ولا تسرقوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريء إلى سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الرِّبا ولا تقذفوا في السبت»** فقبلا يديه ورجليه وقالا: نشهد أنَّك نبيٌّ، قال: **«فما يمنعكما أن تسلما»**؟. قالا: إنَّ داود دعا الله، أن لا =

وجيم، أي غلب.

٨٥٧ ـ ٣١٤٧ «ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَىٰ بَدْئِهِمَا»[(١)].

قال أبوحيان في الارتشاف: رجع عوده علىٰ بدئه عند الكوفيين، منصوب علىٰ المصدر أي عاد علىٰ بدئه، وأجاز بعضهم نصْبه علىٰ المفعول أي رد عوده علىٰ بدئه، وأما عند أصحابنا فعلىٰ الحال علىٰ التقديرات الثلاث في كلمته: فاهُ إلىٰ فيَّ، علىٰ اختلاف قائلها، وإذا انتصب علىٰ الحال لم يجُز تقديم المجرور عليه؛ لأنه من صلته، وإن كان مفعولاً جاز، ويجوز رفع عوده فاعلاً برجع، أو مبتدأ خبره: علىٰ بدئه، وعلىٰ هذين يجوز تقديم علىٰ عوده.

وقال الرضي[(٢)]: «قولهم علىٰ بدئه» متعلق بـ«عوده» أو بـ«رجع»

= يزال في ذريته نبيٌّ، وإنا نخاف إن أسلمنا أن تقتلنا اليهود.

قال: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٦).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب المحاربة، باب تحريم الدم (٢/ ٣٠٦)، وابن ماجه (٣٥٤١). وأحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩١) حديث (٤٩٥١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٥١٧). وضعيف ابن ماجه له (٨٠٨).

(١) (٣١٤٧) عن زرِّ بن حبيش، قال: قلت لحذيفة بن اليمان: أصلىٰ رسول الله ﷺ في بيت المقدس؟ قال: لا، قلت: بلىٰ، قال: أنت تقول ذلك يا أصْلَعُ بم تقول ذلك؟ قلت: بالقرآن، بيني وبينك القرآن فقال حذيفة من احتج بالقرآن فقد أفلح، قال سفيان: يقول فقد احتج، وربما قال: فد فلج فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] قال: أفتراه صلى فيه؟ قلت: لا، قال: لو صلى فيه لكتب عليكم فيه الصلاة كما كتبت الصلاة في المسجدالحرام، قال حذيفة: قد أتي رسول الله ﷺ بدابة طويلة الظهر ممدودة، هكذا خطوه مد بصره، فما زَايَلاَ ظهر البراق حتىٰ رأيا الجنَّة والنَّار ووعد الآخرة أجمع، ثم رجعا عودهما علىٰ بدئهما، قال: ويتحدثون أنه ربطه لما ليفرَّ منه وإنما سخره له عالم الغيب والشَّهادة. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٧).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٧٦، ١١٢٨٠). وأحمد (٥/ ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣١) حديث (٣٣٢٤) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥١٥).

(٢) هو محمد بن الطاهر، الشريف، أبوالحسن الرضي، الشاعر، له «ديوان شعر» و«معاني القرآن» مات سنة ٤٠٦هـ. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٦)، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٢٨٥).

والحال مؤكدة، والبدء مصدر بمعنى الابتداء، جعل بمعنىٰ المفعُول؛ أي عائدًا علىٰ ما ابتداه ويجوز أن يكون عوده مفعولاً مطلقًا لرجع؛ أي رجع[1] علىٰ/ بدئه/ عوده المعهود؛ كأنه عهد منه أن لا يستقر علىٰ ما ينتقل إليه، بل يرجع إلىٰ ما كان عليه قبلُ، فيكون نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾[2].

١٨٤/ب ك
٩٣/أ ت

وقال أبوعلي الفارسي[3]: «إنَّ هذا المصدر منصوب علىٰ أنه مفعول مطلق للحال المقدر أي رجع عائدًا [عوده][4] وهو مضاف إلىٰ الفاعل.

٨٥٨ ـ ٣١٤٨ «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة»[5]

---

(١) في (س): «يرجع».

(٢) سورة الشعراء، اية: ١٩.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، أبوعلي الفارسي، إمام النحو، صاحب التصانيف منها «الحجة في القراءات» و«الإيضاح» وغيرهما، مات سنة ٣٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٣٧٩).

(٤) «عوده» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) (٣١٤٨) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذٍ آدم فمن سواه إلاَّ تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر، قال: فيفزع النَّاس ثلاث فزعات، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبونا آدم فاشفع لنا إلىٰ ربك فيقول: إنِّي أذنبتُ ذنبًا أهبطت منه إلىٰ الأرض دعوة فأهلكوا، ولكن اذهبوا إلىٰ إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقول إنِّي كذبتُ ثلاث كذبات»** ثم قال رسول الله ﷺ: **«ما منها كذبة إلاَّ ما حلَّ بها عن دين الله ولكن ائتوا موسىٰ فيأتون موسىٰ، فيقول: إنِّي قد قتلت نفسًا، ولكن ائتوا عيسىٰ فيأتون عيسىٰ فيقول: إنِّي عبدت من دون الله، و لكن ائتوا محمَّدًا، قال: فيأتونني فأنطلق معهم».**

قال ابن جدعان: قال أنس: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ قال: «فآخذ بحلقة باب الجنَّة فأُقعقها فيقال: من هذا؟ فيقال: محمَّد فيتفحون لي، ويرحبون بي، فيقولون: مرحبًا، فأخرُّ ساجدًا، فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال لي: ارفع رأسك وسل تعط، واشفع تشفع، وقل يسمع لقولك وهو المقام المحمود الذي قال الله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ۝٧٩﴾ [الإسراء: ٧٩].

قال سفيان: ليس عن أنس إلاَّ هذه الكلمة «فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، وقد روي بعضهم هذا الحديث عن أبي نضرة عن ابن عباس الحديث بطوله. الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٨).

=

قال النووي: «قال الهروي[١]: السيد هو الذي يفوق قومه في الخير، وقال غيره: هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد[٢] فيقوم بأمور[٣] ويتحمل عنهم مكارههم، ويدفعها عنهم، والتقييد بيوم القيامة مع أنه ﷺ سيدهم في الدنيا والآخرة معناه: أنه يظهر يوم القيامة سؤدده بلا منازع، ولا معاند بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها ملوك الكفار، وزعماء المشركين، وهو قريب من معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ۝١٦﴾[٤] مع أنَّ الملك له قبل ذلك لكن كان في الدنيا من يدَّعي الملك، أو من يضاف إليه مجازًا فانقطع كل ذلك في الآخرة»[٥].

«**ولا فخْرَ**» قال الطيبي: «حال مؤكدة؛ أي أقول هذا ولا أفخر»[٦] وقال التوربشتي: «الفخر ادِّعاء العظم، والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال، والجاه»[٧].

وقال النووي: «فيه وجهان:

أحدهما: قاله امتثالاً لأمر الله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٨].

والثاني: أنه من البيان الذي يحث عليه تبليغه إلىٰ أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره ﷺ[٩] وقال في النِّهاية: [أي في

= والحديث أخرجه: ابن ماجه مختصرًا في أبواب الزهد، باب ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٠، ٤٣٠٨). وأحمد (٢٣) انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤٦٨) حديث (٤٣٦٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥١٦). والسلسلة الصحيحة له (١٥٧١).

(١) كذا هنا: «الهروي» لكن في المطبوع من شرح النووي علىٰ صحيح مسلم ابن الأنباري فالله أعلم.

(٢) حكاه النووي عن القاضي بنحوه. انظر شرح النووي (٣/ ٦٦).

(٣) في (ك): «بمأمورهم».

(٤) سورة غافر، آية: ١٦.

(٥) انظر: صحيح مسلم، بشرح النووي (١٥/ ٣٧).

(٦) شرح المشكاة (١٠/ ٣٥٥).

(٧) الميسر (٤/ ١٢٤٨) رقم (٤٣٥٣).

(٨) سورة الضحىٰ، آية: ١١

(٩) انظر شرح النووي علىٰ صحيح مسلم (١٥/ ٣٧).

قوله: أنا سيد ولد آدم][1] ـ قاله ﷺ إخبارًا عما أكرمه الله تعالىٰ من الفضل والسُّؤدد، وتحدثًا بنعمة الله تعالىٰ[2] عنده، وإعلامًا لأُمَّته ليكون إيمانُهُمْ به علىٰ حسبه ومُوجبه، ولهذا أتْبَعه بقوله: ولا فخر، أي أنَّ هذه الفَضيلة التي نِلْتُهَا كرَامة من ا لله تعالىٰ لم أنَلْهَا من قِبل نفسي، ولا بلغتها بقُوَّتي، فليس لي أن أفتخر بها»[3].

«**وَبِيَدِي لِوَاءُ الحَمْدِ**». قال في النِّهاية: «اللواء: الرَّاية، ولا يُمسكُهَا إلاَّ صاحب الجَيْش»[4].

وقال الطيبي: «يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته علىٰ رؤوس الخلائق.

ويحتمل أن يكون بيده لواء يوم القيامة حقيقةً يسمىٰ لواء الحمد، وعليه كلام التوربشتي حيث قال: «لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع، وأعلىٰ من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات، ولمَّا كان نبينا ﷺ أحمد الخلائق في الدنيا والآخرة أعطي لواء الحمد ليأوي إلىٰ لوائه الأولون، والآخرون، وإليه أشار بقوله: «آدم فمن دُونه تحت لوائي».

ولهذا المعنىٰ/ افتتح كِتابه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد، ٩٣/ب ت فقيل: محمَّد وأحمد، وأقيم يوم القيامة المقام المحمُود، ويفتح عليه في ذلك[5] المقام من المحامد ما لم يفتح علىٰ أحد قبْلَهُ، ونعت أمَّته في الكتب الحمادُون[6].

«**وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ**». قال في الطَّيِّبي: «نبي نكرة وقعت في

---

(١) «أي في قوله: أنا سيد ولد آدم» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٢) «تعالىٰ» ساقطة من (ك).
(٣) النهاية (٢/ ٤١٧).
(٤) النهاية (٤/ ٢٧٩).
(٥) «في»: ساقطة من (ك).
(٦) شرح المشكاة (١٠/ ٣٥٦، ٣٥٧) الطبعة الأولىٰ.

سياق النَّفي وأدخل عليه «منْ» الاستغراقية فيفيد استغراق[(١)] الجنس.

وقوله: «**آدم فمن سِواه**»، بدل أو بيان من محله، و«منْ» فيه موصُولة، و«سواه» صِلة، وصحَّ؛ لأنه ظرف، وأوثر الفاء التفصيلية في «فمن» علىٰ الواو، للترتيب، علىٰ منوال قولهم: الأمثل فالأمثل[(٢)].

«**مَا حَلَّ بها عن دين الله**» أي: دافع وجادل، من المِحال، بالكسر، وهو الكيد، وقيل المكر وقيل القوة، والشِدَّة، وميمه أصليَّة.

«**فَأُقَعْقِعُهَا**»/ أي: أحركها لتصوت، والقعقعة، حكاية حركة لشيء يسمع له صوت. ١٨٥/أ ك

٨٥٩ ـ ٣١٤٩ «قال يَا مُوسىٰ[(٣)] إنَّك علىٰ علم من علم الله علمك الله لا أعلمهُ وأنا علىٰ علم من علم الله علمنيه لا تعلمه»[(٤)].

---

(١) في (ك): «ق».

(٢) شرح المشكاة (١٠/ ٣٥٧) الطبعة الثانية.

(٣) في (ك): «يامري».

(٤) باب ومن سورة الكهف (٣١٤٩) عن سعيد بن جبير قال: «قلتُ لابن عباس: إنَّ نوفان البِكالي يزعم أنَّ موسىٰ صاحب بني إسرائيل ليس بموسىٰ صاحب الخضر... قال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول: سمعت رسول الله صلى اللهم عليه وسلم يقول: قام موسى خطيبًا في بني إسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا أعلم، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبدًا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال: أي رب فكيف لي به فقال له: احمل حوتًا في مكتل، فحيث تفقد الحوت فهو ثم، فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون، فجعل موسى حوتًا في مكتل فانطلق هو وفتاه يمشيان حتى أتيا الصخرة، فرقد موسى وفتاه فاضطرب الحوت في المكتل حتى خرج من المكتل فسقط في البحر، قال: وأمسك الله عنه جريه في الماء حتى كان مثل الطاق، وكان للحوت سربًا، وكان لموسى ولفتاه عجبًا، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ونسي صاحب موسى أن يخبره، فلما أصبح موسى ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ قال: ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به قال: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ قال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ قال: يقصان آثارهما، قال: سفيان: يزعم ناس أن تلك الصخرة عندها عين الحياة ولا يصيب ماؤها ميتًا إلاَّ عاش، قال: وكان الحوت قد أكل منه، فلما قطر عليه الماء عاش، قال: فقصا آثارهما حتى أتيا الصخرة، فرأى رجلا مسجى عليه بثوب، فسلم عليه موسى فقال: أنى بأرضك السلام قال: أنا موسى، =

«قال: بغير نَوْلٍ» أي بغير أجر ولا جعل، وهو مصدر ناله ينوله: إذا أعطاه.

= قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه، فقال موسى: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۝٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ۝٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ۝٦٩﴾ قال له الخضر: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۝٧٠﴾ قال: نعم فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة فكلماهم أن يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ۝٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ۝٧٣﴾ ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل وإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله، قال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝٧٤﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٧٥﴾ قال: وهذه أشد من الأولى ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ۝٧٦ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ يقول: مائل، فقال الخضر بيده هكذا ﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ فقال له موسى: قوم أتيناهم فلم يضيفونا ولم يطعمونا ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۝٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ۝٧٨﴾ قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم: يرحم الله موسى لوددنا أنه كان صبر حتى يقص علينا من أخبارهما قال: وقال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم: الأولى كانت من موسى نسيان، قال: وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. قال سعيد بن جبير: وكان يعني ابن عباس يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا، وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، ورواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى اللهم عليه وسلم وقد رواه أبو إسحق الهمداني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن النبي صلى اللهم عليه وسلم قال أبوعيسى: سمعت أبا مزاحم السمرقندي يقول: سمعت علي بن المديني يقول حججت حجة وليس لي همة إلا أن أسمع من سفيان يذكر في هذا الحديث الخبر حتى سمعته يقول حدثنا عمرو بن دينار وقد كنت سمعت هذا من سفيان من قبل ذلك ولم يذكر فيه الخبر» الجامع الصحيح (٥/ ٢٨٩).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع، منها كتب التفسير، تفسير سورة الكهف، باب: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ﴾ الآيات (٤/ ١٧٥٧، ٤٤٥٠). ومسلم في كتاب الفضائل، باب في فضائل الخضر عليه السلام (٤/ ١٨٤٧، ٢٣٨٠). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الكهف (٦/ ٣٨٧، ١١٣٠٧). وأحمد (٥/ ١١٧).

٨٦٠ - ٣١٥١ «**جَلَسَ علىٰ فَرْوَةٍ بَيضَاءَ**»[١] قال في النِّهاية: «الفروة الأرض اليابسة، وقيل: الهشيم اليابسُ من النَّباتِ»[٢].

«**فاهتزَّت تحته خضراء**». قال الطيبي: «إنها تمييز أو حال»[٣].

٨٦١ - ٣١٥١ «**نغفًا**»[٤] بفتح النون، والغين المعجمة[٥] وفاء، دود يكون في أنوف الإبل، والغنم، واحدها نغفة.

«**وتَشْكُرُوا شُكْرًا**» قال في النهاية: «أي تسمن وتمْتلي شحمًا. يقال: شكرت الشاةُ تَشْكر شَكَرًا، بالتَّحريك إذا سمنتْ وامْتلأ ضَرْعُهَا لَبَنًا»[٦].

---

(١) (٣١٥١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما سمي الخضر لأنه جلس علىٰ فروةٍ بيضاء فاهتزَّت تحته خُضِرًا**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩٣).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسىٰ عليه السلام (٣/١٢٤٨، ٣٢٢١). وأحمد (٢/ ٣١٢، ٣١٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤١١) حديث (١٤٧٩٥).

(٢) النهاية (٣/ ٤٤١).

(٣) شرح المشكاة (١٠/ ٣١١) الطبعة الثانية.

(٤) (٣١٥٣) عن حديث أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ في السد قال: يحفرونه كل يوم حتىٰ إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا فيعيده الله أشد ما كان، حتىٰ إذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبعثهم علىٰ النَّاس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدًا إن شاء الله واستثنىٰ قال: فيرجعون فيجدونه كهيئة حين تركوه فيخرقونه، فيخرجون علىٰ النَّاس، فيستقون المياه، ويفرُّ النَّاس منهم فيرمون بسهامهم في السماء فترجع مخضبة بالدماء، فيقولون: قهرنا من في الأرض وعلونا من في السماء، قسوةً وعلوًا، فيبعث الله عليهم نغفًا في أقفائهم فيهلكون فوالذي نفس محمَّد بيده إنَّ دواب الأرض تسمن وتبطر وتشكر شكرًا من لحومهم».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج (٢/ ١٣٦٤، ٤٠٨٠). وأحمد (٢/ ٥١٠، ٥١١). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣٩٢) حديث (١٤٦٧٠)، والسلسلة الصحيحة للشيخ الألباني (١٧٣٥).

(٥) «المعجمة» ساقط من (ك).

(٦) النهاية (٢/ ٤٩٤).

٨٦٢ ـ ٣١٥٦ «فَيشرئبون»(١) أي: يرفعون رُؤسهم لينظروا إليه وكل رافع رأسه مشرائب أي غريب من بين الصفوف؛ [فيضجع ويذبح](٢).

«ترحًا» هو ضد الفرح، كحُضْر الفرس بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة، وراء: أي عدوه، ثم كشد الرجل: أي عدوه.

٨٦٣ ـ ٣١٦٩ «فَيئس القَوم»(٣) أي: سكتوا [حتَّىٰ ما أبْدَوا

---

(١) (٣١٥٦) عن أبي سعيدالخدريِّ، قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] قال: «يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتىٰ يوقف علىٰ السور بين الجنة والنَّار، فيقال: يا أهل الجنَّة، فيشرئبون ويقال: يا أهل النَّار فيشرئبون، فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم هذا الموت، فيضجع فيذبح، فلولا أنَّ الله قضىٰ لأهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحًا، ولولا أنَّ الله قضى لأهل النَّار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحًا».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٢٩٥).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، باب: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] (٤/ ١٧٦٠، ٤٤٥٣). ومسلم: في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النَّار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ١٢٨٦، ٢٨٤٦). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة مريم (٦/ ٣٩٣) (١١٣١٦). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٤) حديث (٤٠٠٢).

(٢) «فيضجع فيذبح» ساقطة من الأصلو ومثبتة في (ك، ش) والجامع الصحيح.

(٣) باب ومن سورة الحج. (٣١٦٩) عن عمران بن حصين، قال: كنا مع النَّبي ﷺ في سفر فتفاوت بين أصحابه في السير فرفع رسول الله ﷺ صوته بهاتين الآيتين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝﴾[الحج] فلما سمع ذلك أصحابه حثوا لمطي وعرفوا أنه عند قول يقوله فقال: «هل تدرون أي يوم ذلك»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذلك يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول: يا آدم ابعث بعث النَّار، فيقول: أي رب وما بعث النَّار؟ فيقول: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعون إلىٰ النار وواحد إلىٰ الجنة» فيئس القوم حتىٰ ما أبدوا بضاحكة، فلما رأىٰ رسول الله ﷺ الذي بأصحابه قال: «اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمَّد بيده إنكم لَمَعَ خليقتين، ما كانتا مع شيءٍ إلاَّ كثرتاه يأجوج ومأجوج، ومن مات من بني آدم وبني إبليس» قال: فسري عن القوم بعض الذي يجدون، فقال: اعملوا وأبشروا فوالذي نفس محمَّد بيده ما أنتم في النَّاس إلاَّ كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠٣).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الحج قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم﴾. وأحمد (٤/ ٤٣٢، ٤٣٥)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني =

بِضَاحِكَةٍ][(١)].

٨٦٤ ـ ٣١٧٧ «الخندمة»[(٢)] قال أبوموسىٰ المديني: أظنه جبلاً، وقال في النِّهاية: «هُو جبلٌ معروف عند مكة»[(٣)].

٨٦٥ ـ ٣١٧٩ «فَتَلَكَّأَتْ»[(٤)] أي توقفت، وتباطأت أن تقولها.

= (٦١٨) وصحيح الترمذي له (٢٥٣٤).

(١) «حتىٰ ما أبدوا بضاحكة» ساقطة من الأصل.

(٢) باب ومن سورة النور ٢٥. **(٣١٧٧)** عن عمر بن شعيب عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد، وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة حتىٰ يأتي بهم المدينة قال: وكانت امرأةٌ بغيٌ بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له، وأنه كان وعد رجلاً من أسارىٰ مكة يحمله، قال: فجئت حتىٰ انتهيت إلىٰ ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال: فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إلي عرفت، فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرحبًا وأهلاً هلمَّ فبت عندنا اللَّيلة قال: قلت: ياعناق حرم الله الزنا، قالت: يا أهل الخيام هذا الرَّجل يحمل أسراكم قال: فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت إلىٰ كهف أو غار فدخلت فجاءوا حتىٰ قاموا علىٰ رأسي فبالوا فظل بولهم على رأسي وعماهم الله عنِّي، ثم رجعوا ورجعت إلىٰ صاحبي فحملته وكان رجلاً ثقيلاً حتىٰ انتهيت إلىٰ الأذخر، ففككت عنه أكبله فجعلت أحمله ويعينني حتى قدمت المدينة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أنكح عناقًا؟ مرتين فأمسك رسول الله ﷺ فلم يرد عليَّ شيئًا حتىٰ نزلت: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣] فقال رسول الله ﷺ: **«يا مرثد الزاني لا ينكح إلاَّ زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلاَّ زانٍ أو مشرك فلا تنكحها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب النكاح، باب في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [سورة النور: ٣] (٢/ ٢٢٠، ٢٠٥١). والنسائي في سننه المجتبىٰ، كتاب النكاح، باب تزويج الزانية (٦/ ٦٦) (٣٢٢٨). وفي الكبرىٰ كتاب النكاح (٣/ ٢٦٩، ٥٣٣٨). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣٢٦) حديث (٨٧٥٣)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٣٨).

(٣) النهاية (٢/ ٨٢). وهي سلسلة جبلية خشباء بمكة تبدأ من شعب عامر قرب المسجد الحرام فتشرق حتى تصل المفجر وفيها اليوم أحياء كثيرة وهي تقابل الحجون من الجنوب. معالم مكة ص(٩٧).

(٤) **(٣١٧٩)** عن ابن عباس أنَّ هلال بن أمية قذف امرأته عند النَّبي ﷺ بشريك بن السمحاء، فقال رسول الله ﷺ: **«البينة وإلاَّ حدٌّ في ظهرك»** قال: فقال هلالٌ: يا رسول الله، إذا رأىٰ أحدنا رجلاً علىٰ امرأته أيلتمس البينة؟ فجعل رسول الله ﷺ يقول: **«البيّنة وإلا حد في ظهرك»** قال: فقال هلال: والذي بعثك بالحق إنِّي لصادق ولينزلن في أمري ما يبرىء ظهري من الحدّ، فنزل: =

«**وتنكصت**». قال في النِّهاية: «النُّكُوص الرُّجوع إلىٰ وراء وهو القَهْقَرَىٰ»[(١)].

«**سَابِغَ الألْيَتَيْنِ**» أي تامَّهما، وعظيمهما.

«**خَدَلَّج السَّاقَيْنِ**» أي عظيمهما].

٨٦٦ ـ ٣١٨٠ «**أَبْنُوا أَهْلِي**»[(٢)] أي اتَّهمُوها.

= ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦] فقرأ حتىٰ بلغ: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾ [النور] قالو لها: إنها موجبة، فقال ابن عباس: فتلكأت ونكست حتى ظننا أن سترجع فقالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فقال النَّبي ﷺ: «**أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن السمحاء فجاءت به كذلك فقال النَّبي ﷺ: «لولا ما مضىٰ من كتاب الله عزَّوجل لكان لي ولها شأن»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث هشام بن حسان، وهكذا روى عباد بن منصور هذا الحديث عن عكرمة عن ابن عباس، عن النَّبي ﷺ ورواه أيوب عن عكرمة مرسلاً، ولم يذكر فيه عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٠٩).

والحديث أخرجه: البخاري في التفسير، باب: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٨﴾ [النور: ٨] (٤/ ١٧٧٢، ٤٤٧٠]. وأبوداود: في كتاب الطلاق، باب اللِّعان (١/ ٦٦٨، ٢٠٦٧). وأحمد (٢٣٨١، ٢٤٥، ٢٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٧٠) حديث (٦٢٢٥).

(١) النهاية (٥/ ١١٦).

(٢) (**٣١٨٠**) عن عائشة، قالت لما ذكر من شأني الذي ذكروا وما علمت به قام رسول الله ﷺ فيَّ خطيبًا فتشهَّد وحمدالله وأثنىٰ عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد: أشيروا عليَّ في أناس أبنوا أهلي والله ما علمتُ علىٰ أهلي من سوء قط وأبنوا بمن والله ما علمت عليه من سوء قولاً ولا دخل بيتي قط إلاَّ وأنا حاضر ولا غبتُ في سفرٍ إلاَّ غاب معي، فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يا رسول الله أن أضرب أعناقهم، وقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرَّجل، فقال: كذبت أما والله لو كانوا من الأوس ما أحببتُ أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت به فكلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح، فقلت لها: أي أم تسبين ابنك فسكتت، ثم عثرت الثانية، فقالت تعس مسطح فقالت لها أي أم تسبين ابنك؟ فقالت: والله ما أسبه إلاَّ فيك، فقلت في أيِّ شيء؟ قالت: فبقرت لي الحديث، قلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم والله لقد رجعت إلىٰ بيتي وكأنَّ الذي خرجت له لم أخرج لا أجد منه قليلاً ولا كثيرًا ووعكت، فقلت لرسول الله ﷺ أرسلني إلىٰ بيت أبي فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار، فوجدت أم رومان في السّفل وأبوبكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بك يا بنيه؟ قالت: =

= فأخبرتها وذكرت لها الحديث فإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قالت: يا بنية خففي عليك الشأن، فإنه والله لقلَّمَا كانت امرأة حسنا عند رجل يحبها لها ضرائر إلاَّ حسدنها وقيل فيها، فإذا هي لم يبلغ منها ما بلغ منِّي قالت: قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت ورسول الله ﷺ قالت: نعم واستعبرت وبكيت فسمع أبوبكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه فقال: أقسمت عليك يا بنية إلاَّ رجت إلىٰ بيتك فرجعت، ولقد جاء رسول الله ﷺ إلىٰ بيتي فسأل عنِّي خادمتي فقالت: لا والله ما علمتُ عليها عيبًا إلاَّ أنها كانت ترقد حتىٰ تدخل الشاة فتأكلِ خميرتها أو عجينتها، وانتهرها بعض أصحابه، فقال: أصدقي رسول الله ﷺ حتىٰ أسقطوا لَهَا به، فقالت: سبحان الله، والله ما علمت عليها إلاَّ كل ما يعلم الصائغ علىٰ تبر الذهب الأحمر، فبلغ ذل الأمر ذلك الرَّجل الذي قيل له، فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثىٰ قط قالت عائشة: فقتل شهيدًا في سبيل الله قالت: وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتىٰ دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد صلى العصر، ثم دخل وقد اكتنف أبواي عن يميني وشمالي، فشهد النَّبي ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد يا عائشة إن كنتِ قارفت سوءًا أو ظلمتِ فتوبي إلىٰ الله فإنَّ الله يقبل التوبة عن عباده» قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار وهي جالسة بالباب فقلت: ألا تستحيي من هذه المرأة أن تذكر شيئًا فوعظ رسول الله ﷺ فالتفت إلىٰ أبي فقلت أجبه، قال: فبماذا أقول؟ فالتفت إلىٰ أمي فقلت: أجيبيه، قالت: أقول ماذا؟ قالت: فلما لم يجيبا تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قالت: أما والله لئن قلتُ لكم إنِّي لم أفعل والله يشهد إني لصادقة ماذاك بنافعي عندكم لي لقد تكلمتم وأشربت قلوبكم، ولئن قلت إنِّي قد فعلت والله يعلم إنِّي لم أفعل لتقولن إنها قد باءت به علىٰ نفسها وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً قالت: والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلاَّ أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف] قالت وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته، فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول: «أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك». قالت: وكنت أشد ما كنت غضبًا، فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلت: لا والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمدكما ولكن أحمدالله الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقبل شيئًا، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبدالله بن أبي، وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولىٰ كبره منهم هو وحمنة قالت: فحلف أبوبكر أن لا ينفع مسطحًا بنافعة أبدًا، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية يعني أبابكر: ﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني مسطحًا إلىٰ قوله: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور] قال أبوبكر بلىٰ والله يا ربنا، إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، غريب من حديث هشام بن عروة وروراه يونس

«**فَبَقَرَت لِي الحَدِيثَ**» بالباء الموحدة، وقاف، وراء، أي فتحته وكشفته.

«**حَتَّىٰ أسْقَطُوا لها به**»[(١)]. قال في النِّهاية: «يعني الجارية: أي سبُّوهَا، وقَالُوا لها من سقط الكلام، وهو رَديئُهُ»[(٢)].

«**مَا كَشَفْتُ كنِفَ أُنْثَىٰ**». قال في النِّهاية: «يجوز أن/ يكون بكسْر الكاف وسكون النون، من الكنف، وهو الوعاء، وبالفتح والتحريك من الكنف وهو الجانب والناحيَة»[(٣)] أي أقرت. ١/٩٤أ ت

«**يَسْتَوْشِيهِ**» أي يستخرج الحديث بالبحث عنه.

٨٦٧ ـ ٣١٨٥ «وَسَأَبلّها ببلالِها»[(٤)]. قال في النِّهاية: «أي

= ابن يزيد ومعمر وغير واحد عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص اللَّيثي وعبيدالله بن عبدالله عن عائشة هذا الحديث أطول من حديث هشام بن عروة وأتم. الجامع الصحيح (٥/ ٣١٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواضع منها: كتاب الشهادات، باب تعديل النساء بعضهن بعضًا (٢/ ٩٤٢) (٢٥١٨). ومسلم: في كتاب التوبة، باب حديث الإفك، وقبول توبة القاذف (٤/ ١٢٩) (٢٧٧٠). وأبوداود: مختصرًا في كتاب الأدب، باب في قبلة الرَّجل ولده (٤٥/ ٣٥٥) (٥٢١٩). وأحمد (٦/ ٥٩). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ١٣٠) حديث (١٦٧٩٨).

(١) في الأصل: «اسقطوها».

(٢) النهاية (٢/ ٣٧٨).

(٣) النهاية (٤/ ٢٠٤).

(٤) باب ومن سورة الشعراء. (٣١٨٥) عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء] جمع رسول ا لله ﷺ قريشًا فخص وعم فقال: «يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النَّار فإنِّي لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا، يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النَّار فإني لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا، يامعشر بني عبدمناف أنقذوا أنفسكم من النَّار فإني لا أملك لكم من الله ضرًّا ولا نفعًا يا معشر بني قصي أنقذوا أنفسكم من النَّار فإني لا أملك لكم ضرًّا ولا نفعًا يا معشر بني عبدالمطلب أنقذوا أنفسكم من النَّار فإنِّي لا أملك لكم ضرًا ولا نفعًا، يا فاطمة بنت محمَّد أنقذني نفسك من النَّار فإنِّي لا أملك لك ضرا ولانفعًا إنَّ لك رحمًا سأبُلُّها ببلالها».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، يعرف من حديث موسى بن=

أصِلكم في الدنيا، والبلال: جمع بلل، وقيل هو كُلُّ ما بَلَّ [الحلق من ماءٍ][(١)]، أو لبن، أو غيره»[(٢)].

٨٦٨ - ٣١٨٦ **«يَا صَبَاحَاهُ»**[(٣)]. قال في النِّهاية: «هذه كلمةٌ يقولها المُستغيث، وأصلُهَا إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصَّباح، ويُسَمُّون يوم الغارة يوم الصَّباح، فكأنَّ القائل يا صباحاه.

يقولُ قد غشِينَا العَدُوُّ، وقيل: إنَّ المُتقاتلين كانوا إذا جاء اللَّيلُ يَرْجعُون عن القتال، فإذا عادَ النَّهار عاوَدُوهُ، فكأنه يريد بقوله يا صباحاه: قد جاء وقتُ الصَّباح فتأهَّبُوا للقتال»[(٤)].

= طلحة. الجامع الصحيح (٥/٢١٦).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤].

والنسائي في الكبرىٰ كتاب الفرائض، باب إبطال الوصية للوارث (٤/١٠٧، ٦٤٧١). وأحمد (٢/٣٣٣، ٣٦٠، ٥١٩). وانظر تحفة الأشراف (١٠/٣٧٦) حديث (١٤٦٢٣).

وأخرجه البخاري (٤/٧) (٦/١٤٠)، ومسلم (١/١٣٣) والنسائي (٦/٢٤٩) من طريق سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبدالرَّحمن، عن أبي هريرة.

(١) «الحلق من ماءٍ» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) النهاية (١/١٥٣).

(٣) (٣١٨٦) عن قسامة بن زهير، قال: حدثنا الأشعري، قال: لما نزل: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء] وضع رسول الله أصبعيه في أذنيه فرفع من صوته فقال: «يا بني عبد منافٍ، يا صباحاه».

هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث أبي موسىٰ، وقد رواه بعضهم عن عوف، عن قسامة بن زهير، عن النَّبي ﷺ مرسلاً ولم يذكروا فيه عن أبي موسىٰ وهو أصح ذاكرت به محمَّد بن إسماعيل فلم يعرفه من حديث أبي موسىٰ. الجامع الصحيح (٥/٣١٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/١١٤) رقم (٨٥١). انظر: تحفة الأشراف (٦/٤٣٠) حديث (٩٠٢٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٤٧).

(٤) النهاية (٣/٦).

ـ ٣١٨٨ «إنَّ ما حمله[١] عليه الجزع»[٢]. قال في النِّهاية: «يروى بالجيم والزَّاي وهو الخوف، وقال ثعلب: إنما هو بالخاء والرَّاء وهو الضعف والانكسار[٣] في مناجيته. كلمة في مناجيته لم ترو في النهاية ولم يظهر لي وجهها فليتأكد.

ـ ٣١٩٢ «﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾[٤]» بنون وحاء مهملة بعدها باء موحدة؛ أي مراهنته لقريش بين الروم، والفرس.

٨٦٩ ـ ٣١٩٥ «لاتبيعُوا القينات»[٥] أي الإماء المغنيات.

ـ ٣٢٠٠ «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ»[٦]. قال في النِّهاية: «النَّحب:

---

(١) في (ك): «يحمله» وكذلك في المطبوع.

(٢) (٣١٨٨) باب (٢٩) «ومن سورة القصص» عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة» فقال: لولا أن تعيرني قريش أن ما يحمده عليه الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان.
والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الإيمان. باب: الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ص(٧٣) رقم(٤٢)، وأحمد(٢/ ٤٣٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٩٤) حديث (١٣٤٤٢).

(٣) انظر النهاية (٢/ ٢٣).

(٤) سورة الروم، آية: ١ـ ٢.
(٣١٩١) باب (٣١) «ومن سورة الروم» عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر في مناحبةِ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ ألا احتطت يا أبابكر، فإن البضع ما بين الثلاث إلى التسع.
قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث الزهري عن عبيدالله عن ابن عباس. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٧٠) حديث (٥٨٥٦) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٢٤) وقد ورد الحديث بطرق أخرى صحيحه. انظر: صحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٥١) (٢٥٥٢).

(٥) باب ومن سورة لقمان. (٣١٩٥) عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لا تبيعوا القينات ولا تستروهن ولا تعلموهّن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرامٌ**» وفي مثل ذلك أنزلت عليه هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] إلىٰ آخر الآية.
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ، إنما يروي من حديث القاسم عن أبي أمامة والقاسم ثقة، وعلي بن يزيد يضعف في الحديث. قال: سمعت محمدًا يقول: القاسم ثقة وعلي بن يزيد يضعف. والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٢٩) حديث (١٦٦٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٥٤).

(٦) باب ومن سورة الأحزاب. (٣٢٠٢) عن موسىٰ بن طلحة قال: دخلت علىٰ معاوية فقال: ألا=

النَّذْرُ، كأنه ألزم نفسه أن يصدقَ أعداء الله في الحرب فوفَى به.

وقيل: الموت، كأنه ألزم نفسه أن يقاتل حتىٰ يموت»[(١)].

٨٧١ ـ ٣٢٠٥ «فَجَلَّلَهُمْ»[(٢)] أي غشاهم.

٨٧٢ ـ ٣٢٢٠ «قُولُوا اللَّهُمَّ صَل علىٰ محمَّد، وعَلَىٰ آل محمَّدٍ»[(٣)]

= أبشرك؟ قلت: بلىٰ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«طلحة ممن قضى نحبه»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث معاوية إلاَّ من هذا الوجه، وإنما روي هذا عن موسىٰ بن طلحة، عن أبيه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٢٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب فضائل بن عبيدالله رضي الله عنه (١/ ٤٦، ١٢٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٤٨) حديث (١١٤٤٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٥٩) والسلسلة الصحيحة له (١٢٥، ١٢٦).

(١) النهاية (٥/ ٢٦).

(٢) **(٣٢٠٥)** عن عمر بن أبي سلمة ربيب النَّبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية علىٰ النَّبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب] في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحَسنًا وحُسَينًا فجلَّلهم بِكِسَاءٍ، وعليٌّ خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: **«اللَّهمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيرً»** قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله قال: **«أنت علىٰ مكانك وأنت علىٰ خير»**.

قال: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث عطاء، عن عمر بن أبي سلمة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٢٧). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١١٧) رقم (٨٥٨). انظر تحفة الأشراف (٨/ ١٣٠) حديث (١٠٦٨٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٦٢).

(٣) **(٣٢٢٠)** عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك قال: فسكت رسول الله ﷺ حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: **«قُولوا اللَّهم صلِّ علىٰ محمَّد وعلىٰ آل محمَّد كما صلَّيت علىٰ آل إبراهيم، وبارك علىٰ محمَّد وعلى آل محمَّد كما باركت علىٰ آل إبراهيم في العالمين إنَّك حميدٌ مجيدٌ، والسلام كما قد علمتم»**.

قال: وفي الباب عن علي، وأبي حميد، وكعب بن عجرة، وطلحة بن عبيدالله وأبي سعيد، وزيد بن خارجة، ويقال: ابن جارية، وبريدة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٤).

و الحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (١/ ٣٠٥، ٤٠٥). وأبوداود: كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ بعد التشهد (١/ ٢٥٨، ٩٨٠، ٩٨١). والنسائي: في الكبرىٰ، كتاب الصلاة، باب الصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (١/ ٣٨١، ١٢٠٨)، وفي المجتبى، كتاب الصلاة، باب الأمر بالصلاة علىٰ النَّبي ﷺ (٣/ ٤٥) (١٢٨٥). =

قال الرافعي في تاريخ قزوين: «قولنا: اللَّهم صلِّ علىٰ محمَّد قيل في تفسيره: عظِّم محمَّدًا في الدنيا بإعلاء ذكره وإدامة شرعه وفي الآخرة/ بتشفيعه في أمته وإجزال مثوبته وإبداء فضله للأولين [والآخرين] بالمقام المحمود، وتقديمه علىٰ كافة المؤمنين بالشُّهود[1] وهذه أمور قد أنعم الله تعالىٰ[2] بها عليه لكن لها درجات ومراتب، وقد يزيدها الله تعالىٰ بدعاء المصلين عليه. ١٨٥/ب ك

ويذكر أنَّ أصل الصلاة في اللِّسان التعظيم.

والآل في قولنا: «اللَّهمَّ صَلِّ علىٰ محمَّد وعلىٰ آل محمَّد» فسره الشافعي في رواية حرملة[3] ببني هاشم، وبني المطلب، ويوافقه ما ورد في الحديث: «**لا تحل الصدقة لمحمَّد ولا لآل محمَّد**»[4] فيدخل في «آله» زوجاته، ألا ترىٰ إلىٰ قول عائشة رضي الله عنها: «كُنَّا آل محمَّد نمكث شهرًا ما نستوقد نارًا»[5] وأيضًا فأصل «آل» أهل، ولذلك إذا صُغر قيل: أهيل، ردًا إلىٰ الأصل، ولا شكَّ في وقوع اسم الأهل علىٰ الزوجة[6]. انتهىٰ.

٨٧٣ ـ ٣٢٢١ «أُدْرَةٌ»[7]/ بالضم نفخة في الخصيبة.

= ومالك (٥٠٥) وأحمد (٤/١١٨، ١١٩) (٥/٢٧٣) والدارمي (١٣٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٣٩) حديث (١٠٠٠٧).

(١) في (ك): «بالشهرة».

(٢) «تعالىٰ» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) (د، س، ق) حرملة بن يحيى بن حرملة، المصري، صاحب الشافعي، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٣. التقريب ص١٥٦رقم (١١٧٥).

(٤) أخرجه بهذا اللَّفظ عبدالرَّزاق في مصنفه (٤/ ٥٠) (٦٩٤٠) عن الثوري معضلاً.

وله شواهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٢٨) برقم (١٠٧٠٣) وعبدالرَّزاق (٤/ ٥٠) (٦٩٤٠)، ومن حديث ابن عباس عندالطبري في الأوسط (٢/ ١٨٠) (١٦٤٧).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الزهد (٤/ ٢٢٨٢، ٢٩٧٢). والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٣٤، ٤/ ٦٤٥) (٢٤٧١).

(٦) التدوين في أخبار قزوين ص(١٥١، ١٥٢).

(٧) **(٣٢٢١)** عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ: «أنَّ موسىٰ كان رجلاً حييًا ستيرًا ما يرى من جلده =

«وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا»

قال الطيبي: «بالحَجَرِ متعلق بخبر «طفق»؛ أي طفق يضرب بالحجر ضربًا»[١].

«إِنَّ بالحجر لَنَدبًا» قال في النِّهاية: «النَّدْبُ بالتحريك أثر الجُرح إذا لم يرتفع[٢] عن الجلد، فشُبِّه به أثر الضرب في الحجر»[٣].

٨٧٤ ـ ٣٢٢٣ «عَلَىٰ صَفْوَانٍ»[٤] قال في النهاية: «هُو الحَجَرُ

= شيء استحياءً منه فآذه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذا التستر إلاّ من عيب بجلده، إما برص وإما أُدرةٌ، وإما أفةٌ وإنَّ الله عزَّوجل أراد أن يبرئه مما قالوا، وإنَّ موسىٰ خلا يومًا وحده فوضع ثيابه علىٰ حجرٍ ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلىٰ ثيابه ليأخذها وإنَّ الحجر عدا بثوبه فأخذ موسىٰ عصاه فطلب الحجر فجعل يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر، حتىٰ انتهىٰ إلىٰ ملأٍ من بني إسرائيل فرأوه عريانًا أحسن النَّاس خلقًا وأبرأه مما كانوا، يقولون، قال: وقام الحجر فأخذ ثوبه ولبسه وطفق بالحجر ضربًا بعصاه فوالله إنَّ بالحجر لندبًا من أثر عصاه ثلاثًا، أو أربعًا، أو خمسًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأحزاب].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. وفيه عن أنس عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٣٦).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب أحاديث الأنبياء، الباب (٢٨) (٣/ ١٤٩، ٣٢٢٣). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٣١٦) حديث (١٢٢٤٢). وأخرجه البخاري (١/ ٧٨)، ومسلم (١٨٣١) (٧/ ٩٩)، وأحمد (٢/ ٣١٥) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.

(١) شرح المشكاة (١٠/ ٣٠٦) الطبعة الثانية.

(٢) في الأصل و(ك): «يتسع».

(٣) النهاية (٥/ ٣٤).

(٤) باب ومن سورة سبأ. **(٣٢٢٣) عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: «إذا قضى الله في السماء أمرًا ضربت الملائكة بأجنحتها خضْعانًا لقوله كأنها سلسلة علىٰ صفوانٍ فـ ﴿ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سبأ]. قال: والشياطين بعضهم فوق بعض.**

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٣٧).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع، منها: كتاب التفسير، باب: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجر: ١٨] (١٧٣٦، ٤٤٢٤). وأبوداود: في كتاب السنة، باب في القرآن (٤/ ٢٣٥) (٤٧٣٨). وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٩) (١٩٤). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨٢) حديث (١٤٢٤٩).

الأَمْلَسُ، وجمعه صُفِيٌّ، وقيل: هو جمع، واحدُهُ صَفْوَانَةٌ»[١].

٨٧٥ - ٣٢٣٣ «أتانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ في أَحْسَنِ صُوَرَةٍ»[٢] قال في النِّهاية: «الصُّورة تَرِدُ في كلام العَرَب علىٰ ظاهرها، وعلىٰ معنىٰ حقيقة الشيء وهيْئَتِهِ [وعلىٰ معنىٰ صِفته، يقال: صُورَةُ الفِعل كذا وكذا: أي هيئتهِ][٣]. وصورة الأمر كذَا وكذا: أي صِفتُهُ فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسنِ صِفته.

ويجوز أن يعُود المعنىٰ إلىٰ النَّبي ﷺ: أي أتاني ربي وأنا في أحسن صُورة. وتجري معاني الصورَةِ كلِّها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئاتِهَا[٤]، أو صِفتها فأما إطلاق ظاهر الصُّورة علىٰ الله تعالىٰ فلا،

---

(١) النهاية (٣/ ٤١).

(٢) (٣٢٣٣) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني اللَّيلة ربي تبارك وتعالىٰ في أحسن صورةٍ قال أحسبه في المنام فقال يا محمَّد: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قال: قلتُ: لا، قال: فوضع يده بين كتفي حتىٰ وجدت بردها بين ثديي أو قال في نحري فعلمتُ ما في السموات وما في الأرض قال: يا محمَّد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلتُ نعم في الكفارات، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلاة والمشي علىٰ الأقدام إلىٰ الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمَّد إذا صليت فقال: اللَّهم إنِّي أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون قال: والدراجات إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة باللَّيل والنَّاس نيام».

قال أبوعيسى: وقد ذكروا بين أبي قلابة وابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢١) رقم (٨٧٠). وأخرجه: أحمد (١/ ٣٦٨)، وقد أفرد ابن رجب مصنفًا في شرح هذا الحديث بعنوان «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى» ط. المؤيد ١٤٠٥هـ. انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٨٢) حديث (٥٤١٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٨٠). وإرواء الغليل له (٦٨٤).

(٣) «وعلى معنىٰ صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا: أي هيئته» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) في النهاية «هيئتها».

تعالىٰ الله عن ذلك عُلُوًّا كبيرًا»[(١)].

وقال البيضاوي: «إذا كان ذلك رؤيا رآها في المنامِ فلا إشكال إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلاً، ويرى المتشكل غيرَ متشكل ثم لا يعد ذلك خللاً في الرؤيا ولا في خلل الرائي بل له أسباب أخر تذكر في علم المنامات، ولولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة[(٢)] والسلام إلىٰ التعبير وإذا كان ذلك في اليقظة فلا بد من التأويل، فنقول: صُورة الشيء ما يتميز به الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزئه المميز، وكما يطلق ذلك في الجثث يطلق في المعاني، فيقال: صُورة المسألة كذا، وصورة الحال كذا؛ وصُورته تعالىٰ ـ والله أعلم ـ. ذاته المخصوصة المنزهة عن ممثالة ما عداه من الأشياء، كما قال تعالىٰ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[(٣)] البالغة إلىٰ أقصى مراتب الكمال[(٤)].

وقال المطُهّري: «إذا أجريت الصُورة علىٰ الله تعالىٰ ويراد به الصفة، كان المعنىٰ: إنَّ ربي تعالىٰ كان أحسن إكرامًا، ولطفًا ورحمة عليَّ من وقت آخر.

وإذا أجريت علىٰ النَّبي ﷺ، كان المعنى: أنا في تلك الحالة كنت في أحسن صُورة، وصِفة من غاية إنعامه ولطفه تعالىٰ عليَّ[(٥)]

وقال التوربشتي: «مذهب أكثر أهل العلم من السلف، في أمثال هذا الحديث أن نؤمن بظاهره، ولا يفسر بما يفسر به صفات الخلق، بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إلىٰ الله تعالىٰ فإنه سُبحانه وتعالىٰ[(٦)]

---

(١) النهاية (٣/ ٥٨).

(٢) «الصلاة» ساقطة من (ك).

(٣) سورة الشورى، آية: ١١.

(٤) كلام البيضاوي حكاه عنه الطيبي في شرح المشكاة (٩/ ٥٤٤).

(٥) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٩/ ٩٤٥).

(٦) «وتعالىٰ» ساقطة من (ك).

١٨٦/أ ك
٩٥/أ ت

يُري رسول الله ﷺ ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل/ لأحدٍ إلى إدراك حقيقته بالجد والاجتهاد، فالأولىٰ: أن لا يتجاوز هذا الحد/ فإنَّ الخطب فيه جليل والإقدام علىٰ منزله اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد، ولأن نرىٰ أنفسنا أحقاء بالجهل والنقصان أزكىٰ وأسلم[١] وهذا لعمر الله هو المنهج الأقوم والمذهب الأحوط[٢].

«**فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ[٣] الأعلىٰ**». قال في النِّهاية: «يريد الملائكة المقرَّبين»[٤] وقال التوربشتي: «المراد [بالاختصام][٥] التقاوُل الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات، شبه تقاولهم [في ذلك وما يجري بينهم عن السُّؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين[٦].

وقال البيضاوي: «اختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلىٰ كتب تلك الأعمال، أو الصعود بها إلىٰ السماء، وإمَّا عن تقاولهم[٧] في فضلها، وشرفها، وأناقتها علىٰ غيرها، وإما عن اغتباطهم النَّاس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم علىٰ الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشَّهوات، وتماديهم في الجنايات[٨].

«**فَوَضَعَ يَدَهُ بين كتفي**»[٩]. قال البيضاوي: «هو مجاز عن تخصيصه إياه بمزيد الفضل عليه وإيصال فيضه إليه؛ لأنه من ديدن

---

(١) هنا تتمة كلام التوربشتي: وأسلم من أن ننظر إليها بعين الكمال».

(٢) كلام التوربشتي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).

(٣) «الملأ» ساقطة من (ك).

(٤) النهاية (٤/ ٣٥١).

(٥) «بالاختصام» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) كلام التوربشتي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).

(٧) «في ذلك وما يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين، وقال البيضاوي اختصامهم إما عبارة عن تبادرهم إلىٰ كتب تلك الأعمال أو الصعود بها إلى السماء وإما عن تقاولهم» ساقطة من (ك).

(٨) كلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).

(٩) في الأصل: «علي»، وفي (ك، ش) والجامع الصحيح ما أثبته، وهو الصواب.

الملوك إذا أرادُوا أن يدنو إلىٰ أنفسهم بعض خدمهم، ويسرهم بعض أحوال مملكتهم يضعُون يدهم علىٰ ظهره تلطفًا به، وتعظيمًا لشأنه، وتنشيطًا له في فهم ما يقول، فجعل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع[(١)].

وقوله: «**حتىٰ وَجَدْتُ بَرْدَهَا بينَ ثَدْيَيَّ**» كناية عن وصول ذلك الفيض إلىٰ قلبه وتأثره عنه، ورسُوخه فيه، وإتقانه له، يقال ثلج صدره، وأصابه برد اليقين لمن تيقن الشيء وتحققه.

وقوله: «**فعلِمْتُ ما في السَّموات وما في الأرض**» يدل علىٰ أنَّ وصول ذلك الفيض صار سببًا لعِلمِهِ، وفي بعض طرق الحديث زيادة. ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[(٢)] علىٰ سبيل الاستشهاد، والمعنىٰ أنه تعالىٰ كما أرىٰ إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض، وكشف له ذلك، فتح عليَّ أبواب الغيوب حتىٰ علمته ما فيها من الذَّوات، والصفات، والظواهر والمغيبات.

«**في الكفَّاراتِ**» قال في النهاية: «هي عبارة عن الغفلة، والخَصْلَة الَّتِي من شأنها أن تُكفِّر الخطيئة: التي تسْتُرُهَا وتَمْحُوهَا وهي فعَّالَة للمبالغة، ضَرَّابَة[(٣)]، وهي من الصِّفات الغالبة في باب الاسميَّة»[(٤)].

«**من فعل ذلك عاش بِخَيْرٍ**».

قال البيضاوي: «هو من قوله تعالىٰ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[(٥)] أي لنرزقنه في الدنيا حياةً طيبة، وذلك أنَّ المؤمن مع العمل الصَّالح موسرًا كان أو معسرًا/ [يعيش عيشًا

٩٥/ب ت

(١) كلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٥).

(٢) سورة الأنعام، آية: ٧٥.

(٣) في (ك): «لضرابه» وفي النِّهاية «كقتَّالةٍ، وضرَّابة».

(٤) النهاية (٤/ ١٨٩).

(٥) سورة النحل، آية: ٩٧.

طيبًا، إن كان موسرًا فلا يقال فيه، وإن كان معسرًا][1] فمعه ما يطيب عيشه، وهو القناعة والرضى بقسمة الله [تعالىٰ][2].

وأما الفاجر فأمره علىٰ العكس، إن كان معسرًا فلا إشكال في أمره، وإن كان موسرًا فالحرص لا يدعه أن يَتَهَنَّى بعيشه، قال: ومعنىٰ قوله: «**ومات بخيرٍ**» أنه يأمن في العاقبة ويكون له روح، وريحان إذا بلغت الحلقوم ويقال: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ۝٣٠﴾[3].

«**وَإذا أَرَدْتَ بعبادِك فِتْنَةً فاقْبِضني إليك غير مفْتُونٍ**». قال المُطهَّري: «إذا أردت أن تضل قومًا عن الحق قدِّر موتي غير مفتون أي: غير ضال[4].

«**وَالدَّرَجَاتُ: إفشَاءُ السَّلَامِ**». قال الطيبي: «مبتدأ أو خبر، أي ما يرفع به الدرجات أو يوصل إلىٰ الدرجات العالية هذه الخصال الثلاث»[5].

٨٧٦ ـ ٣٢٣٨ [«جَاءَ يَهُودِيٌّ فقال: يا محمَّد/ إنَّ الله يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ علىٰ إصبع... الحديث»][6]. ١٨٦/ب ك

---

(١) «يعيش عيشًا طيبًا، إن كان موسرًا فلا يقال فيه، وإن كان معسرًا» ساقطة من الأصل. بل هي مقحمة، ولا معنىٰ لها هنا ولا توجد في شرح المشكاة.

(٢) «تعالىٰ» ساقطة من الأصل و(ك)، ومثبتة في (ش).

(٣) سورة الفجر، آية: ٢٧ـ ٣٠. وكلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٧).

(٤) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٣/ ٩٤٧)

(٥) شرح المشكاة (٣/ ٩٤٧).

(٦) «جاء يهودي فقال: يا محمَّد إنَّ الله يمسك السموات علىٰ إصبع . . . الحديث» ساقطة من الأصل.

باب ومن سورة الزمر. (٣٢٣٨) عن عبيدة عن عبدالله، قال: جاء يهودي إلىٰ النَّبي ﷺ فقال: يا محمَّد إنَّ الله يمسك السموات علىٰ إصبع والأرضين علىٰ إصبع والجبال علىٰ إصبع والخلائق علىٰ إصبع ثم يقول: «أنا الملك قال: فضحك النَّبي ﷺ حتىٰ بدت نواجذه قال: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٥).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب التفسير، تفسير سورة الزمر، باب: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[الزمر: ٦٧] (٤/ ١٨١٢)، (٣/ ٢٤٥٣). ومسلم: في كتاب صفة =

٨٧٧ ـ ٣٢٤٣ «كَيْفَ أَنْعَمُ»[(١)] قال في النِّهاية: «أي كيف أتنعَّم، من النَّعمة، بالفتح، وهي المسرَّة والفرح والتَّرَفُّه»[(٢)].

٨٧٨ ـ ٣٢٤٥ «فلا أدري أرفعَ رأسه قبْلِي أم كان ممَّن استثْنىٰ الله. من قال: أنا خيرٌ من يُونُس بن مَتَّىٰ فقد كذبَ»[(٣)].

٨٧٩ ـ ٣٢٤٦ «وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تنْعَمُوا فَلا تَبأسُوا أَبدًا»[(٤)].

= القيامة والجنة والنَّار(٤/ ٢١٤٧) (٢٧٨٩). والنسائي في مواضع من الكبرىٰ منها (٤/ ٤٤٠) (٧٦٨٧) وكذا في (٤/ ٤١٣) (٦/ ٤٤٦). وأحمد (١/ ٤٢٩، ٤٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٩٢. ٢٢) (٩٤٠٤). وأخرجه البخاري (٩/ ١٥١، ١٦٤) ومسلم (٨/ ١٢٥، ١٢٦) وأحمد (١/ ٣٧٨). من طريق علقمة، عن عبدالله.

(١) **(٣٢٤٣)** عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنىٰ جبهته وأصغىٰ سمعه ينتظر أن يؤمر أن ينفخ فينفخ!**» قال المسلمون: فكيف نقول يا رسول الله؟ قال: «**قُولوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا علىٰ ربنا**» وربما قال سفيان: علىٰ الله توكلنا.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. وقد رواه الأعمش أيضًا عن عطية عن أبي سعيد. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. وأخرجه: أحمد (٣/ ٧، ٧٣). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣١٥) حديث (٤١٩٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٠٧٩).

(٢) النهاية (٥/ ٨٣).

(٣) **(٣٢٤٥)** عن أبي هريرة قال: قال يهودي بسوق المدينة: لا والذي اصطفىٰ موسى علىٰ البَشَر، قال: فرفع رجلٌ من الأنصار يده فصك بها وجهه، قال: تقول هذا وفينا نبي الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ۝٦٨﴾ [الزمر] **فأكون أول من رفع رأسه، فإذا موسىٰ آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أرفع رأسه قبلي، أم كان ممن استثنىٰ الله؟ ومن قال: أنا خيرٌ من يونس بن متىٰ فقد كذب**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٢/ ١٤٢٨، ٤٢٧٤). وأحمد (٢/ ٤٥٠). انظر تحفة الأشراف (١١/ ١٣) حديث (١٥٠٦٢).

(٤) **(٣٢٤٦)** عن أبي سعيد وأبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: ينادي منادٍ: إنَّ لكم أن تحيو فلا تموتوا أبدًا وإنَّ لكم أن تصحُوا فلا تسقموا أبدًا وإنَّ لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا وإنَّ لكم أن تنعموا فلاتيأسوا أبدًا فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧٢﴾ =

قال في النِّهاية: «بؤس، يَبْؤُس، بالضم فيهما بأسًا، إذا اشتد»[١].

٨٨٠-٣٢٥٣ «مَاضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إلاَّ أُوْتُوا الجَدَلَ»[٢].

قال الطيبي: «أوتوا» حال، وقد مقدرة والمستثنىٰ منه أعم عام الأحوال وصاحبها الضمير المستقر، في خبر كان، والمعنىٰ: ما ضلَّ قوم مهديون كائنين علىٰ حال من الأحوال إلاَّ على إيتاء الجدل، يعني من ترك سبيل الهدىٰ وركب متن الضلال، عارفًا بذلك لا بد أن يسلك طريق العِناد واللجَاج ولا يتمشىٰ[٣] له ذلك إلاَّ بالجَدَل[٤].

وقال البيضاوي: «المراد بهذا الجدل العِناد، والمراء والتعصُّب[٥]، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾[٦].

= [الزخرف].

قال أبوعيسى: وروى ابن المبارك وغيره هذا الحديث عن الثوري ولم يرفعوه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٤٩).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب في صفات الجنّة وأهلها (٤/ ٢١٨٢، ٢٨٣٧) والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الأعراف (٦/ ٣٤٥، ١١١٨٤). وأحمد (٢/ ٣١٩) (٣/ ٣٨، ٩٥) والدارمي (٢٨٢٧). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٢٩) حديث (٣٩٦٣).

(١) النهاية (١/ ٨٩).

(٢) باب ومن سورة الزخرف. **(٣٢٥٣)** عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما ضلَّ قومٌ بعد هدي كانوا عليه إلاَّ أوتوا الجدل»** ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الزخرف].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ إنما نعرفه من حدث حجاج بن دينار. وحجاج ثقة مقارب الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٣).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل (١/ ١٩، ٤٨). وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٨٤) حديث (٤٩٣٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٥٩٣).

(٣) في (ك): «ينسى».

(٤) شرح المشكاة (٢/ ٦٤٧).

(٥) كلام البيضاوي نقله عنه الطيبي في شرحه (٢/ ٦٤٨).

(٦) سورة الزخرف، آية: ٥٨.

قال الطيبي: «فإن قلت: كيف طابق هذا المعنىٰ معنىٰ الآية حتى استشهد بها؟ قلت: من حيث إنهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا مجالاً للطعن، فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل، وهكذا دأب الفرقة الزائفة من الزنادقة وغيرها»[١].

٨٨١ ـ ٣٢٥٤ «فَأحصَّت[٢] كل شيءٍ»[٣] أي: أذهبته.

«إذا رأىٰ مخيلةً»[٤] قال في النِّهاية: «المخيلة: موضع الخَيْل،

---

(١) شرح المشكاة (٢/٦٤٨).

(٢) في (ك): «محصت» وفي الأصل «فحصت».

(٣) (٣٢٥٤) عن مسروق قال: جاء رجل إلىٰ عبدالله، فقال: إنَّ قاصًّا يقص يقول: إنه يخرج من الأرض الدخان فيأخذ بمسامع الكفار ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام، قال: فغضب وكان متَّكئًا فجلس ثم قال: إذا سئل أحدكم عمَّا يعلم فليقل به ـ قال منصور: فليخبر به ـ وإذا سأل عمَّا لا يعلم فليقل الله أعلم، فإنَّ من علم الرَّجل إذا سئل عمَّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم، فإنَّ الله تعالىٰ قال لنبيه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾ [ص] إنَّ رسول الله ﷺ لما رأىٰ قريشًا استعصوا عليه قال: «اللَّهمَّ أعنِّي عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنةٌ فأحصت كل شيء حتىٰ أكلوا الجلود والميتة، وقال أحدهما: «العظام، قال: وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان فأتاه أبوسفيان قال: إنَّ قومك قد هلكوا فادع الله لهم، قال: فهذا لقول: ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ قال منصور هذا لقوله: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ۝١٢﴾ [الدخان] فهل يكشف عذاب الآخرة؟ قال: مضىٰ البطشة، واللزام، الدخان، وقال أحدهما: القمر، وقال الآخر: الروم.

قال أبوعيسى: واللزام يعني يوم بدرٍ. قال: وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٤).

والحديث أخرجه: البخاي في مواضع، منها: كتاب الاستسقاء، باب دعاء النَّبي ﷺ وجعلها عليهم سنين كسني يوسف (١/ ٣٤١) (٩٦٢). ومسلم: في كتاب صفة القيامة والجنة والنَّار، باب الدخان (٤/ ١٥٥) (٢٧٩٨). والنسائي في الكبرىٰ: كتاب التفسير، تفسي سورة الأنفال (٦/ ٣٥٠) (١١٢٠٢). وأحمد (١/ ٣٨٠، ٤٣١، ٤٤١). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٤٦) حديث (٩٥٧٤).

(٤) (٣٢٥٧) عن عائشة، قالت: كان النَّبي ﷺ إذا رأىٰ مَخيلَةً أقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، قالت: فقلت له، فقال: «وما أدري لعله كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاق]

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٦).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله: ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى=

وهو الظنُّ، كالمظِنَّة، وهي السحابة الخليقة بالمطر.

ويجوز أن تكون مُسَمَّاةً بالمخيلة التي هي مصدرٌ كالمحبسة من الحَبْسِ»[(١)].

٨٨٣ ـ ٣٢٥٨ «اغْتِيْلَ»[(٢)] قال في النِّهاية: «الاغتيال أن يُخدع، ويُقتل في موضع لا يراه فيه أحدٌ»[(٣)].

[**«اسْتُطِيرَ»** أي ذهب فيه بسرعة كأنَّ الطير حملته[(٤)] أو اغتاله أحد][(٥)].

= ﴿اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا . . .﴾ [الفرقان: ٤٨] (٣/ ١١٧٢) (٣٠٣٤). ومسلم: في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر (٢/ ٦١٦) (٨٩٩). وابن ماجه: في كتاب، باب ما يدعو به الرَّجل إذا رأىٰ السحاب والمطر (٢/ ١٢٨٠، ٣٨٩١). وأحمد (٦/ ٢٤٠).

انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٢٣٨) حديث (١٧٣٨٦).

(١) النهاية (٢/ ٩٣) وفي (ك): «كالمحبَّة من الحب».

(٢) (٣٢٥٨) عن علقمة، قال: قلتُ لا بن مسعود: هل صحب النَّبي ﷺ ليلة الجن منكم أحدٌ؟ قال: ما صحبه منَّا أحدٌ ولكن قد افتقدناه ذات ليلة وهو بمكة، فقلنا اغتيل أو استطير ما فعل به؟ فبتنا بشر ليلة بابت بها قوم، حتىٰ أصبحنا أو كان في وجه الصبح، إذا نحن به يجيء من قبل حراء قال: فذكروا له الذي كانوا فيه، فقال: «أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم» قال: فذكروا له الذي كانوا فيه فقال: «أتاني داعي الجن، فأتيتهم فقرأت عليهم» قال: فانطلق فأرنا آثارهم وآثار نيرانهم، قال الشعبي: وسألوه الزاد وكانوا من جن الجزيرة فقال: «كل عظم لم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحمًا، وكل بعرة أو روثة علفٌ لدوابكم» فقال الرَّسول ﷺ: **«فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٧).

والحديث أخرجه: مسلم: كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة علىٰ الجن (١/ ٣٣٢) (٤٥٠). وأبوداود مختصرًا في كتاب الطهارة، باب الوضوء بالنبيذ (١/ ٢١) (٨٥). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الجن (٦/ ٤٩٩) (١١٦٢٣). وأحمد (١/ ٤٣٦). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٠).

(٣) النهاية (٣/ ٤٠٣).

(٤) في (ك): «حمله».

(٥) «استطير أي ذهب فيه بسرعة كأنَّ الطير حملته أو اغتاله أحد» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

«**كُلُّ عظم لم/ يُذْكَرُ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ**» في رواية مسلم: «**كُلُّ عَظم ذُكِر اسمُ الله عَلَيْهِ**». ٩٦/أ ت

قال بعضهم: رواية مُسلِمٍ في حق المؤمنين، ورواية المصنف في حق غيرهم[1].

قال السُّهيلي[2]: «وهذا قول صحيح تعضده الأحاديث»[3].

٨٨٤ ـ ٣٢٦١ «**مَنُوطًا**»[4] أي معلقًا.

«**بِالثُّرَيَّا**» قال ابن يعيش[5] في شرح المفصَّل: «الثريَّا تصفير [الثروى فُعْلَى][6] من الثروة، قيل لها ذلك لكثرة كواكبها، وهي سبعة، أو نحوها، قال الشَّاعر:

خليلي أني للثريا لحاسد وإني علىٰ ريب الزمان لواجد

---

(١) حكاه النووي عن بعض العلماء. انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٤/ ١٧٠).

(٢) في (ك): «البيهقي». والسهيلي: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي، الأندلسي، المالكي، الضرير، مؤرخ محدث نحوي لغوي، صاحب التصانيف، منها «الروض الأنف» وغيره، مات سنة ٥٨١هـ. انظر: وفيات الأعيان (١/ ٣٥٠)، شذرات الذهب (٤/ ٢٧١).

(٣) الروض الأنف (٤/ ٥٨).

(٤) باب ومن سورة محمَّد. (٣٢٦١) عن أبي هريرة، أنه قال: قال ناسٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يا رسول الله، من هؤلاء الذين ذكرالله إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان بجنب رسول الله ﷺ فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان قال: «**هذا وأصحابه، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطًا بالثريا لتناوله رجالٌ من فارس**».

قال أبوعيسى: وعبدالله بن جعفر بن نجيح هو والد علي بن المديني، وقد روى علي بن حجر عن عبدالله بن جعفر الكثير، وحدثنا علي بهذا الحديث عن إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن جعفر، وحدثنا بشر بن معاذ حدثنا عبدالله بن جعفر عن العلاء نحوه إلا أنه قال: معلق بالثريا. الجامع الصحيح (٥/ ٣٥٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٤) رقم (٨٧٨). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٠) حديث (١٤٠٣٦) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠١٧).

(٥) هو يعيش بن علي يعيش، الموصلي، النحوي، من مصنفاته «شرح المفصل» وغيره، توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر: وفيات الأعيان (٧/ ٤٦)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٤).

(٦) «الثروىٰ، فُعلىٰ» مطموسة في الأصل.

تجمَّع منها شملها وهي سبعة وأُفْقِدُ من أحببته وهو واحد[١]

وأصلها ثريوا، فاجتمعت الواو والياء، وقد سبق الأول منهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء علىٰ حدِّ سيِّد، وميِّت، ثم دخلت عليها الألف، واللام للعهد ثم غلب اللفظ علىٰ هذه الكواكب دون سائر ما يوصف بالثروة، والكثرة انتهىٰ.

٨٨٥ ـ ٣٢٦٢ «نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ»[٢] أي ألححت عليه في المسألة.

«فَما نَشِبْتُ» أي: لبثت.

٨٨٦ ـ ٣٢٦٣ «هنيئًا، مريئًا»[٣] قال أبوحيان في الارتشاف:

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٤١).

(٢) باب ومن سورة الفتح. **(٣٢٦٢)** عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: كنَّا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فكلمت رسول الله ﷺ فسكت ثم كلمته فسكت فحركتُ راحلتي فتنحيت وقلت: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يكلمك، ما أخلقك بأن ينزل فيك قرآن! قال: فما نشبت أن سمعتُ صارخًا يصرخ بي، قال: فجئت إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا ابن الخطاب لقد أنزل عليَّ هذه اللَّيلة سورةٌ ما أحب أنَّ لي بها ما طلعت عليه الشمس: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ. ورواه بعضهم عن مالك مرسلاً. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٥).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٤/ ١٥٣١) (٣٩٤٣)، وكتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح (٤/ ١٨٢٩) (٤٥٥٣). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الفتح (٦/ ٤٦١) (١١٤٩٩). ومالك (٢٧٢) وأحمد (١/ ٣١). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٦ حديث ١٠٣٨٧).

(٣) **(٣٢٦٣)** عن أنس قال: أنزلت علىٰ النَّبي ﷺ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [الفتح] مرجعه من الحديبية فقال النَّبي ﷺ: **«لقد نزلت عليَّ آية ففي أحب إليَّ مما علىٰ الأرض»** ثم قرأها النَّبي ﷺ فقالوا: هنيئًا مريئًا يا نبي الله لقد بيَّن الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا فنزلت عليه: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ حتىٰ بلغ: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾ [الفتح].

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفيه عن مجمع بن جارية. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٠).

والحديث أخرجه: مسلم مختصرًا في كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية =

«قال سيبويه: «هنيئًا مريئًا» صفتان نصبوهما علىٰ[1] نصب المصادر المدعو بها في الفعل غير المستعمل إظهاره للدلالة التي في الكلام عليه، كأنهم قالوا: ثبت ذلك هنيئًا مريئًا وهناه هنيئًا ففي تقدير[2] ثبت يكون حالاً مبنية وفي تقديره «هناه» يكون حالاً مؤكَّدة وأجاز أبو البقاء العكبري[3] / أن يكون مصدرين جاءا علىٰ وزن فعيل[4] كالصَّهيل والنَّكير. ١٨٧/أ ك

«**مريئًا**» تابع لهنيئ وزعم بعضهم أنَّ مريئًا يستعمل وحده غير[5] تابع لهنيءٍ ولا يحفظ ذلك. وإذا قلت هنيئًا مريئًا، فمري، صفة لهنيء عند بعضهم، وبه قال أبوالحسن الحوفي[6].

وذهب الفارسي إلىٰ أنَّ مريئًا انتصب انتصاب[7] هنيئًا، التقدير عنده: ثبت مريئًا[8]

٨٨٧ ـ ٣٢٧٠ «عبيَّة الجاهلية»[9] قال في النِّهاية: «يعني الكِبْر

= (١٤١٣/٣) (١٧٨٦). وأحمد (١٢٢/٣، ١٣٤، ١٧٣، ١٩٧، ٢١٥، ٢٥٢). انظر تحفة الأشراف (٣٤٦/١) حديث (١٣٤٢).

(١) «على» ساقطة من (ك). ولعل حذفها هو الصواب.

(٢) في (ك) و(ش): «لو».

(٣) في (ك): «العسكري».

(٤) انظر إملاء ما من به الرَّحمن في إعراب القرآن للعكبري ص(١٧٤).

(٥) في (ك): «وهو».

(٦) هو علي بن إبراهيم بن سعيد، أبوالحسن الحوفي، العلامة، نحوي، مصري، له «إعراب القرآن» توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر: الأنساب (٢٧٣/٤)، سير أعلام النبلاء (٥٢١/١٧).

(٧) «انتصاب» ساقطة من (ك).

(٨) هو علي بن إبراهيم بن سعيدأبوالحسن الحوفي، نحوي، من العلماء باللغة والتفسير، من كتبه: «البرهان في تفسير القرآن» مطبوع، مات سنة (٤٣٠هـ). انظر: البغية للسيوطي (١٤٠/٢).

(٩) باب ومن سورة الحجرات. (٣٢٧٠) عن ابن عمر أنَّ رسول الله ﷺ خطب النَّاس يوم فتح مكة، فقال: يا أيُّها النَّاس إنَّ الله قد أذهب عنكم عبيَّة الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالنَّاس رجلان: رجل برٌّ تقيٌّ كريمٌ على الله وفاجرٌ شقيٌّ هينٌ علىٰ الله والنَّاس بنوا آدم، وخلق الله آدم من تراب قال الله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ =

وتُضم عينُها وتكسر، وهي فُعُولة أو فُعِّيلة، فإن كانت فُعُولة فهي من التَّبعية[١]، لأنَّ المُتَكَبر ذو تكلُّف وتبعية[٢] خلا[٣] من استرسل علىٰ سجيَّتِهِ، وإن كانت فُعِّيلة فهي من عُبَاب الماء، وهو أوله وارتفاعهُ، وقيل: «إنَّ اللام قُلبت ياءً كما فعلوا في: تقضِّي البازي»[٤].

٨٨٨ ـ ٣٢٧٢ «لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حتَّىٰ يَضَعَ فِيهَا ربُّ العزَّة قَدَمَهُ»[٥].

قال في النِّهاية: «أي الذين قدَّمَهُمْ لها من شِرَارِ خَلْقِهِ، فهُمْ قَدَمُ اللهِ للنَّار، كما أنَّ المسلمين قدَمُهُ للجنَّةِ. والقدم: كلُّ ما[٦] قدمت من خير

= عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه من حديث عبدالله بن دينار عن ابن عمر إلاَّ من هذا الوجه. وعبدالله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبدالله بن جعفر هو والد علي بن المديني قال: وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٣).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٦) رقم (٨٨٣). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٤٥٧) حديث (٧٢٠١). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٢٧٠٠).

(١) في (ك): «التعبيه»، الصواب كما في النِّهاية التعبية لأنه من «عبب» وليس من تعب فليصحح.

(٢) في النهاية: «التَّعْبِية».

(٣) في النِّهاية «خلاف». وهذا هو الصواب عناية ما في الأمر أنَّ الفاء ساقطة من النسخ.

(٤) النهاية (٣/ ١٦٩).

(٥) باب ومن سورة ق. **(٣٢٧٢)** عن أنس بن مالك، أنَّ نبيَّ ﷺ قال: «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتَّىٰ يضع فيهارب العِزَّة قدمه فتقول: قط قط وعزَّتك، ويزوي بعضها إلىٰ بعض**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه. وفيه عن أبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٤).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله وكلماته (٦/ ٢٤٥٣) (٦٢٨٤). ومسلم: في كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها، باب النَّار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء. والنسائي في الكبرىٰ كتاب تحفة الأشراف (٤/ ٤١١) (٧٧٢٥). وأحمد (٣/ ١٣٤، ١٤١، ٢٢٩، ٢٣٤). انظر تحفة الأشراف (١/ ٣٣٦) حديث (١٢٩٥).

(٦) في الأصل، و(ك): «كلها». والقدم نثبتها من دون تأويل.

٩٦/ب ت

أو شر.

وقيل: وضع القدم على الشيء مَثَل للرَّدع والقمع، فكأنه قال: يأتيها أمْرُ اللهِ فيُكفها/ عن طلب المزيد.

«وقيل أراد به تسكين فَوْرَتهَا كما يقال للأمر تُريد إبطاله؛ وضعته تحت قدَمِي»[١].

«فَتَقُولُ: قط. قطْ».

قالَ في النِّهاية: «بمعنى حسب، وتكرارها للتأكيد، وهي ساكنة الطاء مخفَّفة»[٢].

«وَيُزْوى»بالزاي، أي يجمع، ويطوى، ويضم.

٨٨٩ ـ ٣٢٧٣ «عَلَىٰ الخَبِيرِ سَقَطْتْ»[٣].

قال في النِّهاية: «أي على العارف به وقعت، وهو مثَل سائرٌ للعربِ»[٤].

---

(١) النهاية (٤/ ٢٥).

(٢) النهاية (٤/ ٧٨).

(٣) باب ومن سورة الذاريات. **(٣٢٧٣)** عن أبي وائل، عن رجل من ربيعة قال: قدمت المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت عنده وافد عاد فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد قال رسول الله ﷺ: **«وما وافد عادٍ»**؟ فقلت: على الخبير بها سقطت، إنَّ عادًا لما أقحطت بعثت قيلاً فنزل على بكر بن معاوية فسقاه الخمر وغنته الجرادتان ثم خرج يريد جبال مهرة فقال: اللَّهمَّ إنِّي لم آتك لمريض فأداويه ولا لأسيرٍ فأفديه، فاسق عبدك ما كنت مسقيه، واسق معه بكر بن معاوية يشكر له الخمر التي سقاه، فرفع له سحابات، فقيل له: اختر احداهن، فاختار السوداء منهن فقيل له: خذها رمادًا رمددًا، لا تذر من عاد أحدًا، وذكر أنه لم يرسل عليهم من الرِّيح إلاَّ قدر هذه الحلقة ـ يعني حلقة الخاتم ـ ثمَّ قرأ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات]. قال أبوعيسى: وقد روي غير واحد هذا الحديث عن سلام أبي المنذر، عن عاصم ابن أبي النجود عن أبي وائلٍ، عن الحارث بن حسان ويقال له: الحارث بن يزيد. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٤). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٤) حديث (٣٢٧٧).

(٤) قال في النِّهاية: «أي على العارف به سقطت، وهو مثل سائر للعرب» اهـ (٢/ ٣٨٧)، وانظر مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٢٤).

«**غنته الجرادتان**»[١].

قال في النِّهاية: «هُمَا مُغَنِّيَتَان كانتا بمكة[٢] في الزَّمن الأوَّل، مشهورتان بِحُسْنِ الصَّوْتِ والغناء»[٣].

«**خُذْهَا رَمَادًا رِمْدِدًا**». قال في النِّهاية: «الرِّمْدِد بالكسر، المُتَناهي في الاحتراق والدِّقة، كما يقال ليلٌ أَلْيَل، ويَوْمٌ أَيْوَم، إذا أرادُوا المبالغة»[٤].

٨٩٠ ـ ٣٢٧٦ «**المُقْحِمَاتِ**»[٥] قال في النِّهاية: «أي الذُّنُوب العِظام التي تُقْحِمُ أصحابها في النَّار: أي تُلقيهم فيها»[٦].

٨٩١ ـ ٣٢٧٨ «**قَفَّ لَهُ شَعْرِي**»[٧] أي قام من الفزع.

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): «في مكة».

(٣) النهاية (١/ ٢٥٧).

(٤) النهاية (٢/ ٢٦٢).

(٥) باب ومن سورة النجم. (٣٢٧٦) عن عبدالله بن مسعود قال: لما بلغ رسول الله ﷺ سدرة المنتهىٰ قال: انتهىٰ إليها ما يعرج من الأرض وما ينزل من فوق، قال: فأعطاه الله عندها ثلاث لم يعطهن نبيًا كان قبله فرضت عليه الصلاة خمسًا، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لأمته المقحمات ما لم يشركوا بالله شيئًا قال ابن مسعود: ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾ [النجم] قال: السدرة في السماء السادسة.

قال سفيان: فراشٌ من ذهب، وأشار سفيان بيده فأرعدها، وقال غير مالك بن مغولٍ إليها ينتهي علم الخلق لا علم لهم بما فوق ذلك. قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٦).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الإيمان ، باب ذكر سورة المنتهىٰ (١/ ١٥٧) (١٧٣). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب باب ذكر سدرة المنتهىٰ (١/ ١٤٠) (٣١٥). وفي المجتبىٰ، كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهىٰ (١/ ٢٢٣، ٤٥١). وأحمد (١/ ٣٨٧، ٤٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٣٨) حديث (٩٥٤٨). وأبويعلىٰ (٩/ ٢٠) (٥٣٠٣).

(٦) النهاية (٤/ ١٩).

(٧) (٣٢٧٨) عن الشَّعبي قال: لقي ابن عباس كعبًا بعرفة فسأله عن شيء فكبَّر حتىٰ جاوبته الجبال. فقال ابن عباس: إنا بنوهاشم، فقال كعب: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمَّد وموسىٰ، فكلَّم موسىٰ مرَّتين، ورآه محمَّد مرتي. قال مسروق: فدخلت علىٰ عائشة، فقلت: هل رأىٰ محمَّد ربَّه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قف له شعري، قلت: رويدًا ثم قرأت: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾ [النجم] قالت: أين يذهب بك؟ إنما هو جبريل، من أخبرك أنَّ =

٨٩٢ ـ ٣٢٨٣ «فِي حُلَّةٍ من رَفْرَفٍ»[(١)] هو[(٢)] الديباج الرقيق الحسَن الصنعة، وجمعه رفارف، وقيل هو جمع، واحده رفرفة.

٨٩٣ ـ ٣٢٨٤ عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[(٣)]. زاد ابن جرير قال: «هو الرَّجل يلم بالفاحشة ثم يتوب، قال النَّبي ﷺ: «**إنْ تَغْفِرْ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا**[(٤)]، **وَأيُّ عبدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا**» قال ابن الشجري[(٥)] في

= محمَّدًا رأىٰ ربه، أو كتم شيئًا مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] فقد أعظم علىٰ الله الفرية، ولكنه جبريل، لم يره في صورته إلاَّ مرتين، مرةً عند سدرة المنتهىٰ ومرة في جياد له ست مائة جناح قد سد الأفق.

قال أبوعيسى: وقد روى داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة عن النبي ﷺ نحو هذا الحديث، وحديث داود أقصر من حديث مجالد. الجامع الصحيح (٥/ ٣٦٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، باب تفسير سورة النجم (٤/ ١٨٤٠) (٤٥٧٤) وفي (٦/ ٢٦٨٧) (٦٩٤٥). ومسلم: في كتاب الإيمان، باب معنىٰ قول الله عزَّوجل: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ١٣﴾ [النجم]. والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، باب تفسير سورة النجم (٦/ ٣٣٥) (١١١٤٧). و(٦/ ٤٣٢) (١١٤٠٨). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ٣٠٩) حديث (١٧٦١٣).

(١) **(٣٢٨٣)** عن عبدالله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [النجم] قال رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٠).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ كتاب التفسير، تفسير سورة النجم (٦/ ٤٧٠) (١١٥٣١). وأحمد (١/ ٣٩٤، ٤١٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٨٨) حديث (٩٣٩٤).

(٢) في (ك): «قال».

(٣) سورة النجم، آية: ٣٢.

(٣٢٨٤) عن ابن عباس: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] قال: قال النَّبي ﷺ:

«إن تغفر اللَّهم تغفر جما وأي عـبد لـك لا ألمَّـا»

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث زكريا بن إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٧) رقم (٨٨٦). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٩٧) حديث (٥٩٤٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦١٨).

(٤) في (ك): «لتقضى جما».

(٥) هو العلامة شيخ النحاة، أبوالسعادات هبة الله بن علي بن محمد، الشهير بابن الشجري، من كتبه =

أماليه: «أي لم يلم بالذنوب»[١] وهذا مما تمثل به النَّبي[٢] ﷺ من أشعار الجاهلية، أخرج ابن جرير[٣] في تفسيره: «عن مجاهد قال: كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون:

إن تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغفِرْ جَمَّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا[٤]

وقال البيضاوي: «البيت لأميَّة بن أبي الصلت أنشده النَّبي[٥] ﷺ.

وَقوله ﷺ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٦] إنشاء الشعر، لا إنشاده[٧].

وقال الطيبي: «وجه مطابقة الآية وتفسيرها للبيت، أن يقال أنَّ الشرط والجزاء في البيت متحدان، فيدل علىٰ كمال الاتحاد[٨] الغفران ونهايته، ومجيئهما مضارعين للدلالة علىٰ الاستمرار وأنَّ هذا من شأنه تعالىٰ، وكذا الاعتراض بـ«اللَّهمَّ» يدل علىٰ فخامة الشأن، أي من شأنك اللَّهمَّ أن تغفر غفرانًا كثيرًا للذنوب العظيمة»[٩].

٨٩٤ ـ ٣٢٩١ «لَقد قرأتُهَا علىٰ الجِنِّ ليْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ»[١٠] قال الشيخ كمال الدِّين الزملكاني: «ههنا دقيقة لابد

= «الأمالي» مطبوع و«الحماسة الشجرية» وغيرها، مات سنة ٥٤٢هـ. انظر: معجم الأدباء (١٩/ ٢٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٩٤).

(١) الأمالي الشجرية (٢/ ٩٤، ٩٥).

(٢) «النبي» ساقطة في (ك).

(٣) هو محمد بن جرير بن يزيد أبوجعفر الطبري، الإمام المجتهد، ولد سنة ٢٢٤هـ، وألف تصانيف نافعة منها تفسيره المسمى بـ«جامع البيان في تأويل القرآن» و«تهذيب الآثار» وغيرها، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٧/ ٥٠).

(٥) «النبي» ساقطة من (ك).

(٦) سورة يٰس، آية: ٦٩.

(٧) كلام البيضاوي حكاه عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨٥٢).

(٨) «الاتحاد» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٩) شرح المشكاة (٦/ ١٨٥٢).

(١٠) باب ومن سورة الرحمن. **(٣٢٩١)** عن جابر، قال: خرج رسول الله ﷺ علىٰ أصحابه فقرأ =

١٨٧/ب ك

من التنبيه عليها، وهي أنَّ هذا القول من النَّبي ﷺ/ لم يكن تفضيلاً لحال الجن علىٰ حال الإنس ولا لأدبهم علىٰ أدب الصحابة بل هو تفضيل للجواب علىٰ الجواب فإنَّ من عصر النَّبي ﷺ من البِشر منهم من أجاب فردوهم المخالفون، والمؤمنون سمعوا وأنصتوا وامتثلوا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ/ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾[١].

٩٧/أ ت

فالصحابة العارفون بالله تعالىٰ[٢] أنصتوا لكلامه وتدبروا معانيه[٣] وائتمروا بأمره، وانتهوا[٤] عن نهيه فلم يقتصروا علىٰ عدم التكذيب بل زادُوا عليه بالفهم والعقل، والكفار أجابوا بالرد والتكذيب، والجن اقتصروا علىٰ الإيمان فأجابوا بعدم التكذيب [فكان][٥] هذا الجواب أحسن من ذلك الجواب وليس في الحديث ما يدُل علىٰ أنَّ جوابهم أحسن من سكوت الصحابة رضي الله عنهم»[٦] انتهىٰ.

= عليهم سورة الرحمن من أولها إلىٰ آخرها فسكتوا فقال: «**لقد قرأتها علىٰ الجن فكانوا أحسن مردودًا منكم، كنت كلما أتيتُ علىٰ قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن] قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نُكذِّب فلك الحمد**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمَّد. قال ابن حنبل: كان زهير بن محمد الذي وقع بالشام ليس هو الذي يروي عنه بالعراق كأنه رجل آخر قلبوا اسمه يعني لما يروون عنه من المناكير، وسمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه أحاديث مقاربة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٨) رقم (٨٨٧). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٣٥٩) حديث (٣٠١٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٢٤)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٢١٥٠).

(١) سورة الأعراف: آية: ٢٠٤.

(٢) «تعالي» ساقطة من الأصل.

(٣) في (ك): «لمعانيه».

(٤) في (ك): «عند».

(٥) «فكان» مطموسة من الأصل.

(٦) لم أجد كتاب «تحقيق الألى من أهل الرفيق الأعلى» للزملكاني.

٨٩٥ ـ ٣٢٩٦ «**رُمُصًا**»[١] قال في النِّهاية: «الرمص هو البياض الذي تقْطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان»[٢].

٨٩٦ ـ ٣٢٩٧ «**شَيَّبَتْنِي هُودٌ**»[٣] روى البيهقي، وابن عساكر عن أبي القاسم القشيري[٤]، قال: سمعتُ الشيخ[٥] أباعبدالرَّحمن السلمي[٦] يقول: سمعتُ أباعلي الشبوي[٧] يقول: «رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في

---

(١) باب ومن سورة الواقعة. (٣٢٩٦) عن أنس قال: قال رسول الله في قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة] قال: «إنَّ من المنشآت اللآتي كُنَّ في الدنيا عجائز عُمشًا رُمُصًا».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد بن أبان الرَّقاشيُّ يُضعفان في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٨) رقم (٩١٦). انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٣٣) حديث (١٦٧٦)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥٠).

(٢) النهاية (٢/ ٢٦٣).

(٣) (٣٢٩٧) عن ابن عباس، قال: قال أبوبكرٍ: يا رسول الله قد شبت قال: «شيبتني هودٌ والواقعة، والمرسلات، و: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾».

هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن عباس إلاَّ من هذا الوجه.

وروي علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة نحو هذا، وقد روي عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة شيء من هذا مرسلاً.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٢٩) رقم (٨٩١). وقد صنف الزبيدي جزءًا في تخريج هذا الحديث، ط. دار الصحابة ١٤١٣ هـ. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٥٧) حديث (٦١٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٢٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (٩٥٥).

(٤) أبوالقاسم القشيري هو الإمام الأستاذ عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك أبو القاسم القشيري الخراساني الشافعي، الصوفي المفسر، صاحب الرسالة، ولد سنة (٣٧٥هـ) وسمع الحديث من السلمي وعدة، له باع طويل في فنون مختلفة، من تصانيفه: كتاب لطائف الإشارات، وغيره، مات سنة (٤٦٥هـ) رحمه الله تعالىٰ، انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٦٤).

(٥) «الشيخ» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن موسىٰ الأزدي، أبوعبدالرَّحمن السلمي النيسابوري الصوفي، شيخ خراسان، صاحب التصانيف ولد سنة (٣٢٥هـ) وسمع من خلق كثير، له تصانيف في فنون مختلفة وفي كتبه كثير من البدع. منها كتاب طبقات الصوفية، مات سنة (٤١٢هـ). انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٥٢).

(٧) أبوعلي الشبوي: هو الشيخ الثقة الفاضل، أبوعلي محمَّد بن عمر بن شبويه الشبوي المروزي، =

المنام فقلت له رُوِي عنك أنَّك قلت شيبتني هود؟ قال: نعم، فقلتُ له ما الذي شيبك منها، قصص الأنبياء[١] أو هلاك الأمم؟ فقال لاَ، ولكن قوله: «فاستقم كما أمرت»[٢].

«والواقعة، والمرسلات، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾».

٨٩٧ ـ ٣٢٩٨ «هذا العَنَانُ»[٣] بفتح العين السحاب، الواحدة عنانة.

«رَوَايَا الأرضِ» قال في النّهاية: «الرَّوايا من الإبل: الحوَامِل

= راوي الصحيح عن الفربري، وكان من كبار مشايخ الصوفية، قال السلمي: هو الذي رأىٰ النَّبي ﷺ في النوم فقال: قلت يا رسول الله... إلخ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ٤٢٣، ٤٢٤) وطبقات الصوفية للسلمي.

(١) في (ك): «و».

(٢) شعب الإيمان (٢/ ٤٧٢) ولم أقف عليه في المطبوع من تاريخ دمشق.

(٣) باب ومن سورة الحديد. (٣٢٩٨) عن أبي هريرة، قال: بينما نبي الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتىٰ عليهم سحاب، فقال النَّبي ﷺ: «**هل تدرون ما هذا**» فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: هذا العنان هذه رويا الأرض يسوقه الله تبارك وتعالىٰ إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال: هل تدرون ما فوقكم» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف» ثم قال: «هل تدرون كم بينكم وبينها؟» قالوا الله ورسوله أعلم.

قال: بينكم وبينها مسيرة خمس مائة سنةٍ، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك سماءين، ما بينهما مسيرة خمس مائة عام حتىٰ عد سبع سموات مابين كل سماءين ما بين السماء والأرض، ثم قال: «هل تدرون ما فوق ذلك» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين» ثم قال: «هل تدرون ماالذي تحتكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإنَّ تحتها أرضًا أخرىٰ، بينهما مسيرة خمس مائة سنة حتىٰ عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمس مائة سنة» ثم قال: «**والذي نفس محمَّد بيده لو أنَّكم دليتم بحبل إلىٰ الأرض السفلى لهبط على الله ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد]**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه. قال: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد، قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣١) رقم (٨٩٥). أخرجه: أحمد (٢/ ٣٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣١٨) حديث (١٢٢٥٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥١).

للماء، واحدتُهَا رَاوِيَة فشبَّه الصحابة بها[١] وبه سُمِّيت المزاده روايه وقيل بالعكس»[٢].

«**فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ**» بالقاف.

قال في النِّهاية: «كل سماءٍ يُقال لها رقِيع، وقيل: الرقيعُ اسمُ سماءِ الدُّنيا»[٣].

«**وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ**».

قال الشيخ عزالدِّين ابن عبدالسلام في أماليه: «معناه أنَّها للطافتها تخترق[٤] كما يخترق الماء»[٥].

٨٩٨ ـ ٣٢٩٩ «قَالَ: أَنْتَ بِذَاكَ؟»[٦] قال في النِّهاية: «أي المُبتلى

---

(١) «الصحابة» ساقطة من (ك).

(٢) النهاية (٢/ ٢٧٩).

(٣) النهاية (٢/ ٢٥١).

(٤) في (ك): «مخترق».

(٥) لم أقف علىٰ أمالي عزالدِّين بن عبدالسلام.

(٦) باب ومن سورة المجادلة. (٣٢٩٩) عن سلمة بن صخر الأنصاري، قال: كنت رجلاً قد أوتيت من جماع النساء مالم يؤت غيري، فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتىٰ ينسلخ رمضان فرقًا من أن أصيب منها في ليلى فأتتابع في ذلك إلىٰ أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها فلما أصبحت غدوت علىٰ قومي فأخبرتهم خبري فقلت: انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ فأخبره بأمري، فقالوا: لا و الله لا نفعل نتخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة يبقى علينا عارها ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك، قال: فخرجت فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبري فقال: «أنت بذاك» قلت: أنا بذاك، قال: «أنت بذاك» قلت أنا بذاك، قال: «أنت بذاك» قلت: أنا بذالك وها أنذا فامض في حكم الله فإنِّي صابرٌ لذلك قال: «أعتق رقبة» قال: فضربت صفحة عنقي بيدي، فقلت: لا، والذي بعثك بالحق ما أصبحت أملك غيرها، قال: «فصم شهرين» قلت: والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى، ما لنا عشاء، قال: «اذهب إلىٰ صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك فأطعم عنك منها وسقًا ستين مسكينًا ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك» قال: فرجعت إلىٰ قومي، فقلت: وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي، ووجدت عند رسول الله ﷺ السعة والبركة أمر لي بصدقتكم فادفعوها إليَّ فدفعوها إليَّ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. قال محمد: سليمان بن يسار لم يسمع عندي من سلمة بن صخر قال: ويقال سلمة بن صخر وسليمان بن صخر. وفي الباب عن خولة بنت ثعلبة=

بذاك»[١].

«وَحْشَي» قال في النِّهاية: «يقال: رجُلٌ وَحْشِيٌّ[٢] بالسكون، إذ كان جائعًا لا طعام له، قال: وفي رواية الترمذيِّ: «وحشى» كأنه أراد جماعةَ وحْشَى»[٣].

٨٩٩ ـ ٣٣٠٠ «شَعِيرَةٌ»[٤] هو ضرب من الحلي أمثال الشعير.

«لزَهِيدٌ» أي قليل الشيء.

٩٠٠ ـ ٣٣٠٥ «رَوْضَةَ خَاخٍ»[٥] بخاوين معجمتين موضع بين

= وهي امرأة أوس بن الصامت. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٨).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الطلاق، باب الظهار (٢/ ٣٦) (٢٢١٣). وابن ماجه: في كتاب الطلاق، باب الظهار (١/ ٦٦٥) (٢٠٦٢). وأحمد (٤/ ٣٧) (٥/ ٤٣٦) والدارمي (٢٢٧٨). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤٩) حديث (٤٥٥٥).

(١) لم أقف عليه في المطبوع من النهاية.

(٢) في النهاية: «وحْشٌ».

(٣) النهاية (٥/ ١٦١).

(٤) (٣٣٠٠) عن علي بن أبي طالب، قال: لمَّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ [المجادلة: ١٢] قال لي النَّبي ﷺ: «ما ترى، دينارٌ؟» قال: لا يطيقونه، قال: «فنصف دينار؟» قلت: لا يطيقونه قال: «فكم؟» قلت: شعيرةٌ، قال: «إنَّك لزهيدٌ» قال: فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ [الجمعة: ١٣] الآية، قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إنما نعرفه من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٣٧٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٠) رقم (٨٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٣٦) حديث (١٠٢٤٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥٢).

(٥) باب ومن سورة الممتحنة. (٣٣٠٥) عن عبيدالله بن أبي رافع قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، فقال: «انطلقوا حتىٰ تأتوا روضة خاخٍ فإنَّ بها ظعينةً معها كتاب، فخذوه منها فائتوني به» فخرجنا تتعادى بنا خيلنا حتىٰ أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا اخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها قال: فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلىٰ أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النَّبي ﷺ فقال: «ما هذا ياحاطب؟» قال: لا تعجل عليَّ يا رسول الله إني كنتُ امرءً ملصقًا في قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم بمكة فأحببت =

مكة والمدينة.

«تَتَعَادَى» أي تعدُوا.

«مِنْ عِقَاصِهَا» قال في النِّهاية: «أي ضفائرها، جمع عقِيصَة، وعِقْصة، وقيل: هو الخيط الذي يُعْقَصُّ به أطراف الذَّوائب، والأول الوَجْهِ»[1].

«مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ». الملصق: هو الرَّجل المقيم في الحي وليس منهم بنسب»[2].

«وَمَا[3] يُدريك لعلَّ الله اطَّلَعَ عَلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»

قال ابن القيم في كتابه المسمَّىٰ بـ «فوائد شتىٰ ونكت حسان»: أشكل علىٰ كثير من النَّاس، معناه، فإنَّ ظاهره إباحة كل الأعمال لهم وتخيرهم فيما شاؤوا منها،/ وذلك ممتنع فقالت طائفة منهم ابن ٩٧/ب ت

= إذا فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ فيهم يدًا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرًا وارتدادًا عن ديني ولا رضًا بالكفر، فقال النَّبي ﷺ «صدق» فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال النَّبي ﷺ: «**إنه قد شهد بدرًا فما يدريك لعل الله اطَّلع علىٰ أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم**» قال: وفيه أنزلت هذه السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١] السورة قال عمرو: وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتبًا لعليٍّ.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٨٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواضع منها: كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس... (٣/ ١٠٩٥) (٢٨٤٥). ومسلم: في كتاب الفضائل، باب من فضائل أهل بدر، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٤/ ١٩٤١). وأبوداود: في كتاب الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا (٣/ ٤٧) (٢٦٥٠). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة الممتحنة (٦/ ٤٨٧) (١١٥٨٥). وأحمد (١/ ٧٩) وابن حبان (١٤/ ٤٢٤) (١٦/ ٥٧). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٤٢٦) حديث (١٠٢٢٧).

(١) النهاية (٣/ ٢٧٦).

(٢) النهاية (٤/ ٢٤٩).

(٣) في الجامع: «فما».

الجوزي: ليس المراد من قوله: «اعْمَلُوا» الاستقبال[١]، وإنما هو للماضي، وتقديره، أي: عمل كان لكم فقد غفرته قال: ويدل علىٰ ذلك شيئان: / ١٨٨/أ ك

أحدهما: أنه لو كان للمستقبل كان جوابه قولهُ: سأغفر لكم.

والثاني: أنه كان يكون إطلاقًا في الذنوب، ولا وجه لذلك.

وحقيقة هذا الجواب إنِّي قد غفرت لم بهذه الغزوة ما سلف من ذنوبكم، لكنَّه ضعيف من وجهين:

أحدهما: أنَّ[٢] لفظ «اعملوا» يأباهُ؛ فإنه للاستقبال دون الماضي، وقوله: «قد غفرتُ لَكُمْ» لا يوجب أن يكون «اعملوا» مثلهُ؛ فإنَّ قوله: «قد غفرتُ لكُمْ»[٣] تحقيق لوقوع المغفرة في المستقبل، كقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾[٤] ونظائره.

الثاني: أنَّ نفس الحديث يرده، فإنَّ سببه قصَّة حاطب وتجسسه[٥] علىٰ النَّبي ﷺ وذلك ذنب واقع بعد غزوة بدر لا قبلها، وهو سبب الحديث فهو مراد منه قطعًا، فالذي يظهر في ذلك ـ والله أعلم ـ أنَّ هذا خطاب لقوم قد علم الله سبحانه وتعالىٰ أنهم لا يفارقون دينهم، بل يموتون علىٰ الإسلام، وأنهم قد يقارفون بعض ما يقارفه غيرهم من الذنوب، ولكن لا يتركهم سبحانه مُصرِّين عليها، بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار[٦] وحسنات تمحُو أثر ذلك.

ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهِم، لأنه قد تحقق ذلك فيهم،

---

(١) في (ك): «الاستقبال».
(٢) «أن» ساقطة من (ك).
(٣) «لكم» ساقطة من (ك).
(٤) سورة النحل، آية: ١.
(٥) في (ك): «وجسّه».
(٦) في (ك): «فاستفار».

وأنهم مغفور لهم، ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت بأسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك أن يعطلوا الفرائض، وثوقًا بالمغفرة، فلو كانت قد حصلت بدون الاستمرار علىٰ القيام بالأوامر لما احتاجوا بعد ذلك إلىٰ صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا زكاة، ولا جهاد[1]، وهذا محال.

ومن أوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل أسباب المغفرة ونظير هذا قوله في الحديث الآخر: «**أذنب عبد ذنبًا فقال: أي رب أذنبتُ ذنبًا فاغفره لي، فغفر له، ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر فقال: أي[2] رب أصبت ذنبًا فاغفره لي، فغفر له ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر، فقال رب أصبت ذنبًا فاغفره لي، [ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر فقال رب أصبت ذنبًا فاغفره[3] فقال الله علم عبدي أنَّ له ربًّا يغفر الذنُوب ويأخذ به قد غفرتُ لعبدي فليعمل ما شاء**»[4] فليس في هذا إطلاق وإذن منه سبحانه له المحرمات والجرائم، وإنما يدل علىٰ أنه يغفر له ما دام كذلك، إذا أذنب تاب.

واختصاص هذا العبد بهذا لأنه قد علم أنه لا يصر علىٰ ذنب، وأنه كلما أذنب تاب، حكم يعم كل من كانت حاله حاله لكن ذلك العبد مقطوع له بذلك كما قُطِعَ به لأهل بدر.

---

(١) «بعد ذلك إلىٰ صلاة ولا صيام، ولا حج، ولا زكاة، ولا جهاد» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٢) «أي» ساقطة من (ك).

(٣) «ثم مكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبًا آخر فقال رب أصبتُ ذنبًا فاغفره» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) أخرجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] (٦/ ٢٧٢٥، ٧٠٦٣). ومسلم في كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة (٤/ ٢١١٢، ٢٧٥٨). وأحمد (٢/ ٢٩٦، ٤٠٥).

وكذلك كل من بشره رسول الله ﷺ بالجنة أو أخبره بأنه مغفورٌ له، لم يفهم منه هو ولا غيره من الصحابة إطلاق الذنوب والمعاصي له ومسامحته بترك الواجبات، بل كان هؤلاء أشد اجتهادًا وحذرًا، / وخوفًا ٩٨/أ ت بعد البشارة منهم قبلها، وكالعشرة المشهود لهم بالجنة.

وقد كان الصديق شديد الحذر والمخافة، وكذلك عمر، فإنهم علموا أنَّ البشارة المطلقة مقيَّدة بشروطها والاستمرار عليها إلىٰ الموت، ومقيَّدة بانتفاء موانعها ولم يفهم أحد منهم من ذلك الإطلاق الإذن فيما شاؤوا من الأعمال» انتهىٰ[1].

٩٠١ ـ ٣٣١٥ «**كَسَعَ رَجُلاً**»[2] أي ضرب دُبره/ بيده. ١٨٨/ب ك

«**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**». قال في النِّهاية: «أي مذمومة في الشرع مُجْتَنَبَةٌ مكروهة.

---

(١) «الأعمال. انتهى» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش). وكلام ابن القيم في كتابه: «الفوائد» ص(٣٨ـ ٤٠).

(٢) باب ومن سورة المنافقين. (٣٣١٥) عن جابر بن عبدالله يقول: كنَّا في غزاةٍ قال: سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق، فكسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال المهاجري يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار، فسمع ذلك النَّبي ﷺ فقال: «**ما بال دعوىٰ الجاهلية**» قال رجلٌ من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: «**دعوها فإنها منتنة**» فسمع ذلك عبدالله بن أبيٍّ بن سلولٍ فقال: أوقد فعلوها؟ والله: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النَّبي ﷺ: «**دعه لا يتحدث النَّاس أنَّ محمَّدًا يقتل أصحابه**» وقال غير عمرو: فقال له ابنه عبدالله بن عبدالله: والله لا تنقلب حتىٰ تقرَّ أنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز ففعل.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٣٨٩).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [المنافقون: ٦] (٤/ ١٨٦١، ٤٦٢٢)، وباب قوله: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ...﴾ الآية [المنافقون: ٨] (٤/ ١٨٦٣) (٤٦٢٤). ومسلم في كتاب، باب نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا (٤/ ١٩٩٨) (٢٥٨٤). والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ٢٧١) (٨٨٦٣)، (٦/ ٢٤٣) (١٠٨١٣). وأحمد (٣/ ٣٣٨، ٣٨٥، ٣٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٢٥٣) حديث (٢٥٢٥).

كما يُجتنَبُ الشيءُ المُنْتِن يريد قولهم: يا آل فُلان»(١).

٩٠٢ ـ ٣٣١٨ «أُهبَةً»(٢) ـ بفتحات ـ جمع إهاب، وهو الجلد قبل

---

(١) النهاية (٥/ ١٤).

(٢) باب ومن سورة التحريم. (٣٣١٨) عن ابن عباس يقول: لم أزل حريصًا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النَّبي ﷺ اللَّتين قال الله عزَّوجل: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم: ٤] حتى حَجَّ عمر وحججت معه فصببتُ عليه من إداوة فتوضأ، فقلت: يا أميرالمؤمنين من المرأتان من أزواج النَّبي ﷺ اللتان قال الله: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ [التحريم] فقال لي: واعجباه لك يا ابن عباس! قال الزهري: وكره والله ما سأله عنه ولم يكن يكتمه فقال: هي عائشة وحفصة، قال: ثم أنشأ يحدثني الحديث فقال: كنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساءهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتفضيت يومًا علىٰ امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر من ذلك؟ فوالله إنَّ أزواج النَّبي ﷺ ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلىٰ اللَّيل قال: قلتُ في نفسي، قد خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت قال: وكان منزلي بالعوالي في بني أمية وكان لي جارٌ من الأنصار، كنا نتناوب النزول إلىٰ رسول الله ﷺ قال: فينزل يومًا فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وأنزل يومًا فآتيه بمثل ذلك، قال: فكنا نحدِّث أنَّ غسان تنعل الخيل لتغزونا قال: فجاءني يومًا عشاءً فضرب عليَّ الباب فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم قلت: أَجاءَتْ غسان قال: أعظم من ذلك طلق رسول الله ﷺ نساءه، قال؛ قلت في نفسي: خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنًا، قال: فلما صليت الصبح شددت علىٰ ثيابي، ثم انطلقت حتىٰ دخلت علىٰ حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: أطلقكن رسول الله ﷺ قالت: لاأدري هو ذا معتزل ثم خرج إليَّ ، قال: قد ذكرتك له فلم يقل شيئًا، قال: فانطلقت إلىٰ المسجد فإذا حول المنبر نفر يبكون فجلست إليهم، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلىٰ قال ذكرتك له فلم يقل شيئًا فانطلقت إلىٰ المسجد فإذا حول المنبر نفر يبكون فجلست إليهم، ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلىٰ قال: ذكرتك له فلم يقل شيئًا فانطلقت إلىٰ المسجد أيضًا فجلست ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إليَّ فقال: ذكرتك له فلم يقل شيئًا قال: فوليت منطلقًا فإذا الغلام يدعوني فقال: أدخل فقد أذن لك قال: فدخلت فإذا النَّبي متكيء علىٰ رمل حصير فرأيت أثره في جنبه فقلت: يا رسول الله نساءك؟ قال: «لا» قلت: الله أكبر، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت يومًا علىٰ امرأتي فإذا هي تراجعني، فأنكرت ذلك؛ فقالت: ما تنكر؟ فوالله إنَّ أزواج النَّبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلىٰ اللَّيل قال: فقلت لحفصة، أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم وتهجره إحدانا اليوم إلىٰ اللَّيل فقلت: قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت، أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ فإذا هي قد هلكت؟ فتبسم النَّبي ﷺ قال: فقلت لحفصة لا تراجعي رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئًا وسليني ما بدالك، ولا =

الدباغ.

٩٠٣ ـ ٣٣٢٠ «ثَمَانِيَةُ أَوْ عَالٍ»[١] قال في النِّهاية: أي: ملائكة

= يغرنك إن كانت صاحبتك أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ قال: فتبسم أخرىٰ، فقلت يا رسول الله، أستأنس؟ قالت: «نعم» قال: فرفعت رأسي فما رأيتُ في البيت إلاَّ أهبةً ثلاثة، قال: فقلتُ يا رسول الله أدع الله أو يوسع على أمتك فقد وسع علىٰ فارس والروم وهم لا يعبدونه، فاستوىٰ جالسًا فقال: «أفي شك أنت يابن الخطاب» أولئك قوم عجلت لهم طيبات أعمالهم في الحياة الدنيا» قال: وكان أقسم أن لا يدخل علىٰ نسائه شهرًا، فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين.

قال الزهري: فأخبرني عروة، عن عائشة قالت: فلما مضت تسع وعشرون دخل عليَّ النَّبي ﷺ بدأ بي قال: «يا عائشة، إني ذاكرٌ لك شيئًا فلا تعجلي حتىٰ تستأمري أبويك قالت: ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ﴾ [الأحزاب: ٥٩] الآ ية قالت: علم والله أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفراقه، قال: فقلتُ: أفي هذا أستأمر أبويَّ، فإنِّي أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قال معمر: فأخبرني أيوب أنَّ عائشة قالت له يا رسول الله لا تخبر أزواجك إني اخترتك فقال النَّبي ﷺ: «إنما بعثني الله مبلغًا ولم يبعثني متعنتًا».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ قد روي من غير وجه عن ابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩١).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب النكاح، باب موعظة الرَّجل ابنته لحال زوجها (٥/ ٩٩١) (٤٨٩٥). ومسلم: في كتاب الطلاق، باب في الإيلاء واعتزال النساء... (٢/ ١١١١) (١٤٧٩). وأبوداود: «لم أقف عليه بعد بحث طويل». والنسائي في الصغرىٰ (المجتبىٰ) كتاب الصيام، باب كم الشهر... (٤/ ١٢٧) (٢١٣٢). وابن ماجه: الشطر الأخير منه، في كتاب الطلاق، باب الرَّجل يخير امرأته (١/ ٦٦٢) (٢٠٥٣). وأحمد (١/ ٣٣، ٤٨). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٤٦) حديث (١٠٥٠٧).

(١) باب ومن سورة الحاقة. (٣٣٢٠) عن العباس بن عبدالمطلب، قال: زعم أنه كان جالسًا في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم، إذْ مرَّت عليهم سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: «هل تدرون ما اسم هذه» قالوا: نعم هذا السحاب، فقال رسول الله ﷺ «والمزنُ؟» قالوا: والمزن، قال رسول الله ﷺ «والعنان»؟، قالوا: والعنان ثم قال لهم رسول الله ﷺ: «هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض قالوا: لا، والله ما ندري قال: «فإنَّ بعد ما بينها إما واحدةٌ وإما إثنتان أو ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك حتىٰ عددهن سبع سموات كذلك» ثم قال: «فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء إلىٰ السماء وفوق ذلك ثمانية أوْعَالٍ بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلىٰ سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلىٰ سماء والله فوق ذلك».

قال عبد بن حميد: سمعت يحيىٰ بن معين يقول: «ألا يريد عبدالرَّحمن بن سعد أن يحج=

علىٰ صُورة الأوعال، وهي تُيُوس الجَبَل واحدُهَا: وَعِلٌ بكسرالعيْنِ»[١].

٩٠٤ ـ ٣٣٢٢ «فَرْوَةُ وَجْهِهِ»[٢] قال في النِّهاية: «أي جلدته استعارهَا من الرَّأس للوجه»[٣].

٩٠٥ ـ ٣٣٢٥ «فَجئثت»[٤] بجيم، ثم همزة، ثم مثلثة، أي فزعت

= حتىٰ يسمع منه هذا الحديث».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ غريبٌ وروي الوليد بن ثور عن سماكٍ نحوه ورفعه وروى شريك بن سماك بعض هذا الحديث ووقفه ولم يرفعه وعبدالرحمن هو ابن عبدالله ابن سعد الرَّازي. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب السنة، باب في الجهمية (٤/ ٢٣١) (٤٧٢٣). وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (٦٩١) (١٩٣). وأحمد (١/ ٢٠٦، ٢٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٦٤) حديث (٥١٢٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٥٤). وضعيف ابن ماجه له (٣٤).

(١) النهاية (٥/ ٢٠٧).

(٢) باب ومن سورة سأل سائل. **(٣٣٢٢)** عن أبي سعيد، عن النَّبي ﷺ في قوله: ﴿كالمهل﴾ [المعارج: ٨] قال: «ككفر الزيت فإذا قرَّبه إلىٰ وجهه سقطت فروة وجهه فيه».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث رشدين. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٢) رقم (٨٩٧). وأخرجه: أحمد (٣/ ٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٦٠) حديث (٤٠٥٨)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٤٧٥).

(٣) النهاية (٣/ ٤٤٢).

(٤) باب ومن سورة المدثر. **(٣٣٢٥)** عن جابر بن عبدالله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «بينما أنا أمشي سمعتُ صوتًا من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس بين السماء والأرض فجئثتُ منه رُعبًا فرجعت فقلت: «زملوني زملوني» فدثروني، فأنزل الله عزَّوجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر] إلىٰ قوله: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ [المدثر] قبل أن تفرض الصلاة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، وقد رواه يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبدالرَّحمن عن جابر. أبوسلمة اسمه عبدالله. الجامع الصحيح (٥/ ٣٩٩).

والحديث أخرجه: البخاري: أخرجه البخاري في مواضع، منها: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي (١/ ٥) (٤). ومسلم: في كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (١/ ١٤٣) (١٦١). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة المدثر (٦/ ٥٠٢) (١١٦٣١). وأحمد (٣/ ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٧٧، ٣٩٢). انظر تحفة الأشراف =

منه وخفت، ويروى بتقديم المثلثة علىٰ الهمزة، وبمثلتين.

قال الحربي: جعل الهمزة ثاء[1].

٩٠٦ ـ ٣٣٤٠ «لَقِنًا»[2] أي فهمًا، حسن التلقن لما يسمعه.

= (٢/ ٣٩٥) حديث (٣١٥٢).

(١) قال الحربي: قوله: «فجئثت منه فرَقًا» أظنه أو فجئثت منه فرقًا اهـ. غريب الحديث (٢/ ٣٤٩).

(٢) باب ومن سورة البروج. (٣٣٤٠) عن صهيب قال: «كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له، فقال الكاهن انظروا إليَّ غلامًا فهمًا أو قال: فطنًا لقنًا فأعلِّمه علمي هذا، فإني أخاف أن أموت فينقطع منكم هذا العلم، ولا يكون فيكم من يعلمه، قال: فنظروا له على ما وصف، فأمروه أن يحضر ذلك الكاهن وأن يختلف إليه، فجعل يختلف إليه وكان علىٰ طريق الغلام راهب في صومعته قال معمر: أحسب أنَّ أصحاب الصوامع كانوا يومئذٍ مسلمين، قال: فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مرَّ به فلم يزل به حتىٰ أخبره، فقال: إنما أعبدالله فجعل: الغلام يمكث عند الراهب ويبطيء علىٰ الكاهن، فأرسل الكاهن إلىٰ أهل الغلام أنه لا يكاد يحضرني فأخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب: إذا قال لك الكاهن: أين كنت؟ فقل عند أهلي، وإذا قال لك أهلك، أين كنت؟ فأخبرهم أنك كنت عند الكاهن، قال: فبينما الغلام علىٰ ذلك إذ مرَّ بجماعة من النَّاس كثير قد حبستهم دابَّةٌ فقال بعضهم: إنَّ تلك الدابة كانت أسدًا، قال: فأخذ الغلام حجرًا قال: «اللَّهم إن كان ما يقول الرَّاهب حقًا فأسألك أن أقتله، ثم رمي فقتل الدابة، فقال النَّاس من قتلها؟ قالوا: الغلام ففزع الناس وقالوا: قد علم هذا الغلام علمًا لم يعلمه أحدٌ، قال: فسمع به أعمىٰ فقال له: إن أنت رددت بصيري فلك كذا وكذا، قال: لا أريد منك هذا، ولكن أرأيت إن رجع إليك بصرك أتؤمن بالذي رده عليك؟ قال: نعم قال؛ فدعا الله فردَّ عليه بصره، فآمن الأعمىٰ، فبلغ الملك أمرهم، فبعث إليهم، فأتي بهم، فقال: لأقتلن كل واحد منكم قتلة لا أقتل بها صاحبه، فأمر بالراهب والرَّجل الذي كان أعمىٰ فوضع المنشار علىٰ مفرق أحدهما فقتله وقتل الآخر بقتلة أخرىٰ، ثم أمر بالغلام، فقال: انطلقوا به إلىٰ جبل كذا وكذا فألقوه على رأسه، فانطلقوا به إلى ذلك الجبل، فلما انتهوا إلىٰ ذلك المكان الذي أرادوا أن يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون حتىٰ لم يبق منهم إلاَّ الغلام، قال: ثم رجع، فأمر به الملك أن ينطلقوا به إلىٰ البحر فيلقونه فيه فانطلق به إلىٰ البحر، فغرَّق الله الذين كانوا معه وأنجاه فقال الغلام للملك، إنك لا تقتلني حتىٰ تصلبني وترميني وتقول إذا رميتني: بـ«بسم الله رب هذا الغلام»، قال فأمر به فصلب ثم رماه، فقال: بسم الله رب هذا الغلام، قال: فوضع الغلام يده علىٰ صدغه حين رمي ثم مات فقال أناسٌ: لقد علم هذا الغلام علما ما علمه أحد، فإنا نؤمن برب هذا الغلام، قال: فقيل للملك أجزعت أن خالفك ثلاثة، فهذا العالم قد خالفوك قال: فخدَّ أخدودًا ثم ألقى فيها الحطب والنَّار ثم جمع النَّاس فقال مم رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع ألقيناه في هذه النَّار. فجعل يلقيهم في=

٩٠٧ ـ ٣٣٤٣ «رَجُلٌ عَارِمٌ»[(١)] أي خبيث شرير.

٩٠٨ ـ ٣٣٤٩ «فَزبره»[(٢)] أي نهره[(٣)] وأغلظ له في القول.

= تلك الأخدود قال: يقول الله تبارك وتعالىٰ فيه: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝﴾[البروج] حتىٰ بلغ: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝﴾ [البروج] قال: فأما الغلام فإنه دفن، قال: فيذكر أنه أخرج في زمن عمر بن الخطاب إصبعه علىٰ صدغه كما وضعها حتىٰ قتل.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٠٧).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والراهب والغلام (٤/ ٢٢٩٩) (٣٠٠٥). وأحمد (٦/ ١٦). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة البروج (٦/ ٥١٠) (١١٦٦١). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩٩) حديث (٤٩٦٩).

(١) باب ومن سورة والشمس وضحاها. **(٣٣٤٣)** عن عبدالله بن زمعة، قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يومًا يذكر الناقة والذي عقرها، فقال: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ۝﴾ [الشمس]. انبعث لها رجلٌ عارمٌ عزيزٌ منيع في رهطه مثل أبي زمعة» ثم سمعته يذكر النساء فقال: «إلىٰ ما يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها من آخر يومه» قال: ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة، فقال: «إلىٰ ما يضحك أحدكم مما يفعل».

قال أبوعيسى: هذاحديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤١٠).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب التفسير، تفسير سورة: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝﴾ (٨/ ١٨٨) (٤٦٥٨). ومسلم: في كتاب صفة القيامة والجنة والنَّار، باب النَّار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ٢١٩١)(٢٨٥٥). والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة الانشقاق (٦/ ٥١٥) (١١٦٧٥). وابن ماجه، الشطر الأخير منه في كتاب النكاح، باب ضرب النساء (١/ ٦٣٨) (١٩٨٣). وأحمد (٤/ ١٧) والدارمي (٢٢٢٦). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٣٤) حديث (٥٢٩٤).

(٢) باب ومن سورة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾. **(٣٣٤٩)** عن ابن عباس قال: كان النَّبي ﷺ يصلي، فجاء أبوجهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا فانصرف النَّبي ﷺ فزَبَرَهُ، فقال أبوجهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر منِّي فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝﴾ [العلق] فقال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانيةُ الله.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيح. وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه. الجامع الصحيح (٥/ ٤١٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ، كتاب التفسير، تفسير سورة العلق (٦/ ٥١٨) (١١٦٨٤). وأحمد (١/ ٢٤٨، ٢٥٦، ٣٢٩، ٣٦٨). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٤٨) حديث (٦١٤٨).

(٣) النهاية (٢/ ٢٩٣).

٩٠٩ ـ ٣٣٦٨ «وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِيْنٌ»[١].

قال في النِّهاية: «أي: أنَّ يديه تبارك وتعالىٰ بصفة الكمال، أي لا نقص في واحدة منهما، لأنَّ الشِّمال تنقُصُ عن اليمين وكلُّ ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليدِ، والأيدي، واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلىٰ الله تعالىٰ فإنَّما هو علىٰ سبيل المجازِ والاستعارة. والله تعالىٰ مُنَزَّهٌ عن التَّشْبيهِ والتَّجسيم»[٢].

---

(١) ١١٤ ـ باب. (٣٣٦٨) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال: الحمدلله فحمدالله بإذنه فقال له ربه رحمك الله يا آدم اذهب إلىٰ أولئك الملائكة، إلىٰ ملأ منهم جلوس، فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلىٰ ربه قال: إنَّ هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم، فقال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت، قال: اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته فقال: أي رب، ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوائهم، قال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك داود قد كتبت له أربعين سنة، قال: يا رب زده في عمره، قال: ذاك الذي كتب له، قال: أي رب فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال: أنت وذاك قال ثم أسكن الجنة ما شاء الله ثم أهبط منها فكان آدم يعد لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم، قد عجلت قد كتب لي ألف سنة. قال: بلىٰ ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته. قال: فمن يومئذٍ أمر بالكتاب والشهود».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه.

عن أبي هريرة، عن النَّبيِّ ﷺ من رواية زيد بن أسلم، عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النَّبيِّ ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٣٥) رقم (٩٠٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٧١) حديث (١٢٩٥٥). وصحيح الترمذي للعلامة الألباني (٢٦٨٣).

(٢) النهاية (٥/ ٣٠١).

«أبوابُ الدَّعوات»(١)

٩١٠ ـ ٣٣٧٠ «لَيْسَ شيء أكرم علىٰ الله من الدُّعاء»(٢)

قال الطيبي: «أكرم بالنصب خبر ليسَ(٣)».

٩١١ ـ ٣٣٧١ «الدُّعاء مُخُّ العِبادَة»(٤)

قال في النِّهاية: «مُخُّ الشيء: خالصه، وإنما كان مُخَّها لأمرين:

أحدهما: أنه امتثال أمرِ الله تعالىٰ حيث قال: «ادعُونِي»(٥) فهو مَحْضُ العِبَادَة، و خالصُهَا.

والثاني: أنه إذا رأىٰ نجاح الأمور من الله قطع أمله عن سواه ودعاه لحاجته وحدَهُ، وهذا هو أصل العبادة، ولأنَّ الغرض من العبادة الثوابُ عليها وهو المطلوب الدُّعاء»(٦).

---

(١) في هامش الأصل «مطلب أبواب الدعوات».

(٢) باب ما جاء في فضل الدعاء. (٣٣٧٠) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**ليس شيء أكرم علىٰ الله تعالىٰ من الدعاء**».

هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه مرفوعًا إلاَّ من حديث عمران القطان. وعمران القطان هو ابن داود. ويكنى أبا العوام. حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن عمران القطان بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٥).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٨) (٣٨٢٩). وأحمد (٢/ ٣٦٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٦٦) حديث (١٢٩٣٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٨٤).

(٣) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٩).

(٤) باب منه. (٣٣٧١) عن أنس بن مالك عن النَّبي ﷺ قال: «**الدعاء مخ العبادة**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجه لا نعرفه إلاَّ من حديث ابن لَهِيعة. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٢) رقم (٩٢٧). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٠) حديث (١٦٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٦٩).

(٥) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٦) النهاية (٤/ ٣٠٥).

وقال الحكيم في نوادر الأصول: «إنما صار مخًا [لها] لأنه تبرَّؤ من الحول والقوة واعتراف بأنَّ الأشياء كلها له وتسليم إليه[١] ثم يسأله.

٩١٢ ـ ٣٣٧٢ «الدُّعاء هُوَ العِبادة»[٢].

قال الطيبي: «أتىٰ بضمير الفصل، والخبر المعرف باللام[٣] ليدل علىٰ القصد[٤] وأنَّ العبادة ليست عين[٥] الدُعاء[٦].

«ثُمَّ قرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي﴾[٧] الآية».

قال البيضاوي: «لما حكم بأنَّ الدَّعاء هو العبادة الحقيقيَّة التي تستأهل[٨] أن تسمَّىٰ عبادة من حيث إنه يدُل علىٰ أنَّ فاعله مقبل بوجهه إلىٰ الله تعالىٰ معرض عمَّن سِواه لا يرجُو ولا يخاف إلَّا منه استدل/ عليه بالآية، فإنها تدُل على أنه أمر مأمُور به إذا أتىٰ به المكلف قُبل منه لا محالة ٩٨/ب ت وترتب عليه المقصود، ترتب الجزاء علىٰ الشرط، والمسبَّب علىٰ السبب، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها»[٩].

---

(١) نوادر الأصول (٢/ ١١٣).

وزيد هنا في الأصل «ثم يسأله» وهي مقحمة هنا.

(٢) (٣٣٧٢) عن النعمان بن بشير عن النَّبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**...» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ قال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى منصور عن الأعمش عن ذر ولا نعرفه إلا من حديث ذر هو ذر بن عبدالله الهمداني ثقة والد عمر بن ذر. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٦).

والحديث أخرجه: أبوداود في كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٦) (١٤٧٩). وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٨) (٣٨٢٨). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٤٥٠) (١١٤٦٤)، وأحمد (٤/ ٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٦).

(٣) «اللام» ساقطة من (ك).

(٤) في (ك) و(ش): «الحصر» وهو الصواب.

(٥) في (ك) و(ش) وهو الصواب: «غير».

(٦) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٨).

(٧) سورة غافر، آية: ٦٠.

(٨) في (ك) و(ش): «يتساهل».

(٩) شرح المشكاة (٥/ ١٧٠٨).

٩١٣ ـ ٣٣٧٣ «من لم يسْأَلِ الله يَغْضَبْ عليه»[١].

قال الطيبي: «وذلك لأنَّ الله تعالىٰ يحب أن يُسأل من فضله، فمن لم يسأله يبغضه، والمبغُوض مغضوب عليه لا محالة»[٢].

٩١٤ ـ ٣٣٧٥ «أَتَشَبَّثُ بِهِ»[٣] أي أتعلق به.

«لا يَزَالُ لِسانُكَ رَطْبًا من ذكْرِ اللهِ».

قال الطيبي: «رطوبة اللسان [عبارة][٤] عن سهولة جريانه كما أن يبسه عبارة عن ضده/ ، ثم إنَّ جريان اللِّسان حينئذٍ عبارة عن مُداومة الذكر قبل ذلك، فكأنه قيل داوم الذكر فهو من أسلوب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[٥][٦].

١٤٠/ب ش

---

(١) ٣ ـ باب منه. **(٣٣٧٣)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه من لم يسأل الله يغضب عليه»**.

قال: وروى وكيع عن غيرواحدٍ، عن أبي المليح هذا الحديث ولا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. وأبوالمليح اسمه صبيح سمعت محمدًا يقوله، يقال له الفارس. حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا عاصم عن حميد بن أبي صالح عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٦).

والحديث أخرجه: البخاري في الأدب المفرد: (٦٥٨). ابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٢/ ١٢٥٨، ٣٨٢٧). وأحمد (٢/ ٤٤٢،٤٤٣،٤٧٧). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٨٤) حديث (١٥٤٤١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٨٦).

(٢) شرح المشكاة (٥/ ١٧١٢).

(٣) باب ما جاء في فَضْلِ الذِّكْرِ. **(٣٣٧٥)** عن عبدالله بن بُسْرٍ؛ أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيءٍ أتشبثُ به قال: **«لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب الأدب، باب فضل الذكر (٢/ ١٢٤٦) (٣٧٩٣). وأحمد (٤/ ١٨٨، ١٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٩٥) حديث (٥١٩٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (١٨٩٨).

(٤) «عبارة» ساقطة من الأصل.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٣٢.

(٦) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٤).

٩١٥ ـ ٣٣٧٧ «أَلاَ أُنبِّئكم بِخَيْرِ أعمَالِكُمْ... الحديث»[١].

قال الشيخ عزالدِّين بن عبدالسلام في القواعد: «هذا الحديث يدل على أنَّ الثواب لا يترتب علىٰ قدر النصب في جميع العبادات بل قد يأجر الله تعالىٰ علىٰ قليل الأعمال أكثر مما يأجر علىٰ كثيرها، فإذًا الثواب يترتب[٢] علىٰ تفاوت الرتب في الشرف»[٣].

«وخَيْرٌ لكُم مِنْ إنفاق الذَّهبِ».

قال الطيبي: «مجرورٌ عُطف علىٰ «خير أعمالكم» من حيث المعنىٰ؛ لأنَّ المعنىٰ ألا أنبئكم بما هو خيرٌ لكم من بذل أموالكم ونفُوسكم»[٤].

٩١٦ ـ ٣٣٧٩ «آلله ما أجلسكم»[٥].

---

(١) باب ٦ منه. **(٣٣٧٧)** عن أبي الدرداء، قال: قال النَّبي ﷺ: **«ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخيرٌ لكم من إنفاق الذهب والورق، وخيرٌ لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربون أعناقكم»**؟ قالوا: بلىٰ، قال: «ذكرالله تعالى» فقال معاذ بن جبل: ما شيءٌ أنجىٰ من عذاب الله من ذكرالله.

قال أبوعيسى: وقد روي بعضهم هذا الحديث عن عبدالله بن سعيد مثل هذا بهذا الإسناد وروى بعضهم عنه فأرسله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجه (٢/ ١٢٤٥) (٣٧٩٠)، وأحمد (٥/ ١٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٢٦) حديث (١٠٩٥٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٨٨).

(٢) في (ش): «يترتب الثواب».

(٣) حكاه عن العز بن عبدالسلام الطيبي في شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٣). وانظر قواعد الأحكام في مصالح الأنام لعزالدِّين بن عبدالسلام ص(٣٠).

(٤) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٢، ١٧٣٢).

(٥) باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عزَّوجل ما لهم من الفضل. **(٣٣٧٩)** عن أبي سعيدالخدري، قال: خرج معاوية إلىٰ المسجد فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله. قال: ما أجلسكم إلاَّ ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلاَّ ذاك، قال: أما أنِّي لم أستحلفكم تهمة لكم وما كان أحدٌ بمنزلي من رسول الله ﷺ أقل حديثًا عنه منِّي، إنَّ رسول الله ﷺ خرج علىٰ حلقة من أصحابه فقال: ما يجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ومنَّ علينا به فقال: آلله ما أجلسكم إلاَّ ذاك»؟ قالوا: آلله ما أجلسنا إلاَّ ذاك قال: «أما إنِّي لم أستحلفكم لتهمة لكم إنه أتاني جبريل وأخبرني أنَّ الله يباهي بكم الملائكة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٢٩).

قال الطيبي: «هو بالنصب؛ أي أتقسمون[١] بالله؟ فحذف الجار، وأوصل الفعل، ثم حذف الفعل»[٢].

١٨٩/أ ك «**خَرَجَ علىٰ حلقةٍ من أصحابه**»/ بسكون اللام والجمع حِلق، بكسر أوله كبدرة، وبدار[٣]، وقِصعة، وقِصع قاله[٤] الأصمعي.

وقال غيره: الجمع حلق بالفتح، وهو جمع خارج عن القياس، قال ثعلب كلهم يجيزه علىٰ ضعفه.

وقال أبوعمر[٥]: الواحد حلَقَة بالتحريك والجمع حلق وَحَلقات.

وعن الشيباني[٦]: ليس في الكلام حلقه، إلاَّ قولك حلقة جمع حالق[٧].

٩١٧ ـ ٣٣٨٠ «كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً»[٨] أي تبعه.

= والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر (٤/ ٢٠٧٥، ٢٧٠١). والنسائي: في كتاب أدب القضاة، باب كيف يتسحلف الحاكم (٨/ ٢٤٩) (٥٤٢٦). وأحمد (٤/ ٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٤٤٠) حديث (١١٤١٦).

(١) في (ش): نقسمون.

(٢) شرح المشكاة (٥/ ١٧٣٨).

(٣) في الأصل: «لبدره وبردر»، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) في (ك): «قال».

(٥) هو أبوعمر بن العلاء بن عمار التميمي البصري، أحد القراء السبعة، وأحد أئمة اللغة، اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها زبَّان أو العريان، ثقة، ولد في حدود سنة سبعين ومات سنة أربع، وقيل سبع وخمسين ومائة. انظر: التقريب ص(٦٦٠) رقم (٨٢٧١).

(٦) هو أبوعمرو الشيباني، إسحاق بن مرار الشيباني مولاهم، أبوعمرو النحوي، من تصانيفه كتاب «اللغات» وكتاب «الخيل» وغيرهما، صدوق، مات سنة ٢٠٦هـ وقيل ٢١٣هـ، وكان من المعمرين، قارب ١٢٠سنة. انظر: التقريب ص(٦٦١) رقم (٩٢٧٥).

(٧) الأقوال المذكورة في معنىٰ الحلقة، هنا، ذكرها الجوهري في الصحاح (٤/ ١٤٦٢).

(٨) باب في القوم يجلسون ولا يذكرون الله. (٣٣٨٠) عن أبي هريرة، عن النَّبي ﷺ قال: «**ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا علىٰ نبيهم إلاَّ كان عليهم تِرَةً فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**». هذا حديثٌ حسنٌ صحيح، وقد روي من غير وجهٍ عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ. ومعنى قوله: ترةٌ: يعني حسرة وندامة. وقال بعض أهل المعرفة بالعربية الترة هو الثأر. حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت الأغر أبامسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ=

ـ ٣٣٨٠ «أفضل الذِّكر لا إلـه إلاَّ الله وأفضل الدُّعاء الحمدُ لله»[(١)].

قال الطيبي: «قال بعض المحققين إنما جعل التهليل أفضل الذكر لأنَّ لها تأثيرًا[(٢)] في تطهير الباطن عن الأوصاف الذميمة التي هي معبودات في الظاهر.

قال الله[(٣)] تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[(٤)] فيفيد نفي عموم الآلهة[(٥)] بقوله: «لا إله، ويثبت الواحد بقوله: «إلاَّ الله» ويعود الذكر من ظاهر لسانه إلىٰ باطن قلبه فيتمكن فيه ويستولىٰ علىٰ جوارحه[(٦)]، وجد حلاوة هذا من ذاق. وأطلق[(٧)] الدعاء علىٰ الحمد من باب المجاز ولعله جعل أفضل الدعاء من حيث أنه سؤال لطيف يدق مسلكه.

ومن ذلك قول أميَّة بن أبي الصَّلت/ حين خرج إلىٰ بعض الملوك يطلب نائله. ٩٩/أ ت

إذا أثنىٰ عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء[(٨)]

= فذكر مثله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٢) رقم (٩٢٩). وأخرجه: أحمد (٤٤٦٢، ٤٥٣، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٩٥). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١١٥) حديث (١٣٥٠٦). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٧٤).

(١) (٣٣٨٣) ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة عن طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث.
والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الحامدين (٢/ ١٢٤٩) رقم (٣٨٠٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٩٠) حديث (٢٢٨٦)، وصحيح الترمذي للألباني (٢٦٩٢).

(٢) في (ك): «تأثرًا».

(٣) «الله»: ساقطة من (ك) و(ش).

(٤) سورة الجاثية، آية: ٢٣.

(٥) في (ش): الإلـهية.

(٦) في الأصل: «جوابه»، ومثبتة في (ك، ش): «جوارحه».

(٧) في (ش): وإطلاق.

(٨) شرح المشكاة (٩/ ١٨٢٥).

وقال المظهري: «إنما كان التهليل أفضل الذكر؛ لأنه لا يصح الإيمان إلَّا به، وإنما جعل «الحمد» أفضل الدُعاء؛ لأنَّ الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن [يطلب][1] منه حاجته، و«الحمدلله» يشملها؛ فإنَّ من حمدالله إنما يحمده علىٰ نعمته، والحمد علىٰ النعمة طلب مزيد.

قال تعالىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[2].

قال الطيبي/ ١٤١/أ ش: «ويمكن أن يكون قوله: «الحمد لله» من باب التلميح والإشارة إلىٰ قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[3] وأي دعاء أفضل، وأكمل، وأجمع من ذلك!»[4].

وفي نوادر الأصول للحكيم الترمذي من طريق الجارود[5] قال: كان وكيع يقول: الحمد لله، شكر لا إلـه إلاَّ الله.

قال الحكيم: فيا لها من كلمة لوكيع لأنَّ لا إلـه إلاَّ الله أعظم النعم فإذا حمدالله عليها كان في كلمة الحمد قول لا إلـه إلاَّ الله متضمنة، مشتملة عليها الحمد لله»[6].

٩١٨ ـ ٣٣٩٠ «وَأَمْسَيْنَا، وأمسىٰ المُلكُ لله والحمد لله»[7] قال

---

(١) «يطلب» مطموسة في الأصل وفي (ش): «تطلب»، ومثبتة في (ك).

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٧. وقول المظهري نقله عنه الطيبي في شرحه (٦/ ٨٥) رقم (٢٣٠٦).

(٣) سور الفاتحة، آية: ٦، ٧. في (ش): ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلخ..

(٤) شرح المشكاة (٦/ ١٨٢٥).

(٥) (ت) الجارود بن معاذ السلمي الترمذي، ثقة، رمي بالإرجاء من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. التقريب ص(١٣٧) رقم (٨٨٢).

(٦) لم أقف عليه في المطبوع من نوادر الأصول، فلعل السيوطي نقله من النسخة المسندة «نوادر الأصول».

(٧) باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسىٰ. **(٣٣٩٠)** عن عبدالله قال: كان النَّبي ﷺ إذا أمسىٰ قال: «**أمسينا وأمسىٰ الملك لله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له**» أراه قال: له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيء قدير، أسألك خير ما في اللَّيلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شرِّ هذه اللَّيلة وشر ما بعدها، وأعوذ بك من الكسل وسوء الكبر وأعوذ بك من عذاب النَّار وعذاب القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: «**أصبحنا وأصبح الملك ﷺ والحمدلله**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ وقد رواه شعبة بهذا الإسناد عن ابن مسعود ولم يرفعه. =

المظهري: «عطف علىٰ «أمسينا وأمسى الملك لله» وأمسىٰ إذا دخل في المساء، وأمسىٰ [إذا صار، يعني][(١)] دخلنا في المساء، وصرنا نحن، وجميع الملك، وجميع الحمد لله»[(٢)].

وقال الطيبي: «الظاهر أنه عطف علىٰ قوله: «الملك لله» ويدل عليه قوله بعد «له الملك وله الحمد [وقولهُ][(٣)]:

«**وَأمسىٰ الملك لله**» حال من «أمسينا» إذا قلنا أنه فعل تام، ومعطوف علىٰ «أمسينا» إذا قلنا أنه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه، أو خبر، والواو فيه كما في قول الحماسي[(٤)]:

فلما صرح الشر فأمسىٰ وهو غير ثان[(٥)]

قال أبو البقاء: «أمسىٰ» هنا ناقصة، والجملة بعدها خبر لها.

فإن قلت: خبر كان مثل المبتدأ، وخبر المبتدأ لا يجوز أن تدخل عليه الواو؟ قيل: الواو إنما دخلت في خبر كان، لأنَّ اسم كان يشبه الفاعل، وخبرها يشبه الحال.

وقوله: «**لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريك له**» عطف علىٰ «الحمدلله» علىٰ تأويل، و«أمسىٰ» الفردانية، والوحدانية مختصين بالله.

= الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٤).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٨، ٢٧٢٣). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٨) (٥٠٧١). وأحمد (١/ ٤٤٠). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٨٤) حديث (٩٣٨٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٦٩٩).

(١) ساقطة في الأصل و (ك).

(٢) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرحه (٦/ ١٨٧١).

(٣) «وقوله» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٤) لم أتأكد منه، ولعله قيس بن عمرو بن مالك المذحجي الحماسي، النجاشي، شاعر هجاء، مخضرم، اشتهر في الجاهلية والإسلام هدده عمر رضي الله عنه بقطع لسانه، وضربه علي رضي الله عنه على السكر في رمضان، لكن هذا مشهور بالنجاشي، فالله أعلم. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/ ٣٨٤)، والشعر والشعراء لابن قتيبة ص(١٨٧).

(٥) لم أقف عليه.

فإن قلت: ما[١] معنىٰ «أمسىٰ الملك لله».

والملك له أبدًا، وكذلك الحمد؟ قلت: هو بيان حال/ القائل أي ١٨٩/ب ك عرفنا أنَّ الملك، والحمد لله لا لغيره، فالتجأنا[٢] إليه واستغنينا به، وخصَّصناه بالعبادة، والثناء عليه والشكر له»[٣].

«**وأعوذ بِكَ من الكَسَلِ**».

قال التوربشتي[٤]: «هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه، ويكون ذلك لعدم انبعاث النَّفس للخير مع ظهور الاستطاعة[٥]».

«**وَسُوءِ الكِبرِ**» قال في النِّهاية: «يُروى بسكون الباء[٦] وفتحها فالسُّكون، بمعنىٰ البطر، والفتح بمعنى الهرم، والخرف»[٧].

قال المظهري: «والفتح أصح»[٨].

٩١٩ ـ ٣٣٩١ «اللَّهمَّ بكَ أصبَحْنَا»[٩] قال الطيبي/: «الباء متعلقة ٩٩/ب ت بمحذوف، وهو خبر أصح» ولا بد من تقدير مُضاف، أصبحنا

---

(١) في (ك): «فما».

(٢) في (ش): «والتجأنا».

(٣) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧١، ١٨٧٢).

(٤) في (ش): «قال في النِّهاية التوربشتي».

(٥) كلام التوربشتي نقله عنه الطيبي في الموضع السابق.

(٦) في (ش): «الموحدة».

(٧) النهاية (٤/ ١٤٣).

(٨) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٢).

(٩) (٣٣٩١) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه يقول: إذا أصبح أحدكم فليقل: «اللَّهمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير، وإذا أمسىٰ فليقل: اللَّهمَّ بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النُّشُور».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٧) (٥٠٦٨). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرَّجل إذا أصبح وإذا أمسىٰ (٢/ ١٢٧٢) (٣٨٦٨). وأحمد (٢/ ٣٥٤، ٥٢٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٠٨) حديث (١٢٦٨٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٠٠).

ملتبسين[١] نعمتك أي بحياطتك/ ، وكلآتك ، و بذكرك[٢] ، واسمك[٣] ١٤١/ب ش

«وبك نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ» قال النووي : «أي أنت تحييني ، وأنت تميتني ، وإليك المصير»[٤] . قال في النهاية : «أي إليك[٥] المرجِع يقال : صرتُ إلىٰ فلان ، أصِير مصيرًا . وهو شاذٌّ والقياس مصارا مثل ، معاش»[٦] .

«وَإليك النُّشُورُ» يقال : نشر الميت ، ينشر نشورًا ، إذا عاش بعد الموت .

٩٢٠ ـ ٣٣٩٢ «ومليكَهُ»[٧] .

قال الطيبي : «فعيلة ، بمعنىٰ فاعل للمبالغة ، كالقدير ، بمعنىٰ القادر»[٨] .

«وَمن شرِّ الشَّيطانِ وشِرِكِهِ»

قال في النِّهاية : «يُروىٰ بكسر الشين ، وسكون الراء ؛ أي ما يدعُو إليه ، ويُوسْوِسُ به من الإشراك بالله تعالىٰ .

وبفتح الشين ، والراء : أي حبائله ومصائده . واحدها شرَكة»[٩] .

قال الطيبي : «فالإضافة علىٰ الثاني محضة ، وعلىٰ الأول إضافة

---

(١) في (ش) : «متلبسين» .
(٢) في (ك) : «وذكرك» .
(٣) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٧) .
(٤) حكاه عن النووي الطيبي في شرحه (٦/ ١٨٧٧) .
(٥) «إليك» ساقطة من (ك) .
(٦) النهاية (٣/ ٦٧) .
(٧) باب ١٤ منه . **(٣٣٩٢)** عن أبي هريرة قال أبوبكر : يا رسول الله مرني بشيءٍ أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال : قل : «اللَّهمَّ عالم الغيب والشَّهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيءٍ ومليكه ، أشهد أن لا إلـٰه إلاَّ أنت ، أعوذ بك من شرِّ نفسي ومن شرِّ الشيطان وشركه ، قال : قله إذا أصبحت ، وإذا أخذت مضجعك» . قال أبوعيسى : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٥) .
والحديث أخرجه : أبوداود : في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح (٤/ ٣١٦) (٥٠٦٧) . وأحمد (١/ ٩ ، ١٠) والدارمي (٢٦٩٢) . انظر : تحفة الأشراف (١٠/ ٢٩٠) حديث (١٤٢٧٤) . وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٠١) .
(٨) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٧) .
(٩) النهاية (٢/ ٤٦٧) .

المصدر إلىٰ فاعله»[١].

٩٢١ ـ ٣٣٩٣ «أَلاَ أَدُلُّكَ على سيِّدِ الاسْتِغْفارِ»[٢].

قال الطيبي: «السيد، مستعار من الرئيس المقدم الذي يصمد إليه في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور كهذا[٣] الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها. [وقوله][٤].

«**وَأَنَا عَبْدُكَ**» «يجوز أن تكون مؤكدة، وأن تكون مقررة؛ أي أنا عابد لك، وينصره عطفُ»[٥].

«**وَأنا على عهدك ووعدك مااستطعت**». قال البغوي في شرح السنة: «يريد أنا علىٰ ما عاهدتك عليه، وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك. وقد يكون معناه: إنِّي مقيم علىٰ ما عاهدتك[٦] علىٰ أمرك ومتمسِّك ومتنجِّز وعدك في المثوبة[٧]، والأجر عليه، واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز، والقصور عن كنه

---

(١) شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٧).

(٢) ١٥ ـ باب منه. (٣٣٩٣) عن شداد بن أوس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «**ألا أدلك علىٰ سيدالاستغفار: اللَّهمَّ أنت ربِّي لا إلٰه إلاَّ أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علىٰ عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك عليَّ، وأعترف بذنوبي، فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلاَّ أنت لا يقولها أحدكم حين يمسي فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يصبح إلاَّ وجبت له الجنَّة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدرٌ قبل أن يمسي إلاَّ وجبت له الجنَّة**». قال: وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، وابن أبزي، وبريدة رضي الله عنهم.

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وعبدالعزيز بن أبي حازم هو ابن أبي حازم الزاهد. وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن شداد بن أوس رضي الله عنه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٦).

انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٤٥) حديث (٤٨٢٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٧٤٧).

(٣) في (ك) و(ش): «لهذا».

(٤) «وقوله» ساقطة من الأصل و (ش)، ومثبتة في (ك).

(٥) شرح المشكاة (٦/ ١٨٤٤).

(٦) في الأصل: «عاهد». وفي (ش): «عاهدت»، ومثبتة في (ك).

(٧) في (ك): «التوبة».

الواجب من حقه عزَّوجل»[١].

قال الطيبي: «ويجوز أن يُراد بالعهد، والوعد، ما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾[٢].

«وأبوءُ لكَ» قال في النِّهاية: «أي ألتزم، وأرجع وأُقِرُّ»[٣].

٩٢٢ ـ ٣٣٩٤ «مُت علىٰ الفطرةِ»[٤] أي دين الإسلام.

«تقول: اللَّهمَّ أَسلمتُ نفْسِي إليك ووجَّهتُ وجهي إليك، وفوَّضت أمرِي إليك رغبةً ورهْبةً إليك، وألجأتُ ظهري إليك لا مَلْجأ، ولا منجىٰ مِنكَ إلاَّ إليكَ».

قال القرطبي: «المراد بالنفس هنا الذات، وبالوجه القصد»[٥].

---

(١) شرح السنة (٥/ ٩٤، ٩٥). وقد حكاه عنه أيضًا الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨٤٤).

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٧٢. وانظر: شرح المشكاة (٦/ ١٨٤٥).
في (ش): «. . . من ظهورهم إلىٰ قوله: شهدنا».

(٣) النهاية (١/ ١٥٩).

(٤) باب ما جاء في الدعاء إذا أوىٰ إلىٰ فراشه. (٣٣٩٤) عن البراء بن عازب، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال له: «ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أويت إلىٰ فراشك، فإن متَّ من ليلتك مت علىٰ الفطرة، وإن أصبحت أصبحت وقدأصبت خيرًا، تقول: اللَّهمَّ أسلمتُ نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، وألجأت ظهري إليك، لا ملجأ ولا منجىٰ منك إلاَّ إليك، رغبةً ورهبةً إليك، وألجأت ظهري إليك لا ملجأ ولا منجىٰ منك إلاَّ إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت» قال البراء: فقلت: وبرسولك الذي أرسلت. قال: فطعن بيده في صدري، ثم قال: «وبنبيِّك الذي أرسلت». قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، قد روي من غير وجهٍ عن البراء ورواه منصور بن المعتمر، عن سعد بن عبيدة، عن البراء، عن النَّبي ﷺ نحوه، إلاَّ أنَّه قال: «إذا أويت إلىٰ فراشك وأنت علىٰ وضوء».
قال: وفي الباب عن رافع بن خديج رضي الله عنه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٧).
والحديث أخرجه: البخاري في مواضع منها: كتاب الطهارة، باب فضل من يأت علىٰ الوضوء (١/ ٩٧) (٢٤٤). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عندالنَّوم وأخذ المضجع (٤/ ٢٠٨١، ٢٧١٠). ابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذى أوىٰ إلىٰ فراشه (٢/ ١٢٧٥) (٣٨٧٤). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٥٠) حديث (١٨٥٨).

(٥) انظر المفهم لما أشكل من أحاديث صحيح مسلم (٧/ ٣٨).

وقال الطيبي: «في هذا النظم عجائب وغرائب لا يعرفها إلاَّ المتقن من أهل البيان، فقوله: «أسلمتُ نفسي» إشارة إلىٰ أنَّ[1] جوارحه/ منقادَة لله تعالىٰ في أوامره، ونواهيه. ١٤٢/أ ش

وقوله: «وَجَّهْتُ، وجْهِي» إلىٰ أنَّ ذاته، وحقيقته مخلصة له بريئة من النفاق.

وقوله: «وَفوَّضْتُ» إلىٰ/ أنَّ أمُوره الخارجة، والداخلة/ مفوضة إليه، لا مدبر لها غيره. ١٩٠/أ ك ١٠٠/أ ت

وقوله: «ألجأتُ ظَهرِي إليكَ» بعد قوله: «وفوَّضتُ أمري» أي أنه بعد تفويض أموره التي مفتقر إليها وبها معاشه وعليها مدار أمره يلجأ إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب الداخلة، والخارجة.

ثم قوله: «رغبةً، ورهبةً» منصوبان علىٰ المفعول [له][2] علىٰ طريقة اللف، والنشر؛ أي: «فوَّضت أمري إليك»[3] رغبةً، و«ألجأت ظهري» من المكاره والشدائد إليك، رهبةً منك؛ لأنه لا ملجأ، ولا منجىٰ مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ».

وقوله: «رغبةً، ورهبَةً إليكَ» من باب قوله: متقلدًا سيفًا ورمحًا و«ملجأ» مهموز، و «منجا» مقصُور، هُمَز للازدواج»[4] انتهىٰ.

وقال الحافظ ابن حجر: «قد رواه أحمد، والنسائي بلفظ: «رهبةً منك، ورغبةً إليك». وزاد النسائي في أوله: «بسمِ اللهِ»[5].

قال البراءُ، فقُلتُ: «ورسُولك الذي أرْسلتَ فطعَن بِيدِهِ في صدري» لفظ النسائي: «فوضع يده في صدري ثم قال: ونبيِّك الذي

(١) «أن» ساقطة من (ك) و(ش).
(٢) «له» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٣) ساقطة من (ش).
(٤) انظر شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٤).
(٥) انظر: فتح الباري (١١/ ١١٤).

أرسلتَ» في رواية[١]، فقال: «**قل ونبيّك**».

قال في فتح الباري: «أولىٰ ما قيل[٢] في الحكمة في رده ﷺ، علىٰ من قال: «الرسُول» بدل «النبي» أنَّ ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص، وأسرار لا يدخلها القياس، فيجب[٣] المحافظة علىٰ اللَّفظ الذي وردت به وهذا اختيار المازري[٤].

قال: فيقتصر فيه علىٰ اللَّفظ الوارد بحُروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحىٰ إليه بهذه الكلمات فيتعيَّن أداؤها بحروفها»[٥].

ورواه منصور بن المعتمر[٦]، عن سعد بن عبيدة[٧] عن البراء».

قال الحافظ بن حجر: كذا قال الأكثر وخالفهم إبراهيم بن طهمان[٨] فقال: عن منصور عن الحكم[٩] عن سعد بن عبيدة زاد في الإسناد الحكم، أخرجه النسائي، وقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال: هذا خطأ ليس فيه الحكم فهو من المزيد في متَّصل الأسانيد»[١٠].

---

(١) في (ك) و(ش): «رواية تأتي».

(٢) في (ك): «ما قسم بل».

(٣) في (ك): «فتجب».

(٤) في (ك): «الماوردي». والمازري هو الإمام محمد بن علي بن عمر، أبوعبدالله، التميمي المالكي، كان بارعًا في الفقه، والحديث من مؤلفاته «المعلم بفوائد مسلم» توفي سنة ٥٣٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٥)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٠٤).

(٥) فتح الباري (١١/ ١١٦) وانظر قول المازري في المعلم بفوائد مسلم (٢/ ١٨٧).

(٦) (ع) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبوعتاب، الكوفي، ثقة، ثبت، وكان لا يدلس، مات سنة ١٣٢هـ. التقريب ص(٥٤٧) رقم (٦٩٠٨).

(٧) (ع) سعد بن عبيدة السلمي، أبوحمزة الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق. التقريب ص(٢٣٢) رقم (٢٢٤٩).

(٨) (ع) إبراهيم بن طهمان الخرساني، أبوسعيد، ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه، مات سنة ثمان وستين ومائة. التقريب ص(٩٠). رقم (١٨٩).

(٩) الحكم بن عتيبة، أبومحمد الكندي، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، دالا أنه ربما دلس، مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها. التقريب ص(١٧٥) رقم (١٤٥٣).

(١٠) انظر فتح الباري (١١/ ١١٣).

٩٢٣ ـ ٣٣٩٦ «وَآوَانَا»[١] قال النووي: «قيل: معناه هنا رحمنا، وقوله: «فكمْ ممَّن لا كافي له ولا مُؤوِي» أي لارَحم له ولا عاطف عليه»[٢].

وقال المظهري: «الكافي، والمؤوي هو الله تعالىٰ، يكفي بعض الخلق شر بعض، ويهيِّئ لهم المأوىٰ، والمسكن»[٣].

٩٢٤ ـ ٢٣٩٩ «يتوسد يمينه»[٤] أي يجعلها تحت رأسه/ . ١٤٢/ب ش

٩٢٥ ـ ٣٤٠١ «فلينفضه بصنفة إزاره»[٥] بفتح الصَّاد المهملة،

---

(١) باب ماجاء في الدعاء إذا أوىٰ إلىٰ فراشه. (٣٣٩٦) عن أنس بن مالك، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه قال: «الحمدلله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٨).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عندالنوم وأخذ المضجع (٤/ ٢٠٨٥) (٢٧١٥). وأبودود: في كتاب الأدب، باب ما يقال عندالنوم (٤/ ٣١٢) (٥٠٥٣). وأحمد (٣/ ١٥٣، ١٦٧، ٢٥٣). انظر تحفة الأشراف (١/ ١١٧) حديث (٣١١).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/ ٣٤).

(٣) حكاه الطيبي عن المظهري في شرح المشكاة (٦/ ١٨٧٥).

(٤) باب ١٨ منه. (٢٣٩٩) عن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله ﷺ يتوسد يمينه عندالمنام ثم يقول: «**ربِّ قني عذابك يوم تبعث عبادك**».

قال أبوعيسى: هذاحديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه، وروىٰ الثوريُّ هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن البراء لم يذكر بينهما أحدًا.

وروى شعبة عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، ورجل آخر، عن البراء وروي شريك، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن يزيد عن البراء، وعن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبدالله عن النَّبي ﷺ مثله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٣٩).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ٣٠٠، ٣٠١) من طريق عبدالله بن يزيد، عن البراء.

انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٦٦) حديث (١٩٢٣)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٧٥٤). وأخرجه أحمد (٤/ ٢٩٨، ٢٨٩، ٣٠٣).

(٥) باب ٢٠ منه. (٣٤٠١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه بعد، فإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ عباداك الصالحين فإذا استيقظ فليقل الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي** =

وكسر النون طرفه مما يلي طُرَّته[١].

«**فإنَّه لا يدري ما خلفه عليه**». قال في النِّهاية: «لعلَّ هامَّةً دبَّت فصارت فيه بعده، وخِلاف الشيء: بعده»[٢].

٩٢٦ - ٣٤٠٢ «نَفَثَ فيهِمَا»[٣].

قال في النِّهاية: «النَّفث بالفم شبيه بالنَّفْخ وهو أقلُّ من التَّفْل؛ لأنَّ التَّفْل لا يكون إلَّا ومعه شيءٌ من الرِّيق»[٤].

٩٢٧ - ٣٤٠٧ «يَهُبَّ»[٥] أيْ يستيقظ/ . ١٠٠/ب ت

= روحي وآذن لي بذكره».

قال: وفي الباب عن جابر وعائشة. قال: حديث أبي هريرة حديث حسن، وروى بعضهم هذا الحديث وقال: «فلينفضه بداخلة إزاره» الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٠).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستعاذة بها (٦/ ٢٦٩١، ٦٩٥٨). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب السؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستعاذة بها (٦/ ٢٢٢، ١٠٧٢٦). وأحمد (٢/ ٢٩٥).

(١) النهاية (٣/ ٥٦).

(٢) النهاية (٢/ ٦٦).

(٣) باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عندالمنام. قال في النِّهاية: «لعل هامة دبت فصارت فيه بعده، وخلاف الشيء: بعده» اهـ.

«نفث فيهما» ساقطة من (ك).

(٣٤٠٢) عن عائشة، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا أوىٰ إلىٰ فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[الناس] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما علىٰ رأسه ووجهه وماأقبل من جسده بفعل ذلك ثلاث مراتٍ.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤١).

الحديث أخرجه: البخاري: في كتاب فضائل القرآن، باب فضائل المعوذات (٤/ ١٩١٦) (٤٧٢٩). وأخرجه أيضًا مسلم: باختلاف السير في سياقه، كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث (٤/ ١٧٢٣) (٢١٩٢). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١٣) (٥٠٥٦). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا أوىٰ إلىٰ فراشه (٢/ ١٢٧٥، ٣٨٧٥). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ١٩٧) (١٠٦٢٤). وأحمد (٦/ ١١٦، ١٥٤). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٦٠) حديث (١٦٥٣٧).

(٤) النهاية (٥/ ٨٨).

(٥) باب ٢٣. منه. (٣٤٠٧) عن أبي العلاء بن الشخير عن رجل من بني حنظلة قال: صحبت شداد=

٩٢٨ ـ ٣٤٠٨ «**مَجلَ يديْهَا**»[(١)] قال في النِّهاية: «يقال: مَجَلَت يدُه، تمْجُل، مَجْلاً، ومجِلت إذا ثَخُنَ جِلْدُهَا وتعجَّر، وظهر منها ما يُشْبِه البَثْر من العمل بالأشياى الصُّلبة الخَشِنَة»[(٢)].

٩٢٩ ـ ٣٤١٠ «**خَلَّتَانِ**»[(٣)] أي خصلتان.

= ابن أوس رضي الله عنه في سفر فقال: ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانًا صادقًا وقلبًا سليمًا وأعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب، قال: وكان رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يأخذ مضجعه يقرأ سورةً من كتاب الله إلاَّ وكل الله به ملكًا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يَهَبَّ متى هبَّ**».

هذا حديثٌ إنما نعرفه من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٤/ ١٢٥). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٤٨) حديث (٤٨٣١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٧٦).

(١) باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عندالمنام. (٣٤٠٨) عن علي قال: شكت إليَّ فاطمة مجل يديها من الطحين، فقلت: لو أتيت أباك فسأتله خادمًا، فقال: «ألا أدلكما علىٰ ما هو خيرٌ لكما من الخادم؟ إذا أخذتما مضجعكما تقولان ثلاثًا وثلاثين وثلاثًا وثلاثين وأربعًا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير» وفي الحديث قصة.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من حديث ابن عون.

وقد رویٰ هذا الحديث من غير وجه عن علي. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٤).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٥/ ٣٧٣) (٩١٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٣١) حديث (١٠٢٣٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧١٣).

وأخرجه البخاري: في مواضع، منها: كتاب الخمس، باب الدليل علىٰ أنَّ الخمس من نوائب رسول الله (٣/ ١١٣٣) (٢٩٤٥). ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النَّهار وعندالنوم (٤/ ٢٠٩١) (٢٧٢٧). وأبوداود في كتاب الأدب، باب في التسبيح ثم النوم (٤/ ٣١٥) (٥٠٦٢). وأحمد (١/ ٨٠، ٩٥، ١٣٦)، والدارمي (١٦٨٥) من طريق ابن أبي ليلى، عن علي.

(٢) النهاية (٤/ ٣٠٠).

(٣) باب ٢٥ منه. (٣٤١٠) عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلتان لا يحصيهما رجلٌ مسلمٌ إلاَّ دخل الجنَّة ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عشرًا في دبر كل صلاة عشرًا، ويحمده عشرًا، ويكبره عشرًا.**

قال: فأنا رأيتُ رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قال: فتلك خمسون ومائة باللسان وألفٌ وخمس مائة في الميزان وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة فتلك مائة باللِّسان وألف في الميزان فأيكم يعمل في اليوم واللَّيلة ألفي وخمس مائة سيئة»؟ قالوا: فكيف لا نحصيها؟ قال: يأتي أحدكم الشَّيطان وهو في صلاته فيقول: اذكر كذا اذكر كذا حتىٰ ينفتل =

«لا يُحْصِيهِمَا» أي لا يحافظ عليهما.

٩٣٠ـ ٣٤١٢ «مُعَقِّبَاتٌ لا يَخيبُ قَائِلُهُنَّ»[(١)].

قال في النِّهاية: «سُمِّيَتْ مُعَقَّبات لأنها عاودتْ[(٢)] مرَّة بعد مرَّة، أو لأنها تقال عقِب الصَّلاَةِ، والمُعَقِّب من كل شيءٍ: ما جاءَ عَقِبَ مَا قَبْلَهُ»[(٣)].

= فلعله أن لا يفعل، ويأتيه وهوفي مضجعه فلا يزال ينومه حتىٰ ينام». قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وقد روىٰ شعبة والثوري عن عطاء بن السائب هذا الحديث، وروىٰ الأعمش هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصرًا وفي الباب عن زيد بن ثابت، وأنس، وابن عباس رضي الله عنهم. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٥).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النوم (٤/ ٣١٦) (٥٠٦٥). والنسائي في الكبرىٰ (١/ ٤٠١) (١٢٧١). وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال بعدالتسليم (١/ ٢٩٩) (٩٢٦). وأحمد (٢/ ١٦٠، ٢٠٤). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٩٦) حديث (٨٦٣٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧١٤).

(١) **(٣٤١٢)** عن كعب بن عجرة، عن النَّبي ﷺ: **«معقبات لا يخيب قائلهن، تسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وتحمده ثلاثًا وثلاثين، وتكبره أربعًا وثلاثين»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ، وعمر بن قيس الملائي ثقة حافظ. وروى شعبة هذا ا لحديث عن الحكم ولم يرفعه، ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم ورفعه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعدالصلاة وبيان صفته (١/ ٤١٨) (٥٩٦). والنسائي: في مواضع الكبرىٰ: (١/ ٤٠١) (١٢٧٢) و(٦/ ٤٦) (٩٩٨٣) و(٦/ ٤٧) (٩٩٨٤). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٣٠٣) حديث (١١١٥).

هذا الحديث مما تتبعه الإمام الدارقطني علي الإمام مسلم فقال بعد أن ساقه من طريقه: «وقد تابعه زيد بن أبي أنيسه، وليث بن أبي سليم وابن أبي ليلى، وقبيصة عن الثوري عن منصور، وخالفهم منصور من رواية أبي الأحوص وجرير عن منصور عن الحكم فروايا ه موقوفًا، وكذلك رواه شعبة عن الحكم إلاَّ من رواية جعفر الصائغ عن عبدان عنه والصواب والله أعلم الموقوف لأنَّ الذين رفعوه شيوخ لا يقاومون منصورًا وشعبة. (التتبع ٣٤٩ـ ٣٥١)

(٢) في النِّهاية: «عادت».

(٣) النهاية (٣/ ٢٦٧).

٩٣١ ـ ٣٤١٤ «من تَعَارَّ»[(١)] قال في النِّهاية: «أي استيقظ، ولا يكُون إلاَّ يقظةً مع كلام.

وقيل: تمطَّىٰ وأَنَّ»[(٢)].

٩٣٢ ـ ٣٤١٦ «فأسْمَعُهُ الهَوِيَّ من اللَّيلِ»[(٣)] قال في النِّهاية: «الهَوِي بالفتح: الحينُ الطَّويل من الزَّمانِ، وقيل: هو مُخْتَصٌّ باللَّيلِ»[(٤)].

١٩٠/ب ك

ـ ٣٤١٧ «الحَمْدُ للهِ/ الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَمَا أَمَاتَهَا»[(٥)].

---

(١) باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من اللَّيل. (٣٤١٤) عن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: «**من تعار من اللَّيل فقال: لا إلـٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علىٰ كل شيءٍ قدير، وسبحان الله والحمد لله ولا إلـٰه إلاَّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله، ثم قال: رب اغفر لي، أو قال: ثم دعااستجيب له، فإن عزم وتوضأ، ثم صلَّىٰ قبلت صلاته**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٦).

والحديث أخرجه: البخاري: في أبواب التهجد، باب فضل من تعار من اللَّيل فصلى (١/ ٣٨٧) (١١٠٣). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقول الرَّجل إذا تعار من اللَّيل (٤/ ٣١٤) (٥٠٦٠). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (٢/ ١٢٧٦) (٣٨٧٨). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٢١٥) (٢٠٦٩٧). وأحمد (٥/ ٣١٣) والدارمي (٢٦٩٠). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٢٤٣) حديث (٥٠٧٤).

(٢) النهاية (٣/ ٢٠٤).

(٣) ٢٧ ـ باب منه. (٣٤١٦) عن ربيعة بن كعب الأسلمي، قال: كنت أبيت عند باب النَّبي ﷺ فأعطيه وضوءه فأسمعه الهويَّ من اللَّيل: «يقول: سمع الله لمن حمده، وأسمعه الهوي من اللَّيل يقول: «الحمد لله رب العالمين.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٨).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (١/ ٤١٦) (١٣١٨). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من **الليل** (٢/ ١٢٧٦) (٣٨٧٩). وأحمد (٤/ ٥٧). انظر تحفة الأشراف (٣/ ١٦٨) حديث (٣٦٠٣). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧١٧).

(٤) النهاية (٥/ ٢٨٥).

(٥) ٢٨ ـ باب منه. (٣٤١٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام قال: «**اللَّهمَّ باسمك أموت وأحيا**» وإذا استيقظ قال: «**الحمد لله الذي أحيا نفسي بعدما أماتها وإليه النشور**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٤٨).

والحديث أخرجه: البخاري في مواضع، منها: كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا نام (٥/ ٢٣٢٦) (٥٩٥٣). وأبوداود: في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم (٤/ ٣١١) =

قال في النِّهاية: «سمَّىٰ النَّوم موتًا، لأنه يزول معه العقل والحركةُ، تمثيلاً، وتشبيهًا لا تحقيقًا. وقيل: الموت في كلام العرب يطلق علىٰ [السكون]»[(١)].

٩٣٤ ـ ٣٤١٩ «وتَلُمَّ بِهَا شَعْثِي»[(٢)] أي تجمع بها ما تفرق من

= (٥٠٤٩). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ٢١٤) (١٠٦٩٢). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به إذا انتبه من اللَّيل (٢/ ١٢٧٧) (٣٨٨٠). وأحمد (٥/ ٣٨٥،٣٨٧،٣٩٧،٣٩٩). والدارمي (٢٦٨٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٣) حديث (٣٣٠٨).

(١) النهاية (٤/ ٣٦٩).

(٢) باب ٣٠ منه. **(٣٤١٩)** عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته: اللَّهم إنِّي أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي، وتصلح بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتزكي بها عملي، وتلهمني بها رشدي، وترد بها ألفتي، وتعصمني بها من كل سوء، اللَّهمَّ أعطني إيمانًا ويقينًا، ليس بعده كفر، أو رحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة اللَّهم إنِّي أسألك الفوز في القضاء، ونزل الشهداء وعيش السعداء، والنصر علىٰ الأعداء، اللَّهم إنِّي أنزل بك حاجتي وإن قصر رأي وضعفت عملي افتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا قضي الأمور ويا شافي الصدور، كما تجير في البحور أن تجيرني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللَّهمَّ ما قصر عنه رأيي ولم تبلغه نيتي ولم تبلغه مسألتي من خير وعدته أحدًا من خلقكم أو خيرا أنت معطيه أحدًا من عبادك فإنِّي أرغب إليك فيه، وأسألكه برحمتك رب العالمين، اللَّهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود مع المقرَّبين الشهود الرُّكع السجود الموفين بالعهود إنك رحيم ودود وإنك تفعل ما تريد اللَّهمَّ اجعلنا هاديين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلمًا لأوليائك، وعدوًا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعدواتك من خالفك اللَّهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، اللَّهمَّ اجعل لي نورًا في قلبي ونورًا في قبري ونورًا بين يدي، ونورًا من خلفي ، ونورًا عن يميني ونورًا عن شمالي ونورًا من فوقي، ونورًا من تحتي، ونورًا في سمعي، ونورًا في بصري، ونورًا في شعري، ونورًا في بشري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي، ونورًا في عظامي، اللَّهم اعظم لي نورًا وأعطني نورًا واجعل لي نورًا سبحان الذي تعطف العزَّ وقال به، سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلاَّ له، سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي المجد والكرم سبحان ذي الجلال والإكرام».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه مثل هذا من حديث ابن أبي ليلىٰ إلاَّ من هذا الوجه، وقد روىٰ شعبة وسفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن كريب عن ابن عباس عن النَّبي ﷺ بعض هذا الحديث، ولم يذكره بطوله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر تحفة الأشراف (٥/ ١٨٤) حديث =

أمري.

«**كما تجير بين البحور**» أي تفصل بينهما وتمنع أحدها من الاختلاط بالآخر والبغي عليه.

«**وَمن دعوة الثُّبُور**». قال في النِّهاية: «هو الهلاك»[1].

«**اللَّهمَّ ذَا الحَبْلِ الشَّدِيدِ**» قال في النِّهاية: «هكذَا[2] يرويه المحدِّثُون بالباء الموحدة، والمراد به القرآن، أو الدِّين أو السَّببُ. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾[3]. وصفَه بالشِّدَّة لأنها من صفات الحِبال، والشِّدة في الدِّين، الثَّبات والاستقامة. وقال الأزهري: «الصَّواب الحيْل بالياء [المثناه][4] التحتية، وهو القوَّة، يقال: حَوْل وَحَيْل، بمعنىٰ»[5].

«**سِلمًا**» أي صلحًا.

«**سبحانَ الَّذِي تَعَطَّفَ بالعِزِّ**». قال في النِّهاية: «أي تردَّىٰ بالعِزِّ العِطاف والمِعْطَفُ: «الرِّداءُ، وقد تعطَّفَ به، وتعطَّفَهُ، وسمَّى عِطافًا لوُقُوعِهِ علىٰ عطفي الرَّجل، وهما ناحِيَتَا عُنُقه، والتَّعطُّف في حقِّ الله مجازٌ يُرادُ بهِ الاتِّصاف، كأنَّ العِزَّ شَمِلَهُ شُمُول الرِّداء»[6].

«**وقال به**» أي أحبه، واختصَّه لنفسه، كما يقال: فلان يقول بفلان؛ أي: بمحبته، واختصاصه، وقيل: معناه حكم به، فإنَّ القول

= (٦٢٩٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٧٨).

(١) النهاية (١/ ٢٠٦).

(٢) في (ك): «هذا».

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٤) «المثناة» ساقط من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٥) النهاية (١/ ٣٣٢).

(٦) النهاية (٣/ ٢٥٧).

١٤٣/أ ش

يستعمل في معنىٰ/ الحكم. وقال الأزهري: معناه: غلب به»[١].

٩٣٥ - ٣٤٢٦ «من قال، يعْنِي إذا خرجَ مِنْ بَيتِهِ: بسم الله توكَّلتُ علىٰ الله، لا حول ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ»[٢].

«يقال له كفيت ووقيت، وتنحىٰ عنه الشيطان».

قال الطيبي: «فيه، لف، ونشر، فإنَّ العبد إذا استعان بالله، وباسمه المبارك فإنَّ الله يهديه، ويرشدُهُ، ويعينه في الأمُور الدينيَّة، والدنيوية[٣] وإذا توكل علىٰ الله ، وفوَّض أمره إليه كفاه فيكون هو حسبه. ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[٤]، ومن قال: «**لا حول ولا قوَّة إلاَّ بالله**» وقاه الله شرَّ الشيطان، ولا يسلط عليه[٥].

٩٣٦ - ٣٤٢٨ «مَن دخل السُّوق / فقَالَ: ...الحديث»[٦].

١٠١/أ ت

---

(١) النهاية (٤/ ١٢٣). وانظر قول الأزهري في تهذيب اللغة (٢/ ١٨٠).

(٢) باب ما يقول إذا خرج من بيته. (٣٤٢٦) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت علىٰ الله لا حول ولا قوة إلاَّ بالله يقال له: كفيت ووقيت وتنحى عن الشيطان**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٦).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الأدب، باب ما جاء فيمن دخل في بيته ما يقول (٤/ ٣٢٥) (٥٠٩٥). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٨٤) حديث (١٨٣).

(٣) في (ك): «الدنيوية والدينيه».

(٤) سورة الطلاق، آية: ٣.

(٥) انظر: شرح المشكاة (٦/ ١٩٠٥).

(٦) باب ما يقول إذا دخل السُّوق. (٣٤٢٨) عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده، أنَّ رسول الله ﷺ قال: من دخل السوق فقال: «**لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت بيده الخير وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجةٍ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ، وقد رواه عمرو بن دينار وهو: قهرمان آل الزبير عن سالم بن عبدالله هذا الحديث نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجه: في كتاب التجارات، باب الأسواق ودخولها (٢/ ٧٥٢) (٢٢٣٥). وأحمد (١/ ٤٧) والدارمي (٢٦٩٥). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٨) حديث =

قال الطيبي: «إنما خصَّ السوق بالذِّكر؛ لأنه مكان الاشتغال عن الله وعن ذكره بالتجارة، والبيع، والشراء، فمن ذكرالله تعالىٰ فيه دخل في زمرة من قيل في حقه: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾»[١].

٩٣٧ ـ ٣٤٣١ «إلاَّ عُوفِي من ذلك البلاء كائنًا ما كان»[٢].

قال الطيبي: «هو حال من الفاعل هذا [هو الوجه]»[٣] وذهب المظهري: إلىٰ أنه حال من المفعول[٤].

٩٣٨ ـ ٣٤٣٣ «فكثُر فيهِ لغَطُهُ»[٥].

= (١٠٥٢٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٢٦).

(١) سورة النور، آية: ٣٧. وانظر: شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٩).

(٢) باب ما يقول إذا رأىٰ مُبْتَلًى. **(٣٤٣١)** عن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قل: **«من رأىٰ صاحب بلاءٍ، فقال: الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به، وفضَّلني علىٰ كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، إلاَّ عُوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ماعاش»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ.

وفي الباب عن أبي هريرة وعمرو بن دينار قهرمان آل الزبير شيخ بصري وليس هو بالقوي في الحديث، وقد تفرد بأحاديث عن سالم بن عبدالله بن عمر. وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء فتعوذ يقول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء. الجامع الصحيح (٥/ ٤٥٩).

انظر تحفة الأشراف (٨/ ٥٩) حديث (١٠٥٣٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٢٨). وأخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرَّجل إذا نظر إلىٰ أهل البلاء (٢/ ١٢٨١) (٣٦٩٢)، من طريق سالم، عن ابن عمر، عن النَّبي ﷺ لم يذكر فيه عمر.

«كائنًا ما كان» ساقطة من (ش).

(٣) «هوالوجه» مطموسة في الأصل.

(٤) شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٨).

(٥) باب ما يقول إذا قام من مجلسه. **(٣٤٣٣)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللَّهم وبحمدك، أشهد أن لا إلـٰه إلاَّ أنت أستغفرك وأتوب إليك إلاَّ غفر له ما كان في مجلسه ذلك»**.

وفي الباب عن أبي برزة، وعائشة.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ من هذا الوجه لا نعرفه إلاَّ من حديث سهيل إلاَّ من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٤) رقم (٩٣٧). وأخرجه: أحمد (٣٦٩٢، ٤٩٤). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٤١٩) حديث (١٧٥٢)، =

قال التُورَبشتِي: «اللَّغط ـ بالتحريك ـ [الصَّوت][(١)] وأراد به الهزا[(٢)] من القول، وما لا طائل تحته من الكلام، فأحل ذلك محل الصَّوت العرِّي عن المعنىٰ»[(٣)].

٣٣٩ ـ ٣٤٣٨ «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ»[(٤)].

= وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٣٠).

وأخرجه أبوداود (٤٨٥٨) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

نقل الخطيب في ترجمة البخاري من تاريخه (٢/ ٢٩) أنَّ مسلم بن الحجاج استفهم البخاري عن علة هذا الحديث، وكان يظن صحته، فقال له البخاري: «إنه معلول» فقال مسلم: لا إلـٰه إلاَّ الله وارتعد وقال: أخبرني به. قال: استر ما ستر الله، فإنَّ هذا حديث جليل رواه الخلق عن حجاج بن محمَّد عن ابن جريج فألح عليه وقبل رأسه وكاد أن يبكي، فقال له أبوعبدالله: اكتب إن كان لا بد، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل قال: أخبرنا وهب، قال: حدثني موسىٰ بن عقبة عن عون بن عبدالملك قال: قال رسول الله ﷺ كفارة المجلس فقال له مسلم: لا يبغضك إلاَّ حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك، وقال مثل ذلك في ترجمة مسلم بن الحجاج (١٣/ ١٠٢، ١٠٣).

وبين البخاري هناك أنه موقوف على عون بن عبدالله، وزاد موسىٰ بن عقبة لم يسمع من سهيل.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٧٩) سألت أبي زرعة عن حديث رواه ابن جريج... فذكره مرفوعًا عندالترمذي، فقالا: هذا خطأ. رواه وهيب عن سهيل عن عون بن عبدالله موقوفًا وهذا أصح.

قلتُ لأبي: الوهم ممن هو؟ قال: يحتمل أن يكون الوهم من ابن جريج ويحتمل أن يكون من سهيل وأخشىٰ أن يكون من ابن جريج، وليس هذا الحديث عن موسىٰ بن عقبة، ولم يسمعه من موسىٰ أخذه من بعض الضعفاء، سمعتُ أبي مرة أخرىٰ يقول: لا أعلم روىٰ هذا الحديث عن سهيل أحد إلاَّ ما يرويه ابن جريج عن موسىٰ بن عقبة أخذه من بعض الضعفاء عنه.

والحديث معلول بسهيل بن أبي صالح فتأمل.

(١) «الصوت»: ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٢) في الأصل: «الهزا»، وفي (ك، ش): «الهوى».

(٣) الميسر (٢/ ٥٧٠) رقم (١٦٨٥).

(٤) باب ما يقول إذا خرج مسافرًا. **(٣٤٣٨)** عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بإصبعه ومد شعبة إصبعه قال: اللَّهمَّ أنت الصَّاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللَّهمَّ أصبحنا بنصحك، وأقبلنا بذمَّة، اللَّهم ازوِ لنا الأرض وهوِّن علينا السفر، اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ =

قال التُوربشتي: «الصَّاحب هو الملازم وأراد بذلك مصاحبة الله إيَّاه بالعناية، والحفظ، والاستئناس بذكره، والدفاع لما ينوبه من النوائب»[١].

«**والخَليفةُ فِي الأَهْلِ**» ينوب الخليفة هو الذي عن المستخلف، يعني: أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري، وغيبتي عن أهلي، بأن يكُون معيني وحافظي، وأن تلم شعثهم، وتداوي سقمهم، وتحفظ عليهم دينهم، وأمانتهم»[٢].

«**اللَّهمَّ اصْحَبْنَا بِصُحْبته**[٣]، **وأقْلِبْنَا بِذِمَّة**». قال في النِّهاية/ ١٩١/أك: «أي: احفظنا بحفظِك في سفَرِنَا وَأَرْجِعْنَا بِأَمَانِكَ، وعهدِك إِلَىٰ بلدنا»[٤].

«**أَزْوِ**» أي أطو[٥].

«**من وَعْثَاءِ السَّفَرِ**» أي شدَّته ومشقته، وأصله من الوعث وهو الرَّمل.

والمشي فيه يشتد علىٰ صاحبه، ويشق عليه[٦] ووقع في رواية المستدرك: «**من وعثا السفر**» قال أبوزرعة: وكان أبوهريرة رجلاً عربيًا،

= بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب».

كنت لا أعرف هذا إلاَّ من حديث ابن عدِيٍّ حتى حدثني به سويدٌ.

والحديث أخرجه: النسائي: من السنن المجتبى كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من كآبة المنقلب (٨/ ٢٧٣) (٥٥٠١). وأحمد (٢/ ٤٠١). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٣٩) حديث (١٤٨٩٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٣٤).

وأخرجه أبوداود (٢٥٩٨)، وأحمد (٢/ ٤٣٣). والطبراني في الدعاء (٨٠٨)، والبيهقي في الدعوات (٧٩٩) من طريق سعيد، عن أبي هريرة.

(١) الميسر (٢/ ٥٦٣) رقم (١٦٧٤).

(٢) شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٣).

(٣) في الجامع «بنصحكَ».

(٤) النهاية (٣/ ١١).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) «عليه» ساقطة من (ك).

لو أراد أن يقول «وعثاء السفر» لقال.

«**وكآبَةِ المُنقلَبِ**» الكآبة: تغير النفس بالإنكاد من شِدَّة الغم، والحزن؛ المعنىٰ أن يرجع من سفره بأمرٍ يحزنه إما إصابة في سفره/ ، وإما قدم[1] عليه، مثل أن يعُود غير مقضي الحاجة، أو أصابت ماله آفة، أو يقدم علىٰ أهله فيجدهم مرضى أو قد فقد بعضهم[2]. ١٤٣/ب ش

٩٤٠ ـ ٣٤٣٩ «ومَن الحَوْر بعْد الكَوْر»[3].

قال في النِّهاية: «أي من النُّقصان بعد الزِّيادة، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل من الرُّجُوع عن الجماعة بعد أن كان منهم، وأصله من نَقْضِ العِمَامَة بعد لفِّها»[4]. ويروى: «الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ».

قال الزمخشري في الفائق: «أي الرجوع بعد الحُصول علىٰ حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال»[5].

٩٤١ ـ ٣٤٤٠ «آيِبُونَ، عابِدُون، لرَبِّنَا حَامِدُونَ»[6].

---

(١) في (ك): «عدم».

(٢) ذكره الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٣).

(٣) **(٣٤٣٩)** عن عبدالله بن سرجس قال: كان النَّبي ﷺ إذا سافر يقول: «**اللَّهمَّ أنتَ الصَّاحب في السَّفر والخليفة في الأهل، اللَّهمَّ أصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من وعثاء السَّفر و كآبة المنقلب ومن الحور بعدالكور، ومن دعوة المظلوم، ومن سوء المنظر في الأهل والمال**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٤).

والحديث أخرجه: مسلم: في كتاب الحج، باب ما يقول إذا خرج إلىٰ سفر الحج وغيره (٢/ ٩٧٩) (١٣٤٣). والنسائي: في سننه، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور (٨/ ٢٧٢) (٥٤٩٨). وفي الكبرىٰ (٥/ ٢٤٨) (٨٨٠١) و(٦/ ١٢٨) (١٠٣٣٣)، في كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرَّجل إذا سافر (٢/ ١٢٧٩) (٣٨٨٨). وأحمد (٥/ ٨٢، ٨٣)، والدارمي (٢٦٧٥). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٣٤٩) حديث (٥٣٢٠).

(٤) النهاية (١/ ٤٥٨).

(٥) الفائق (٤/ ٧١).

(٦) باب ما يقول إذا رجع من السفر. **(٣٤٤٠)** عن الربيع بن البراء بن عازب يحدث، عن أبيه، أنَّ =

قال الطيبي: «يجُوز أن يتعلق «لربنا» بقوله: «عابدُون»؛ لأنَّ عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوي، أو بـ«حامدون» ليفيد التخصيص أي نحمد ربنا لا نحمده غيره، قال: و هذا أولىٰ؛ لأنه كالخاتمة للدعاء»(١).

٩٤٢ ـ ٣٤٤١ «أوضَعَ رَاحِلَتَهُ»(٢) أي حملها علىٰ سُرعة السَّير.

٩٤٣ ـ ٣٤٤٥ «علىٰ كُلِّ شَرفٍ»(٣)/ أي مكان مرتفع. ١٠١/ب ت

= النَّبيَّ ﷺ كان إذا قدم من سفر، قال: **«آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

وروي الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء ولم يذكر فيه عن الربيع بن البراء ورواية شعبة أصح.

وفي الباب عن ابن عمر، وأنس، وجابر بن عبدالله. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٤٨) رقم (٩٤٩). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠). انظر تحفة الأشراف (١٢/ ١٤) حديث (١٧٥٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٣٦).

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٠٠) من طريق أبي إسحاق، عن البراء.

(١) شرح المشكاة (٦/ ١٨٩٣).

(٢) باب ٤٢ منه. **(٣٤٤١)** عن أنس، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلىٰ جدران المدينة أوضع راحلته، وإن كان علىٰ دابَّة حرَّكها من حبلها.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٥).

والحدث أخرجه: البخاري: في أبواب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة (٢/ ٦٣٨) (١٧٠٨) وفي أثواب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث (٢/ ٦٦٦، ١٧٨٦). والنسائي في الكبرىٰ (٢/ ٤٧٨) (٤٢٤٨)، وأحمد (٣/ ١٥٩). انظر تحفة الأشراف (١/ ١٧٤) حديث (٥٧٤).

(٣) باب ٤٥ منه. **(٣٤٤٥)** عن أبي هريرة أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله إنِّي أريد أن أسافر فأوصني، قال: **«عليك بتقوىٰ الله والتكبير علىٰ كلِّ شرفٍ»** فلما أن ولىٰ الرَّجل قال: **«اللَّهمَّ اطْوِ له البعد وهون عليه السفر»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٦٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجه، مختصرًا، في كتاب الجهاد، باب الحرس والتكبير في سبيل الله (٢/ ٩٢٥) (٢٧٦٩). وأحمد (٢/ ٣٢٥، ٣٣١، ٤٤٣، ٤٧٦). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٤٦٨) حديث (١٢٩٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٤٠) والسلسلة الصحيحة له (١٧٣٠).

٩٤٤ ـ ٣٤٥٦ «**غيرُ مُودَّعٍ**»[١] قال في النِّهاية: «أي غير متروك الطَّاعة، وقيل: هو من الوداع وإليه يرجع»[٢].

«**ولا مُسْتغْنًى عنْه ربُّنا**». قال في النِّهاية: «بالنصب علىٰ النداء، والرفع علىٰ الابتداء، المؤخر؛ أي ربنا غير مودع، ويجوز أن يكون الضمير للحمد؛ أي ولا يستغنى عن الحمد»[٣].

٩٤٥ ـ ٣٤٦٢ «**وأنَّها قِيعَانٌ**»[٤] جمع قاع وهو المستوى من الأرض.

---

(١) باب ما ذا يقول إذا فرغ من الطعام. (**٣٤٥٦**) عن أبي أمامة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفعت المائدة من بين يديه يقول: «**الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري في كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه (٥/ ٢٧٠٨) (٥١٤٢). وأبوداود: في كتاب الأطعمة، باب ما يقول الرَّجل إذا طعم (٣/ ٣٦٦) (٣٨٤٩). وابن ماجه في كتاب الأطعمة، باب ما قال إذا فرغ من الطعام (٢/ ١٠٩٢) (٣٢٨٤). والنسائي في الكبرىٰ، كتاب الدعاء (٤/ ٢٠١) (٦٨٩٦) وفي (٦/ ٧٨) و(٦/ ٨٢). وأحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٧) والدارمي (٢٠٢٩). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٦٢) حديث (٤٨٥٦).

(٢) النهاية (٥/ ١٦٨).

(٣) النهاية (٤/ ١٨٢).

(٤) باب ٥٨. (**٣٤٦٢**) عن ابن مسعود، قال قال رسول الله ﷺ: «**لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمَّد، أقرىء أمتك منِّي السلام وأخبرهم أنَّ الجنة طيبةُ التربة عذبةُ الماء، وأنها قيعانٌ، وأنَّ غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاَّ الله والله أكبر**».

قال: وفي الباب عن أبي أيوب.

قال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث ابن مسعود. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٦).

انظر تحفة الأشراف (٧/ ٧٦) حديث (٩٣٦٥)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٠٥).

سأل ابن أبي حاتم في العلل (٢٠٠٥) أباه وأبازرعة عن هذا الحديث فقالا: «هكذا رواه سيار، وغيره يقول: عن القاسم عن أبيه، هذا الصحيح مرسل.

قلت لهما الوهم ممن ترياه؟ قال أبي: من سيار، وقال أبوزرعة: لا أدري إما من سيار وإما من عبدالواحد، رواه جماعه عن عبدالواحد فلم يقولوا: عن أبيه».

«وأَنَّ غِراسها سُبْحَان اللهِ والحَمْدُ للهِ ولا إله إلاَّ الله، والله أَكْبَرُ».

قال الطيبي: «في هذا إشكال؛ لأنَّ ظاهره يدل علىٰ أنَّ أرض الجنة خالية عن الأشجار، والقُصُور، وقوله تعالىٰ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾[1] يدل علىٰ أنها غير خالية، لأنها إنما سُمِّيت جنة لأشجارها المتكاثفة، المظلة بالتفاف أغصانها وتركيب الجنة دائر علىٰ معنىٰ الستر، وأنها مخلوقة معدة للمتَّقين.

قال: والجوابُ: أنها كانت قيعانًا، ثم إنَّ الله تعالىٰ أوجد بفضله، وسعة رحمته، فيها أشجارًا وقصُورًا علىٰ حسب أعمال العاملين، لكل عامل ما يختص بحسب عمله، ثم إنَّ الله[2] لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب، جعله كالفارس لتلك الأشجار علىٰ سبيل المجاز إطلاقًا للسبب علىٰ المسبب»[3].

٩٤٦ - ٣٤٦٧ «كلمتَانِ خَفِيْفَتَانِ علَىٰ اللِّسانِ ثَقِيلَتَانِ في الميزان»[4].

قال الطيبي: «الخفة، مستعارة من السُهُولة، شبه سُهُولة جريان الكلمتين علىٰ اللِّسان بما يخفف علىٰ الحامل من بعض الأمتعة، فلا يتعبه كالشيء الثقيل، فذكر المشبه به وأراد المشبه، وأما الثقل فعلىٰ

(١) سورة آل عمران، آية: ١٣٣.

(٢) في (ش): «إنَّ الله تعالىٰ».

(٣) شرح المشكاة (٦/ ١٨٣١).

(٤) باب ٥٩. (٣٤٦٧) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان علىٰ اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلىٰ الرَّحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في مواضع منها: كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح (٥/ ٢٣٥٢) (٦٠٤٣). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤/ ٢٠٧٢) (٢٦٩٤). وابن ماجه: في أبواب الأدب، باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥١) (٣٨٠٦). وأحمد (٢/ ٢٣٢). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٤٤٢) حديث (١٤٨٩٩).

الحقيقة عند علماء أهل السنة؛ إذ الأعمال تتجسَّم حينئذٍ»[١].

٣٤٧ ـ ٣٤٦٨ «وإنْ كَانَتْ أكثر من زَبَدِ البَحْرِ»[٢].

قال الطيبي: «هذا وأمثاله، نحو: «ما طلعت عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة[٣] عرفًا[٤]».

٩٤٨ ـ ٣٤٧٤ «من قال في دُبُر صلاةِ الفَجْرِ، وهُوَ ثاني رِجْلَيْهِ// قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّم، لا إِلـٰهَ إلاَّ الله وحده لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ، ولهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ عشْرَ مَرَّاتٍ[٥]»[٦]. ١٩١/ب ك ١٤٤/أ ش

---

(١) شرح المشكاة (٦/ ١٨٢١).

(٢) **(٣٤٦٨)** عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكان له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك». وبهذا الإسناد عن النَّبي ﷺ قال: «**من قال: سبحان الله وبحمده مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت أكثر من زبدالبحر**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٧٨).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب الدعوات، فضل التسبيح (٥/ ٢٣٥٢) (٦٠٤٢). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٤/ ٢٠٧١) (٦٩١ ٢). والنسائي في الكبرىٰ. . .(٦/ ٢٠٢) (٧ ١٠٦٤). وابن ماجه في أبواب الأدب، باب فضل التسبيح (٢/ ١٢٥٣) (١٢ ٣٨). ومالك (٥٢١) وأحمد (٢/ ٣٠٢، ٣٧٥، ٥١٥). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٩٢) حديث (١٢٥٧٨).

(٣) في (ك): «الكثيرة».

(٤) شرح المشكاة (٦/ ١٨٢٠).

(٥) «عشر مرَّاتٍ» ساقطة من (ك).

(٦) باب ٦٢. **(٣٤٧٤)** عن أبي ذر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجليه قبل أن يتكلم: لا لٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيءٍ قدير عشر مرات، كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحرس من الشيطان ولم ينبغ أن يدركه في ذلك اليوم إلاَّ الشرك بالله**».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٤) رقم (٩٦٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٧٨) حديث (١١٩٦٣)، وضعيف الترمذي للشيخ =

٩٤٩ - ٣٤٧٥ «لقد سأل الله باسمه الأعظم»[١].

قال المظهري: «قيل الاسم[٢] الأعظم هنا بمعنى العظيم، وليس أفعل التفضيل؛ لأنَّ جميع أسمائه عظيم، وليس بعضها أعظم من بعض.

وقيل: بل هو للتفضيل؛ لأنَّ كل اسم فيه أكثر تعظيمًا لله فهو أعظم من الرَّحيم، و الله أعظم من الرَّب، فإنه لا شريك له في تسميته به لا بالإضافة، ولا بدونها. وأما الرَّب فيضاف إلىٰ[٣] المخلوقات، كما يقال: رب الدار»[٤].

«الذي إذَا دُعِي به أجاب، وإذا سئِلَ به أعطى».

قال الطيبي: «فإن قلت ما الفرق بين الجملة الأولىٰ، والثانية؟

قلتُ: الأولىٰ أبْلغ؛ فإنَّ إجابة الدعاء تدل على شرف الداعي

= الألباني (٦٨٨). وأخرجه أحمد (٤/ ٢٢٧) من رواية شهر بن حوشب عن عبدالرَّحمن بن غنم، عن النَّبي ﷺ مرسلاً.

(١) باب جامع الدعوات عن النَّبي ﷺ. (٣٤٧٥) عن عبدالله بن بريدة الأسلمي، عن أبيه، قال: سمع النَّبي ﷺ رجلاً يدعو هو يقول: «اللَّهمَّ إنِّي أسألك بأنِّي أشهد أنَّك أنت الله لا إلـٰه إلاَّ أنت الأحد الصمد الذي لم يولد ولم يولد ولم يكن له كُفوًا أحد» قال: فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى» قال زيد فذكرته لزهير بن معاوية بعد ذلك بسنتين فقال: حدثني أبوإسحاق، عن مالك بن مغول، قال زيدٌ: ثم ذكرته لسفيان فحدثني عن مالك.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وروي شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن بريدة، عن أبيه، وإنما أخذه أبوإسحاق عن مالك بن مِغْولٍ. وإنما دلسه وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨١).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٩) (١٤٩٣). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم (٢/ ١٢٦٧) (٣٨٥٧). وأحمد (٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٦٠). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٩٠) حديث (١٩٩٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٦٣).

(٢) «الاسم» ساقطة من (ك).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٨١٦).

ووجاهته عندالمجيب فيتضمَّن أيضًا قضاء حاجته بخلاف السؤال»[١].

٩٥٠ ـ ٣٤٧٩ «ادْعُوا الله وَأَنْتُمْ مُوْقِنُونَ بِالإِجَابَةِ»[٢].

١٠٢/أ ت

قال التوربشتي/ : «فيه وجهان:

أحدهما أن يقال: كونوا أوان الدعاء علىٰ حالة تستحقون فيها الإجابة، وذلك بإتيان المعروف، واجتناب المنكر، وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء، وآدابه، حتىٰ تكون الإجابة علىٰ قلبه أغلب من الرد.

والثاني: ادعُوهُ معتقدين لوقوع الإجابة؛ لأنَّ الداعي إذا لم يكن[٣] متحققًا [في الرجاء][٤] لم يكن رجاؤه صادقًا[٥]، وإذا لم يكن رجاؤه صادقًا لم يكُن[٦] الدُعاء خالصًا، والداعي مخلصًا، فإنَّ الرجاء هو الباعث على الطلب، ولا يتحقق الفرع إلاَّ بتحقق الأصل»[٧].

٩٥١ ـ ٣٤٨٤ «وَضَلَعِ الدَّيْنِ»[٨] بالتحريك، قال في الغريبين:

---

(١) شرح المشكاة(٦/ ١٨١٧).

(٢) باب ٦٦. (٣٤٧٩) عن أبي هرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنَّ الله لا يستجيب دُعاء من قلب غافل لاهٍ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

سمعتُ عباسًا العنبري يقول: اكتبوا عن عبدالله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٣٥٢) حديث (١٤٩٣١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٥٩٤).

(٣) «يكن» ساقطة من (ك).

(٤) «في الرجاء» مطموسة من الأصل.

(٥) في (ك): «صادق».

(٦) «رجاؤه صادقا، وإذا لم يكن رجاؤه صادقا لم يكن» ساقطة من الأصل.

(٧) الميسر (٢/ ٥١٦) رقم (١٥٤٦).

(٨) باب ٧٠. (٣٤٨٤) عن أنس بن مالك، قال: كثيرًا ما كنت أسمع النَّبي ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات: **«اللَّهمَّ إنِّي أعوذ بك من الهمِّ والحزن والعجز والكسل والبخل وضلع الدين وقهر الرجال»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه من حديث عمرو بن أبي عمرو.

=

«يعني ثقله حتىٰ يميل بصاحبه عن الاستواء، والاعتدال، والضلع الاعوجاج»[١].

«وغلبة الرِّجالِ».

قال التوربشتي: «كأنه يريد به هيجان النفس من شدَّة الشبق، وإضافته إلىٰ المفعول أي يغلبهم ذلك إلىٰ هذا المعنىٰ بسبق فهمي، ولم أجد في تفسيره نقلاً»[٢].

وقال الطيبي: «أي قهرهم للدائن وغلبتهم عليه بالتقاضي، وليس له ما يقضي دينه فإضافته إلىٰ الفاعل»[٣].

٩٥٢ ـ ٣٤٩٢ «ومن شرِّ مَنِيِّ»[٤].

= الجامع الصحيح (٥/ ٤٨٦).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات (٥/ ٢٣٤١) (٦٠٠٦)، وباب التعوذ من أرذل العمر (٥/ ٢٣٤٣) (٦٠١٠). وأبوداود في كتاب الصلاة، باب الاستعاذة (٢/ ٩٠) (١٥٤٠، ١٥٤١). والنسائي في مواضع من الكبرى (٤/ ٤٤٨) (٧٨٨٥، ٧٨٨٨) و(٤/ ٤٤٩) (٧٨٩٠)، (٧٨٩٢) وفي السنن المجتبىٰ، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الهم (٨/ ٢٥٧) (٥٤٤٩). وباب الاستعاذة من الكسل (٨/ ٢٦٠) (٥٤٥٧) وباب الاستعاذة من العجز (٨/ ٢٦٠) (٥٤٥٩). وأحمد (٣/ ١٢٢، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٩٣) حديث (١١١٥).

(١) كلام الهروي في الغريبين نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٩١٢).

(٢) الميسر (٢/ ٥٧٤) رقم (١٧٠١).

(٣) انظر شرح المشكاة (٦/ ١٩٠٨).

(٤) باب ٧٥. (٣٤٩٢) عن شكل بن حميد، قال: أتيت النَّبيَّ ﷺ فقلت: يا رسول الله علمي تعوذًا أتعوذ به قال: فأخذ بكفي فقال: «قل اللَّهم إنِّي أعوذ بك من شرِّ سمعي ومن شرِّ بصري، ومن شرِّ لساني ومن شرِّ قلبي، ومن شرِّ مِنِيِّي» يعني فرجه.

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيىٰ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٨٩).

والحديث أخرجه: أبوداود: في كتاب الصلاة، باب الاستعاذة (٢/ ٩٢) (١٥٥١). والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر السمع والبصر (٨/ ٢٥٥) (٥٤٤٤)، وباب الاستعاذة من شر البصر (٨/ ٥٩، ٥٤٥٥). وأحمد (٣/ ٤٢٩). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٥٦) حديث (٤٨٤٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٧٥).

قال المظهري: «أي من شر غلبة منيي حتى لا أقع في الزنا، والنظر إلىٰ المحارم»(١).

٩٥٣ ـ ٣٤٩٧ «لِيَعزِم المسْأَلَةَ»(٢) أي يجزمها، ويقطعها.

٩٥٤ ـ٣٤٩٩ [«أيّ الدعاء أسمع، قال: جوف اللّيل الآخر»](٣).

٩٥٥ ـ ٣٥٠٢ «اللَّهمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ»(٤).

---

(١) كلام المظهري نقله عنه الطيبي في شرح المشكاة (٦/ ١٩١٨).

(٢) باب ٧٨. (٣٤٩٧) عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا يقول أحدكم اللَّهمَّ اغفر لي إن شئت، اللَّهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩١).

والحديث أخرجه: البخاري: في كتاب الدعوات، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له (٥/ ٢٣٣٤) (٥٩٨٠). ومسلم: في كتاب الذكر والدعاء، باب العزم بالدعاء، ولا يقل: إن شئت (٤/ ٢٠٦٣) ٢٦٧٩). وأبوداود: في كتاب الصلاة، باب الدعاء (٢/ ٧٧) (١٤٨٣). والنسائي في الكبرىٰ (٦/ ١٥٠) (١٠٤١٨) و (٦/ ١٥١) (١٠٤١٩). وابن ماجه: في كتاب الدعاء، باب لا يقول الرَّجل اللَّهمَّ اغفر لي إن شئت (٢/ ١٢٦٧) (٣٨٥٤). ومالك (٦١٧) وأحمد (٢/ ٢٤٣، ٤٦٤، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٣٠). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١٩٠) حديث (١٣٨١٣).

(٣) «أي الدعاء أسمع، قال: جوف اللَّيل الآخر» ساقطة من الأصل و(ش).

باب ٧٩. (٣٤٩٩) عن أبي أمامة قال: قيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء أسمع؟ قال: جوف اللَّيل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات. قال: هذا حديث حسن. وقد روى عن أبي ذر وابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل وأرجى أو نحو هذا. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٢).

أخرجه النسائي في الكبرىٰ (٦/ ٣٢) (٩٩٣٦).

(٤) باب ٨٠. (٣٥٠٢) عن خالد بن أبي عمران أنَّ ابن عمر قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يقوم في مجلس حتىٰ يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه اللَّهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهو به علينا مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منَّا واجعل ثأرنا علىٰ من ظلمنا، وانصرنا علىٰ من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لايرحمنا».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ.

وقد روىٰ بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر. الجامع =

قال البيضاوي: «أي اجعل لنا قسمًا ونصيبًا قال، وقوله: «**ومن اليقين ما تهوّن علينا مُصيبات الدنيا**» أيْ ارزقنا يقينًا بك، وبأن لا مرد[1] لقضائك، وقدرك وأن لا يصيبنا إلاَّ ما كتبه علينا، وأنَّ ما قدرته لا يخلو عن حكمة، ومصلحة، واستجلاب مثوبة تهون به مُصيبات الدنيا.

«**وَمَتِّعْنَا بِأَسمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا، مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا**».

١٤٤/ب ش قال: الضمير في/ «اجعله» للمصدر كما في قولك: زيدٌ أظنه منطلق، أي اجعل الجعل. و«**الوارث**» هو المفعول الأول، و «منَّا» في موضع المفعول الثاني، علىٰ معنىٰ واجعل الوراث من نسلِنَا، لا كلالة عنَّا، كما قال تعالىٰ، حكاية عن دعوة زكريا: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾[2] وقيل: الضمير للتمتع[3] الذي دل عليه، ومتِّعنا، ومعناه: اجعل تمتعنا بها باقيًا عنَّا مورُوثًا لمن بعدنا، أو محفوظًا/ لنا إلىٰ يوم الحاجة. ١٩٢/أ ك

وهو المفعول الأول، «**والوارث**» مفعول ثان، و«منَّا» صلة له.

وقيل: الضمير لما سبق من الأسماع، والأبصار، والقوة، وإفراده، وتذكيره علىٰ تأويل المذكور، كما في قول رؤبة:

فيها[4] خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق[5]

والمعني بوراثتها لزومها له عند موته لزوم الوارث له.

= الصحيح (٥/ ٤٩٣).

انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٤٣) حديث (٦٧١٣)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني.

(١) في (ك): «لاراد».

(٢) سورة مريم، آية: ٦٠.

(٣) في (ك): «للتمتيع» وهو الموافق للسياق.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ديوان رؤبة بن العجاج ص(١٠٤).

«واجعل ثَأْرَنَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا» أي: مقصورًا عليه، ولا تجعلنا ممن تعدَّىٰ في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني، كما كان معهودًا في الجاهلية، أو اجعل إدراك ثأرنا علىٰ من ظلمنا/ فندرك منه ثأرنا. ١٠٢/ب ت

«ولا تجعل مُصيبتنا في ديننا»

قال المظهري: «أي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من أكل الحرام أو اعتقاد سوء، أو فترة في العبادة»[١].

«وَلاَ تَجعلِ الدُّنيا أكبرَ هَمِّنَا»

قال الطيبي: «فيه أنَّ قليلاً من الهمِّ مما لا بد منه[٢] من أمر المعاش مرخص، بل مستحب».

«ولا تُسلِّطْ علينا من لا يَرْحَمُنَا».

قال الطيبي: «أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة، والكفار».

ويحتمل أن يراد لا تجعل الظالمين علينا حاكمين فإنَّ الظالم لا يرحم الرعية»[٣].

ويحمل: «من لا يرحمنا» علىٰ ملائكة العذاب في القُبُور[٤] وفي النَّارِ.

٩٥٦ـ٣٥٠٧ «إنَّ لله تسعة، وتسعين اسمًا، مائة غير واحد»[٥]

---

(١) ما تقدم من قول البيضاوي ثم المظهري حكاه عنهما الطيبي. في شرح المشكاة (٦/ ١٩٢٧، ١٩٢٨).

(٢) في (ك): «له».

(٣) في (ك): «أو».

(٤) في (ك): «القبر». وانظر شرح المشكاة (٦/ ١٩٢٨).

(٥) باب ٨٣. (٣٥٠٧) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ لله تسعة وتسعون اسمًا مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إلـٰه إلاَّ هو الرَّحمن الرَّحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيزالجبار المتكبر الخالق الباريء المصور الغفار القهار، الوهاب الرازاق، الفتاح العليم القابض الباسط، الخافض الرافع المعز المذل، السميع البصير**

=

قال الرافعي في أماليه: «إنما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم أنه[1] علىٰ التقريب، وفيه فائدة رفع الاشتباه، فقد يشبه[2] في الخط تسعة وتسعين، بسَبْعَة وسبعين».

«من أحصاها دخل الجنة»[3].

= الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب، الواسع الحكيم الودود المجيدالباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد، الماجد، الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذوالجلال والإكرام، المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلاَّ من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلاَّ في هذا الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٦).

وقد روي آدم بن أبي إياس هذاالحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ وذكر فيه الأسماء وليس له إسناد صحيحٌ.

والحديث أخرجه: ابن ماجه: كتاب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل (٣٨٦١). والنسائي في الكبرىٰ (٧٦٥٩). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ١٧٣) حديث (١٣٧٢٧). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٩٦).

(١) «أنه» ساقطة من (ك).

(٢) «فقد يشبه» ساقطة من (ك).

(٣) تناول السيوطي هنا الكلام عن أسماء الله تعالىٰ شرحًا لحديث الباب، والكلام عن أسماء الله تعالىٰ وصفاته هو من الإيمان بالله جل وعلا، فالإيمان به عزَّ وجل يتضمن الإيمان بوجوده سبحانه وتعالىٰ، والإيمان بربوبيته، والإيمان بأسمائه وصفاته، وتوحيدالله به ـ أعني بالأسماء والصفات ـ أحدأقسام التوحيد الثلاثة المعروفة عند أهل السنة والجماعة وهي:

١ـ توحيدالربوبية.

٢ـ توحيدالأسماء والصفات.

٣ـ توحيدالألوهية.

وقد يجمع القسمان، الأول والثاني في قول بعض العلماء ويسمىٰ بتوحيد المعرفة والإثبات، ويسمىٰ الثالث بتوحيدالطلب والقصد، وهو التوجه إلىٰ الله تعالىٰ بالعبادة وصرفها له عزَّوجل دون سواه وعليه فالتوحيد قسمان:

=

. . . .

= ١ـ توحيدالمعرفة والإثبات (الربوبية والأسماء والصفات).

٢ـ وتوحيدالطلب والقصد (الألوهية).

والذي يعيننا في هذا المبحث هو توحيدالله بأسمائه الحسنى وصفاته العلىٰ، وهو أشرف العلوم لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله جلَّ وعلا.

ومن المقطوع به تأكيدًا أنَّ أهل السنة والجماعة، قد أثبتوا لله تعالىٰ جميع الأسماء والصفات التي وردت في القرآن والسنة الصحيحة، علىٰ ما يليق بعظمته وجلاله المطلقين، و التي أي الأسماء والصفات، لا تنبغي لأحد غيره ـ جل وعلا ـ ولا يشاركه فيها سواه.

فكل ما أثبته الله تعالىٰ لنفسه أو أثبته له رسوله الكريم ﷺ من الأسماء الحسنىٰ والصفات العلىٰ نثبته لله تعالىٰ بلا تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١ ﴾ [الشورى]

فهذه هي قاعدة أهل السنة والجماعة الأساسية في باب الأسماء والصفات وهي المذهب الحق الذي لا ينبغي أن يلتفت إلىٰ ما سواه.

مواقف النَّاس من أسماء الله تعالىٰ:

انقسم الناس في أسماء الله تعالىٰ إلىٰ خمسة مذاهب:

الأول: القائلون: إنَّ الله تعالىٰ لا يسمى بشيء، وهؤلاء المعطلة المحضة (نفاة الأسماء).

الثاني: من قال: إنَّ ا لله تعالىٰ يسمىٰ بالخالق القادر فقط.

الثالث: من قال بإثبات أسماء مجردة عن الصفات التي تدل عليها أسماؤه تعالىٰ.

الرابع: من أثبت لله تعالىٰ الأسماء الحسنىٰ، مع إثبات معاني بعضها وتحريف البعض ا لآخر.

الخامس: قول أهل السنة وهو إثبات الأسماء الحسنىٰ مع إثبات معانيها جميعًا، وإثبات ما يتعلق بها من الأحكام والمقتضيات.

منهج السيوطي في شرحه أسماء الله الحسنىٰ:

إذا أردنا أن نعرف طريقة السيوطي ومنهجه في شرح الأسماء الحسنىٰ ينبغي أن نعلم اتجاه السيوطي، ومذهبه العقدي كي يفهم شرحه في ضوء ذلك، والسيوطي رحمه الله علىٰ طول باعه وسعة اطلاعه وعلو كعبه في كثير من الفنون العربية وما يتَّصل بالقرآن الكريم، وتفسيره وعلومه، والحديث وعلومه وشرحه، واللغة والفقه وغير ذلك حتىٰ لقب بالحافظ، والإمام المجتهد، وغير ذلك من الألقاب التي يستحقها فعلاً، إلاَّ أنَّه من جهة المذهب العقدي هو أشعري مفوض عفاالله عنه[الكوكب الساطع شرح مجمع الجوامع مخطوط، لوحة رقم (١٦٤/أ، ب) نقلاً عن جلال الدِّين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص(٢٨٢). أثر ذلك عنه في نظم صريح حيث قال:

وما أتىٰ به الهدىٰ والسنن   من الصفات المشكلات نؤمن

. . . .

= بها كما جاءت منزهينا مفـوضيـن أو مـؤولينـا

[انظر: أحمد الخازندار، ومحمد إبراهيم الشيباني دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها ص(١٢)، ومحمَّد عبدالرَّحمن المغراوي: المفسرون بين التأويل والاثبات لآيات الصفات (٢/ ١٨١ـ ١٨٢).

وقال فيما نقله عنه ابن العماد الحنبلي:

فـوض أحـاديـث الصفـات ولا تشبـه أو تعطيـل
إن رمت إلاَّ خـوضًـا فـي تحقيـق معضلـة فـأول
إنَّ المفـوض سـالـم ممـا تكلفـه المـؤول

والحق أنَّ المفوض والمؤول كل منهما غير سالم من البدعة، والسيوطي بذلك وقع في إشكالين عظيمين:

أولهما: أنه جعل آيات الصفات وأحاديث الصفات من المشكل أي المتشابه[انظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص(٢٨٤)] ، وهي ليست كذلك [انظر: ابن تيمية: الإكليل في المتشابه التأويل (٢١ـ ٢٢) ضمن مجموع الرسائل الكبرىٰ (٢) وانظر: تفسير سورة الإخلاص له ص(١٠٨)، أسماء الله وصفاته ص(٢٠٤)، جلال الدين السيوطي (١٠٤) وما بعدها].

الثانية: أنه قطع فيها برأيين لا ثالث لهما وهما: إما التفويض، وإما التأويل. وكلاهما ليس من منهج أهل السنة والجماعة [انظر: رضا بن نعسان معطي: علاقة الاثبات التفويض بصفات رب العالمين ص(٣٠ـ ٦٣) وانظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص (١٢٨).

وعلى هذا فالسيوطي أشعري متردد بين التفويض والتأويل [انظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية ص(١١٧)، ص(١٢٤) لكن التأويل يغلب عليه أكثر من التفويض وهذا ظاهر واضح من بعض مصنفاته التي تناول فيها الكلام عن آيات وأحاديث الصفات، بل له مصنف كامل في تأويل أحاديث الصفات علىٰ المنهج الأشعري سماه: «تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه» [هذالكتاب مطبوع، نشر دار الشروق بجدة، ضبط وتعليق البسيوني مصطفىٰ الكوفي ط(١/ ٣٩٩ـ ١٩٧٩م) وهذا المعلق أشعري صرف، وهو يقصد بالتشبيه إثبات الصفات لله جلَّ وعلا مع أنه قد قال فيما نقلناه عنه: «إنَّ المفوض سالم» لكن يرىٰ كما يرىٰ غيره من الأشاعرة أنَّ التفويض كان مذهب السلف الصالح، والتأويل مذهب الخلف، حتىٰ قال بعضهم: إنَّ مذهب السلف أسلم، ومذهب الخلف أحكم، والذي ندين الله تعالىٰ به، أنَّ مذهب السلف هو الأسلم والأعلم والأحكم، وليس هو التفويض كما ينسبه إليهم من ينسبه، كالسيوطي، ومن يرىٰ رأيه فهـٰذا هو منهج السيوطي بصفة عامة، وفي ضوء ما ذكرناه عن اتجاه السيوطي وعقيدته سيتبين لنا مدىٰ التزامه بهذا المنهج عند شرحه أسماء الله الحسنى من عدمه=

قال الخطابي: الإحصاء في هذا يحتمل وجوهًا:

أحدها: أن يعدَّها حتىٰ يستوفيها؛ يريد أنه لا يقتصِر علىٰ بعضها لكن يدعُو الله بها كلهَا ويثني عليه بجميعها فيسْتَوْجب الموعُود عليها من الثواب[1].

الثاني: المراد بالإحصاء، الإطاقة، كقوله تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ﴾[2] ومنه حديث: «**استقيمُوا، ولن تحصُوا**»[3] أي تبلغوا كنه الاستقامة، والمعنىٰ من أطاق القيام بحق هذه الأسماء، والعمل بمقتضاها، وهو أن يعتبر معانيها، فيلزم نفسه بواجبها، فإذا قال: الرزَّاق، وثق بالرزق، وكذا سائر الأسماء.

الثالث: المراد الإحاطة بمعانيها/ من قول العرب: فلان ذو ١٤٥/أ ش حصَافة[4]؛ أي: [ذُو][5] عقل، ومعرفة. انتهىٰ.

قال ابن الجوزي في غريب الحديث: «فيه خمسة أقوال:

أحدها: من استوفاها حفظها.

والثاني: من أطاق العمل بمقتضاها، مثل: أن يعلم أنه سميع، فيكف لسانه عن القبيح، وأنه حكيم، فيُسلِّم لحكمته.

والثالث: من عقل معانيها.

= وسنرىٰ عند شرح كل اسم من الأسماء الحسنىٰ في حينه ثباته علىٰ ذلك أو تردده وتأرجحه بين الاثبات والتأويل.

(١) «من الثواب» ساقطة من (ش).

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٣) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن». أخرجه: مالك: كتاب الطهارة، رقم (٩). انظر: التمهيد (٢/ ٢١١)، وأحمد (٥/ ٢٧٧) ص(٨)، والدارمي: الطهارة، ما جاء في الطهور رقم (٦٨١)، وابن ماجه: الطهارة وسننها، المحافظة على الوضوء، رقم (٢٧٧).

(٤) في (ش): «حصان».

(٥) «ذو» ساقطة من الأصل.

والرابع: من أحصاها علمًا وإيمانًا، قاله الأزهري.

والخامس: أن يكون المعنىٰ من قرأ القرآن حتىٰ يختمه لأنها فيه، زاد في النهاية.

وقيل: من استخرجها من كتاب الله، وأحاديث رسوله، لأنه ﷺ لم يعدَّها لهم، إلاَّ ما جاء في روايةٍ عن أبي هريرة وتكلَّموا فيها، وقيل: أراد من أخطر ببَاله عند ذكرها معناهَا، [وتفكَّر][1] في مَدْلُولَهَا مُعَظِّمًا لمُسَمَّاها، ومُقَدِّسًا ومعتبرًا بمعانيها، ومُتَدَبِّرًا، راغبًا فيها وراهبًا»[2].

وقال القرطبي: «المرجو من كرم الله تعالىٰ أنَّ من حصل له إحصاء هذه الأسماء على إحدىٰ هذه المراتب مع صحة[3] النية أنه يدخل الجنة، وقال النووي: «معنىٰ أحصاها حفظها هكذا فسَّره البخاري، والأكثرون/، ١٩٢/ب ك ويؤيِّده أنه ورد في رواية في الصحيح: «**من حفظها دخل الجنَّة**»[4].

قال الطيبي/: «أراد بالحفظ القراءة بظهر القلب، وقد اختلف في ١٠٣/أ ت هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء في هذه العِدَّة، أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصَّت هذه بأنَّ من أحصاها دخل الجنَّة[5].

---

(١) «تفكَّر» ساقطة من الأصل. وفي (ش): «تذكر».

(٢) النهاية (١/ ٣٩٧).

(٣) «صحة» ساقطة من (ش).

(٤) البخاري (٣/ ٢٥٩) (٩/ ١٤٥).

(٥) عند قول السيوطي: «وقد اختلف في هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء. . .إلخ».

انقسم العلماء في مسألة حصر الأسماء الحسنىٰ في العدد الذي ورد به الحديث: «إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا. . .» إلىٰ قسمين:

الأول: ويرىٰ أنَّ أسماء الله الحسنىٰ محصورة بعدد معيَّن ومحدد، ثم اختلفت أقوالهم في تحديد العدد كم هو؟

الثاني: ويرىٰ أنَّ أسماء الله الحسنىٰ لا تنحصر، ولا تحد بعدد معيَّن، مهما كانت الآراء في حصرها. تفصيل رأي كل قسم على حده.

الرأي الأول: وهم القائلون بحصر الأسماء الحسنىٰ بعدد معيَّن مخصوص فقد اختلفوا في تحديد ذلك العدد علىٰ سبعة أقوال:

=

. . . .

= ١ـ فقيل: تسعة وتسعون (٩٩).
٢ـ وقيل: مائة (١٠٠).
٣ـ وقيل: ثلاثمائة (٣٠٠).
٤ـ وقيل: ألف (١٠٠٠).
٥ـ وقيل: ألف وواحد (١٠٠١).
٦ـ وقيل: أربعة آلاف (٤٠٠٠).
٧ـ وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا (١٢٤٠٠٠).

انظر: درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٣٢)، مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١ـ٣٨٢)، زاد المعاد (١/ ٨٨)، فتح الباري (١١/ ٢٢٠، ٢٢١)، وشفاء العليل ص(٢٧٧)، بدائع الفوائد (١/ ١٦٧)، شرح القواعد المثلى ص(١٢٣ـ١٤٣)، العقيدة في الله للأشقر ص(٢٠٩)، أسماء الله وصفاته ص(٤)، اسم الله الأعظم ص(٥١)، النهج الأسمى (١/ ٤٩)، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ص(٦١).

فالقول الأول هو قول من قال: إنَّ لله تعالىٰ تسعة وتسعين اسمًا مائة إلاَّ واحدًا، لا يحلّ لأحد أن يزيد عليها، وهو قول الإمام أبي محمَّد علي بن حزم، وطائفة معه. المحلى (١/ ٣٠) (٨/ ٣١).

واستدلوا بحديث: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا...**» قال ابن حزم: «إنه لو جاز أن يكون له اسم زائد علىٰ العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله: «مائة إلاَّ واحدًا» قال: وصحَّ أنَّ أسماءه لا تزيد علىٰ تسعة وتسعين شيئًا، لقوله عليه السلام: «مائة إلاَّ واحدًا» فنفىٰ الزيادة وأبطلها.

وابن حزم هنا قد احتج بالنص في قوله ﷺ: «**تسعة وتسعين**» واحتج لعدم جواز الزيادة عن التسعة والتسعين بالتأكيد في قوله ﷺ: «**مائة إلاَّ واحدً**».

وقد خطأ العلماء المحققون هذا القول وصوبوا عليه قول الجمهور ورجحوه، وهو القول بعدم الحصر. الفتاوى (٦/ ٣٨٢).

قال الإمام ابن حجر: «وابن حزم ممن ذهب إلىٰ الحصر في العدد المذكور، وهو لا يقول بالمفهوم أصلاً ولكنه احتج بالتأكيد في قوله ﷺ: «**مائة إلاَّ واحدًا**» قال: لأنه لو جاز أن يكون له اسم زائد علىٰ العدد المذكور لزم أن يكون له مائة اسم فيبطل قوله: «مائة إلاَّ واحدًا» وهذا الذي قاله ليس بحجة علىٰ ما تقدم، وإنَّ الحصر المذكور عندهم [أي الجمهور] باعتبار الوعد الحاصل لمن أحصاها فمن ادعىٰ أنَّ الوعد وقع لمن أحصىٰ زائدًا علىٰ ذلك فقد أخطأ».

والقول الثاني: هو قول القائل: إنَّ لله تعالىٰ مائة اسم فقط، وبه جزم السهيلي [انظر: فتح الباري (١١/ ٢٢٤) والقنوجي الجوائز والصلات من جميع الأسماء والصفات ص(٤٠) والمحلىٰ ص(١٣١)] علىٰ اعتبار أنَّ أسماءه تعالىٰ الحسنىٰ الظاهرة في الكتاب =

. . . .

= والسنة تسعة وتسعون، والاسم الأعظم هو تمام المائة، وهذا أيضًا قريب من كلام ابن حزم، وهو خلاف رأي الجمهور، عند عرضه رأي الجمهور الرد عليهما وبيان أدلة الجمهور في ذلك.

والقول الثالث: أنها ثلاثمائة فقط.

والقول الرابع: أنها ألف اسم.

والقول الخامس: أنها ألف وواحد.

والقول السادس: أنها أربعة آلاف اسم، ألف لا يعلمه إلاَّ الله، وألف لا يعلمه إلاَّ الله والملائكة، وألف لا يعلمه إلاَّ الله والملائكة والأنبياء، وأما الألف الرابع فإنَّ المؤمنين يعلمونه فثلاثمائة منه في التوراة، وثلاثمائة في الإنجيل وثلاثمائة في الزبور، ومائة في القرآن، تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحد مكتوم.

والقول السابع: أنها مائة ألف وأربعة وعشرون ألفًا عدد الأنبياء عليهم السلام لأنَّ كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع إمداد بقية الأسماء له لتحقُّقه بجميعها.

وهذه الأقوال من القول الثالث إلىٰ القول السابع أقوال ساقطة، عارية من البينة وهي ليست إلاَّ مجرد دعوىٰ لا دليل عليها ولا برهان، وهي من جنس الأقوال التي لا زمام لها ولا خطام، فلا يلتفت إليها، وقد حرم الله علينا أن نتقول عليه أو نقفوا ما ليس لنا به علم. معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ص(٦٨).

الرأي الثاني: وهو قول جماهير أهل العلم كالخطابي والقرطبي والقاضي أبي بكر الباقلاني، وابن العربي والرازي وابن حجر كما ذكره محمَّد تقي العثماني، في تكملة فتح الملهم علىٰ شرح مسلم (٥/٥٣٦) بل حكىٰ النووي الاتفاق عليه في شرح النووي لصحيح مسلم (١٨/ ٥) والمحلى (١٢٩)، وأصحاب هذا الرأي يقولون إنَّ أسماء الله الحسنىٰ ليست محصورة بعدد معيَّن قلَّ أو كثر، ذلك العدد، فإنَّ لله تعالىٰ أسماءً وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرَّب ولا نبي مرسل. بدائع الفوائد (١٦٦/١).

وهذا هو الصواب، وعلىٰ ذلك مضى سلف الأمة وأئمتها، وهو قول جمهور العلماء، ولم يخالفهم فيه إلاَّ طائفة من المتأخرين كابن حزم وغيره، وقد تقدم الكلام عنهم.

وأصحاب هذا القول يضبطون قولهم هذا بصحيح الأدلة لا يخترعون ولا يبتدعون أقوالاً من عند أنفسهم لا يعضدها دليل، ولا يتقولون علىٰ الله بغير علم، لا يثبتون أي عقيدة إلاَّ إذا عضدها دليل، وصححها برهان من كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

ومن أدلتهم التي استندوا عليها في رأيهم ما يلي:

١ـ الحديث الذي رواه الإمام أحمد وغيره من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قال: «**ما أصاب عبدًا قط هم ولا غم ولا حزن فقال: اللَّهمَّ إنِّي عبدك** =

. . . .

= **ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيَّ حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي، إلاَّ أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانه فرحًا**»[مسند أحمد (١/ ٣٢١، ٤٥٢) ابن حبان، الإحسان (٣/ ٢٥٣) برقم (٩٧٢)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٩) والطبراني في الكبير ح (١٠٣٥٢) قال الهيثمي، مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٦ و١٨٦) رواه أحمد وأبويعلىٰ والبزار والطبراني، ورجال أحمد وأبي يعلىٰ رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان، وصحح الحديث الشيخ الألباني في الصحيحة ح (١٩٩) (١/ ١٧٦ـ١٨١).

والشاهد من هذا الحديث قوله ﷺ: «**أو استأثرت به في علم الغيب عندك**» ففيه دليل واضح وصريح علىٰ أنَّ أسماءه تعالىٰ أكثر من تسعة وتسعين، وأنَّ له تعالىٰ أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره.

وهذا الحديث أخبر بأنَّ أسماء الله ثلاثة أقسام:

١ـ قسم سمىٰ به نفسه فأظهره لمن شاء، قد يكون أظهره لملائكته أو لغيرهم، ولكن لم ينزله في كتابه.

٢ـ وقسم استأثر به في علم الغيب، فلم يطلع عليه أحد من خلقه ولهذا قال: «استأثرت به» أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به، لأنَّ هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه.

قال الخطابي: «فهذا يدلك علىٰ أنَّ لله أسماء لم ينزلها في كتابه حجبها عن خلقه ولم يظهرها له» [شأن الدعاء ص(٢٤) وانظر ابن كثير، تفسيرالقرآن العظيم (٢/ ٢٦٩)].

٢ـ ما ثبت في الصحيح أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يدعو في سجوده فيقول: «**اللَّهمَّ إنِّي أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك**» صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (٢/ ٥١).

فقوله: **لا أحصي ثناءً عليك**»، أخبر أنه لا يحصي ثناءً عليه، ولا أحصي أسماءه لأحصىٰ صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه، لأنَّ صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه. درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٣٢، ٣٣٣).

٣ـ ما ثبت في الصحيح أيضًاأنه ﷺ قال في حديث الشفاعة: «. . .فيفتح الله عليَّ من محامده بما لا أحسنه الآن».

٤ـ أنَّ أسماءه تعالىٰ الوارد في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين.

قال ابن تيمية: «وإن قيل لا تدعو إلاَّ باسم له ذكر في الكتاب والسنة قيل: هذا أكثر من تسعة وتسعين. . .». مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨٢).

ومع تلك الأدلة التي استدل بها الجمهور علىٰ رأيهم فقد أجابوا على استدلال =

فذهب الجمهور إلىٰ الثاني، ونقل النووي اتفاق العلماء [عليه][(١)] قال: فالمراد الإخبار عن دخول الجنة [بإحصائها][(٢)] لا الإخبار

= أصحاب الرأي المخالف بما ورد من تحديد الأسماء وحصرها في التسعة والتسعين، بجواب حسن فقالوا: إنَّ قوله ﷺ: «**إنَّ لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلاَّ واحدًا**. . .» لا يدل علىٰ الحصر، ولو كان المراد حصر الأسماء لكانت العبارة غير ذلك كأن يقول مثلاً: إنَّ أسما الله تسعة وتسعون اسمًا، هذا العدد له خصوصية وهي أنَّ من أحصاه دخل الجنَّة، وذلك دون بقية أسمائه جل وعلا.

إذا فمعنىٰ الحديث أنَّ هذا العدد من شأنه أنَّ من أحصاه دخل الجنة، وعلىٰ هذا فيكون قوله: «من أحصاها دخل الجنة» جملة مكملة لما قبلها، وليست مستقلة. القواعد المثلى ص(١٢٤). أي أنَّ الجملة صفة للتسعة والتسعين، وليست مبتدأة، فيكون إعرابها أنها في محل نصب على أنها صفة لقوله: «تسعة وتسعين»، ونظير هذا أن تقول: عندي مائة درهم أعددتها للصدقة، فإنه لا يمنع أن يكون عندك دراهم أخرىٰ لم تعدها للصدقة» القواعد المثلى ص(١٢٤).

ويجوز كذلك أن تعرب هذه الجملة مبتدأ أي قوله: «من أحصاها. . .».

والمعنىٰ لا يختلف عمَّا قررناه، ويكون التقدير: إنَّ لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة» مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١).

قال النووي: «اتفق العلماء علىٰ أنَّ هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أنَّ هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء. شرح مسلم (١٧/ ٥).

وقال الخطابي: «في هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه منع ما عداها من الزيادة. . .وهو كقولك : إنَّ لزيد ألف درهم أعدها للصدقة، وكقولك: إنَّ لِعَمْرو مائة ثوب من زاره خلعها عليه، وهذا لا يدل علىٰ أنَّه ليس عنده من الدرهم أكثر من ألف، ولا من الثياب أكثر من مائة ثوب، وإنما دلالته أنَّ الذي أعده زيد من الدراهم للصدقة ألف درهم، وأنَّ الذي أرصده عمرو من الثياب للخلع مائة ثوب». شأن الدعاء ص(٢٤).

ولابن القيم أيضًا كلام نحو كلام الخطابي في بدائع الفوائد (١/ ٦٧).

ومن هذا يتضح أنَّ رأي الجمهور وهو القول بعدم حصر الأسماء في تسعة وتسعين هو الصحيح الذي تؤيده الأدلة.

(١) «عليه» ساقطة من الأصل، وانظر ا لإمام النووي في شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥).
(٢) «بإحصائها» مطموسة في الأصل.

بحصر الأسماء[١]، وأما الحكمة في القصر علىٰ العدد المخصوص، فذكر الفخر الرازي عن الأكثر أنه تعبد[٢] لا يعقل معناه، كما قيل في عدد الصلوات، وغيرها.

وقال أبوخلف محمَّد بن عبدالملك الطبري[٣]: «إنما خصَّ هذا العدد إشارة إلىٰ أنَّ الأسماء لا تؤخذ قياسًا وقيل: الحكمة فيه أنَّ معاني الأسماء ولو كانت كثيرة جدًا موجودة في التسعة والتسعين المذكورة، وقيل: الحكمة فيه[٤] أنَّها في القرآن، كما في بعض طرقه[٥]، وقال قوم: الأسماء الحسنىٰ مائة علىٰ عدد درجات الجنَّة استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الأعظم، فلم يطلع عليه أحدًا فكأنه قيل: مائة، لكن واحد منها عند الله.

وقال بعضهم: ليس الاسم الذي يكمل المائة مخفيًا بل هو الجلالة، وبه جزم السهيلي فقال: الأسماء الحسنىٰ مائة علىٰ عدد درجات الجنة الذي يكمل المائة الله، ويؤيِّده قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ / ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٦] فالتسعة والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه يكمل المائة» انتهىٰ[٧].

١٤٥/ب ش

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥).

(٢) في (ك): «مقيد».

(٣) هو محمد بن عبدالملك بن خلف الطبري السلمي الشافعي، أبوخلف فقيه صوفي، من مصنفاته «سلوة العارفين» و«الكناية» في الفقه وغيرهما، مات سنة ٤٧٠هـ. انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٧٦)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ٢٥٦).

(٤) «فيه» ساقطة من (ش).

(٥) تكلم الرازي عن الحكمة والسر في ذكر هذا العدد المخصوص بكلام كثير في كتابه شرح الأسماء، والذي نراه أنَّ تفويض علمه لله تعالىٰ أقرب إلىٰ الصواب، لأنَّ الله لم يطلعنا علىٰ حكمه ذلك فهو أمر تعبدي لا يعقل معناه، كأعداد الصلوات، أعداد ركعاتها ونحو ذلك. انظر: شرح الأسماء للرازي ص(٧٣، ٨٢) وانظر: الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ، محمَّد الحمود النجدي (١/ ٥٢).

(٦) سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

(٧) هذا كلام السهيلي نقله عنه ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٢٤)، وانظر: الجوائز والصلات من جمع الأسماء والصفات للقنوجي ص(٤٠).

وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، قال الحافظ ابن حجر، رواه عن أبي هريرة أيضًا همَّام بن منبه[١] عند مسلم، ومحمَّد بن سِيرين[٢] عنده، وأبوسلمة بن عبدالرَّحمن[٣] عند أحمد، وابن ماجه، وعطاء بن يسار[٤] وسعيد المقبري[٥] وسعيد بن المسيب[٦] وعبدالله بن شقيق[٧]، ومحمَّد بن جبير بن مطعم[٨]، والحسن البصري[٩]، أخرجها أبونعيم،

---

(١) (ع) همام بن منبِّه بن كامل الصنعاني، أبوعتبة أخو وهب، ثقة من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين علىٰ الصحيح. التقريب ص(٥٧٤) رقم (٧٣١٧).

(٢) (ع) محمَّد بن سيرين الأنصاري، أبوبكر ابن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرىٰ الرواية بالمعنىٰ، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة. التقريب ص(٤٨٣) رقم (٥٩٤٧).

(٣) (ع): أبوسلمة بن عبدالرَّحمن بن عوف الزهري، المدني، قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل ثقة، مكثر من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين، أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين. التقريب ص(٦٤٥) رقم (٨١٤٢).

(٤) (ع) عطاء بن يسار الهلالي، أبومحمَّد المدني، مولىٰ ميمونة ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثانية، مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك التقريب ص(٣٩٢) رقم (٤٦٠٥).

(٥) (ع) سعيد بن أبي سعيد: كيسان المقبري، أبوسعدالمدني، ثقة، من الثالثة تغيَّر قبل موته بأربع سنين وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة، مات في حدود العشرين وقيل: قبلها، وقيل بعدها التقريب(٣٢٦) رقم (٢٣٢١).

(٦) (ع) سعيدبن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي أحدالعلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتَّفقوا علىٰ أنَّ مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لاأعلم في التابعين أوسع علمًا منه، مات بعدالتسعين وقد ناهز الثمانين. التقريب ص(٢٤١) رقم (٢٣٩٦).

(٧) (بخ، م، ٤) عبدالله بن شقيق العقيلي، بالضم، بصري ، ثقة، فيه نَصْب من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. التقريب ص(٣٠٧) رقم (٣٣٨٥).

(٨) (ع) محمَّد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نَوْفل النوفلي، ثقة عارف بالنسب من الثالثة، مات علىٰ رأس المائة. التقريب ص(٤٧١) رقم (٥٧٨٠).

(٩) (ع) الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار، بالتحاتنية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه، فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا و يدلس .

قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخُطبوا بالبصرة هو رأس الطبقة الثالثة

. مات سنة عشر ومائة، وقد قارب التسعين، التقريب ص (١٦٠) رقم (١٢٢٧).

وعراك بن مالك[١] عندالبزار وغيره، وذكر ابن عطية في تفسيره أنه تواتر عن أبي هريرة، فقال: لم يتواتر الحديث من أصله وإن خرج في الصحيح، ولكنه تواتر عن أبي هريرة: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

قال الطيبي: هو مبتدأ، «الله» خبره، «لا إلـٰه إلاَّ هو» صفته، و«الرَّحمن» إلىٰ آخره خبر بعد خبر، والجملة مُستأنفة، إما لبيان كمية تلك الأعداد أنها ما هي في قوله: «إنَّ لله تسعةً وتِسْعِيْنَ اسمًا» وذكر الضمير نظر إلىٰ الخبر، وإما بيان لكيفيَّة الإحصاء في قوله: «من أحصَاهَا دَخَلَ الجنَّةَ»[٢] وأنه كيف يحصىٰ فالضمير راجع إلىٰ المسمىٰ الدال عليه قوله[٣]: «الله» كأنه لما قيل: «إنَّ لله تسعةً وتسعِيْنَ اسمًا» سئل[٤] وما تلك الأسماء، فأُجِيبَ: هو ا لله [ولما قيل من أحصاها دخل الجنَّة سئل كيف يحصيها فأجيب هو الله][٥] فعلىٰ هذا يكون الضمير ضمير الشأن، والله مبتدأ، وقوله/: «الَّذي لاإلـٰهَ إلاَّ هوَ» خبر[٦]، ١٠٣/ب ت والجملة خبر الأول، ويجوز أن يكون الرَّحمن خبره والموصُول مع الصِّلة صفة الله.

(١) (ع) عراك بن مالك الغفاري، الكناني، المدني، ثقة فاضل، من الثالثة مات في خلافة يزيد بن عبدالملك، بعدالمائة. التقريب ص(٣٨٨) رقم (٤٥٤٩).

(٢) في (ش): «من أحصاها إلخ».

(٣) «قوله» ساقطة في (ك).

(٤) «سئل» ساقطة من (ك) و(ش)، وفي الأصل كأنها ليست بنفس الخط.

(٥) «ولما قيل من أحصاها دخل الجنَّة سئل كيف يحصيها فأجيب هو الله»، ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) هذا من السيوطي جار علىٰ قانون الأشاعرة، فإنَّهم يجعلونه نسبة صفات الله إلىٰ الله علىٰ سبيل المجاز، يسلكون في ذلك أحد طريقين: ١ـ إما تأويل الصفة بصفة أخرىٰ، كتفسير بعض الصفات بالإرادة كتفسير المحبة بإرادة الثواب، والغضب بإرادة العقاب، وهو هنا فسر الرَّحمة بإرادة الإنعام. ٢ـ أو يفسر الصفة ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات مثل تفسيراليد بالنعمة والغضب بالعقوبة، وهو هنا فسرالرَّحمة بالإنعام نفسه، والدفع. انظر: التحفة المهدية، شرح الرسالة التدمرية ص(٨٠).

«﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» اسمان بنيا للمبالغة من الرَّحمة، وهي في اللغة رقة قلب وانعطاف يقتضي التفضل، والإحسان علىٰ من رق له، وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المباديء التي تكون انفعالات، فرحمة الله للعباد إما إرادة الإنعام عليهم[1] ودفع/ [ضرِ][2] الضرر عنهم فتكون الإسمان من صفات الذات، أو نفس الإنعام، والدفع فيعودان إلىٰ صفات الأفعال[3]، ١٩٣/أ ك

(١) ساقطة من (ش).

(٢) «ضر» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) قول السيوطي: «وأسماء الله تعالىٰ وصفاته إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادي التي تكون انفعالات، فرحمة ا لله للعباد: إما إرادة الإنعام عليهم، ودفع ضر الضرر عنهم، فيكون الأسماء من صفات الذات، أونفس الأنعام، والدفع، فيعودان إلى صفات الأفعال ص(٢٢١٨ـ ٢٢٢٠).

هذا الكلام جار علىٰ قانون أهل التأويل من الأشاعرة وغيرهم، الذي هو في حقيقته تعطيل الباري جلَّ وعلا عن أسمائه وصفاته، فهو يرجع صفة الرَّحمة إلىٰ صفة الإرادة، فيقول: الرَّحمة إرادة الإنعام عليهم، والذي ألجأه إلىٰ هذا أنه فسر الرحمة في اللغة بأنها رقة القلب، وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان علىٰ من رق له، ثم ظنَّ أنَّ هذا المعنىٰ هو الثابت في حق الله تعالىٰ، عند من يثبت الصفة أو الاسم، فبادر هو بتأويلها إلىٰ الإرادة، ولكن أهل السنة عندما يثبتون الصفة للباري جلَّ وعلا إنما يثبتون معنىٰ يليق بجلال الله تعالىٰ وعظمته، ولا يثبتون ذلك المعنىٰ اللغوي الثابت في حق المخلوق، إنما يثبتون الاسم، والصفة التي يدل عليها علىٰ وجه يليق بجلال الخالق جلَّ وعلا وعظمته، فلا ينفون لا يقولون: إنَّ الرَّحمة هي إرادة الإنعام.

قال الشيخ فالح بن مهدي: «فدلالة النصوص علىٰ أنَّ له محبة ورحمة وغضبًا، ورضًا، وفرحًا، وضحكًا، ووجهًا ويدين كدلالة النصوص علىٰ الصفات السبع أي التي يثبتها الأشاعرة دون غيرهاومنها صفة الإرادة.

فلم نفيت حقيقة رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وفرحه وضحكه وأولتها بصفة الإرادة؟ فإن قلت إنَّ إثبات الإرادة لا يلزم منه تشبيه وتجسيم، وإثبات حقائق هذه الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم، فإنها لا تعقل إلاَّ في الأجسام، فإنَّ الرَّحمة رقة تعتري طبيعة الحيوان، والمحبة ميل النفس لجلب ما ينفعها، والغضب غليان دم القلب لورود ما يرد عليه، قيل لك: وكذلك الإرادة هي ميل النفس إلىٰ جلب ما ينفعها، ودفع ما يضرها». التحفة المهدية ص(٨٠ـ٨١).

وقال ابن القيم: (... الرحمن دال علىٰ الصفة القائمة به سبحانه، والرَّحيم دال علىٰ تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال علىٰ أنَّ الرَّحمة صفته، والثاني دال علىٰ أنَّه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ=

والرَّحمن أبلغ من الرَّحيم لزيادة بنائه[(١)(٢)].

«الملك»[(٣)] معناهُ ذو الملك، وهو إذا كان عبارة عن

= رَحِيمًا ﴾[الأحزاب] ﴿ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة] ولم يجيء قط رحمن بهم، فعلم أنَّ رحمن هو الموصوف بالرَّحمة والرحيم هو الراحم برحمته في أسماء الله الحسنى ص(٩٠).

وكلام السيوطي يشبه كلام الزمخشري الذي يجعل الرحمة مجازًا في حق الله تعالىٰ وأنها عبارة عن إنعامه علىٰ عباده. [الكشاف(١/ ٤٥)] وقالوا: لسناأغير علىٰ الله من رسوله [روح المعاني (١/ ٦٠)] وقد رد ابن القيم علىٰ القائلين بأنَّ رحمة الله مجاز ردًا مفصلاً بما لا مزيد عليه [مختصر الصواعق(٢/ ١١٢ـ ١٢٦)].

(١) حكى ابن جرير الاتفاق علىٰ أنَّ «رحمـٰن» أشد مبالغة من «رحيم» لأنَّ بناء «فعلان» أشد مبالغة من فعيل، ونظيرهما نديم وندمان.

انظر: ابن جرير، جامع البيان (١/ ٤٣)، وانظر كذلك محمد الحمود النجدي، النهج الأسمىٰ ص(٧٥).

(٢) قول السيوطي: «والرحمـٰن أبلغ من الرحيم لزيادة بنائه» [﴿الرحمن﴾ أشد مبالغة من ﴿الرحيم﴾ [النهج الأسمى ٧٨/١] فإنَّ الرحمن هو ذوالرَّحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة، و﴿الرَّحيم﴾ هو ذو الرَّحمة للمؤمنين يوم القيامة.

قال تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[الفرقان] وقال تعالىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[طه]

فذكر الاستواء باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته وقال: ﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾[الأحزاب] فحض المؤمنين باسمه ﴿الرَّحيم﴾ . انظر: ابن جرير جامع البيان (١/ ٤٣)، وانظر: ابن القيم: أسماء الله الحسنىٰ ص(٩٠)].

(٣) قول السيوطي ﴿الملك﴾ [٢٢٢٠].

[الملك: يذكر ويؤنث كالسطان، ومُلك الله تعالىٰ وملكوته سلطانه وعظمته وعزته [انظر: المنهج الأسمى (١/ ٩٥)] والمَلْكُ والمَلِكُ والمَليك والمالك: ذوالملك.

قال ابن سيده: «الملك والمُلك والمِلك: احتواء الشيء والقدرة علىٰ الاستبداد به. وتملُّكه: أي ملكه قهرًا، وأملكه الشيء، وملَّكه إياه تمليكًا، جعله مِلكًا له، وأمْلكُوه، زوجوه، شبه الزوج بملك عليها في سياستها.

والملكوت مختص بمِلك الله تعالىٰ، وهو مصدر مَلكَ أُدخلت فيه التاء نحو: جبروت، ورهبوت، ورحموت [المفردات: الراغب الأصبهاني (٤٧٥) قال تعالىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[الأعراف: ١٨٥]

قال ابن كثير: ﴿ألم ينظروا﴾ هؤلاء المكذبون بآياتنا في ملك الله وسلطانه في السموات والأرض...» تفسيرالقرآن العظيم (٣/ ٣٧٣) وانظر: النهاية (٤/ ٣٥٨) لسان العرب (٦/ ٤٢٦٦) غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٢٩).

=

القدرة[١] علىٰ التصرف كان من صفات الذات، كالقادر، وإذا كان عبارة عن التصرف في الأشياء بالخلق والإبداع[٢] والإماتة، والإحياء، كان من أسماء الأفعال كالخلق، وعن بعض المحققين «الملك» هو الغني مطلقًا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواهُ، ويحتاج إليه كل ما سواه[٣].

«**القُدُّوسُ**»/ فعول من القدس، وهو الطهارة، والنزاهة ومعناهُ المنزه عن سمات النقص، وموجبات الحدوث بل المبرَّأ أن يدركه حس، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يحيط به عقل[٤] وهو من أسماء التنزيه[٥]. ١٤٦/أ ش

= معنىٰ الملك في حق الله تعالىٰ:

قال الزجاج: «وقال أصحاب المعاني: الملك، النافذ الأمر في ملكه] إذ ليس كل مالك ينفذ أمره أو تصرفه فيما يملكه، فالملك أعم المالك، والله تعالىٰ مالك المالكين كلهم، وإنما استفادوا التصرف في أملاكهم من جهته تعالىٰ: [تفسيرأسماء الله الحسنىٰ ص(٣٠)] وقال الخطابي: «الملك: هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات، فأما المالك، فهو الخاص الملك» [شأن الدعاء ص(٤٠)] وقال اللَّيث: «الملك هو الله تعالىٰ وتقدس، ملك الملوك، له الملك ، وهو مالك يوم الدِّين، وهو مليك الخلق: أي ربهم ومالكهم [لسان العرب (٦/ ٤٢٦٦)].

وقال ابن جرير: «الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء إلاَّ دونه» [جامع البيان (٢٨/ ٣٦) وقال ابن كثير: «المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة» [تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣) تفسيرسورة الحشر، آية ٢٣].

(١) هنا أيضًا عود من السيوطي إلىٰ تفسير «الملك» بالقدرة، وهو كما قلنا سير علىٰ قانون الأشاعرة. انظر ما سبق عند التعليق علىٰ تفسير صفة الرَّحمة بالإرادة].

(٢) في (ك): «الإجماع».

(٣) قول السيوطي : «وعن بعض المحققين. . .إلىٰ قوله: سواه» منقولة بنصها عن الرازي في لوامع البينات ص (١٧٩).

(٤) هذه العبارة قريبة من عبارة أبي حامد الغزالي في المقصدالأسنىٰ ص(٣٨).

قال أبوحامد: «هو المنزه عن كل وصف يدركه حسن، أو يتصوره خيال، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج بن ضمير، أو يقضي به تفكير».

(٥) قول السيوطي: «القدوس» إلىٰ قوله. . . «وهو أسماء التنزيه».

قال ابن القيم: «القدوس: المنزه من كل شر ونقص وعيب، كما قال أهل التفسير، هو الطاهر من كل عيب، المنزه عما لا يليق به، وهذا قول أهل اللغة، وأصل الكلمة من الطهارة=

«السَّلام»(١) مصدر نعت به، والمعنىٰ ذوالسلام من كل آفة،

= والنزاهة ومنه بيت المقدس؛ لأنه مكان يتطهر فيه من الذنوب. . . ومنه سميت الجنة حظيرة القدس لطهارتها من آفات الدنيا، ومنه سمي جبريل روح القدس لأنه طاهر من كل عيب». [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٠٣)].

وقد يرد القدس بمعنىٰ البركة، فالأرض المقدسة أي المباركة وهو قول قتادة، وإليه ذهب ابن الأعرابي، ويقويه أنَّ الله تعالىٰ قد بيَّن أنَّ الأرض المقدسة مباركة في قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾[الإسراء: ١] وقوله تعالىٰ: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾[الأنبياء: ٧١] وهي الأرض المقدسة، والقدوس علىٰ وزن «فُعُول» بضم الفاء من أبنية المبالغة. انظر: النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٣)، لسان العرب (٥/ ٣٥٤٩) شأن الدعاء ص(٤٠)].

وقال ابن كثير: «القدوس: أي المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال[تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٦٣)] وبنحوه قال الشوكاني: [فتح القدير(٥/ ٢٠٧)].

وقال الألوسي: «القدوس: البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانًا، أو الذي له الكمال في كل وصف اختص به، أو الذي لا يحد ولا يتصور» [روح المعاني (٢١/ ٦٢) وقال ابن القيم في النونية.

هذا ومن أوصافه القدوس ذوالـ ... ـتنزيه بالتعظيم للرحمن

(٢/ ٢٣٣)

(١) قول السيوطي: «السلام» [السلام والسلامة: البراءة، قال ابن العربي: السلامة العافية. . .والسلام في الأصل السلامة يقال سَلِمَ يَسْلَم سلامًا وسلامةً ومنه قيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات، وقوله عزَّوجل: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾[طه] معناه أنَّ من اتبع هدىٰ الله سلم من عذابه وسخط. انظر: لسان العرب (٣/ ٢٠٧٨)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٩٢)، تفسير أسماء الله الحسنىٰ للزجاج ص(٣٠).

قال ابن القيم: «وهو اسم مصدر في الأصل، كالكلام والعطاء» [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٠٥)] ومعنىٰ الاسم في حقه تعالىٰ: أنه تعالىٰ هو السلام السالم من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله. انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣).

قال ابن القيم: «السلام: السالم من كل آفة وعيب ونقص وذم، فإنَّ له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وكماله من لوازم ذاته، والسلام يتضمن سلامة أفعاله من العبث والظلم وخلاف الحكمة، وسلامة صفاته من مشابهة صفات المخلوقين، وسلامة ذاته من كل نقص وعيب، وسلامة أسمائه من كل ذم، فاسم السلام يتضمن إثبات جميع الكمالات له، وسلب جميع النقائص عنه. [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٠٥).

وقال في النونية:

=

ونقيصة، أي الذي سَلم ذاته عن الحُدُوث والعيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشرِّ المحض، فإن ما تراه من الشرور فهي مقضيَّة لا لأنها كذلك بل لما يتضمَّنه من الخير الغالب الذي يؤدي تركه إلىٰ شر عظيم، فالمقتضي، والمفعول بالذات[1] هو خير، والشر داخل تحت القضاء، وعلىٰ هذا يكون من أسماء التنزيه.

والفرق بينه وبين القدوس، أنَّ القدوس يدل علىٰ براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته وتقُوم به فإنَّ القدس، طهارة الشيء في نفسه ولذلك جاء الفعل منهُ علىٰ فعُل بالضم، و«السلام» يدل علىٰ نزاهته عن نقص يعتريه لعروض آفه، أو صدور فعْل، ويقرب منه ما قيل: «القدُّوس» فيما لم يزل وَالسلام فيما لا يزال، وقيل: معناه: مالك تسليم العباد، من المخاوف، والمهالك، فيرجع إلىٰ القدرة[2]، فيكون من صِفات الذات، وقيل ذُو السلام علىٰ المؤمنين في الجنان كما قال تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾[3] فيكون مرجعه إلىٰ الكلام/ القديم[4]. ١٠٤/أ ت

= وهو السلام علىٰ الحقيقة سالم من كل تمثيل ومن نقصان (٢/ ٢٣٣)

(١) «بالذات»: ساقطة من الأصل.

(٢) قول السيوطي: «وقيل معناه: تسليم العباد من المخاوف المهالك، فيرجع إلىٰ القدرة...».
هذا أيضًا يعود إلىٰ منهج التأويل الذي يرجع جميع الصفات إلىٰ الصفات السبع التي أثبتها الأشاعرة، فهم كما قلنا سابقًا يفسرون الصفات إما بصفة أخرىٰ أو يفسرونها ببعض المخلوقات. انظر: التعليق عندالكلام علىٰ صفة الرَّحمة التي يدل عليها اسمه تعالىٰ: ﴿الرحمن﴾].

(٣) سورة يٰس، آية: ٥٨

(٤) قول السيوطي: «وقيل: ذوالسلام علىٰ المؤمنين في الجنان، كما قال تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ۝٥٨﴾[يسٓ] فيكون مرجعه إلىٰ الكلام القديم.
[هذا قول الأشاعرة في كلام الله تعالىٰ، وهم يرجعون كل قول له سبحانه إلىٰ أنَّ ذلك الكلام القديم القائم بنفسه تعالىٰ، وعقيدتهم في كلام الله تعالىٰ مخالف لمعتقد أهل السنة والجماعة، وأنا أبين عقيدتهم أهل السنة والجماعة في هذه المسألة.
فاالكلام القديم عندالأشعرية هو المعنىٰ القائم بالنفس ويعبرون عنه بـ«الكلام النفسي» =

. . . .

= ويعتبرون هذا الكلام النفسي هو الكلام الحقيقي، وأنَّ الألفاظ موضوعة للدلالة عليه. انظر: الباقلاني: الانصاف ص(١٠٩، ١١٠)، وهو معنىٰ واحد، غير مخلوق، صفة من صفاته، غير بائن عنه، لم يزل موصوفًا به، ليس بحرف ولا صوت، وليس لغةً، ولا يتجزأ ولا ينقسم، ولا يتفاضل، ولا يتعدد، ولا يتعلق بمشيئة الله واختياره، وهو الأمر والنهي والخبر تحفة المريد ص(٧٢)، يفهمه الله من شاء من عباده بعبارات مخلوقة تدل عليه، فعبارة القرآن بالعربية، والتوراة بالعبرية، والإنجيل بالسريانية، البيهقي: الأسماء والصفات ص(٢٧٠) وهي عبارات عن الكلام النفسي الحقيقي ودلالات عليه، وهي جميعًا معنىٰ واحد، [الباقلاني: الانصاف ص(١٠٧)، تحفة المريد ص(٧٢).

فمعنىٰ القرآن هو معنىٰ التوراة والإنجيل، وغير ذلك من كلام الله، وتكليم الله لمن كلمه من عباده إنما هو خلق إدراك ذلك المعنىٰ لهم، فالقرآن والتوراة والإنجيل، بألفاظها وحروفها [انظر: ابن فورك، مشكل الحديث ص(٩٣) والأشعري: مقالات الإسلاميين (٢/ ٢٣٣) والماتردي: التوحيد ص(٥٩)، مخلوقة، وهي دلالات علىٰ الكلام النفسي، خلقها الله في شيء.

وقالوا في القرآن العربي خلقه الله في اللوح المحفوظ، وهذا أشهر عند متأخريهم، وهو الذي يقوله صاحب تحفة المريد في شرح جوهرة التوحيد» انظر ص(٧٢) وغيره.

ومنهم من قال: خلقه في الهواء فأخذه جبريل عليه السلام ومنهم من قال: بل إنَّ الله أفهم جبريل المعنىٰ، فعبر عنه جبريل بقوله: فالقرآن هو كلام جبريل، وهذا قد صرح به أكبر محققيهم على الاطلاق بعد الأشعري وهو أبوبكر الباقلاني.

ومنهم من قال: بل هو عبارة محمَّد ﷺ وهو قول مرجوح عند متأخريهم، لكنه مذكور ومشهور عندهم.

فهذا مجمل اعتقادهم في كلام الله تعالىٰ.

ولكن جمهور العقلاء من أهل السنة والجماعة اتفقوا علىٰ فساد هذا القول، وأنَّ فساده معلوم بالضرورة، وذلك من وجوه منها:

أولاً: أنَّ نفس قائلين لم يتصوروه، وعجزوا عن بيانه بتعريف منضبط.

قال ابن تيمية: «الكلام القديم الذي أثبتموه لم تثبتوا ما هو؟ بل ولا تصورتموه، وإثبات الشيء فرع تصوره، فمن لم يتصور ما يثبته كيف يجوز أن يثبته؟ ولهذا كان أبوسعيد بن كلاب رأس هذه الطائفة وإمامها في هذه المسألة لا يذكر في بيانها شيئًا يُعقل، بل يقول هو معنىٰ يناقض السكوت والخرس، والسكوت والخرس إنما يتصوران إذا تُصوِرالكلام، فالساكت هو الساكت عن الكلام، والأخرس هو العاجز عنه، أو الذي حصلت له آفة في محل النطق تمنعه عن الكلام، وحينئذٍ فلا يعرف الساكت والأخرس حتىٰ يُعرف الكلام، ولا يعرف الكلام حتىٰ يعرف الساكت والأخرس، فتبين أنهم لم يتصوروا ما قالوه، ولم يثبتوه» مجموع الفتاوىٰ =

. . . .

= (٦/ ٢٩٦).

ثانيًا: كون الأمر هو النَّهي، والنَّهي هو الخبر، مما لا يعقله عاقل، ولا يعقل عاقل أنَّ القرآن العربي إذا ترجم إلى العبرانية كان هو التوراة، والتورة لو عربت كانت هي القرآن وهي علىٰ قولكم معنىٰ واحد.

وعلىٰ هذا يلزمهم أن تكون آية الدَّين هي آية الكرسي، وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝﴾ هي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ والعلم هو القدرة، وسائر الصفات كذلك.

قال شيخ الإسلام: «فاعترف حذاقهم بأنَّ هذا لازم لهم لا محيد لهم عنه» مجموع الفتاوىٰ (٩/ ١٨٣).

وقال في موضع آخر: «فاعترف أئمة هذا القول بأنَّ هذا الإلزام ليس لهم عن جواب عقلي» مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ١٢٢).

ثالثًا: الأشاعرة يقرون بأنَّ موسىٰ عليه السلام سمع كلام الله تعالىٰ فهل سمع موسىٰ جميع المعنىٰ أم سمع بعض ه؟

فإن قالوا: سمع جميع المعنىٰ، فقد قالوا الكفر، إذ أنَّ هذا ادعاء أنَّ موسىٰ أحاط بعلم الله وكلامه الذي لا نهاية له، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[البقرة: ٢٥٥].

وإن قالوا: سمع بعضه، فقد نقضوا أصلهم، إذ الكلام عندهم لا يتبعض، وهذا مما ألزمهم به جمهور العقلاء، مجموع الفتاوىٰ (٩/ ٢٨٣، ١٢/ ٤٩، ٥٠) وانظر: درء تعارض العقل والنقل (٢/ ٩٠، ٩٢).

رابعًا: المعنىٰ المجرد لا يُسمع باتفاق العقلاء.

قال شيخ الإسلام: «والمعنىٰ المجرد لا يُسمع، ومن قال: إنه يسمع فهو مكابر» [مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ١٣٠).

وموسىٰ عليه السلام سمع كلام الله، وكذلك سمع نداءه، والنداء لا يكون إلاَّ صوتًا مسموعًا.

قال شيخ الإسلام: «ولا يعقل في لغة العرب لفظ النداء بغير صوت مسموع، لاحقيقة ولا مجازًا» [مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ١٣٠)].

وقول الأشاعرة في قول الله تعالىٰ قد أنتج لهم نتيجتين سيئتين هما في حقيقتهما بدعتان:

أولهما: أنَّ كلام الله تعالىٰ ليس بحرف ولا صوت، كما قال الباقلاني الانصاف ص(٩٩)، وابن فورك شعب الإيمان (١/ ١٢٤).

والغزالي نقله عنه ابن عساكر، في تبيين كذب المفتري ص (٣٠٢)] وصاحب كفاية العوام ص(١٠٢) وصاحب تحفة المريد ص(٧١).

وهذه البدعة توافق قول الجهمية.

قال شيخ الإسلام: «وأصل هذا أنَّ ما يوصف الله به ويوصف به العباد، يوصف الله به =

«المؤمن»(١) هو في الأصل الذي يجعل غيره آمنًا، ويقال:

= علىٰ ما يليق به، ويوصف به العباد بما يليق بهم من ذلك، مثل الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام، فإنَّ الله له حياة وعلم وقدرة و سمع وبصر، وكلام، فكلامه يشتمل علىٰ حروف، وهو يتكلم بصوت نفسه، والعبد له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر، وكلام، فكلامه يشتمل علىٰ حروف، وهو يتكلم بصوت نفسه، والعبد له حياة وعلم وقدرة وسمع وبصر وكلام، وكلام العبد يشتمل علىٰ حروف وهو يتكلم بصوت نفسه فهذه الصفات لها ثلاث اعتبارات:

تارةً تعتبر مضافة إلىٰ الرب.

وتارةً تعتبر مضافة إلىٰ العبد.

وتارةً تعتبر مطلقة لا تختص بالرب ولا بالعبد.

فإذا قال العبد: حياة الله وعلم الله، وقدرة الله، وكلام الله، ونحو ذلك فهذا كله غير مخلوق، ولا يماثل صفات المخلوقين.

وإذا قال: علم العبد، وقدرة العبد، وكلام العبد، فهذا كله مخلوق ولا يماثل صفات الرب.

وإذا قال: العلم والقدرة والكلام، فهذا مجمل مطلق لا يقال عليه كله إنه مخلوق ولا إنه غير مخلوق، بل ما اتصف به الرب من ذلك فهو غير مخلوق، وما اتصف به العبد من ذلك فهو مخلوق، فالصفة تتبع الموصوف فإن كان الموصوف هو الخالق فصفاته غير مخلوقة، وإن كان الموصوف هو العبد المخلوق فصفاته مخلوقة» [مجموع الفتاوى (٨٢/ ٦٥، ٦٦)].

وقال الحافظ أحمد بن الحسن الترمذي، قلت لأحمد بن حنبل: إنَّ النَّاس قد وقعوا في أمر القرآن، فكيف أقول؟ قال: أليس أنت مخلوقًا؟ قلت: نعم، فكلامك منك مخلوق، قلت: نعم قال: أوليس القرآن من كلام الله؟ قلت: نعم قال: «وكلام الله؟» قلت نعم، قال: [فيكون من الله شيء مخلوق؟] (رواه اللالكائي في السنة رقم (٤٥١) بسند صحيح.

والثانية: أنَّ البدعة الثانية التي نتجت من كلام الأشاعرة هي قولهم: إنَّ الله تعالىٰ لا يتكلم بمشيئته واختياره، وهذا خلاف اعتقاد أهل السنة والجماعة الذين يعتقدون أنَّ الله تعالىٰ يتكلم بمشيئته واختياره أي متىٰ شاء تكلم، ومتىٰ شاء لم يتكلم، وهو سبحانه يتكلم بكلام بعد كلام، فهو متكلم أزلاً وأبدًا [ابن تيمية: مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٢٩٤، ٢٩٥)]

(١) «المؤمن» (٢٢٢٩) له في اللغة معنيان:

الأول: التصديق، قال الزجاج: «أصل الإيمان التصديق والثقة، وقال الله عز قائلاً: ﴿أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ﴾[يوسف: ١٧] أي لفرط محبتك ليوسف لا تصدقنا» [تفسير الأسماء ص(٣١)].

الثاني: الأمان الذي هو ضدالإضافة، قال تعالىٰ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾[قريش]، والأمان والأمانة بمعنىٰ، وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن =

للمصدق من حيث أنه جعل الصِّدق[١] أمنًا من التكذيب، والمخالفة، وإطلاقه علىٰ الله تعالىٰ باعتبار كل واحدٍ من المعنيين صحيح فإنه تعالىٰ المصدق بأنَّ صدق رسله، بقوله: الصِّدق فيكون [مرجعه][٢] إلىٰ الكلام أو بخلق المعجزات، وإظهارها عليهم فيكون من أسماء الأفعال[٣]، وقيل: معناه الذي آمن البريَّة بخلق أسباب الأمان، وسد أبواب المخاوف، وإفادة آلاتٍ يدفع بها المضار فيكون أيضًا من أسماء الأفعال، وقيل: معناه؛ أنه يؤمن عباده الأبرار يوم العرض من الفزع

= ضدالخوف، والأمانة ضدالخيانة.

والإيمان ضدالكفر، والإيمان بمعنىٰ التصديق: ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم وكذب به قوم وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾[التين] أي: الآمن، يعني مكة، ورجل أُمَنة: يأمن كل واحد، وقيل: يأمنه النَّاس ولا يخافون غائلته، ورجل أَمَنة الذي يصدق ما يسمع ولا يكذب بشيء، وإذا كان يطمئن إلىٰ كل واحد ويثق بكل أحد. لسان العرب (١/ ١٤٠، ١٤١)، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ص(٣٦).

معنىٰ اسم «المؤمن» في حقه تعالىٰ.

قال الضحاك عن ابن عباس: المؤمن أي: أمِن خلقُه من أن يظلمهم.

وقال قتادة: المؤمن آمن بقوله أنه حق، أخرجه ابن جرير عنه بسند حسن (٢٨/ ٣٦).

وقال ابن جرير: «المؤمن الذي يؤمِّن خلقه من ظلمه» جامع البيان (٢٨/ ٣٦) نسبة إلى قتادة.

وقال الشوكاني: «المؤمن: أي الذي وهب لعباده الأمن من عذابه، وقيل المصدق لرسله بإظهار المعجزات، وقيل: المصدق للمؤمنين بما وعدهم به من الثواب، والمصدق للكافرين بما أوعدهم به من العذاب.

وقال مجاهد: المؤمن الذي وحد نفسه بقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فتح القدير (٥/ ٢٠٧)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨/ ٤٦) والحليمي، المنهاج (١/ ٢٠٢).

وقال السعدي: «المؤمن الذي أثنىٰ علىٰ نفسه بصفات الكمال وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين، وصدق رسله بكل آية وبرهان، ويدل علىٰ صدقهم وصحة ماجاءوا به» تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١).

(١) في (ك): «المصدق».

(٢) «مرجعه» مطموسة في الأصل.

(٣) انظر: الرازي: لوامع البينات ص (١٩٠) الشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٧)، و الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٤٦) والحليمي: المنهاج في شعب الإيمان (١/ ٢٠٢)، والسعدي: تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١).

الأكبر إما بقول مثل: ﴿ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[1]، أو بخلق الأمن، والطمأنينة فيرجع إلىٰ الكلام،/ أو الخلق. ١٤٦/ب ش

«المُهَيْمِنُ»[2] الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ[3].

من قولهم: هيمن الطائر إذا نشر جناحه علىٰ فرخه صيانة له هكذا قاله الخليل[4].

فإن قيل: كيف يجعله مُرادفًا«للرقيب» والمستفاد من أحد المترادفين غير المستفاد من الآخر فلا يكون في إحصاء المباني فائدة لأنَّ

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٠.

(٢) «المهيمن» قال ابن جرير: «وقوله المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم «المهيمن» الشهيد، قاله مجاهد وقتادة وغيرهما» رواه عنهما بأسانيد صحيحة، جامع البيان (٢٨/ ٣٦) وقال أيضًا: «وأصل المهيمنة: الحفظ والارتقاب، يقال: إذا رقب الرَّجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه فهو يهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلاَّ أنهم اختلف عباراتهم عنه جامع البيان (٦/ ١٧٢).

وقال ابن عباس وغير واحد: الشاهد علىٰ خلقه بأعمالهم، بمعنىٰ هو رقيب عليهم» تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٣) وانظر الشوكاني ، فتح القدير (٥/ ٣٠٨)، الألوسي: روح المعاني (٢٨/ ٦٣)، والجلالين ص(٤٦٥).

وقال السعدي: «المهيمن: المطلع علىٰ خفايا الأمور، وخبايا الصدور، الذي أحاط بكل شيء علمًا» تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١).

[عند نقل السيوطي كلام الغزالي في معنىٰ اسمه تعالىٰ المهيمن (٢٢٣٨) عبارة الغزالي هكذا: اسم لمن كان موصوفًا مجموع صفات ثلاث:

أحدهما: العلم بأحوال الشيء، والثاني: القدرة التامة علىٰ تحصيل مصالح ذلك الشيء.

والثالث: المواظبة علىٰ تحصيل تلك المصالح، فالجامع لهذه الصفات اسمه «المهيمن» وأنى تجتمع علىٰ الكمال إلاَّ الله تعالىٰ، المقصدالأسنى ص(٤١) وانظر: المنهج الأسمىٰ ص(١٣٢) والرازي لوامع البينات ص(١٩٣)

(٣) انظر: الزجاج، تفسيرالأسماء ص(٣٢) والقرطبي: أحكام القرآن (٦/ ٢١٠)، وابن كثير: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣).

(٤) انظر: الزجاج بشرح الأسماء ص(١٩٢، ١٩٤) والغزالي: المقصد الأسنىٰ ص(٤١)، والرازي: لوامع البينات ص(١٩٣) وانظر: المنهج الاسمى (١/ ١٢٩).

فضيلة هذه الأسامي لما تحتها من المعاني فإذا دلَّ عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بلفظ آخر مزيد فضل.

قلتُ لا أجعله مُرادفًا إذ في «المهيمن»/ من المبالغة باعتبار ١٩٣/ب ك الاشتقاق، والزنة ما ليس في الرقيب فهما[١] كالغافر والغفور، والرَّحمن والرَّحيم، ومعناه الشاهد[٢]؛ أي العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرَّة فيرجع إلىٰ العلم[٣] والذي يشهد علىٰ كل نفس بما كسبت فيرجع إلىٰ القول، وقيل: أَصْلُهُ مُؤتمن[٤] فقلبت الهمزة هاء كما قلبت في هرقت، وهناك، ومعناه الأمين الصَّادق وعده[٥].

وقيل: هو القائم علىٰ خلقه بأعمالهم وأرزاقهم، وآجالهم، فيرجع إلىٰ القدرة.

قال الغزالي: «المهيمن» اسم لمن استجمع ثلاث خصال، العلم بحال الشيء، والقدرة التَّامة علىٰ مراعاة مصالحه، والقيام عليها، وهو كالشرح، والتفصيل للقول الأول، فإنَّ المراقبة، والمبالغة في الحفظ إنما تتم بهذه الثلاثة، وإن صحَّ وصفهُ لهذا كان من الأسماء المركبة من صِفات المعنىٰ، والفِعل.

«**العزيز**»[٦] الغالب من قولهم عزَّ إذا غلب، ومرجعه إلىٰ القدرة

---

(١) في (ك): «فيهما».

(٢) انظر: الرازي: لوامع البينات ص(١٩٢)، المنهج الأسمىٰ (١٣١)، وممن فسره بالشاهد ابن كثير نقلاً عن ابن عباس، تفسيرالقرآن العظيم (٤/ ٣٤٣) والشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٨) الألوسي روح المعاني (٢٨/ ٦٣)، الأسمىٰ (١/ ١٢٩) نقله عن الزجاج.

(٣) قال السعدي: «الذي أحاط بكل شيء علمًا...» تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١)، انظر: المنهج الأسمىٰ (١/ ١٣١).

(٤) في (ك): «مؤيمن».

(٥) انظر: المنهج الأسمىٰ (١/ ١٢٩) نقله عن لسان العرب (٦/ ٤٧٠٥)، وانظر الرازي، لوامع البينات ص(١٩٣).

(٦) العزُّ في اللغة: القوة والشدة والغلبة.

. . . .

= والعزُّ والعِزَّةُ: الرفعة والاقتناع قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ﴾ [المنافقون: ٨].

ورجلٌ عزيزٌ: منيع لا يُغلب ولا يُقْهر.

ويقال: عزَّني فلان علىٰ الأمر: إذا غلبني عليه كقوله تعالىٰ: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ۝٢٣﴾ [ص] وقوله تعالىٰ: ﴿فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ﴾ [يسۤ: ١٤] أي: شددنا وقوينا، وعزَّ الشيء يعز فهو عزيز: قلَّ حتىٰ ما كاد يوجد، يعني أصبح نادرًا، انظر في ذلك: النهاية (٣/٢٢٨)، لسان العرب (٤/ ٢٩٢٥، ٢٩٢٧)، وتفسير الأسماء للزجاج ص(٣٣) وقيل: في المثل: من عزَّ بزَّ، أي: من غلب سلب. لسان العرب (٤/ ٢٩٢٥).

وهو في حق الله تعالىٰ لا يخرج عن هذه المعاني فالله جلَّ وعلا، وهو العزيز أي: القوي المنيع، الغالب الذي لا يُقهر ولا يُغلب، الذي لا مثل له ولا نظير، وهوالذي قد غلب كل شيء فقهره، وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه. انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤/ ٣٤٣)، (٣/ ٤٥٧).

وقال ابن القيم: «العزيز» الذي له العزة التامة، ومن تمام عزته براءته عن كل سوء وشر وعيب، فإنَّ ذلك ينافي العزة التامة، شفاء العليل (١٨٠)، وانظر البيهقي الأسماء والصفات (١/ ٧٠، ٧١).

وقال السعدي: «العزيز الذي له العزة كلها، عزة كلها، عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع فامتنع أن يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، وأنت له الخليقة وضعفت لعظمته، تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠٠، ٣٠١).

قال ابن القيم:

وهو العزيز فلن يرام جنابه ... أنَّىٰ يرام جناب ذي السلطان؟
وهو العزيز القاهر الغلاب لم ... تغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه ... فالعز حينئذٍ ثلاث معانِ
وهي التي كملت له سبحانه ... من كل وجه عادم النقصان

النونية (٢/ ٢١٨).

وعليه فيمكن أن يستخلص من كلام الأئمة وشرح الأسماء خمسة معان:

١ـ (العزيز): المنيع الذي لا يرام جنابه، فلا يبلغ العباد ضره فيضروه، ولا نفعه فينفعوه، بل هو الضار النافع، المعطي المانع جلَّ جلاله.

انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٢/ ١٣١). وانظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنىٰ ص(٩٤).

٢ـ (العزيز) القاهر الذي لا يُغلب ولا يُقهر، فالكائنات كلها مقهورة لله تعالىٰ خاضعة لعظمته منقاد، لإرادته، نواصيها جميعًا بيده، لا يتحرك منها متحرك، ولا يتصرف متصرف إلاَّ بحوله وقوته، وإذنه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

=

المتعالية عن المعارضة[(١)] فمعناه مركب من وصف حقيقي، ونعت تنزيهي، وقيل: القوي الشديد، من قولهم عزَّ يعزُّ إذا قوىٰ واشتدَّ[(٢)] وقيل: عديم المثل[(٣)] فيكون/ من أسماء التنزيه وقيل: هو الذي تتعذر الإحاطة بوصفه، ويعسُر الوُصول إليه. ١٠٤/ب ت

«**الجبَّارُ**»[(٤)] بناء مبالغة من الجبر وهو في الأصل إصلاح الشيء بضرب من القهر[(٥)]، ثم يطلق تاره في الإصلاح المجرَّد، وتارةً في القهر

= انظر: الخطابي: شأن الدعاء ص(٤٧) البيهقي الأسماء والصفات (١/ ٧٠، ٧١).

٣ـ (العزيز): القوي الشديد فهو تعالىٰ العزيز الشأن، القوي السلطان، الشديد في انتقامه من أعدائه، فلا يقدر أحد علىٰ دفعه أو منعه. انظر: ابن جرير: جامع البيان (٧/ ٩٠) (٢٨/ ٣٦).

٤ـ (العزيز) بمعنىٰ نفاسة القدر، ورفعة المنزلة، وأنه سبحانه لا يعادله شيء، ولا مثل له، ولا نظير، انظر: القرطبي (٢/ ١٣١) والخطابي شأن الدعاء ص: (٤٧) الشوكان، فتح القدير (٥/ ٣٠٨).

٥ـ (العزيز): بمعنىٰ المُعِز، فهو فعيل بمعنىٰ مُفعل، كالأليم بمعنىٰ المؤلم، والوجيع بمعنىٰ المُوجع، والنَّبيء بمعنىٰ المُنْبِيء. انظر: الرازي، لوامع البينات ص(١٩٥) فهو تعالىٰ العزيز أي المعز أنبياءه ورسله، وأولياءه والمؤمنين أتباع الرسل، السالكين صراط المستقيم كما قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]

(١) قوله «. . . المعارضة». انظر: ابن كثير تفسير القرآن العظيم (٣/ ٤٠٧)، (٤/ ٣٤٣) والخطابي شأن الدعاء ص(٤٧).

(٢) «. . . واشتد» انظر: ابن جرير: جامع البيان (٧/ ٩٠)، (٢٨/ ٣٦).

(٣) «. . عديم المثل» انظر: القرطبي (٢/ ١٣١)، الخطابي: شأن الدعاء (٤٧) الشوكاني، فتح القدير (٥/ ٣٠٨) ونقل الرازي معناه عن الغزالي في لوامع البينات ص(١٩٥).

(٤) قول السيوطي: «ويعسُرالوصول إليه». هو من عزَّ الشيء بكسر العين في المضارع يعِزُّ أي: نَدُر وقلَّ حتىٰ لا يكاد يوجد مثله، يقال: عزَّ الطعام في البلد إذا تعذر وجوده عند الطلب.

قال الرازي: «واعلم أنه إذا سمىٰ الشيء الذي يعسر وجدان مثله بالعزيز، فبأن يسمىٰ الشيى الذي يمتنع عقلاً أن يكون له نظير بالعزيز أولىٰ»، لوامع البينات ص(١٩٥)، وانظر ما نقلناه قريبًا عن النِّهاية (٣/ ٢٢٨) واللسان (٤/ ٢٩٢٥، ٢٩٥٧) وتفسير الأسماء للزجاج (٣٣) وهذا يرجع في حقيقته إلىٰ المعنىٰ الرابع الذي أشرنا إليه آنفًا من معاني العزيز وهو الذي لا يعادله شيء ولا مثل له ولا نظير.

(٥) قول السيوطي: «الجبار . . . إصلاح الشيء بضرب من القهر». هي نفس عبارة الراغب بنصها في المفردات ص(٩٢) وكذلك قوله: (. . . يطلق تارةً في الاصطلاح المجرد، وتارة مع القهر=

. . . .

= المجرد»، الراغب المفردات ص(٩٣).

قال ابن القيم: «أما الجبر فيرجع في اللغة إلىٰ ثلاثة أصول:

أحدها: أن يغني الرَّجل من فقر، أو يجبر عظمه من كسر، وهذا من الاصلاح، وهذا الأصل يستعمل لازمًا ومتعديًا. يقول جبرت العظيم، وجبر، وقد جمع العجاج بينهما في قوله: قد جَبَرَ الدين الإلـه فجبر، اللسان مادة (جبر) ديوان العجاج ص(١٧٧).

الأصل الثاني: من العز والامتناع، ومنه نخلة جبارة.

قال الجوهري: والجبار من النخل ما طال وفات اليد، قال الأعشىٰ:

طريقٌ وَجَبَّارٌ رِوَاءٌ أُصُولُهُ   عليهِ أَبَابِيلُ من الطَير تَنْعَبُ

اللسان، جبر، وديوان الأعشى ص(١٧٧).

وقال الأخفش في قوله تعالىٰ: ﴿فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا﴾ [المائدة: ٢٢]

قال: أراد الطول والقوة والعظم، ذهب في هذا إلىٰ الجبار من النخل، وهو الطويل الذي فات الأيدي، في اللسان أنَّ هذا القول من كلام اللحياني وليس من كلام الأخفش، وليس في معاني القرآن، للأخفش.

وقيل: الجبار ـ هاهنا ـ من جبره علىٰ الأمر إذا أكرهه عليه. قال الأزهري: وهي لغة معروفة، وكثير من الحجازيين يقولونها. وكان الشافعي رحمه الله يقول: جبره السلطان. . . وكان النَّبي ﷺ يقول: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»، أبوداود (٨٧٣) ك الصلاة، باب ما يقول الرَّجل في ركوعه وسجوده، والنسائي (٢/ ١٩١) في التطبيق باب نوع آخر من الذكر في الركوع، وأحمد (٥/ ٣٨٨، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١) فالجبار اسم من أسماء التعظيم، كالمتكبر، والملك والعظيم والقهار.

قال ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] هو العظيم.

وجبروت الله: عظمته، انظر تفسير القرطبي (١٨/ ٤٧) والجبار من أسماء الملوك، والجَبْرُ: الملك، والجبابرة الملوك قال الشاعر:

وانعم صباحًا أيها الجَبْرُ

لسان العرب، مادة (جبر) وانظر: ابن جني: الخصائص (٢/ ٢١) أي: أيها الملك .

وقال السدي: هو الذي يجبر النَّاس ويقهرهم علىٰ ما يريد، وعلىٰ هذا فالجبار معناه القهار. . . فالجبار في صفة الرب سبحانه ترجع إلىٰ ثلاثة معان:

الملك والقهر، والعلو، أسماء الله الحسنىٰ ص(١٢١، ١٢٤).

وقال في النونية:

وكـذلـك الجبـار أوصـافـه   والجبـر فـي وصفـه قسمـان

جبر الضعيف وكل قلب قد غدا   ذا كسْـرَةٍ فـالجَبـر منـه دان

والثاني جبر القهر بالعز الذي   لا ينبغـي لسـواه مـن إنسـان

=

المجرَّد ثم تجوَّز عنه لمجرد العُلو؛ لأنَّ القهر سبب عنه، وكذلك[١] قيل: الجبار هو المصلح/ لأمور العباد، والمتكفل بمصالحهم[٢] فهو ١٤٧/أ ش إذنْ من أسماء الأفعال، وقيل: معناه حامل العباد علىٰ ما يشاء لانفكاك لهم عمَّا شاء مِن الأخلاق والأعمال[٣] والأرزاق، والآجال فمرجعه أيضًا إلىٰ الفعل وقيل: معناه المتعالي[٤] عن أن يناله كيدالكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين فيكون مرجعه إلىٰ التقديس، والتنزيه.

= وله مسمىٰ ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من إنسان
من قولهم جبارة للنخلة الـ عليا التي فاتت لكل بنانِ
(٢/ ٢٣٢)

وقال السعدي: «الجبار»: هو بمعنىٰ العلي الأعلىٰ، وبمعنىٰ القهار، وبمعنىٰ الرؤف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذ به ولجأ إليه، تيسير الكريم المنان (٥/ ٣٠١).

وعليه فإنَّ اسم «الجبار» في حقه تعالىٰ له أربعة معانٍ:

١ـ (الجبار): أي العالي علىٰ خلقه، العلي علىٰ كل شيء، وفعَّال من أبنية المبالغة، من قولهم: تجبر النبات إذا علا واكتهل ويقال للنخلة التي لا تنالها اليد طولاً الجبارة، شأن الدعاء ص(٤٨).

٢ـ (الجبار): المصلح للأمور، من جبر الكسر إذا أصلحه، وجبر الفقير إذا أغناه، فهو سبحانه الذي يجبر الضعيف، وكل قلب كسير، و ييسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات، والصبر، يعوضه علىٰ مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها.

٣ـ (الجبار): هو القاهر خلقه علىٰ ما أراد من أمر أو نهي، فهو سبحانه القهار لكل شيء الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء. انظر: شرح النونية للهراس (٢/ ١٠٢).

٤ـ (الجبار): المتكبر علىٰ كل سوء ونقص وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه وحقوقه. انظر: الحق الواضح المبين ص(٧٧) توضيح المقاصد (٢/ ٢٣٣).

(١) في (ك): «ولذلك».
(٢) انظر: ابن جرير الطبري: جامع البيان (٢٨/ ٣٦) وابن كثير تفسيره (٤/ ٣٤٣).
(٣) انظر: ابن جرير، جامع البيان (٢٨/ ٣٦) روىٰ معناه عن قتادة بإسناد صحيح، والخطابي: شأن الدعاء ص(٤٨).
(٤) انظر: الزجاج، تفسير الأسماء ص(٣٤، ٣٥) والقرطبي، تفسيره (١٨/ ٤٧)، وروح المعاني (٢٨/ ٦٣) البيهقي: الأسماء والصفات ص(٥٥) وشأن الدعاء ص(٤٨).

«المُتَكَبِّرُ»[1] وهو الذي يرىٰ غيره بالإضافة إلى ذاته، نظر المالك إلى عبده وهو علىٰ الإطلاق لا يتصوَّر إلاَّ لله تعالىٰ، فإنه المتفرد

---

(١) **المتكبر**

المعنىٰ: كبُرَ يكبُر أي: عظم فهو كبير. الكِبر: نقيض الصغير، وكبَّر الأمر ، جعله كبيرًا، واستكبره، رآه كبيرًا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] أي أعظمنه والتكبير: التعظيم. والتكبر والاستكبار: التعظم، والكبر: الرفعة في الشرف، والكبرياء: الملك كقوله تعالىٰ: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨] والكبرياء أيضًا: العظمة والتجبر. ومعنىٰ الاسم في حقه تعالىٰ

روىٰ ابن جرير عن قتادة أنه قال: «المتكبر: أي تكبر عن كل شر»، جامع البيان (٢٨/ ٣٧) بإسناد صحيح. وقيل: المتكبر هو الذي تكبر عن ظلم عباده، وهو يرجع إلىٰ الأول. انظر: ابن جرير جامع البيان (٢٨/ ٣٧) وابن كثير (٤/ ٣٤٣).

وقال الخطابي: هو المتعالي عن صفات الخلق، ويقال: هو الذي يتكبر علىٰ عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة، شأن الدعاء ص(٤٨) والاعتقاد ص(٥٥).

وقال القرطبي: «المتكبر» الذي تكبر بربوبيته، فلا شيء مثله، وقيل: المتكبر عن كل سوء، المتعظم عما لا يليق به من صفات الحدث والذم، وأصل الكبر والكبرياء: الامتناع وقلة الانقياد، قال حُميد بن ثور:

عفـت مثـل مـا يعفـو الفصيـل فأصبحت بها كبرياء الصعب وهي ذلول

تفسير القرطبي (١٨/ ٤٧) والشوكاني فتح القدير (٥/ ٢٠٨).

ويتضح مما سبق أنَّ اسم المتكبر له خمسة معانٍ

١ـ (المتكبر): الذي تكبر عن كل سوء وشر وظلم.

٢ـ (المتكبر): الذي تكبر وتعالى عن صفات الخلق فلا شيء مثله.

٣ـ (المتكبر): الذي كبر وعظم فكل شيء دون جلاله صغير وحقير.

٤ـ (المتكبر) الذي له الكبرياء في السموات والأرض أي: السلطان والعظمة.

٥ـ (المتكبر) الذي ينظر إلىٰ غيره بالإضافة إلىٰ ذاته نظر المالك إلىٰ غيره، وهو الذي ذكره السيوطي في معنىٰ المتكبر، وهو قريب من قول الغزالي: الذي نقله عنه الرازي، لوامع البينات ص(٢٠٠) واستحسنه فقال: المتكبر هو الذي يرىٰ الكل حقيرًا بالإضافة إلىٰ ذاته فلا يرىٰ العظمة والكبرياء إلاَّ لنفسه، وينظر إلىٰ غيره نظر الملوك إلىٰ العبيد، فإن كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقًا، وكان صاحبها محبًا في ذلك التكبر، ولا يتصور ذلك علىٰ الاطلاق إلاَّ في حق الله سبحانه وتعالىٰ، وإن كانت تلك الرؤية باطلة، ولم يكن ما يراه من التفرد بالعظمة كما يراه، كان التكبر مذمومًا، لوامع البينات ص(٢٠٠) ولما كان الله تعالىٰ هو صاحب الكبرياء والعظمة المطلقة كان التكبر مذمومًا، لوامع البينات ص(٢٠٠) ولما كان الله تعالىٰ هو صاحب الكبرياء والعظمة المطلقة كان التكبر في حقه تعالىٰ صفة مدح وكمال، وفي حق غيره صفة نقص وذم واختلال.

بالعظمة، والكبرياء[١] بالنسبة إلىٰ كل شيء من كل وجه، ولذلك لا يطلق علىٰ غيره إلاَّ في معرض الذم.

فإن قيل هذا اللَّفظ من باب التفعل ووضعه للتكلف في إظهار ما لا يكون فينبغي أن لا يطلق علىٰ الله تعالىٰ.

قلتُ: لما تضمَّن التكلف بالفعل مبالغة فيه أطلق اللَّفظ، وأريد به مبالغة، ونظير ذلك فيه شائع في كلامهم مع أنَّ التفعل جاء لغير التكلف كثيرًا كالتعمُّم، والتقمُّص.

«﴿ٱلْخَٰلِقُ[٢] ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ قيل: أنها أسماء مترادفة وهو

---

(١) انظر: الرازي لوامع البينات ص(٢٠٠) نقله عن الغزالي، وانظر: الخطابي شأن الدعاء (٤٨) البيهقي: الاعتقاد ص(٥٥)، والمنهج الاسمىٰ (١/ ١٥١، ١٥٢).

(٢) **الخالق**

أصل الخلق كما قال السيوطي هو التقدير المستقيم، الراغب المفردات ص(١٦٣). ويستعمل في أربعة معانٍ في اللغة:

١ـ (الخلق): بمعنىٰ الإبداع، وهو إيجاد الشيء من غير أصل له ولا احتذاء علىٰ مثال سابق، الراغب المفردات ص(١٦٣) واللسان مادة (خلق).

ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [النحل: ٣] أي فطرهما وأوجدهما وأبدعهما علىٰ غير مثال سبق، بدليل قوله تعالىٰ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:١١٧] وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١]

٢ـ (الخلق): بمعنىٰ التكوين، وهو إيجاد الشيء من الشيء، الراغب: المفردات ص(١٦٣)، كتكوين الإنسان من نطفة إلىٰ علقة، ثم إلىٰ مضغة، ثم إلىٰ عظام حتىٰ نهاية الخلق وإتمامه، وأدلة ذلك كثيرة: قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝﴾ [المؤمنون] وقال تعالىٰ: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [النساء: ١]، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ [الأعراف: ١١] وقال تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝﴾ [الرحمن].

٣ـ ويستعمل أيضا بمعنىٰ (التقدير) كما في قول زهير:

فلأنت تفرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

أي أنت تقدر الأمر، فإذا قدرت أمرك قطعته وأمضيته، وغيرك يقدر ثم لا يشرع في الأمر، أي لا ينفذه ولا يمضيه، النهاية (٢/ ٧٠) اللسان (٢/ ١٢٤٤)، الزجاج، تفسير الأسماء ص(٣٥، ٣٦) والراغب، المفردات ص(١٦٤).

. . . .

٤ـ ويأتي الخلق أيضًا في اللغة بمعنىٰ (الكذب) كما قال تعالىٰ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ٧] أي تقدرونه تهيئونه وتكذبونه إفكًا وكذبًا، وهو الاختلاف كما في قوله تعالىٰ حكاية عن المشركين: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ۝٧﴾ [ص] أي كذب وافتراء، كلمات القرآن: حسين مخلوق بحاشية المصحف.

قال مجاهد وقتادة: كذب، وقال ابن عباس: «تخرص» ابن كثير، تفسيره (٧/ ٣٩).

معناه في حق الله تعالىٰ: معنى اسم (الخالق) في حقه تعالىٰ يأتي بمعنين فقط وهما:

١ـ (الخلق) بمعنىٰ الابداع والإنشاء وهو إيجاد الشيىء من العدم، أي من غير أصله، كما قال السيوطي، وقد مضت الآيات والأدلة علىٰ ذلك، وهذا المعنىٰ خاص به تعالىٰ لا يشاركه فيه أحد.

٢ـ (الخلق) بمعنىٰ التكوين والاستحالة، وهذا قد يكون لغير الله تعالىٰ كما قال جلَّ وعلا في بعض الأحوال لعيسىٰ ابن مريم عليه السلام: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠] وقال) ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

٣ـ (الخلق): بمعنىٰ التقدير، فالله تعالىٰ: قد خلق ﴿كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۝٢﴾ [الفرقان: ٢] وهو الذي: ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ [الأعلىٰ] وهذا المعنىٰ أيضًا حاصل للمخلوق كما سبق في قول زهير:

فلأنت تفري ما خلقت. . . أي تمضي ما قدرت وغيرك لا يفعل.

وأما المعنىٰ الرابع الذي هو الإفك والكذب فلا يستعمل إلاَّ في حق البشر.

قال الراغب: «والخلق لا يستعمل في كافة النَّاس إلاَّ علىٰ وجهين:

أحدهما: في معنىٰ التقدير كقول الشاعر:

فلأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يَفْرِي

المفردات (١٦٤)

والثاني: في الكذب نحو قوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧] المفردات (١٦٤).

قال الخطابي: «الخالق: هو المبدع للخلق، والمخترع له علىٰ غير مثال سبق، قال سبحانه: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] فأما في نعوت الآدميين فمعنىٰ الخلق التقدير كقوله عزَّوجل: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، شأن الدعاء ص(٤٩).

وقال الزجاج: «فالخلق في اسم الله تعالىٰ هو ابتداء تقدير النشيء، فالله خالقها ومنشئها، وهو متمها، ومدبرها فتبارك الله أحسن الخالقين، تفسيرالأسماء ص(٣٦، ٣٧) وانظر الاعتقاد للبيهقي ص (٥٦) والنهاية (٢/ ٧٠).

وقال الحليمي: قال تعالىٰ: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣] ومعناه: الذي صنف المبدعات، وجعل لكل صنف منها قدرًا، فوجد فيها الصغير والكبير، والطويل والقصير، والإنسان والبهيمة والدابة والطائر والحيوان والموات، ولا شكَّ في أنَّ الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق؛ إذ كان الخلق هيئة الإبداع، فلا يغني أحدهما عن الآخر، وقال:

وهم، فإنَّ الخالق من الخلق وأصْلُهُ التقدير المستقيم، ويستعمل بمعنىٰ الإبداع، وهو إيجاد الشيء من غير أصله، لقوله[(١)] تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[(٢)] وبمعنىٰ التكوين، كقوله تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ﴾[(٣)]، وقوله: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[(٤)].

«والباري»[(٥)].

= (الخلاق) ومعناه: الخالق خلقًا بعد خلق، المنهاج (١/ ١٩٣) وذكره ضمن الأسماء التي تتبع اثبات الابتداع والاختراع له، ونقله البيهقي في الأسماء ص(٢٥، ٢٦).

(١) في (ك): «كقوله».

(٢) سورة النحل، آية: ٣.

(٣) سورة النحل، آية: ٤.

(٤) سورة الرَّحمن، آية: ١٥.

(٥) **الباريء**

قال ابن الأعرابي: «بريء إذا تخلص، وبريء إذا تنزه، وتباعد، وبريء إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة: ١] أي: إعذار وإنذار، وأصبح بارئًا من مرضه وبريئًا كقولك صحيحًا وصحاحًا، وقد أبرأه الله من مرضه إبراءً.

وقال الأخفش: يقال برئت العود وبروته إذا قطعته، وبريت القلم بغير همز إذا قطعته وأصلحته. والبري: الخلق، وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها.

قال الفراء: وإذا أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز. انظر في الأقول السابقة، النهاية (١/ ١٢٢) لسان العرب (١/ ٢٣٩)، تفسيرالأسماء للزجاج ص(٣٧) شرح الأسماء للرازي ص(٢٠٧) المفردات ص(٥٢) شأن الدعاء ص(٥٠).

معنىٰ الاسم في حق الله تعالىٰ: قال الزجاج: «يقال: برأ ا لله الخلق، فهو يبرؤهم برءًا: إذا فطرهم والبَرْءُ: خلق علىٰ صفة، فكل مبروء مخلوق، وليس كل مخلوق مبروءًا، وذلك لأنَّ البَرْءَ من تبرئة الشيء من الشيء من قولهم: برأت من المرض، وبرئت من الدَّيْنِ أبرأ منه، فبعض الخلق إذا فصل من بعض سمى فاعله بارئًا، تفسيرالأسماء ص(٢٧).

وقال ابن جرير: «الباريء الذي برأ الخلق فأوجدهم بقدرته»، جامع البيان (٢٨/ ٣٧).

وقال الشوكاني: «الباريء هو الخالق إلاَّ أنَّ لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لها بغيره من الخلق، وقلما يستعمل في خلق السماوات والأرض والجبال، فيقال: برأ الله السماء كما يقال: برأ الله الإنسان وبرأ النسمة» شأن الدعاء (٥١) النهاية (١/ ١١١).

وقال ابن كثير: «الخلق هو التقدير، والبَرْء هو الفري، وهو التنفيذ وإبراز ما قدره وقرره إلىٰ الوجود، وليس كل من قدر شيئًا ورتبة يقدر علىٰ تنفيذه وإيجاده سوىٰ الله عزَّوجل، قال الشاعر: =

من البراء[(١)]، وأصله خلوص الشيء من غيره إمَّاعلىٰ سبيل التقصِّي منه، وعليه قولهم: برىء فلان من مرضِه، والمديُون من دينه، واستبرأت الجارية رحمها، وإما علىٰ سبيل الإنشاء، ومنه: برأ الله النسمة وهو الباريء لها، وقيل: البارى هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت، والتنافر[(٢)] المخلين بالنظام الكامل، وهو أيضًا مأخوذ من معنىٰ التقصِّي.

«والمصور»[(٣)]/ مبدع صُوَر المخترعات، ومزيِّنها ١٩٤/أ ك

= ولأنت تفري ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري

تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٣) عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ﴾ [الحشر: ٢٤] قال الرازي: فإذا فسرنا الخالق ها هنا بالمقدر حسن انتظام هذه الأسماء الثلاثة علىٰ هذا الترتيب، لوامع البينات (٢٠٦). وعلىٰ ما تقدم يمكن تركيز القول في معنىٰ اسم الباريء علىٰ أربعة معان:

١ـ (البارىء): الموجد والمبدع، من برأ الله الخلق أي خلقهم وأوجدهم بقدرته، إلاَّ أنه يكثر استعماله في الحيوان كما قال الخطابي.

٢ـ (الباريء) الذي فصل بعض خلقه عن بعض، أي ميز كل مخلوق عن غيره، وأنَّ أصله من البراء الذي هو القطع والفصل، ومنه، البراءة، والتي عبر عنها السيوطي بالتقصي.

٣ـ (الباريء): أي الذي خلق الإنسان من البري وهو التراب.

٤ـ (الباريء): ما ذكره الزمخشري: وهو أنه هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت، أي خلقهم خلقًا مستويًا ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا نقص ولا عيب، ولا خلل أبرياء من ذلك كله، الكشاف (١/ ٢٨)، وروح المعاني (٢٨/ ٦٤).

(١) في (ش): «مأخوذ من البراء».

(٢) قول السيوطي: «وقيل الباريء هو الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت والتنافر»[هي عبارة الزمخشري في الكشاف (١/ ٢٨) ونقلها في روح المعاني (٢٨/ ٦٤).

(٣) **المصور**

قال محمَّد الحمود النجدي، الصَّورُ: بالتحريك: الميل، ورجل أصْور: أي مائل، وصُرت إلىٰ الشيء وأصرته بالتحريك إذا أملته إليك، كقوله تعالىٰ: ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] المنهج الأسمىٰ (١/ ١٦٧) ورأيتها في المفردات بسكون الواو وليست بالتحريك (الصَّوْر) أي الميل ص(٢٩٢) وقيل قطِّعْهُنَّ، وقال الراغب أيضًا: «والصورة ما يُنتقش به الأعيان ويتميز بها غيرها، وذلك ضربَان:

أحدهما: محسوس يدركه الخاصة والعامة، بل يدركه الإنسان وكثير من الحيوان، =

ومرقبها[١] فإنَّ الله سُبحانه خالق كل شيء، بمعنىٰ أنه مقدِّره، ومُوجده من أصله، ومن غير أصل، وباريه بحسب ما اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته من غير تفاوُت، واختلال، ومُصَوره بصُورة يترتب عليها خواصه،

= كصورة الإنسان والفرس والحمار بالمعاينة.

والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختصَّ الإنسان بها من العقل، والرَّوية، والمعاني التي خُصَّ بها شيء بشيء» المفردات(٢٩٢) وهذا الضرب الثاني هو الذي قال عنه النجدي.، «وتصورت الشيء توهمت صورته لي... وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته».

ثم قال: «والتصاوير: التماثيل، المنهج الأسمىٰ (١/ ١٦٧)، النهاية (٣/ ٥٨)، لسان العرب (٤/ ٢٥٢٣).

ومعنىٰ اسم المصور في حق الله تعالىٰ: أنه تعالىٰ أنشأ خلقه علىٰ صور مختلفة، وأبدع صور المخترعات علىٰ ماشاءه لها وقدره.

قال ابن جرير: «المصور خلقه كيف شاء، وكيف يشاء» جامع البيان (٢٨/ ٣٧). وقال عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار: ٧، ٨] أي صرفك وأمالك إلى أي صورة شاء إلىٰ صورة حسنة، وإما إلى صورة قبيحة أو إلىٰ صورة بعض قراباته: جامع البيان (٣٠/ ٥٥).

وقال الزجاج: «المصور هل فُعِّل من الصورة، وهو تعالىٰ مصور كل صورة لا علىٰ مثال احتذاه ولارسم ارتسمه تعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا» تفسيرالأسماء ص(٣٧).

وقال الخطابي: «المصور هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها فقال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤] وقال: التصور التخطيط والتشكيل، ثم قال: وخلق ا لله جلَّ وتعالىٰ الإنسان في أرحام الأمهات ثلاث خلق، جعله علقة ثم مضغفة ثم جعلها صورة، وهو التشكيل الذي به يكون ذا ضرورة وهيئة يعرف بها ويتميز بها عن غيره بسماتها: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾ [المؤمنون]، شأن الدعاء ص(٥١، ٥٢) وفتح القدير (٥/ ٢٠٨: والاعتقاد ص(٥٦)، ويتضح مما سبق أنَّ اسم (المصور) له معنيان:

الأول: المصور الذي أمال خلقه وعدلهم إلىٰ الأشكال والهيئات التي توافق تقديره وعلمه ورحمته سبحانه والتي تتناسب مع مصالح الخلق ومنافعهم، المنهج الاسمي ص(١٦٨، ١٦٩).

الثاني: المصورأي الذي أنشأ خلقه وشكلهم على صور مختلفة، وهيأت متباينة من الطول والقصر، والحسن والقبح، والذكورة والأنوثة، والبياض والسواد، كل واحد بصورته الخاصة وشكله المعين، وسمته وهيئته التي يعرف بها. انظر المنهج الاسمىٰ (١٦٩) شأن الدعاء (٥١، ٥٢).

(١) لعلها(ومرتبها) لأنَّ مرقبها ليس لها معنىٰ.

ويتم بها كماله[(١)]، وثلاثتها [(٢)] من أسماء الأفعال، اللَّهمَّ إلاَّ إذا فسِّر الخالق بالمقدِّر فيكون من/ صفات المعاني/ لأنَّ مرجع التقدير إلىٰ الإرادة وإن فسِّر الخالق بالمقدر فوجه الترتيب ظاهر لأنه يكون التقدير أولاً، ثم الإحداث علىٰ الوجه المقدر ثانيًا، ثم التسوية، والتصوير ثالثًا.

١٤٧/ب ش
١٠٥/أ ت

وإن فسر بالموجد، فالإسمان الآخران كالتفصيل له فإنَّ الخالق هو الموجد بتقدير، [واختيار][(٣)] سواء كان الموجد مادَّة، أو صُورة، ذاتًا، أو صِفة.

«**الغفَّار**»[(٤)] «في الأصل بمعنىٰ الستَّار، من الغفر، بمعنى ستر الشيء بما يصونه، ومنه المِغْفَرُ، ومعناهُ أنه يستر القبائح، والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا، وترك المؤاخذة بالعفو عنها في العقبىٰ، ويصون العبد من أوزارها، وهو من [أسماء][(٥)] الأفعال، وقد جاء التوقيف

---

(١) قول السيوطي: «. . . ويتم به كماله».
انظر: شأن الدعاء ص(٥١، ٥٢) فتح القدير(٥/ ٢٠٨)، والبيهقي الاعتقاد ص(٥٦).

(٢) أي الأسماء الثلاثة، «الخالق، الباريء، المصور».

(٣) «واختيار» مطموسة في الأصل.

(٤) **الغفار**

قول السيوطي: «. . . ويصون العبد من أوزارها».

انظر: تفسيرالأسماء ص(٣٧) النهاية (٣/ ٣٨٣)، واللسان (٤/ ٣٢٧٣)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٤٨) شأن الدعاء ص(٥٢)، تفسير الطبري (١٤/ ٩٧) الحليمي، المنهاج (١/ ١٠٢).

قال السعدي: «العفو، الغفور، الغفار، الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران والصفح عن عبادة موصوفًا، كل أحد مضطر إلىٰ عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلىٰ رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتىٰ بأسبابها قال تعالىٰ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه] (٥/ ٣٠٠).

وقال ابن القيم:

وهو الغفورفلو أتىٰ بقرابها ... من غير شرك بل ومن عصيان
لأتاه بالغفران ملء قرابها ... سبحانه هو واسع الغفران

النونية (٢/ ٢٣١).

(٥) «أسماء» ساقطة من الأصل. وفي (ش): «صفات».

في التنزيل بالغفار، والغفور. والغافر. والفرق بينها، أنَّ الغافر يدُل علىٰ اتصافه بالمغفرة مُطلقًا، والغفَّار، والغَفُور يدلاَّن عليه مع المبالغة، والغفار أبلغ لما فيه من زيادة الثناء، ولعلَّ المبالغة في[1] الغفور، باعتبار الكيفية، وفي الغفار باعتبار الكميَّة وهو قياس المشدد للمبالغة في النعوت، والأفعال، وقال بعض الصَّالحين: أنه غافر لأنه يزيل معصيتك من ديوانك، وغفور لأنه ينسِي الملائكة أفعالك، وغفار لأنه ينسيكَ ذنبك حتىٰ كأنك لم تفعله، وقال آخر: أنه غافر لمن له علم اليقين[2]، وغفُور لمن له عين اليقين، وغفار لمن له حق اليقين»[3].

«القهَّار»[4] هو الذي لا موجود إلاَّ وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز في قبضته، ومرجعُه إلىٰ القدرة فيكون من [صفات][5]

---

(١) في الأصل «و».

(٢) نفس العبارة من قوله: «إنه غافر..إلىٰ ... له حق اليقين هي عبارة الرازي في لوامع البينات ص(٢١٩) ذكرها عن بعض المشايخ يعني شيوخ التصوف.

(٣) شرح المشكاة للطيبي (٥/ ٢٤، ٢٥).

(٤) القهار

قال السعدي: «وهو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له جميع المخلوقات ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلاَّ بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلىٰ الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، ولا خيرًا ولا شرًا، وقهره مستلزم لحياته وعزته وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلاَّ بتمام حياته وقوة عزته واقتداره، الحق الواضح المبين في شرح توحيدالأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية ص(٧٦)، وانظر: سعيد بن علي بن وهف القحطاني: شرح أسماء الله الحسنىٰ ص(١٢٨، ١٢٩)، وقال د/ محمَّد خليل هراس: «إذ لولا هذه الأوصاف الثلاثة لم يتم له قهر ولا سلطان»، شرح النونية (٢/ ١٠١) وانظر سعيدبن علي بن وهف القحطاني، شرح أسماء الله الحسنىٰ ص(١٢٨، ١٢٩)، وهو ما قرره ابن القيم في النونية قائلاً:

وكذلك القهار من أوصافه ... فاالخلق مقهورون بالسلطان

لو لم يكن حيا عزيزًا قادرًا ... ما كان من قهرولا سلطان

(٢/ ٢٣٢)، وانظر: تيسير الكريم المنان (٥/ ٢،٣).]

(٥) «صفات» ساقطة من الأصل و(ش).

المعنىٰ، وقيل هوَ الذي أذلَّ الجبابرة، وقصم ظهورهم بالإهلاك ونحوه[١] فهو إذَنْ من أسماء الأفعال[٢].

«**الوهَّاب**»[٣] كثير النَعم دائم العطاء، وهو من أسماء الأفعال.

---

(١) انظر: ابن جرير: جامع البيان (٧/ ١٠٣) (٧/ ١٣٨، ١٣٩) (١٢/ ١٣٠)، ابن كثير، تفسيره (٢/ ١٢٦)، (٢/ ١٣٨، ٤٧٩)، (٤/ ٧٤)، الخطابي، شأن الدعاء ص(٥٣) فتح القدير (٣/ ٧٤) الألوسي، وروح المعاني (١٢/ ٢٤٤)، الزجاج، تفسير الأسماء ص(٣٨).

(٢) الكاشف (٥/ ٢٥).

(٣) الوهاب

(الوهاب) صيغة مبالغة علىٰ وزن فعال، والهبة أن تجعل ملكك لغيرك بغير عوض، يقال: وهبته هبةً وموهبةً، وموهبًا، انظر: المفردات ص(٥٤٩).

قال ابن سيدة: «وهب لك الشيء يهبه وهبًا، ووهبًا بالتحريك ووهب له هبة وموهبة ووهبًا إذا أعطيته ورجل واهب ووهاب ووهوب، ووهابةً، أي: كثير الهبة لأحواله، والهبة: العطية: العطية الخالية عن الأعواض والأغراض، انظر: النهاية (٥/ ٢٣١)، اللسان (٦/ ٤٩٢٩) تفسير الاسماء ص (٣٨).

ومعنىٰ الاسم في حقه تعالىٰ.

قال ابن جرير: «الوهاب لمن يشاء من خلقه، ما يشاء من ملك وسلطان ونبوة» وقال: «إنك وهاب ما تشاء لمن تشاء، بيدك خزائن كل شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت» انظر: جامع البيان (٣/ ١٢٥)، (٢٣/ ٨٢، ١٠٣).

وقال الخطابي: «هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة، شأن الدعاء ص(٥٣) وانظر: المقصد الأسنىٰ ص (١٤٨).

وقال ابن القيم:

وكذلك الوهاب من أسمائه فانظر مواهبه مدىٰ الأزمان

أهل السموات العلا والأرض عن تلك المواهب ليس ينفكان

فالله جلَّ وعلا: هو الوهاب جزيل العطاء والنوال، كثير المن والإفضال، واللطف والإقبال، يعطي من غير سؤال، ولا يقطع نواله عن العبد في حال، الرازي، لوامع البينات ص(٢٢٥).

الفرق بين هبة الخالق وهبة **المخلوق**

قال الخاطبي: «فكل من وهب شيئًا من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب، ولا يستحق أن يسمىٰ وهابًا إلاَّ من تصرفت مواهبه في أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء السقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدىٰ لضال ولا عافية لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جوده، فدامت مواهبه واتصلت مننه و عوائده، شأن =

«الرزَّاق»[1] خالق الأرزاق والأسباب الذي يتمتع بها.
«الفتَّاح»[2] الحاكم بين الخلائق من الفتح، بمعنىٰ الحكم،

= الدعاء ص(٥٣) وأكثر الخلق إنما يهبون من أجل عوض ينالونه، كأن يهب لأجل أن يمدح بين النَّاس، أو يهب من أجل الثواب في الآخرة، [الرازي، لوامع البينات ص(٢٢٤، ٢٢٥) المقصد الأسنى ص(٤٩)].

(١) **الرزاق**

الرزق: ما يُنتفع به، ويقال: رَزْقًا، ورِزقًا، فالرَزْق بفتح الراء هو المصدر الحقيقي، والرِزق بالكسر الاسم، ويجوز أن يوضع موضع المصدر، والجمع أرزاق، والرزاق من أبنية المبالغة [انظر: النهاية (٢/ ٢١٩) اللسان، (٣/ ١٦٣٦)، الأسنى ص(٣٢٥)]، والرزاق يقال لخالق الرزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالىٰ [المفردات ص(٢٠٠)].

قال ابن الأثير: «الرزاق، وهو الذي خلق الرزق وأعطىٰ الخلائق أرزاقها، وأوصلها إليهم، [النهاية (٢/ ٢١٩)] وهي قريبة جدًا من عبارة السيوطي، وقال السعدي: «الرزاق لجميع عباده: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ ورزقه لعباده نوعان:

١ـ رزق عام شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين وهو رزق الأبدان.

٢ـ ورزق خاص، وهو رزق القلوب، وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته، [تيسيرالكريم المنال (٥/ ٣٠٢) وانظر: الحق الواضح المبين ص(٨٥، ٨٦) وشرح النونية للهراس (٢/ ١٠٨)] وهذا معنىٰ كلام ابن القيم في النونية حيث قال:

وكذلك الرزاق من أسمائه ... والرزق من أفعاله نوعان
رزق علىٰ يد عبده ورسوله ... نوعان أيضًا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والإيمان والـ ... ـرزق المعد لهذه الأبدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا ... رزاقه والفضل للمنان
والثاني سوْقُ القوت للأعضاء في ... تلك المجاري سَوْقِهِ بِوزان
هذا يكون من الحلال كما يكـ ... ـون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا ... ر وليس بالإطلاق دون بيان

انظر: (٢/ ٢٣٤).

(٢) **الفتاح**

قال الراغب: «الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال، وذلك ضربان:

أحدهما: يُدرك بالبصر كفتح الباب ونحوه، وكفتح القُفْل، والغلق والمتاع نحو قوله: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحجر: ١٥].

والثاني: يدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو إزالة الغم، وقال: «وفتح القضية فتاحًا، =

ومرجعه إما إلىٰ القول القديم، أو الأفعال المنصفة للمظلومين، من الظلمة، وقيل: هو الذي يفتح خزائن الرَّحمة علىٰ أصناف البريَّة قال تعالىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ[1] فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[2]، وقيل: معناه مبدع الفتح، والنصرة، وقيل هُو الذي فتح علىٰ النفوس باب توفيقه، وعلىٰ الأسرار باب تحقيقه[3].

«**العليم**»[4] بناء للمبالغة من العِلم، وهو من صِفات الذات.

= فضل الأمر فيها، وأزال الإغلاق عنها، [المفردات ص(٣٧٢).

والفتح النصر و الاستفتاح طلب النصر ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] وقال الأزهري: الفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك كما قال سبحانه مخبرًا عن شعيب: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأعراف] أي اقض بيننا والفتاح من صيغ المبالغة. [انظر: تفسير الأسماء للزجاج (٣٩) النهاية (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧)، لسان العرب (٥/ ٣٣٣٧).

ويتضح من كلام الأئمة أنَّ اسم الفتاح في حقه تعالىٰ له ثلاثة معانٍ:

١ـ الفتاح: الحاكم والقاضي الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية والقدرية.

٢ـ الفتاح: الذي يفتح لعباده أبواب رحمته ورزقه وما انغلق عليهم من الأمور.

٣ـ الفتاح، الناصر لعباده المؤمنين، وللمظلوم على الظالم، هذا يعود إلىٰ الأول.

[انظر في هذه المعاني الثلاثة: تيسير الكريم المنان للسعدي (٥/ ٣٠٢) ابن جرير، جامع البيان (٩/ ٣) (٢٢/ ٦٥) ابن كثير، تفسيره (٣/ ٥٣٨)، تفسير الأسماء للزجاج ص(٣٩) وشأن الدعاء للخطابي ص(٥٦) الاعتقاد ص(٥٧) النهاية (٣/ ٤٠٦، ٤٠٧).

قال ابن القيم:

وكذلك الفتاح من أسمائه ... والفتح في أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع إلٰهنا ... والفتح بالأقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما ... عدلاً وإحسانًا من الرَّحمن

[النونية (٢/ ٢٣٤).

(١) «من رحمة» ساقطة من الأصل.

(٢) سورة فاطر، آية: ٢.

(٣) «هو الذي فتح علىٰ النفوس باب توفيقه وعلىٰ الأسرار باب تحقيقه». نفس العبارة من عندالرازي في لوامع البينات ص(٢٢٩).

(٤) **العليم**

العلم: نقيض الجهل، وهو إدراك الشيى بحقيقته، وذلك ضربان: =

«القابض الباسط»[(١)] «مضيق الرزق علىٰ من أراد، وموسعه لمن

= أحدهما: إدراك ذات الشيء.

والثاني: الحكم علىٰ الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه.

فالأول: هو المتعدي إلىٰ مفعول واحد، نحو: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

والثاني: المتعدي إلىٰ مفعولين نحو قوله: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠] [الراغب، المفردات ص(٣٤٧)، ورجل عالم وعليم من قوم علماء وعلاَّم وعلاَّمة إذا بالغت في وصفه بالعلم، أي عالم جدًا، وعلمت الشيء: عرفه وخيرته، وعلم بالشيء: شعر به، والعلم علىٰ وزن فعيل من أبنية المبالغة، [انظر: النهاية (٣/ ٤٩٢) لسان العرب (٤/ ٣٠٨٢).

قال ابن القيم:

وهو العليم أحاط علمًا بالذي ... في الكون من سر ومن إعلان

وبكل شيء علمه سبحانه ... فهو المحيط وليس ذا نسيان

وكذاك يعلم ما يكون غدًا وما ... قدكان والموجود في ذا الآن

وكذلك أمر لم يكن لو كان كيـ ... ـف ذاك الأمر ذا إمكان

[النونية (٢/ ٢١٥)]

(١) القابض الباسط

القَبْضُ: تناول الشيء بجميع الكف، نحو قَبَضَ السيف وغيره.

قال تعالىٰ حكاية عن السامري: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]

فقبض اليد علىٰ الشيء جمعها بعد تناوله، وقبْضُها عن الشيء جمعها قبل تناوله، وذلك إمساك عنه قال تعالىٰ: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أي يمتنعون عن الإنفاق، والقَبَضُ بالتحريك ما قُبِض من الأموال والغنائم وغيرها، وقُبض الرَّجل، مات، فهو مقبوض. [انظرالراغب، المفردات ص(٣٩٢)، الصحاح (٣/ ١١٠٠)، واللسان (٥/ ٣٥١٢)، غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٤٦٨)، واشتقاق الأسماء للزجاجي ص(٩٧).

والبَسْطُ: نقيض القَبْض، وبسط الشيء، نشره، وتَوَسَّعَهُ، وهو باالسين وبالصاد، والبَسْطَةُ: السَّعة والبِسَاطُ ما يُبسَط، والبَسَاطُ: الأرض الواسعة بسط يده مدها، ويَدٌ بِسطٌ أي مطلقة في البذل والعطاء، قال تعالىٰ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤].

ومعناهما في حق الله تعالىٰ كما قال السيوطي: مضيق الرزق علىٰ من أراد، وموسعه لمن يشاء، وقيل: هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، وينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة، قيل: قبض القلوب وبسطها، تارةً بالضلال والهدىٰ وأخرىٰ بالخشية والرجاء.

وهي قريبة من عبارة الغزالي أبي حامد حيث قال: «القابض الباسط فتارةً يبسطُ =

يشاء وقيل هو الذي يقبض الأرواح/ عن الأشباح عند الممات، وينشر الأرواح في الأجساد عند[1] الحياة، وقيل: قبض القلوب، وبسْطها/ تارة بالضلال، والهدىٰ وأخرىٰ بالخشية، والرجاء، وهما من صِفات الأفعال، وإنما يحسُن إطلاقها معًا ليدُل علىٰ كمال القدرة، والحكمة»[2].

١٤٨/أ ش
١٠٥/ب ت

«**الخافض الرافع**»[3] هو الذي يخفض القسط، ويرفعه أو يخفض

= قلوب العباد بدلائل الرجاء، وتارةً يقبضها بدلائل الخوف من الكبرياء» [الرازي: لوامع البينات ص(٢٣٦)].

قال ابن القيم:

هو قابض هو باسط هو خافض هــو رافــع بــالعــدل والميــزان

[النونية (٢/ ٢٣٦) شرح ابن عيسىٰ].

وهذان الاسمان الكريمان لم يردا في القرآن الكريم بلفظ (القابض الباسط) وإنما الوارد فيه الفعل كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وإنما وردا في الحديث، ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: غلا السعر علىٰ عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله لو سعرت فقال: «إنَّ الله هو الخالق القابض الباسط الرازق المُسعِّر، وإني لأرجو أن ألقي الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال» [حديث صحيح، أخرجه أحمد (٣/ ١٥٦، ٢٨٦) وأبوداود في كتاب البيوع (٣٤٥١) والترمذي، كتاب البيوع (١٣١٤) وابن ماجه (٢٢٠٠) والدارمي (٢/ ٢٤٩)، وابن حبان (١١/ ٤٩٣٥)، وابن جرير (٢/ ٣٧٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات ص(٨٥)، وفي السنن (٦/ ٢٩)، من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس مرفوعًا به، ورواه ابن جرير في تفسيره (٥٦٢٣) أحمد شاكر، وأبويعلىٰ (٢٧٧٤، ٢٨٦١)، والضياء في المختارة (١٦٣٠)، والطبراني في الكبير.

قال الحافظ في التلخيص الحبير (١١٥٨) إسناده علىٰ شرط مسلم.

والحديث صححه الألباني في غاية المرام (٣٢٣)]. فورد في هذا الحديث ستة أسماء شريفة هي: «الله الخالق، القابض، الباسط، الرازق، المسعِّر»، وقد رأيتُ من ينكر علىٰ من سماه أبوه «عبدالرزاق»، بناء علىٰ أنه لم يرد في الصحاح، وهذاالحديث دليل عليه.

(١) في (ك): «عن».

(٢) الكاشف (٥/ ٣٠).

(٣) **الخافض الرافع**

قال الراغب: الخفض ضدالرفع، والخفض الدعة والسير، اللّين: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ [الإسراء: ٢٤] فهو حث علىٰ تليين الجانب والانقياد، كأنه ضد قوله: ﴿أَلَّا=

. . . .

= تَعْلُواْ عَلَيَّ﴾ [النمل: ٣١] وفي صفة القيامة: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝﴾ [الواقعة] أي تضع قومًا وترفع آخرين، فخافضته إشارة إلىٰ قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝﴾ [التين]، [المفردات ص(١٥٨، ١٥٩)].

(الخافض الرافع) «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع اخرين» وفي قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ قال ﷺ: «من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع أقوامًا ويضع آخرين» ابن ماجه، وفي حديث أبي موسى وفيه: «يخفض القسط ويرفعه» صحيح مسلم (٨/٧)، وابن ماجه (١٢٨)، وأحمد (١/ ٣٥)، وغير هذا الحديث الذي يشرحه السيوطي وهو المسمىٰ بحديث الأسماء وقد بين السيوطي أنه روي من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهذان الاسمان ورد ذكرهما في حديث الأسماء من طريق الوليد ابن مسلم وطريق عبدالملك بن محمَّد الصنعاني وقد علم أنَّ تعداد الأسماء في حديث أبي هريرة يحتمل الإدراج احتمالاً قويًا كما صرح به غير واحد من الأئمة، إذًا هذان الإسمان «الخافض الرافع». لم يردا في حديث صحيح بصورة الاسم وإنما وردا بصورة الفعل [التميمي: معتقد أهل السنة في أسماء الله الحسنىٰ ص(٢١٣)].

وقد ذهب بعض العلماء إلىٰ أنه لا يلزم من الإخبار عنه تعالىٰ بالفعل مقيدًا أن يشتق له من اسم مطلق، قالوا: وهذا من معنىٰ التوفيق في أسمائه جلَّ وعلا.

قال الأشقر: «لا يجوز أن يشتق لله أسماء من صفاه وأفعاله، وهذا الضابط من معنىٰ التوفيق في أسماء الله فلا يجوز أن نشتق لله أسماء من أفعاله التي وردت في الكتاب والسنة، فلا يقال من أسمائه الجائي، المطعم، المسقي، الكاتب القاضي، المؤيد، المبتلي، ونحو ذلك أخذًا من قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ . . .﴾ [الفجر] وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝﴾ [الشعراء] وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ . . .﴾ [الأنفال: ٦٢] وقوله: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]

ومن هذا الباب غير ما سبق: الباعث الباقي، القاضي، الصبور، العدل، العادل، الفاتح. . .» [أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ص(٥٦)، وبناءً علىٰ ذلك لا يجوز أيضًا أن يشتق من قوله: «يخفض القسط ويرفعه» [صحيح مسلم، اسم الخافض الرافع، فهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠]، ونظير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝﴾ [الشعراء: ٧٩]

ونظير هذا أيضًا: المُضل والمُهدي من قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [المدثر: ٣١]، والفاتن من قوله: ﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [الدخان: =

الكفار بالخِزي، والصَّغار، ويرفع المؤمنين بالنصر، والإعزار، أو يخفض أعداءه/ بالإبعاد، ويرفع أولياءه بالتقريب ، والإسعاد أو يخفض أهل الشقاء بالطبْع[1]، والإضلال ويرفع ذوي السَّعادة[2] بالتوفيق، والإرشاد وهما من صِفات الأفعال»[3].

١٩٤/ب ك

«المُعِزُّ، المُذل»[4] الإعزاز جعل الشيء ذا كمال يصير بسببه مرغوبًا فيه، قليل المثال والإذلال جعله ذا نقيصة بسببها، يرغب عنه

= ٧١]، والماكر من قوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]

قال ابن القيم: «لا يلزم من الإخبار عنه بالفعل مقيدًا أن يشتق له منه اسم مطلق، كما غلط بعض المتأخرين فجعل من أسمائه الحسنىٰ: المضل، الفاتن، الماكر، تعالىٰ الله عن قوله، فإنَّ هذه الأسماء لم يطلق عليه منها إلاَّ أفعال مخصوصة معيَّنة، فلا يجوز أن يسمىٰ منها بأسماء مطلعة» [بدائع الفوائد (١/ ١٦٢)] وخالف في هذا لإمام ابن العربي حيث ذهب إلىٰ أنَّ المشتق يدخل في أسمائه تعالىٰ [انظر: أحكام القرآن (٢/ ١٩٣) ولكن لم يأتي علىٰ صحة ما قاله بدليل.

ولكن يشكل علىٰ هذا الذي قررناه أنَّ ابن القيم نفسه أطلق اسم «الخافض الرافع» عليه سبحانه حين قال في النونية:

هو قابض هو باسط هو خافض هــو رافــع العــدل والميــزان

[(٢/ ٢٣٦) بشرح ابن عيسىٰ.

«اللهم ارفعنا ولا تضعنا آمين» المعجم الأوسط (٣١٤٠) وغيره.

أخرج الحسن بن سفيان في مسنده، والبزار، وابن جرير، والطبراني، وأبوالشيخ في العظمة، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان، وابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ قال: «من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرج كربًا ويرفع قومًا ويضع آخرين» زاد البزار: «وهو مجيب داعيًا».

(١) «الطبع» ساقطة من (ش).

(٢) في (ك): «الإسعاد».

(٣) الكاشف (٥/ ٣١).

(٤) «المعز المذل»، لم يرد لهذين الاسمين أيضًا دليل صحيح بلفظهما إنما ورد منهما الفعل في قوله تعالىٰ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦]، والكلام فيهما كالكلام فيما سبقهما من أنه لا يشتق من الأفعال اسماء مطلقة، وقد عدهما كذلك من ضمن تعداد أسمائه تعالىٰ نفس المصنفين السابقين خلا الأصبهاني لم يذكرهما. [انظر: التميمي: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنىٰ ص(٢١٥)] وذكرهما كذلك الرازي [انظر: لوامع البينات ص(٢٣٦)].

ويسْقط عن درجات الاعتبار.

«**السميع البصير**»[١] «هما من أوصاف الذات، والسمع؛ إدراك المسْمُوعات حال حدوثهَا، والبَصر إدراك المبصرات حال وجُودها، وقيل أنهما في حقه تعالىٰ صِفتان تنكشف بهما المسْمُوعَات، والمبصرات انكشافًا تامًّا، ولا يلزم من افتقار هذين النوعين مِن الإدراك فينا إلىٰ آلة افتقارهما إليه بالنسبة إلىٰ الله تعالىٰ لأنَّ صفاته تعالىٰ مخالفة لِصفات المخلُوقين بالذات وإن كانت تشاركها فإنما تشاركها بالعوارض، وفي بعض اللوازم ألا ترىٰ أنَّ صفاتنا عارضة، معرضة للآفة، والنقصان وصفاته تعالىٰ مقدسة عن ذلك»[٢].

«**الحكم**»[٣] «الحاكم الذي لا مردَّ لقضائه، ولا معقِّب لحكمه،

---

(١) **السميع البصير**

قال الراغب: «السَّمعُ: قوة في الأذن به يدرك الأصوات وفعله يقال له السمع أيضًا[المفردات ص(٢٤٨)].

وقال: «البصر يقال للقوة التي في الجارحة الناظرة» [نفسه ص(٥٩)].

وقال ابن القيم: «السمع يراد به إدراك الصوت، ويراد به فهم المعنىٰ، ويراد به القبول والإجابة، فمن الأول قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝﴾ [المجادلة]...

والثاني: كقوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾[الأنفال: ٢٣] أي لأفهمهم...

والثالث: سمع القبول والإجابة كقوله تعالىٰ: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] أي قابلون مستجيبون، ومن قوله: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤٢]

أي قابلون له مستجيبون لأهله... ومنه قول المصلي: سمع الله لمن حمده، أي أجاب الله حمد من حمد ودعاء من دعاه» [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٥٨)].

(٢) الكاشف للطيبي (٥/ ٣٢).

(٣) **الحكم**

لم أجده عند ابن القيم، ولم يرد هذا الاسم بلفظه (الحكم) في القرآن إنما ورد بلفظه في السنة، وذكره الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين، انظر القواعدالمثلىٰ مع شرحه ص(١٢٧).

ومما يستدل به من الكتاب علىٰ ورود هذا الاسم قوله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا...﴾ [الأنعام: ١١٤] وانظر علوي بن عبدالقادر السقاف، صفات الله عزَّوجل =

ومرجعُه إلىٰ القول الفاصل بين الحق، والباطل، والبر، والفاجر، والمبين لكل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، وإما إلىٰ الفِعل الدال علىٰ ذلك كنصْبِ الدلائل، والأمارات الدالة عليه»[(١)].

«**العدل**»[(٢)] معناه البالغ في العدل، وهو الذي لا يفعل إلاَّ ما له فعله، مصدر به للمبالغة، وهو من صِفات الأفعال»[(٣)].

«**اللطيف**»[(٤)] قيل: معناه الملطف، أي المحسن، الموصل

= الواردة في الكتاب والسنة ص(٨٨).

أما من السنة فصريح في قوله ﷺ لهاني بن يزيد ـ رضي الله عنه ـ عندما وفد علىٰ النَّبي ﷺ مع قومه، وسمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «إنَّ الله هو الحكم، وإليه الحكم، فلم تكنىٰ أباالحكم؟» [حديث صحيح، رواه أبوداود، صحيح سنن أبي داود (٥/ ٤١٤) والنسائي، صحيح سنن النسائي (٤٩٨٠)].

والحكَم والحاكم بمعنىٰ، إلاَّ أنَّ الحكم أبلغ، وهو الذي إليه الحكم، وأصل الحكم منع الفساد والظلم ونشر العدل والخير [انظر: السقاف صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٨٨، ٨٩) وانظر: المفردات ص(١٣٣) والرازي، لوامع البينات (٢٤٠)، المنهج الاسمىٰ (١/ ٢٤١).

(١) الكاشف (٥/ ٣٣).

(٢) **العدل**

لم يذكره الشيخ ابن عثيمين فيما عدده من الأسماء الحسنىٰ، ولا النَّجدي ولا القحطاني.

قال ابن القيم: «وقد تسمىٰ سبحانه بالحكم العدل» [أسماء الله الحسنىٰ ص(١٦٥) ولكنه لم يورد دليلاً، وكان كلامه عن العدل الذي هو ضدالظلم، وفي شرح قوله ﷺ: «**عدل في قضاؤك**» [رواه أحمد(١/ ٣٩١)].

«من كانت له زوجتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» إسناده صحيح، أبوداود (٢١٣٣)، جامع الترمذي رقم (١١٤١)، النسائي (٢/ ١٥٧)، وابن ماجه (١٩٦٩). قال الباني ـ رحمه الله ـ في الإرواء (٧/ ٨١): وهذه علة غير قادحة تفرد همام به ولذلك تتابع العلماء على تصحيحه.

«إن المقسطين يوم القيامة على منابر من نور الذين يعدلون في أنفسهم وأهليهم وما ولوا...» صحيح مسلم (١٨٢٧)، والنسائي (٥٣٧٩)، وأحمد (٢/ ١٥٩).

(٣) الكاشف (٥/ ٣٥).

(٤) **اللطيف**

قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ۝١٠٣﴾ [الأنعام] وقال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ =

للمنافع برفع كالجميل؛ فإنه بمعنىٰ المجمل فيكون من أسماء الأفعال، وقيل: معناه العليم بخفيات الأُمور، ودقائقها، وما لطف منها.

وقيل: هو في الأصل ضد الكثيف، ومن خواصه أن لا يحسَّ به فإطلاقه علىٰ الله تعالىٰ باعتبار أنه متعال عن أن يحسَّ به فيكون من الصِّفات التنزيهيَّة، وعليه قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾، ثم قال[1]: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾[2].

العليم ببواطن الأشياء من الخبرة، وهو العِلم بالخفايا الباطنة، وقيل: هو المتمكن من الأخبار عمَّا عمله»[3].

«**الحليم**»[4] الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ علىٰ استعجال

= [الشورىٰ: ١٩]. وفي الحديث الشريف قوله ﷺ: «**ما لك يا عائش حشيًا رابية؟**» قالت: قلتُ: لا شيء. قال: «**لتخبرني وليخبرني اللطيف الخبير**» صحيح مسلم (٩٧٤).

قال ابن القيم:

وهو اللَّطيف بعبده ولعبده ... واللطف في أوصافه نوعان
إدراك أسرار الأمور بخبرة ... واللطف عند مواقع الإحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه ... والعبد في الغفلات عن ذاالشأن

[النونية (٢/ ٨٥)]

ولا خلاف بين العلماء في إثبات اسمه تعالىٰ «اللطيف» وما ذكروه في معناه لا يختلف عما ذكره السيوطي.

قال السعدي: «اللطيف: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها فهو بمعنىٰ الخبير وبمعنىٰ الرؤوف» [تفسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠١)].

[وانظر: الراغب، المفردات (٤٥٤)].

وقال ابن القيم: «اللطيف يتضمن علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية، [أسماء الله الحسنىٰ] ص(١٦٧).

(١) في (ش): «الآية».

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٠٣.

(٣) الكاشف (٥/ ٣٦).

(٤) **الحليم**

«الحِلم» بالكسر الأناة والعقل، وجمعه أحلام وحلوم، وأحلام القوم، حلماؤهم، =

العُقُوبة/ ، والمسارعة إلىٰ الانتقام وحاصله راجع إلىٰ التنزيه عن ١٠٦/أ ت

= ورجل حليم من قوم أحلام وحلماء وحلم يحلم حليمًا، وحلُم عنه وتحلم سواء، وتحلَّم: تكلف الحِلم، والحِلم: نقيض السفه [الصحاح (٥/ ١٩٠٣) اللسان (٢/ ٩٧٩)].

وقال الراغب: الحِلم ضبط النفس والطبع عن هِيجان الغضب وجمعه أحلام [المفردات ص(١٢٩)].

قال تعالىٰ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ [البقرة] وقال تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البقرة] وقال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾ [الأحزاب].

وما ذكره السيوطي في معنىٰ اسم «الحليم» لا يختلف عما ذكره العلماء والأئمة.

قال ابن جرير: «حليم» يعني أنه ذوأناة، لا يعجل علىٰ عباده بعقوبتهم علىٰ ذنوبهم. [جامع البيان (٢/ ٣٢٧)].

وقال الخطابي: «هو ذوالصفح والأناة، الذي لا يستفزه غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص.

ولا يستحق الصافح مع العجز اسم «الحلم» إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة، والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة، وقد أنعم بعض الشعراء بيان هذا المعنىٰ في قوله:

لا يدرك المَجد أقوامٌ وَإن كرُمُوا حتىٰ يذِلُّوا وإن عزُّوا لأقوام
ويُشْتموا فترىٰ الألوان مُسفرةً لا صفحَ ذُلٍ ولكن صَفْحَ أَحْلَامِ

[شأن الدعاء ص(٦٣، ٦٤) وانظر: النهاية (١٠/ ٤٣٣، ٤٣٤)].

وقال الأصبهاني: «حليم: عمَّن عصاه، لأنَّه لو أراد أخذه في وقته أخذه، فهو يحلم عنه ويؤخره إلىٰ أجله، وهذا الاسم وإن كان مشتركًا يوصف به المخلوق، فحلم المخلوقين حلم لم يكن في الصغر ثم كان في الكبر، وقد يتغير بالمرض والغضب، والأسباب الحادثة، ويغني حلمه بفنائه وحلم الله عزَّوجل لم يزل ولا يزول.

والمخلوق يحلم عن شيء ولا يحلم عن غيره، ويحلم عمن لا يقدر عليه، والله تعالىٰ حليم مع القدرة [الحجة في المحجة (ق ٢١/أ)].

قال ابن كثير: ﴿حليم غفور﴾ : «أن يرىٰ عباده وهم يكفرون به ويعصونه، وهو يحلم فيؤخر، ويُنظِر، ويؤجل ولا يعجل، ويستر آخرين ويغفر» [تفسيرالقرآن العظيم (٣/ ٥٦١) وانظر (١/ ٣١٨)، والبيهقي، الاعتقاد ص(٥٨)]

وقال ابن القيم:

وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقـوبـة ليتـوب مـن عصيـان

[النونية بشرح ابن عيسىٰ (٢/ ٢٢٧)].

وقال السعدي: «الحليم» الذي يدر علىٰ خلقه النعم الظاهرة والباطنة مع معاصيهم وكثرة زلاتهم فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا، [تيسيرالكريم المنان (٥/ ٣٠٤)].

العجلة»[١].

«**العظيم**»[٢] هو البالغ أقصىٰ مراتب العظمة/ ، وهو الذي لا ١٤٨/ب ش يتصوَّره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة، وحاصلهُ يرجع إلى التنزيه، والتعالي عن إحاطة العُقُول بكنه ذاته»[٣].

«**الغفُور**»[٤] كثير المغفرة.

---

(١) الكاشف (٥/ ٣٧).

(٢) **العظيم**

ورد هذا الاسم الشريف في القرآن تسع مرات بلفظة (العظيم)، ولذا فإتيانه محل إجماع من العلماء.

أما تفسير معناه فقد قال ابن جرير: اختلفوا في معنىٰ قوله العظيم، فقال بعضهم: معنىٰ العظيم في هذا الموضع المعظم صرف المفعل إلىٰ فعيل، كما يقال: العتيق بمعنىٰ المعتق، فقوله العظيم معناه: الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه.

وقال آخرون: بل تأويل قوله العظيم، هو أنَّ له عظمة هي له صفة، وقالوا: لا نصف عظمته بكيفية، ولكنا نضيف ذلك إليه من جهة الإثبات، وننفي عنه أن يكون ذلك علىٰ معنىٰ مشابهة العظيم المعروف من العباد لأنَّ ذلك تشبيه له بخلقه وليس كذلك.

وأنكر هؤلاء ما قاله أهل المقالة التي قدمنا ذكرها، وقالوا: لو كان معنىٰ ذلك أنه معظم، لوجب أن يكون قد كان غير عظيم قبل أن يخلق الخلق، وأن يبطل ذلك عند فناء الخلق، لأنَّه لا معظم له في هذه الأحوال.

وقال آخرون: بل قوله إنه «العظيم» وصف منه نفسه بالعظيم، وقالوا: كل ما دونه من خلقه فبمعنىٰ الصغر، لصغرهم عن عظمته» جامع البيان (٣/ ٩).

وقال ابن الأثير: هو الذي جاوز قدرُه عزَّوجل حدود العقول، حتىٰ لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته» [النهاية (٣١/ ٢٥٩، ٢٦٠)، انظر: المقصد الأسنىٰ ص(٦٤).

وهذا قريب جدًا مما قاله السيوطي في معنىٰ اسم «العظيم».

(٣) الكاشف (٥/ ٣٨).

(٤) **الغفور**

ورد ذكر اسمه «الغفور» جلَّ وعلا صريحًا في القرآن الكريم في أكثر من تسعين موضعًا [المنهج الأسمىٰ (١/ ١٧٥)] وكذلك ورد في السنة، وأصل الغَفْر التغطية والستر، غفر الله له ذنوبه أي: سترها، وأغفر الشيب بالخطاب وغفره: أي ستره، [تفسيرالأسماء للزجاج ص(٣٧) النهاية (٣/ ٣٧٣)، اللسان (٤/ ٣٢٧٣)، غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٤٨)].

قال الحليمي: «الغفور» وهو الذي يكثر من الستر علىٰ المذنبين من عباده ويزيد عفوه عن مؤاخذتهم، [المنهاج (١/ ١٠٢)]، وهو معنىٰ ما ذكره السيوطي.

=

«الشكُور»[١]هو الذي [يعطي الثواب][٢] الجزيل علىٰ العمل القليل فيرجع إلىٰ الفعل، وقيل: هو المثني علىٰ العُبَّاد، والمطيعين، فيرجع إلىٰ القول وقيل: المُجازي عباده[٣] علىٰ شكرهم فيكون الاسم من قبيل الازدواج كما سمَّىٰ جزاء السيِّئة، سيِّئة»[٤].

«العليُّ» [٥] معناه البالغ في علوِّ الرتبة إلىٰ حيث لا رتبة إلاَّ وهي

= وقال ابن القيم:

وهو الغفور فلو أتىٰ بقرابها ... من غير شرك بل من العصيان
لأتاه بالغفران ملء قرابها ... سبحانه هو واسع الغفران

[النونية (٢/ ٢٣١)].

وقال السعدي: العفو ـ الغفور ـ الغفار الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفًا، وباالغفران والصفح عن عباده موصوفًا، كل أحد مضطر إلىٰ عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلىٰ رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتىٰ بأسبابها. [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٠)]، وانظر له أيضًا الحق الواضح المبين ص(٢٥٦)].

(١) الشكور

ورد في القرآن أربع مرات. قال الخطابي: «الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة خير فيرضىٰ باليسير من الشكر ، [شأن الدعاء ص(٦٥ ، ٦٦) وهذا قريب جدًا مما ذكره السيوطي في شرح الاسم.

وقال ابن القيم :

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم ... لكـن يضـاعفـه بـلا حسبـان
ما للعباد عليه حق واجب ... هو أوجب الأجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع ... إن كان بالإخلاص والإحسان
إن عذبوا فبعدله أو نعموا ... فبفضلـه والحمـد للمنـان

[النونية بشرح ابن عيسىٰ (٢/ ٢٣٠)]

وقال السعدي: «الشاكر، الشكور» الذي يشكر القليل من العمل ويغفر الكثير من الزلل، ويضاعف للمخلصين أعمالهم بغير حساب، ويشكر الشاكرين، ويذكر من ذكره، ومن تقرب إليه بشيء من الأعمال الصالحة تقرب الله منه أكثر» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٤)].

(٢) «يعطي الثواب» مطموسة في الأصل.

(٣) «عبادة» ساقطة من (ك).

(٤) الكاشف (٥/ ٣٩).

(٥) العلي

=

منحطة عنه، وهو من الأسماء الإضافية.

«الكبير»(١) معناه العالي الرتبة إما باعتبار أنه أكمل الموجُودات،

= «العلي»: الرفيع، وتعالىٰ، ترفَّع.

ورد هذا الاسم في القرآن في ثمانية مواضع بألفاظ: العلي، والأعلىٰ، والمتعال.

قال الخطابي: «العلي، هو العالي القاهر، فعيل، بمعنىٰ فاعل، كالقدير والقادر، والعليم، والعالم، وقد يكون ذلك من العلو الذي هو مصدر علا يعلو فهو عال، كقوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝﴾ [طـه]

ويكون ذلك من علاء المجد والشرف يقال منه، علىٰ يعْلَىٰ علاءً، ويكون الذي علا وجلَّ أن تلحقه صفات الخلق، أو تكفيه أوهامهم» [شأن الدعاء ص(٦٦)].

وقال البغوي: «العلي: العالي علىٰ كل شيء». [تفسيرالبغوي (٥/ ٢٦)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهو سبحانه وصف نفسه بالعلو، وهو من صفات المدح له بذلك، والتعظيم؛ لأنه من صفات الكمال، كما مدح نفسه بأنَّ العظيم والعليم والقدير والعزيز والحليم، ونحو ذلك، وأنه الحي القيوم ونحو ذلك من معاني أسمائه الحسنىٰ، فلا يجوز أن يتصف بأضداد هذه فكذلك لا يوصف بضد العلو وهو السفول. . .» [مجموع الفتاوىٰ (١٦/ ٩٧، ٩٨)].

قال ابن القيم:

هذا ومن توحيدهم إثبات أو صاف الكمال لربنا الرحمن

كعلوه سبحانه فوق السمـ ـاوات العلي بل فوق كل مكان

فهو العلي فكل أنواع العلـ ـوّ له فثابتة له بلا نكران

[النونية (٢/ ٢١٣، ٢١٤)].

وقال السعدي: «العلي الأعلىٰ» وهو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر، والصفات، وعلو القهر. فهو الذي علىٰ العرش استوىٰ، وعلىٰ الملك احتوىٰ، وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال، وبغاية الكمال اتصف، وإليه فيها المنتهىٰ ، [تيسيرالكريم الرحمن (٥/ ٣٠٠)].

وإثبات هذا الاسم الشريف يدل علىٰ ثبوت صفة العلو المطلق لله تعالىٰ، وأنه عزَّوجل عال علىٰ كل شيء، وفوق كل شيء، ولا شيء فوقه، بل هو فوق العرش كما أخبر عن نفسه وهو أعلم بنفسه جلَّ وعلا.

وهذا اعتقاد سلف الأمة ومن تبعهم بإحسان، من علماء الحديث والتفسير، والفقه، والأصول، والسيرة، والتاريخ والعربية، والأدب، وغيرهم. [انظرالمزيد من تقريرعقيدة السلف في العلو لله تعالىٰ: العلو للعلي الغفار للذهبي، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم].

(١) **الكبير**

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ =

وأشرفها من حيث أنه أزلي[١]، غني على الإطلاق، وما سِواه حادث بالذات نازل في حضيض الحاجة، والافتقار، وإما باعتبار أنه كبير عن مُشاهدة الحواس، وإدراك العقول، وعلىٰ الوجهين فهو من أسماء التنزيه/ [٢]. ١٩٥/أ ك

«الحفيظ»[٣] الحفظ صون الشيء عن الزوال، والاختلال إما في

= ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج] وقوله: ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾ [غافر] وقوله: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد].

قال ابن جرير: «الكبير يعني العظيم الذي كل شيء دونه، ولا شيء أعظم منه» جامع البيان (١٣/ ٧٥).

وقال الخطابي: «الكبير هو الموصوف بالجلال وكِبر الشأن فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كَبُر عن شبه المخلوقين. [شأن الدعاء ص (٦٦)، فهو سبحانه الذي كبُر وعظم، فكل شيء دون جلاله صغير وحقير، الذي له الكبرياء في السموات والأرض أي: السلطان والعظمة.

(١) في الأصل: «أزكىٰ».

(٢) الكاشف (٥/ ٤٠).

(٣) **الحفيظ**

الحفظ نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة. [اللسان (٢/ ٩٢٩)].

وحفظت الشيء حفظًا، أي: حرسته، وحفظته أيضًا بمعنىٰ: استظهرته، والمحافظة: المراقبة، الصحاح (٣/ ١١٧٢)].

قال الزجاجي: «الحفيظ: الحافظ، فعيل بمعنىٰ فاعل، [الاشتقاق الأسماء ص(١٤٦)، الزجاج، تفسير الأسماء ص(٤٨) الراغب المفردات ص(١٢٤).

ورد الاسم الكريم في القرآن ثلاث مرات باسم «الحفيظ» وورود (الحافظ) مرة واحدة، وورد مرتين بصيغة الجمع: ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر]، ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ [الأنبياء].

قال الخطابي: «الحفيظ هو الحافظ، فعيل بمعنى فاعل، كالقدير والعليم، يحفظ السماوات والأرض وما فيها، لتبقىٰ مدة بقائها، فلا تزول ولا تدثر... وهو الذي يحفظ عبده من المهالك، والمعاطب، وبقية مصارع السوء... ويحفظ علىٰ الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، يعلم نياتهم، وما تكن صدورهم، ولا تغيب عن غائبة ولا تخفىٰ عليه خافية، ويحفظ أولياءه، فيعصمهم عن مواقعة الذنوب، ويحرسهم عن مكايدة الشيطان، ليسلموا من شره وفتنه. [شأن الدعاء ص (٦٧، ٦٨).

=

الذِّهن، وبإزائه النسيان، وإما في الخارج، وبإزائه التضييع، والحفيظ؛ يصح إطلاقه علىٰ الله تعالىٰ بكل واحد من الاعتبارين فإنَّ الأشياء كلها محفُوظة في علمه تعالىٰ لا يمكن زوالها عنه بسهو[1] أو نسيانٍ، فإنه[2] تعالىٰ يحفظ الموجودات، من الزوال، والاختلال ما شاء، ويصُون المتضادات بعضها عن بعض، ويحفظ علىٰ العباد أعمالهم، ويحصى عليهم[3] أقوالهم، وأفعالهم»[4].

«المُقِيتُ»[5] «خالق الأقوات البدنِية والروحانية وموصلها إلىٰ

= قال ابن القيم:

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من أمر عان

[النونية (٢/ ٢٨٨)]

وقال السعدي: «الحفيظ الذي حفظ ماخلقه، وأحاط علمه بما أوجده وحفظ أولياءه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات، والسكنات وأحصىٰ علىٰ العباد أعمالهم وجزاءها» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠١)].

(١) في الأصل: «بسهولة».

(٢) في (ش): «وإنه».

(٣) «ويحصى عليهم»: ساقطة من الأصل.

(٤) الكاشف (٥/ ٤٠).

(٥) **المقيت**

ورد الاسم مرة واحدة في القرآن في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ [النساء].

قال الزجاج: «إنَّ المقيت المقتدر علىٰ الشيء وقال الله عزَّذكره: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ يريد ـ والله أعلم ـ مقتدرًا.

وقال الشاعر:

أَلِيَ الفَضْلُ أم عليَّ إذا حو سِبت إنِّي علىٰ الحساب مُقِيتُ

[تفسيرالأسماء ص(٤٨، ٤٩)، الصحاح (١/ ٢٦٢)، اللِّسان (٥/ ٣٧٦٩).

وفي اللسان: قال الزجاج: إنَّ المقيت بمعنىٰ الحافظ، والحفيظ، لأنه مشتق من القوت أي: مأخوذ من قولهم: قُتُّ الرَّجل أقوته، إذا حفظت نفسه بما يقوته، والقوت: اسم الشيء الذي يحفظ نفسه، قال: فمعنى المقيت علىٰ هذا: الحفيظ الذي يعطي الشيء علىٰ قدر الحاجة من الحفظ، قال: وعلىٰ هذا فسر قوله عزَّوجل: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ أي حفيظًا .(٥/ ٣٧٦٩).

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ۝٨٥﴾ فقال =

الأشباح، والأرواح[١] فهو من صِفات الأفعال، وقيل: هو المقتدر بلغة قريش وقيل: الشاهد والمُطَّلع علىٰ الشيء فهو علىٰ الوجهين[٢] من صفات الذات»[٣].

«**الحسيب**»[٤] «الكافي في الأمور من أحسبني، إذا كفاني، فعيل،

= بعضهم تأويله: وكان الله علىٰ كل شيءٍ حفيظًا وشهيدًا.

وقال آخرون معنىٰ ذلك: القائم علىٰ كل شيء بالتدبير، وقال آخرون: هو القدير.

والصواب من هذه الأقوال قول من قال: معنىٰ المقيت القدير، وذلك أنَّ ذلك فيما يذكر كذلك بلغة قريش وينشد للزبير بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ:

وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت علىٰ مساءته مقيتًا

أي قادرًا [جامع البيان (٥/ ١٩٨)].

وفي المقصد الأسنىٰ: «المقيت معناه خالق الأقوات وموصلها إلىٰ الأبدان وهي الأطعمة، وإلىٰ القلوب وهي المعرفة» ص(٧١)، وهو كما فسره السيوطي، وبنحوه قال السعدي حيث قال: «المقيتُ الذي أوصل إلىٰ كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها، .وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده»،[تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢)].

(١) في (ش): «الأرواح والأشباح».

(٢) في (ك): «الشيء».

(٣) الكاشف (٥/ ٤١).

(٤) **الحسيب**

ورد اسم «الحسيب» في القرآن مرتين في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٣٩﴾ [الأحزاب] وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝٨٦﴾ [النساء].

ورد اسم الحاسب أيضًا مرتين بلفظ الجمع كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ۝٤٧﴾ [الأنبياء] وقوله: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ۝٦٢﴾ [الأنعام] وذكر له السيوطي ثلاثة معانٍ: الكافي، المحاسب، الشريف.

فالمعنىٰ الأول كما في قولهم: «حسبك درهم، أي: كفاك وهو اسم، وشيء حساب أي كاف ومنه قوله تعالىٰ: ﴿عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾ [النبأ] أي كافيًا.

وقوله أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال]

ومن الثاني أي المحاسب، من قولهم حاسبته من المحاسبة، فالحسب العد والإحصاء [الصحاح (١/ ١٠٩) اشتقاق الأسماء ص(١٢٩) غريب الحديث لابن قتيبة (٣/ ٧١٩)، واللسان (٢/ ٨٦٣).

وقال الراغب: «والحسيب والمحاسب من يحاسبك، ثم يعبر به عن المكافيء بالحساب. [المفردات ص(١١٧)]

ومن الثالث: وهو الشريف، أو أنَّ الحسب هو الشرف، فهو الحَسَب بتحريك =

بمعنىٰ مفعل كأليم، وقيل: المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة، فعيل بمعنىٰ مفاعل[(١)] كالجليس، والنديم، فمن جمعه[(٢)] بالمعنىٰ الأول إلىٰ الفعل، وبالمعنىٰ الثاني إليه، أن جعل المحاسبة عبارة عن المكافأة وإلىٰ القول إن أريد بها السُؤال والمعاتبة، وتعداد ما عملوا من الحسنات، والسيّئات، وقيل الشريف، والحسب الشرف»[(٣)].

«**الجليل**»[(٤)] «المنعُوت بنعوت الجلال، وهي[(٥)] من الصفات

= السين، فالحسب ما يعده المرء من مفاخر آبائه، ويقال حَسَبُهُ دينه، أو يقال ماله، والرجل حسيب. [الصحاح (١/١٠٩)]، اشتقاق الأسماء ص(١٢٩)].

قال ابن القيم:

وهو الحسيب كفاية وحماية والحسب كافي العبد كل أوانِ

وقال السعدي: «الحسيب هو العليم بعباده ، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه، بدقيق أعمالهم وجليها» [تيسيرالكريم (٥/٣٠٢)].

(١) في (ك): «فاعل».

(٢) في (ك) و(ش): «فمرجعه» وهو الأوضح.

(٣) الكاشف (٥/٤٢).

(٤) **الجليل**

لم يعده الشيخ ابن عثيمين من الأسماء في قواعده المثلىٰ، ولا محمَّد الحمود النجدي، في المنهج الأسمىٰ، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني في شرح أسماء الله الحسنىٰ.

قال الرازي: «اعلم أنَّ لفظ الجليل غير وارد في القرآن، إلاَّ أنَّ الجليل هو الذي له الجلال، وهذا وارد في سورة الرَّحمن مرتين: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن] ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن]، ولكنا نقول: إنه لا ينبغي أن يشتق لله تعالىٰ اسم غير الذي ورد به النص في القرآن والسنة، كما لا يجوز أن تشتق له سبحانه اسم من قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ [فصلت] أن تطلق عليه اسم المعاقب من قوله: «ذوعقاب»؛ لأنَّ مرجع الأسماء التوقيف كما قد تقرر في بداية هذا المبحث.

قال الرازي: «والفرق بين الجليل وبين الكبير والعظيم أن الكبير اسم الكامل في الذات والجليل اسم الكامل في الصفات، والعظيم اسم الكامل فيهما، وحظ العبد منه أن ينزه نفسه عن العقائد الزائفة والخيالات الفارغة».

(٥) في (ك): «وهو».

التنزيهيَّة، كالقدوس»[١].

«**والغني**» قال الإمام الرازي[٢]: الفرق بينه وبين/ الكبير، ١٤٩/أ ش والعظيم؛ أنَّ الكبير اسم الكامل في الذات، والجليل؛ اسم الكامل في الصفات.

«**والعظيم**»/ ؛ اسم الكامل[٣] فيهما. ١٠٦/ب ت

«**الكريم**»[٤] المفضل الذي يعطى من غير مسألة ولا وسيله،

---

(١) الكاشف (٥/ ٤٢).

(٢) انظر: قول الرازي في لوامع البينات ص(٢٧٠).

(٣) في الأصل: «الكافل».

(٤) **الكريم**

ورد اسم الكريم في القرآن ثلاث مرات في الآية (١١٦ من سورة المؤمنون، ٤٠ النمل، ٦ الانفطار، وأما الأكبر ففي سورة العلق ٣، مرة واحدة في القرآن كله، وفسره السيوطي بثلاث معانٍ وهي: المتفضل. المتجاوز. المقدس.

حكىٰ ابن العربي من معنىٰ الكريم ستة عشر قولاً تقسم تلك الثلاثة التي ذكرها السيوطي، وهذه هي مختصرة:

١ـ الذي يعطي لا لعوض.

٢ـ الذي يعطي بغير سبب.

٣ـ الذي لا يحتاج إلىٰ الوسيلة.

٤ـ الذي لا يبالي من أعطىٰ ولا من يحسن، كان مؤمنًا أو كافرًا، مقرًا أو جاحدًا.

٥ـ الذي يستبشر بقبول عطائه ويُسَرُّ به.

٦ـ الذي يعطي ويثني، كما فعل بأوليائه، حبب إليهم الإيمان، وكره إليهم الكفر ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧﴾ [الحجرات]

ويحكى أنَّ الجنيد سمع رجلاً يقرأ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ [ص: ٤٤] فقال سبحان الله أعطىٰ وأثنىٰ».

والمعنىٰ أنه الذي وهب الصبر وأعطاه، ثم مدحه به وأثنىٰ عليه.

٧ـ أنه الذي يعم عطاؤه المحتاجين وغيرهم.

٨ـ أنه الذي يعطي من يلومه.

٩ـ أنه الذي يعطي قبل السؤال.

وقيل: المتجاوز لا يستقصي في العقاب، وقيل: المقدس عن النقائص، والعُيُوب من قولهم كرائم[(١)] الأموال، لنفائسها.

«**الرقيب**[(٢)]».

= ١٠ـ أنه الذي يعطي بالتعرض.
١١ـ الذي إذا قدر عفي.
١٢ـ الذي إذا وعد وفىٰ.
١٣ـ الذي ترفع إليه كل حاجة صغيرة أو كبيرة.
١٤ـ الذي لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من التجأ إليه.
١٥ـ أنه الذي لا يعاتب.
١٦ـ أنه الذي لا يعاقب. [انظر: المنهج الأسمىٰ (١/ ٣٧٩، ٣٨٠) نقلاً عن الأسنىٰ للقرطبي].

قال ابن القيم: «الله سبحانه غني حميد كريم رحيم، فهو محسن إلىٰ عبده لا لدفع مضرة، بل رحمة وإحسانًا، وجودًا محضًا، فإنه رحيم لذاته محسن لذاته، جواد لذاته، كريمٌ لذاته، [أسماء الله الحسنىٰ ص(٢٣٥)، وانظر: تفسيرالسعدي (٥/ ٦٢١)، ومجموع الفتاوىٰ (١٦/ ٢٩٣، ٢٩٦)].

(١) في الأصل: «كريم».

(٢) **الرقيب**

ورد هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات:
١ـ ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ [المائدة: ١١٧].
٢ـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١].
٣ـ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ [الأحزاب].

ذكر السيوطي أنَّ معناه: «الذي يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة، وفيه معنىٰ السمع والبصر والعلم.

وهذا معنىٰ كلام ابن جرير في تفسيره قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء] يعني بذلك تعالىٰ ذكره إنَّ الله لم يزل عليكم رقيبًا، ويعنىٰ بقوله: «عليكم» علىٰ النَّاس الذين قال لهم جلَّ ثناؤه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١] قال: ويعني بقوله: ﴿رقيبًا﴾ حفيظًا محصيا عليكم أعمالكم، متفقدًا رعايتكم حرمة أرحامكم وصلتكم إياها، وقطعكموها، وتضييعكم حرمتها» [جامع البيان (٤/ ١٥٢. ١٥٣)] وانظر: (٧/ ٩٠)].

وقال في قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ [الأحزاب] وكان الله علىٰ كل شيء ما أحل لك، وحرم عليك، وغير ذلك من الأشياء كلها حفيظًا لا يعزب عنه علم شيء من ذلك ، ولا يؤده حفظ ذلك كله» [جامع البيان (٢٢/ ٢٤، ٢٥)].

ثم روي بسنده عن قتادة: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ۝٥٢﴾ أي حفيظًا، ونسبة لقتادة =

الحفيظ»[١] الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يعزب عنه مثقال ذرَّة.

«المُجيب»[٢] هو الذي يجيب دعوة الدَّاعي إذا دعاه ويسعف

= والحسن، وسنده حسن، واختار هذا المعنىٰ البيهقي في الاعتقاد ص (٦٠).

وقال الحليمي: «الرقيب» وهو الذي لا يغفل عما خلق فيلحق نقص، أو يدخل خلل من قبل غفلته عنه [المنهاج (١/٢٠٦)].

وفي المقصد الأسنىٰ، الرقيب هو العليم الحفيظ، فمن راعىٰ الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظة لازمة دائمة، لزومًا لو عرفه الممنوع عنه لما أقدم عليه، سمي رقيبًا، وكأنه يرجع إلىٰ العلم والحفظ، ولكن باعتبار كونه لازمًا دائمًا، وبالإضافة إلىٰ ممنوع عنه، محروس عن التناول ص(٧٤).

قال ابن القيم:

وهو الرقيب علىٰ الخواطر واللوا   حظ كيف بالأفعال بالأركان

[النونية (٢/٢٢٨)].

وقال السعدي: الرقيب المطلع علىٰ ما أكنته الصدور، القائم علىٰ كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها علىٰ أحسن نظام وأكمل تدبير» [تيسير الكريم (٥/٣٠١)].

(١) الحفيظ مضىٰ الكلام عليه.

(٢) **المجيب**

لم يذكره محمَّد الحمود النجدي في «الأسمىٰ» وذكره الشيخ ابن عثيمين وسعيد بن علي بن وهف القحطاني.

وقد ورد اسم المجيب في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾﴾ [هود].

وورد بصيغة الجمع في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الصافات] ولا أدري لماذا أغفله النجدي ولم يذكره، وأظن أنه إغفال غير متعمد، ذلك لأنَّ الدليل عليه صريح.

قال ابن القيم:

وهو المجيب يقول من يدعو أجبـ   ـه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضطر إذ   يدعوه في سر وفي إعلان

[النونية (٢/٨٧)].

قال الشيخ الهراس: «ومن أسمائه سبحانه «المجيب» وهو اسم فاعل من الإجابة، وإجابته تعالىٰ نوعان:

=

السائل إذا ما التمسه واستدعاه.

«**الواسع**»(١) «فسِّر بالعالم، المحيط علمه بجميع المعلومات

= إجاب عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة...» [شرح النونية (٢/ ٨٧)].

وقال السعدي: «ومن آثاره «أي اسم المجيب» الإجابة للداعين والإنابة للعابدين، فهو المجيب إجابة عامة للداعين مهما كانوا، وعلىٰ أي حال كانوا، كما وعدهم بهذا المطلق، وهو المجيب إجابة خاصة للمستجيبين له، المنقادين لشرعه، وهو المجيب أيضًا للمضطرين، ومن انقطع رجاؤهم من المخلوقين وقوى تعلقهم به طمعًا ورجاءً وخوفًا» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٤)].

(١) **الواسع**

ورد في القرآن تسع مرات، منها المطلق والمقيَّد

فمن المطلق قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ [البقرة]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٢٤٧﴾ [البقرة]، والمقيَّد كما في قول تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢].

وفسره السيوطي بثلاثة معانٍ:

١ـ العالم المحيط علمه

٢ـ الجواد.

٣ـ الغني التام الغنىٰ.

أما الأول: فقد ورد في المقصد الأسنىٰ، الواسع مشتق من السعة، والسعة تضاف مرة إلىٰ العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة ص (٧٥).

والثاني: وهو «الجواد» فقد قال ابن جرير: ﴿ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝١١٥﴾ يعني: جلَّ ثناؤه بقوله: «واسع» يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير [جامع البيان (١/ ٤٠٣)]، وقال: والله واسع بفضله فينعم به علىٰ من أحب، ويريد به من يشاء. [نفسه(١/ ٤٠٣)]، [وانظر ابن كثير: تفسيره (١/ ١٦٠)].

وأما المعنىٰ الثالث: فقد قاله الخطابي حيث قال: «الواسع هوالغني الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، والسعة في كلام العرب: الغني، ويقال: الله يعطي عن سعة» [شأن الدعاء ص(٧٢) وبنحوه في النهاية (٥/ ١٨٤)، والبغوي (١/ ٩٩)].

فالواسع المطلق هو الله تعالى؛ لأنه إن نظر إلىٰ علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مدادًا لكلماته، وإن نظر إلىٰ إحسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته، وكل سعة وإن عظمت فتنتهي إلىٰ طرف، الذي لا ينتهي إلىٰ طرف هو أحق باسم السعة، والله تعالىٰ هو الواسع المطلق؛ لأنَّ كل واسع بالإضافة إلىٰ ما هو أوسع من صنيعه، وكل سعة تنتهي إلىٰ طرف فالزيادة عليها متصورة، وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة، انظر: المقصد الأسنىٰ ص(٧٥).

كليها، وجزئيها موجودها، ومعدومها، وبالجواد؛ الذي عمَّت نعمته، وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن، وكافر»[١].

«**وبالغني**» التام الغني المتمكن مما يشاء.

وعن بعض العارفين، الواسع الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسُلطانه، ولا حد لإحسانه.

«**الحكيم**»[٢] «ذوالحكمة وهو عبارة عن كمال[٣] العِلم، وإحسان العمل والإتقان فيه.

وقد يستعمل بمعنىٰ العليم، والمحكم، وقيل هو مبالغة الحاكم فعلىٰ الأوَّل مركب من صفتين:

أحدهما: من صفات الذات والأخرىٰ من صِفات الأفعال، وعلىٰ الثاني يرجع إلىٰ القول»[٤].

«**الودُود**»[٥] «مبالغة الواد، ومعناه الذي يحب الخير لجميع

---

(١) الكاشف (٥/ ٤٥).

(٢) **الحكيم**

ورد هذا الاسم الشريف في القرآن أربعًا وتسعين مرة، ولذا فلا مجال للاختلاف في إثباته لله تعالىٰ.

وفسره السيوطي بأنه كمال العلم وإحسان العمل، والإتقان فيه، وقد يستعمل بمعنىٰ العليم، أو المبالغة من الحاكم.

ولذلك قال ابن جرير في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]، قل فليس لي أن أتعدىٰ حكمه وأتجاوزه لأنه لا حكم أعدل منه، لا قائل أصدق منه [جامع البيان (٨/ ٧)] وقال القرطبي: «والمعنىٰ أفغير الله أطلب لكم حاكمًا» [الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٧٠).

وقال الزجاج: «الحكيم من الرِّجال يجوز أن يكون فعيلاً في معنىٰ فاعل، ويجوز أن يكون في معنىٰ مُفعِل، والله حاكم وحكيم» [تفسيرالأسماء ص(٥٢)، وانظر: الخطابي: شأن الدعاء(٧٣).

(٣) في (ك): «كامل».

(٤) الكاشف (٥/ ٤٥).

(٥) **الودود**

ورد اسم «الودود» في القرآن الكريم مرتين بلفظه قال تعالىٰ: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ=

الخلائق، ويحسن إليهم في الأحوال كلها، وقيل: المحب لأوليائه وحاصِلهُ يرجع إلىٰ إرادة مخصُوصَة»[١].

«**المجيد**»[٢] «مبالغة الماجد من المَجْدِ، وهو سعة الكرم.

= ﴿ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝٩٠﴾ [هود].

وقال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤﴾ [البروج].

ذكر السيوطي أنَّ معناه مبالغة من الواد، وهو الذي يحب الخير لجميع الخلائق، وقيل: المحب لأوليائه، وهو معنىٰ كلام ابن جرير، حيث قال: «ودود: يقول: ذومحبة لمن أناب وتاب إليه، يوده ويحبه» [جامع البيان (١٢/ ٦٤)] وقال في قوله: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤﴾ [البروج] يقول تعالىٰ ذكره وهو ذوالمغفرة لمن تاب إليه من ذنوبه، وذوالمحبة له، [تفسير (٣٠/ ٨٩)]. قال الزجاجي: «فيه قولان:

أحدهما: أنه فعول بمعنىٰ فاعل، كقولك غفور بمعنىٰ غافر، وكما قالوا: رجل صبور بمعنىٰ صابر، وشكور، بمعنىٰ، فيكون الودود في صفات الله عزَّوجل علىٰ هذا المذهب يود عباده الصالحين ويحبهم.

والود والمودة والمحبة في المعنىٰ سواء

فالله عزَّوجل ودود لأوليائه والصالحين من عباده وهو محب لهم.

والقول الآخر: أنه فعول بمعنىٰ فعول، كما يقال رجل هيوب، أي: مهيب فتقديره: أنه عزَّوجل مودود،أي: يوده عباده ويحبونه، وهما وجهان جيدان، وقد تأتي الصفة بالفعل لله عزَّوجل ولعبده فيقال: العبد شكورلله أي يشكر نعمته، والله عزَّوجل شكور للعبد، أي يشكرله عمله [اشتقاق الأسماء ص(١٥٢)].

قال ابن القيم

وهو الودود يحبهم ويحبه ... أحبابه والفضل للمنان

وهوالذي جعل المحبة في قلو ... بهم وجازاهم بحب ثان

هذاهو الإحسان حقا لامعا ... وضة ولا لتوقع الشكران

لكن يحب شَكُورَهُم وشُكُورهم ... لا لاحتياج منه للشكران

[النونية (٢/ ٢٣٠)].

وقال السعدي: «الودود: الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم، ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء، قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه ودًا، وإخلاصًا، وإنابةً من جميع الوجوه، تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢).

(١) الكاشف (٥/ ٤٦).

(٢) **المجيد**

ورد في القرآن مرتين، قال تعالىٰ: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ﴾=

قال القشيري: «قيل هو بمعنىٰ العظيم الرفيع القدر، فهو فعِيل بمعنىٰ مفعل، وقيل: معناه الجزيل العطاء فهو فعيل بمعنىٰ فاعل[1] وكل وصف من أوصافه يحتمل معنيين فمن أثنىٰ[2] عليه بذلك الوصف فقد أتىٰ بالمعنيين، وكل من قال له مجيد فقد وصفه[3] بأنه عظيم رفيع القدر، وأنه مُحسن جزيل البِر»[4].

«**الباعث**»[5] هو الذي يبعث من في القُبُور، وقيل: باعث الرُسل

= مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ [هود] وقال تعالىٰ: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج]

قال السيوطي: وإنه مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم، ونقل عن غيره أنه هو العظيم الرفيع القدر، أو هو الجزيل العطاء.

وهذه المعاني هي التي ذكرها العلماء، فقد قال أبوعبيدة: «حميدٌ مجيدٌ» أي: محمود ماجد [مجاز القرآن (١/ ٢٩٣)].

وقال ابن جرير: «ذومجد ومدح وثناء كريم» [جامع البيان (١٢/ ٤٧)، وقال الخطابي: «هو الواسع الكرم» شأن الدعاء ص(٧٤)].

وقال الشوكاني: كثيرالإحسان إلىٰ عباده، بما يفيض عليهم من الخيرات» [فتح القدير (٢/ ٥١١)].

وقال ابن القيم:

وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشأن الوصف أعظم شان

[النونية (٢/ ٢١٥)].

وقال السعدي: «المجيد الكبير العظيم الجليل، الموصوف، بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء وأجل وأعلىٰ، وله التعظيم، والأجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه، قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له، والتذلل لكبريائه». تيسير الكريم المنان (٥/ ٣٠٠).

(١) «فاعل»: ساقطة من (ك).

(٢) في الأصل: «فمتى أتىٰ».

(٣) في الأصل: «فقدم صفة».

(٤) الكاشف (٥/ ٤٨).

(٥) الباعث

لم يذكره الشيخ ابن عثيمين في «قواعده المثلىٰ» ولم يذكره كذلك محمدالحمودالنجدي، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني، وذلك لأنه لم يرد به دليل في القرآن أوالسنة، وإنما ورد فعله وهو «يبعث» كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾ [الحج] وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿ثُمَّ =

إلىٰ الأمم، وقيل:/ باعث الهمم(١) إلىٰ الترقي في ساحات التوحيد، ١٩٥/ب ك وهو من صفات الأفعال.

«الشَّهيد»(٢) «من الشهود، وهو الحضور، ومعناه العليم بظاهر الأشياء، وما يمكن مشاهدتها، كماأنَّ الخبير؛ هو العليم بباطن الأشياء،

= بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦] وهذ في معنىٰ البعث من الموت، وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ [النحل: ٣٦].

فهو إرسال المرسل إلىٰ البشر.

ويقال في هذ الاسم مثل ما قلناه في اسم «الخافض الرافع» و«المعز المذل» و«العدل»، و«الجليل» فيرجع إليها.

(١) في (ك): «الأمم».

(٢) الشهيد

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة، من مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٦﴾ [المجادلة] وهو من الشهود أي الحضور، وفيه معنىٰ العلم، ولذلك قال في المقصدالأسنى: «الشهيد يرجع معناه إلىٰ العليم مع خصوصي إضافة، فإنه تعالىٰ عالم الغيب والشهادة، والغيب عبارة عما بطن، والشهادة عما ظهر وهو الذي يشاهد، فإن اعتبر العلم مطلقًا فهو العليم، وإن أضيف إلىٰ الغيب-والأمور الباطنة فهو الخبير، وإن أضيف إلىٰ الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر هذا أن يشهد علىٰ الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم [المقصدالأسنىٰ ص(٧٩)].

وقال ابن جرير: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧﴾ [المائدة] وأنت تشهد علىٰ كل شيء لأنه لا يخفىٰ عليك شيء [جامع البيان (٧/ ٩٠)] وقال الله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٦﴾ والله علىٰ حقيقة ما أقول لكم شهيد يشهد لي به، وعلىٰ غير ذلك من الأشياء كلها» [المرجع السابق (٢٢/ ٧١)].

وقال الخطابي: «هو الذي لا يغيب عنه شيء، يقال: شاهد وشهيد، كعالم وعليم، أي كأنه: الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء وقد قال سبحانه: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي من حضر منكم الشهر فليصمه [شأن الد عاء (٧٥-٧٦)].

وقال السعدي: «الشهيد: أي المطلع علىٰ جميع الأشياء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكل شيء الذي شهد لعباده وعلىٰ عباده بما عملوه [تيسير الكريم (٥/ ٣٠٣)].

وقال في تهذيب اللغة: «وشهد الله بمعنىٰ: علم، وكتب، وقضىٰ، وأظهر، وبين» [انظر باب الهاء والشين].

وما لا يمكن الإحساس بها وقيل: مبالغة الشاهد، والمعنىٰ أنه تعالىٰ يشهد علىٰ الخلق يوم القيامة، وهو علىٰ الوجهين من صِفات المعاني لأنَّ مرجعه إما إلىٰ العلم، أو إلىٰ الكلام[1].

«**الحق**»[2] «الثابت، وهو من صفات/ الذات، وقيل معناه المحق؛ ١٤٩/ب ش أي: المظهر للحق أو الموجد للشيء حسب [ما[3]] تقتضيه الحكمة فيكُون من صفات الأفعال»[4].

«**الوكيل**»[5] «القائم بأمور العباد، وبتحصيل ما يحتاجُون/ إليه، ١٠٧/أ ت

---

(١) الكاشف (٥/ ٤٨، ٤٩).

(٢) **الحق**

ورد هذ ا الاسم في القرآن في عشر آيات من القرآن الكريم، فسره السيوطي بأنه «الثابت» أو المحق أي المظهرللحق، أو الموجد للشيء علىٰ وفق ما تقتضيه الحكمة».

وفي اللِّسان: «حق الأمر يحق وحقوقًا: صار حقًا وثبت، وحق الأمر يحقه وأحقَّه، كان منه علىٰ يقين» (٢/ ٩٣٩. ٩٤٠).

وقال الخطابي: «الحق هو المتحقق كونه ووجوده، وكل شيء صحَّ وجوده وكونه فهو حق، ومنه قول الله سبحانه: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ معناه والله أعلم الكائنة حقًا لا شكَّ في كونها، ولا مدفع لوقوعها، ويقال: الجنة حق، والنار حق، والساعة حق، يراد أنَّ هذه الأشياء كائنة لا محالة». [شأن الدعاء ص(٧٦)].

ويقول السعدي: «الحق: في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلاَّ به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفًا، لم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق ، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه، فهوحق [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٥)].

(٣) «ما» ساقطة من الأصل.

(٤) الكاشف (٥/ ٤٩).

(٥) **الوكيل**

وردهذا الاسم الكريم في القرآن أربع عشرة مرة، من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ [آل عمران] وقوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ۝٨١﴾ [النساء] وقوله: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ۝١٠٢﴾ [الأنعام] فسره السيوطي بأنَّ الوكيل هو القائم بأمور العباد، أو الموكول إليه تدبير البرية، وهو قريب مما ذكره المفسرون والأئمة.

قال ابن جرير: «الوكيل في كلام العرب هو: المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه =

وقيل: الموكول إليه تدبير البريَّة»(١).

«القَوي المتين»(٢) القوة، القدرة التامَّة البالغة إلىٰ الكمال،

= القيام بأمره، فلما كان القوم الذين وصفم الله بما وصفهم به في هذه الآيات قد كانوا فوضوا أمرهم إلىٰ الله، ووثقوا به، وأسندوا ذلك إليه، وصف نفسه بقيامه لهم بذلك، وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة، فقال: ونعم الوكيل الله تعالىٰ لهم. جامع البيان (١١٨/٤، ١١٩).

وقال الخطابي: عن الفراء، أنه «الكافي» ويقال معناه: أنه الكفيل بأرزاق العباد، والقائم عليهم بمصالحهم، وحقيقته أنه الذي يستقل بالأمر الموكول إليه، ومن هذا قول المسلمين. ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ۝١٧٣﴾ أي: نعم الكفيل بأمورنا القائم بها [شأن الدعاء ص(٧٧)]

وذكر ابن جرير أنَّ معناه أيضًا «الحفيظ» قال: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ۝١٠٢﴾ والله علىٰ كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ [جامع البيان (١٩٩/٧)]، فتحصل مما ذكروه ثلاث معان لمعنى اسمه «الوكيل».

١ـ الوكيل: بمعنىٰ الكفيل.

٢ـ والوكيل: بمعنىٰ «الكافي».

٣ـ والوكيل: بمعنىٰ «الحفيظ».

(١) الكاشف (٥/ ٥٠).

(٢) القوي المتين

هما من أسمائه جل وعلا، ورد اسم القوي في القرآن صريحًا في تسعة مواضع، وورد اسم المتين مرة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات]

وذكر السيوطي أنَّ القوة هي القدرة التامة البالغة إلى الكمال، وأنَّ المتانة: شدة الشيء واستحكامه، وهو قريب مما ذكر الأئمة والمفسرون.

قال الزجاج: القوي: هو الكامل القدرة علىٰ الشيء، تقول: هو قادر علىٰ حمله، فإن زدته وصفا قلت: هو قوي علىٰ حمله» [تفسيرالأسماء (٢/ ٥٤)].

وقال الخطابي: «القوي قد يكون بمعنىٰ القادر، ومن قوي علىٰ شيء فقد قدر عليه، ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولىٰ عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة، فإنَّ قوته متناهية، وعن بعض الأمور قاصرة[شأن الدعاء ص(٧٧) وانظر: البيهقي: الأسماء (٤٣)، والاعتقاد ص(٦١)].

وقال ابن كثير: «القوي: الذي لا يغلبه غالب، و لايفوته هارب» [تفسيره (٢/ ٣٢٠)].

وقال ابن القيم:

=

والمتانة؛ شدة الشيء، واستحكامه، ومرجعها إلىٰ الوصف بكمال القدرة وشدتها.

«**الولي**»(١) المحب الناصِر، وقيل متولي أمر الخلائق.

«**الحميد**»(٢) المحمُود المستحق للثناء فإنه [الموصوف

= «وهو القوي له القوة جمعا تعـ ـالي رب ذي الأكوان والأزمان» [النونية (٢/٢١٨)].

وأما «المتين»

فقد قال ابن قتيبة: «المتين: الشديد القوي» [غريب الحديث له (ص٤٥)].

وقال الزجاج: «وهو يفيد في حق الله سبحانه التناهي في القوة، والقدرة» [تفسيرالأسماء ص(٥٥)].

وقال الخطابي: «والمتين: الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله، ولا يمسه لغوب» [شأن الدعاء ص (٧٧)].

وفي المقصد الأسنىٰ: «القوة تدل علىٰ القدرة التامة، والمتانة تدل علىٰ شدة القوة لله تعالىٰ، فمن حيث إنه بالغ القدرة تامها: «قوي» ومن حيث إنه شديد القوة، متين» ص(٨١، ٨٢).

وهذا الذي نقلناه قريب جدًا مما قاله السيوطي.

(١) **الولي**

ورد هذا الاسم في آيات قرآنية عديدة، قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟. . .﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿. . . وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾ [النساء: ٤٥]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٥] وغيرها [مثلا الآيات: [١٢٧ الأنعام، ١٥٥ الأعراف، ١٩٦ الأعراف، ١٠١ يوسف، ٢٨ الشورىٰ]

والولاية بفتح الواو وكسرها: النصرة.

قال ابن جرير: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه [جامع البيان(٣/١٥)] وقال في المقصد الأسنىٰ: «الولي هو المحب الناصر» ص(٨٢) وهي نفس عبارة السيوطي.

وذكر الخطابي الولي فقال: «والولي المتولي للأمر والقائم به» [شأن الدعاء ص(٧٨)].

(٢) **الحميد**

الحميد: المحمود، الحمد: الثناء، والتحميد أبلغ من الحمد [الصحاح (٢/٤٦٦، ٤٦٧)]، واللسان (٢/٩٨٧)].

وورد هذا الاسم في القرآن الكريم سبع عشرة مرة.

قال ابن جرير: «حميد: أنه محمود عند خلقه بما أولاهم من نعمه وبسط لهم من =

بكل][(١)] كمال والمولي لكل نوال.

«**المحصِي**»[(٢)] العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها إحاطة العاد مايعده، وقيل: القادر الذي لا يشذ عنه شيء من المقدُورات.

«**المُبدي المُعيد**»[(٣)] المُبدي المظهر للشيء من العَدم إلىٰ الوُجود، وهو بمعنىٰ الخالق المنشي، والإعادة خلق الشيء بعدما عدم.

«**المُحيي المميت**»[(٤)]

= فضله» [جامع البيان (٣/ ٥٨)].

وقال ابن القيم:

وهو الحميد فكل حمد واقعٍ — أو كان مفروضًا مدىٰ الأزمان
ملأالوجود جميعه ونظيرهُ — من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده — كل المحامد وصف ذي الإحسان

[النونية (٢/ ٢١٥)].

قال شيخ الإسلام: «فإنَّ الله سبحانه أخبر أنه له الحمد، وأنه حميد مجيد، وأنَّ له الحمد في الأولىٰ والآخرة، وله الحكم، ونحو ذلك من أنواع المحامد.

والحمد نوعان:

حمد علىٰ إحسانه إلىٰ عباده، وهو من الشكر، وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله وهذا الحمد لا يكون إلاَّ لمن هو في نفسه مستحق للحمد، وإنما يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال، وهي أمور وجودية، فإنَّ الأمور العدمية المحضة لا حمد فيها ولا خير ولا كمال». [مجموع الفتاوىٰ (٦/ ٨٣)].

(١) «الموصوف بكل» مطموسة من الأصل.

(٢) **المحصي**

لم يذكره الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين في «قواعده المثلىٰ» ولا محمَّدالحمود النجدي، في «النهج الأسمى» وكذلك لم يذكره سعيد بن علي بن وهف القحطاني في كتابه: شرح أسماء الله الحسنى، والاسم لم يرد في القرآن إنما ورد الفعل في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن] وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ [مريم]، وقوله: ﴿أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦] ويقال فيه ما قيل في الأسماء السابقة التي لم تردْ في القرآن وهي: «الخافض، الرافع، المعز، المذل، العدل، الجليل، الباعث».

(٣) المبديء، المعيد، المحيي

(٤) **المميت**

وكذلك هذه الأسماء مثل سابقتها في عدم ثبوتهما.

الأحياء خلق الحياة في الجسم، والإماتة إزالتها عنه.

«**الحي**»(١) ذوالحياة وهي صفة حقيقيَّة قائمة بذاته لأجلها صحَّ لذاته أن يعلم، ويقدر.

«**القيُّوم**»(٢) القائم بنفسه، المقيم لغيره.

---

(١) **الحي**

ورد صريحًا في القرآن في خمس آيات:

قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝﴾ [آل عمران] ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨] ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٥].

قال السيوطي: «الحي: ذوالحياة».

وقال الطبري: «الحي: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له يحد، ولا آخر له يؤمد [من الأمد وهو الغاية ومنتهىٰ الأجل].

إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حيًا فلحياته أول محدود، وآخر مأمود، ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها [جامع البيان (٣/ ٤)].

(٢) **القيوم**

قال السيوطي: «القيوم: القائم بنفسه، المقيم لغيره».

ورد هذا الاسم في ثلاث آيات من القرآن العظيم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝﴾ [آل عمران]، ﴿۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

قال الخطابي: «القائم الدائم بلا زوال، ووزنه فيعول من القيام وهو نعت المبالغة في القيامة علىٰ الشيء، ويقال: «هو القيم علىٰ كل شيء بالرعاية له، ويقال: قمت بالشيء، إذا وليته بالرعاية والمصلحة» [شأن الدعاء ص(٨٠)].

قال ابن القيم:

هذا من أوصافه القيوم والـ ... ـقيوم في أوصافه أمران
إحداهما القيوم قام بنفسه ... والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره ... والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذوشأن عظـ ... ـيم هكذا موصوفه أيضًا عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكما ... ل هما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأ ... وصاف أصلاً عنهما ببيان

[النونية (٢/ ٢٣٦)].

وقال أيضًا: «معنىٰ اسمه «القيوم» هو ا لذي قام بنفسه، فلم يحتج إلىٰ أحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات... فهو الحي القيوم لكمال حياته وقيوميته =

«**الواجد الماجد**»(١) الذي يجد كل ما يطلبُه، ويريده، ولا يعوزه شيء من ذلك، وقيل: الغني؛ مأخوذ من الوجد، «الماجد»؛ بمعنىٰ المجيد إلاَّ أنَّ في المجيد مبالغة ليست في الماجد.

«**الواحد**»(٢) هو الذي لا ينقسم بوجه، ولا مشابهة بينه وبين غيره

= لا تأخذه سنة ولا نوم» [أسماء الله الحسنىٰ ص(٢٢٥)].

(١) **الواجد والماجد**

لم يردا في القرآن.

ولم يوردهما الشيخ ابن عثيمين، وكذلك لم يثبته محمَّدالحمود النجدي، ولا سعيد ابن علي بن وهف القحطاني فهما لم يثبتا من أسمائه جلَّ وعلا.

(٢) **الواحد**

ورد في ثنتين وعشرين آية من القرآن.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣]، (النساء ١٧١، يوسف ٣٩، الرعد ١٦ ، الصافات ٤، الزمر ٤، غافر ١٦).

قال ابن جرير: «قال بعضهم: معنىٰ واحدانية الله: نفي الأشباه والأمثال عنه، كما يقال: فلان واحد النَّاس وهو واحد قومه يعني بذلك أنه ليس له في النَّاس مثل ولا له في قومه شبيه ولا نظير، فكذلك معنىٰ قول الله واحد يعني به الله لا مثل له ولا نظير.

فزعموا أنَّ الذي دلهم علىٰ صحة تأويلهم ذلك- قول القائل «واحد» يفهم لمعان أربعة:

أحدها: أن يكون واحدًا من جنس، كالإنسان الواحد من الإنس.

والآخر: أن يكون غير متصرف كالجزء الذي لا ينقسم.

والثالث: أن يكون معنيا به المثل والاتفاق، كقول القائل:

هذان الشيئان واحد، يراد بذلك أنهما متشابهان حتىٰ صار لاشتباههما في المعاني كالشيء الواحد.

والرابع: أن يكون مرادًا به نفي النظير عنه، والشبيه، قالوا: فلما كانت المعاني الثلاثة من معاني الواحد منتفية عنه، صح المعنى الرابع الذي وصفناه.

وقال الآخرون: معنىٰ وحدانيته تعالىٰ ذكره معنىٰ انفراده من الأشياء، وانفراد الأشياء منه، قالوا: وإنما كان منفردًا وحده لأنَّه غير داخل في شيء، ولا داخل فيه شيء، قالوا: ولا صحة لقول القائل واحد من جميع الأشياء إلاَّ ذلك، وأنكر قائلوا هذه المقالة المعاني الأربعة التي قالها الآخرون، [جامع البيان (٢/ ٣٦)] .

وقال الخطابي: «الواحد» هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر، وقيل: هوالمنقطع القرين، المعدوم الشريك والنظير، وليس كسائر الآحاد من الأجسام المؤلفة، إذ كل شيء سواه يدعىٰ واحدًا فهو واحد من جهة، غير واحد من جهات، والله سبحانه =

بوجه، ووقع فِي سُنَن ابن ماجه زيادة الأحد، ولم يقع في رواية المصنف وقد ذكرت الفرق بين الواحد والأحد في التعليق الذي علىٰ سُنَنِ ابن ماجه.

«**الصَّمدُ**»(١) السيد الذي(٢) يصمد إليه في الحوايج، وقيل: المنزه عن الآفات، وقيل: الذي لا يطعم، وقيل: الباقي الذي لا يزول.

= الواحد الذي ليس كمثله شيء.

والفرق بين الواحد والأحد.

أنَّ الواحد هو المنفرد بالذات لا يضامه آخر، والأحد المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد ، ولذلك قيل للمتناهي في العلم والمعرفة هو أحد الأحديين» [شأن الدعاء ص(٨٢، ٨٣)].

وقال السعدي: الواحد الأحد وهو الذي توحد بجميع الكمالات بحيث لا يشاركه فيها مشارك، ويجب علىٰ العبيد توحيده: عقدًا وقولاً وعملاً بأن يعترفوا بكماله المطلق ، وتفرده بالواحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة» [تيسيرالكريم (٥/ ٢٩٨)].

(١) **الصمد**

ورد مرة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص].

قال السيوطي: «الصمد: السيد الذي يقصد في الحوارج، وقيل: المنزه عن الآفات، وقيل: الذي لا يطعم، وقيل: الباقي الذي لا يزول».

ورجح ابن جرير القول الأول قال: «الصمد عندالعرب هو: السيد الذي يصمد إليه، ا لذي لا أحد فوقه وكذلك تسمىٰ أشرافها...فإن كان ذلك كذلك، فالذي هو أولىٰ بتأويل الكلمة المعنى المعروف من كلام من نزل القرآن بلسانه [جامع البيان (٣٠/ ٢٢٢)] وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوىٰ (١٧/ ٢١٩).

وقال أبوعبيدة «الصمد» هو الذي يصمد إليه، ليس فوقه أحد، والعرب كذلك تسمىٰ أشرافها» [مجازالقرآن (٢/ ٣١٦)].

وقال الزجاج: «وأصحه أنه السيد المصمود إليه في الحوائج» [تفسير الأسماء ص(٥٨)].

وقال ابن القيم:

وهوالإله السيدالصمد الذي حَمَدت إليه الخلق بالإذعان

الكامل الأوصاف كماله ما فيه من كل الوجوه من نقصان

[النونية (٢/ ٢٣١، ٢٣٢)].

(٢) في (ك): «الذي».

«**القادر، المقتدر**»(١) معناهما ذوالقدرة إلاَّ أنَّ المقتدر أبلغ لزيادة البناء.

«**المقدم، المؤخر**»(٢) «هو الذي يقدم الأشياء بعضها علىٰ بعض

---

(١) **القادر المقتدر**

ورد اسم «القادر» في القرآن اثنتي عشرة مرة، خمس منها بصيغة الجمع، وأما «المقتدر» فقد ورد أربع مرات.

وورد «القدير» أيضًا خمسًا وأربعين مرة.

والأسماء الثلاثة تثبت صفة القدرة لله تعالىٰ إلاَّ أنَّ بعضها أبلغ من بعض.

قال ابن القيم:

وهو القديروليس يجزه إذا ... ما رام شيئًا قط ذو سلطان

[النونية (٢/ ٢١٨)].

(٢) **المقدم والمؤخر**

لم يردا في القرآن، وإنما وردا في السنة النبوية.

١ـ في حديث أبي بردة الأشعري عن أبيه أبي موسىٰ دعا النَّبي ﷺ ومنه: «...**اللَّهمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررتُ وما أعلنت، وما أنت أعلم به منِّي، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت علىٰ كل شيء قدير**» [البخاري (١١/ ١٩٦)، مسلم (٤/ ٢٠٨٧)].

٢ـ وفي حديث علي رضي الله عنه، دعاء النَّبي ﷺ بين التشهد وبين التسليم ومنه قوله: «**أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إلـٰه إلاَّ أنت**» [مسلم (١/ ٥٣٦)].

٣ـ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما، من دعاء النَّبي ﷺ في التهجد من قيام اللَّيل قوله: «...**أنت المقدم وأنت المؤخر لا إلـٰه إلاَّ أنت أو لا إلـٰه غيرك**» [البخاري (٣/ ٣)]، فالإسمان ثابتان.

وفي معناه يقول الخطابي: «المقدم هو المنزل للأشياء منازلها يقدم ما شاء منها، ويؤخر ما شاء، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم، من عبيده، رفع الخلق بعضهم فوق بعضه درجات، وقدم من شاء بالتوفيق إلىٰ مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخر الشيء عن حين توقعه لعلمه في عواقبه من الحكمة لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم، والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة» [انظر: الأسماء والصفات للبيهقي، نقله فيه ص(٨٦)].

وقال ابن القيم:

وهوالمقدم والمؤخر ذانك الـ ... ـصفتان للأفعال تابعتان

وهما صفات الذات أيضًا إذهما ... بالذات لا بالغير قائمتان

[النونية (٢/ ٢٤١)].

إما بالوجود كتقديم الأسباب علىٰ مسبِّباتها، أو بالشرف والقربة كتقديم الأنبياء المرسلين[١] والصَّالحين من عباده علىٰ من عداهم، أو بالمكان كتقديم الأجسام العلوية علىٰ السفلية، والصاعدات منها علىٰ الهابطات، أو بالزمان، كتقديم الأطوار والقرون بعضها علىٰ بعض»[٢].

«**الأوَّل**»[٣] «السابق علىٰ الأشياء كلها فإنه موجدها، ومعيدها[٤]»[٥].

«**الآخر**» الباقي وحده بعد أن يغنى الخلق كله.

«**الظَّاهر**»[٦] الجلي وجوده بآياته/ الباهرة. ١٥٠/أ ش

---

(١) «المرسلين» ساقطة من (ك).

(٢) الكاشف (٥/ ٥٨).

(٣) **الأول والآخر**

ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

فسره رسول الله ﷺ بقوله: «**أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء**» [مسلم (٤/ ٢٠٨٤)]

وكفى به تفسيرًا عن غيره من المفسرين.

قال ابن القيم:

هوأول هو آخر هو ظاهر هو باطن هيَ أربع بوزان

ما قبله شيء كذا ما بعده شيء تعالىٰ الله ذوالسلطان

ما فوقه شيء كذا ما دونه شيء وذا تفسير ذي البرهان

فانظر إلىٰ تفسيره بتدبر وتبصر وتعقل لمعان

وانظر إلىٰ ما فيه من أنواع معـ ـرفةٍ لخالقنا العظيم الشان

[النونية (٢/ ٢١٣)].

(٤) في (ك): «ومبدعها». وفي (ش): «ومبتدعها».

(٥) الكاشف (٥/ ٥٩، ٦٠).

(٦) **الظاهر والباطن**

وردا مرةً واحدةً في القرآن الكريم في سورة الحديد: ﴿وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

وقد فسره رسول الله ﷺ بقوله: «**وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء**» [مسلم (٤/ ٢٠٨٤)].

وهذا كاف في تفسيرهما والحمد لله .

«**الباطن**» المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه.

«**الوالي**»(١) الذي تولَّىٰ الأمور، وملك الجمهُور.

«**المُتَعال**»(٢) البالغ في العلا والمرتفع عن النقائص.

«**البر**»(٣) المحسِن.

---

(١) **الولي**

ليس من أسمائه تعالىٰ حيث لا دليل.

لم يذكره الشيخ ابن عثيمين ولا محمَّد الحمود النجدي، وكذلك سعيد بن علي بن وهف القحطاني، نظرًا لعدم وجود، الدليل علىٰ إثباته من الكتاب أو السنة.

(٢) **المتعال**

ورد في قوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝٩﴾ [الرعد].

قال السعدي: «وذلك دال علىٰ أنَّ جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه فله علو الذات، فإنه فوق المخلوقات، وعلىٰ العرش استوىٰ أي علا و ارتفع، وله علو القدر، وهو علو صفاته وعظمتها فلا يماثله صفة المخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾ [طه] وبذلك يعلم أنه ليس كمثله شيء في كل نعوته، وله علو القهر، فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلهم، فنواصيهم بيده وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فلو اجتمع الخلق علىٰ إيجاد ما لم يشأه الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا علىٰ منع ما حكمت به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته، وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه» [الحق الواضح المبين للسعدي ص(٢٦)].

(٣) **البرُّ**

البَرُّ في اللغة: الصادق [الصحاح (٢/٥٥٨)] ورد اسم البَر في القرآن مرةً واحدةً في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨﴾ [الطور].

قال الخطابي: «البر هو العطوف علىٰ عباده، المحسن إليهم عمَّ يبره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه، وهو البر بالمحسن في مضاعفته الثواب له، وهو البربالمسيء في الصفح والتجاوز عنه [شأن الدعاء ص(٩٠)]

وهو نحو ما فسره السيوطي. قال ابن القيم:

والبر في أوصافه سبحانه ... هو كثرة الخيرات والإحسان

صدرت عن البر الذي هو وصفه ... فالبر حينئذٍ نوعان

وصف وفعل فهو بَرٌّ محسن ... مولىٰ الجميل ودائم الإحسان

[النونية (٢/ ٢٣٤)].

«التواب»(١) القابل توبة عباده، وقيل: الذي يُيَسِّر للمُذنِبين أسباب التَّوبة ويوفقهم لها/ . ١٠٧/ب ت

«المنتقم»(٢)/ المعاقب للعُصاة. ١٩٦/أ ك

«العَفُوُّ»(٣) الذي يمحوالسيِّئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ

---

(١) التواب

ورد هذا الاسم إحدىٰ عشرة مرة في القرآن منها:

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧﴾ [البقرة: ٣٧]

﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٠﴾ [البقرة]

قال أبوعبيدة: التواب: أي يتوب علىٰ العباد، والتواب من النَّاس الذي يتوب من الذنب [مجازالقرآن (١/ ٣٩)].

وقال ابن جرير: «التواب علىٰ من تاب إليه من عباده المذنبين من ذنوبه، التارك مجازاته بإنابته إلىٰ طاعته بعد معصيته بما سلف من ذنبه» [جامع البيان (١/ ١٩٥)].

قال ابن القيم:

وكذلك التواب من أوصافه والتواب في أوصافه نوعان

إذن بتوبة عبده وقبولها بعدالمتاب بمنة المنانِ

[النونية (٢/ ٢٣١)].

(٢) المنتقم

لا دليل عليه، لم يذكره الشيخ ابن عثيمين في قواعده المثلىٰ، ولا محمد الحمود النجدي، ولا القحطاني.

(٣) العفو

ورد هذا الاسم خمس مرات في القرآن الكريم.

منها: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [النساء] وكذلك: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٩٩﴾ [النساء] وكذلك ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ۝١٤٩﴾ [النساء] وكذلك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٦٠﴾ [الحج] وكذلك ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢﴾ [المجادلة]

قال أبوجعفر النحاس: «العفو» أي تقيل العفو، وهو السهل [إعراب القرآن (١/ ٤٥٩)].

وقال الخطابي: «العفو وزنه فعول من العفو، وهو بناء المبالغة، والعفو: الصفح عن الذنوب وترك مجازاة المسيء، وقيل العفو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذا درسته فكأنَّ العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه» [شأن الدعاء ص(٩٠، ٩١)].

قال ابن القيم:

وهو العفوفعفوه وسع الورىٰ لولاه غار الأرض بالسكان

[النونية (٢/ ٢٢٧)].

من الغفور؛ لأنَّ الغفران، ينبئ عن الستر، والعفو؛ ينبىء عن المحو.

«**الرَّؤوف**»(١) ذو الرَّأفة، وهي شِدَّة الرَّحمة فهو أبلغ من الرَّحيم بمرتبة، ومن الرَّاحِم بمرتبتين وقيل: الفرق بين الرأفة والرَّحمة أنَّ الرأفة إحسان مبدؤه شفقة المحسِن، والرَّحمة؛ إحسان مبدؤه فاقة المحسِن إليه.

«**مالك الملك**»(٢) هو الذي تنفذ مشيئته في مُلكه، تجري الأمور فيه

---

(١) **الرؤف**

ورد هذا الاسم في عشر آيات من كتاب الله، منها قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة] كذلك آل عمران: ٣٠، النحل: ٧، الحج: ٦٥، الحديد: ٩، وغيرها.

قال أبوعبيدة: رؤوف: فعول من الرأفة وهي أرق الرحمة [مجاز القرآن (١/ ٢٧٠)]، وانظر: شأن الدعاء للخطابي ص(٩١).

(٢) **مالك الملك**

قال ابن عثيمين: «ومن أسماء الله تعالىٰ ما يكون مضافًا مثل: «مالك الملك ذي الجلال والإكرام» [القواعد المثلىٰ بشرحه المجلىٰ ص(١٢٨)].

ورد هذا الاسم مضافًا مرتين في قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]

قال الخطابي: «الملك: هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات، فأماالمالك: فهو الخاص الملك [شأن الدعاء ص(٤٠)].

قال الشوكاني: قيل: إنَّ ملك أعم وأبلغ، إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملك، ولأنَّ أمرالله نافذ علىٰ المالك في ملكه حتىٰ لا يتصرف إلاَّ عن تدبير الملك، قاله أبوعبيد والمبرد، ورجحه الزمخشري.

وقيل: مالك أبلغ لأنه يكون مالكًا للنَّاس ولغيرهم، فالمالك أبلغ في مدح الخالق من ملك، وملك أبلغ في مدح المخلوقين من مالك لأنَّ المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تعالىٰ مالكًا كان ملكًا واختار هذا القول أبوبكر بن العربي.

والحق أنَّ لكل واحد من الوصفين نوع أخصية لا يوجد في الآخر، فالمالك يقدر علىٰ ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة والعتق ونحوها، والملك يقدر علىٰ ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير المالك وحياطته ورعاية مصالح الرعية، والملك أقوىٰ من المالك في بعض الأمور.

والفرق بين الوصفين بالنسبة إلىٰ الرب سبحانه أنَّ الملك صفة لذاته، والمالك صفة لفعله» [فتح القدير(١/ ٢٢)].

علىٰ ما يشاء لا مردَّ لقضائه ولا معقب لحكمه»[١].

«**ذُوالجلال، والإكرام**»[٢] هوالذي لا شرف ولا كمال إلَّا وهو لهُ،

---

(١) الكاشف (٥/ ٦٣).

(٢) **ذوالجلال والإكرام**

قال تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن] وقال تبارك وتعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾ [الرحمن].

قال ابن جرير: الجلال: العظمة، والإكرام يعني ومن له الإكرام من جميع خلقه [جامع البيان (٧/ ٩٥)].

وقال السعدي: «ذو الجلال والإكرام» أي: ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص، المكرمة لأوليائه وأصفيائه الذين يجلونه ويعظمونه ويحبونه، [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٢)].

وذهب د/ عمر سليمان الأشقر إلىٰ أنه لا يدخل في أسمائه الحسنىٰ التسعة والتسعين علىٰ الأرجح، فأبديء بكلمة «ذو» ولذلك لم يعدهاالسقاف من أسمائه، [انظر: صفات الله عزّوجل لواردة في الكتاب والسنة ص(٧٩)].

وابن عثيمين بعدما ذكر وعدد الأسماء التسعة والتسعين من الكتاب والسنة.

قال: «هذا مااخترناه بالتتبع» ثم قال: «ومن أسماء الله تعالىٰ ما يكون مضافًا مثل: ﴿مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ قالت شارحة القواعد الشيخة كاملة الكواري: «لم يذكر المؤلف هذين الاسمين من التسعة والتسعين، واعتبرهما من الأسماء لأحد أمرين:

أ ـ أنَّ أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، وأنَّ التي جمعها الشيخ هي التي من أحصاها دخل الجنة.

ب ـ أو أنَّ هذه أسماء ليست عنده، إنما عند غيره فقد اعتبر «مالك الملك» من الأسماء كل من: الخطابي، وابن القيم وابن الوزير. المقصد الأسنى للغزالي ص(١٤١).

وأما ذوالجلال والإكرام فقد اعتبره من الأسماء كل من الخطابي، وابن منده والبيهقي، والقرطبي، وابن الوزير» [حاشية المجلىٰ ص(١٢١)].

ثم قال الأشقر: «وهذه الأسماء ثلاثة أقسام:

الأول: ما أضيف منها إلىٰ صفة من صفات الباري وهذا نوعان:

النوع الأول: أن تكون لهذه الصفات أسماء تدل عليها صرحت بها النصوص، وهي ذوالرَّحمة، ذوالقوَّة، ذوالجبروت، ذوالملكوت، ذوالكبرياء، ذوالعظمة، والأسماء التي تضمنت هذه الصفات هي: الرَّحمن الرَّحيم، القوي، الجبار، الملك، الكبير، العظيم.

والنوع الثاني: صفات ليس لها أسماء تدل عليها في الكتاب والسنة هي: ذوالطول، ذوالفضل، ذوالجلال والإكرام، فإنَّ هذه الصفات أضيفت «ذو» إلىٰ كل منها، وليس لأي منها اسمه مصرح به في النصوص.

القسم الثاني: ما أضيف إلىٰ فعل من أفعال الباري تبارك وتعالىٰ، وهو اسم واحد، =

ولا كرامة، ولا مكرمة إلاَّ وهي منه»[١].

«**المقسِط**»[٢] العادل، الذي ينتصف للمظلومين ويدرأ[٣] بأس الظلمة عن المستضعفين.

«**الجامع**» المؤلف بين شتَّات[٤] الحقائق المختلفة.

«**الغني والمغني**»[٥] الذي يستغني عن كلِّ شيء لا يحتاج إليه في

= هو: ذو عقاب أليم.

القسم الثالث: ما أضيف إلىٰ بعض مخلوقاته، وهو اسم واحد، هو: ذو العرش. أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة ص(٦٢، ٦٣)].

وعليه فالذي يترجح لديَّ أنَّ: «ذوالجلال والإكرم» ليس من أسمائه جل وعلا و«الجليل» كذلك ليس من أسمائه تعالىٰ. [انظر: أسماء الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٧٩)، التسعة والتسعين.

(١) الكاشف (٥/ ٦٤).

(٢) **المقسط والجامع**

لم يرد عليهما دليل، ولذلك لم يذكرهما كل من الشيخ ابن عثيمين، ولا النجدي، ولا القحطاني.

(٣) في (ش): «ويرد».

(٤) في (ك): «من أشتات».

(٥) **الغني**

ورد هذا الاسم العظيم في القرآن ثمان عشرة مرة، منها قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ۝٢٦٣﴾ [البقرة: ٢٦٣].

وقوله: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣] وغيرها.

والغني في كلام العرب، هو الذي ليس بمحتاج إلىٰ غيره. [الصحاح (٦/ ٢٤٤٩)] واشتقاق الأسماء ص(١١٧)].

قال ابن جرير: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝٢٦٧﴾ [البقرة: ٢٦٧] واعلموا أيها النَّاس أنَّ الله عزَّوجل غنىٰ عن صدقاتكم وعن غيرها، وإنما أمركم بها وفرضها في أموالكم رحمة منه لكم ليغني بها عائلكم، ويقوي بها ضعيفكم، ويجزل لكم عليها في الآخرة مثوبتكم لا من حاجة به فيها إليكم» [جامع البيان (٣/ ٥٨)].

وقال الزجاجي: «الله ليس بمحتاج إلىٰ أحد جل وتعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا كما قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [العنكبوت]، وكل الخلق إليه جلَّ اسمه محتاج، كما قال: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ۝١٥﴾ [فاطر] فالله عزَّوجل ليس بمحتاج إلىٰ أحد فيما خلق ويخلق، ودبر ويدبر ويعطي ويرزق ويقضي ويمضي، لا راد =

ذاته، ولا في شيء من صِفاته.

«**المُغني**» الذي وفر علىٰ كل شيء ما يحتاج إليه حسب ما اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته، فأغناه من فضله.

«**المانع**» الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان، والأديان.

«**الضَّار، النَّافع**»هما كوصف واحد، وهو الوصف بالقدرة التامَّة الشاملة فهو الذي يصدر عنه النفع، والضر[١]، ولا خير، ولا شر، ولانفع، ولا ضر[٢] إلاَّ وهو صادر عنه منسوب إليه.

«**النور**»[٣]هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره.

= لأمره وهو علىٰ كل شيء قدير. [اشتقاق الأسماء ص(١١٧)].

وهو الغني بذاته فغناه ذا تـي لـه كـالجـود والإحسـان

[النونية (٢/ ٢١٨)].

المغني والمانع، والضار والنافع، لم يرد بها دليل، ولذلك لم يذكرها كل من:

الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين.

محمَّدالحمودالنجدي.

سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

والسقاف في كتابه: «صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة».

(١) في (ش): «الضر، ولانفع».

(٢) في (ش): «لا ضر ولا نفع».

(٣) النور

ورد ذكره مرة واحدة في الكتاب العزيز في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [النور: ٣٥].

قال ابن جرير في تفسيرها: «هادي من في السموات والأرض، فهم بنوره إلىٰ الحق يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون» [جامع البيان (١٨/ ١٠٥)] وبمثله قال الحليمي في المنهاج (١/ ٢٠٧) والبيهقي في الأسماء ص(٨١).

وقال السعدي: «النور: نور السموات والأرض، الذي نور قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به، ونور أفئدتهم بهدايته وهو الذي أنار السموات والأرض بالأنوار التي وضعها وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه انتهىٰ إليه بصره من خلقه» [تيسيرالكريم (٥/ ٣٠٣)].

وقال ابن القيم:

«**الهادي**»[(١)] هو الذي أعطىٰ كل شيء خلقه ثم هدىٰ.
«**البديع**»[(٢)] المبدع، وهو الذي أتىٰ بما لم يسبق إليه.

= والنور من أسمائه أيضًا ومن ... أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلامًا قد حكا ... ه الدارمي عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نهار ... قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلا من نوره ... والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله ... وكذا حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنار العرش والكرسي مع ... سبع الطباق وسائر الأكوان
وكتابه نور كذلك شرعه ... نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الإيمان في قلب الفتىٰ ... نور علىٰ نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا ... ب لأحرق السبحاتُ للأكوان
[النونية (٢/ ٢٣٧، ٢٣٩)].

(١) **الهادي**

دليله آيتان في كتاب الله عزَّوجل، وهما قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ۝﴾ [الحج] وقوله: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ۝﴾ [الفرقان: ٣١]
قال ابن جرير: «وإن لهاد...» وإنَّ الله لمرشد...» جامع البيان (١٧/ ٦٣٤).
وقال الحليمي: الهادي: هو الدال علىٰ سبيل النجاة، والمبين لها لئلا يزيغ العبد ويضل فيقع فيما يرديه ويهلكه» [المنهاج (١/ ٢٠٧)].
وقال السعدي: الهادي: أي الذي يهدي ويرشد عباده إلىٰ جميع المنافع، وإلىٰ دفع المضار، ويعلمهم ما لا يعلمون ويهديهم لهداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوىٰ، ويجعل قلوبهم منبة إليه فنقادة لأمره[تيسير الكريم (٥/ ٣٠٥)].

(٢) **البديع**

ورد مقيدًا بـ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ مرتين في الكتاب العزيز، [البقرة: ١١٧]، و[الأنعام: ١٠١] ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.
ورد في السنة كذلك.
قال السقاف: «وعد بعضهم البديع من أسماء الله عزَّوجل وفي هذا نظر. صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٦٣)].
وذلك لأنه ورد مقيدًا، ولم يعده الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين في قواعده المثلىٰ، وذكره النجدي مطلقًا من غير تقييد بالسموات والأرض، وذكره القحطاني مقيدًا بهما، وهو الصواب.
والبديع: المخترع للشيء علىٰ غير مثالٍ محتذي [الصحاح (٣/ ١١٨٣)] واللسان (١/ ٢٢٩، ٢٣٠)].
ويقال: أبدعت الشيء إبداعًا، إذا جئت به فردًا لم يشاركك فيه غيرك، وهذا بديع =

وقيل: هو الذي لم يعهد له مثل في ذاته ولا نظير في صفاته، ومرجعه بالمعنىٰ الأول إلىٰ صِفات الأفعال، وبالمعنىٰ الثاني إلىٰ صفات التنزيه.

«**الباقي**»(١) الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء.

«**الوارث**» الباقي بعد فناء الموجودات، فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك، وهذا بالنظر العامي، وأما بالنظر الحقيقي فهو المالك علىٰ الإطلاق/ من أزل الأزال إلىٰ أبد الآباد لم يتبدَّل ملكه ولا يزال كما قيل. ١٥٠/ب ش

«**الوارث**»(٢) الذي يرث بلا توريث أحد.

= من فعل فلان أي: مما يتفرد به، [تفسيرالأسماء للزجاج ص(٦٤)].

قال ابن جرير: المبتدع المنشيء والمحدث ما لم يسبقه إلىٰ إنشاء مثله وإحداثه أحد» [جامع البيان (١١/ ٤٠٤)]، فالبديع إما أنه:

١ـ الذي لا مثل له ولا شبيه، يقال هذا شيء بديع، إذا كان عدم المثل والنظير.

٢ـ أو أنه المبدع الذي فطر الخلق ابتداءً لا علىٰ مثال سبق.

(١) **الباقي**

ابن عربي، والقرطبي (١ /٥٤٣)، والقشيري في أسماء الله الحسنى، والمقصد الأسنى للغزالي. من أسماء الله تعالىٰ، ولا دليل معهم.

منهم: ابن مندة في كتاب التوحيد (٢/٨٦)، والزجاجي في اشتقاق أسماء الله ص(٢٠٠) وقوام السنة الأصبهاني في الحجة (١/١٢٧) وغيرهم. [صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(٧٠)].

ولذا لم يعده الشيخ محمَّد بن صالح العثيمين ضمن تعداده الأسماء وكذلك محمَّدالحمود النجدي، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني في شرح أسماء الله الحسنىٰ، وكذلك نفاه السقاف كما سبق لعدم وجود الدليل عليه.

(٢) **الوارث**

ورد في ثلاث آيات كلها بصفة الجمع، قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝٢٣﴾ [الحجر].

وقال تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٨٩﴾ [الأنبياء] وقال تعالىٰ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥٨﴾ [القصص].

قال ابن جرير: «ونحن الوارثون» يقول: ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت =

«الباقي» الذي ليس لملكه[١] أمد.

«الرَّشيد»[٢] «الذي تساق تدابيره إلىٰ غاياتها علىٰ سنن السداد من غير استشاره، وإرشاد، وقيل: هو المرشد فعيل بمعنىٰ مفعل، كالأليم، والوجيع»[٣].

«الصَّبُور» الذي لا يعجَل في مؤاخذة العُصَاة ومعاقبة المذنبين.

وقيل: هو الذي لا تحمله العجلة علىٰ المنازعة[٤] إلىٰ الفعل قبل أوانه، وهو أعم من الأوَّل.

والفرق بينه، وبين الحليم، أنَّ الصَّبُور يشعر/ بأنه يعاقب ١٠٨/أ ت

= جميعهم فلا يبقىٰ حيٌّ سوانا إذا جاء ذلك الأجل». [جامع البيان (١٤/ ١٦)].

وقال الخطابي: «الوارث هو الباقي بعد فناء الخلق» [شأن الدعاء ص(٩٦)] وهو ما فسره السيوطي.

(١) «لملكه» ساقطة من (ك).

(٢) **الرشيد والصبور**

لم يثبتها الشيخ ابن عثيمين في قواعده المثلىٰ، ولا محمَّد الحمود النجدي، ولا سعيد بن علي بن وهف القحطاني.

قال السقاف: «وتسمية الله بـ«الرشيد» يفتقر إلىٰ دليل [صفات الله عزَّوجل الواردة في الكتاب والسنة ص(١٢٨)، لكن ابن القيم قد أثبته في النونية فقال:

وهو الرشيد فقوله وفعاله ... رشد وربك مرشد الحيران

وكلاهما حق فهذا وصفه ... والفعل للإرشاد ذاك الثاني

وتابعه الشيخ الهراس في شرحه (٢/ ٩٧) ونقله عن السعدي.

وأما الصبور فقد قال السقاف: «قلت: وصف الله عزَّوجل بالصبر ثابت، كما مرَّ في حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه أما اسم الصبور فلعله (قوام السنة الأصبهاني) يعني بالحديث حديث سرد الأسماء عندالترمذي ، وهو ضعيف، ولا أعرف آية أو حديثًا صحيحًا يثبت هذا الاسم له سبحانه وتعالىٰ.

[صفات الله عزَّ جل الواردة في الكتاب والسنة ص(١٥٨، ١٥٩)].

وقوله: «في حديث أبي موسىٰ رضي الله عنه، هو عندالبخاري وهو قوله ﷺ: «**ما أحد أصبر علىٰ أذىٰ سمعه من الله، يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم**» [البخاري (٧٣٧٨)، ومسلم (٤٩)].

(٣) الكاشف (٥/ ٦٨).

(٤) في (ك): «المسارعة» وهو الصواب.

بالآخرة، بخلاف الحليم»[١].

«هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ابن صالح، ولا نعرفه إلاَّ من حديث صفوان بن صالح».

قال الحافظ ابن حجر: لم ينفرد[٢] به صفوان، فقد أخرجه البيهقي من طريق موسىٰ بن أيوب النصيبي[٣] وهو ثقة عن الوليد[٤] أيضًا، [وقد روىٰ][٥] هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ ولا نعْلَم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلاَّ في هذا الحديث، وقد روي آدم بن أبي إيَّاس[٦] هٰذا الحديث بإسناد غير هذا عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ / وذكر فيه الأسماء، وليس له إسناد صحيح»[٧]. ١٩٦/ب ك

قال الحافظ ابن حجر: وقع سَرد الأسماء في رواية زُهير بن محمَّد[٨] عن موسىٰ بن عقبة[٩] عند ابن ماجه[١٠]، وهذان الطريقان

---

(١) الكاشف (٥/ ٦٩).
(٢) في (ك): «يتفرد».
(٣) (د،س) موسىٰ بن أيوب بن عيسىٰ النصيبي، أبوعمران الأنطاكي، صدوق، من العاشرة، التقريب (٥٥٠) رقم (٦٩٤٧).
(٤) (ع) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبوالعباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر (١٩٥). التقريب ص(٥١٣) رقم (٧٤٥٦).
(٥) «وقد روي»: مطموسة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٦) (خ، خد، ت، س، ق) آدم بن أبي إياس: عبدالرَّحمن العسقلاني أصله خرساني، يكنىٰ أباالحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد من التاسعة، مات سنة إحدىٰ وعشرين. التقريب ص (٨٦) رقم (١٣٢).
(٧) الكاشف (٥/ ٦٩).
(٨) (ع) زهير بن محمَّد التميمي أبوالمنذر الخرساني سكن الشام ثم الحجاز راوية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، وقال أبوحاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه (ت: ١٦٢ هـ). التقريب ص(٢١٧) رقم (٢٠٤٩).
(٩) (ع)موسى بن عقبة بن أبي عيّاش الأسدي مولى آل الزبير ثقة،فقيه، إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه (ت: ١٤١ هـ). التقريب ص(٥٥٢) رقم (٦٩٩٢).
(١٠) سنن ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل (٢/ ١٢٦٩، ١٢٧٠)رقم (٣٨٦١).

يرجعان إلىٰ رواية الأعرج[١] وفيهما اختلاف شديد في سردالأسماء وزيادة، ونقص، ووقع سَرد الأسماء أيضًا في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في المستدرك[٢] وجعفر الفريابي[٣] في الذكر من طريق عبدالعزيز بن الحصَين[٤] عن أيوب[٥] عن محمَّد بن سيرين[٦] عن أبي هريرة، واختلف العلماء في سَردِ الأسماء هل هو مرفُوع، أو مدرج في الخبر من بعض الرُواة، فمشىٰ كثير منهم علىٰ الأول، وذهب آخرون إلىٰ أنَّ التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ونقله عبدالعزيز النخشبي[٧] عن كثير من العُلماء.

قال الحاكم ـ بعد تخريج الحديث من طريق صفوان بن صالح[٨] عن الوليد بن مسلم[٩] ـ : صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه بسياق الأسماء، والعِلة فيه عندهما تفرد[١٠] الوليد بن مسلم، قال: ولا

---

(١) (ع) عبدالرحمن بن هُرمز الأعرج أبوداود المدني، ثقة، ثبت، عالم (ت: ١١٧ هـ). التقريب ص(٣٥٢) رقم (٤٠٣٣).

(٢) المستدرك (١/ ١٧).

(٣) جعفر بن محمد الفريابي سبقت ترجمته.

(٤) عبدالعزيز الحصين بن الترجمان، أبوسهل، من أهل مرو، نزيل الشام، ضعيف. انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٣٨٠)، لسان الميزان (٤/ ٢٨).

(٥) (ع) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، ثقة، ثبت، من كبار الفقهاء العباد (ت: ١٣١هـ). التقريب (١١٧) رقم (٦٠٥).

(٦) (ع) محمد بن سيرين الأنصاري، سبقت ترجمته.

(٧) عبدالعزيز بن محمد بن محمد بن عاصم النسفي، الإمام الحافظ. قال الحافظ يحيى بن منده: كان أوحد زمانه في الحفظ والإتقان (ت: ٤٥٧هـ) ونخشب: هي نسف. السير (١٣/ ٥٨٩) رقم (٤٢٠٨). وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٥٦).

(٨) (د ت س فق) صفوان بن صالح الثقفي مولاهم، أبوعبدالملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية، من العاشرة (ت: ٢٣٨هـ). التقريب ص(٢١٨) رقم (٢٩٣٤).

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) «تفرد» ساقطة من (ك).

=

أعلم خلافًا عند أهل الحديث، أنَّ الوليد أوثق وأحفظ[١]، وأجل، وأعلم من بشر بن شعيب[٢] وعلي بن عياش[٣]، وغيرهما من أصحاب شعيب[٤].

قال الحافظ ابن حجر: يشير/ إلىٰ أنَّ بشرًا وعليًا وأبا اليمان[٥] رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أبي اليمان عند البخاري، ورواية علي عندالنسائي، ورواية بشر عندالبيهقي، قال: وليست العِلة عندالشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليه، والاضطراب، وتدليسه واحتمال الإدراج. ١٥١/أ ش

قال البيهقي: يحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معًا، ولهذا وقع الاختلاف الشديد ولهذا[٦] الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين»[٧].

٩٥٧ ـ ٣٥١٠ «إذا مَرَرْتُمْ بِرياضِ الجنَّةِ فَارْتَعُوا»[٨]. قال في

---

(١) «وأحفظ» ساقطة من (ك).

(٢) (خ ت س) بشر بن شعيب بن أبي حمزة: دينار القرشي مولاهم، أبوالقاسم الحمصي، ثقة من كبار العاشرة (ت: ٢١٣هـ). التقريب ص(٦٢) رقم (٦٨٨).

(٣) (خ ٤) علي بن عياش الألهاني ـ بفتح الهمزة وسكون اللام ـ الحمصي، ثقة، ثبت، من التاسعة (ت: ٢١٩هـ). التقريب ص(٣٤٣) رقم (٤٧٧٩).

(٤) (ع) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبوالقاسم الحمصي، ثقة، عابد، قال ابن معين من أثبت الناس في الزهري، من السابعة (ت: ١٦٢هـ). التقريب ص(٢٠٨) رقم (٢٧٩٨).

(٥) (ع) الحكم بن نافع البهراني، أبواليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، مات سنة ٢٢٢هـ. التقريب ص(١٧٦) رقم (١٤٦٤).

(٦) «وقع الاختلاف الشديد ولهذا» ساقطة من (ك).

(٧) هنا انتهى كلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٢١٥).

(٨) **(٣٥١٠)** عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»** قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: **«حِلَقُ الذِّكْرِ»**.

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت بن أنس. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٢) رقم=

النهاية: «أراد برياض [الجنة][1]، ذِكرَ الله وشبَّه الخوض فيه بالرَّتع في الخِصْب»[2].

«**حِلَقُ الذِّكْرِ**» قال في النهاية: «بكسر الحاء وفتح اللام: جمع حلقة مثل قَصْعَة وقِصَع، وَهي/ جماعة من الناس. يستديرون كحَلْقة الباب وَغيره. ١٠٨/ب ت

قال الجوهري: «جمع الحَلقة[3] حَلَق، بفتح الحاء على غير قياس» وعن أبي عمران[4] الواحد حَلَقه بالتحريك، والجمع حَلَق بالفتح»[5].

٩٥٨ ـ ٣٥١١ «**فليقل إنَّا لله وإنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**»[6]. قال الرافعي في تاريخ قزوين: «كلمة إنَّا لله إقرار بأنه المالك يفعَل في ملكه ما يشاء. وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ إقرار [إليه][7] بالفناء، والبعث، وقيل: معناه نرجع

= (٩٩٤). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٥٠). انظر تحفة الأشراف (١/ ١٤٩) حديث (٤٦٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٥٦٢).

(١) «الجنة» ساقطة من الأصل.

(٢) النهاية (٢/ ١٩٤).

(٣) في ك «الحلق حلقه».

(٤) وفي الصحاح: أبي عمرو بن العلاء. الصحاح (٤/ ١٤٦٢). وهو الصواب، وقد تقدم.

(٥) النهاية (١/ ٤٢٦).

(٦) باب ٨٣ منه. (٣٥١١) عن أبي سلمة، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني منها خيرًا**» فلما احتضر أبو سلمة قال: اللهم اخلف في أهلي خيرًا مني، فلما قبض قالت أم سلمة: إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله أحتسب مصيبتي فأجرني فيها.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أم سلمة، وأبوسلمة اسمه عبدالله بن عبدالأسد. الجامع الصحيح (٥/ ٤٩٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١/ ٥٠٩) رقم (١٥٩٨) وأحمد (٤/ ٢٧). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٢٨١) حديث (٦٥٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٨٨).

(٧) «إليه» ساقطة من الأصل و(ش)، وليست في تاريخ قزوين.

إليه ليكشف عنا مَا أصَابنا».

«فَأجُرْني فيهَا» بالقصر وضم الجيم قال الرافعي: «يقال: آجره الله، يأجره، أي أثابه، والأجر، الثواب. وذكر بعضهم أنه يقال آجره بالمد أيضًا بهذا المعنى، وأن الأصمعي أنكره، [فإن] جوّز، فيجوز، أجرني، بالمد، وَأما من الأول فتسكن الهمزة[1]، وتضم الجيم»[2].

٩٥٩ ـ ٣٥١٦ «اللّهم خِرْ لِي واخْتَرْ لِي»[3] أي اختر لي أصلح الأمرين، واجعل لي الخيرة فيه.

٩٦٠ ـ ٣٥١٧ «الوضوء شطر الإيمان»[4]. قال النووي: «أصل الشطر النصف، قيل معناه أن الأجر في الوضوء ينتهي إلى نصف أجر الإيمان، وقيل المراد بالإيمان الصلاة، قال الله[5] تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ

---

(١) «فإن جوز، فيجوز، أجرني بالمد، وأما من الأول فتسكن الهمزة» ساقطة من (ك).

(٢) التدوين في أخبار قزوين (١/ ١٤١).

(٣) (٣٥١٦) عن أبي بكر الصديق، أن النبي ﷺ كان إذا أراد أمرًا قال: «**اللهم خر لي واختر لي**».
هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زَنْفل وهو ضعيف عند أهل الحديث ويقال له: زَنْفلُ بن عبدالله العَرَفيُّ، وكان يسكن عرفاتٍ، وتفرد بهذا الحديث ولا يتابع عليه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٠) رقم (٩٥٧). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣١٥) حديث (٦٦٣٨). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٦٩٩). وسلسلة الأحاديث الضعيفة له (١٥١٥).

(٤) باب ٨٦. (٣٥١٧) عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الوضوء شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السمٰوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها**».
قال أبوعيسى: هذا حديث صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠١).
والحديث أخرجه: مسلم: الطهارة، باب فضل الوضوء (٢٢٣). وأحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، والدارمي (٦٥٩). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٢٨٤) حديث (١٢١٦٧).
وأخرجه النسائي (٥/ ٥) وابن ماجة (٢٨٠) من طريق أبي سلاّم عن عبدالرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري.

(٥) «الله» ساقطة من ك وش.

لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمۡ﴾[(١)] والطهارة شرط في صحتها فصارت كالشطر، وليس بلازم في الشطر[(٢)] أن يكون نصفًا حقيقيًا[(٣)]».

«**وسبحان الله، والحمد لله تملآن، أو تملأ**». ضبط بالمثناة من فوق، فالأول: ظاهر، وَالثاني: فيها ضمير الجملة[(٤)]/ . ١٩٧/أ ك

«**ما بين السموات والأرض**». أي لو قدر ثوابهما جسْما لملأ ذلك.

«**والصَّلاة نُورٌ**». أي تمنع من المعَاصي وتنهي عن الفحشاء، والمنكر، وتهدي للصَواب كالنور، وقيل: أراد بالنور الأمر الذي يهتدي به صاحبه يوم القيامَة[(٥)].

«**والصدقة برهان**». أي دليل على إيمان فاعلها.

«**وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ**». أي الصبر على طاعة الله، وعلى اجتناب معَاصِيه وعلى النائبات، والمكاره. لايزال صَاحبه مستضيئًا مهتديًا مستمرًا على الصواب[(٦)].

«**والْقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أوْ عَليْكَ**». / معناه أنه ينتفع به إن تلاه وَعمل به وإلا فهو وبال عليْه. ١٥١/ب ش

«**كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسهُ فَمُعْتقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا**». معناه كل إنسان يَسْعى بنفسِه فمنهُم من يبيعهَا من الله بطاعته فيعتقهَا، ومنهم يبيعهَا من الشيطان والهوَى فيهلكهَا[(٧)]، قال الطيبي: «كل الناس يغدو مجمل

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٤٣.
(٢) «وليس بلازم في الشطر» ساقطة في ك.
(٣) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠٠) ثم قال وهذا القول أقرب الأقوال.
(٤) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠١)، شرح الطيبي (٣/ ٧٣٩).
(٥) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠١) وانظر شرح الطيبي (٣/ ٧٣٩).
(٦) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠١).
(٧) شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠٢).

والفاء في قوله: فبائع؛ تفصِيلية، وفي قوله: فمعتقهَا سببيّة»[١].

وقال الأشرفي: «فبائع نفسه خبر، أي هو يشتري نفسه، بدليل قوله: فمعتقهَا، وَالإعتاق إنما يكون من المشتري، وَهو محذوف المبتدأ فإنه يحذف كثيرًا بعْد إلغاء الجزائيّة،

وقوله: «فمعتقها» خبر بعْد الخبر، وَيجوز أن يكون بدل بعض من قولهِ فبائع نفسه»[٢].

٩٦١ ـ ٣٥١٩ «التَّسْبيحُ نِصفُ الْمِيزانِ، والحَمْدُ لله يَمْلَؤُهُ[٣]»[٤] ١٠٩/أ ت

قال الطيبي فيه وجهان/: «أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل وَاحد منهما يأخذ نصف الميزان، فيملآن[٥] الميزان معًا، وذلك لأن الأذكار التي هي أم العبادات البدنية، والغرض الأصْلي[٦] من شرعهَا ينحصر في نوعين: أحدهما: التنزيه، وَالآخر التمجيد. والتسبيح يستوعب القسم الأول، والتحميد[٧] [يتضمّن][٨] القسْم الثاني.

---

(١) شرح الطيبي (٣/ ٧٤٢).

(٢) شرح الطيبي (٣/ ٧٤٠).

(٣) في (ش): «تملؤه».

(٤) في (س): «تملآن».

(٥) باب ٨٦ (٣٥١٩) عن رجل من بني سليم قال: عدهن رسول الله ﷺ في يدي أو في يده: **«التسبيح نصف الميزان، والحمد يملؤه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ، وقد رواه شعبة وسفيان الثوري عن أبي إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٢) رقم (٩٩٥). وأخرجه: أحمد (٤/ ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢)، والدارمي (٦٦٠). انظر تحفة الأشراف (١١/ ١٣٣) حديث (١٥٥٤١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠١).

(٦) «الأصلي» ساقطة من (ك) وهو الأولى.

(٧) في ش «والتمجيد».

(٨) «يتضمن» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

وَثانيهما[1] أن المراد بيَان تفضِيل الحمد على التسبيح، وَأن ثوابه ضِعف ثواب التسْبيح لأن التسْبيح نصف الميزان والحمد لله وحده تملآن لأن الحمد المطلق[2] إنما يستحقه من كان يتبرأ عن النقائص منعُوتًا بنعوت الجلال، وَصِفات الإكرام فيكون الحمد شاملاً للأمرين، وَأعلى القسمين[3] حتى تخلص[4] إليه، أي تصِل[5]».

«**وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ، والطُّهُورُ نِصْفِ الإيمانِ**». قالَ في النهاية: «لأن الإيمان يطهر نجاسَة الباطن، وَالطهور يطهر[6] نجاسة الظاهر»[7].

٩٦٢ ـ ٣٥٢٠ «وَلَكَ رَبِّ تُرَاثي»[8]. قال في النهاية: «هو ما يُخَلِّفه الرّجُل لوَرَثتِه، والتاء فيه بدَل من الواو»[9] قلت: كأنه يريد أنه لا يورث، وأن ما يخلفه صَدقة لله.

---

(١) «نصف الميزان والحمد لله وحده تملآن لأن الحمد مطلق» ساقطة من ك.

(٢) في (ش): «وثالثهما» وهو الصواب.

(٣) شرح الطيبي (٦/ ١٨٣٠).

(٤) في (ش): «يخلص» وهو الصواب.

(٥) في (ش): «يصل» وهو الصواب.

(٦) في (ك): «ينجس».

(٧) النهاية (٢/ ٤٧٣) شطر.

(٨) باب ٨٧. (٣٥٢٠) عن علي بن أبي طالب، قال: أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة في الموقف: «اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرًا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي، ولك رب تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما يجيء به الريح».

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقويّ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥١) رقم (٩٥٩). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٧٠) حديث (١٠٠٨٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠٢).

(٩) النهاية (١/ ١٨٦).

٩٦٣ ـ ٣٥٢٢ «إلاّ وَقَلْبُه بَيْنَ أُصْبُعينِ من أصَابِعِ الله تعَالى»(١).
قال في النهاية: «الأصابع(٢): جمع أصبع، وَهي الجَارحةُ. وذلك من صِفات الأجسَام، تعالى الله عن ذلك وتقدّس. وَإطلاقُهَا عليه مجازٌ، كإطلاق اليدِ، وَاليمينِ، والعَينِ والسّمع، وَهو جاري مَجْرى التمثيل، والكِنايَة عن سُرْعَة تَقَلُّب القُلُوب، وإن ذلك أمرٌ معقُود بمشيئةِ الله تعالى، وتخصِيصُ ذكر الأصابع كِنايَةٌ عن إجراء القُدْرَة، والبَطْشِ؛ لأن ذلك باليَدِ، وَالأصَابعُ أجزاؤُهَا»(٣).

١٩٧/ب ك

٩٦٤ ـ ٣٥٢٣ «وَرَبَّ/ الشَّياطينِ وَمَا أضَلَّتْ»(٤). كان الأصل،

---

(١) باب ٨٩. (٣٥٢٢) عن شهر بن حوشب، قال قلت لأم سلمة يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت: كان أكثر دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قالت: فقلت: يارسول الله ما لأكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك؟ قال ياأم سلمة إنه ليس آدميٌّ إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ، فتلا معاذٌ ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾.
وفي الباب عن عائشة، والنوّاس بن سمعان، وأنس، وجابر، وعبدالله بن عمرو، ونعيم ابن عمّار.
قال: وهذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٣).
والحديث أخرجه: أحمد (٦/ ٢٩٤،٣٠١،٣١٥). انظر تحفة الأشراف (١٣/ ١٢) حديث (١٨١٦٤).
(٢) «الأصابع» ساقطة من (ك).
(٣) النهاية (٣/ ٩).
(٤) باب ٩٠. (٣٥٢٣) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال: شكا خالد بن الوليد المخزومي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السمٰوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارًا من خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علي أحد منهم أو أن يبغي، عَزَّ جارك وجلَّ ثناؤك، ولا إلٰه غيرك، ولا إلٰه إلا أنت».
قال: هذا حديث ليس إسناده بالقوي، والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل العلم.
ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلاً من غير هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٤).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٢) رقم (٩٦٢). انظر تحفة الأشراف (٢/ ٧٥) حديث (١٩٤٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠٤).

وما أضلوا لكن رُوعي أظلت، وأقلت، للازدواج.

٩٦٥ ـ ٣٥٢٤ «إذا كَرَبهُ أمْرٌ»[١]. أي أصابه كرب بسَببه.

٩٦٦ ـ ٣٥٢٤ «أَلِظُّوا بِيَاذا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»[٢]. أي الزمُوه، وَاثبتوا عليه، وأكثروا من قوله، والتلفظ به في دعائكم.

٩٦٧ ـ ٣٥٢٩ «وأَنْ أَقْتَرِفَ»[٣]. أي أكسب.

٩٦٨ ـ ٣٥٣٤ «حدثنا قتيبة[٤]**، حدثنا الليث/ عن الجلاح أبي كثير**[٥]**، عن أبي عبدالرحمٰن الحلبي**[٦]**، عن عمارة بن شبيب** ١٠٩/ب ت

---

(١) باب ٩٢. (٣٥٢٤) عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا كَرَبَهُ أمرٌ قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**».

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٢) رقم (٩٦٣). انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٣٣) حديث (١٦٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٩٦).

(٢) (٣٥٢٤م) وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَلِظُّوا بِياذَا الجَلالِ والإِكْرَام**».

هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن أنس من غير هذا الوجه.

انظر تحفة الأشراف (١/ ٤٣٣) حديث (١٦٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٩٧).

(٣) باب ٩٥. (٣٥٢٩) عن أبي راشد الحُبْرَانيِّ، قال: أتيت عبدالله بن عمرو بن العاص فقلت له: حدثنا مما سمعت من رسول الله ﷺ فألقى إليَّ صحيفة، فقال: هذا ما كتب لي رسول الله ﷺ فنظرت فيها: أن أبا بكر الصديق قال: يارسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال: «**يا أبا بكر قل: اللهم فاطر السمٰوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إلٰه إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا أو أجره إلى مسلم**».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٣) رقم (٩٦٧). أخرجه: أحمد (٢/ ١٩٦). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٣) حديث (٨٩٥٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٧٩٨). والسلسلة الصحيحة تحت الرقم (٢٧٦٣).

(٤) (ع) قتيبة بن سعيد بن جميل، بفتح الجيم، ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغْلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي، ثقة ثبت، من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة. التقريب ص (٤٥٤) رقم (٥٥٢٢).

(٥) (م، د، ت، س) الجُلاَح، بضم ولام خفيفة وآخره مهملة أبو كثير المصري، مولى الأمويين، صدوق، من السادسة مات سنة عشرين ومائة. التقريب ص (١٤٣) رقم(٩٩٠).

(٦) (بخ، م، ٤) عبدالله بن يزيد المعافري، أبو عبدالرحمٰن الحُبُليُّ، بضم المهملة والموحدة ثقة=

السبَائي[١]، قال: قالَ رَسُول الله ﷺ: من قالَ: لاإلٰه إلاّ الله وَحْدهُ لاَ شَرِيكَ لهُ لهُ الْمُلْكُ، وَلهُ الْحمدُ يُحييْ، وَيُميتُ، وَهو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ إثْرِ الْمَغْرِبِ بَعثَ الله لهُ مَسْلَحةً يَحْفَظُونهُ من الشَّيَاطينِ حتى يصبحَ وكتب له بهَا عشر حسَنات موجبَات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وَكَانتْ لهُ تعدلُ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِناتٍ»[٢].

«هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سَعد وَلا نعرف لعمارة بن شبيب سَماعا من النبي ﷺ».

قلت: أخرجه ابن أبي/ الدنيَا[٣] في كتاب «الدعاء» بزيادَة في سَنده، ومتنه، قال: أخبرت عن أبي عبيدالله ابن أخي ابن وَهب[٤]، أخبرنا ابن[٥] ١٠٩/ب ت

= من الثالثة مات سنة مائة بإفريقية. التقريب ص (٣٢٩) رقم (٣٧١٢). في ش «الحبلي» وهو الصواب.

(١) (ت، س) عمارة بن شَبيب، بفتح المعجمة وموحدتين، السَّبَئِي، بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة ويقال فيه عمّار، يقال له صحبة، وقال ابن حبان في ثقاته: من زعم أن له صحبة فقد وهم، له حديث عند المصريين. التقريب ص (٤٠٩) رقم (٤٨٤٩).

(٢) باب ٩٨. (٣٥٣٤) عن عمارة بن شبيب السَّبَئي قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات على إثر المغرب بعث الله له مسلحةً يحفظونه من الشيطان حتى يصْبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات، ومحى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، ولا نعرفُ لعمارة بن شبيب سماعًا عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٠٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٤) رقم (٩٧٠). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٤٨٨) حديث (١٠٣٨٠).

(٣) هو الحافظ عبدالله بن عبيد، الشهير بابن أبي الدنيا، البغدادي، صاحب التصانيف في المواعظ والرقائق، منها «كتاب الدعاء» و«ذم الملاهي» وغيرهما، مات سنة ٢٨١هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٩٧).

(٤) (م) أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب بن مسلم المصري، لقبه بَحْشَل، بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة لكنى أبا عبيدالله صدوق تغير بأخرة، من الحادية عشر، مات سنة أربع وستين. التقريب ص (٨٢) رقم (٦٧).

(٥) في ك «أبو».

وهب[١]، أخبرني عمرو بن الحارث عن الجلاح[٢]، أن أبا عبدالرحمن المغافري[٣] حدثه عن عمار السبائي أن رجلاً من الأنصَار حدثه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قالَ بعد المَغْرِبِ، أو الصبح لاَ إلٰهَ إلاّ الله[٤] وَحْدهُ لا شَرِيكَ لهُ، لهُ المُلْكُ، وَلَهُ الْحمدُ، يُحْيي، وَيُميتُ، وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرّاتٍ، بَعَثَ الله لهُ مَسْلَحةً يَحرسُونهُ حتى يَصْبِح، أو من حين يُصْبِح حتى يُمسي، وكتب الله له بهَا عَشْرَ حَسنات موجبَات، ومحي عَنْهُ عَشَر سَيئاتٍ موجبَات»[٥].

قال الحافظ ابن حجر في الإصَابَة: «عمارة بن شبيب السبَائي؛ بفتح المهملة، وَالموحدة وَهمزة مكسُورَة مقصُورَة، مختلف في صحبته وَقيل: عمار، قال ابن السكن[٦] له صحبة، وقال ابن يونس: حديثه معلول، وَبين البخاري علته في تاريخه، وذكره في الصحَابَة، وقال ابن حبان: من قال أن له صحبَة فقد وَهم، قَال أبو عمر مَات سنة خمسين، وقال ابن أبي حاتم، قلت لأبي: له صحبَة، قال: مَا أدري، كتبناه على الظن في الوحدان، وصحف ابن فتحون[٧] اسم أبيه، فقال: عمارة بن

---

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم، تقدمت ترجمته.

(٢) (ع) عمر بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم، المصري، أبوأيوب، ثقة، فقيه، حافظ، من السابعة، مات قديمًا قبل الخمسين ومائة. التقريب ص(٤١٩)، رقم (٥٠٠٤).

(٣) هو عبدالله بن يزيد، تقدم.

(٤) في ش «لا إلٰه إلا الله. . .» إلخ.

(٥) في ش «موبقات» وهو الصواب. والحديث أشار إليه من هذا الوجه البخاري في تاريخه (٦/ ٤٩٥)، والنسائي في الموضع السابق (٥٧٨) لكن فيه عن أبي عبدالرحمن المعافري أن رجلاً من الأنصار حدثه: قال النبي ﷺ: . . . الحديث.

(٦) هو الإمام الحافظ، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن، أبوعلي المصري، البزار، صاحب «الصحيح المنتقى» وغيره، مات سنة ٣٥٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/ ١١٧)، شذرات الذهب (٣/ ١٢).

(٧) هو محمد بن خلف بن سليمان، أبوبكر، ابن فتحون الأندلسي من شيوخ القاضي عياض، له كتاب «الذيل على الاستيعاب» لابن عبدالبر توفي سنة ٥١٧هـ أو ٥١٩هـ أو ٥٢٠هـ. انظر: الغنية ص(٨١)، الرسالة المستطرفة ص(٢٠٣).

حبيب، وصحفه أبو علي البكري[(١)]، فقال: عمَارة بن/ ثُبَيْت[(٢)]، بمثلثه ١٥٢/ب ش ثم موحدة مصغر، وَآخره مثناة، وَهو تصحِيف أيضًا، والصواب شبيب بالمعجمة، انتهى»[(٣)].

«**بَعثَ الله لهُ مَسْلَحةً**». هم القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، سمّوا مَسْلحة، لأنهم يكونون ذوي سلاح.

٩٦٩ ـ ٣٥٣٦ «بِصَوْتٍ[(٤)] جَهُوريٍّ»[(٥)]. أي شديد عال والواو زائدة، وهو منسوب إلى جَهور بصوته.

---

(١) هو الإمام المحدث الرحال الحسن بن محمد بن الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد، صدر الدين، أبوعلي البكري النيسابوري، له مصنفات منها: «أربعين البلدان» وغيره، وروى صحيح مسلم، ومسند أبوعوانة وغيرها، توفي سنة ٦٥٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٢٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٤٤).

(٢) في الأصل «شبيب».

(٣) الإصابة (٢/ ٥٩) رقم (٧٤٠).

(٤) في ش «بصوت له».

(٥) باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله بعباده. (٣٥٣٦) عن زرٍّ بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال لي ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم. قال: بلغني أن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يفعل. قال: قلت له: إنه حاك، أو قال: حاك في نفسي شيءٌ من المسح على الخفين، فهل حفظت من رسول الله ﷺ فيه شيئًا؟ قال: نعم، كنا إذا كنا سفرًا أو مسافرين أمرنا أن لا نخلع خفافنا ثلاثًا إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم، قال: فقلت: فهل حفظت من رسول الله ﷺ في الهوى شيئًا؟ قال: نعم، كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فناداه رجل كان في آخر القوم بصوت جهوري أعرابي جلف جاف، فقال: يامحمد يامحمد، فقال له القوم: مه إنك قد نهيت عن هذا، فأجابه رسول الله ﷺ نحوًا من صوته هاؤم فقال: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب**» قال زر: فما برح يحدثني حتى حدثني أن الله عز وجل جعل بالمغرب بابًا عرضه مسيرة سبعين عامًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله وذلك قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا﴾ [الأنعام، الآية: ١٥٨].

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٠).

والحديث أخرجه: النسائي: باب المسح على الخفين (١/ ٣٨) مختصرًا وفي باب الوضوء من الغائط والبول (١/ ٩٨)، وابن ماجة: الفتن باب (٣٢) طلوع الشمس من مغربها (٢/ ١٣٥٣) (٤٠٧٠)، وأحمد (٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١)، والدارمي (٣٦٣). انظر تحفة الأشراف (٤/ ١٩٢) حديث (٤٩٥٢).

«**هَاؤُمُ**»[(١)].

«**جِلْفٍ**». هو الأحمق.

٩٧٠ ـ ٣٥٣٧ «مَا لم يُغَرْغِر»[(٢)]. أي ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون منزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض.

٩٧١ ـ ٣٥٤٠ «بِقُرابِ الأرْضِ»[(٣)]. قال في النهاية: «أي بما يُقارِب مَلأَهَا، وهو مصدر: قارب، يُقارِب»[(٤)].

٩٧٢ ـ ٣٥٤٣ «إنَّ رَحْمتي تَغْلِبُ غَضَبي»[(٥)]. قال في النهاية:

---

(١) ساقطة من ش. ولم ترد في الرواية.

(٢) ٩٨ ـ باب. (**٣٥٣٧**) عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: «**إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر**».
هذا حديث حسن غريب.
والحديث أخرجه: ابن ماجة: الزهد باب (٣٠) ذكر التوبة (٢/ ١٤٢٠) (٤٢٥٢)، وأحمد (١/ ١٣٢، ١٥٣). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٢٨) حديث (٦٦٧٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٠٢).

(٣) باب ٩٩. (**٣٥٤٠**) عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالى: يابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان فيك ولا أبالي، يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٢). وتفرد الترمذي بروايته دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٥/ ٥١٢) رقم (٩٩٦).
انظر تحفة الأشراف (١/ ١٠٢) حديث (٢٥٣).

(٤) النهاية (٤/ ٣٤).

(٥) باب ١٠٠. (**٣٥٤٣**) عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه. إن رحمتي تغلب غضبي**».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٣).
والحديث أخرجه: ابن ماجة: الزهد باب (٣٥) ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (٢/ ١٤٣٥) (٤٢٩٥)، وأحمد (٢/ ٣٣٤). انظر تحفة الأشراف (١٠/ ٢٥٠) حديث (١٤١٣٩).
وأخرجه البخاري (٤/ ١٢٩) (٩/ ١٥٣، ١٦٥)، ومسلم (٨/ ٩٥)، والنسائي في الكبرى (٤/ ٤١٧) (٧٧٥٠)، وأحمد (٢/ ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٥٨) من طريق الأعرج، عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٣) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري (٩/ ١٤٧)، وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٦٦) من طريق أبي رافع عن أبي =

«هو إشارَة إلى سعَة الرحمة، وشمولها الخلق، كما يقال: غلب على فلان الكرم؛ أي هو أكثر خصَاله، وإلا فرحمة الله، وغضبه صفتان راجعتان إلى إرادته الثواب، والعقاب، وصفاته لا توصف بقلبة إحداهما الأخرى، وإنما هو على سبيل المجَاز للمبالغة»[(١)].

٩٧٣ ـ ٣٥٤٥ «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ»[(٢)]. أي ذل، وعجز.

٩٧٤ ـ ٣٥٤٨ «إِنَّ الدُّعاءَ يَنْفعُ مِمَّا نَزلَ، ومِمَّا لم يَنْزِلْ»[(٣)]. قال التوربشتي: «أما نفعه فصَبره عليه، وتحمله لهُ، ورضاه به حتى لا يكون

= هريرة.

وأخرجه البخاري (٩/ ١٤٧)، والنسائي (٤/ ٧١٤) (٧٧٥١)، وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٦٦) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (٨/ ٩٥) من طريق عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة.

(١) النهاية (٤/ ٣٧٧).

(٢) باب ١٠١. (٣٥٤٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة**». قال عبدالرحمٰن: وأظنه قال: أو أحدهما.

قال: وفي الباب عن جابر، وأنس.

وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٣) رقم (٩٩٨). وأخرجه: أحمد (٢/ ٢٥٤). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٥٧٥) حديث (١٢٩٧٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨١٠).

(٣) باب ١٠٢. (٣٥٤٨) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئًا يعني أحب إليه من أن يسأل العافية**».

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء**».

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمٰن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف في الحديث ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وقد روى إسرائيل هذا الحديث عن عبدالرحمن بن أبي بكر عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**ما سئل الله شيئًا أحب إليه من العافية**». حدثنا بذلك القاسم ابن دينار الكوفي، حدثنا إسحاق بن منصور الكوفي عن إسرائيل بهذا. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٥).

انظر تحفة الأشراف (٦/ ٢٤٦) حديث (٨٥٠٤).

في نزوله متمنيا خلاف مَا كان، وَأما نفعه مما لم ينزل فهو أن/ يصرفه ١٩٨/أ ك
عنه، أو يمدّهُ قبل النزول بتأييد من عنده حتى يَخف معَه أعبَاء ذلك إذا نزل به»[١].

٩٧ ـ ٣٥٤٩ «عَلَيْكُمْ بِقِيامِ/ اللّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصّالِحينَ»[٢]. قال ١١٠/أ ت
في النهاية: «الدَأْبُ: العادةُ والشَّأنُ، وقد يُحرَّك، وأصله من دَأب فِي العَملِ إذا جَدَّ وتَعِب، إلاَّ أنّ العَرب حَوَّلَت مَعْنَاهُ إلى العَادَةِ، والشأنِ»[٣].

«قَبْلَكُمْ». قال الطيبي: «أي هي عبَادة قديمَة واظب عليَها الأنبيَاء، والأولياء [السابقون][٤]».

«وَمَنْهاةٌ عَن الإثْمِ». قال في النهاية: «أي حالةٌ عَن الإثم، وهي[٥]

---

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٧٠٩).

(٢) (٣٥٤٩) عن بلال، أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة من الله ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد**».

هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه ولا يصح من قبل إسناده وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: محمد القرشي هو: محمد بن سعيد الشامي وهو: ابن أبي قيس وهو: محمد بن حسان وقد ترك حديثه.

وقد روى هذا الحديث معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ. حدثنا بذلك محمد بن إسماعيل، نا عبدالله بن صالح عن معاوية ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة للإثم.

قال أبوعيسى: وهو أصح من حديث أبي إدريس عن بلال. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٤) رقم (٩٧٠). انظر تحفة الأشراف (٢/ ١٠٦) حديث (٢٠٣٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٠٩)، وإرواء الغليل له (٤٥٢).

(٣) النهاية (٢/ ٩٥).

(٤) «السابقون» مطموسة في الأصل.

(٥) في ك «أو هي».

مَكانٌ مُخْتصٌّ بذلك. وهي مغفلة من النَّهي، وَالميم زائدة»[١].

«**ومَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عن الْجَسدِ**». قال في النهاية: «أي أنها حالةٌ من شَأْنها إبعَادُ الدَّاء، أو مكانٌ مختص به[٢] ويعرف، وَهوَ مَفْعَلة من الطَّرد»[٣] [وَقال الموفق عبداللطيف البغدادي][٤] [٥].

«**ومُكفَرةٌ لِلسَّيئَاتِ**» قال البيضاوي: «أي خصلة تكفر سيّئاتكم»[٦].

٩٧٨ ـ ٣٥٥١ «وَامُكُرْ لي، وَلا تَمْكُرْ عَليَّ»[٧]؛ قال في النهاية: «مَكْرُ الله إيقاعُ بَلائه/ بأعدَائه دون أوليائه. وَقيل: هو اسْتِدْرَاج العبد بالطاعَاتِ، فَيَتَوَهَّم أنها مقبُولةٌ، وَهيَ مردودةٌ. والمعنى أَلْحِقْ مَكْرَك بأعدائي لا بي[٨]. وأصلُ المَكْرُ: الخِدَاعُ»[٩]. ١٥٣/أ ش

«**مُخْبِتًا**». قال في النهاية: «أي خاشعًا مُطيعًا، والإخْبَاتُ:

---

(١) النهاية (٥/ ١٣٩).

(٢) في ك «أن من تنهى عن الإثم أو مكان مختص بذلك».

(٣) النهاية (٣/ ١١٧).

(٤) ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك). وهو الفقيه النحوي اللغوي، الطبيب، ذو الفنون، موفق الدين البغدادي الشافعي، من تصانيفه «كتاب الأربعين الطبية» و«الطب من الكتاب والسنة» وغيرهما مات سنة ٦٢٩هـ. انظر: إنباه الرواه (٢/ ١٩٣) وسير الأعلام (٢٢/ ٣٢٠).

(٥) كتب في ك «هنا بياض في أصل المؤلف».

(٦) شرح الطيبي (٤/ ١٢٠٦).

(٧) باب ١٠٢. (٣٥٥١) عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو يقول: «**رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى علي، رب اجعلني لك شكارًا، لك ذكارًا، لك رهابًا، لك مطواعًا، لك مخبتًا إليك أواهًا منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. قال: محمود غيلان. وحدثنا محمد بن بشر العبدي عن سفيان هذا الحديث نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٧).
والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب ما يقول الرجل إذا سلم (٢/ ٨٣) (١٥١٠)، ابن ماجة: الدعاء باب دعاء النبي ﷺ (٢/ ١٢٥٩) (٣٨٣٠)، وأحمد (١/ ٢٢٧). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣١) حديث (٥٧٦٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨١٦).

(٨) في ك «لاَلِي».

(٩) النهاية (٤/ ٣٤٩).

الخُشوع، والتَّواضُع، وقد أخْبتَ لله يُخْبِتُ»[١].

«أوَّاهًا». قال في النهاية: «الأوّاه: المتأوّه المُتَضرّع. وقيل هو الكثير البكاء[٢]. وقيل الكثير الدُعاء»[٣].

«مُنِيبًا». قال في النهاية: «الإنابة: الرجوع إلى الله تعَالى بالتَّوبَة، يقال: أناب، يُنيب، إنَابَةً فهو منيب إذا أقبل ورجع»[٤].

«وَاغْسلْ حَوْبَتي». أي إثمي.

«وَثبِّتْ حُجَّتي». قال في النهاية: «أي قَوْلي، وتصديقي في الدُّنيا وعنْد جواب الملَكَيْن في القَبْر»[٥].

«وَاسْلُلْ سَخِيمةَ صَدْرِي». قال في النهاية: «هي الحقد في النفس»[٦].

٩٧٩ ـ ٣٥٥٣ «عِدْلَ أرْبعِ رِقابٍ من وَلَدِ إسْماعِيلَ»[٧]. قال الطيبي: «من ولد» صفة رقاب، المعنى حصَل له من الثواب مثل مَا لو اشترى من أولاد إسْمٰعِيل وأعتقهُم، وإنما خصّهُ لأنه أشرَف الناس»[٨].

وفي النهايَة: «العِدْل بالكسر وبالفتح. وهما بمعنى المِثْل. وَقيْل:

---

(١) النهاية (٢/ ٤).

(٢) «وقيل هو الكثير البكاء» ساقطة من ش.

(٣) النهاية (١/ ٨٢).

(٤) النهاية (٥/ ١٢٣).

(٥) النهاية (١/ ٣٤١).

(٦) النهاية (٢/ ٣٥١).

(٧) باب ١٠٣. (٣٥٥٣) عن أبي أيوب الأنصاريِّ، قال رسول الله ﷺ: **«من قال عشر مرات لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل».**

قال: وقد روي هذا الحديث عن أبي أيوب موقوفًا. الجامع الصحيح (٥/ ٥١٨).

والحديث أخرجه: البخاري: الدعوات باب (٦٤) فضل التهليل رقم (٦٤٠٤). ومسلم: الذكر والدعاء باب (١٠) فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٣). وأحمد (٥/ ٤١٨، ٤٢٢). وانظر تحفة الأشراف (٣/ ٩٣) حديث (٣٤٧١).

(٨) شرح الطيبي (٦/ ١٨٨٠).

بالفتح مَا عدَلَه من جنْسِه، وبالكسْر مَا ليسَ من جنْسِه. وَقيل بالعَكس»[١].

٩٨٠ ـ ٣٥٥٦ «[إن الله حيي كريم، يسْتحي إذا رفع الرجل إليه يَديه][٢] **أن يردهما صِفرا»**[٣]. أي خاليين.

٩٨١ ـ ٣٥٥٧ «أحد، أحد»[٤]. قال في النهاية: «أي أشار بإصبع وَاحدة[٥] لأن الذي تدعُو إليه وَاحد، وِهو الله تعَالى».

٩٨٢ ـ ٣٥٥٩ «مَا أصَرَّ من اسْتَغْفر»[٦]. قال في النهاية: «أصرَّ على الشيء، يُصِرُّ، إصْرَارًا إذا لزِمه[٧]، ودَاوَم عليه وثبت عليه. وَأكثر مَا يُسْتَعْمَل في الشرِّ والذنوب، يعني من أَتْبَع الذنب بالاستغفارِ فليس

---

(١) النهاية (٣/ ١٩١).

(٢) «إن الله حيي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه» ساقطة من الأصل وش.

(٣) باب ١٠٤. (٣٥٥٦) عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ: «**إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرًا خائبتين**».

هذا الحديث حسن غريب، ورواه بعضهم ولم يرفعه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٠).

والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب الدعاء (٢/ ٧٨) (١٤٨٨). وابن ماجة: الدعاء باب (١٣) رفع اليدين في الدعاء. وأحمد (٥/ ٤٣٨). انظر تحفة الأشراف (٤/ ٩٢) حديث (٤٤٩٤).

(٤) **(٣٥٥٧)** عن أبي هريرة، أن رجلاً كان يدعو بإصبعه فقال رسول الله ﷺ: «**أَحِّدْ أَحِّدْ**».

هذا حديث حسن غريب.

والحديث أخرجه: النسائي: السهو باب النهي عن الإشارة بأصبعين وبأي أصبع يشير (٣/ ٣٨)، وأحمد (٢/ ٤٢٠، ٥٢٠). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٤٤٣) حديث (١٢٨٦)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٠).

(٥) في ك «واحد».

(٦) باب ١٠٧. **(٣٥٥٩)** عن أبي بكر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصر من استغفر ولو فعله في اليوم سبعين مرة**».

قال أبوعيسى: وهذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي نُضَيرةَ وليس إسناده بالقوي. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢١).

والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب في الاستغفار (٢/ ٨٤) (١٥١٤). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٣٠٩) حديث (٦٦٢٨). ضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧١٢).

(٧) في ك «ألزمه».

بمُصِرٍّ عليه، وإن تكرر منه»[١].

«**ولو فعَله في اليَوْمِ سَبْعينَ مَرَّةً**». قال البيهقي في شعب الإيمان: قال الشيخ أبو بكر محمد بن علي الشاشي[٢]: المراد بالسبعين هنا الكثرة، لا عدد السبعين بعينه[٣].

«**كَانَ في كَنفِ اللهِ**»: أي في ظل/ رَحمته. ١١٠/ب ت

٩٨٣ ـ ٣٥٦٣ «لَو كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبلِ صِيرٍ»[٤]. وفي نسْخة صبرٍ[٥] وصوب الأول، قال في النهاية: «هذه الكلمة جاءت في حَدِيثين لِيَعلى/ ، ومعَاذ: أمَّا عليّ فهو [صِيرٌ] وهو جبل لِطَيء، وَأما معَاذ، فصَبيرٍ، وَهو اسم جَبَل باليَمَن كذا كذا[٦] فرق بينهما بعضهم»[٧]/ . ١٥٣/ب ش ١٩٨/ب ك

٩٨٤ ـ ٣٥٦٥ «لا يُغَادرُ»[٨]. أي لا يترك.

---

(١) النهاية (٣/ ٢٢).

(٢) هو الإمام العلامة الفقيه الأصولي، اللغوي، عالم خراسان، أبوبكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي، الشافعي، القفال الكبير، إمام وقته بما وراء النهر، وصاحب التصانيف، توفي سنة ٣٦٥هـ رحمه الله تعالى. انظر: الأنساب (٧/ ٢٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٢٨٣).

(٣) شعب الإيمان (٤/ ١٦).

(٤) باب ١١١. **(٣٥٦٣)** عن عليّ أن مكاتبًا جاءه فقال: إني عجزت عن مكاتبتي فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صير دينٌ أداه الله عنك، قال: «قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٣).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٥٥) رقم (٩٧٥). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٥) حديث (١٠١٢٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٢). في ك «صبر».

(٥) في ك «صيرٍ». وفي ش «صير» صبر، و«صبر» صبير. والصير: جبل بأجا ببلاد طي فيه كهوف شبه البيوت. تاج العروس (٦/ ٣٤٦). وأجا أحد جبلي طيء والآخر يسمى سلمى ويقال لهما اليوم جبلا حائل لأنهما يشرفان على مدينة حائل. معجم المعالم الجغرافية في السيرة ص(١٧).

(٦) «كذا» ساقطة من ك وش. وصبير: جبل بين يسراف وعُمان على الساحل. تاج العروس (٣/ ٣٤٦).

(٧) النهاية (٣/ ٩). «بعضهم» ساقطة من ش.

(٨) باب في دعاء المريض. **(٣٥٦٥)** عن علي قال: كان النبي ﷺ إذا عاد مريضًا قال: «أذهب رب=

٩٨٥ ـ ٣٥٦٧ «مِن أرْذَلِ العُمُرِ»[١]. أي آخره في حال الكبر، والعجز، وَالخوف.

٩٨٦ ـ ٣٥٧٠ «حدثنا أحمد بن الحسَن[٢]**، حدثنا سُليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي**[٣]**، حدثنا الوليد بن مُسْلم، حدثنا ابن جريج عن عطاء بن أبي رَباح**[٤]**، وعكرمة**[٥] **مولى ابن عباس، عن ابن**

= الناس، واشف فأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا». قال: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٦) رقم (٩٧٧).

وأخرجه: أحمد (١/ ٧٦). انظر تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٥) حديث (١٠٠٥٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٣).

(١) باب في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كلِّ صلاة. (٣٥٦٧) عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المكتب الغلمان ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهن دبر الصلاة «اللهم إني أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل وأعوذ بك من أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر».

قال عبدالله بن عبدالرحمٰن: أبو إسحاق الهمداني مضطرب في هذا الحديث يقول: عن عمر بن ميمون عن عمر، ويقول عن غيره ويضطرب فيه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٥).

والحديث أخرجه: النسائي: الاستعاذة باب الاستعاذة من الجبن (٨/ ٢٥٦). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٠٧) حديث (٣٩٠٠). وأخرجه البخاري (٨/ ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٣)، والنسائي (٨/ ٢٥٦، ٢٦٦، ٢٧١)، وأحمد (١/ ١٨٣، ١٨٦)، من طريق مصعب بن سعد ـ وحده ـ عن أبيه. وأخرجه البخاري (٤/ ٢٧)، والنسائي (٨/ ٢٥٦)، من طريق عمرو بن ميمون ـ وحده ـ عن سعد بن أبي وقاص.

(٢) (خ، ت) أحمد بن الحسن بن جنيدب، بالجيم والنون، مصغر، الترمذي أبو الحسن، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة خمسين تقريبًا ص(٧٨) رقم (٢٥).

(٣) (ع) سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب صدوق يخطيء من العاشرة، مات سنة ثلاثة وثلاثين. التقريب ص (٢٥٣) رقم (٢٥٨٨).

(٤) (ع) عطاء بن أبي رباح، بفتح الراء والموحدة، واسم أبي رباح: أسلم، القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشر على المشهور قيل أنه تغير بآخرة، ولم يكثر ذلك منه. التقريب ص (٣٩١) رقم (٤٥٩١).

(٥) (ع) عكرمة أبو عبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه=

عباس، قال: بَيْنما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إذْ جَاءهُ عَليٌّ بن أبي طَالِبٍ، فقال: أنت بأبي[(١)]، وأُمِّي لقد تَفلَّتَ هذا القُرْآن من صَدْري»[(٢)].

= عن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة، مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك. التقريب ص (٣٩٧) رقم (٤٦٧٣).

(١) في ك «بأبي أنت».

(٢) باب في دعاء الحفظ. **(٣٥٧٠)** عن ابن عباس أنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه عليُّ بن أبي طالب فقال: بأبي أنت وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري فما أجدني أقدر عليه فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا الحسن، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟ قال: أجل يا رسول الله فعلمني. قال: إذا كانت ليلة الجمعة، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾. يقول: حتى تأتي لية الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أبع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٰم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصلِّ عليَّ وأحسن، وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل في آخر ذلك: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدًا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك ياالله يارحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقين أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السمٰوات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام أسألك ياالله يارحمٰن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح بها صدري وأن تغسل به بدني فإنه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ياأبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسًا أو سبعًا تجب بإذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنًا قط**» قال عبدالله بن عباس: فوالله ما لبث علي إلا خمسًا أو سبعًا حتى جاء عليٌّ رسول الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال يارسول الله إني كنت فيما خلا لا أخذ إلا أربع آيات أو نحوهن فإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها فإذا قرأتها على نفس فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفًا، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: «**مؤمن ورب الكعبة ياأبا الحسن**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم. الجامع الصحيح

=

الحديث، هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضُوعات»[١].

٩٨٧ ـ ٣٥٧١ «سَلوا الله من فَضْلِه فَإنَّ الله يُحبُّ أنْ يُسألَ، وَأفْضلُ العِبَادَةِ انْتظارُ الفَرَجِ»[٢]. قال المظهري: «يعني إذا نزل بأحد بَلاء فترك الشكايَة، وَصبر، وَانتظر الفرج فذلك أفضل العبَادات، لأن الصّبر في البلاء انقيَاد لقضاء الله وإنما استتبع انتظار الفرج.

قوله: «يحب أن يسأل» لأن المراد بقوله: سلوا الله من فضله ادعُوا الله لإذهاب البلاء، والحزن، وانتظروا الفرج، ولا تستعجلوا في طلب إجابة الدُعاء»[٣].

٩٨٨ ـ ٣٥٧٣ «إذًا نُكْثرُ، قال: الله أكْثرُ»[٤]. قال الطيبي[٥]: «أي

= (٥/ ٥٢٦). وتفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٨) رقم (٩٨٥).
انظر تحفة الأشراف (٥/ ٩٠) حديث (٢٩٢٧) (٥/ ١٤٩) حديث (٦١٥٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧١٩).

(١) الموضوعات (٢/ ١٣٨ـ١٣٩).

(٢) باب انتظار الفرج. **(٣٥٧١)** عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «**سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب أن يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج**».
قال أبوعيسى: هكذا روى حماد بن واقدٍ هذا الحديث، وقد خولف في روايته وحماد بن واقدٍ هذا هو: الصفار ليس بالحافظ. وهو عندنا شيخ بصري.
وروى أبو نعيم هذا الحديث، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير عن رجل عن النبي ﷺ مرسلاً وحديث أبو نعيم أشبه أن يكون أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٨).
انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٨) حديث (٩٥١٥). وضعيف الترمذي لعلامة الألباني (٧٢٠).

(٣) شرح الطيبي (٥/ ١٧١١).

(٤) **(٣٥٧٣)** عن عبادة بن الصامت حدثهم، أن رسول الله ﷺ قال: «**ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوةٍ إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السُّوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم**» فقال رجلٌ من القوم إذًا نكثر، قال: «**الله أكثر**».
قال أبوعيسى: وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٢٩).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٧) رقم (٩٨٠). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٢٤٢) حديث (٣٧٠٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٢٧).

(٥) ساقطة من ش.

أكثر إجابَة مِن دعائكم، المعنى إن إجابة الله في بابهَا أكثر، وأبلغ من دعائكم في بابه وهو قريب من قولهم: العسل أحلى من الخل، والصيف أحر من الشتاء، وإنما قال أكثر بالثاء المثلثة مشاكلة لقول: نكثر»[١].

٩٨٩ ـ ٣٥٧٧ «أستَغْفِرُ الله العظيم الّذِي لا إلٰهَ إلا هو الحيُّ القَيُّومُ»[٢]. قال الطيبي: «يجوز في الحي القيوم النصب، صفة الله تعالى[٣] أو مدحًا، وَالرفع بدلاً من الضّمير، أو خبر مبتدأ محذوف على المدح».

«من الزَّحف». هو الجيش الدهم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف، أي يدب، دبيبًا.

٩٩٠ ـ ٣٥٧٩ «أقْرَبُ مَا يكُونُ الرَّبُ من العَبْدِ في جَوْفِ الليْلِ الآخرِ»[٤]. قال الطيبي: «الآخر: صِفة لجوف الليل، على أن ينصف الليل ويجعل لكل نصف جوف، والقرب يحصُل في جوف النصْف

---

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٠).

(٢) باب في دعاءِ الضَّيْفِ. (٣٥٧٧) عن بلال بن يسار بن زيدٍ، حدثني أبي، عن جدي، سمع النبي ﷺ يقول: **«من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتُوب إليه، غفر له وإن كان فَرَّ من الزَّحف»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣١).

والحديث أخرجه: أبو داود: الصلاة باب الاستغفار (٢/ ٨٥) (١٥١٧). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٥٢) حديث (٣٧٨٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٣١).

(٣) «تعالى» ساقطة من ك.

(٤) باب ١١٩. (٣٥٧٩) عن عمر بن عنبسة أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٢).

والحديث أخرجه: مسلم: الصلاة باب (٤٢) ما يقال في الركوع والسجود (٢١٥). وأبو داود: الصلاة، باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة (١٢٧٧). والنسائي: الطهارة، ثواب من توضأ كما أمر (١/ ٩١). وأحمد (٤/ ١١١، ١١٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٦١) حديث (١٠٧٥٨).

الثاني، فابتداؤه يكون من الثلث الآخر، وَهو وقت القيام للتهجّد. قال: وقوله: «في جوف الليل» يحتمل أن[١] حالاً من الرب؛ أي قائلاً في جوف الليل: «من يدعوني فأستجيب [له][٢]» سَدت مسَدّ الخبر، أو من العَبْد أي قائما في جوف الليل داعيًا، مستغفرًا على نحو قولك ضربني زيدًا قائمًا، ويحتمل أن يكون خبرًا/ الأقرب[٣]. ١١١/أ ت

فإن قلت مَا الفرق بين قوله في هذا الحديث: «أقْرَبُ مَا يكُوُ الرَّب من العَبْدِ» وفي الحديث الآخر[٤]: «أقرب مَا يكون العبد من ربه وَهو سَاجد»[٥]. قلت: «رحمة الله[٦] سابقة، فقرب رَحمة الله[٧] من المحسنين/ سَابق على إحسَانهم، [فإذا سجدُوا][٨] قربوا من ربهم بإحسَانهم، كما قال تعَالى: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩﴾[٩] وَفيه أن توفيق الله، وَلطفه، وإحسَانه سَابق على عمل العَبْد، وسبَب له، وَلولاه لم يصْدر من العَبْد خير قط. وَفي قوله: «فإن اسْتَطَعْتَ» إشارة إلى تعظيم شأن الذكر[١٠]، وتفخيمه، وفوز من يستعد[١١] به، وَمن ثمّ قالَ: «أنْ تكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الله»أي تنخرط في زمرة الذاكرين الله، ويكُون لك مسَاهمة فيهم وَهو أبلغ مما لو قيل: إن استطعت أن تكون ذاكرًا»[١٢]. ١٥٤/أ ش

(١) في ش «أن يكون» وهو الصواب.
(٢) «له». ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).
(٣) في ك وش «لأقرب».
(٤) «أقرب ما يكون الرب من العبد» وفي الحديث الآخر». ساقطة من ش.
(٥) مسلم (٢١٥)، وأبو دواد (٨٧٥)، والنسائي (٢/ ٢٢٦)، وأحمد في المسند (٢/ ٢٤١).
(٦) ساقطة من ش.
(٧) في ش «فقرب رحمة الله قريب».
(٨) «فإذا سجدوا» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٩) سورة العلق: الآية: ١٩.
(١٠) في شرح الطيبي المطبوع: «الأمر».
(١١) في شرح الطيبي المطبوع: «يستسعد» وهو الصواب.
(١٢) شرح الطيبي (٣/ ١٣٠) رقم (١٢٢٩).

«عن أمه حُمَيْضَةَ»[(١)]. بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وَالضاد المعجمة بينهما تحتِية ساكنة.

«عن جدتها يُسَيْرة»[(٢)]. بمثناة تحتية[(٣)] مصَغر.

٩٩١ ـ ٣٥٨٣ «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسْبيح، والتَّهْليل وَالتَّقْديسِ»[(٤)]. قال الحكيم، في نوادره[(٥)]: «التهليل هو التوحيد/ والتقديس، التنزيه، وَهو التطهير، قالَ: والفرق بينه وبين التسْبيح، أن التسْبيح للأسْماء، والتقديس للآلاء وكلاهُما يؤدّيان إلى الطهر»[(٦)]. ١٩٩/أ ك

٩٩٢ ـ ٣٥٨٥ «خَيْرُ الدُّعَاءِ، دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ»[(٧)]. قال الطيبي: «الإضافة فيه أن يكون بمعنى اللام أي دعاءً خصّ بذلك اليوم، وَقوله:

---

(١) (د، ت) حميضة بنت ياسر، مقبولة، من الرابعة. التقريب ص(٧٤٦) رقم (٨٥٧٠).

(٢) يُسَيْرَةُ بالتصغير، ويقال أُسيرة، بألف، أم ياسر، صحابية من الأنصاريات، ويقال من المهاجرات. التقريب ص (٧٥٤) رقم (٨٦٩٩)، الإصابة (١٣/ ١٧٣) رقم (١١٢٦).

(٣) في ك «من تحت».

(٤) باب ١٢١ في فضل التسبيح والتهليل والتقديس. **(٣٥٨٣)** عن أم حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسرة وكانت من المهاجرات، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: **«عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة»**.

قال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث هاني بن عثمان وقد رواه محمد بن ربيعة عن هانيء بن عثمان. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٣).

والحديث أخرجه: أبو دواد: الصلاة باب التسبيح بالحصى (٢/ ٨١) (١٥٠١)، وأحمد (٦/ ٣٧٠). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٦٧) حديث (١٨٣٠١). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٣٥) والسلسلة الضعيفة له (٨٣).

(٥) نوادر الأصول (١/ ٢٣٨).

(٦) في ش «إلى التطهر».

(٧) باب ١٢٣ في دعاء يوم عرفة. **(٣٥٨٥)** عن عمر بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن النبي ﷺ قال: **«خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد هو على كل شيء قدير»**.

قال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٧) رقم (٩٨٣). وأخرجه: أحمد / ٢/ ٢١٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣١٢) حديث (٨٦٩٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٣٧)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة له (١٥٠٣).

«**وَخَيْرُ مَا قُلْتَ**» بمعنى خير مَا دعوت، بيَان له، فالدعاء له؛ قوله «**لا إلٰهَ إلا الله...**» إلى آخره. فإن قيل هُوَ ذكرٌ ليس بدعاء، أجيب بوجهين: أحدهما: أنه على سَبيل التعريض تجنبًا من التصْريح مُراعاة للأدب، وقد قيل لسُفيان هذا الثناء، فأين الدعاء فأنشد قول أمية بن أبي[1] الصلت:

إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء[2]

والثاني: الاشتغال بخدمة المولى، والإعراض عن الطلب اعتماد على كرمه فإنه لا يضيع أجر المحسنين، والفرق بين الوجهَين أن الذاكر في الأول وإن لم يصَرّح بالطلب فهو طالب بما هو أبلغ من التصْريح بخلاف الثاني انتهى».

وروى البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق يعقُوب بن سُفيان[3] قالَ: حدثنا الحسين بن الحسَن المروزي[4] قال: سألت سُفيان بن عيينة عن تفسير قول النبي ﷺ: «**أكثر دعائي، ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة. لا إلٰه إلا الله وَحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وَهو على كل شيء قدير**»[5] وإنما هو ذكر ليس [فيه][6] دعاء، قال سُفيان: تعرف[7] حديث منصور[8] عن مَالك بن الحارث[9]: يقول الله تبارك وتعَالى/ : «من ١١١/ب ت

---

(١) «أبي» ساقطة من ك.

(٢) شرح الطيبي (٦/ ١٩٨٩).

(٣) (ت، س) يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين وقيل بعد ذلك. التقريب ص (٦٠٨) رقم (٧٨١٧).

(٤) (ت، ق) الحسين بن الحسن بن حرب السلمي، أبو عبدالله المروزي، نزيل مكة صدوق، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. التقريب ص (١٦٦) رقم (١٣١٥).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ٤١٤).

(٦) «فيه» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٧) في ش «يعرف» وفي شعب الإيمان: «سمعت».

(٨) (ع) منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبوعتاب الكوفي، ثقة، ثبت. وكان لا يدلس (ت: ١٣٢هـ). التقريب ص(٥٤٧) رقم (٦٩٠٨).

(٩) (بخ م د س) مالك بن الحارث السلمي الرَّقي، ويقال: الكوفي، ثقة، من الرابعة (ت: =

شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل مَا أعطي السائلين»[١] قلت: نعَم، قال: ذاك تفسير هذا، ثم قال: أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت/ حين أتى ابن جدعان يطلب نائله، ومعروفه؟ قلت: لا، قال: لما أتاه قال: ١٥٤/ب ش

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ثناؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء[٢]

قال سُفيان: هذا مخلوق حين[٣] ينسَب إلى الجود قيل يكفيك من تعرضه الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق»[٤].

٩٩٣ ـ ٣٥٨٦ «أسْألُكَ من صَالِحِ مَا تُؤْتي النَّاسَ من المَالِ، وَالأهْلِ، وَالوَلدِ»[٥]. قال الطيبي: «منْ ـ الأولى ـ زائدة على مذهب الأخفش[٦]، (ويجُوز أن تكون بمعنى البعض[٧]) ومِنْ ـ الثانية ـ: بيان مَا. وَقوله: «**غَيْرِ الضَّالِّ**» مجرور بدل من كل وَاحد من المال، والأهل،

= (١٩٤).

(١) أخرجهُ: الترمذي: فضائل القرآن، رقم (٢٩٢٦)، والدارمي: فضل كلام الله على سائر الكلام رقم (٣٣٩٩) كلاهما عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد.

(٢) الأبيات من البيهقي:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضك الثناء

وفي ش «من تعرضه الثناء» ساقطة. والأبيات لأمية بن الصلت. الأغاني (٨/ ٣٤١) رقم (٣٢٧).

(٣) في ك «حيث».

(٤) شعب الإيمان (١/ ٤١٤) رقم (٥٧٥)، فيه بدل «يكفيك» «يلفينا».

(٥) ١٢٣ ـ باب. (٣٥٨٦) عن عمر بن الخطاب قال: علَّمني رسول الله ﷺ قال: «**قل: اللهم اجعل سريرتي خيرًا من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة، اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل**».

هذا حديث غريب لا نعرفه من هذا الوجه، وليس إسناده بالقويِّ.

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٥٨) رقم (٩٨٤).

انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٥٣) حديث (١٠٥١٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٢٢).

(٦) هو العلامة النحوي اللغوي علي بن سليمان، أبوالحسن البغدادي، الملقب بالأخفش الصغير، مات سنة ٣١٥هـ. انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٤٣٣)، سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٨٠).

(٧) في شرح الطيبي جاءت هذه الجملة عقب قوله: «بيان ما» وهو الأصوب، والله أعلم.

وَالولد، على سَبيل المبدل[١]، والضال هنا يحتمل أن يكون للنسْبَة أي ١/١٥٥ش غير ذي ضلال[٢]»/ .

٩٩٤ ـ ٣٥٩١ «من مُنْكراتِ الأخْلاقِ، وَالأعْمالِ والأهواءِ»[٣].

قال الطيبي: «الإضافة في القرينتين الأوليين إضافة الصفة إلى الموصوف، والثالثة: بمعنى، لأن الأهواء كلها منكرة[٤]».

٩٩٥ ـ ٣٥٩٦ «المستهترون في ذكر الله»[٥]. قال في النهاية: «يعني الذين أولعُوا به»[٦].

٩٩٦ ـ ٣٦٠٠ «فُضْلاً»[٧]. قال في النهاية: «أي زائدة عن

---

(١) في ك «البدل».

(٢) شرح الطيبي (٥/ ٢٣٨) رقم (٢٥٠٤).

(٣) باب في دعاء أم سلمة. (٣٥٩١) عن زياد بن عِلاقة، عن عمه، قال: كان النبي ﷺ يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء».**

قال: هذا حديث حسن غريب. وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك صاحب النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٣) رقم (٩٩٩). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٢٨٤) حديث (١١٠٨٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٤٠).

(٤) شرح الطيبي (٦/ ١٩١٨).

(٥) ١٢٨ ـ باب. (٣٥٩٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبق المفرِّدُون»**، قالوا: ما المفردون يا رسول الله؟ قال: **«المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافًا».**

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٣٩).

انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٧٧) حديث (١٥٤١١).

وأخرجه: مسلم (٨/ ٣٦)، وأحمد (٢/ ٣٢٣، ٤١١) من طريق عبدالرحمٰن بن يعقوب ابن أبي هريرة.

(٦) النهاية (٥/ ٢٤١).

(٧) باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض. (٣٦٠٠) عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله ملائكة سيَّاحينَ في الأرض فضلا عن كتاب الناس فإذا وجدوا أقوامًا يذكرون الله تنادوا هلموا إلى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم إلى سماء الدنيا فيقول الله: أي شيء تركتم عبادي يصفون؟ فيقولون: تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك قال: فيقول: فهل** =

الملائكة المُرَتَّبين مع الخلائق، ويُروى بسُكون الضاد وضمّهَا، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصْوَب، وهما مَصْدر بمعنى الفَضْلة، والزيادة»[١].

«**هَلُمُّوا**». أي تعالوا، فيحفّون بهم، أي يطوفون بهم ويدُورُون حولهُم.

«**هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ**». قال الطيبي: «بمعنى أن مجالستهم مؤثرة في الجليس[٢]، فإذا لم يكن للجليس نصيب مما أصَابهم كان محرومًا فيشقى، فإذًا/ لا يستقيم وصفًا لقوم بهذه الصفة، ولو قيل هم قوْم يسعد بهم جليسهم لم يكن بهٰذه الحيثية»[٣].

١٩٩/ب ك

٩٩٧ ـ ٣٦٠٢ «لِكُلِّ نبيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتجابةٌ»[٤]. أي في حق أمته،

= رأوني؟ فيقولون: لا قال: فيقول: فكيف لو رأوني؟ قال: فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تحميدًا وأشد تمجيدًا وأشد لك ذكرًا قال: فيقول: وأيُ شيء يطلبون؟ قال: فيقولون: يطلبون الجنّة، قال: فيقول: فهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد لها طلبًا، وأشد عليها حرصًا، قال: فيقول: فمن أي شيء يتعوذون؟ قال: يتعوذون من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها لكانوا أشد لها هربًا وأشد منها خوفًا وأشد منها تعوذًا قال: فيقول: فإني أشهدكم أن قد غفرت لهم فيقولون: إن فيهم فلانًا الخطَّاء لم يردهم إنما جاءهم لحاجة فيقولون: هم القوم لا يشقى لهم جليسٌ.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٠).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، رقم (٦٤٠٨). ومسلم: الذكر والدعاء باب (٨) فضل مجالس الذكر (٢٦٨٩). وأحمد (٢/ ٢٥١، ٢٥٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٨) حديث (٤٠١٥).

(١) النهاية (٣/ ٤٥٥).

(٢) في ك «المجلس».

(٣) شرح الطيبي (٥/ ١٧٣٠).

(٤) (٣٦٠٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ دعوةٌ مستجابة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وهي نائلة إن شاء الله من مات منهم لا يشرك بالله شيئًا».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٢).

=

فكل من الأنبياء نالهَا في الدنيَا بإهلاك قومه.

«**وَإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي**». أي ادخرتها، وجعلتهَا خبيئة.

«**وَهِي نَائِلَةٌ**». أي واصلة.

«**من مَاتَ**». في محل النصب على أنه مفعُول نائلة.

«**لا يُشْرِكُ بِالله**». نصب على الحال من فاعل مَات.

٩٩٨ ـ ٣٦٠٣ «أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي»[(١)]. قال البيضاوي:

= والحديث أخرجه: مسلم: الإيمان باب (٨٦) اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (١٩٨) (٣٣٩). ابن ماجة: الزهد باب (٣٧) ذكر الشفاعة (٢/ ١٤٤٠) (٤٣٠٧). أحمد (٢/ ٤٢٦). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٧٨) حديث (١٢٥١٢).

وأخرجه البخاري (٨/ ٨٢)، ومالك (٦١٥)، وأحمد (٢/ ٤٨٦)، من طريق الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٧٥) من طريق القاسم بن محمد عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٣) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٩/ ١٧٠)، ومسلم (١/ ١٣٠)، وأحمد (٣/ ٣٨١، ٣٩٦) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ١٣١)، وأحمد (٢/ ٤٠٩) من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ١٣١)، والدارمي (٢٨٠٩) من طريق عمرو بن سفيان بن أسيد ابن جارية الثقفي، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (١/ ١٣١) من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة.

(١) (٣٦٠٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأخير منهم، وإن اقترب إليَّ شبرًا اقتربت منه ذراعًا وإن اقترب إليَّ ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٢).

والحديث أخرجه: البخاري: التوحيد باب (١٥) قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، (٧٤٠٥) من طريق أبي صالح عن أبي هريرة. ومسلم: الذكر والدعاء باب (١) الحث على ذكر الله تعالى (٢٦٧٥). والنسائي: الكبرى (٤/ ٤١٢) رقم (٧٧٣٠). وابن ماجة: باب فضل العمل (٢/ ١٢٥٥) رقم (٣٨٢٢). وأحمد (٢/ ٥٢١، ٤١٣، ٤٨٠، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢٤، ٥٣٤). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٦٢) حديث (١٢٤٣٠).

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٨٢) من طريق عبدالرحمٰن بن أبي عمرة عن أبي هريرة.

=

«يصح إجراء الظن على ظاهِره؛ أي أعامله على حسب ظنه، وأفعل به مَا يتوقعه مني، والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله، ويجوز أن يفسّر بالعِلم والمعنى أنا عند يقينه بي وعلمه بأن مصيره إليّ، وحسابه عليّ، وأن ما قضيت له من خير وشرّ فلا مَرد له، «لا مُعطي لما منعت، ولا مَانع لما أعطيت». أي إذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الإيمان والوثوق بالله/ تعَالى قرب منه وَرفع دونه الحجاب بحيث إذا دعاه أجاب، وإذا سأله اسْتجاب. ١١٢/أ ت

«**وَأنا معَهُ حِينَ يَذْكُرني**». أي بالتوفيق، والمعُونة[١] أو أسْمع ما يقول.

«**فإن ذَكَرني في نَفْسِهِ**». أي سرًّا أو خفية إخلاصًا، [وتجنبًا][٢]/ للرياء. ١٥٥/أ ش

«**ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي**». أي أُسِرُّ بثوابه على منوال عَمله، وأتولى بنفسِي إثابته لا أَكله إلى أحَد من خلقي.

«**وَإنْ ذَكَرني في مَلأٍ ذَكَرتهُ في مَلأٍ خَيْرٍ منْه**»[٣]. أي ملأ من الملائكة المقربين، وأرواح المرسلين، والمراد منه مجازاة العبد بأحسَن مما فعَلهُ وأفضل مما جاء به» انتهى كلام البيضاوي[٤]، قال الطيبي:

= وأخرجه ابن ماجة (٣٧٩٢)، وأحمد (٢/ ٥٤٠) من طريق أم الدرداء عن أبي هريرة.
وأخرجه مسلم (٨/ ٦٣)، وأحمد (٢/ ٣١٦) من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة.
وأخرجه البخاري (٩/ ١٩٢)، ومسلم (٨/ ٦٦، ٦٧) وأحمد (٢/ ٤٣٥، ٥٠٩) من طريق أنس عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٥٠٠) من طريق موسى بن يسار عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤) من طريق الحسن عن أبي هريرة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤، ٤٠٥) من طريق الأغر عن أبي هرير.

(١) في ك «المعرفة».
(٢) «وتجنبًا» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٣) في الجامع وش «مِنهُمْ».
(٤) شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٣).

«وإنما قيده بقوله، وَأروَاح المرسلين لئلا يسْتدل بهذا الحديث على أن الملائكة أفضل من البشر، على أن المراد من الملأ الملائكة فحسب».

قال: وقوله: «**ذَكَرتهُ في نَفْسِي**» جاء على سَبيل المشاكلة[١].

«**وَإن اقْتَرَبَ مني**[٢] **شبرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا**» إلى آخره. قال النووي: «هذا من أحاديث الصفات ويستحيل إرادَة ظاهِره، ومعناه: من تقرب إليّ بطاعتي تقربت إليه برحمتي، وَإن زاد، زدته»[٣].

٩٩٩ ـ ٣٦٠٤ «**لذعته حُمةٌ**»[٤]. قال في النهاية: «هي بالتخفيف: السَّمُّ، وَقد تشَدّد، وأنكره الأزهري، ويُطْلَق على إبْرة العَقْرب للمُجاورَة لأنّ السمَّ منهَا يَخْرج، وأصلُها حَموٌ[٥] وحُمَيٌ بوزن صُرَدْ. والهاء فيهَا عوض من الواو المحذوفة والياء»[٦].

١٠٠٠ ـ ٣٦٠٤ «**اللَّهُمَّ مَتِّعني بِسمعي، وَبَصري، وَاجْعَلْهُما الوارث مِنِّي**»[٧]. ذكر أن المراد بالسمع، والبصر هنا، أبو بكر، وَعمر

---

(١) شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٣).

(٢) في الجامع «إليَّ».

(٣) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٧/ ٣).

(٤) باب١٣٣. (٣٦٠٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يمسي ثلاث مرّات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره حمة تلك الليلة**». قال سهيل: فكان أهلنا تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعًا.

هذا حديث حسن.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. و أخرجه: أحمد (٢/ ٢٩٠). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٤٢٠) حديث (١٢٧٥٣).

(٥) في ك «حموا».

(٦) النهاية (١/ ٤٤٦).

(٧) ١٣٨ ـ باب. (٣٦٠٤) عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «**اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلها الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري**».

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤) حديث (١٥٠١٠). وصحيح الترمذي لعلامة الألباني (٢٨٥٤).

لقوله في الحديث الآتي، هذان[١] السمع، والبصَر[٢].

١٠٠١ ـ ٣٦٠٤ «حتى يْسألَ شِسْعَ نَعْلِه»[٣]. هو أحد سيور النعل، وَهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي هو صَدر النعل المشدود في الزمَام، والزمَام السير الذي يدخل فيه الشسع».

---

(١) في ك «هذا».

(٢) الترمذي: المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رقم (٣٦٧١) من حديث عبدالله بن حنطب. قال الترمذي: هذا الحديث مرسل وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ.

(٣) باب١٣٩. **(٣٦٠٤)** عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يسألَ شِسْع نعله إذا انقطع»**.

هذا حديث غريب.

وروى غير واحد هذا الحديث عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه عن أنس.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١/١٠٧) حديث (٢٧٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٣٦).

أبواب المناقب

١٠٠٢ ـ ٣٦٠٧ «كَمَثَلِ نَخْلَةٍ في كَبْوَةٍ[١]». قال[٢] في النهاية: «قال شَمِر[٣]: لم تُسْمع[٤] الكَبْوَة، ولكنا سَمِعْنا الكِبَا، والكُبَة[٥]، وَهي الكُنَاسَة والتُّراب الذي يُكْنَس من البَيْت. وقال غيره: [الكُبَة][٦] من الأسماء الناقصة، أصْلها: كُبْوَة، مثل قُلَةٌ، وَثُبَة؛ أصلها قُلْوَة، وثُبْوَة. وَيقال للَّربْوة، كُبْوَة بالضم. قال الزمخشري: الكِبَا: الكُنَاسَة، وجَمْعُهَا: أكْبَاء. والكُبَة بوزن قُلَة، وَظُبَة[٧] نحوها، وأصْلهَا: كبوة وعلى الأصل جاء الحديث، إلا أنّ المُحَدِث/ لم يضْبط الكلمة فجعَلها كَبْوة بالفتح، فإن صحَّت الرِّوايَة بهَا فوَجْهه أن تُطْلق الكَبْوَة. وَهي المرَّة الواحِدة من الكَسْح على الكُسَاحَة، والكُنَاسَة»[٨].

٢٠٠/أ ك

١٠٠٣ ـ ٣٦٠٩ «مَتَى وَجبت لَكَ النُّبُوةُ؟ قال: وَآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ،

---

(١) بابٌ في فضل النبي ﷺ. (٣٦٠٧) عن العباس بن عبدالمطلب قال: قلت يارسول الله إن قريشًا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال النبي ﷺ: **«إن الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم من خير فرقهم من خير الفريقين، ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسًا، وخيرهم بيتًا»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٥).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٤) رقم (١٠٠١). انظر: تحفة الأشراف (٤/٢٦٧) حديث (٥١٣٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٣٨). وأخرجه أحمد (١/ ٢١٠) من طريق عبدالله بن الحارث بن نوفل عن المطلب ابن أبي وادعة عن العباس. وأخرجه أحمد (٤/ ١٦٥) من طريق يزيدي عن عبدالله بن الحارث عن عبدالمطلب بن ربيعة.

(٢) «قال» ساقطة من ك.

(٣) شمر بن نمير النحوي المقرىء كان من أهل العلم بالعربية واللغة، روى عن عبدالله بن وهب (ت: ١٩٧هـ). إنباه الرواه على أنباه النحاه (٢/ ٧٥).

(٤) في ش «لم يُسمع».

(٥) في ك «الكبوه».

(٦) «الكبة» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٧) في الأصل وك «وثبة».

(٨) النهاية (٤/ ١٤٦). الفائق للزمخشري (٣/ ٢٤٢).

والْجَسَدِ»(١). قال الرافعي: هو معنى قوله: أنا أول الناس خروجًا.

وقال السبكي: «أنا أوّل من تنشق عنه الأرض/ إذا بعثوا كنت أمام النبيين»(٢). ١١٢/ب ت

قال التوربشتي: «هو بكسْر الهمزة وَالذي يفتحهَا، وينصبه عَلى الظرف(٣)، فإنه لم يصب»(٤).

- ٣٦١٣ **«وَصَاحب شفاعتهم»**(٥) قال/ الرافعي في تاريخ قزوين: «يجوز أن يقال معناه، وصَاحب الشفاعة [العَامّة بينهم، ويجوز أن يريد وصَاحب الشفاعة](٦) لهُم»(٧). ١٥٥/ب ش

١٠٠٤ - ٣٦١٦ «وأنا أول شافع وأنا أول مشفع»(٨). قال

---

(١) **(٣٦٠٩)** عن أبي هريرة قال: قالوا: يارسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال: **«وآدمُ بين الروح والجسد»**. هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفي الباب عن ميسرة الفجر. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٥).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٧٤) حديث (١٥٣٩٧). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٨٥٦).

(٢) في ش وقع تقديم قول السبكي على قول الرافعي.

(٣) في ش «الظرفية».

(٤) شرح الطيبي (١١/ ٣٦٥٠).

(٥) (٣٦١٣) كتاب المناقب (باب في فضل النبي ﷺ) عن الطفيل بن أبيٍّ بن كعب عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارًا فأحسنها وأكملها وجملها وترك منها موضع لبنة، فجعل الناس يطوفون بالبناء ويعجبون منه ويقولون: لو تم موضع تلك اللبنة وأنا في النبيين بموضع تلك اللبنة. وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم، غير فخرٍ»**. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.
والحديث أخرجه: ابن ماجه، كتاب الزهد (باب ذكر الشفاعة) (٢/ ١٤٤٣) رقم (٤٣١٤)، وأحمد (٥/ ١٣٧). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٩) حديث (٢٩)، وصحيح الترمذي للشيخ للألباني (٢٨٥٨).

(٦) «العامة بينهم ويجوز أن يريد وصاحب الشفاعة» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٧) التدوين في أخبار قزوين (١/ ١٦٧).

(٨) **(٣٦١٦)** عن ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب الرسول ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم: عجبًا إن الله عز وجل اتخذ من خلقه خليلا، اتخذ إبراهيم خليلاً. وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه تكليمًا. وقال=

الرافعي: «فيه دليل على أن غيره يشفع، ويشفع وكونه أولاً في الشفاعَة، والتشفيع يبين علوّ مرتبته[١]».

١٠٠٥ ـ ٣٦١٨ «حتَّى أنْكرْنا قُلُوبَنا»[٢]. قال التوربشتي: «يريد أنهم لم يجدُوا قلوبهم على مَا كانت عليه من الصّفا، والألفة والرقة لإنقطاع مَادَّة الوحي، وفقدان مَا كانوا يمدّون به من قبل الرسُول[٣] ﷺ من التأييد والتعليم، وَلم يرد أنهم لم يجدُوهَا على ما كانت عليه من التصديق[٤]».

١٠٠٦ ـ ٣٦١٩ «خَذْق الفِيلِ»[٥]. بخاء، وذال معجمتين

= آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم. فسلم وقال: «**قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجيُّ الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر**».

قال أبوعيسى: هذا حديث غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٥) رقم (١٠٠٤). أخرجه: الدارمي (٤٨).

انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٣٥) حديث (٦٠٩٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٢).

(١) التدوين في أخبار قزوين (١/ ١٥٥). في ش «منزلته».

(٢) **(٣٦١٨)** عن أنس بن مالك قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٤٩).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: الجنائز باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ (١/ ٥٢٢) (١٦٣١)، وأحمد (٣/ ٢٢١، ٢٤٠، ٢٦٨)، والدارمي (٨٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٦) حديث (٢٦٨). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٦١).

(٣) في ك «رسول الله».

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨١٨). والحديث ساقط من شرح التوربشتي.

(٥) باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ. **(٣٦١٩)** عن المطلب بن عبدالله بن قيس مخرمة، عن أبيه، =

وقاف[١]؛ أي روثه.

«محيلا». بحاء مهْملة؛ أي متغيرًا.

١٠٠٧ ـ ٣٦٢٠ «عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري[٢]، عن أبيه[٣]، قال: خَرَجَ أبو طالبٍ إلى الشَّام، ومَعَه النبيُّ ﷺ في أشْياخٍ من قُرَيْشٍ فَلمَّا أشْرفُوا على الرَّاهب...»[٤] الحديث.

= عن جده قال: ولدت أنا ورسول الله عام الفيل قال: وسأل عثمان بن عفان قباث بن أشيم أخا بني يعمر بن ليث: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، قال: ورأيت خَذْقَ الفيل أخضر مُحيلا. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٦) رقم (١٠٠٦). وأخرجه: أحمد (٤/ ٢١٥). انظر تحفة الأشراف (٨/ ٢٧٤) حديث (١١٠٦٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٤).

(١) في الأصل: «وفاء». وما أثبته هو الصواب.

(٢) (ع) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، اسمه عمر، أو عامر، ثقة من الثالثة توفي سنة ست ومائة وكان أسن من أخيه أبي بردة. التقريب ص (٦٢٤) رقم (٧٩٩٠).

(٣) (ع) عبدالله بن قيس بن سليم بن حَضار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أبو موسى الأشعري صحابي مشهور، أمره عمر ثم عثمان وهو أحد الحكمين بصفين مات سنة خمسين وقيل بعدها. التقريب ص (٣١٨) رقم (٣٥٤٢)، الإصابة (٦/ ١٩٤) رقم (٤٨٨٩).

(٤) باب ما جاء في بَدْءِ نُبُوَّةِ النبيِّ ﷺ. (٣٦٢٠) عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت. قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش ما علمك فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرّ ساجدًا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل، قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال: فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا إن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال: هل خلفكم أحد هو خير =

١٠٠٨ ـ ٣٦٢٣ **«بالطَّويلِ البَائنِ»**[(١)]. أي المفرط طولاً الذي يعد عن قد الرجال الطوَال.

«ولا بِالأبْيَضِ الأمْهَقِ». هو الكريه البيَاض كلون الجص، يريد أنه كان نيّر[(٢)] البيَاض.

«ولا بالأدم». هو الأسمر الشديد.

١٠٠٩ ـ ٣٦٣٢ **«كفلق الصُّبح»**[(٣)]. بفتح الفاء، وَاللام ضوْء[(٤)]،

= منكم؟ قالوا: إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا، فقال: أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد رده؟ قالوا: لا. قال: فبايعوه وأقاموا معه قال: أنشدكم بالله عليكم أيكم وليُّهُ؟ قالوا: أبو طالب، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٦) رقم (١٠٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٧٠) حديث (٩١٤١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٥). وهو حديث منكر كما ذكره الذهبي في السيرة.

(١) باب في مبعث النبي ﷺ وابن كم كان حين بعث. **(٣٦٢٣)** عن أنس بن مالك يقول: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم وليس بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشرًا توفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٢).

والحديث أخرجه: البخاري: المناقب باب صفة النبي ﷺ (٣٥٤٨). ومسلم: الفضائل باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه (٢٣٤٧). والنسائي في الكبرى: الزينة، الجعد (٥/ ٤٠٩) رقم (٩٣١٠) كما في التحفة (٨٣٣). مالك (١٩٢٥)، وأحمد (٣/ ١٣٠، ١٤٨، ١٨٥، ٢٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢١٩) حديث (٨٣٣).

(٢) في ك «يسير».

(٣) (٣٦٣٢) باب في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله عز وجل به عن عائشة أنها قالت: **أول ما ابتدأ به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به أن لا يرى شيئًا إلا جاءت مثل فلق الصبح، فمكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث وحبب إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو**. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

والحديث أخرجه البخاري. كتاب بدء الوحي (باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ص(٢٣) رقم (٣). ومسلم: كتاب الإيمان (باب: بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) ص(١١٨) رقم (٢٥٢). وأحمد (٦/ ١٥٣، ٢٣، ٢٣٢). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٨٢) حديث (١٦٦١٢).

(٤) «ضوْء» ساقطة من ك.

وإنارته.

«**صلصَلة**»[(١)]. هي صَوت الحدِيد إذا حرِّك.

«**فَيفْصمُ عَنهُ**». بالفاء، أي يقطع.

«**وَإنَّ جَبِينه لَيَتَفصَّدُ عرقًا**». بالفاء، أي يسيل تشبيهًا[(٢)] في كثرته بالفصَاد.

«**وعرقًا**». منصوب[(٣)] على التمييز.

١٠١٠ - ٣٦٣٧ «ضخم الكرادِيس»[(٤)]. هي رؤوس العظام، واحدهَا كردوس، وَقيل: هي ملتقى كل عظمين، كالركبتين، وَالمرفقين، والمنكبين أرَاد أنه ضخم الأعضاء.

---

(١) باب كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ. (٣٦٣٤) عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل رسول الله ﷺ كيف يأتيك الوحي، فقال رسول الله ﷺ: «**أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي وأحيانًا يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول**» قالت عائشة فلقد رأيت رسول الله ﷺ ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٧).

والحديث أخرجه: البخاري: بدء الوحي باب (٢) (٢). ومسلم: الفضائل، باب (٢٣) عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي (٢٣٣٣). والنسائي: الافتتاح، باب جاء ما جاء في القرآن (٢/ ١٤٧). ومالك (٢٧٠)، وأحمد (٦/ ٥٨، ١٥٨). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٩٣) حديث (١٧١٥٢).

وأخرجه أحمد (٦/ ١٥٨، ٢٥٨) من طريق عروة، عن عائشة، عن الحارث بن هشام.

(٢) في ك «تشبهًا».

(٣) في ك «منصوبًا».

(٤) باب ٨. (٣٦٣٧) عن علي، قال: لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفؤًا كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ. حدثنا وكيع، حدثنا أبي عن المسعودي بهذا الإسناد نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٨).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٧) رقم (١٠٠٨). وأخرجه: أحمد (١/ ٩٦، ١٢٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٠) حديث (١٠٢٨٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٧٧). وأخرجه أحمد (١/ ١٣٣) من طريق نافع بن جبير عن أبيه، عن علي. وأخرجه أحمد (١/ ١٢٧)، من طريق عبدالله بن عمران الأنصاري، عن علي به.

«تَكفَّأ». تميل.

١٠١١ ـ ٣٦٣٨ «أجردَ ذُو مَسْرُبَة»[١]. قال في النهاية: «الأجْرد؛ الذي ليس على بدنه شَعَر، وَلم يكن كذلك، وإنَّما أراد به أن[٢] الشَّعر كان في أمَاكن من بدنه كالمسْرُبَة، والسَاقَين فإن ضِدّ الأجْرَد الأشْعَرُ، وهو الذي على جميع بدَنه شَعَرٌ»[٣].

«لـهَجَة». هو اللسان.

«وأليَنُهُم عَرِيكةً». قال في النهاية: «العَرِيكةُ: الطَّبيعة. يقال: فُلان ليِّن العرِيكة، إذا كان سَلِسًا، مُطَاعًا[٤]، منْقَادًا، قليل الخلاف، والنُّفُور»[٥].

١٠١٢ ـ ٣٦٣٩ «ما كان ﷺ يَسْرُدُ سَرْدكَمْ»[٦]. قال في النهاية:

---

(١) ٨ ـ باب. (٣٦٣٨) عن إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي إذا وصف النبي ﷺ قال: ليس بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسَّبط، كان جعدًا رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير أبيض مشرب، أدعج العينين أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتف أجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرًا وأصدق الناس لهجة وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطة معرفة أحبه يقول ناعتة: لم أر قبله ولا بعده مثله.

قال أبوعيسى: هذا حديث ليس إسناده بمتصل. الجامع الصحيح (٥/ ٥٥٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٨) رقم (١٠١٢). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٤٧)، حديث (١٠٠٢٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٤٨).

وأخرجه أحمد (١/ ٨٩، ١٠١) من طريق محمد بن علي، عن علي.

(٢) «أن» ساقطة من ك.

(٣) النهاية (١/ ٢٥٦).

(٤) في النهاية «مُطَاوِعًا». وهو الوجه.

(٥) النهاية (٣/ ٢٢٢).

(٦) ٩ ـ باب في كلام النبي ﷺ. (٣٦٣٩) عن عائشة قالت: ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام يبينه فصل، يحفظه من جلس إليه. =

«أي لم يكن يتابع الحديث ويَسْتَعجل فيه[(١)]»[(٢)].

«**فَصْلٌ**». أي بَيّن ظاهر يفصل بين الحق، والبَاطل.

١٠١٣ ـ ٣٦٤٣ «مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلةِ»[(٣)]. قال في النهاية: «الزِّرُّ: وَاحِدُ الأَزْرَار/ التي تُشَد/ بهَا الكَلَلُ، والسّتورُ على مَا يكون في حَجَلة العَروس، وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي، ويريد بالحَجَلة القبجَة، مأخوذ/ من أَرَزَّت الجَرادة إذا كبست ذنَبهَا في الأرض فباضَت ١١٣/أ ت ٢٠٠/ب ك

قالَ: وَيشهَد له قوله: في الحديث الذي يليه:

١٠١٤ ـ ٣٦٤٤ «غُدَّةً حَمْراءَ مثل بيضَةِ الحمَامَة»[(٤)] انتهىٰ،

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الزهري وقد رواه يونس ين يزيد عن الزهري. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٠).

والحديث أخرجه: البخاري: كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٣٥٦٨). ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي هريرة رضي الله عنه (٢٤٩٣). وأبو داود: الأدب، باب الهدى في الكلام (٤/ ٢٦١) (٤٨٣٩). وأحمد (٦/ ١١٨، ١٣٨، ١٥٧، ٢٥٧). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٧) حديث (١٦٤٠٦).

(١) «فيه» ساقطة من ك.

(٢) النهاية (٢/ ٣٥٨).

(٣) باب في خاتم النبوة. (٣٦٤٣) عن السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ، فقالت: يارسول الله إن ابن أختي وجعٌ، فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه فقمت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زِرِّ الحجلةِ.

الزر: يقال بيض لها.

قال أبوعيسى: وفي الباب، عن سلمان، وقرة بن إياس، وجابر بن سمرة، وأبي رمثة وبريدة الأسلمي، وعبدالله بن جرجس، وعمرو بن أخطب، وأبي سعيد.

وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٢).

والحديث أخرجه: البخاري: المناقب باب (٢٢) خاتم النبوة (٣٥٤١). ومسلم: الفضائل باب (٣٠) إثبات خاتم النبوة (٢٣٤٥). والنسائي في الكبرى: الطب، الذهاب بالصبي المريض ليدعو له (٤/ ٣٦١) (٧٥١٨) كما في تحفة الأشراف (٣/ حديث ٣٧٩٤).

(٤) النهاية (٢/ ٣٠٠).

(٣٦٤٤) عن جابر بن سمرة، قال: كان خاتم رسول الله ﷺ ـ يعني الذي بين كتفيه ـ غُدَّةً حَمْراء مثل بيضة الحمامة.

=

«**وغدة**» بالدال المهملة وصحفها بعض أهل عصرنا بالزاي[١]، وسألني عنها فقلت له: إنما هي بالدال.

١٠١٥ ـ ٣٦٤٥ «حُمُوشَةٌ»[٢]. بحاء مهمَلة، وشين معجَمة، أي دقة.

١٠١٦ ـ ٣٦٤٦ «ضليع الفَمِ»[٣]. قال في النهاية: «أيْ عظيمة. وقيل واسِعَة والعَربُ تحمد عِظَمَ الفَمِ، وتذمُّ صِغَره»[٤].

«**أشْكَلُ العَينينِ**». قال في النهاية: «أي في بَيَاضها شيء من حُمْرة، وهو محمودٌ محبوبٌ»[٥].

«**منهوس العقب**». قال في النهاية: «يروى بالسين وبالشين

= قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٢).

والحديث أخرجه: مسلم: الفضائل باب (٣٠) إثبات خاتم النبوة وصفته... باب (٣٩) شيبه ﷺ (٢٣٤٤). والنسائي: الكبرى (٤/ ٣٦١) رقم(٧٥١٨). وأحمد (٥/ ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥٠) حديث (٢١٤٢).

(١) في ك «بالراء».

(٢) باب صفة النبي ﷺ. (٣٦٤٥) عن جابر بن سمرة قال: كان في ساقي رسول الله ﷺ حُمُوشة وكان لا يضحك إلا تبسمًا، وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. من هذا الوجه صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٦٩) رقم (١٠١٤). وأخرجه: أحمد (٥/ ١٠٥). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥١) حديث (٢١٤٤).

(٣) ١٢ ـ باب. (٣٦٤٦) عن جابر بن سمرة، قال: كان النبيُّ ﷺ ضليع الفم، أشكل العينين منهوس العَقب.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٣).

والحديث أخرجه: مسلم: الفضائل باب (٢٧) صفة فم النبي ﷺ وعينيه وعقبيه (٢٣٣٩). وأحمد (٥/ ٨٦، ٨٨، ١٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ١٥٨) حديث (٢١٨٣).

(٤) النهاية (٣/ ٩٦).

(٥) النهاية (٢/ ٤٩٥).

أيضًا»[١].

١٠١٧ ـ ٣٦٤٨ «كأنَّ الشّمسَ تجري في وَجْهِهِ»[٢]. قال الطيبي: «شبه جريَان الشمس في فلكها، بجريان الحسن في وَجهه ﷺ، وفيه عكس التشبيه للمبَالغة، قال: ويحتمل أن يكون من[٣] بَاب تناهي التشبيه جعل وَجهه مقرًّا ومكَانًا[٤] للشمس»[٥].

١٠١٨ ـ ٣٦٥٥ «ولو كنت متخذًا خليلا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً»[٦]. قال البيضاوي: «الخليل الصّاحب الوادّ الذي يفتقر إليه ويعتمد في الأمُور عليه فإن أصل التركيب للحاجَة، والمعْنى لو كنت

---

(١) النهاية (٥/ ٣٢).

(٢) ١٢ ـ باب. (٣٦٤٨) عن أبي هريرة، قال: ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع في مشيه من رسول الله ﷺ كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه لغير مكترثٍ.

قال: هذا حديث غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٥٠، ٣٨٠). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٩٣) حديث (١٥٤٧١).

رواية لهيعة ضعيفة، لكن الحديث صحيح من رواية عمرو بن الحارث، عن أبي يونس سليم ابن جبير كما عند ابن سعد، وابن حبان.

(٣) في ك «من بيان».

(٤) في ش «مسكنًا».

(٥) النهاية (١٢/ ٣٦٩٨).

(٦) في هامش (ش): مناقب سيدنا أبي بكر. (باب١٤ مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٣٦٥٥) عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: أبرأ إلى خليل من خله، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، وإن صاحبكم لخليل الله.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وابن الزبير، وابن عباس. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٦).

والحديث أخرجه: مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق (٢٣٨٣) (٧)، والنسائي في الكبرى: المناقب فضل أبي بكر الصديق (٥/ ٣٥ ـ ٣٦)، وابن ماجة: المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي بكر (١/ ٣٦) (٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٢٧) حديث (٩٥١٣).

متخذًا من الخلق خليلا أرجع إليه الحاجات وَأعتمد عليه في المهمّات لاتخذت أبا بكر، ولكن الذي ألجأ إليه وَأعتمد عليه في جملة الأمور، وَمجامع الأحوال هو الله تعَالى»[١].

١٠١٩ ـ ٣٦٥٨ «وأنعما»[٢]. قال في النهَاية: «أي زاد فَضَلا، يقال: أحسَنْتَ إلي[٣] وَأنْعَمْتَ: أي زِدتَ عليّ الإنْعام. وَقيل: معناه صَار إلى النعيم وَدخلا فيه كما يقال: أَشْمَلَ، إذا دَخل في الشِّمال»[٤]. وفي تاريخ ابن عسَاكر في آخر الحديث فقلت[٥] لأبي سَعِيد، وَمَا أنعما، قال: وَأهل ذلك هما[٦]، ومن طريق آخر، قال: أتدري مَا أنعما، قال لا، قال: وحق لهما. ومن طريق أحمد بن حنبل سمعتُ سفيَان بن عيينة يقول: وأنعما؛ قال: وَأهلا[٧]، ومن طريق خالد بن محمد بن

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٤٧).

(٢) (٣٦٥٨) عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وَأَنْعُمَا»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن وقد روى من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد. الجامع الصحيح (٥/ ٥٦٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب (١١) في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي بكر (١/ ٣٧) (٩٦). وأحمد (٣/ ٢٧، ٥٠، ٦١، ٧٢، ٩٣، ٩٨). انظر: تحفة الأشراف (٣/ حديث ٤٢٠٢، ٤٢٠٦، ٤٢١٢، ٤٢٣٣، ٤٢٣٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٨٩٢).

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦، ٦١) من طريق مجالد عن أبي الودّاك جبر بن نوف. ومجالد ضعيف.

وأخرجه البخاري (٤/ ١٤٥)، ومسلم (٨/ ١٤٥) من طريق عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، وليس فيه «وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما» بل «رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين.

(٣) «إلى» ساقطة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٤) النهاية (٥/ ٨٣).

(٥) في (ش): «قلت».

(٦) تاريخ دمشق (٣٠/ ١٢٠، ١٨٤، ١٩٧).

(٧) تاريخ دمشق (٣٠/ ١٩٠، ٢٠١).

خالد[١] قال: سمعت أبا عبيد القاسم ابن سَلام[٢] يقول: معنى قوله في هذا الحديث: وأنعما؛ يعني[٣] وأرفعا.

١٠٢٠ ـ ٣٦٦٤ «هَذان سَيِّدَا كُهُولِ أهْلِ الجنَّةِ»[٤]. قال الطيبي: «اعتبر مَا كانوا عليه في الدنيَا وإلاّ فليس في الجنة كهل»[٥] كقوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾[٦] وقال في النهاية: «الكهل[٧] من الرجَال من زاد على ثلاثين إلى تمام الخمسين، وَقيل أراد بالكهْل هنا الحليم العاقل/ ؛ أي أن الله يدخل أهل الجنة حلماء، وعقلاء»[٨]/ .

١١٣/ب ت

١٥٦/ب ش

١٠٢١ ـ ٣٦٧١ «هَذانِ السَّمْعَ والبَصَرُ»[٩]. قال البيضاوي: «أي

---

(١) «تمييز» خالد بن محمد بن خالد بن الزبير الثقفي، مجهول، أرسل عن عمر قال ابن عساكر: «جعله البخاري ومن تبعه غير الذي قبله وهما عندي واحد والذي قبله ثقة. التقريب ص (١٩٠) رقم (١٦٧٦).

(٢) (خت، د، ت) القاسم بن سلام بالتشديد، البغدادي، أبو عبيد، الإمام المشهور ثقة فاضل مصنف من العاشرة مات سنة أربع وعشرين ولم أر له في الكتب حديثًا مسندًا بل من أقواله في الشروح الغريب. التقريب ص (٤٥٠) رقم (٥٤٦٢).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) باب ١٦ (٣٦٦٤) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: **«هذان سَيِّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين»**.

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٠).

والحديث تفرد به الترمذي دون الستة. وأخرجه: القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (١٢٩)، وابن أبي عاصم في السنة (١٤٢٠)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٩٦٣)، والطبراني في الأوسط(٦٨٦٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٠) حديث (١٣١٣).

ومحمد بن كثير الوارد في الإسناد هو المعيصي، وليس العبدي كما جاء في بعض النسخ.

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٦٩).

(٦) سورة النساء: الآية: ٢.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) النهاية (٤/ ٢١٣).

(٩) **(٣٦٧١)** عن عبدالله بن حَنْطب أن رسول الله ﷺ رأى أبا بَكْرٍ وَعُمر فقال: **«هذان السَّمْعُ وَالبَصرُ»**.

قال: وفي الباب عن عبدالله بن عمرو.

=

هما في المسْلمين بمنزلة السمّع، والبصَر في الأعضاء، أو منزلتهما في الدين منزلة السمع، والبصر في الجسَد، أو هما من في العزة كالسمع، والبصَر، ويحتمل أنه ﷺ سَماهما بذلك لشدة حِرصهما على استماع الحق واتباعه[1] وتهَالكهما على النظر في الآيات المبينة في الأنفس، والآفاق، والتأمل فيهَا، والإعتبار بهَا»[2].

١٠٢٢ ـ ٣٦٧٢ «إنكن أنتن[3] صَواحب يوسف»[4]. قال الشيخ عز الدين بن عبدالسلام في أمَاليه: «كيف يصح التشبيه بصواحب يوسف مع أن القضيتين متباينتان لا سيما بأتم أنواع التشبيه؟ قال: والجوابْ: أن

= وهذا حديث مرسل، وعبدالله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٠) رقم (١٠١٩). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣١٤) حديث (٥٢٤٦). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٨١٤).

(١) في (ك): «وأتبعها الحق».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٠).

(٣) في (ش): «لأنْتُنَّ».

(٤) (٣٦٧٢) عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت عائشة: يارسول الله إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس قالت: فقال: «**مروا أبا بكر فليصل بالناس**» قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له إنِ أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فأمر عمر فليصل بالناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس**» فقالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وأبي موسى، وابن عبَّاس، وسالم بن عبيد، وعبدالله بن زمعة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري: الأذآن باب (٤٦) أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (٦٧٩). ومسلم: الصلاة باب (٢١) استخلاف الإمام إذا عرض له عذر (٤١٨) (٩٠). وابن ماجة: إقامة الصلاة باب (١٤٢) ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه (١٥/ ٣٨٩) (١٢٣٢). ومالك (٥٦٨)، وأحمد (٦/ ٩٦، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٧٠). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٩٤) حديث (١٧١٥٣).

التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود في القضيتين، لأن المكر هو أن يكون الظاهر مخالفًا للباطن، وصَواحب/ يوسف أتين زليخا، ليعتبْنهَا ٢٠١/أ ك ومقصودهن أن يدعون يوسف لأنفسهن، وَهذا مكر، وعائشة رضي الله عنها كان[1] مرادهَا أن لا يتطير الناس بأبيهَا لوقوفه مكان رسول الله ﷺ».

١٠٢٣ ـ ٣٦٧٣ «حدثنا نصر بن عبدالرحمٰن الكوفي[2]، حدثنا أحمد بن بشير[3] عن عيسى بن ميمون الأنصاري[4] عن القاسم بن محمد[5] عن عائشة قالت: قال رسُول الله ﷺ: لاينبغي لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمّهم غيره»[6]. أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات[7]، وترجم عليه باب إمَامة من اسمه أبوبكر في كل من يكون اسْمه أبا بكر وهذا[8] فهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضي الله عنه كما فهمه الترمذي، قال المظهري: «هذا دليل على فضله على جميع

---

(١) «كان» ساقطة من (ك).

(٢) (ت، ق) نصر بن عبدالرحمٰن بن بكار الناجي، الكوفي الوَشَّاء، ثقة من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. التقريب (٥٦٠) رقم (٧١١٥).

(٣) (خ، ت، ق) أحمد بن بشير المخزومي، مولى عمر بن حريث، أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة مات سنة ١٩٧. التقريب ص (٧٨) رقم (١٣).

(٤) (ت، ق) عيسى بن ميمون المدني، مولى القاسم بن محمد، يعرف بالواسطي ويقال له ابن تليدان بفتح المثناة، وفرق بينهما ابن معين وابن حبان وابن ميمون: ضعيف، من السادسة. التقريب ص (٤٤١) رقم (٥٣٣٥).

(٥) (ع) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، مات سنة ست ومائة على الصحيح. التقريب ص (٤٥١) رقم (٥٤٨٩).

(٦) **(٣٦٧٣)** عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره»**.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٣).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٠) رقم (١٠٢٠). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٢٨٤) حديث (١٧٥٤٨). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٥٧).

(٧) الموضوعات (١/ ٣١٨) أورده في فضائل أبي بكر وفي باب تقديم من اسمه أبو بكر.

(٨) في (ك): «هذا».

الصَحابة. فإذا ثبت هذا فقد ثبتت خلافته فإن[1] خلافة المفضول مع وجود الفاضل لا تصحّ»[2].

١٠٢٤ ـ ٣٦٧٤ «من أنفقَ زَوْجَينِ»[3]. قال في النهاية: «الأَصْلُ في الزوج: الصِّنف، والنَّوع من كل شيء، وكل شيئين مُقْتَرِنَين؛ شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجَان وكلٌّ واحد منهما زوج. يريد من أنفق صِنْفَين من مَاله في سبيل الله»[4].

١٠٢٥ ـ ٣٦٧٥ «ووافقَ ذلكَ مالاً»[5]. أي صَادف أمْره بالتصدق

---

(١) في (ك): «لأن».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٥١).

(٣) **(٣٦٧٤)** عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله يؤدي في الجنة ياعبدالله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان**» فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي ما على من دعي من هذه الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٣).

والحديث أخرجه: البخاري: الصوم باب الريان للصائمين (١٨٩٧). ومسلم: الزكاة باب (٢٧) فضل من ضم إلى الصدقة غيرها من أعمال البر (١٠٢٧). والنسائي: الجهاد فضل النفقة في سبيل الله تعالى (٦/ ٤٧ ـ ٤٨). ومالك (٩١٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٨، ٤٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٣٠) حديث (١٢٢٧٩).

وأخرجه البخاري (٤/ ٣٢، ١٣٦)، ومسلم (٣/ ٩١)، والنسائي (٦/ ٤٨) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة.

(٤) النهاية (٢/ ٣١٧).

(٥) **(٣٦٧٥)** عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق فوافق ذلك عندي مالا، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أبقيت لأهلك؟**» قلت: مثله وأتى أبو بكر بكل ماعنده فقال: «**ياأبا بكر ما أبقيت لأهلك؟**» قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لا أسبقه إلى شيء أبدًا.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٤).

والحديث أخرجه: أبو داود: الزكاة باب في الرخصة في ذلك (٢/ ١٢٩) (١٦٧٨). والدارمي (١٦٦٧)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٠٢). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٧) حديث (١٠٣٩٠).

حصُول مَال عنده(١).

«**فقال: يَاأبا بكر ما أبقيت لأهلك(٢)؟ فقال: أبقيت لهُم الله ورَسُوله**». قال البيهقي في شعَب الإيمان(٣): «أخبرنا أبو عبدالرحمٰن السُلمي قال سُئل الأستاذ أبو سَهْل محمد بن سليمان(٤) عن هذا فقال: هو التجريد لله بالكلية، وإدخال الرسُول ﷺ فيه لمكان الإيمان، وحقيقة التعَلق بالسبب في الوصول إلى المسبب، الأعلى وأن إليه/ إنقطاعه، فإذا كمل توكل المتوكل، تحقق فيه، أخبر إن شاء(٥) عن السبب وَإن شاء عن المسبب لأن الكل عنده وَاحد لتعلق الفروع في الكل بالأصْل»(٦).

١١٤/أ ت

١٥٧/أ ش

١٠٢٦ ـ ٣٦٨٠ «**فأما وزيراي(٧) من/ أهل السماء فجبريل وميكائيل**»(٨). قال الطيبي: «فيه دلالة ظاهرة على فضله صلوات الله وسلامه عليه [على](٩) جبريل ومكائيل. والوزير من الوزر، وهو

---

(١) في (ك) و (ش): «عندي».

(٢) في (ك) «فقال أبو بكر ما أبقيت لأهلك».

(٣) «الإيمان» ساقطة من (ك).

(٤) محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون، العجلي، الإمام، الأستاذ الكبير، أبوسهل الصعلوكي. أجمع أهل عصره أنه بحر العلم الذي لا ينزف (ت: ٣٦٩هـ). طبقات السبكي (١٢٨/٢) رقم (١٣٩).

(٥) في (ك): «شاء الله».

(٦) شعب الإيمان للبيهقي (١٠٦/٢).

(٧) في (ك): «وزري».

(٨) (٣٦٨٠) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من نبي إلا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر**».

هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥٧٦/٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (١٧١/٢) رقم (١٠٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٤١٦/٣) حديث (٤١٩٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٥٨).

(٩) «على» مطموسة.

الثقل، فإنه يتحمل عن الملك أوزاره، ومؤنه»[١].

١٠٢٧ ـ ٣٦٨١ «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك»[٢]. قال الطيبي: «أي قوِّه وانْصُره»[٣].

١٠٢٨ ـ ٣٦٨٢ «إنّ الله جَعَل الحق على لسَان عمر»[٤]. قال الطيبي: «ضمن «جعل» معنى «أجرى» فعدّاه بـ«عَلى» ومنه[٥] معنى ظهور الحق، واستعلائه على لسَانه، وَفي وضع «الجعل» موضع «أجرى» إشعَار بأن ذلك خليق ثابت مُستقر»[٦].

«مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أمرٌ قَطُّ فَقالوا فيهِ وقال فيه عُمرُ إلا نَزلَ فيهِ القُرْآنُ على نَحو مَا قال عُمرُ»[٧]. . . . .

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧١).

(٢) باب ما جاء في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (٣٦٨١) عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب قال: وكان أحبهما إليه عمر.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧١) رقم (١٠٢٤). وأخرجه: أحمد (٢/ ٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٩٣) حديث (٧٦٥٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٠٧).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٦٠).

(٤) (٣٦٨٢) عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: **«أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه»**، وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه ـ شك خارجة ـ إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن الفضل ابن عباس، وأبي ذر، وأبي هريرة.

وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. وأخرجه: أحمد (٢/ ٥٣، ٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٩٤) حديث (٧٦٥٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٠٨).

(٥) في (ك): «وفي».

(٦) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٥٩). وفيه: بأن ذلك كان خلقًا ثابتًا مستقرًا.

(٧) «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر» ساقطة من الأصل و(ش).

١٠٢٩ ـ ٣٦٨٩ «يا بِلالُ بِمَ سَبَقْتني إلى الجنَّةِ مَا دَخَلْتُ الجنَّةَ قَطُّ إلا سَمِعْتُ خَشْخَشتكَ أَمَامي»[١]. قال العراقي في شرح التقريب: «إن قيل مَا معنى رؤياه ﷺ لبلال أَمَامَهُ في الجنة كلما دخل مع كونه ﷺ، أول من يدخل الجنة فكيف معنى تقدم بلال عليه في هذه الرؤيَا؟ فالجواب: أنه لم يقل في هذه الرؤيا أنه يدخلهَا قبله في القيامَة وإنما رَآه أمامهُ في مَنامِه/، وأما الدخول حقيقة فهو ﷺ أول من يدخلهَا مُطلقًا وأما هذا الدخول[٢] فالمراد به سَريَان الروح في حالة النوم فلا إشكال في ذلك»[٣]. ٢٠١/ب ك

«خَشْخَشَتك». قال في النهاية: «الخَشْخَشة: حركة لها صوت كصَوْت النحاس»[٤].

١٠٣٠ ـ ٣٦٩٠ «إنِّي كُنْتُ نَذرْتُ إنْ رَدَّكَ الله سَالمًا، أنْ أَضْربَ

---

(١) (٣٦٨٩) عن أبي بريدة قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال: **«يابلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، فقلت: أنا عربي لمن هذا القصر؟ قالوا لرجل من قريش فقلت: أنا قرشي لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد ﷺ فقلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب»** فقال بلال: يارسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين فقال رسول الله ﷺ: **«بهما»**.

قال أبوعيسى: وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة أن النبي ﷺ قال: **«رأيت في الجنة قصرًا من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر بن الخطاب»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. ومعنى هذا الحديث أني دخلت البارحة الجنة يعني رأيت في المنام كأني دخلت الجنة هكذا روي في بعض الحديث، ويروى عن ابن عباس أنه قال: رؤيا الأنبياء وحيٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٧٩).

والحديث أخرجه: أحمد (٥/ ٣٥٤، ٣٦٠)، وفي الفضائل له (٧١٣) (٧١٣١)، وابن خزيمة (١٢٠٩)، وابن حبان (٧٠٨٦)، والحاكم (١/ ٣١٣) (٣/ ٢٨٥)، والبغوي (١٠١٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨٢) حديث (١٩٦٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩١٢).

(٢) «حقيقة فهو ﷺ أول من يدخلها وأما هذا الدخول» ساقطة من (ك).

(٣) طرح التثريب (٢/ ٥٨).

(٤) في (ك): «السّلاح».

بَيْنَ يَديْكَ بِالدُّفِّ»[١]. قال التوربشتي: «إنما مكنها من ضرب الدف بين يدَيه لأنهَا قد نذرت، فدل نذرهَا على أنها عدّت انصرَافه عل حال السلامة نعمة من نعم الله عليهَا فانقلبَ الأمر فيه من صيغة اللهو إلى صيغة الحق ومن المكروه إلى المسْتحبّ»[٢]، وفي النهاية: «الدُّف؛ بالضم وَالفتح»[٣].

١٠٣١ ـ ٣٦٩١ «فسَمعْنا لَغطًا»[٤]. هو الصّوت الشدِيد الذي لا

---

(١) **(٣٦٩٠)** عن عبدالله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء، فقالت: يارسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله سالمًا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا**» فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها ثم قعدت عليه فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليخاف منك ياعمر إني كنت جالسًا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت ياعمر ألقت الدف**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة وفي الباب عن عمر، وسعد بن أبي وقاص، وعائشة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٣) رقم (١٠٣١). وأخرجه: أحمد (٥/ ٣٥٣، ٣٥٦). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٨٣) حديث (١٩٦٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩١٣).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٦٢).

(٣) النهاية (٢/ ١٢٥).

(٤) **(٣٦٩١)** عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ جالسًا فسمعنا لغطًا وصوت صبيان، فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تُزْفن والصبيان حولها، فقال: «**ياعائشة تعالى فانظري**» فجئت فوضعت لحي على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي: «**أما شبعت، أما شبعت**» قالت: فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر، قلت فانفض الناس عنها. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر**» قالت: فرجعت.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨١).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى: عشرة النساء باب إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب كما في تحفة الأشراف (١٢/ حديث ١٧٣٥٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩١٤).

يفهم[١].

«**تُزْفِنُ**» بزاي، وفاء، ونون؛ أي ترقص.

«**فَانفضَّ النَّاسُ عَنْها**». أي تفرق النظارَة الذين كانوا حول الحبشية الراقِصَة عنها، لمهَابَة عمر رضي الله عنه، والخوف من إنكاره عليهم.

١٠٣٢ ـ ٣٦٩٣ «قد كاد يكون في الأمم مُحَدَّثون»[٢]. قال في النهاية: «جاء في الحديث تفسِيره: أنهم المُلْهَمُون. وَالمُلْهَم هو الذِي يُلْقَى في نفسِه الشيء فيُخْبِر به حَدْسًا، وفِراسَة، وَهو نوع يَخْتَصُّ به من يشاء من عباده الذين اصْطفاهم مِثْلَ عُمر، كأنّهم حُدِّثو بشيء فقالوهُ»[٣].

«**فإنْ يَكُن في أمتي أحدٌ**[٤] **فَعُمرُ**». قال التوربشتي: «لم يرد هذا القول مورد التردد/ ، فإن أمته أفضل الأمم وإذا كانوا [موجودين][٥] في غيرهم من الأمم فبالأحرى أن يكونوا في هذه الأمّة أكثر عددًا، أو أعلى رتبة، وإنما ورد مورد التأكيد، والقطع به، ولا يخفى على ذي الفهم محْمله، يقول الرّجُل إن يكن لي صَديق فهو فلان يريد بذلك اختصَاصه بالكمال في صَداقته لا نفي الأصْدِقاء»[٦]. ١١٤/ب ت

١٠٣٣ ـ ٣٦٩٥ «[يَوْمَ][٧] **السَّبع/ »**[٨]. قال في النهاية: «قال ١٥٧/ب ش

---

(١) «فسمعنا لفظًا. هو الصوت الشديد الذي لا يفهم» ساقطة من (ك).

(٢) **(٣٦٩٣)** عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد كاد يكون في الأمم محدَّثن، فإن يكُ في أمتي أحدٌ فعمر بن الخطاب**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨١). والحديث أخرجه: مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضي الله عنه (٢٣٩٨) (٢٣). والنسائي في الكبرى: المناقب باب فضل أبي بكر وعمر (٥/ ٣٩ـ ٤٠). وأحمد (٦/ ٥٥). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٤٨) حديث (١٧٧١٧).

(٣) النهاية (١/ ٣٥٠).

(٤) ساقطة في (ش).

(٥) «موجودين» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٦) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٥٤).

(٧) «يوم» ساقطة من الأصل و(ش).

(٨) **(٣٦٩٥)** عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**بينما رجل يرعى غنمًا له إذا جاء ذئب فأخذ شاء**=

ابن الأعرابي[١]: السَّبْع بسكون الباء الموضع الذي يكونُ إليه المحْشَر يَوْم القيامَة، أراد مَنْ لهَا يوم القيامةِ، والسَّبْع أيضًا: الذُّعرُ سَبَعْتُ فلانًا، إذا ذَعَرْته. وسَبعَ الذئبُ الغنم إذا فرسَهَا أي من لها يومَ الفَزَع. وَقيل: هذا التأويل يفْسُدُ بقول الذئب في تَمام الحديث:

«**يَوْمَ لا رَاعِي لَها غَيْري**». والذئب لا يكونُ لها رَاعٍ يوم القيامَة. وقيل أرادَ من لهَا عِنْدَ الفِتَن حين يتركها الناسُ همَلا لا رَاعِي لَهَا نُهْبَةً للذئاب، والسَّبَاع، فجعل السبُع لها راعيًا إذ هُو مُنْفَردٌ بهَا، ويكُونُ حينئذ بضم الباء. وهذا إنذارٌ بما يكون من الشَّدَائدِ والفِتَن التي يُهْملُ الناسُ فيهَا موَاشِيهَم فتسْتَمْكن[٢] منها السِّباع بلا مَانِع. وقال أبو عبيدة[٣]: «يوم

= **فجاء صاحبها فانتزعها منه، فقال الذئب: كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟»**، قال رسول الله ﷺ: «**فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر**» قال أبو سلمة: وما هما في القوم يومئذ.

حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم نحوه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٢).

والحديث أخرجه: البخاري: الحرث والمزارعة باب استعمال البقر للحراثة (٢٣٢٤). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٢٣٨٨). والنسائي في الكبرى (٨١١١) (٨١١٢): المناقب فضل أبي بكر وعمر (٥/ ٣٧، ٣٨). وأحمد (٢/ ٢٤٥، ٣٨٢، ٥٠٢). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤٥٩) حديث (١٤٩٥١).

وأخرجه البخاري (٥/ ١٥) ومسلم (٧/ ١١٠، ١١١)، والنسائي في الكبرى (٨١١٤) من طريق سعيدبن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٨١١٣) من طريق سعيد بن المسيب ـ وحده ـ عن أبي هريرة.

(١) في (ك): «العربي». وهو محمد بن زياد الأعرابي أبوعبدالله، مولى العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس كان ناسبًا، نحويًّا، كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ. إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣/ ١٢٨، ١٣٧).

(٢) في (ك) و(ش): «فيستمكن».

(٣) هو الإمام معمر بن المثنى، أبوعبيدة البصري، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف، منها «مجاز القرآن» و«غريب الحديث» وغيرهما، مات سنة ٢١٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٢٥٢)، سير أعلام النبلاء (٩/ ٤٤٥).

السبْع عيْدٌ كان لهم في الجاهليَّة يشتَغِلون بعِيدِهم ولَهْوِهِم، وليس بالسَّبُع الذي يَفْتَرِسُ الناسَ». قال أبو موسى: «وأملاه أبو عامر العبْدَري الحافظ[١]، بضم الباءِ، وكان من العِلْم، وَالإتقَان بمكَانٍ»[٢].

١٠٣٤ ـ ٣٧٠٠ «من جيش العسرة»[٣]. هو جيش غزوَة تبوك لأنهَا كانت في شدة الحر، وجَدب البلاد.

«بِأحْلاسِها وأقْتابِهَا». الحلس؛ كساء رقيق يجعل تحت البردعَة[٤]، والقتب للجمل، كالإكاف لغيره.

«مَا على عُثمانَ مَا عَملَ بَعْدَ هَذِه». قال المظهري: «أي ما عليه أن يعمل بعد هَذِه من النوافل دون الفرائض لأن تلك الحسَنة تكفيه عن جميع النوافل[٥]».

وقال الطيبي: «المعْنى لا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب، فإنهَ مغفُورة مكفرة ونحوه قوله: « **الله قد اطلع على أهل بدر**

---

(١) هو محمد بن سعدون القرشي، أبوعامر العبدري الأندلسي، نزيل بغداد الإمام الحافظ، كان من أعيان الحفاظ ومن فقهاء الظاهرية، لكن يحكى عنه التجسيم والعياذ بالله، مات سنة ٥٢٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٧٩)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٧٢).

(٢) النهاية (٢/ ٣٣٦).

(٣) (٣٧٠٠) عن عبدالرحمٰن بن خباب قال: شهدت النبي ﷺ وهو يحث على جيش العسرة، فقام عثمان بن عفان فقال: يارسول الله علي مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يارسول الله علي مئتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: يارسول الله علي ثلاث مئة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنا رأيت رسول الله ﷺ ينزل على المنبر وهو يقول: **«ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه»**. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث السكن بن المغيرة وفي الباب عن عبدالرحمٰن بن سمرة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٢) رقم (١٠٢٩). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٩٧) حديث (٩٦٩٤). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٦٤).

(٤) في (ك): «البرذعة».

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٤).

فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[١].

١٠٣٥ ـ ٣٧٠٢ «بيعَةِ الرَّضْوانِ»[٢]. هي البيعة التي جرت تحت الشجَرة عام الحديبيَة، سميت بذلك/ لما نزل في أهلهَا: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾[٣] الآية. ٢٠٢/أ ك

«إن عُثمانَ في حَاجَةِ الله، وحَاجَةِ رَسُولِهِ». قال الطيبي: «هو من باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾»[٤] في أن رسُول الله ﷺ بمنزلةٍ عند الله ومكانةٍ كأن حاجته[٥]، حاجته، تعالى عن الاحتياج علوًا كبيرًا[٦].

١٠٣٦ ـ ٣٧٠٣ «شَهِدْتُ الدَّارَ»[٧]. أي حضرت دار عثمان التِي

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٣).

(٢) (٣٧٠٢) عن أنس بن مالك، قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله ﷺ إلى أهل مكة قال: فبايع الناس، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله**» فضرب بإحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيرًا من أيديهم أنفسهم.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٥).

الحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٩) رقم (١١٣٢). انظر: تحفة الأشراف (١/٣٠٣) حديث (١١٥٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٦٥).

(٣) سورة الفتح الآية: ١٨).

(٤) سورة الأحزاب الآية: ٥٧.

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٥)

(٦) «حاجته» ساقطة من (ك).

(٧) (٣٧٠٣) عن ثمامة بن حزن القشيري قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان، فقال: ائتوني بصاحبيكم اللذين ألباكم علي. قال فجيء بهما فكأنهما جملان أو كأنهما حماران، قال: فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟**» فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر. قالوا: اللهم نعم. فقال: أنشدكم بالله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله، فقال رسول الله ﷺ: «**من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟**» فاشتريتها من صلب مالي فأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها=

حاصَرُوه فيهَا.

«**رُومة**». بضم الراء اسم بئر بالمدينة.

«**يَجْعَلْ دَلْوَهُ مع دِلاءِ المسْلمين**». قال الطيبي: «مَعَ هو المفعول الثاني. «ليجعل»؛ أي يجعَل دلوه مصَاحبًا،/ وواحدًا من دلاء المسلمين، وَهو كناية عن التوقف، التسْبيل». ١١٥/أ ت

«**بِخْيَرٍ**». الباء، باء البدَل[1]،/ تتعلق بيشتري، وليسَت مثلها في قوله: اشتريت هذا بدرهم، المعنى من يشتريها بثمن ثم يبدلها بخير منهَا. ١٥٨/أ ش

«[من][2] **مَاءِ البَحْرِ**». أي ما فيه ملوحة كماء البحر، وَالإضافة فيه للبيَان، أي ماء شبيه ماء البحر.

«**اللَّهُمَّ نَعَمْ**»[3]. قال المظهري: «قد يؤتى باللهم قبل كلمتي الجحد، والتصديق في جواب المستفهم كقولهم اللهم لا، ونعَم تمكينًا للجواب»[4].

«**بالحَضِيض**». هو قرار الأرض، وأسفل الجبل.

= ركعتين؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله وبالإسلام، هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم ثم قال: أنشدكم بالله وبالإسلام هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان علي ثبير مكة ومع أبو بكر وعمر وأنا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارة بالحضيض، قال: فركضه برجله وقال: «**اسكن ثبير فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**» قالوا: اللهم نعم قال: الله أكبر شهدوا لي ورب الكعبة أني شهيد، ثلاثًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٥).

والحديث أخرجه: النسائي: الأحباس باب وقف المساجد (٦/ ٢٣٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٤٧) حديث (٩٧٨٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٢١) وإرواء الغليل له (١٥٩٤).

(١) في (ك): «البدل».

(٢) «من» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٥ _ ٣٨٧٦).

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٦).

١٠٣٧ ـ ٣٧٠٤ «مُقنَّعٌ في ثَوْبٍ»[1]. أي مطيلس.

١٠٣٨ ـ ٣٧٠٥ «يُقَمِّصُكَ قَميصًا»[2]. استعار القميس للخلافة ورشحهَا، بقوله: «فإنْ أرَادُوكَ على خَلْعِه فَلا تَخْلعهُ لَهُمْ»[3]. قال في الأساس: «ومن المجاز قمصّه الله وَشي الخلافة وتقمص لباس العروس»[4].

١٠٣٩ ـ ٣٧٠٦ «[لك أجْرُ رَجُلٍ شَهدَ بَدْرًا، وسَهمهُ]»[5].

---

(١) **(٣٧٠٤)** عن أبي الأشعث الصنعاني، أن خطباء قامت بالشام وفيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ماقمت وذكر الفتن فقربها، فمر رجل مقنَّعٌ في ثَوْبٍ فقال: هذا يومئذ على الهدى. فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان قال: فأقبلت عليه بوجهه فقلت: هذا؟ قال: نعم.

قال: هذا حديث حسن صحيح. وفي الباب عن ابن عمر وعبدالله بن حوالة وكعب بن عجرة. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٤) رقم (١٠٣٤). وأخرجه: أحمد(٤/ ٢٣٦). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٧٠) حديث (١١٢٤٨).

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٣٥) من طريق أبي قلابة قال لما قتل عثمان رضي الله عنه قام خطباء فذكره. وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٢٢).

(٢) **(٣٧٠٥)** عن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**ياعثمان إنه لعل الله يقمصك قميصًا، فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم**». وفي الحديث قصة طويلة.

قال: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٧).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١/ ٤١) (١١٢). وأحمد (٦/ ٨٦، ١٤٩). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٣٣٣) حديث (١٧٦٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٢٦).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٧).

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٧)، وأساس البلاغة للزمخشري (٢/ ٢٧٦).

(٥) «لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٣٧٠٦) عن **عثمان** بن عبدالله بن مَوْهب؛ أن رجلاً من أهل مصر حج البيت فرأى قومًا جلوسًا فقال: من هؤلاء؟ قالوا: قريش. قال: فمن الشيخ؟ قالوا: ابن عمر فأتاه فقال: أني سائلك عن شيء فحدثني. أنشد الله بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان فرَّ يوم أحد؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: أتعلم أنه تغيب يوم بدر فلم يشهده قال: نعم، فقال: الله أكبر فقال له ابن عمر: تعالى أبين لك ما سألت عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله قد عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه يوم بدر فإنه كانت عنده أو تحته ابنة رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه**» وأمره أن يخلف عليها=

١٠٤٠ ـ ٣٧١٠ «على بَلْوى تُصِيبهُ»[١]. قال البيضاوي: ««على» هنا بمعنى مع»[٢].

١٠٤١ ـ ٣٧١١«قد عَهِدَ إليَّ عهدًا، فأنا صَابرٌ عَليْهِ»[٣]. قال

= وكانت عليلة، وأما تغيبة عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه رسول الله ﷺ مكان عثمان، بعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة قال: فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» وضربه على يده فقال: «**هذه لعثمان**» قال له: اذهب بهذا الآن معك.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٨).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٦٩٩). وأحمد (٢/ ١٠١، ١٢٠). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٧) حديث (٧٣١٩).

وأخرجه أبو دواد (٢٧٢٦) من طريق حبيب بن أبي مليكة عن ابن عمر.

(١) (٣٧١٠) عن أبي موسى الأشعري قال: انطلقت مع النبي ﷺ فدخل حائطًا للأنصار فقضى حاجته، فقال لي: «**ياأبا موسى أملك الباب فلا يدخلن عليَّ أحد إلى بإذن**» فجاء رجل فضرب الباب فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر فقلت يارسول الله هذا أبو بكر يستأذن قال: «**ائذن له وبشره بالجنة**» فدخل وبشرته بالجنة وجاء رجل آخر فضرب الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر، فقلت: يارسول الله هذا عمر يستأذن قال: «**افتح له وبشره بالجنة**» ففتحت الباب ودخل وبشرته بالجنة فجاء رجل آخر فضرب الباب فقلت من هذا؟ قال: عثمان، فقلت: يارسول الله هذا عثمان يستأذن قال: «**افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي عثمان النهدي وفي الباب عن جابر، وابن عمر. الجامع الصحيح (٥/ ٥٨٩).

والحديث أخرجه: البخاري: أخبار الآحاد باب (٢) قول الله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ (٧٢٦٢). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان (٤٤٠٣). وأحمد (٤/ ٣٩٣، ٤٠٦). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٤٢٧) حديث (٩٠١٨).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٠).

(٣) (٣٧١١) عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم حدثني أبو سهلة قال: قال عثمان يوم الدار: إن رسول الله ﷺ قد عهد إليَّ عهدًا فأنا صابر عليه.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٠).

والحديث أخرجه من هذا الوجه: ابن ماجة في المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضل عثمان (١/ ٤٢) رقم (١١٣)، وأحمد (١/ ٥٨، ٦٩). وانظر: تحفة الأشراف=

الطيبي: «أي أوصاني بأن أصبر، ولا أقاتل، ولا يجوز أن يقال الوصية هي قوله: «**فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه**» فإن ذلك يوهم[1] المقاتلة معهم للدفع[2]».

١٠٤١م - ٣٧١٤ «من كُنْتُ مَوْلاهُ فعَليٌّ مَوْلاهُ»[3]. أراد بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ١١﴾[4] وقيل: سبب ذلك أن أسَامة قال لعَلي لسْت مولاي إنما مولاي رسُول الله ﷺ فقال ﷺ[5] ذلك.

١٠٤٢ - ٣٧١٩ «وَلا يؤدِّي عَنِّي إلا أنا، أوْ عَليٌّ»[6]. قال الطيبي: «كان الظاهر أن يقال لا يودي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيدًا لمعنى

= (٧/ ٢٦٨) رقم (٩٨٤٣).

(١) في الأصل و(ش): «يوم».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٧٩).

(٣) باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه. - يقال له كنيتان: أبو تراب، وأبو الحسن - (٣٧١٣) عن أبي سريحة أبو زيد بن أرقم، شك شعبة عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعليٌّ مولاه**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى شعبة هذا الحديث، عن ميمون أبي عبدالله، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢١، ١٩٥) حديث (٣٢٩٩) (٣٦٦٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٣٠)، والسلسلة الصحيحة (١٧٥٠).

(٤) سورة محمد الآية: ١١. في (ش): ﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الآية.

(٥) «فقال: ﷺ» ساقطة من (ك).

(٦) (٣٧١٩) عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَليٌّ مِنِّي وأنا من عليٍّ، ولا يؤدي عنِّي إلا أنا أو عليٌّ**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٤).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب (١١) فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل علي رضي الله عنه (١/ ٤٤). وأحمد (٤/ ١٦٤، ١٦٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٣) حديث (٣٢٩). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٣١).

الاتصَال في قوله عليٌّ مني، وأنا من عليّ».

وقال التوربشتي: «كان من دأب[1] العَرب إذا كان بينهم مقاوَلة في نقض وإبرام وصُلح، ونبذ عهد أن لا يودي ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته، القريبة، ولا يقبلُونه من سواهم»[2].

١٠٤٣ ـ ٣٧٢١ «حدثنا سُفيان بن وكيع[3]، حدثنا عبيدالله بن موسى[4]، عن عيسى بن عمر[5]، عن السدي[6]، عن أنس بن مَالك، قال: «كان عِنْدَ النبيِّ ﷺ طَيْرٌ فقال: اللّهُمَّ ائتنِي بأحَبِّ خَلْقكَ إلَيْكَ يأكُلُ مَعي هذا الطَّيرَ. فجاء عليٌّ فأكلَ مَعهُ»[7]. هذا أحد الأحاديث التي انتقدهَا الحافظ سِراج الدين القزويني على المصَابيح،

---

(١) في (ش): «من اداب».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٤).

(٣) (ت، ق) سفيان بن وكيع بن الجرّاح، أبو محمد الرُّؤاسي، الكوفي، كان صدوقًا إلا أنه ابتلي بورّاقه، فأدخل عليه ماليس من حديثه، فنصح فلم يقبل. فسقط حديثه، من العاشرة. التقريب ص (٢٤٥) رقم (٢٤٥٦).

(٤) (ع) عبيدالله بن موسى بن ذام العَبْسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع من التاسعة، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح. التقريب ص (٣٧٥) رقم (٤٣٤٥).

(٥) (ت، س) عيسى بن عمر الأسدي، الهمداني، بسكون الميم، أبو عمر، الكوفي، القاريء ثقة، من السابعة مات سنة ست وخمسين. التقريب ص (٤٤٠) رقم (٥٣١٤).

(٦) (م، ٤) إسماعيل بن عبدالرحمٰن بن أبي كريمة السُّدِّي، بضم المهملة وتشديد الدال، أبو محمد الكوفي صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين. التقريب ص (١٠٨) رقم (٤٦٣).

(٧) **(٣٧٢١)** عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**» فجاء علي فأكل معه.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السديّ إلا من هذا الوجه.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أنس، وعيسى بن عمر هو كوفي والسديُّ اسمه: إسماعيل بن عبدالرحمٰن وقد أدرك أنس بن مالك ورأى الحسين بن علي وثقة شعبة وسفيان الثوري وزائدة وثقة يحيى بن سعيد القطان. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٥).

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٩٤) حديث (٢٢٨). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٣).

وزعم أنه موضوع، وقالَ الحافظ صَلاح الدين العلائي[١]: «ليسَ بموضوع بل له طرق كثيرة غالبهَا وَاه، ومنهَا مَا فيه ضعف قريب، وربما يقوي[٢] بعض منهَا بمثله إلى أن ينتهي إلى درجة الحسن» والسدي إسماعيل احتج به مسلم، والناس، وعيسَى بن عُمَر هو الأسَدي، الكُوفي، القاري، وثقة يحيى بن معين/ وغيره، ولم/ يُتَكلم فيه وَعبيدالله بن موسى مشهور/ من رجال الصحيحين، وقد تابعه على روايته عن عيسَى بن عمر مسهر بن عبدالملك[٣]، أخرجه النسائي في خصَائص علي[٤]، ومُسْهر هذا وثقة ابن حبّان، والحسَن بن حماد الورّاق[٥] وقال النسَائي ليسَ بالقويّ، وقال البخاري، فيه بعض النظر وعلى هذا فيصْلح حديثه متابعًا، وقد روَاهُ الحاكم في المسْتدرك من طريق محمّد بن أحمد بن عيَاض[٦]، حدثنا أبي حدثنا يحيى بن حسّان[٧]، عن سُليمان بن بلال[٨] عن يحيى بن سَعِيد[٩] عن أنس أطول ممّا تقدم وكل

٢٠٢/ب ك
١١٥/ب ت
١٥٨/ب ش

---

(١) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص(٤٩، ٥١) رقم (١٧).

(٢) في (ش): «تقوى».

(٣) (س) مُسْهر بن عبدالملك بن سَلْع الهَمْداني، بسكون الميم، الكوفي لين الحديث. من كبار التاسعة. التقريب ص (٥٣٢) رقم (٦٦٦٧).

(٤) السنن الكبرى للنسائي الخصائص ذكر منزلة علي (٥/ ١٠٧) (٨٣٩٨).

(٥) (س) الحسن بن حماد الضبي أبو علي الوراق الصيرفي الكوفي ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين. التقريب ص (١٦٠) رقم (١٢٣١).

(٦) محمد بن أحمد بن عياض بن أبي طيبة. الإخباري من مشيخة المصريين. السير (١١/ ٨٦) رقم (٢٤٩٨)، لسان الميزان (٦/ ٥٣).

(٧) (خ، م، د، ت، س) يحيى بن حسان التنيسي، بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة، أصله من البصرة، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان ومائتين، وله أربع وستون التقريب ص (٥٨٩) رقم (٧٥٢٩).

(٨) (ع) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين. التقريب ص (٢٥٠) رقم (٢٥٣٩).

(٩) (ع) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبوسعيد القاضي، ثقة، ثبت، من الخامسة (ت: ١٤٤هـ). التقريب ص(٥٢١) رقم (٧٥٥٩).

رجال هذا ثقات، لكن أحمد بن عياض[١] لم أر من تكلم فيه بتوثيق، ولا جرح، وابنه محمد مشهُور صَدوق، روى عن حرملة، وجماعة، ورواه عنه الطبَراني، وَطائفة، فهذان الطريقان أمثل مَا روى فيه وقد سَاق ابن الجوزي في العِلل المتناهيَة[٢] للحديث طرقًا كثِيرة عن أنس واهِيَة، وقال الحاكم في المستدرك[٣]: «روَاه عن أنس جماعَة أكثر من ثلاثين نفسًا ثم صحت الرواية عن علي، وأبي سعيد، وسفينة[٤]» ولم يذكر طرق أحاديث هؤلاء، وخرج أبو بكر بن مردوية في طرق[٥] هذا الحديث جزءً، وقال ابن طاهر الحافظ[٦]: كل طرقه باطِله معلولة وهو غلو منه في مقابلة تساهُل الحاكم، والحُكم على الحديث بالوضع بعيد جدًّا، ولذلك لم يذكرُه أبو الفرج في كتاب الموضوعات انتهى.

قال التوربشتي: قوله: «بأحب خَلْقَكَ إلَيْكَ» مؤوّل، أي بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه غيره، وَهم المفضلون بإجماع الأمّة، وهذا مثل قولهم: فلان أفضل الناس، وأعقلهم، أي من أفضلهم، وأعقلهم ومما يبين لك أن حمله على العموم غير جائز أنه ﷺ من جملة خلق الله ولا جائز أن يكون أحبّ إلى الله منه، أو يؤول على أنه أراد به أحبّ خلقه إليه من بني عمّه، وذويه، وقد كان ﷺ يطلق القول، وَهو يريد تقييده، ويُعِم به ويريد تخصِيصه فيعرفه ذُو الفهم بالنظر إلى الحال،

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) العلل المتناهية لابن الجوزي (١/ ٢٢٩).

(٣) المستدرك للحاكم (٣/ ١٣١).

(٤) في (ش): «وشقيقه». انظر: المستدرك (٣/ ١٣١). وسفينة مولى رسول الله ﷺ، يكنى أباعبدالرحمن، يقال كان اسمه مهران. التقريب ص(١٨٥) رقم (٢٤٥٨).

(٥) المستدرك (٣/ ١٣١).

(٦) هو الحافظ الجوال محمد بن طاهر بن علي، أبوالفضل المقدسي المعروف بابن القيسراني الشيباني، صاحب أطراف الكتب الستة توفي سنة ٥٠٧هـ. انظر: سير الأعلام (١٩/ ٣٦١)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٤٢).

أو الوقت، أو الأمر الذي هو فيه[١].

١٠٤٤ ـ ٣٧٢٣ «حدثنا إسماعيل بن موسى[٢]، حدثنا محمد[٣] بن عمر الرومي[٤]، حدثنا شَرِيك[٥]، عن سَلمة بن كهيل[٦]، عن سُويد ابن غفلة[٧]، عن الصُنابحي[٨] عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة، وَعلي بابها»[٩]. «هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شَرِيك ولم يذكروا فيه عن الصُنابحي ولا/ يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شَرِيك وفي الباب عن ابن عباس». ١٥٩/أ ش

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٥ـ٣٨٨٦).

(٢) (عخ، د، ت، ق) إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد أبو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السدي، أو ابن بنته أو ابن أخته صدوق يخطيء رمي بالرفض من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين. التقريب ص (١١٠) رقم (٤٩٢).

(٣) «محمد» مكرر في (ك).

(٤) (ت) محمد بن عمر بن عبدالله بن فيروز الباهلي مولاهم، ابن الرومي، البصري لين الحديث من العاشرة. التقريب ص (٤٩٨) رقم (٦١٦٩).

(٥) (خت، م، ٤) شريك بن عبدالله النخعي، الكوفي، القاضي بواسط، ثم الكوفة، أبو عبدالله صدوق، يخطيء كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلا فاضلا عابدًا شديدًا على أهل البدع، من الثامنة مات سنة سبع، أو ثمان وسبعين. التقريب ص (٢٦٦) رقم (٢٧٨٧).

(٦) (ع) سلمة بن كهيل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، من الرابعة التقريب ص (٢٤٨) رقم (٢٥٠٨).

(٧) (ع) سويد بن غفلة، بفتح المعجمة والفاء، أبو أمية الجُعْفي، مخضرم، من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلمًا في حياته، ثم نزل الكوفة، ومات سنة ثمانين، وله مئة وثلاثون سنة، التقريب ص (٢٦٠) رقم (٢٦٩٥).

(٨) (ع) عبدالرحمن بن عسيلة، المرادي، أبوعبدالله، ثقة من كبار التابعين، قدم المدينة بعد موت النبي ﷺ بخمسة أيام، مات في خلافة عبدالملك. التقريب ص(٣٤٦) رقم (٣٩٥٢)

(٩) **(٣٧٢٣)** عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»**.

قال: هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحي ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات غير شريك وفي الباب عن ابن عباس. :

انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٢١) حديث ١٠٢٠٩).

وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٥).

قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له عن النبي ﷺ ولا شريك حدث به ولا سلمة بن كهيل رواه ولا الصنابحي أسنده. المجروحين (٢/ ٩٤) وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

هذا أحد الأحاديث التي انتقدَها الحافظ سراج الدين القزويني على المصَابيح، وزعم أنه موضُوع وقال الحافظ صَلاح/ الدين العلائي[١] في أجوبته: «هَذا الحديث ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في الموضوعات[٢] من طرق عدة وجزم ببطلان الكل»[٣]، وكذلك قال بعده جماعة، منهم الذهبي في الميزان[٤]، وَغيره، والمشهور به رواية أبي الصلت عبدالسلام بن صَالح الهروي[٥] عن أبي معَاويَة[٦]، عن الأعمش[٧]، عن [مجاهِد][٨]، عن ابن عباس مرفوعًا، وعبدالسلام هذا تكلم فيه كثير، قال النسائي: ليسَ بثقة، وقال الدارقطني، وَابن عدي: متهم، زاد الدارقطني: رافضيّ، وقال أبو حاتم: لم يكن عندي بصَدُوق[٩] وضرب[١٠] أبو زُرعة على حديثه، ومع ذلك فقد قال: قال الحاكم:

١١٦/أ ت

---

(١) «العلائي» ساقطة من (ك).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٣٤٩).

(٣) النقد الصحيح للعلائي ص(٥٢، ٥٥) رقم (١٨).

(٤) انظر: ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٥)، وتلخيص المستدرك (٣/ ١٢٦).

(٥) (ق) عبدالسلام بن صالح بن سليمان، أبو الصّلت الهروي، مولى قريش، نزل نيسابور، صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب. التقريب ص (٣٥٥) رقم (٤٠٧٠).

(٦) (ع) محمد بن حازم بمعجمتين، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمر وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة، وقد رمي بالإرجاء. التقريب ص (٤٧٥) رقم (٥٨٤١).

(٧) «عن الأعمش» ساقطة من (ك).

(س) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده أول سنة إحدى وستين. التقريب ص (٢٥٤) رقم (٢٦١٥).

(٨) «مجاهد» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(ع) مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة مات سنة أحدى أو اثنين أو ثلاث أو أربع ومائة وله ثلاث وثمانون. التقريب ص (٥٢٠) رقم (٦٤٨١).

(٩) في (ك): «صدوق».

(١٠) في الأصل و(ش): «وصوب».

حدثنا الأصم[١]/ ، حدثنا عباس يعني الدوري[٢] قال: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت، فقال ثقة فقلت: أليس قد حدّث عن أبي معَاويَة حديث أنا مدينة العِلم، فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي[٣] وَهو ثقة عن أبي معَاويَة، وكذلك روى صَالح جزرَة أيضًا عن ابن معين، ثم سَاقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس، وَهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن [أبي][٤] معَاويَة»[٥].

وَقالَ أبوالعباس أحمد بن محمد بن محرز[٦]: سَألت يحيى بن معين[٧] عن أبي الصلت، فقال: ليسَ ممن يكذب، فقيل له في حديث أبي[٨] معاويَة: «أنا مدينة العِلم» فقال هو من حديث أبي معاويَة أخبرني ابن نمير[٩] قال: حدث به أبو[١٠] معاوية قديمًا ثم كف عنه، وكان أبو

---

(١) عقبة بن عبدالله الأصم الرفاعي، البصري، ضعيف وربما دلس، ووهم من فرق بين الأصم والرفاعي كابن حبان. التقريب ص (٣٩٥) رقم (٤٦٤٢).

(٢) (٤) عباس بن محمد بن حاتم الدُّوري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل ثقة حافظ من الحادية عشر مات سنة إحدى وسبعين وقد بلغ ثمانيًا وثمانين سنة. التقريب ص (٢٩٤) رقم (٣١٨٩).

(٣) (خ) محمد بن جعفر الفَيْدي، بالفاء والتحتانية الساكنة، العلاّف نزل الكوفة ثم بغداد، مقبول من الحادية عشر، مات بعد الثلاثين. التقريب ص (٤٧٢) رقم (٥٧٨٦).

(٤) «أبي» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

(٥) انظر هذه الأقوال في تهذيب التهذيب (٦/ ٢٨٥ـ٢٨٦)، والمستدرك (٣/ ١٢٧).

(٦) أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، أبوالعباس، قال الخطيب: «يروي عن يحيى بن معين، حدث عنه جعفر بن درستويه» ولم أقف على ترجمة وافية له، والله أعلم. انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٨٣).

(٧) «ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن أبي يحيى بن الضريس، وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي، عن أبي معاوية وقال أبو الصلت: أحمد بن محمد بن محرز سألت يحيى بن معين» ساقطة من (ك).

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) (ع) عبدالله بن نمير بنون، مصغر الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة مات سنة تسع وتسعين وله أربع وثمانون. التقريب ص (٣٢٧) رقم (٣٦٦٨).

(١٠) في (ك): «أبي».

الصلت رَجلا مُوسرًا يطلب هذه الأحاديث، ويلزم[١] المشايخ[٢]، قلت: فقد برىء أبو الصلت عبدالسلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ، وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش فكان مَاذا؟ وأي استحالة في أن يقول لله مثل هذا في حق علي، وَلم يأت كل من تكلم في الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذِه الروَايات الصحيحَة عن يحيى بن معين، ومَع ذلك فله شاهِد قوي[٣] روَاه الترمذي من حديث علي[٤]، ورواه أبو موسى الكجّي[٥] وغيره عن محمد بن عمر ابن[٦] الرومي، وَهو ممن روى عنه البخاري في غير الصحيح[٧]، وقد وثقه ابن حبان وضعفه أبو داود، وقال أبوزرعَة: فيه لين، وقال الترمذي/ ورى بعضهم هذا عن شَريك، فقد برئَ محمد بن الرومي من التفرد به وشَرِيك هو ابن عبدالله النخعي القاضي، احتج به مسْلم، وعلق له البخارْي ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلي ثقة حسن الحديث. وقال عيسَى بن يونس مَا رأيت أحدًا قط أوْرَع في علمه من شَرِيك فعَلى هذا يكون تفرده حسنًا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبي معَاوَية المتقدم/، ولا يرد عليه روايَة من أسقط منه الصُنابحي، لأن سُويد بن غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الأربعة، وسمع منهم فَذِكْرُ الصُنابحي فيه من المزيد في متصل الأسَانيد، ولم يأت أبو الفرج، ولا غيره بعله

١٥٩/ب ش

١١٦/ب ت

---

(١) في (ك): «ويكرم».

(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٥٠)، تهذيب الكمال (٨/ ٧٩).

(٣) «قوي» ساقطة من الأصل و(ك) و(ش).

(٤) وهو حديث الباب (٣٧٢٣).

(٥) هو الشيخ الإمام الحافظ، المعمر، شيخ العصر، أبومسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي صاحب «السنن» وثقه الدارقطني وغيره (ت: ٢٩٢هـ). تاريخ بغداد (٦/ ١٢٠)، والسير (١٣/ ٤٢٣).

(٦) «بن» ساقطة من الأصل و(ك) و(ش).

(٧) في الأصل «صحيح».

قادحَة في حديث شَرِيك سوَى [دعوى][١] الوضع دفعًا بالصدر. انتهى كلام العلائي.

وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: «حديث ابن عباس أخرجه ابن عبدالبر في كتاب الصحابة المسمى بالاستيعَاب[٢] ولفظه: «أنا مدينة العلم، وعلي بابهَا فمن أراد العِلم فلياته من بابه» وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، وَرجاله رجال الصحيح إلا عبدالسلام الهروي فإنه ضعيف عندهم». وقال في جواب فتيا رُفِعَت إليه في هذا الحديث[٣]. قال الطيبي: «تمسّك الشيعَة بهذا الحديث على أن أخذ العِلم، والحكمة مختص به لا يتجاوزه إلى غيره إلا بواسطته لأن الدار إنما يدخل إليها من بابهَا، ولا حجة لهم فيه إذ ليسَ دار الجنة بأوسع من دار الحكمة، ولها ثمانية أبواب[٤]».

١٠٤٥ ـ ٣٧٢٦ «ولكنَّ الله انْتَجَاهُ»[٥]. أي أمرني أن أناجيه.

١٠٤٦ ـ ٣٧٢٧ «حدثنا علي بن المنذر[٦]، حدثنا ابن فضيل[٧]

---

(١) «دعوى» ساقطة من الأصل و(ش).

(٢) الاستيعاب في ترجمة عليّ (٣/ ١١٠٢).

(٣) مصابيح السنة (١/ ٩٣) رقم (١٧) من أجوبة الحافظ.

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٦ـ٣٨٨٧).

(٥) **(٣٧٢٦)** عن جابر قال: دعا رسول الله ﷺ عليًا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله ﷺ: **«ما انتجيته ولكن الله انتجاه»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح. وقد رواه غير ابن فضيل أيضًا عن الأجلح. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٧).

التحفة (٣/ ٤١٧) رقم (٤٢٠٣) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٧).

(٦) (ت، س، ق) علي بن المنذر الطريقي، بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف، الكوفي، صدوق يتشيع من العاشرة مات سنة ست وخمسين. التقريب ص (٤٠٥) رقم (٤٨٠٣).

(٧) (ع) محمد بن فضيل بن غَزْوان، بفتح المعجمة وسكون الزاى، الصنبي مولاهم أبو عبدالرحمٰن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة مات سنة خمس وتسعين. =

عن سَالم بن أبي حفصَة[١] **عن عطِيّة**[٢]**، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ لعَليٍّ: «يَاعَليُّ لا يَحلُّ لأحدٍ يجنبُ في هذا المسجد غيري، وَغيْرَكَ»**[٣]. قال علي بن المنذر: قلت لضِرَارِ بن صُرَّدَ مَا معنى هذا الحديث؟ قال: «لا يحل لأحد يَسْتطْرقه/ جُنُبًا غيري، وغيرُكَ». ١٦٠/أ ش

«**هذا حديث حسن غريب لا نعَرِفهُ إلا من هذا الوجْهِ، وقد سَمِعَ محمدُ بن إسماعيلَ مني هذا الحديث، واستغْربه**». هذا أحد الأحاديث التي انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصَابيح، وزعم أنه موضُوع، وقال الحافظ صَلاح الدين العَلائي في أجوبته: «هذا الحديث ليس من الحسان قطعًا بل هو حديث ضعيف وَاه لكنه لا ينتهي إلى الوضع»، وقد/ حسّنه الترمذي وسَالم بن أبي حفصَة، وعطية العَوفي، ١١٧/أ ت كل منهما شيعي ضعيف، قال النسائي في سالم: «ليسَ بثقة»، وقال عمر الفلاس فيه: «ضعيف يفرط في التشيع»، وكان هشيم يتكلم في عطية العَوفي، وضَعّفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والنسائي، والجماعَة[٤] والعجب من تحسين الترمذي له وَقد تفرد به هذان وضرار

= التقريب ص (٥٠٢) رقم (٦٢٢٧).

(١) (بخ، ت) سالم بن أبي حفصة، أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي، من الرابعة، مات في حدود الأربعين. التقريب ص (٢٢٦) رقم (٢١٧١).

(٢) (بخ، د، ت، ق) عطية بن سعيد بن جُنادة، بضم الجيم بعدها نون خفيفة، العَوْفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن، صدوق يخطيء كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا من الثالثة مات سنة إحدى عشرة. التقريب ص (٣٩٣) رقم (٤٦١٦).

(٣) **(٣٧٢٧)** عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**ياعلي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**» قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صُردَ: ما معنى هذا الحديث؟ قال: **لايحل لأحد أن يستطرقه جنبًا غيري وغيرك**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد سمع مني محمد ابن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٧).

انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤١٧) حديث (٤٢٠٣). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٧٨).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ١٤٧ـ١٤٨).

بن صرد [أحد][١] المتهمين بالكذب، ومِمَا يدُل على نكارة هذا الحديث أن النبي ﷺ لم يختص عن الأمة بشيء من الرخص فبما[٢] يقتضي تعظيم حرمَات الله، والقيام بإجلاله أصلاً، وإنما كان ترخصه[٣] في الأمور الدنيوية، كإباحة مَا وراء الأربع في النكاح، ونحو ذلك، فلم يكن ﷺ يترخص/ لهم بإباحة الجلوس في المسجد حال الجنَابة أبدًا»[٤]. ١١٧/أ ت انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر في أجوبته: السبب في ذلك أن بيته كان مجاور المسْجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ، [وقد ورد][٥] من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي[٦] شق على بعض من الصحابة فأجابهم بعذر في ذلك، وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أن سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورَة المسجد وورد لحديث أبي سعيد شاهد من حديث سَعد بن أبي وقاص أخرجه البزار[٧] من رواية خارجة بن سعد[٨] عن أبيه، ورِواته ثقات»[٩] انتهى.

قال الطيبي: «الظاهر أن يقال أن يجنب ليكون فاعلا، لقوله لا

---

(١) «أحد» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).
(٢) في (ك): «بما».
(٣) في (ش): «يرخصه».
(٤) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح ص(٥٥، ٥٧).
(٥) «وقد ورد» مطموسة في الأصل.
(٦) الجامع الكبير (٦/ ٩١) رقم (٣٧٣٢).
(٧) مسند البزار (٤/ ٣٦) رقم (١١٩٧).
(٨) هو خارجة بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ قال عنه البزار عند روايته هذا الحديث: «. . . وقد روى خارجة بن سعد حديثًا آخر بهذا الإسناد، ولا نعلم روى عن خارجة بن سعد إلا الحسن بن زيد هذا» ولم أقف على ترجمته في موضع آخر، والله أعلم.
(٩) مصابيح السنة (١/ ٩٤) رقم (١٨).

يحل، وفي المسْجد ظرف ليجنب»[١].

١٠٤٧ ـ ٣٧٣١ «أنت مني بمنزلة هَارون من مُوسى»[٢]. قال النووي: «ليس فيه دلالَة على استخلافه من بعده كما توهمه الرافضة لأنه ﷺ قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك ويؤيد هذا أن هارُون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب إلي الميقات للمناجاة»[٣].

وقال الطيبي: ««مني» خبر المبتدأ، و«من» اتصالية، ومتعلق الخبر خاصّ، والباء زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[٤] أي فإن آمنوا إيمانًا مثل إيمانكم، يعني أنت متصل بي، ونازل مني منزلة هارُون من موسى، وفيه تشبيه، وَوجه التشبيه مبهم لم يفهم/ أنه رضي الله عنه فيم شبهه به صَلوات الله وسلامه[٥] عليه، فبين قوله: «إلا أنه لا نَبيَّ بَعْدِي» أن اتصالهُ به ليسَ من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهَة الخلافة لأنها تلي النبوة في المرتبة ثم إما أن يكون في

١٦٠/ب ش

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٧).

(٢) (٣٧٣١) عن سعد بن أبي وقاص أن النبي ﷺ قال لعلي: **«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى من غير وجه ابن سعد، عن النبي ﷺ ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى ابن سعيد الأنصاري. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٩).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى الخصائص ذكر منزلة علي من النبي ﷺ (٥/ ١٢٠) (٨٤٣٠). أحمد (١/ ١٧٣، ١٧٥، ١٧٩). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٨٦) حديث (٣٨٥٨).

وأخرجه مسلم فضائل الصحابة ـ باب من فضائل علي بن أبي طالب (٢٤٠٤) (٧/ ١١٩)، وأحمد (١/ ١٧٧) من طريق سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، والحديث طرق أخرى.

(٣) شرح مسلم للنووي (١٥/ ١٤٢) فضائل الصحابة باب (٤) من فضائل عليّ رقم (٢٤٠٤).

(٤) سورة البقرة الآية: ١٣٧.

(٥) «وسلامة» ساقطة من(ك).

حياته، أو بعد مماته لأن هَارون عليه السلام[١] مات قبل موسى فتعين أن يكون في حياته[٢] عند مسِيره إلى غزوَة تبوك»[٣].

١٠٤٨ ـ ٣٧٣٢ «حدثنا محمد بن حميد الرازي[٤]، حدثنا إبراهيم ابن المختار[٥] عن شعبَة عن أبي صَالح عن عَمرو بن ميمون[٦] عن ابن عباس، أن رسُول الله ﷺ أمر بِسَدِّ/ الأبْوابِ إلا بابَ عَليٍّ»[٧]. ٢٠٤/أ ك

١٠٤٩ ـ ٣٧٣٨ «أوْجَبَ طَلْحةُ»[٨]. أي عمل عملا أوجب له الجنة.

١٠٥٠ ـ ٣٧٤٤ «وأن حواري الزبير»[٩]. أي خاصّتي من

---

(١) في (ش): «عليه الصلاة والسلام».

(٢) «أو بعد مماته لأن هارون عليه السلام مات قبل موسى فتعين أن يكون في حياته» ساقطة من (ك).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٨٢).

(٤) (د، ت، ق) محمد بن حُميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة ثمان وأربعين. التقريب ص (٤٧٥) رقم (٥٨٣٤).

(٥) (بخ، ت، ق) إبراهيم بن المختار التميمي، أبو إسماعيل الرازي، صدوق ضعيف الحفظ، من الثامنة، يقال مات سنة اثنتين وثمانين. التقريب ص (٩٣) رقم (٢٤٥).

(٦) (ع) عمر بن ميمون الأودي، أبو عبدالله، ويقال أبو يحيى، مخضرم مشهور ثقة عابد، نزل الكوفة مات سنة أربع وسبعين، وقيل بعدها. التقريب ص (٤٢٧) رقم (٥١٢٢).

(٧) **(٣٧٣٢)** عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب عليٍّ.

قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٥٩٩).

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٣٣٠، ٣٧٣)، والنسائي في الكبرى الخصائص باب (١٦) ذكر قول النبي ﷺ ما أنا أدخلته (٥/ ١١٩) (٨٤٢٧) كما في تحفة الأشراف (٦٣١٦). انظر تحفة الأشراف (٥/ ١٩٠) حديث (٦٣١٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٣٥).

(٨) باب مناقب أبي محمد طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه. **(٣٧٣٨)** عن الزبير قال: كان على رسول الله ﷺ يوم أحمد درعان فنهض إلى صخرة فلم يستطع فأقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أوجب طلحة**».

هذا حديث حسن صحيح غريب.

والحديث أخرجه: انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١٨٠) حديث (٣٦٢٨).

(٩) **(٣٧٤٤)** عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل نبي حواريًا وإن حواريِّي الزبير بن** =

أصحابي، وناصري، قال القاضي عياض: «اختلف في ضبطه، فضبطهُ جماعَة من المحققين بفتح الياء المشدّدَة، وضبطه أكثرهم بكسْرهَا[١]».

١٠٥١ ـ ٣٧٥٣ «الحَزَوَّرُ»[٢]. هو الذي قارب البلوغ، والجمع حَزَاوِرة.

١٠٥٢ ـ ٣٧٥٦ «سَهرَ[٣] مَقْدَمَهُ المدينةَ»[٤]. قال الطيبي:

= **العوّام»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٠٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٧٩) رقم (١٠٥٤). وأخرجه: أحمد (١/ ٨٩، ١٠٢، ١٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٧٤) حديث (١٠٠٩٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٤٤).

وأخرجه أبو يعلى (٥٩٤) من طريق أم موسى، عن علي.

(١) مشارق الأنوار (١/ ٢١٥).

(٢) **(٣٧٥٣)** عن سعيد بن المسيب يقول: قال علي: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه لأحد إلا لسعد، قال له يوم أحد: **«ارم فداك أبي وأمّي»**. وقال له: **«إرم أيُّها الغلامُ الحَزَوَّرُ»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن.

وقد روى غير واحد هذا الحديث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد ابن المسيب عن سعد، وفي الباب عن سعد. الجامع الصحيح (٥/٦٠٨).

راجع رقم (٢٨٢٨). أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (السنن الكبرى) (٩/ ٨٢) رقم (٩٩٤٧) ط. الرسالة، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٢٦٧). وانظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٨٠) رقم (١٠١١٦).

(٣) في الأصل و(ك): «شهر».

(٤) **(٣٧٥٦)** عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، أن عائشة، قالت: سهرَ رسول الله ﷺ مقدمة المدينة ليلةً فقال: **«ليت رجلا صالحًا يحرسني الليلة»**. قالت: فينما نحن كذلك إذ سمعنا خشخشة السلام، فقال: **«من هذا؟»**. فقال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ: **«ما جاء بك؟»**. فقال سعد: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/٦٠٨).

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد، باب (٧٠) الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢٨٨٥) وفي التمني باب (٤) (٧٢٣١). ومسلم: فضائل الصحابة باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (٢٤١٠). والنسائي في الكبرى المناقب سعد بن مالك رضي الله عنه (٥/ ٦١) (٨٢١٧). وأحمد (٦/ ١٤٠). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٤٨) حديث =

«مقدمة/ ، مصْدر ميميّ ليسَ بظرف لعَمله[١] في المدينَة، ونصبه عَلى الظرف على تقدير مُضاف وهو الوقت، والزمان». ١١٧/ب ت

«لَيْلَةً». بدل البعض من المقدر أي سَهرَ، ليلة من الليَالي، وقت قُدومه المدِينة[٢].

١٠٥٣ ـ ٣٧٥٨ «بِوُجُوهٍ مُبْشرَةٍ»[٣]. قال التوربشتي: «هو بضم الميم وسكون الباء، وفتح الشين، يريد بوجوه عليهَا البشر»[٤].

«**فإنما عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ**». قال في النهاية: «الصِّنْوُ: المِثْل. وأصْلُهُ أن تَطْلُع نَخْلَتان من عِرْق وَاحِدٍ. يُرِيدُ أن أصل العباس وَأصْلَ أبي وَاحدٌ، وهو مثلُ أبي، وَجمعه صِنْوانٌ»[٥].

١٠٥٤ ـ ٣٧٦٢ «اللّهُمْ احْفَظهُ[٦] **في وَلَدِهِ»**[٧]. قال الطيبي: «أي

= (١٦٢٢٥).

(١) في (ك): «العلمه».

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٩٢).

(٣) باب مناقب أبي الفضل عم النبي ﷺ وهو العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه. **(٣٧٥٨)** عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب أن العباس بن عبدالمطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضبًا وأنا عنده، فقال: «**ما أغضبك؟**». قال: يارسول الله مالنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرَّ وجههُ ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله**». ثم قال: «**ياأيها الناس من آذى عمِّي فقد آذاني فإنّما عَمُّ الرجُل صِنْوُ أبيه**».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٠).

والحديث أخرجه: أحمد (١/ ٢٠٧) (٤/ ١٦٥)، والنسائي في الكبرى الماقب باب العباس بن عبدالمطلب (٥/ ٥١) (٨١٨٦) كما في التحفة (٨/ ١١٢٨٩)، وفي فضل الصحابة له (٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٩١) حديث (١١٢٨٩). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٨٤). وسلسلة الأحاديث الصحيحة له الرقم (٨٠٦).

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١١).

(٥) النهاية (٣/ ٥٧).

(٦) «احفظه» ساقطة من (ك).

(٧) باب ٩٨. **(٣٧٦٢)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «**إذا كان غداة الإثنين فإتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك**» فغدا وغدونا معه فألبسنا كساءً ثم=

أكرمه وَراع أمْرهُ كيلا يضيع في شأن وَلده، وهذا معنى رواية رزين»: «واجعل الخلافة باقية في عقبه»[١].

«رأيتُ[٢] جَعْفَرًا يَطِيرُ في الجنَّةِ مَعَ الملائِكَةِ»[٣].

١٠٥٥ ـ ٣٧٦٣ «ما احتذى النِّعالَ»[٤]. أي انتعل.

«ولا رَكبَ المطَايَا». جمع مطية وهي الناقة التي يركب مطاهَا؛ أي ظهرها ويقال يمطى بهَا في السير، أي يمدّ.

«ولا رَكبَ الكُور». بضم الكاف وهو رحل الناقة بأداته، قال في النهاية: «وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ»[٥].

= قال: **«اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبًا، اللهم احفظه في ولده»**.
قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦١١).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٠) رقم (١٠٥٩).
انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٢١٠) حديث (٦٣٦٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٦٢).

(١) أن هذه الجملة وردت في رواية رزين لهذا الحديث ولم ترد في الترمذي. انظر: شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١١).

(٢) «رأيت» ساقطة من (ك).

(٣) باب مناقب جعفر بن أبي طالب أخي عليٍّ رض الله عنه. **(٣٧٦٣)** عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«رأيت جعفرًا يطير في الجنَّة مَعَ الملائِكةِ»**.
قال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن جعفر وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره وعبدالله بن جعفر هو والد عليِّ بن المديني.
وفي الباب عن ابن عبَّاس. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٢).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٩) رقم (١١٣٤). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٣٠) حديث (١٤٠٣٥). وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (١٢٢٦).

(٤) باب ١٠٠. **(٣٧٦٤)** عن أبي هريرة قال: ما احتذى النَّعالَ ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٢).
والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى (٨١٥٧)، وأحمد (٢/ ٤١٣). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٢٨١) حديث (١٤٢٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني رقم (٢٩٦٣).

(٥) النهاية (٤/ ٢٠٨). الجملة: «وهو رحل الناقة... يفتح الكاف» ساقطة من (ش).

«بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أفْضَلُ من جَعْفرٍ».

١٠٥٧ ـ ٣٧٦٥ «عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال لجعفر ابن أبي طالب: «أشْبَهتَ خَلْقي، وخُلُقي»[(١)].

١٠٥٨ ـ ٣٧٦٨ «الحسَنُ، وَالحسينُ سَيِّدَا شَبابِ أهْلِ الجنَّةِ»[(٢)].

قال ابن الحاجب[(٣)] في أماليه: «هذا الحديث فيْه إشكال لأن قوله: شباب/ أهل الجنة يفهم منه أن الجنة فيها شباب وَغير شبَاب، وليس الأمر كذلك بل كل من فيهَا شباب[(٤)] على مَا وردت به الأخبار، والدليل على أنه يفهم منه ذلك لو لم يكن كذلك لم يكن للتخصيص فائدة إذ ذكر الشباب يقع ضائعًا وكان ينبغي أن يقال سَيِّدا أهل الجنة، قال: وَيجاب بأمور أحدهَا ـ وَهو الظاهر ـ: أنه سَماهُم باعتبار مَا كانوا عليه عند مفارقة الدنيَا ولذلك يصح أن يقال للصغير يموت من صغار أهل الجنة، والشيخ المحكوم بصَلاحه من شيوخ أهل الجنة فهما [سيدا][(٥)] شباب أهل الجنة بهذا الاعتبار، وَحسن الإخبار عنهما بذلك، وإن كانا لم ينتقلا عن الدنيا

١٦١/أ ش

---

(١) (٣٧٦٥) عن البراء بن عازب، أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب: «أشبهت خَلقي وخُلقي». وفي الحديث قصة.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٢).
راجع التخريج (١٩٠٤).

(٢) باب٣١ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام. (٣٧٦٨) عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة**».
حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير ومحمد بن فضيل عن يزيد نحوه.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٤).
والحديث أخرجه: النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٤١٣٤). أحمد (٣/ ٣، ٦٢، ٦٤، ٨٠، ٨٢). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٣٩٠) حديث (٤١٣٤).

(٣) هو الإمام الأصولي الفقيه النحوي، عثمان بن عمر بن أبي بكر أبوعمرو الكردي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٦٤٦هـ. انظر: وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٦٤).

(٤) «وغير شباب، وليس الأمر كذلك بل كل من فيها شباب» ساقطة من (ش).

(٥) «سيدا» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).

شابين لأنهما كانا عند الإخبار كذلك. الثاني: أن يراد أنهما سيدا شباب أهل الجنة باعتبار ذلك الوقت الذي كانا فيه شابين ولا يرد على الوجه الأول وَالثاني/ إلزام أنهما سيّدا المرسلين لأنهما شباب في الجنة، لأنهم غير داخلين في شباب أهل الجنة على المعنين جميعًا. الثالث: أن أهل الجنة وإن كانوا شبَابًا كلهم إلا أن الإضافة هنا إضافة توضيح باعتبار بيان العَام بالخاص كما تقول جميع القوم، وكل الدرَاهم لأن كل، وجميعًا يصلحَان لكل ذي آحاد/ فإذا قلت: القوم، والدرَاهم فقد خصصته بعد أن كان شائعًا فكذلك شباب وَإن كان أهل الجنة كلهم شباب، إلا أنه يصح إطلاقهُ على من في الجنة، وعلى من في غيرهَا فخصص شياعه، تقول [أهل][1] الجنة، كما خصص شيَاع كل وجميع بالقوم، والدراهم لمّا كان هو مقصود المتكلم دون غيره، ويرد على هذا إلزام سيَادتهم المرسَلين لأنهم داخلون على هذا التأويل، وجوابه: أنه عام خصّص عُلم تخصِيصه بالإجماع فإنّ المرسَلين أفضل من غيرهم بالإجماع انتهى».

٢٠٤/ب ك

١١٨/أ ت

[وقال النووي في[2] فتاويه][3] وقال المُظهَّري مَعناه هما أفضل من مات شابًا في سَبيل الله من أصحَاب الجنة، ولم يرد أنهما من الشباب، لأنهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعَله الشباب من المروة كما تقول فلان فتى، وإن كان شيخًا، تشير إلى مودته، وفتوته، أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء، والخلفاء الراشدين وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد، وَهو الشباب وَليسَ فيهم شيخ ولا كهل[4]، وقال الطيبي: «يمكن أن يراد

(١) «أهل» مطموسة في الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٢) «في» ساقطة من (ك).
(٣) «وقال النووي في فتاويه» ساقطة من الأصل و(ش)، ومثبتة في (ك).
(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١٢-٣٩١٣).

هما الآن سيدا شبابهم مِن أهل الجنة من شباب هذا الزمان[١]».

١٠٥٩ ـ ٣٧٧٠ «هُمَا رَيْحانتايَ في الدُّنيَا»[٢]. قال الزمخشري في الفائق: «أن من رِزق الله الذي رزقنيه، ويجوز/ أن يراد به المَشْمُوم لأن الأولاد يشمون، ويقبَّلون [كلا منهم][٣] فكأنهم من جملة الرياحين التي أنبتها الله تعالى[٤]»، وفي النهاية: «الريحان يُطلقُ على الرَّحمة، والرزق، والرَّاحة، وبالرزق سُمّي الولد رَيْحانًا»[٥]. وقال الطيبي: موقع «من الدنيا» من هنا كموقعها في قوله: «حبب إليَّ من الدنيا الطيب والنساء» [أي][٦] نصيبي، ونَصَبَ ريحانتي على المدح[٧].

١٦١/ب ش

١٠٦٠ ـ ٣٧٨٠ «نُضِدَتْ»[٨]. أي جعل بعضهَا فوق بعض.

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩١٣).

(٢) (٣٧٧٠) عن عبدالرحمٰن بن أبي نُعْم، أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب، فقال ابن عمر: انظرا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحسَن والحُسين هُما رَيْحانَتايَ من الدُّنْيَا**».

قال أبوعيسى: هذا حديث صحيح.

وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون، عن محمد بن أبي يعقوب وقد روى عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦١٥).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب رسول الله باب (٢٢) مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٣٧٥٣) وفي الأدب باب (١٨) رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (٥٩٩٤). وأحمد (٢/ ٨٥، ٩٣، ١١٤، ١٥٣). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٤٨٠) حديث (٧٣٠٠).

(٣) «كلاً منهم» ساقطة من الأصل و(ش) ومثبتة في (ك).

(٤) «تعالى» ساقطة من (ك) و(ش). الفائق (١/ ١٨٥).

(٥) النهاية (٢/ ٢٨٨).

(٦) «أي» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).

(٧) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٠٦).

(٨) (٣٧٨٠) عن عمارة بن عمير قال: لما جيءَ برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حيَّة قد جاءت تخلَّلُ الرُّؤوس حتى دخلت في منخري عبيدالله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثًا.

=

١٠٦١ ـ ٣٧٨٤ «عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حَاملَ الحَسَن بن عَليٍّ على عَاتقه فقال رَجُلٌ: نعمَ المرَكَبُ رَكِبْتَ يَاغُلامُ فقال النبي ﷺ، وَنِعْمَ الرَّاكِبُ[١] هو»[٢].

١٠٦٢ ـ ٣٧٨٨ «إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به»[٣]. قال الطيبي: «مَا» موصُولة، والجملة الشرطية صِلتها، ومعنى التمسك بالقرْآن العمل بما فيه وهو الائتمار[٤] بأوامره، والانتهاء عن نواهيه، والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهُدَاهم وسيرِهم، وفي إشارَة إلى أنهُمَا بمنزلة التوأمين، الخليفتين عن رسُول الله ﷺ»[٥].

١٠٦٣ ـ ٣٧٨٥ «أعْطِيَ سَبْعَةَ نُجبَاءَ»[٦]. قال في النهاية:

= هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/٦١٨).
انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ٣١٧) حديث (١٩١٤٠).

(١) في (ك): «الركب».

(٢) (٣٧٨٤) عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجلٌ: نعم المركب ركبت ياغلام، فقال النبي ﷺ: «ونعم الرَّاكب هو».
قال: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل الحديث من قبل حفظه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي. انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٣٥) حديث (٦٠٩٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٠).

(٣) (٣٧٨٨) عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله ﷺ: **«إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما».**
قال: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٢).
والحديث أخرجه: أحمد (٣/ ١٤، ١٧، ٢٦، ٥٩). انظر تحفة الأشراف (٣/ ١٩٢) حديث (٣٦٥٩). وأخرجه مسلم (٧/ ١٢٢، ١٢٣)، وأبو داود (٤٩٧٣)، والنسائي كما في تحفة الأشراف (٣٦٨٨)، وأحمد (٤/ ٣٦٦)، والدارمي (٣٣١٩) من طريق يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم في حديث مطول وبلفظ مختلف.

(٤) في (ك): «الائتمام».

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٠٩).

(٦) (٣٧٨٥) عن علي بن أبي طالب قال النبي ﷺ: **«إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر».** قلنا: من هم؟ قال: **«أنا وابْنَايَ وجعفر، وحمزة، وأبو بكر، وعمر،** =

«النجيب: الفاضل من كل حَيَوان»[١].

«رُقباءَ». قال في النهاية: «أي حَفَظه يكونون معَه»[٢].

«وأُعْطيتُ أنا أربعةَ عَشرَ». في فوائد تمام، وتاريخ ابن عساكر من طريق عبدالله بن مُلَيْل[٣] عن علي سبعَة من قريش، وسبعة من المهاجرين وذكر فيهم أبا ذر، وحذيفة، والمقداد، وَلم يذكر مصعبًا[٤].

٢٠٥/أ ك
١١٨/ب ت

١٠٦٤ ـ ٣٧٨٩ «أحبّوا الله/ لما يغذوكم من نعمه»[٥]/. قال الحليمي هذا يحتمل أن يكون عامًا لأنعُمه كلهَا، وأن يكون اسمًا لغذاء الطعام، والشراب حقيقه ولما عداهما من التوفيق، وَالهداية، ونصب أعلام هذه المعرفة، وخلق الحواس، والعقل مجازًا، أو يكون جميع ذلك بالاسم مرادًا فقد قال النبي ﷺ: «**ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوَة الإيمان**»[٦] وفي بعض الروايات طعم الإيمان، وإنما يكون الطعم

= ومصعب بن عمير، وبلال، وسلمان، وعمَّار، والمقداد، وحذيفة، وعبدالله بن مسعود».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٣) رقم (١٠٦٦).
انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٤٧) حديث (١٠٢٨٠). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩١).

(١) النهاية (٥/ ١٧).

(٢) النهاية (٢/ ٢٤٨).

(٣) عبدالله بن مليل يروي عن علي، عداده في الكوفيين، سكت عليه أبوحاتم، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الجرح والتعديل (٥/ ١٦٨)، الثقات (٥/ ٤٣).

(٤) الروض البسام في فوائد تمام (٤/ ٢٩٦) (١٤٧٨)، وتاريخ ابن عساكر (١٢/ ٢٧٠).

(٥) **(٣٧٨٩)** عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبِّي**».
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٢).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٣) رقم (١٠٦٧). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ١٨٤) حديث (٦٢٩١). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٢).

(٦) أخرجه البخاري: كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان رقم (١٦)، ومسلم: الإيمان، بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان رقم (٦٧) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

للأغذية، ومَا يجري مجراهَا فإذا جاز الإيمَان بالطعم جازت تسْميته غدا دخَل[١] الإيمان في جميع نعم الله عز وجل في هذا الحديث والله أعلم.

قال: «ومحبّة الله، اسم لمعان كثيرة، أحدهَا الاعتقاد أنه عزَّ اسمه محمود من كل وجه لا شيء من صفاته إلا وهو/ مدحة له. الثاني: الاعتقاد أنه محسن إلى عبَاده منعم متفضل عليهم. الثالث: الاعتقاد أن الإحسان الواقع منه أكبر، وَأجل من أن يقضي قول العبد، وَعمله وإن حسنا، وكثرًا شكره. الرابع: أن لا يستثقل العبد قضايَاه، ويستكثر تكاليفه. الخامس: أن يكون في عامة الأوقات مشفقًا وجلاً من إعراضه عنه وسَلبه معرفته التي أكرمه بهَا، وتوحيده الذي حلاه وزيّنه له. السادس: أن تكُون آمَاله منعقدة به لا يرى في حال من الأحوال أنه غني عنه. السابع: أن يحمله تمكن[٢] هذه المعاني في قلبه على أن يديم ذكره بأحسن ما يقدر عليه. الثامن: أن يحرص على أداء فرائضه، والتقرب إليه من نوافل الخير بما يطيقه. التاسع: أن يسمع من غيره ثناء عليه، وعرف منه تقربًا إليه، وجهادًا في سَبيله سرًا أو إعلانًا[٣] مَالاه ووالاهُ. العاشر: أنه إن سمع من أحد ذكرًا له أعانه بما يحكى عنه أو عرف منه غيا عن سبيله سرّا، أو علانية، باينه، وناوَاه، فإذا[٤] استجمعت هذه المعاني في قلب أحد فاستجماعهَا هو المشار إليه باسم محبة الله تعَالى، وَهي وإن تذكر مجتمعة في موضع فقد جاءت متفرقة عن النبي ﷺ فمن دونه»[٥] انتهى.

١٦٢/أ ش

١٠٦٥ ـ ٣٧٩٠ «وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن

---

(١) في (ك): «فيدخل». وفي (ش): «ودخل». وبه يلتئم السياق وهو موجود في شعب الإيمان أيضًا.

(٢) في (ش): «على».

(٣) في (ش): «وعلانية».

(٤) في (ش): «وإذا».

(٥) نقله عنه البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٣٦٥ـ ٣٦٧).

كعب»[١]. قال الطيبي وغيره: «لا يحل هذا على أفضليتها على أبي بكر، وعمر مثلاً لأن لهُما فضائل لم تكن لغيرهما من الصحَابة، ولا يلزم أن يكون في الفاضل جميع خصال المفضول».

«وأمينُ هذه الأمَّةِ أبو عُبَيْدَة بن الجرَّاحِ». قال الطيبي: «أي هو الثقة المرضي، والأمانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحَابة، لكن النبي ﷺ خصّ بعضهم بصِفات غلبت عليه وكان بهَا أخصّ»[٢].

١٠٦٦ ـ ٣٧٩٢ «عن أنس بن مالك قال: قال رسُول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله / أمرني أن أقْرأ عَليْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٣]» قال: وسمَّاني؟ قال: «نـعم» فبكى»[٤]. ١١٩/أ ت

---

(١) باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
(٣٧٩٠) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان بن عفان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبي بن كعب ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»**.
قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه ورواه أبو قلابة، عن أنس، عن النبي ﷺ نحوه. والمشهور حديث أبي قلابة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٣).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٤٦) حديث (١٣٤٤). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٨٢).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٩٢).

(٣) سورة البينة الآية: ١.

(٤) **(٣٧٩٢) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾** [البينة/ ١]» قال: وسمَّاني؟ قال: «**نعم**»فبكى.
قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.
وقد روى عن أبيٍّ بن كعب قال: قال لي النبيُّ ﷺ فذكر نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٤).
والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب مناقب أبي بن كعب (٣٨٠٩)، وفي التفسير باب تفسير لم يكن (٤٩٥٩). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار (٢٤٦٥) (١٢٢). والنسائي في الكبرى المناقب باب أبي بن كعب =

١٠٦٧ ـ ٣٧٩٤ «عن أنس بن مالك قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار/، أبيُّ بن كَعْب، وَمُعاذُ بن جَبل، وزَيْدُ بن ثابتٍ، وَأبو زَيْدٍ قُلْتُ لأنَسٍ: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي...»[1]. ١٦٢/ب ش

١٠٦٨ ـ ٣٧٩٦ «فأشْرف لَهَا النَّاسُ»[2]. أي تطلعوا لهَا.

= (٥/ ٦٦) (٨٢٣٨) كما في تحفة الأشراف (١٢٤٧). وأحمد (٣/ ١٣٠، ١٣٧، ١٨٥، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٧٣). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٢٤) حديث (١٢٤٧).

(١) (٣٧٩٤) عن أنس بن مالك، قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺأربعة كلهم من الأنصار: أبيُّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قال: قلت لأنس: من أبو زيْدٍ؟ قال: أحد عُمُومتي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٥).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب (١٧) مناقب زيد بن ثابت (٣٨١٠).

ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار (٢٤٦٥) (١١٩).

والنسائي في فضائل الصحابة (١٨١).

وأحمد (٣/ ٢٣٣، ٢٧٧)من طريق سفيان عن قتادة عن أنس.

انظر: تحفة الأشراف (١/ ٣٢٥) حديث (١٢٤٨).

وأخرجه البخاري (٥٠٠٤) (٥٠٠٣) من طريق همام عن قتادة عن أنس. (٦/ ٢٣٠) من طريق ثابت وثمامة عن أنس.

(٢) (٣٧٩٦) عن حذيفة بن اليمان، قال: جاء العاقب والسَّيِّدُ إلى النبي ﷺ فقالا: ابعث معنا أمينك، فقال: «فإنِّي سأبعث معكم أميناً حقَّ أمين» فأشرف لها الناس، فبعث أبو عبيدة بن الجراح قال: وكان أبو إسحاق إذا حدث عن صلة قال: سمعته منذ ستين سنة.

قال: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى عن عمر، وأنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح**». الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٥).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي باب (٢١) مناقب أبي عبيدة بن الجراح (٣٧٤٥) مختصرًا وفي المغازي باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح (٢٤١٩) (٥٥). والنسائي في الكبرى المناقب أبو عبيدة بن الجراح (٥/ ٥٧) (٨١٩٨) كما في التحفة (٣٣٥٠). وأحمد (٥/ ٣٨٥، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٠) حديث (٣٣٥٠).

وأخرجه مسلم (٧/ ١٤٨) من طريق زيد بن وهب قال: كنت جالسًا مع حذيفة وأبي موسى.

٢٠٥/ب ك

١٠٦٩ ـ ٣٧٩٧ «إِنَّ الجنَّةَ لتَشْتاقُ إلى ثَلاثةٍ»[(١)]. قال الطيبي/ : «سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سَبيل اهتزاز العرش لموت سَعد»[(٢)].

١٠٧٠ ـ ٣٧٩٨ «مَرْحبًا بالطَّيِّبِ المُطَيَّبِ»[(٣)]. قال في النهاية: «أي الطاهر، المطَهَّر»[(٤)].

١٠٧١ ـ ٣٨٠١ «ما أظلَّتِ الخَضْراءُ»[(٥)]. أي السماء.

«ومَا أقلّتِ الغَبْراءُ». أي [حملت][(٦)] الأرض.

---

(١) باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه (٣٧٩٧) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعَمَّار، وسلمان**».

قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٦).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٤) رقم (١٠٧٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٦٦) حديث (٥٣٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٣).

الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني (٢٣٢٨).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٤٣).

(٣) باب مناقب عمار بن ياسر وكنيته أبو اليقظان رضي الله عنه. (٣٧٩٨) عن علي قال: جاء عمار يستأذن على النبي ﷺ فقال: «**ائذنوا له مرحباً بالطيب المطيب**».

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع لاصحيح (٥/ ٦٢٦).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة في فضائل أصحاب رسول الله فضل عمار بن ياسر (١/)، وأحمد (١/ ٩٩، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٥٣) حديث (١٠٣٠٠). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٨٦).

(٤) النهاية (٣/ ١٤٨).

(٥) باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. (٣٨٠١) عن عبدالله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر**».

قال: وفي الباب عن أبي الدرداء، وأبي ذرٍّ.

قال: وهذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٨).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله فضل أبي ذر رقم (١٥٦). وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٧٥، ٢٢٣). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٩٣) حديث (٨٩٥٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٩٠).

(٦) «حملت» ساقطة من الأصل و(ش).

«**أصْدَقَ من أبي ذرٍّ**». قال في النهاية: «أراد أنه مُتَناهٍ[1] في الصدق إلى الغاية، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز».

«**شِبْهَ عيسى بن مَرْيمَ**»[2]. قال في المشكاة: «يعني في الزهد».

١٠٧٣ ـ ٣٨٠٥ «**بهدي عمار**»[3]. أي سيروا بسيرته.

«**وتمسّكوا بعهد ابن مسعود**». قال التوربشتي: «يريد ما يعهد إليهم ويوصيهم به، وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحَابة، وَأقام عليهَا الدليل، فقال: لا نؤخر[4] من قدّم رسُول الله ﷺ»،

---

(١) النهاية (٣/ ٣٣٧).

(٢) (٣٨٠٢) عن أبي ذرٍّ، قال لي رسول الله ﷺ «**ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق ولا أوْفى من أبي ذرٍّ شِبْهُ عيسى بن مريم**»، فقال عمر بن الخطاب ـ كالحاسد ـ: يارسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: «**نعم فاعرفوه له**» قال: هذا حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه.

وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال: «أبو ذر يمشي في الأرض بزهد عيسى بن مريم عليه السلام». الجامع الصحيح (٥/ ٦٢٩).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٤) رقم (١٠٧٢). انظر: تحفة الأشراف (٩/ ١٨٣) حديث (١١٩٧٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٤).

(٣) باب مناقب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. (٣٨٠٥) عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمَّار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود**».

قال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهَيْل. ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣١).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٥) رقم (١٠٧٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٧٣) حديث (٩٣٥٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٩٢).

(٤) في (ش): «لا يؤخر».

«**ألا نرضى لدنيَانا من رضيه لديننا**». قال: «ومما يؤيد هذا التأويل المناسَبة الواقعَة بين أول الحديث، وآخره، ففي أوله: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر، وَعمر» وفي آخره: «وتمسكوا بعهد ابن مسعُود» وَمما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله في حديث حذيفة أيضًا: «إن أستخلف عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن إذا[١] حدثكم حذيفة فصدقوه»[٢] وهَذا إشارَة إلى مَا أسرّ إليه من أمر الخلافة في الحديث الذي نحن فيه[٣]».

١٠٧٤ ـ ٣٨٠٧ «أقْربُ النَّاس هَدْيًا ودَلا، وسَمْتًا»[٤]. قال البيضاوي: «الدل قريب من الهدي والمراد به السكينة، وَالوقار، ومما يدل على كمال صَاحبه من ظواهر أحواله، وحسن مقاله، وبالسمت القصد في الأمور، وبالهدى من حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية».

«**أنَّ ابن أُمِّ عَبْدٍ**». هو عبدالله[٥] بن مسعود.

١٠٧٥ ـ ٣٨٠٨ «لأمرتُ ابن أُمِّ عَبْدَ»[٦]. قال التوربشتي: «لابد

---

(١) في (ش): «ما».

(٢) أخرجه الترمذي في فضل حذيفة رقم (١٠٧٤).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٤٢).

(٤) (٣٨٠٧) عن عبدالرحمن بن يزيد قال: أتينا على حذيفة فقلنا: حدثنا بأقرب الناس إلى رسول الله ﷺ هديًا ودلاً فنأخذ عنه ونسمع منه؟ قال: كان أقرب الناس هديًا ودلاً وسمتًا برسول الله ﷺ ابن مسعود حتى يتوارى منّا في بيته، ولقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله ﷺ أنَّ ابن أم عبْدَ هو من أقربهم إلى الله زلفىٰ.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٢).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب (٢٧) مناقب عبدالله بن مسعود (٣٧٦٢). وأحمد (٥/ ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٢). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٤٩) حديث (٣٣٧٤).

وأخرجه البخاري (٨/ ٣١) رقم (٦٠٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٩٤) من طريق شقيق، عن حذيفة.

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٥).

(٦) (٣٨٠٨) عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت مؤمرًا أحدًا من غير مشورةٍ لأمرت عليهم**=

من تأويله أنه أراد تأميره على جيش، أو نحوه ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه لم يكن من قريش وقد نصّ ﷺ على أن هذا الأمر في قريش»(١).

١٠٧٦ ـ ٣٨١٠ **«خذوا/ القرآن من أربعَة»**(٢). قال النووي: ١٦٣/أ ش «قالوا هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن عنه ﷺ مشافهَة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض/ أو أن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ ١١٩/ب ت عنهم، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقديم هؤلاء الأربعة، أو أنهم أقرأ من غيرهم»(٣).

١٠٧٧ ـ ٣٨١١ **«وابن مَسْعُود صَاحِبُ طهُور رسول الله ﷺ، وَنَعْليهِ»**(٤). قال البيضاوي: «يريد أنه كَان يخدم الرسُول ﷺ، ويلازمه

= ابن أمِّ عَبْدٍ».

قال أبوعيسى: هذا حديث إنما نعرفه من حديث الحارث عن عليٍّ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٢).

والحديث أخرجه: ابن ماجة: المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله فضل عبدالله بن مسعود (١/ ٤٩) رقم (١٣٧). وأحمد (١/ ٧٦، ٩٥، ١٠٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٥٤) حديث (١٠٠٤٥). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٧٩٦) (٧٩٧).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٤٣).

(٢) (٣٨١٠) عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبيٍّ بن كعبٍ، ومُعاذ بن جبلٍ، وسالم مولَى أبي حذيفة»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٢).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب (٢٦) مناقب سالم مولى أبي حذيفة (٣٧٥٨)، مناقب الأنصار باب (١٤) مناقب معاذ (٣٨٠٦)، وفي فضائل القرآن باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ (٤٩٩٩). ومسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل عبدالله بن مسعود (٢٤٦٤) (١١٦، ١١٧). والنسائي في الكبرى (٧٩٩٦) (٨٠٠١) (٨٢٢٩) (٨٢٤١) (٨٢٥٩) (٨٢٧٩)، وأحمد (٢/ ١٦٣، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ٣٨٢) حديث (٨٩٣٢).

وأخرجه النسائي في الكبرى (٨٢٨٠) من طريق خيثمة، عن عبدالله بن عمرو.

(٣) صحيح مسلم.

(٤) (٣٨١١) عن خيثمة بن أبي سبرة، قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا، =

في الحالات كلها فيهيء طهوره، ويحمل معَه المطهَرة إذا قام إلى الوضوء، ويأخذ نعله، وَيضعهَا إذا جلس، وَحِين ينهض»[١] انتهى.

«**وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سرِّ رسول الله ﷺ**». قال الطيبي: «قيل من تلك الأسرار أسماء المنافقين وأنسابهم، أسرّ بهَا رَسُول الله ﷺ إليه»[٢].

١٠٧٨ ـ ٣٨١٧ «**وقد أصْمَتَ**»[٣]. قال في النهاية: «يقال صَمَت العَليل وَأصْمَتَ فهو صَامِتٌ، ومُصْمت، إذا اعتقِلَ لسَانِه»[٤].

١٠٧٩ ـ ٣٨٢٤ «**اللهمَّ عَلِّمهُ الحِكمةَ**»[٥]. قال الطيبي: «الظاهر

= فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت له: إن سألت الله أن ييسر لي جليسًا صالحًا فوفقت لي، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئت ألتمس الخير وأطلبه فقال: أليس فيكم سعد ابن مالك مجاب الدعوة، وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه، وحذيفة صاحب سرِّ رسول الله ﷺ وعمّار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه، وسلمان صاحب الكتابين؟ قال قتادة: والكتابان الإنجيل والقرآن.

قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. وخيثمة هو ابن عبدالرحمن بن أبي سبرة إنما نسب إلى جده. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٣). تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (٩/ ٣٤٠) حديث (١٢٣٠٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٢٩٩٦).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٧).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٧).

(٣) باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنه. (٣٨١٧) عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال: لمَّا ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصْمتَ فلم يتكلم، فجعل رسول الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعهما فأعرف أنهُ يدعو لي.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٥).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٥) رقم (١٠٧٦). وأخرجه: أحمد (٥/ ٢٠١). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٦٠) حديث (١٢٢). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٠٠).

(٤) النهاية (٣/ ٥١).

(٥) باب مناقب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. (٣٨٢٤) **عن ابن عباس، قال: ضمني إليه رسول الله ﷺ وقال: «اللهم علمه الحِكمةَ»**.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٨).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ باب (٢٤) ذكر ابن عباس (٣٧٥٦). والنسائي في الكبرى المناقب عبدالله بن عباس (٢/ ٥٢) رقم (٨١٧٩). وابن ماجة:=

أن يراد بهَا السنة لأنها إذا قرنت بالكتاب يراد بها الحكمة[١] قال تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[٢]».

١٠٨٠ ـ ٣٨٢٨ «ياذا الأذنين»[٣]. قال في النهاية: «قيل معناه الحض على حسن الاستماع والوعي لأن السمع بحاسية الأذن ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع، ولم يحسن الوعي لم يعذر، وَقيل: أن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه/ ، كما قال للمرأة عن زوجها: ذاك الذي في عينيه بيَاض»[٤].

٢٠٦/أ ك

١٠٨١ ـ ٣٨٣٠ «عن أنس قال: كناني رسُول الله ﷺ بِبَقْلة كُنْتُ أجْتَنِيهَا»[٥]. قال في النهاية: «أي كناه أبا حمزة»[٦].

قال الأزهري: «البقلة التي جناها أنس كان في طعمها لذع فسميت حمزة بفعلها يقال: رمانة حامزة؛ أي فيها حموضة[٧]».

= المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل ابن عباس رقم (١٦٦). وأحمد (١/ ٢١٤، ٢٦٩، ٣٠٩). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ١٢٥) حديث (٦٠٤٩).

(١) في (ش): «السنة».

(٢) سورة البقرة الآية: ١٢٩.

(٣) باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه. (٣٨٢٨) عن أنس قال: ربما قال لي النبي ﷺ: «ياذا الأذنين». يعني يمازحه.

قال: هذا حديث حسن غريب صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٠).

(٤) النهاية (١/ ٣٤).

(٥) (٣٨٣٠) عن أنس بن مالك قال: كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها.

قال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث جابر الجعفي عن أبي نَصْر. وأبونضرة هو خيثمة البصري روى عن أنس أحاديث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٧) رقم (١٠٨٠). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٢٧، ١٦١، ٢٣٢، ٢٦٠). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢١٧) حديث (٨٢٦). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٠٢).

وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٠) من طريق حميد بن هلال، عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٦٠) من طريق عاصم، عن أنس.

(٦) النهاية (١/ ٤٤٠).

(٧) تهذيب اللغة (٥/ ٣٩٤).

١٠٨٢ ـ ٣٨٤٤ «أسلم الناس، وآمن عمرُو بن العَاص»[١]. قال في النهاية: «كان هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خَوْفًا من السيف، وأن عَمْرًا كان مُخلِصًا، وهذا من العامِّ الذي يُراد به الخاصّ»[٢].

وقال الطيبي: «التعريف في الناس للعهد، والمعهود مُسْلمة الفتح»[٣].

١٠٨٣ ـ ٣٨٤٨ «اهتزَّ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ»[٤]. قال النووي/ : ١٦٣/ب ش «اختلفوا في تأويله، فقال قوم هو على ظاهره، واهتزاز العرش تحركه فرحًا بقدوم روح سَعْد، وَجَعَل الله في العرش تمييزًا، ولا مَانع منه، وهذا القول هو المختار، وقيل: المراد اهتزاز أهل[٥] العرش، وَهم حملته، وغيرهم من الملائكة فحذف المضاف وَالمراد بالاهتزاز

---

(١) باب مناقب عَمرو بن العاص رضي الله عنه. (٣٨٤٤) عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص»**.
قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان وليس إسناده بالقويِّ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٥).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٨) رقم (١٠٨٨). وأخرجه: أحمد (٤/ ١٥٥). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٣٢٢) حديث (٩٩٦٧).
وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٢٠)، والسلسلة الصحيحة له (١٥٥).

(٢) النهاية (١/ ٧٠).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (١١/ ٣٥٥) رقم (٦٢٤٥).

(٤) باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه. (٣٨٤٨) عن جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم: **«اهتز عرش الرحمٰن»**.
قال: وفي الباب عن أسيد بن حضير، وأبي سعيد، ورميثة.
وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٧).
والحديث أخرجه: مسلم: فضائل الصحابة باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (٢٤٦٦). وأحمد (٣/ ٢٩٥/ ٣٤٩). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣١٩) حديث (٢٨١٥).
وأخرجه البخاري (٥/ ٤٤)، ومسلم (٧/ ١٥٠) (٢٤٦٦) (١٢٤)، وابن ماجة(١٥٨)، وأحمد (٣/ ٣١٦) من طريق أبي سفيان، عن جابر.
وأخرجه البخاري (٥/ ٤٤) من طريق أبي صالح، عن جابر.

(٥) «أهل» ساقطة من (ك).

الاستبشار وَمنه قول العَرب فلان يهتز بالمكارم لا يريدون اضطراب جسمه وحركته، وَإنما يريدون ارتياحه إليها، وَإقباله عليها».

وقال الحربي[١]: «هو كنايَة عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء فتقول: أظلمت لموت فلان/ الأرض، وقامت له القيامَة»[٢]. ١٢٠/أ ت

١٠٨٤ ـ ٣٨٥٣ «وهو يَهْدبُها»[٣]. بالدال المهملة؛ أي يجتنيهَا.

١٠٨٥ ـ ٣٨٤ «ذي طمرين»[٤]. تثنية طمر وَهو الثوب الخلق.

«لا يُؤْبَهُ لهُ». أي لا يبالى به، ولا يلتفت إليه لحقارته.

---

(١) هو الإمام إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، أبوإسحاق الحربي، الحافظ، من مصنفاته «غريب الحديث» مطبوع ناقصًا، مات سنة ٢٨٥هـ. انظر: تاريخ بغداد(١٦/ ٢٢)، سير الأعلام(١٣/ ٣٥٦).

(٢) شرح مسلم للنووي (١٦/ ٢٢) شرح باب من فضائل سعد.

(٣) باب مناقب مصعب بن عمير رضي الله عنه. **(٣٨٥٣)** عن خَبَّاب، قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئًا ومنا من أينعت له ثمرته فهو يَهْدبُها، وإن مصعب بن عمير مات ولم يترك إلا ثوبًا، كانوا إذا غطوا به رأسه خرجت رجلاه وإذا غطوا به رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: **«غَطُّوا رأسه واجعلوا على رجليه الإذخر»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. حدثنا هناد، حدثنا إدريس عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بن الأرت نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٤٩).

والحديث أخرجه: البخاري: الجنائز باب (٢٧) إذا لم يجد كفنًا إلا ما يواري رأسه (١٢٧٦) وفي (٣٨٩٧، ٣٩١٣، ٣٩١٤، ٤٠٤٧، ٤٠٨٢، ٦٤٣٢، ٦٤٤٨). ومسلم: الجنائز باب في كفن الميت (٩٤٠). وأبو داود: الجنائز باب كراهية المغالاة في الكفن (٣/ ١٩٩) (٣١٥٥). والنسائي: الجنائز باب القميص في الكفن (٤/ ٣٨) من طريق الأعمش عن أبي وائل عن خباب. وأحمد (٥/ ١٠٩، ١١١) (٦/ ٣٩٥). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ١١٤) حديث (٣٥١٤).

(٤) باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه. **(٣٨٥٤)** عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك»**.

هذا حديث صحيح حسن من هذا الوجه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٠). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ٢٠١) رقم (١١٣٩). انظر: تحفة الأشراف (١/ ١٠٧) حديث (٢٧٥). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٢٨).

وأخرجه أحمد (٣/ ١٤٥) من طريق أبي النصر عن أنس، وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف.

«لَو أقْسم على الله لأبَرَّهُ منْهم البَراء بن مَالك».

١٠٨٦ ـ ٣٨٥٥ «لقد أعطيتَ مِزْمَارًا من مَزَامير آل دَاودَ»[(١)]. قال البيضاوي: «المزمار هنا مستعار للصوت الحسن والنغمة الطيبة، أي أعطيت حسن صوت يشبه بعض الحسن الذي كان لصوت داود، والمراد بآل دواد، داود[(٢)] نفسه وآل مفخم إذ لم يكن له آل مشهور يحسن الصّوت، والمشهور به هو نفسه»[(٣)].

وفي النهاية: «شبَّه حُسْن صَوته، وحلاوَة نَغْمَته بصوت المِزْمَارِ وداود هو النبيّ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة. والآل مُقْحَمةٌ، قيل: معناها هنا الشخصُ»[(٤)].

١٠٨٧ ـ ٣٨٥٩ «خَيْرُ النَّاس قَرْني، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ»[(٥)]. قال

---

(١) باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. **(٣٨٥٥)** عن أبي موسى، عن النبي ﷺ أنه قال: **«ياأبا موسى لقد أعطيت مِزْمَارًا من مَزَامير آل دَاودَ»**.

قال: هذا حديث غريب. قال: وفي الباب عن بريدة وأبي هريرة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٠).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل القرآن باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن. ومسلم: صلاة المسافرين وقصرها باب (٣٤) استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٣) (٢٣٦). انظر تحفة الأشراف (٦/ ٤٤٥) حديث (٩٠٦٨).

(٢) «دواد» ساقطة من (ك).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٨).

(٤) النهاية (٢/ ٣١٢).

(٥) باب ما جاء في فضل من رأى النبي ﷺ وصحبه. **(٣٨٥٩)** عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق إيمانهم شهاداتهم أو شهاداتهم أيمانهم»**.

قال: وفي الباب عن عمر، وعمران بن حصين، وبريدة.

قال: وهذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٢).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ (٣٦٥١). مسلم: فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم (٢٥٣٣). والنسائي في الكبرى (٦٠٣١). وابن ماجة: باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد رقم (٢٣٦٢). وأحمد (١/ ٣٧٨، ٤١٧، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٢). انظر: تحفة الأشراف =

في النهاية: «يعني[١] الصحَابة، ثم التابعين. والقرن: أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمَان مأخوذ من الاقتران، فكأنه المِقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم، وأحوالهم، وقيل: القرن، أربعون سنة، وقيل مائة، وقيل هو مُطَلَقٌ من الزمَان وهو مصدر: قَرَن، يَقْرن»[٢].

«ثُمَّ يأتي قَوْمٌ بَعْدَ ذلكَ تَسْبِقُ أيمانُهم شَهادَتهمْ، أو شهادَتِهمْ أيْمانهمْ».

١٠٨٨ ـ ٣٨٦١ «لا تسبوا أصحابي»[٣]. أحسن ما قيل فيه أنه خطاب.

١٠٨٩ ـ ٣٨٦٢ «الله الله في أصْحَابي»[٤]. قال الطيبي: «أي اتقوا

= (٧/ ٩١) حديث (٩٤٠٣).

(١) في (ك): «هم».

(٢) النهاية (٤/ ٥١).

(٣) باب فيمن سبَّ أصحاب النبي ﷺ. (٣٨٦١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسه بيده لو أن أحدكم أنفق مثل جبل أحد ذهبًا ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصفيه»**.

هذا حديث حسن صحيح. ومعنى قوله: نصيفه يعني نصف المد، حدثنا الحسن بن الخلال وكان حافظًا، حدثنا أبومعاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٣).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل الصحابة باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلا» (٣٦٧٣). ومسلم: فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم. وأبو داود: السنة باب في النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ (٤/ ٢١٤) (٤٦٥٨) من طريق الأعمش سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري. وأحمد (٣/ ١١، ٥٤، ٥٥، ٦٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٣٤٢) حديث (٤٠٠١).

(٤) (٣٨٦٢) عن عبدالله بن مغَفَّلٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»**.

قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. الجامع الصحيح =

الله ثم اتقوا الله في حق أصحابي لا تنقصوا من حقهم، ولا تسبوهم/ ، أو التقدير أذكركم الله، وأنشدكم في حق أصحابي، وتعظيمهم، وتوقيرهم». ١٦٤/أ ش

«**من أَحَبَّهم فَبِحبِّي أحَبَّهُمْ**». أي بسبب حبه إياي أحبهم أي إنما أحبهم لأنه يحبني، وإنما أبغضهم لأنه يبغضني/ والعياذ بالله فحق لذلك قول من قال: من سبهم فقد استوجب القتل في الدنيا»[(١)] انتهى. ٢٠٦/ب ك

١٠٩٠ ـ ٣٨٦٦ «إذا رأيْتُم الذِينَ يَسُبُّونَ أصْحابي، فَقولوا لَعْنةُ الله على شَرِّكُمْ»[(٢)]. قال الطيبي: «هذا من الكلام المنصف[(٣)] الذي كل من سمعه من مُوال أو منافر قال لمن خطب به قد أنصفك صَاحبك ومنه بيت حسان:

أتهجوه ولست له بكفوء   فشركما لخيركما الفداء»[(٤)]

١٠٩١ ـ ٣٨٦٧ «فإنها بضعَة مني»[(٥)]. قال في النهاية: «هي

= (٥/ ٦٥٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٩) رقم (١٠٩١). وأخرجه: أحمد (٤/ ٨٧) (٥/ ٥٤، ٥٥، ٥٧). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ١٧٧) حديث (٩٦٦٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٠٨).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٤٥).

(٢) (٣٨٦٦) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رَأَيْتُمُ الَّذِيْنَ يَسُبُّون أَصْحَبِي فَقولُوا لَعْنَةُ اللهِ على شَرِّكُمْ**». قال أبوعيسى: هذا حديث منكر لا نعرفة من حديث عبيدالله بن عمر إلاَّ من هذا الوجه، والنضر مجهول وسيف مجهول. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٨٩) رقم (١٠٩٣). انظر: تحفة الأشراف (٦/ ١٤٠) حديث (٧٩١٣)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨١١).

(٣) في (ك): «كلام المصنف».

(٤) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٤٦).

(٥) باب ما جاء في فضل فاطمة رضي الله عنها. (٣٨٦٧) عن المسور بن مخرمة قال: سمعت النبيﷺ يقول وهو على المنبر: «**إنَّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا بنتهم عليَّ بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلاَّ أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فإنها** =

بالفتح القطعَة من اللحم وقد تكسر أي أنها جزء منّي، كما أن القطعة من اللحم [جزء من اللحم][1]»[2].

١٢٠/ب ت

«**يَرِيبُنِي مَا رَابهَا**». أي يسؤني ما يسؤها ويزعجني ما أزعجها/ .

١٠٩٢ - ٣٨٦٩ «**ويُنْصبُنِي ما أنْصَبهَا**»[3]. أي يتعبني ما أتعبها.

«**وحامّتي**». بحاء مهملة، وميم مشدودة، قال في النهاية: «حامّة الإنسان: خاصَّتهُ ومن يَقْرُب منه. وهو الحميم أيضًا»[4].

١٠٩٣ - ٣٨٧١ «**أذْهبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وطَهِّرْهُمْ تَطْهيرًا**»[5]. قال

= بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح. وقد رواه عمر بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة نحو هذا. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٥).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الصابة، باب (١٦)، ذكر أصهار النبي ﷺ، (٣٧٢٩)، وفي (٣٣١٤) (٣٧٦٧) في النكاح باب ذب الرجل عن ابنته. ومسلم: فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (٢٤٤٩). وأبوداود: النكاح، باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء (٢/ ٢٢٦) (٢٠٧١). وابن ماجة: النكاح، باب الغيرة (١/ ٦٤٣). وأحمد (٤/ ٣٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ٣٨١) حديث (١١٢٦٧).

(١) «جزء من اللحم» ساقطة من الأصل، و(ك) و(ش).

(٢) النهاية (١/ ١٣٣).

(٣) (٣٨٦٩) عن عبدالله بن الزبير، أن عليًا ذكر بنت أبي جهل، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «**إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها**». قال أبوعيسى: هذا حديث حسنٌ صحيحٌ.

هكذا قال أيوب: عن مليكة، عن ابن الزبير، وقال غير واحد: عن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة، ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعًا. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٦).

وقد رواه عمر بن دينار، عن ابن مليكة، عن المسور بن مخرمة نحو حديث الليث.

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٠) رقم (١٠٩٤). أخرجه: أحمد (٤/ ٥). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٣٢٤) حديث (٥٢٧١). وإرواء الغليل للشيخ الألباني (٨/ ٢٩٤).

(٤) النهاية (١/ ٤٤٦).

(٥) (٣٨٧١) عن أم سلمة أن النبي ﷺ جَلَّلَ على الحسن والحسين بن علي وفاطمة كساءً، ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرًا**» فقالت أم سلمة: وأنما =

الطيبي: «استعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر، لأن عرض المقترف يتلوث بهَا، ويتدنس. كما يتلوث بدَنه بالأرجاس وأما الحسان فالعرض منها[١] نقي[٢] مصون كالثوب الطاهر»[٣].

١٠٩٤ ـ ٣٨٧٢ «إني إذًا لبذْرَةٍ»[٤]. بفتح الموحدة، وكسْر الذال

= معهم يارسول الله؟ قال: «**إنك على خير**».

قال: هذا حديث حسنٌ، وهو أحسن شيءٌ روي في هذا الباب.

وفي الباب عن عمر بن أبي سلمة، وأنس بن مالك، وأبي الحمراء. ومعقل بن يسار وعائشة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٠) رقم (١٠٩٥). وأخرجه: أحمد (٦/ ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٢٣). انظر: تحفة الأشراف (١٣/ ١٢) حديث (١٨١٦٥).

وأخرجه أحمد (٦/ ٢٩٢) من طريق عطاء بن أبي رباح، عمن سمع أم سلمة.

(١) في (ك): «معها».

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٠٠).

(٤) (٣٨٧٢) عن عائشة أم المؤمنين، قالت: ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودلاً وهديًا برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قلت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها، فلما مرض النبي ﷺ دخلت فاطمة فأكبت عليه قبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت، قلت: إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نسائنا، فإذا هي من النساء، لما توفِّي النبي ﷺ قلت لها: أرأيت حين أكببت على النبي ﷺ فرفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: إني إذًا لبذرة، أخبرني أنه ميت من وجعه هذا، فبكيت، ثم أخبرني أني أسرع أهله لُحُوقًا به، فذاك حين ضحكت.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن عائشة. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٧).

والحديث أخرجه: أبوداود: الأدب، باب ما جاء في القيام (٤/ ٣٥٥) (٥٢١٧). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ٤٠٥) حديث (١٧٨٨٣).

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٤٧) (٨/ ٧٩)، ومسلم (٧/ ١٤٢، ١٤٣)، وأحمد (٦/ ٢٨٢) من طريق مسروق، عن عائشة.

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٨٤) (٥/ ٢٦) (٦/ ١٢)، ومسلم (٧/ ١٤٢)، وأحمد (٦/ ٧٧، ٢٤٠، ٢٨٢) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة.

المعجمة، وراء، قال في النهاية: «البذر: الذي يغشى السر، ويظهر مَا يسْمعه»[(١)].

١٠٩٥ ـ ٣٨٧٩ «يحيى بن دُرُستَ»[(٢)]. بضم الدال المهملة، والراء وسكون السين المهملة.

١٠٩٦ ـ ٣٨٨٣ «مَا أشْكل علَيْنا أصْحَابَ رَسُولِ الله»[(٣)]. بالنصب

---

(١) النهاية (١/ ١١٠).

(٢) (باب فضل عائشة رضي الله عنها).

(ت، س، ق) يحيى بن دُرُسْت، بضمتين وسكون المهملة، ابن زيادالبصري، ثقة، من العاشرة. التقريب ص(٥٩٠) رقم (٧٥٤٢).

(٣٨٧٩) عن يحيى بن دُرُسْت: قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمع صواحباتي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريد عائشة، فقولي لرسول الله ﷺ يأمر الناس يهدون إليه أينما كان، فذكرت ذلك أم سلمة فأعرض عنها، ثم عاد إليها، فأعادت الكلام، قالت: يارسول الله إن صواحباتي قد ذكرن أن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة فأمر الناس يهدون أيما كنت، فلما كانت الثالثة قالت ذلك، قال: يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه ما أنزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبي، عن النبي ﷺ مرسلاً.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن غريب. وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ.

وقد روى عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن رميثة، عن أم سلمة شيئًا من هذا، وهذا حديث قد روي عن هشام بن عروة على روايات مختلفة، وقد روى سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة نحو حديث حماد بن زيد. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٠).

والحديث أخرجه: البخاري: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة (٣٧٧٥). والنسائي في الكبرى، المناقب، باب فضل عائشة (٥/ ١٠٢) (٨٣٨٢). انظر: تحفة الأشراف (١٢/ ١٤٠) حديث (١٦٨٦١).

(٣) **(٣٨٨٣)** عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديثٌ قَطُّ فسألْنا عائشة إلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٢) والحديث تفرد

=

على الاختصاص.

١٠٩٧ ـ ٣٨٨٥ «على جيش ذات السلاسل»[١]. قال في النهاية: «هو بضم السين الأولى، وكسر الثانية: ماء بأرض جذام»[٢].

١٠٩٨ ـ ٣٨٨٨ «أعزُبْ»[٣]. بالعين المهملة، وزاي؛ أي أبعد.

«مَقْبُوحًا منبوحًا». قال في النهاية: «أي مبعَدًا»[٤].

١٠٩٩ ـ ٣٨٧٥ «ما غِرْتُ على أحد مَا غِرْتُ على خَدِيجَةَ»[٥].

= بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩١) رقم (١٠٩٩).

انظر: تحفة الأشراف (١١/ ٤٦٧) حديث (١٦٢٧٨)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٤٤).

(١) (٣٨٨٥) عن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل قالت: فأتيته فقلت: يارسول الله أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «**عائشة**» قلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**».

قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٣٣).

والحديث أخرجه: الترمذي وغيره من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان عن عمرو بن العاص.

البخاري: فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: لو كنت متخذًا خليلاً (٣٦٦٢)، في المغازي، باب غزوة ذات السلاسل (٤٣٥٨). ومسلم: فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق (٢٣٨٤). وأحمد (٤/٢٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٨/ ١٥٤) حديث (١٠٧٣٩).

(٢) النهاية (٢/ ٣٨٩).

(٣) (٣٨٨٨) عن مر بن غالب، أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال: اغْرُبْ مقبوحًا مَنْبُوحًا أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ.

قال: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٨) رقم (١١٢٨). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤٨٢) حديث (١٣٠٦٤)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨١٥).

(٤) النهاية (٤/ ٣).

(٥) باب فضل خديجة رضي الله عنها). (٣٨٧٥) عن عائشة: قالت: ما غرت على أحدٍ من أزواج النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما بي أن أكون أدركتها، وما ذلك إلاَّ لكثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، وإن كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن.

=

قال الطيبي[1]: «ما الثانية: يجوز أن تكون مصدرية، أو موصُولة، أي ما غرت مثل غيرتي، أو مثل الذي غرتها»[2].

١١٠٠ - ٣٨٧٦ «بَبيْتٍ في الجنة[3] من قَصَبٍ»[4]. قال في النهاية: «أراد من زمردة، [أو لؤلؤة][5] مجوّفة»[6]. وقال في حرف القاف «القصب في هذا الحديث، لؤلؤ مُجَوّف، وَاسِع كالقصر المنيف، والقَصَب من الجوهر: ما استطال منه في تجويف»[7].

١٦٤/ب ش

«لا صخب فيه». هو الضجة، واضطراب الأصْوات للخصَام/.

«ولا نصَبَ». أي ولا تعب، قال البغوي في شرح السنة: «نفي عن البيت الصخب والنصَب؛ لأنه مَا من بيت في الدنيَا يسكنه قوم إلا كان بين أهله صخب وجلبَة، وإلا كان في بنائه وإصلاحه نصب وتعب، فأخبر أن قصور الجنة خالية عن هذه الآفات»[8].

١١٠١ - ٣٨٧٧ «خَيْرُ نِسَائِهَا خَديجةُ بِنْتُ خُوَيْلَدٍ، وخَيْرُ

= قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٩).
راجع (٢٠١٧)، كتاب البر والصلة رقم (٢٠١٧).
البخاري (٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤).

(١) ساقطة من (ش).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢١).

(٣) «في الجنة» ساقطة من (ك).

(٤) (٣٨٧٦) عن عائشة، قالت: ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة، وما تزوجني رسول الله ﷺ إلاَّ بعدما ماتت، وذلك أن رسول الله ﷺ بشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب يه ولا نصب.
قال: هذا حديث حسن. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٩).
راجع (٢٠١٧).

(٥) «أو لؤلؤة» ساقط من الأصل و(ش).

(٦) النهاية (١/ ١٧٠).

(٧) النهاية (١/ ٦٧).

(٨) شرح السنة للبغوي (١٤/ ١٥٦) رقم (٣٩٥٣) في مناقب خديجة رضي الله عنها.

نِسائِهَا مَرْيمُ بِنتُ عِمْرَان»[١]. قال الطيبي: «الضمير في الثاني عائدٌ إلى الأمة التي كانت فيها مريم، وفي الأول إلى هذه الأمة» انتهى[٢].

وفي مسند الحارث[٣] من طريق حماد[٤] عن هشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦]، قال: قال رسُول الله ﷺ: **«خَدِيجَةُ خَيْرُ نِسَاءِ عَالمِهَا، ومَرْيمُ خَيْرُ نِسَاء عَالمِها، وفاطمة خير نساء عالمها»**[٧]. قال الحافظ ابن حجر: «هذا مرسل صحيح الإسناد، وهو يفسر حديث الترمذي»[٨].

١١٠٢ ـ ٣٨٧٨ «حَسْبُكَ»[٩] مبتدأ **«من نِساءِ العَالمينَ»** متعلق به.

---

(١) **(٣٨٧٧)** عن عبدالله بن جعفر قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«خيرُ نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران»**.

قال: وفي الباب عن أنس، وابن عباس، وعائشة.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٥٩).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب تزويج النَّبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها (٣٨١٥) وفي أحاديث الأنبياء، باب: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ (٣٤٣٢). ومسلم: فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢٤٣٠). والنسائي في الكبرىٰ، المناقب، مناقب مريم بنت عمران (٥/ ٩٣) رقم (٨٣٥٤). وأحمد (٨٤١، ١٣٢، ١٤٣). انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٢٩٤) حديث (١٠٦١).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢٠).

(٣) الحارث بن محمد بن أبي أسامة، أبومحمد، الحافظ الصدوق، مسند العراق التميمي، مولاهم البغدادي الخصيب، صاحب المسند (ت: ٢٨٢هـ). الميزان (٢/ ١٧٨) رقم (١٦٤٦)، السير (١٠/ ٦٨٧) رقم (٢٤٠٥).

(٤) (م، ٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبوسلمة: ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الثامنة (ت: ١٦٧هـ). التقريب ص(١١٧) رقم (١٤٩٩).

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس من الخامسة، مات سنة خمس، أو ست ـ وأربعين ـ، وله سبع وثمانون سنة. التقريب ص(٥٧٣) رقم (٧٣٠٢).

(٦) (ع) عروة بن الزبير بن العوام ابن خويلد الأسدي، أبوعبدالله المدني ثقة، فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين علىٰ الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان. التقريب ص(٣٨٩) رقم (٤٥٦١).

(٧) المطالب العالية (٤/ ٢٥٥) البغية في زوائد مسندالحارث للهيثمي ص(٢٩٧) رقم (٩٩٤) وليس فيه خديجة خير نساء عالمها.

(٨) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، النسخة المسندة (٤/ ٢٥٥).

(٩) **(٣٨٧٨)** عن أنس أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: **«حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة=**

«مريم» خبره، الخطاب إمَّا عام أو للإنس. أي: كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء. قاله الطيبي[١].

١١٠٣ ـ ٣٩٠٣ «عن أنس[٢]، عن أبي طلحة قال: قال لي رسول الله ﷺ: أقْرِئ قَوْمَكَ السلام، فإنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ/ أعِفةٌ صُبرٌ»[٣] قال[٤] في مسند الطيالسي: «من ذا الطريق عن أنس قال: دخل أبوطلحة على النبي ﷺ/ في شكواه الذي قبض فيه، فقال فذكره.

١٢١/أ ت

٢٠٧/أ ك

«أقرئ قومك السلام»[٥] قال في النهاية: «يقال: أقْرِىء فُلانًا السلام، وإقْرَأ عليه السلام، كأنه حين يُبَلِّغه[٦] سَلامه يَحْمِله على أن يَقرأ السَّلام»[٧].

«فإنهم ما علمت أعفة صبر»[٨]. قال الطيبي: «أعفة؛ جمع عفيف مرفوع خبر إن، و«ما علمت» معترضة. و«ما» موصُولة، والخبر

= بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد، وآسية امرأة فرعون»
قال أبوعيسى: هذا حديثٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٦٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٠) رقم (١٠٩٧). وأخرجه: أحمد (٣/ ١٣٥). انظر تحفة الأشراف (١/ ٣٤٦) حديث (١٣٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٥٣).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٢١، ٣٩٢٢).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) باب في فضل الأنصار وقريش. **(٣٩٠٣)** عن أبي طلحة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أقريء قومك السلام فإنهم ما علمت أعِفَّةٌ صُبُرٌ»**.
قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٠).
والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٢) رقم (١١٠٣). انظر: تحفة الأشراف (٣/ ٢٤٨) حديث (٣٧٧٤) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨١٩).

(٤) «قال» ساقطة من (ك) و (ش).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي (٣/ ٥٣٠) رقم (٢١٦٢).

(٦) في (ك): «بلغه».

(٧) النهاية (٤/ ٣١).

(٨) «فإنهم ما علمت أعفة صبر» ساقطة من الأصل.

محذوف، أي الذي علمت منهم أنهم كذلك يتعففون عن السؤال، ويتحملون الصبر عند القتال وهو مثل الحديث الآخر، ويكثرون عند العف[١].

١١٠٥ ـ ٣٩٠٧ «الأنْصار كَرِشي، وعَيْبَتِي»[٢]. قال في النهاية: «أراد أنهم بطانته، وموضع سِرِّه، وأمانَتِهِ، والذين يعْتَمد عليهم في أموره، واستعار الكَرِش، والعيْبَة لذلك؛ لأن المُجْترَّ يجمع عَلَفه في كَرِشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته، وقيل: [أراد][٣] بالكَرِش الجماعة. أي جماعتي وصحابتي، ويقال: عليه كرِشٌ من الناس: أي جماع»[٤].

١١٠٦ ـ ٣٩٠٨ «اللهُمَّ أذَقْتَ أوَّلَ قُرَيْشٍ نكالاً»[٥] أي عقوبة يوم

---

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٥٠).

(٢) (٣٩٠٧) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأنصار كرشي وعيبتي، وإنَّ النَّاس سيكثرون ويقلون، فأقبلوا من محسنهم وتجاوزا عن مسيئهم»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٢).

والحديث أخرجه: البخاري: مناقب الأنصار باب قول النَّبي ﷺ أقبلوا من محسنهم (٣٨٠١). ومسلم: فضائل الصحابة، باب من فضائل الأنصار (٢٥١٠). وأحمد (٣/ ١٧٦، ٢٧٢). والنسائي في فضائل الصحابة (٢١٩، ٢٢٠) وفي الكبرىٰ المناقب ذكر قول النَّبي ﷺ لولا الهجرة (٥/ ٨٧) (٨٣٢٦). انظر تحفة الأشراف (٣٢٤١) حديث (١٢٤٥).

وأخرجه البخاري (٥/ ٤٣) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٤١) من طريق هشام بن زيد عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٨٧، ٢٠٥) والنسائي في فضائل الصحابة (٢٢٣) من طريق حميد عن أنس.

وأخرجه أحمد (٣/ ٣٤٠) من طريق علي بن زيد عن أنس.

وأخرجه أبوداود (٨١٢) من طريق ثابت عن أنس.

(٣) «أراد» ساقطة من الأصل.

(٤) النهاية (٤/ ١٦٣).

(٥) (٣٩٠٨) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«اللَّهم أذقت أول قريش نكالاً فأذِق آخرهُمْ نوالاً»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ. حدثنا عبدالوهاب الوراق، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش نحوه. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٢).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٣) رقم=

١٦٥/أ ش

بدر/ ، والأحزاب.

١١٠٧ـ٣٩١٨ «ولأوَائِهَا»[(١)] هي الشدة، وضِيق المعيشة.

١١٠٨ - ٣٩٢٠ «وتُنصِّع طَيِّبهَا»[(٢)] بنون ثم صاد، وعين مهملتين، أي تخلصه، ويروى تنصح طيبها؛ أي تظهر، ويروى بالباء الموحدة، والضاد المعجمة، كذا ذكره الزمخشري، وقال: هو من أبضعته بضاعة إذا دفعتها إليه[(٣)]، يعني أن المدينة تعطي طيبها ساكنها، والمشهور الأول، وروي بالضاد، والخاء المعجمتين، وبالحاء المهملة

= (١١٠٧). وأخرجه: أحمد (١/ ٢٤٢). انظر: تحفة الأشراف (٤/ ٤١٨) حديث (٥٥٢٢)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٦٧) والسلسلة الضعيفة له (٣٩٨).

(١) **(٣٩١٨)** عن ابن عمر، أنَّ مولاة له أتته، فقالت: اشتد عليَّ الزَّمانُ وإنِّي أُريد أن أخرج إلىٰ العراق، قال: فهلاَّ إلىٰ الشَّام أرضِ المنشر، اصبري لِكَاع، فإنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«من صبر على شدَّتها، ولأوائها كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة»**.

قال: وفي الباب عن أبي سعيد، وسفيان بن أبي زهير، وسبيعة الأسلمية.

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من حديث عبيدالله. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٦).

والحديث أخرجه: مسلم: الحج، باب الترغيب في سكنىٰ المدينة والصبر علىٰ لأوائها (١٣٧٧، ٤٨٢). وأحمد (١٥٥٢) من طريق نافع عن ابن عمر. وتحفة الأشراف (٦/ ١٦٩) حديث (٨١٢٢).

وأخرجه مسلم (٤/ ١١٩)، والنسائي في الكبرىٰ (٤٢٨١). ومالك (١٨٤٧) وأحمد (٢/ ١١٣، ١١٩، ١٣٣). من طريق يحنس مولىٰ الزبير، عن ابن عمر.

(٢) **(٣٩٢٠)** عن جابر أنَّ أعرابيًا بايع رسول الله ﷺ فقال: أقلني بيعتي، فأبىٰ رسول الله ﷺ فخرج الأعرابي ثم جاء فقال: أقلني بيعتي، فأبى فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: **«إنما المدينة كالكير تنفي خبثها، وتنصَعُ طيِّبها»**

قال: وفي الباب عن أبي هريرة.

قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: الأحكام باب بيعة الأعراب (٧٢٠٩) وفي الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النَّبي ﷺ وحض علىٰ اتفاق أهل العلم (٧٣٢٢).

ومسلم: الحج، باب المدينة تنفي شرارها (١٣٨٣). والنسائي في الكبرىٰ (٢/ ٤٨٢) الحج فضل المدينة رقم (٤٢٦٢). ومالك (١٨٤٨)، وأحمد (٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٦٥، ٣٩٢). انظر: تحفة الأشراف (٢/ ٣٧٢) حديث (٣٠٧١).

(٣) الفائق (٣/ ٢٩٠).

من النضح، والنضح؛ وهو رش الماء.

١١٠٩ ـ ٣٩٢١ «ما ذَعرْتُهَا»[١] أي ما نفرتها.

١١١٠ ـ ٣٩٢٢ «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحبُّهُ»[٢] قال الخطابي: «هذا محمولٌ على المجاز، أراد يحبّنا أهله، ونحب أهلهُ، وهم الأنصار[٣]».

وقال البغوي في شرح السنة: «الأولى إجراؤه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحبّ الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة، كما حنَّ الجذع لفراقه[٤]، وكما أخبر ﷺ أن حجرًا كان يسلم عليه قبل الوحي[٥]

---

(١) **(٣٩٢١)** عن أبي هريرة أنه كان يقول: لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذَعرتها، وإنَّ رسول الله ﷺ قال: **«مابين لابتيها حرام»**.

قال: وفي الباب عن سعد، وعبدالله بن زيد، وأنس، وأبي أيوب، وزيد بن ثابت ورافع بن خديج، وسهل بن حنيف، وجابر.

قال: حديث أبي هريرة حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٧).

والحديث أخرجه: البخاري: الحج فضائل المدينة، باب لابتي المدينة (١٨٧٣). ومسلم: الحج باب فضل المدينة (١٣٧٢). والنسائي في الكبرىٰ كما في تحفة الأشراف، المناقب من مات بالمدينة (٢/ ٤٨٨). ومالك (١٨٥٥) وأحمد (٢٣٦٢، ٢٧٩، ٤٨٧). انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ٤١) حدث (١٣٢٣٥).

أخرجوه من طريق مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة.

(٢) **(٣٩٢٢)** عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ طلع له أُحدٌ فقال: **«هذا جبلٌ يحبنا ونحبه اللَّهمَّ إنَّ إبراهيم حرم مكة وإنِّي أحرم ما بين لابتيها»**.

قال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٨).

والحديث أخرجه: البخاري: الجهاد باب فضل المدينة في الغزو (٢٨٨٩) وفي (٣٣٦٧) وغيرها. ومسلم: الحج باب فضل المدينة ودعاء النَّبي ﷺ فيها بالبركة (١٣٦٥). وأبوداود: الخراج والفيء والإمارة، باب ما جاء في سهم الصفي (٢٩٩٥). ومالك (١٨٥٤) وأحمد (٣/ ١٤٩، ١٥٩، ٢٤٠، ٢٤٢). انظر: تحفة الأشراف (١/ ٢٩٤) حديث (١١١٦).

(٣) أعلام الحديث (٢/ ١٣٩٠).

(٤) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، علامات النبوة في الإسلام ص(٦٣٨) رقم (٣٥٨٣)، وابن ماجه: إقامة الصلاة والسنة فيها، ما جاء في بدء شأن المنبر (١/ ٤٥٤) رقم (١٤١٥)، والدارمي: المقدمة، ما أكرم الله تعالى به نبيه ﷺ من إيمان الشجر به والبهائم والجن (١/ ١٨٢) رقم (٣٩).

(٥) أخرجه مسلم: في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، رقم (٢٢٧٧). والترمذي: في المناقب، باب في إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله به، رقم =

فلا ينكر أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة كانت تحبه، وتحن إلى لقائه حالة مفارقته»[(١)].

وقال الطيبي: «هذا هو المختار ولا محيد عنه»[(٢)].

وقال التوربشتي: «لعله أراد بالجبل أرض المدينة كلها، وإنما خص الجبل بالذكر لأنه أول ما يبدُو من أعلامها له ﷺ»[(٣)].

١١١١ ـ ٣٩٢٣ «أو قِنَّسْرِينَ»[(٤)] بكسر القاف.

١١١٢ ـ ٣٩٢٥ «على الحزْوَرةِ»[(٥)] قال في النهاية: «هي موضع بمكة عند باب الحنَّاطِين وهو بوزن قَسْورَة»[(٦)].

= (٣٦٢٨). وأحمد: (٥/ ٨٩). والدارمي: المقدمة، الباب السابق، رقم (٢٠).

(١) شرح السنة: فضل المدينة (٢ / ٣١٤) رقم(١٩٣٥).

(٢) شرح الطيبي (٦/ ٢٠٦٢).

(٣) شرح الطيبي (٦/ ٢٠٦٢).

(٤) **(٣٩٢٣)** عن جرير بن عبدالله، عن النَّبي ﷺ قال: «**إنَّ الله أوحىٰ إليَّ: أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة، أو البحرين أو قنسرين**». وقنسرين: قرية في سورية. معجم البلدان (٤/ ٤٠٣).

قال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث الفضل بن موسىٰ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٨). والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٣) رقم (١١١٠). انظر: تحفة الأشراف (٤٣٥٢) حديث (٣٢٤١)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٢٢).

(٥) باب في فضل مكة. **(٣٩٢٥)** عن عبدالله بن عديٍّ بن حَمْرَاء، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ واقفًا علىٰ الحزْورةِ فقال: «**والله إنَّك لخير أرضِ الله، وأحب أرْضِ الله إلىٰ الله ولولا أنِّي أخرجتُ منك ماخرجتُ**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب صحيحٌ. وقد رواه يونس عن الزهري نحوه، ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وحديث الزهري عن أبي سلمة عن عبدالله بن عدي بن حمراء عندي أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٧٩).

والحديث أخرجه: النسائي في الكبرىٰ (٤/ ٢٤٧) رقم (٤٢٣٨) المناسك (الحج) فضل مكة (٢/ ٤٧٩، ٤٢٥٢). وابن ماجه: المناسك، باب فضل مكة رقم(٣١٠٨). وأحمد (٤/ ٣٠٥) والدارمي (٢٥١٣). انظر: تحفة الأشراف (٥/ ٣١٦) حديث (٦٦٤١)، وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٢).

(٦) النهاية (١/ ٣٨٠).

قال الشافعي: «الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان»[(١)].

وفي الأمثال للميداني: «أن وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد[(٢)] ـ وكان وَلي أمر البيت بعد جُرْهُم ـ بنى صَرْحًا بأسْفل مكة، وجعل فيه أمَةً له يقال لها حزوَرة، وبها سميت حزورَة مكة»[(٣)].

١١١٣ ـ ٣٩٣٢ «لأنا بهم أو ببعْضهمْ، أوْثقُ مِنِّي بِكُمْ، أو ببَعْضُكُمْ»[(٤)] قال المظهري: «المعنى، وثوقي، واعتمادي بهم، أو ببعضهم أكثر من وثوقي بكم، أو ببعضكم». وقال الطيبي: «المخاطب بقوله/ بكم، أو ببعضكم قوم مخصُوصُون دعُوا إلى الإنفاق في سبيل الله ١٢١/ب ت فتقاعسوا عنه فهو كالتأنيب والتعيير، يدل عليه قوله في الحدث الآخر: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾[(٥)] فإنه جاء عقب قوله: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾[(٦)]»[(٧)].

---

(١) كلام الشافعي حكاه عنه في معجم البلدان (٢/ ٢٢٩) في الحديبية فقط. ومثل قول الشافعي في الحزورة حكاه ياقوت في (٢/ ٢٢٥) عن الدارقطني.

(٢) وكيع بن سلمة بن زهير الإيادي، من قضاة العرب في الجاهلية، كان يرقى في صرحه هذا ويناجي الله تعالى. حلية الأولياء (٨/ ٣٦٨)، والأعلام (٨/ ١١٧).

(٣) الأمثال للميداني (٣/ ٣٠) عند قوله: كل شاة برجلها معلقة.

(٤) باب في فضل العجم. **(٣٩٣٢)** عن صالح بن أبي صالح مولىٰ عمرو بن حريث قال: سمعتُ أباهريرة يقول: ذكرت الأعاجم عند النَّبي ﷺ فقال النَّبي ﷺ: «**لأنا بهم أو ببعضهم أوثق منِّي بكم أو ببعضكم**».

قال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث أبي بكر بن عياش وصالح هذا يقال له: صالح بن مهران مولىٰ عمرو بن حريث. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٢) تفرد بروايته الترمذي دون الستة.

انظر: تحفة الأشراف (١٠/ ١١٤) حديث (١٣٥٠٢). وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٢٧).

(٥) سورة محمَّد، آي: ٣٨ وهذا الحديث أخرجه الترمذي في فضل فارس.

(٦) سورة محمَّد، آية: ٣٨ .

(٧) شرح الطيبي (١٢/ ٣٩٥٠، ٣٩٥١).

«**١١١٤ ـ ٣٩٣٤ أن النبي ﷺ نظر إلى اليمن، فقال: اللهم أقبل بقلوبهم**»[١] زاد الطبراني: «ونظر قبل العراق فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، [ونظر قبل الشام][٢] فقال: اللهم أقبل بقلوبهم»[٣] ثم أخرج من طريق/ منصور بن زاذان[٤]، عن قتادة، عن أنس قال: دعَا رسُول الله ﷺ لأمته فقال: «اللهمَّ/ أقبل بقلوبهم على[٥] دينك، وحط من ورَائهم برحمتك»[٦]. ٢٠٧/ب ك ١٦٥/ب ش

قال الطبراني: «ولم يذكر زيد بن ثابت».

١١١٥ ـ ٣٩٣٥ «وأَرَقُّ أَفْئِدة»[٧] قال في النهاية: «ألين، وأقبل للموعظة. والمراد بالرِّقة ضد القسوة، والشِّدة»[٨].

---

(١) باب في فضل اليمن. (٣٩٣٤) عن زيد بن ثابت أنَّ النَّبيَّ ﷺ نظر إلىٰ اليمن فقال: «**اللَّهمَّ أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا**».

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريبٌ لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلاّ من حديث عمران القطان. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٥) رقم (١١١٥). وأخرجه: أحمد (٥/ ١٨٥). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٢٠٧) حديث (٣٦٩٧). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٦).

(٢) «نظر قبل الشام» ساقطة من الأصل و(ش).

(٣) المعجم الكبير (٥/ ١١٦) برقم (٤٧٩٠) ورواه قبل ذلك برقم (٤٧٨٩) من غير الزيادة.

(٤) منصور بن زاذان ـ بزاي وذال معجمتين ـ الواسطي، أبوالمغيرة الثقفي، ثقة، ثبت، عابد (ت: ١٢٩هـ)، على الصحيح. التقريب ص(٥٤٦) رقم (٦٨٩٨).

(٥) في (ش): «إلىٰ».

(٦) المعجم الكبير (٥/ ١١٦) برقم (٤٧٩١).

(٧) (٣٩٣٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية**».

وفي الباب عن ابن عباس، وأبي مسعود.

وهذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٣).

والحديث أخرجه: أحمد (٥٠٢٢). انظر: تحفة الأشراف (١١/ ١٠) حديث (١٥٠٤٧) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٧).

(٨) النهاية (٢/ ٢٥٢).

«الإيمانُ يمانٍ، والحِكمةُ يمانيَّة» قال في النهاية: «إنما قال ذلك لأن الإيمان بَدَأ بمكة وهي من تهامة، وتهامةُ من أرض اليمن، ولهذا يقال الكعبة اليمانية، وقيل: إنه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة. وقيل: أراد بهذا القول الأنصار؛ لأنهم يمانيّون، وهُم نَصَرُوا الإيمان، والمؤمنين وآوَوْهم، فَنُسِبَ الإيمانُ إليهم»[١].

١١١٦ ـ ٣٩٣٦ «المُلْكُ في قُرَيْشٍ، والقَضَاءُ في الأنْصَارِ، والأذان في الحبشة»[٢] قال في النهاية: «خص القضاء بالأنصار لأن أكثرهم فقهاء، منهم معاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم»[٣].

١١١٧ ـ ٣٩٣٧ «الأزْدِ» قال التوربشتي: «هو بسكون الزاي، ويقال: الأسد، بسكون السين، وهو بالسين أفصح. أبوحيٍّ من اليمن، وهما أزدان، أزد شنوءة، وأزد عمان»[٤].

وقال البيضاوي: «المراد في الحديث أزد شنؤة»[٥].

«أزد الله في الأرض»[٦] قال الطيبي: «يحتمل وجوهًا: أحدها

---

(١) النهاية (٥/ ٣٠٠).

(٢) **(٣٩٣٦)** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد» يعني اليمن**.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن أبي مريم الأنصاري عن أبي هريرة نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصح من حديث زيد بن حباب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٣).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٥) رقم (١١١٧). وأخرجه: أحمد (٢/ ٣٦٤). انظر تحفة الأشراف (١١/ ٩١) حديث (١٥٤٦). وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٨٨) والسلسلة الصحيحة له (١٠٨٣).

(٣) لم أجده في النهاية.

(٤) الميسر للتوربشتي (٤/ ١٣٠٨) رقم (٤٥٤٥)، شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤).

(٥) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤).

(٦) **(٣٩٣٧)** عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأزد أزد الله في الأرض يريد النَّاس أن يضعوهم ويأبى الله إلاَّ أن يرفعهم وليأتين علىٰ النَّاس زمانٌ يقول الرَّجل: يا ليت أبي كان أزديًا ياليت أمي=**

اشتهارهم بهذا الاسم بأنهم ثابتون في الحرب لا يفرون، ولهذا قال البيضاوي: إضافتهم إلى الله من حيث أنهم حزبه، وأهل نصرة رسوله. والثاني: أن تكون الإضافة للاختصاص، والتشريف، كبيت الله، وناقة الله. والثالث: أن يراد به الشجاعة والكلام على التشبيه، أي الأزد أسد الله، فجاء به، إما مشاكلة، أو قلب السين زايًا»[١].

١١١٨ ـ ٣٩٤٤ «في ثَقيفٍ كذَّابٌ، ومُبِيرٌ»[٢] أي مهلك[٣]، أشار بالكذاب إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي[٤] الذي ادعى النبوة/ وبالمبير إلى الحجاج[٥]. ١٢٢/أ ت

= كانت أزدية».

قال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه.

وروي عن أنس بهذا الإسناد موقوفًا وهو عندنا أصح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٤).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٥) رقم (١١١٨). انظر تحفة الأشراف (١/ ٢٤٢) حديث (٩١٩)، وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٢٨). والسلسلة الضعيفة له (٢٤٦٧).

(١) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤، ٣٨٣٥).

(٢) باب في ثقيف وبني حنيفة. (٣٩٤٤) عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«في ثقيف كذاب ومبير»**. حدثنا عبدالرحمن بن واقد أبومسلم. حدثنا شريك بهذا الإسناد نحوه. وعبدالله بن عاصم يكنى أباعلوان وهو كوفي. قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك. وشريك يقول عبدالله بن عصم وإسرائيل يروى عن هذا الشيخ ويقول عبدالله بن عصمة، وفي الباب عن أسماء بنت أبي بكر. الجامع الصحيح (٥/٦٨٦). وقال الإمام أبوعيسى عقب هذا الحديث برقم (٢٢٢٠): يقال: الكذاب: المختار بن أبي عبيد، والمبير: الحجاج بن يوسف.

راجع (٢٢٢٠) الفتن.

(٣) في (ك): «ملك».

(٤) المختار بن أبي عبيد الثقفي، قليل الثدين، ادعى أن الوحي يأتيه، لم تذكر وفاته. السير (٥/ ٥٠) رقم (٣٦٦)، الاستيعاب (٤/٢٦) برقم (٢٥٥٧).

(٥) الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير، كان ظلومًا جبارًا، سفاكًا للدماء، وكان ذا شجاعة، ودهاء، وفصاحة، وتعظيم للقرآن، وقع ذكره في الصحيحين وغيرهما وليس بأهل أن يروى عنه. قال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون (ت: ٩٥هـ). السير (٥/ ٣٠٢) رقم (٤٨٤)، التقريب ص(٩٤) برقم (١١٤١)، الميزان (٢/ ٢٠٦) رقم (١٧٥٦).

١١١٩ ـ ٣٩٤٧ «والأشْعرُونَ»[١] قال الطيبي: «سقوط الياء في جامع الترمذي»[٢] قال الجوهري: «تقول العرب جأتك الأشعَرون بحذف الياء»[٣].

١١٢٠ ـ ٣٩٤٨ «أسْلَمُ سَالمهَا الله، وغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وعُصَيَّة عَصَتِ الله ورسولهُ»[٤]. قال في النهاية: «سالمها الله من المُسالمة

---

(١) في (ش): «الأشعرون».

(٣٩٤٧) عن عامر بن أبي عامر الأشعري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«نعم الحي الأسد والأشعرون، لا يفرون في القتال ولا يغلون، هم منِّي وأنا منهم** قال: فحدثت بذلك معاوية فقال: ليس هكذا قال رسول الله ﷺ: **«هم منِّي وإليَّ»** فقلت: ليس هكذا حدثني أبي ولكنه حدثني قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«هم منِّي وأنا منهم»** قال: فأنت أعلم بحديث أبيك.

قال: هذاحديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلاَّ من حديث وهب بن جرير، ويقال: الأسد هم الأزد. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٧).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٦) رقم (١١٢٣). انظر تحفة الأشراف (٩/ ٢٣٠) حديث (١٢٠٦٦) وضعيف الترمذي للشيخ الألباني (٨٣٢).

(٢) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٤).

(٣) الصحاح (٢/ ٧٠٠).

(٤) **(٣٩٤٨)** عن ابن عمر عن النَّبي ﷺ قال: **«أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها»**.

قال أبوعيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ. وفي الباب عن أبي ذر وأبي بردة وبريدة وأبي هريرة رضي الله عنه (٣٩٤٩) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا مؤمل، حدثنا سفيان عن عبدالله بن دسكر نحو حديث شعبة وزاد فيه: وعصية عصت الله ورسوله. قال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح. الجامع الصحيح (٥/ ٦٨٨).

والحديث أخرجه: مسلم فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم (٢٥١٨). وأحمد (٢/ ٢٠، ٥٠، ٦٠، ١٠٧، ١١٦، ١٣٦، ١٥٣) والدارمي (٢٥٢٨). انظر تحفة الأشراف (٥/ ٤٤٧) حديث (٧١٣٠).

وأخرجه البخاري (٤/ ٢٢٠) ومسلم (٧/ ١٧٨) وأحمد (٢/ ١٣٠) من طريق نافع عن ابن عمر.

وأخرجه مسلم (٧/ ١٧٨) من طريق أبي سلمة عن ابن عمر.

وأخرجه أحمد (٢/ ١١٧، ١٢٢، ١٥٣) من طريق سعيد بن عمرو، عن ابن عمر.

وترك الحرب. يحتمل[١] أن يكون دعاء وإخْبار[٢]: إما دعاء لها أن يُسَالِمهَا الله ولا يأمر بحَرْبهَا، وأخبرَ أن الله قد سَالمهَا ومنَع من حربها»/ . «وغفر الله لها» يحتمل أن يكون دعا لها بالمغفرة أو إخبار أن الله قد غفر لها»[٣].

١٦٦/أ ش

وقال الطيبي: «يحتمل أن يكونا خبرين وأن يحمل على الدعاء لهُما، وأما قوله: «وعُصيَّة عصت الله ورسوله»[٤] [فهو][٥] إخبار ولا يجوز حمله على الدعاء»[٦].

وقال البغوي: «قيل إنما دعا لأسلم وغفار؛ لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار توبن[٧] ـ أي تتهم ـ[٨] بسرقة الحجاج، فدعا رسول الله ﷺ بأن يمحو عنها[٩] تلك السيئة، ويغفرها لهم. وأما عُصَيَّة فهُم الذين قتلوا القُرَّاء ببئر معونة فكان النبي ﷺ يقنت عليهم»[١٠].

وقال القاضي عياض: «هذا من حسن الكلام، والمجانسة في الألفاظ»[١١].

١١٢١ ـ ٣٩٥٤ «طُوبى للشَّام»[١٢] قال في النهاية: «المراد

---

(١) في النهاية: «ويحتمل».
(٢) في النِّهاية: «اخبارًا». وهو الجادة.
(٣) النهاية (٢/ ٣٩٤).
(٤) «ورسوله» ساقطة من (ك) وسقط من (ش): «الله ورسوله».
(٥) «فهو» ساقطة من الأصل، ومثبتة في (ك، ش).
(٦) شرح الطيبي (١٢/ ٣٨٣٢).
(٧) في شرح البغوي: «تُزَنُّ». وهو الصواب، لأن «زن» بمعنى اتهم.
(٨) ما بين الشرطتين من كلام السيوطي.
(٩) في (ش): «عنهم». وفي شرح السنة للبغوي.
(١٠) شرح السنة (١٤/ ٦٣) رقم (٣٨٥٢).
(١١) نقله الطيبي في شرحه (١٢/ ٣٨٣٣) وانظر شرح السنة (١٤/ ٦٣).
(١٢) (٣٩٥٤) عن زيد بن ثابت قال: كنّا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع، فقال رسول=

بطوبى في هذا الحديث فُعْلَى من الطّيب، لا الجنة ولا الشجرة التي فيها كما يراد في غيره من الأحاديث»[١].

قال مؤلفه رحمه الله تعالى عليه: آخر ما علقته على جامع الترمذي رحمه الله[٢] فرغت من تأليفه يوم الأربعاء، سلخ رجب، سنة أربع وتسعمائة[٣]. [انتهى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا/ . ٢٠٨/أ ك

آخر ما علقه الإمام العلامة المجتهد الشيخ جلال الدين السُّيوطي تغمده الله برحمته، وكان الفراغ من كتابته في غرة رجب الفرد سنة ١١٢٢هـ].

= الله ﷺ: «طوبىٰ للشّام» فقلنا: لأي ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنَّ ملائكة الرَّحمن باسطة أجنحتها عليها».

قال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ إنما نعرفه من حديث يحيىٰ بن أيوب. الجامع الصحيح (٥/ ٦٩٠).

والحديث تفرد بروايته الترمذي دون الستة. دراسات في سنن الترمذي (٢/ ١٩٧) رقم (١١٢٤). وأخرجه: أحمد (٥/ ١٨٤). انظر تحفة الأشراف (٣/ ٢٢١) حديث (٣٧٢٨) وصحيح الترمذي للشيخ الألباني (٣٠٩٩)، والسلسلة الصحيحة له (٥٠٣).

(١) النهاية (٣/ ١٤١).

(٢) «عليه آخر ما علقته علىٰ جامع الترمذي رحمه الله» ساقطة من(ك).

(٣) في (ش): وكتبه الفقير إلىٰ الكثير من فيض العلي الكبير، خادم السادة وأسير الوسادة علي بن محمَّد. . . وثاب اللّهم اغفر له ولمن دعا له بالمغفرة ولكل المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات آمين.

كان الفراغ من نسخة يوم الجمعة ضحىٰ في سادس شهر شوال حدى شهور سنة (١١١١)/. ١٦٦/ب ش

آخر ما علقه الإمام العلامة المجتهد الشيخ جلال الدِّين السيوطي تغمده الله برحمته، وكان الفراغ من كتابته في غرة رجب الفرد سنة (١١٢٢هـ).

ساقطة من (ك).

الخاتمة

وبعد، فهذا ما وسعه الجهد وسمح به الوقت، وجاد به القلم، وتمكن منه الفهم وعذرى أني لم أدخر وسعًا في إخراج هذا الكتاب على أكمل صورة، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن يكن فيه نقص أو قصور فمني، وهو من سمة بني آدم والكمال لله وحده، وأرجو ممن عثر في هذا العمل على سقطة لسان أو سبق قلم، أو قصور في العبارة، أو نقص في الفهم، أن ينبهني على ذلك وله جزيل الشكر والدعاء، وسيجد أذنًا صاغية، وقلبًا مفتوحًا وأسأل الله تبارك وتعالىٰ أن ينفعني بهذا العمل وينفع به من قرأه، وأن يكتب لي الأجر فيه، وقد رأيت في هذه الجولة التي قضيتها في رحاب هذا السفر المبارك أن أضمن هذه الخاتمة بعض الأمور التي توصلت إليها من خلال البحث وهي تتلخص فيما يلي:

١ـ يعتبر «قوت المغتذي» الشرح الرابع للسيوطي على كتب السنة بعد الصحيحين والموطأ وسنن أبي داود، ففي الصحيحين ضَبَط الألفاظ، وتفسير الغريب، وبيان اختلاف الروايات وكذا الموطأ إلا أنه صرّح فيه بأنه أوسع منهما ولخص في مرقاة الصعود في شرح سنن أبي داود معالم السنن للخطابي وأما في قوت المغتذي فنوّع مصادره، وعدد أغراضه، التي عالج فيها مقاصده التي توخّاها في هذا الشرح، فكان شرحًا أو تعليقًا وسطًا بين الإيجاز المخل والشرح المطول.

٢ـ تعدُّد أصناف مصادره التي اعتمد عليها يُظهر مقدار ثراء مادة هذا الشرح.

٣ـ حوى فيه ثلاثة شروح مشهورة من شروح الجامع العارضة

للقاضي ابن العربي، والنفح الشذي لابن سيد الناس، وتكملته للعراقي.

٤ـ تميُّز أسلوب السيوطي في هذا الكتاب جعله في متناول طلاب العلم عامة وأهل الحديث خاصة وابتعد عن التكلف أو ضعف العرض.

٥ـ أهمية المقدمة وغزارة المعلومات التي ضمنها السيوطي فيها والخاصة بالجامع وعنايته بشرح مصطلحات الترمذي في حكمه على الأحاديث والتي توضح مراده فيها.

٦ـ ضرورة العناية بمثل هذه التعليقات المفيدة التي توضّح المبهم من الغريب في المتن، والتنكيت على الرواة حيث تظهر تفرُّد أحد المصنفين الستة دون غيره بتخريج حديث ذلك الراوي.

وبعد: فأحمد الله عزوجل وأشكره حمدًا كثيرًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدًا كثيرًا طيبًا ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء ربنا من شيء بعد، على ما وفق وأعان من إعداد هذا البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

﴿سورة البقرة﴾

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

سورة إبراهيم

سورة النحل

سورة النمل

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة غافر

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الجاثية

سورة محمد

سورة الفتح

سورة النجم

سورة الرحمن

سورة الحشر

سورة الجمعة

سورة الطلاق

سورة الجن

سورة المزمل

سورة عم

سورة التكوير

سورة المطففين

سورة الانشقاق

سورة الفجر

سورة الأعلى

سورة الشمس

سورة الضحى

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الغريب

«أ»

«ب»

«ت»

«ث»

«ج»

«ح»

«خ»

«د»

«ذ»

«ر»

«ز»

«س»

«ش»

«ل»

«م»

«ن»

«ي»

٤ـ فهرس الأشعار

هـ فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

الكنى

من نسب إلى أبيه

النساء

٦ الأماكن والبلدان

- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: عبدالرحيم محمود، الطبعة الأولى.
- اسم الله الأعظم، للدكتور عبدالله بن عمر الدميجي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي المتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار قتيبة ودار الوعي، دمشق والقاهرة.
- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: للحافظ يوسف بن عبدالله بن عبدالبرالمتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: عبدالله بن مرحول السوالمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار ابن تيمية.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للحافظ يوسف بن عبدالله بن عبدالبر المتوفى ٤٦٣هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعلي بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى (٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، دار الشعب، ١٩٧٠م.
- الأسماء والصفات: للإمام أبي بكر البيهقي المتوفى(٤٥٩)، تصحيح وتعليق: محمد زاهد الكوثري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الأسماء والكنى، لمحمد بن محمد أبي أحمد الحاكم الكبر، المتوفى (٣٨٧هـ)، تحقيق: يوسف محمد الدخيل، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.ـ الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى: لمحمد الحمود النجدي.

- إشتقاق أسماء الله الحسنى، لعبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، المتوفى (٣٣٧هـ).
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٩٥٢هـ، تحقيق: طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، مكتب ابن تيمية.
- إصلاح غلط المحدثين: للإمام حمد بن محمد الخطابي البستى المتوفى(٣١٨هـ)، تحقيق: در الرديني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
- أصول اعتقاد أهل السنة، للإمام أبي القاسم اللالكائي المتوفى (٤١٨هـ)، تحقيق: د/أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- أطراف الغرائب والأفراد للدار قطني: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي المتوفى ٥٠٧هـ، تحقيق: محمود محمد نصار والسيد يوسف، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمذاني المتوفى ٥٨٤هـ، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الثانية١٤١٠هـ، جامعة الراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان.
- الاعتقاد، للبيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- إعراب الحديث، لأبي البقاء عبدالله بن حسين العكبري المتوفى (٦١٦هـ)، تحقيق: د/حسن موسى الشاعر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، دار المنار، جدة.
- إعراب القرآن «إملاء ما منَّ به الرحمن في إعراب القرآن»، لأبي

البقاء عبدالله بن حسين العكبري، المتوفى (٦١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ، مصطفى الباجي الحلبي، مصر.
- إعلاء السنن: للعلائي.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي المتوفى ١٣٩٦هـ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م، دار العلم للملايين، بيروت.
- إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: للإمام حمد بن محمد الخطابي المتوفى٣٨٨هـ، تحقيق: د/ محمد بن سعد عبدالرحمن آل سعود، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، جامعة أم القرى.
- إعلام الساجد بأحكام المساجد، لمحمد بن عبدالله الزركشي، المتوفى (٧٩٤هـ)، تحقيق: أبوالوفاء مصطفى المراغي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، وزارة الأوقاف بجمهورية مصر.
- الإقتراح في بيان الاصطلاح، لأبي الفتح محمد بن علي بن دقيق العيد، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ دار الوفاء، مصر.
- الأكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: لعلي بن هبة الله علي أبي نصر ابن ماكولا المتوفى ٤٧٥هـ، الثبعة الأولى ١٣٨١،دائرة المعارف العثمانية، الهند.
- الأمالي، أبوالفضل العراقي.
- الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى ٢٠٤هـ، تصحيح: محمد زهري النجار، دار المعرفة ١٣٩٣هـ، بيروت.

- الأمثال في الحديث، للرامهرمزي، تحقيق: عبدالعلي الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند.
- الأموال، لأبي عبيد بن سلام، تحقيق: محمد خليل هراس، الطبعة الثالثة.
- الأنساب، لعبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢هـ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لأبي بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: زاهد الكوثري، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق: د/ عدالمنعم خفاجي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ، منشورات دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ب

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، تأليف: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- بحر المذهب، لعبدالواحد بن إسماعيل الروياس، المتوفى (٥٠٢هـ)، تحقيق: أحمد عز وعناية به الدمشقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، داء إحياء التراث العربي، بيروت.
- البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، لجلال الدين السيوطي، المتوفى (٩١١هـ)، تحقيق: أنيس بن طاهر الأندونوسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبدالعزيز عطاء، وغيره، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة

المكرمة.
- البداية والنهاية: للحافظ عماد الدين إسماعيلبن كثير الدمشقي المتوفى(٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- البعث والنشور: للإمام أبي بكر الحسين البيهقي المتوفى(٤٥٨هـ).
- بقية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبدالمتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٧هـ.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧هـ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، مصر.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٤م.
- البلاغة العربية: للدكتور وليد قصاب.
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، أبوالحسن علي بن محمد بن عبدالملك الحميري الكناني، (ت: ٦٢٨هـ)، مطبوع (٦٠١)، دار طيبة، ١٤١٨هـ.

ت

- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد المرتضى الزبيدي المتوفى ١٢٠٥هـ، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ١٤١٤هـ، لبنان.
- تاريخ أسماء الثقات: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن

شاهين المتوفى ٣٨٥هـ، تحقيق: د/عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية.
ـ تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت المتوفى ٤٦٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ تاريخ الطبري: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣م.
ـ تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.
ـ التاريخ الكبير، للإمام البخاري، الطبعة الأولى، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.
ـ تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر المتوفى ٥٧١هـ، تحقيق: محب الدين العمروي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار الفكر، بيروت.
ـ تاريخ مكة شرفها الله، محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، إشراف: سعيد عبدالفتاح، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، لأبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلى محمد بن

عبدالرحمن المباركفوري، تصحيح: عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر، بيروت.

- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.

- تحفة المريد على جوهرة التوحيد، لإبراهيم بن محمد البيجوري، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية.

- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، تأليف: الشيخ فالح بن مهدي آل مهدي، تصحيح وتعليق: الشيخ عبدالرحمن بن صالح المحمود، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ، مكتبة الحرمين، الرياض.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

- التدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تذكرة الحافظ: للحافظ شمس الدين ممحمد بن أحمد الدهبي المتوفى ٧٤٨هـ، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للإمام أبي عبدالله القرطبي المتوفى (٦٧١هـ).

- تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض المتوفى ٥٤٤هـ، تحقيق: د/ أحمد بكر محمود، دار مكتبة الحياة١٣٨٧هـ، بيروت.

- الترغيب والترهيب: للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.
- الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني، المتوفى (٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، مؤسسة الخدمات الطباعية لحسيب درغام وأولاده، بيروت.
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الإئمة الأربعة: للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، الطبعة الأولى١٤١٦هـ، دار البشائرالإسلامية، بيروت.
- التعريفات، للشريف علي بن محمد الجرجاني، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ١٣٩٥هـ، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق.
- تفسير الجلالين، للجلال السيوطي والجلال المحلي، الطبعة الأولى، دار الحديثة، القاهرة.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامه، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الرشيد، سوريا، حلب.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لأبي الفضل، زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي، المتوفى (٨٠٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير، للحافظ

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى ٨٥٢هـ، المطبع الأنصاري، دلهي.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني المتوفى ٩٦٣هـ، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق، الطبعة الأولى، مكتبة القاهرة.
- تنوير الحوالك على موطأ الإمام مالك للسيوطي، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: للإمام أبي جعفر محمد بن جريرالطبري المتوفى ٣١٠هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر.
- تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور أحمد بن محمد الأزهري المتوفى (٣١١هـ)، تحقيق عدد من الباحثين اللجنة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سجل العربي.
- التوحيد: لمحمد بن محمد بن أبي منصور الماتريدي، تحقيق: د/ فتح الله خليف، طبعة دار المشرق، بيروت.
- التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل وصفاته، للإمام أبي عبدالله يحيى بن منده، تحقيق: د/علي بن محمد بن ناصر فقيهي، مطبعة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية.

ـ تيسير الكريم الرحمن بتفسير كلام المنان، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي المتوفى (١٣٧٦هـ)، الرئاسة العامة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى.

ث

ـ الثقات: لأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي المتوفى ٢٦١هـ، ترتيب نور الدين الهيثمي، تحقيق: د/عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

الثقات: لمحمد بن حبان البستي المتوفى ٣٥٤هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، مصورة من طبعة دائرة المعارف العثمانية الهندية.

ج

ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول: للإمام المبارك محمد بن الأثير الجزري، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

ـ جامع بيان العلم وفضله: للإمام أبي عمر يوسف بن عمر بن عبدالبر المتوفى(٤٦٨هـ)، مطبعة دار غريب، القاهرة، ١٩٧٥م.

ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد جرير الطبري المتوفى (٣١٩هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

ـ الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦هـ، نسخة دار الطباعة العامرة، إستانبول، تصوير دار الفكر، بيروت ١٤٠١هـ، والنسخة اليونينية المطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣١٣هـ.

ـ الجامع الصحيح: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى

٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
ـ الجامع لأحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي: لمحمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى٦٧١هـ، تحقيق: أبي إسحاق إبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ، دار الكتب المصرية.
ـ الجرح والتعديل: للإمام عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي المتوفى ٣٢٧هـ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، تحقيق: د/ سعيد مرعي، رسالة الدكتوراة بجامعة أم القرى.
ـ جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، المتوفى (٦٤٣هـ)، تحقيق: د/ علي حسين البواب، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، مكتبة التراث، مكة المكرمة، مطبعة المدني، القاهرة.
ـ جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، المتوفى (٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ الجهاد، للإمام عبدالله بن المبارك المروزي المتوفى(١٨١هـ)، تحقيق: نزيه حماد، ١٩٧٢م، الدار التونسية، تونس.
ـ الجوائز والصلات من جمع الأسماء والصفات، لنور الحسن بن بن «صديق حسن خان» القنوجي، بعناية: محمد عبدالواحد السلفي، مكتبة سلفية. .

ح

ـ حادي الأوراح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، المتوفى (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، مخطوط في برلين، رقم ٨٣٤.
- الحاوي الكبير: لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى(٤٥٠هـ) تحقيق:علي محمد معوض، وعادل عبدالموجود، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: د/محمد بن ربيع هادي المدخلي، ومحمد بن محمود أبورحيم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، دار الراية، الرياض.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن محمد السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ، مطبعة السعادة ١٣٩٤هـ.

خ

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبدالقادر بن عمر البغدادي المتوفى١٠٩٣هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض.
الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، دار الهدى للطباعة والنشر.
- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الأحكام: للإمام يحيى بن شرف النووي، تحقيق: حسين بن إسماعيل الجمل، مؤسسة

الرسالة، ١٤١٨هـ.

- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال: لأحمد بن عبدالله الخزرجي المتوفى بعد٩٢٣هـ، المطبعة الخيرية، القاهرة١٣٢٢هـ.

- الخلافيات، للبيهقي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، ١٤١٧هـ، دار الصميعي، الرياض.

د

- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة دار الكتب، ١٩٧١م.

- دلائل النبوة، لأبي نعيم محمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ، الطبعة الثانية١٣٦٩هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

- دراسات في سنن الترمذي، تأليف: يوسف إبراهيم النور، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

- دلائل النبوة: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: د/ عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الدعاء، للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد سعيد البخاري، الطبعة الأولى.

- دليل مخطوطات السيوطي، لأحمد الخازندار، ومحمد الشيباني، مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٣هـ.

- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، للحافظ عبدالرحمن السيوطي، حققه: أبوإسحاق الجويني الأثري، دار ابن عفان، ١٤١٦هـ.

- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين

إبراهيم بن علي الشهير بابن فرحون المالكي المتوفى ٧٩٩هـ، تحقيق: محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث.
- ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى ٣٥٠هـ، تحقيق: د/أحمد مختار عمر، الطبعة الأولى ١٩٧٥م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر.
- ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، تحقيق: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق: وكيم بن الورد البروسي، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ر

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لمحمود الآلوسي المتوفى (١٢٧٠)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الروض الأنف في السيرة النبوية: لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي المتوفى ٥٨١.هـ، مع السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: السيد عبدالرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة.
- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام، لأبي سليمان الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام يحيى شرف النووي المتوفى (٦٧٦هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق ، بيروت.
- روضة العقلاء، لابن حبان البستي، قدم لها وخرج أحاديثها: علي بن مشرف العمري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠١هـ.

ز

- زاد الميسر في علم التفسير، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن

الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الزهد: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ، تحقيق: ضياء الحسن السلفي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، الدارالسلفية، الهند.
- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الزهد: للإمام عبدالله بن المبارك المروزي المتوفى ١٨١هـ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزهد: لهناد بن السري الكوفي المتوفى ٢٤٣هـ، تحقيق: محمد أبي الليث، إحياء التراث الإسلامي ، قطر.
- الزهد: لوكيع بن الجراح الرؤسي المتوفى ١٩٧هـ، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مطبعة الدار، المدينة المنورة.

س

- سلوك العارفين وأنس المشتاقين، أبوخلف الطبري، محمد بن عبدالملك بن خلف السلمي الطبري الشافعي، (ت: ٤٧٠هـ).
- سؤالات أبي عبيد الآجري أباداود السجستاني في معرفة الرجال، تحقيق: د/ عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، مكتبة دار الاستقامة.
- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي ابن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

ـ سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي: تحقيق: عبدالرحيم بن محمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، كتب خانة جميلي، باكستان.
ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد بن ناصرالدين الألباني، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.
ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة: لمحمد ناصر الدين الألباني
ـ سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ، مع كتاب معالم السنن للإمام الخطابي، إعداد: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار الحديث، بيروت.
ـ سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه المتوفى ٢٧٥هـ، ترتيب: محمد فؤادعبدالباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا.
ـ سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر أبي الحسن الدارقطني المتوفى ٣٠٦هـ، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني، مع كتاب: التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، طبع بمطابع دار المحاسن للطباعة، القاهرة.
ـ سنن الدارمي، للإمام عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي المتوفى ٢٥٥هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الريان، القاهرة.
ـ السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ)، دار الفكر، دمشق، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.
ـ السنن الكبرى: للإمام أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣هـ)،

تحقيق: د/ عبدالغفارسليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ سنن النسائي، للإمام أحمد بن شعيب النسائي المتوفى (٣٠٣هـ)، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا.
ـ السنة، لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم، المتوفى (٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصرالدين الألباني، الطبعة الأولى، (١٤٠٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.
ـ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت

ش

ـ شأن الدعاء، للإمام حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى (٣١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن يوسف الدقاق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الثقافة العربية، دمشق، بيروت.
ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمحمد بن محمد مخلوف المتوفى(١٣٦٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ الشجرة في أحوال الرجال وأمارات النبوة: لإبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني المتوفى ٢٥٩هـ، تحقيق: عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، حديث أكادمي، باكستان.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى ١٠٨٩هـ، دار المسيرة، بيروت.
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: لقاضي القضاء الدين بهاء

الدين ابن عقيل، المتوفى (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد.

- شرح أسماء الله الحسنى، لفخرالدين الرازي محمد بن عمر، المتوفى (٦٠٦هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٦هـ.

- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار الهمداني المعتزلي، المتوفى (٤١٥هـ)، تحقيق: عبدالكريم عثمان، الطبعة الأولى، (١٣٨٤هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

- شرح سنن ابن ماجه، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، المتوفى (٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويصة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، مكة المكرمة.

- شرح جامع الترمذي، للعراقي «مخطوط».

- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي جعفر أحمد بن سعيد الداودي.

- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك بن بطال البكري القرطبي، (ت: ٤٤٩هـ)، محقق أكثر من مرة منها طبعة الرشد.

- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي القاسم المهلب بن أبي صفرة أحمد بن أسيد الأسدي التميمي الأندلسي المري (ت: ٤٣٥هـ)، يحقق في رسائل الجامعة الإسلامية.

- شرح السنة، لمحيي الدين الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة (٥١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق.

- شرح صحيح البخاري، لعلي بن خلف بن بطال المتوفى ٤٤٩هـ،

تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ مكتبة الرشد، الرياض.
- شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقديم الشيخ حسنين محمد مخلوف، دار الكتب الإسلامية، بيروت.
- شرح صحيح مسلم، ليحيى بن شرف النووي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
- شرح العقيدة الأصفهانية: للهراس.
- شرح مشكل الآثار، للطحاوي.
- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، حققه: نور الدين عنتر، دار الملاح، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن، لحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد علي سمك.
- شرح النونية، لابن القيم، المؤلف: محمد خليل هراس، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح النووي على صحيح مسلم: للإمام يحيى بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦هـ، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، المتوفى (٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- شروط الأئمة الخمسة، لمحمد بن موسى الحازمي، مطبوع مع شروط الأئمة الستة للمقدسي.
- شروط الأئمة الستة للحافظ أبي الفضل ابن طاهر المقدسي، طبع

ضمن ثلاث رسائل في علم مصطلح الحديث، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامي، بحلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- شروط الأئمة الستة لابن مندة.

- الشريعة، لمحمد بن أبي بكر الآجري، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى، ١٣٦٩، مطبعة السنة المحمدية.

- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، ١٩٠٢م، طبع في مدينة لندن.

- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والتعليل: لابن قيم الجوزية.

- الشمائل: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.

- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

ص

- الصحاح: لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى ٣٩٣هـ أو بعدها، تصحيح: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين.

- صحيح الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة المتوفى ٣١١هـ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم: لابن بشكوال، المتوفى، (٥٧٨هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ض

الضعفاء والمتروكين، للنسائي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زيد ١٣٩٦هـ.
- الضعفاء والمتروكون، للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق عبدالقادر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ضعيف سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤٢٠هـ.
- ضعيف الجامع الصغير، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة١٤١٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الضعفاء، العقيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبدالمعطي قلعجي.
- الضعفاء الصغير، للإمام البخاري، تحقيق: محمود زايد، دار الوعي بحلب، ١٣٩٦هـ.
- الضعفاء والمخزون، أبوالفتح لعله محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدي الموصلي (ت: ٣٧٤هـ).
- ضعيف سنن ابن ماجه، لمحمد بن ناصر الدين الألباني.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى (٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبدالعزيز النجار، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة.

ط

ـ الطبقات: للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى ٢٦١هـ، تعليق: أبي عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الهجرة، الرياض.

ـ طبقات الحافظ، للسيوطي، راجع النسخة لجنة من العلماء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للمولى تقي الدين عبدالقادر التميمي الحنفي المتوفى ١٠٠٥أو ١٠١٠هـ، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، دار الرفاعي، الرياض.

ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي ابن عبدالكافي السبكي المتوفى ٧٧١هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح الحلو، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

ـ طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى ٤٧٦هـ، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٧٠م.

ـ الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، المتوفى (٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

ـ طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي الشيخ محمد بن جعفر بن حيان المتوفى ٣٦٩هـ، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، الطبعة الثانية١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ طبقات المدلسين (تعريف أهل التقديس بمراتب المصوفين بالتدليس) للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق: د/ عبدالغفار سليمان البنداري ومحمد أحمد عبدالعزيز، الطبعة

الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العلمية، بيروت.
- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المتوفى (٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.
- طرح الترثيب في شرح التقريب، عبدالرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبدالقادر محمد عسلي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

ع

- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبدالله العربي المتوفى (٥٤٣هـ)، تحقيق: جمالع مرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية.
- العزيز شرح الوجيز، لأبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى ٦٢٣هـ،تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى ٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني.
- عقود الزبرجد على مسند أحمد الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ. المكتبة العلمية ببيروت.
- العقيدة الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- العقيدة في الله، للدكتور محمد الأشقر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، مكتبة الفلاج، الكويت.
- علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين، لرضا بن نعسان معطي، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ السلفي، دار طيبة، الطبعة الأولى،

١٤٠٦هـ.
- العلل، لعبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي المتوفى ٣٢٧هـ، مكتبة المثنى، بغداد ١٣٤٣هـ.
- العلل، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ، رواية ابنه عبدالله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند.
- علل الحديث: للدارقطني، تحقيق: د/محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.
- العلل الكبير، للإمام الترمذي، تأليف أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وغيره، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار الكتب الإسلامية، لاهور، باكستان.
- عمل اليوم والليلة، لأبي بكر أحمد بن محمد الدينوري الشهير بابن السني المتوفى ٣٦٤هـ، تحقيق: سالم بن أحمد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- علوم الحديث ، لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن، المعروف بابن الصلاح، المتوفى (٦٤٣هـ)، مطبوع مع التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين العراقي، المتوفى (٨٠٦هـ)، دار الفكر، ١٤٠١هـ.

غ

- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى (٨٣٣هـ)، عنيبنشره: ج. برجستراسر، مكتبة

الخانجي، بمصر ١٣٥١هـ.
- غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.
غريب الحديث، للإمام حمد بن محمد الخطابي المتوفى (٣٨٨هـ)، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، جامعة أم القرى.
- غريب الحديث والآثار، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى ٢٤٤هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الغريبين في القرآن و الحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى (٤٠١هـ)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض.
- الغوامض والمبهمات، لابن بشكوال، المتوفى (٥٧٨هـ)، تحقيق: محمود المغراوي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، دار الأندلس الخضراء، جدة.

ف

- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقة، لابن الصلاح، شيخ الإسلام أبوعمير عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشافعي، (ت: ٦٤٣هـ)، ولم أقف على كلامه.
- فتاوى شيخ الإسلام عزالدين بن عبدالسلام، تحقيق: محمد جمعة كردي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الريان، القاهرة.
- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني المتوفى(١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، المتوفى (٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر، مطبعة المدني، القاهرة.
- الفوائد، لابن القيم، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي ثابت الخطيب البغدادي المتوفى(٤٦٣هـ)، مطابع القصيم، ١٣٨٩هـ.
- الفهرس الشامل للتراث العربي المخطط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مآب، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، مؤسسة آل البيت، الأردن.

- ق

- القرى لقاصد أم القرى، لمحب الدين الطبري، المتوفى (٦٩٤هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، المكتبة العلمية، بيروت.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبدالسلام، المتوفى (٦٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد، للحافظ ابن حجر، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

ك

- الكاشف في من له رواية في الكتب الستة: لمحمد بن أحمد

الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، مع حاشية سبط ابن العجمي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد محمدالخطيب، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري، المتوفى (٦٣٠هـ)، تحقيق نخبة من العلماء، الطبعة الثانية، بيروت، ١٣٨٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- الكامل في ضعفاء الرجال: لعبدالله بن عدي الجرجاني المتوفى (٣٦٥هـ)، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.
- كتاب الإيمان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محي ناصر الدين الألباني، ١٤٠٠هـ، مكتبة أنس بن مالك.
- كتاب التوحيد وأسماء صفات الرب، للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة، راجعه وعلق عليه، د/ محمد خليل هراس، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، دار الفكر.
- كتاب الكنى، لمحمد بن أحمد الدولابي المتوفى (٣١٠هـ)، الطبعة الثانية١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- كتاب المصاحف، لابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، وزارة الأوقاف، قطر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، لجارالله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي المتوفى ٥٩٧هـ، تحقيق: د/علي حسين البواب، دار ابن الجوزي.
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي المتوفى(٤٦٣هـ)، تقديم: محمد الحافظ، الطبعة الثانية، مطبعة دار التراث العربي.

- الكنى والأسماء: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
- كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ، لابن السكيت، تحقيق: لويس مشيخو اليسوعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- الكنى «المسمى فتح الباب في الكنى والألقاب، لأبي عبدالله بن منده محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني (ت: ٣٩٥هـ).
- الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري، لمحمد بن يوسف الكرماني المتوفى ٧٨٦هـ، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ، المطبعة المصرية.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لأبي البركات محمد بن أحمد بن الكيال المتوفى ٩٣٩هـ، تحقيق: عبدالقيوم عبدرب النبي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ، جامعة أم القرى.

ل

- اللآلى المصنوعة في الأحاديث المصنوعة: لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ،الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ، دار المعرفة، بيروت.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لعزالدين بن الأثير الجزري، ١٤٠٥هـ، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المتوفى ٧١١هـ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.
- لسان الميزان، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ، تحقيق: غنيم عباس غنيم، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، مطبعة

الفاروق الحديثة، القاهرة.
- لوامع الأنوار البهية، لمحمد بن أحمد السفاريني، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الخافقين، دمشق.
- لوامع البينات، للرازي.

م

- الماتريدية، دراسة وتقويم، للشيخ أحمد بن عوض الحربي، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، لشمس الدين محمد أشرف الأفغاني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع، الطائف.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، المتوفى (٢١٠هـ)، تحقيق: محمد فؤاد شركين، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ، مكتبة الخانجي، دار الفكر.
- المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى لابن عثيمين.
- شرح مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني المتوفى (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السنة المحمدية١٣٧٤هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى ٨٠٧هـ، دار الريان ، القاهرة، ودار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ.
- مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق: عبدالله توما، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، المتوفى (٣٥٩هـ)،

تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي المتوفى (٦٧٦هـ)، مع حاشيتي فتح العزيز وتلخيص الحبير، دار الفكر، بيروت .

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن ابن القاسم وابنه، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ، مطابع الرياض.

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لمحمد بن أبي بكر ابن أبي عيسى المديني الأصفهاني، المتوفى (٥٨١هـ)، تحقيق: عبدالكريم العزباوي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، جامعة أم القرى.

- محاسن الإصطلاح في تضمين ابن الصلاح، عمر بن رسلان البلقيني، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: خليل المنصور.

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للإمام أبي الحسن محمد بن خلاد الرامهرمزي، المتوفى (٣٦٠هـ)، تحقيق: د.محمد بن عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق: عبدالحميد الهنداوي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- المحلى، لأبي محمد على بن أحمد بن حزم الظاهري، المتوفى ٤٥٦هـ، تحقيق: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

ـ مختصر سنن أبي داود، للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، المتوفى (٥٨١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت.
ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لمحمد ابن الموصلي، تصحيح: زكريا علي يوسف، مطبعة الإمام بمصر.
ـ المخصص، لعلي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي المتوفى ٤٥٨هـ، دارالآفاق الجديدة، بيروت.
ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد إياك نستعين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
ـ المراسيل، للإمام أبي داود السجستاني، المتوفى (٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ـ مرقاة الصعود، لعلي بن سليمان الدمنتي الباجمعوي.
ـ المسالك في علم المناسك، لابن جماعة محمد بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن جماعة الكناني الحموي المصري، (ت: ٨١٩هـ).
ـ المستدرك على الصحيحين، للإمام محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ مسند إبي داود الطيالسي، الطيالسي.
ـ المسند إسحاق بن راهويه، المتوفى (٢٣٨هـ)، تحقيق: د/ عبدالغفور البلوشي، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة.
ـ المسند، لأبي بكر البزار، المتوفى (٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ

الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

ـ المسند، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥هـ)، تحقيق: عادل يوسف الغزاوي، وأحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الوطن.

ـ المسند، للإمام أحمد بن حنبل المتوفى ٢٤١هـ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت

ـ المسند، لهيثم بن كليب الشاشي المتوفى ٣٣٥هـ، تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

ـ مسندأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى ٣٠٧هـ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت.

ـ مسند ابن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد المتوفى ٢٣٠هـ، تحقيق: د/ عبدالمهدي بن عبدالقادر، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، مكتبة الفلاح، الكويت.

ـ مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد الطبراني، المتوفى (٢٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ مسند الشهاب، لشهاب الدين محمد بن سلامة القضاعي المتوفى (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الرسالة، بيروت.

ـ مسند الصحابة، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى (٣٠٧هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، الطبعة الأولى

١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- المشتبة في الرجال أسمائهم وأنسابهم، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٩٦٣م، دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- مشكل الحديث، لابن فورك محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، (ت: ٤٠٦هـ).
- مصباح الزجاجة في زوائد سنن ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، المتوفى (٨٤٠هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، دار العربية، بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى (٧٧٠هـ)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المصنف، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ، تصحيح: محمد عبدالسلام شاهين، الطبعة الأولى١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المعالم الأثيرة في مواضع السنة والسيرة، لمحمد شراب، دار

القلم، جدة.
- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: للدكتورمحمد بن خليفة التميمي، مكتبة أضوءا السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- معالم التنزيل، لحسين بن مسعود لفراء البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، ومروان سوار، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، دار المعرفة، بيروت.
- معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت، تحقيق: عبدالسلام.
- معجم الأدباء، لياقوت الحموي، المتوفى (٦٢٦هـ)، دار المأمون، الطبعة الأخيرة.
- المعجم الأوسط، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة١٤١٥هـ.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦هـ)، دار صادر ودار بيروت.
- معجم تصريف الأفعال العربية، لأنطوان دحداح، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان.
- المعجم الصغير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠هـ، تصحيح: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة١٣٨٨هـ.
- المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مطبعة الوطن العربي

١٤٠٠هـ.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد عبدالله ابن عبدالعزيز البكري الأندلسي، المتوفى (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

- معجم معالم الحجاز: لعاتق بن غيث البلادي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، دار مكة للنشر والتوزيع.

- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

- المعجم المفصل في النحو، لعزيز فوال بابتي، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق البلادي، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

- المعجم الوسيط، تأليف: الدكتور إبراهيم أنيس و آخرين، دار الفكر.

- معرفة السنن والآثار، للإمام البيهقي، تحيقيق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.

- معرفة علوم الحديث، للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم(٤٠٥هـ).

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين محمد ابن أحمد الذهبي، المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة.

- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي المتوفى ٢٧٧هـ، تحقيق: د/أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- معرفة الثقات، لأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

- المعلم بفوائد مسلم، للإمام محمد بن علي المازري المتوفى (٥٣٦هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الطبعة الثانية ١٩٩٢م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

- المغني، لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المتوفى (٦٢٠هـ)، تحقيق: د/ عبدالله التركي، ود/ عبدالفتاح الحلو، الطبعة الثانية١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

- المغني في الضعفاء، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: د/نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم، لمحمد طاهر بن علي الهندي المتوفى ٩٨٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢هـ.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد بن محيي الدين عبدالحميد، مكتبة ومطبعة محمد صبيح وأولاده، القاهرة.

- المفاتيح في شرح المصابيح لمظهر الدين الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني.

- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني المتوفى

(٥٠٣هـ)، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت.
- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، لمحمد بن عبدالرحمن المغزاوي.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى ٦٥٦هـ، تحقيق: يحيى مستو وآخرين، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار ابن كثير ودار الكلم، بيروت، دمشق.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، المتوفى (٣٢٤هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، ١٣٦٩هـ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- المقتنى في سرد الكنى، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى(٥٠٥هـ)، شركة الطباعة الفنية بمصر.
- المنتخب مسند عبد بن حميد، للحافظ عبد بن حميد المتوفى (٢٤٩هـ)، تحقيق: مصطفى بن العدوي شلباية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دارالأرقم، الكويت.
- من كلام أبي زكريا يحيى بن في الرجال رواية أبي خالد الدقاق، تحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف، دار المامؤن للتراث، دمشق.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ، حيدرآباد، الهند.
- المنتقى، لأبي الوليد سلمان بن خلف بن سعد الباجي المالكي المتوفى (٤٩٤هـ)، الطبعة الأولى ١٣٣١هـ، مطبعة السعادة، مصر.

ـ المنتقى: للإمام عبدالله بن علي الجارود المتوفى ٣٠٧هـ، تخريج: مسعد بن عبدالحميد السعدني، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، لأحمد البنا الساعاتي، الطبعة الثانية١٤٠٠هـ، المكتبة الإسلامية، بيروت.
ـ المنهاج في شعب الإيمان، لأبي عبدالله الحسين بن الحسن الحليمي، المتوفى (٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م، دار الفكر.
ـ منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في الله، لخالد بن عبداللطيف محمد نور، رسالة ماجستير مقدمة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٣هـ.
ـ الموضوعات، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي المتوفى (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
ـ الموطأ: للإمام مالك بن أنس المتوفى (١٧٩هـ)، ترتيب: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة.
ـ الموطأ، للإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، مع التعليق الممجد لعبدالحي اللكنوي، تحقيق: تقي الدين الندوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار القلم، دمشق.
ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
ـ المسير في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسن بن حسين التوربشتي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، مكة المكرمة.

- المؤتلف والمختلف في مشتبه أسماء الرجال، لعبد الغني الأزدي.

ن

- الناسخ والمنسوخ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين المتوفى ٣٨٥هـ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النحو الوافي، لعباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.
- نزهة الألباب في الألقاب، للحافظ ابن حجر، تحقيق: عبدالعزيز السديري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، مع تعليقات إسحاق عزوز، طبعة ١٤١٠هـ، الناشر مكتبة التوعية الإسلامية، مصر.
- نصب الراية لأحاديث الهداية، لعبدالله بن يوسف الزيلعي، المتوفى (٧٦٢هـ)، دار الحديث.
- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لابن سيدالناس اليعمري، لأبي الفتح محمد بن محمد بن سيدالناس، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، دار العاصمة، الرياض، تحقيق: أحمد معبد عبدالكريم.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري، المتوفى (١٠١٤هـ)، تحقيق: د/إحسان عباس، ١٣٨٨هـ، دار صادر، بيروت.
- النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث للعلائي.
- النكت البديعات على الموضوعات، للسيوطي، تحقيق: حافظ عبدالرحمن، جامعة أم القرى، ١٤١١هـ، رسالة علمية، لم تطبع.
- النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ ابن حجر العسقلاني، المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق: د/سبيع ابن هادي عمير، الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين محمد ب عبدالله الزركشي، المتوفى (٧٩٤هـ)، تحقيق: د/ زين العابدين ابن محمد فريج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- النكت على كتاب ابن الصلاح للزركشي.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري المتوفى (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
- النهاية في الفتن والملاحم، للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بـن كثيـر الـدمشقـي المتـوفـى(٧٧٤هـ)، تحقيـق: محمـد أحمـد عبدالعزيز، دار التراث الإسلامي بالأزهر.
- نوادر الأصول: للحكيم الترمذي، تحقيق: د/ عبدالرحمن عميرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

و

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى (٧٦٤هـ)، تحقيق: مجموعة من المستشرقين، ١٣٨١هـ، ١٤٠١هـ، دار الأندلس، بيروت.
- الوافية شرح الكافية، لابن الحاجب، جزاءان ألحمله سنة ٦٨٦هـ.
- وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، لعلي بن أحمد السهودي، المتوفى (٩١١هـ)، تحقيـق: محمـد محـي الـديـن عبـدالحميـد، المكتبـة التدمرية، الرياض.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأحمد بن محمد بن خلكان المتوفى ٦٨١هـ، تحقيق: د/ إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ي

- يحيى بن معين وكتابه التاريخ: للدكتور أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، جامعة أم القرى.

فهرس الموضوعات